الكافية الشافية
في
الانتصار للفرقة الناجية

الطبعة الأولىٰ
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

الناشر
دار المغني للنشر والتوزيع

ص.ب : ١٥٤٠٤١ الرياض : ١١٧٤٨
هاتف - ناسوخ : ٠٠٩٦٦١٤٢٥٧٠١٩

الكافية الشافية
في
الانتصار للفرقة الناجية

للعلامة الإمام
ابن قيم الجوزية
المتوفى سنة ٧٥١ هـ

قابل أصولها وضبطها
أبو هدى مي الجزائري

الناشر
دار المغني
للنشر والتوزيع



مقدّمة المعتني

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم واقتفى آثارهم إلى يوم الدِّين، أما بعد :

فإنّ من نعم الله تعالى علينا – ولا يُحصيها إلاّ هو سبحانه – أنْ وفَّقنا للمساهمة في طبع بعض الكُتب السلفيّة ونشرها، ولا تزال نعمُه علينا تترى ... وإفضاله علينا يتوالى ...

وهـو الحمـيـد فـكُـلُّ حـمـد واقـعٍ ... أو كـان مفروضًا بذي الأزمانِ
مـلأَ الـوجـودَ جـمـيـعَـه ونـظـيـرَهُ ... من غير ما عدٍّ ولا حُسبانِ
هـو أهـلُـه سُـبـحـانـه وبـحـمـده ... كلُّ المحامد وصفُ ذي الإحسانِ[1]

ومن ذلك أن هدانا لخدمة منظومة العلامة الإمام شمس الدِّين أبي عبدالله محمّد بن أبي بكر ابن أيوب، المعروف بابن قيّم الجَوْزيَّة، المتوفى سنة ٧٥١ هـ قدّس الله رُوحه وأعلى في الجنان درجته، المسمَّاة بـ «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية». وقد اشتملت هذه المنظومة النونيّة «على ما لم يشتمل عليه كتاب في فنّ التوحيد والعقائد والأصول، **واحتوت على تفاصيل كثيرة لا توجد في سائر الكُتُب، حتى كُتُب مؤلِّفها»**[2] .

فكان حريًّا بكتاب هذه صفتُه أن يُبذَل النَّفيس في سبيل إخراجه في صورة تليق به؛ خاليًا من الأغلاط المطبعية إلاّ ما شاء الله، مع اختيار أجود ما أمكن في فنّ الطباعة والإخراج .

وقد حرصنا في طبعتنا هذه على دقَّة مقابلة أصوله، ثم ضبطه بالشَّكْل، وإثبات الفروق بين

---

(١) من «الكافية الشافية» رقم (٣٢٥٠ - ٣٢٥٢).

(٢) من مقدِّمة العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي لكتابه «التوضيح المبين لتوحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية» (ص١١).

النُّسخ في الحاشية، ولم نُعلِّق عليه بشرح معانيه أو الترجمة لأعلامه، إلاّ ما ندَّ في مواضع[١]، وإنما هو إخراج للنظم سليمًا ـ إن شاء الله ـ مضبوطًا، معينًا لمن أراد حفظه أو الاستفادة منه من طلبة العلم وأهله.

وقد اعتمدنا في طبعتنا هذه على نسختين خطِّيتين مصوَّرتين من مركز المخطوطات والتراث والوثائق بدولة الكويت:

أولاهما: كُتبت بخطٍّ نسخيّ واضح، إلاّ أنها لا تخلو من الأخطاء والسقط، مع أنها ـ كما يبدو على هوامشها ـ قد قوبلت على أصل، وأثبت الناسخ صيَغ المقابلة والتصحيح . وناسخُها هو عبدالقادر ابن شمس الدِّين محمّد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، وقد فرغ من نسخها يوم الخميس لستٍّ خلت من ربيع الأول سنة ١٢٠٧ هـ .

ورمزنا لهذه النسخة بالحرف (أ)، وقد قدَّمناها مع تأخّر تاريخ نسخها لكونها أتمّ من النسخة الآتية.

والنسخة الأخرى: كُتبت بخطّ واضح، ولا تخلو كذلك من التصحيف والسَّقط والغلط . وناسخُها هو إسماعيل بن حاجي، فرغ من نسخها لنفسه في مستهلّ ذي القَعدة سنة ٧٧٠ هـ، أي بعد وفاة الإمام ابن القيِّم بنحو ١٩ سنةً .

ورمزنا لهذه النسخة بالحرف (ب) .

ولم نكتف بهاتين النسختين، بل عمدنا إلى المطبوعة التي بشرح ابن عيسى، وتحقيق الأستاذ زهير الشاويش، طبع المكتب الإسلامي سنة ١٤٠٦ هـ، فقابلنا عليها النظم، وأثبتنا الفروق بينها وبين النسختين في الحاشية، ورمزنا لها بالرمز (ط) .

وقد ظهر أثر ذلك فيما استدركناه على هذه الطبعة، وما استدركناه منها على نسختينا، فكان بعضها ـ بحمد الله ـ مكملاً لنقص بعض سادًّا لخلله، وكل ذلك حرصًا منّا على أن نُخرج هذا الكتاب العظيم سليمًا من الأغلاط، مُخْتَصِرًا على من أراد حفظه وقتَه وجُهدَه، والله من وراء القصد .

---

(١) اكتفاءً بشروح الكتاب المطبوعة، كشرحي العلامتين ابن عيسى ومحمد خليل هرّاس، وغيرهما.

وفيما يلي جدول لبعض الاستدراكات على المطبوعة المشار إليها:

مطبوعة شرح ابن عيسى		طبعتنا	
ج/ص	الملاحظة	رقم البيت	الاستدراك
٨٧/١	ذات تبديلان	٩٩	ذان تبديلان
١٢١/١	بعزة	١٥٤	بغرَّة
٢٥٢/١	ببيان	٥٠٩	بنياني
٢٦٤/١	شيء	٥٧٧	معنًى
٢٨٩/١	كالأعراض والأكوان	٦٢٦	كالأعراض والألوان
٣١٠/١	مثيب	٦٩٤	منبٌ
٣١٩/١	يطلق	٧٥٦	يصدق
٣٢٤/١	ولقد أتى في نظمه من قال قو ل الحق فيه وهو غير جبان	٧٦٩	ولقد أتى بصوابه في نظمه من قال قول الحق غير جبان
٣٣٩/١	قولان	٨٢٣	غيران
٤٧٨/١	النعمان	١٤٥٩	العمراني
١٨/٢	عدمت من الأحسان	١٨٦٠	عُدمت من الأعيان
٢٠/٢	نصًّا بأن مراده	١٨٧٦	نصًّا أبان مُراده
٢٤/٢	عنوان الفصل : .. مما رموهم به من هذه الشبه	قبل ١٩١٠	مما رموهم به من هذا الشَّبه
٥٨/٢	العقل لا يقضي إليها	٢١٦٦	العقل لا يُفضي إليها
٥٨/٢	منكم إليهم يا أولي القرآن	٢١٧٠	منكم إليهم أو إلى القرآن
٦٣/٢	قد حان بالآثار	٢٢١١	قد دان بالآثار
٧٣/٢	نزل الهدى	٢٢٩٣	يُزُك الهدى
٨١/٢	مشبة	٢٣٣٦	مسبّة
٩٤/٢	وتلاوة قصدا بترك فلان	٢٤٥٩	وتلاهُ قصدَ تبرُّك وفلان

٢/٩٩	إن غاب ثابت عنه	٢٥١٣	إن غاب نابت عنه
٢/١١٤	رأيت النور فيه تقارن	٢٦٤٧	رأيت النور فيه مقارن
٢/١١٥	جبروا رجاءً	٢٦٤٩	جبر وإرجاء
٢/١١٨	حشوًا بلا كيل	٢٦٨٠	حثوًا بلا كيل
٢/١٨٨	سقط عجُز البيت «وحكوا أقاويلاً..» وكذا صدر الذي يليه وتداخل البيتان	٣٠٣٧	يعدَّل السقط
٢/٢٠٢	خرق ذا الأفلاك	٣١٣٢	خرق ذي الأفلاك
٢/٢٠٥	معبوده موطوؤه الحقان	٣١٥٢	موطوؤه معبوده الحقان
٢/٢٠٥	ذانك صاحب الفرقان	٣١٦٢	ذانك صاحبا الفرقان
٢/٢٤٢	وكلاهما أمر حقيقي ونسـ ـبي ولا يخفى المثال على أولي الأذهان	٣٤٠٤	وكلاهما أمر حقيقي ونسـ ـبي ولا يخفى على الأذهان
٢/٢٥٦	كالأموات في الحيان	٣٤٦٢	كالأموات في الجبان
٢/٣٢٣	ويكون ملزوما به حقًّا	٣٧٩٨	وتكون ملزوماته حقًّا
٢/٣٣٤	وهو الوضيع ولو يرى بعيان	٣٨٨١	وهو الوضيع ولو رقي لعنان
٢/٣٤٧	لا تجهلوها	٣٩٩٠	لا تُجملوها
٢/٣٦٨	فصل في تعيين أن اتباع السنة والقرآن طريق للنجاة من النيران	بعد ٤٠٧٨	فصل في تعينُّ اتباع السنن والقرآن طريقًا للنجاة من النيران
٢/٣٧٠	فاقْدَم (من القدوم)	٤١٠٦	أقدِم (من الإقدام)
٢/٣٧٢	تأخّر البيت (ولذلك كان المنكرون لها ...) عن موضعه	٤١١٩	يقدّم البيت عن الذي قبله
٢/٣٧٣	أضعف	٤١٤٤	أضيعف
٢/٤٠٤	وليسوا أهل تعطيل ولا عزل النصوص الحق بالبرهان	٤٤١٩	وليسوا أهل تعطيل ولا عزل النصوص الحق عن إيقان
٢/٤١٣	تقولوا مجمل ومفصل	٤٤٥٣	تقولوا مجمل ومؤوّل

٤٣٠/٢	منخوب الفؤاد جهان	٤٥٦٠	منخوب الفؤاد جبان
٤٣٥/٢	شيئان	٤٦١٧	سيّان
٤٣٧/٢	فصل في شكوك أهل السنة	بعد ٤٦٣٩	فصل في شكوى أهل السنة
٤٥٢/٢	إنّ الملوك لعاجزون وما لهم علم بأحوال الدعا بأذان	٤٧٩٧	إنّ الملوك لعاجزون وما لهم علم بأحوال الرعايا دان
٤٦٥/٢	ورضوا بكل مذهلة وهوان	٤٩٤٥	ورضوا بكل مذلة وهوان
٤٦٦/٢	أوما سمعت بل رأيت ..	٤٩٥٩	أوما سمعت بلى رأيت ..
٤٧٦/٢	توقيعان مشهوران	٤٩٨٦	توقيعان مشهودان
٥٠٠/٢	فاضلتان ويليهما	٥٠٧٥	فاضلتان ثم تليهما
٥١٥/٢	الكرم	٥١٥٢	الكرب
٥١٥/٢	سعة	٥١٥٢	سعف
٥٢٩/٢	في الشيطان	٥١٩٦	في القرآن
٥٥٦/٢	تنصاع	٥٣٥٢	تنصاغ
٥٥٦/٢	أضعف الأركان	٥٣٥٧	أضيعف الأركان
٥٦٤/٢	فإنّ (إذا) لتحقيق وذي إتقان	٥٤١٧	فإنّ (إذا) لتحقيق وذي إيقان
٥٧٣/٢	ومجيئه وكلامه حتى يُرى بعيان	٥٤٦٩	وكلامُه ومجيئه حتى يُرى بعيان
٥٩٥/٢	خالق الأعراض والألوان	٥٦٠٠	قالب الأعراض والأعيان
-	بيت ليس في المطبوعة	٥٦١٢	-
٦٠٠/٢	سياقة البيتين	٥٦٣١ ٥٦٣٢	سياقة هذين البيتين هنا أحسن
-	بيت ليس في المطبوعة	٥٧٢٤	-
-	بيت ليس في المطبوعة	٥٧٤١	-
٦١٥/٢	متسوف بالكذب	٥٧٨٢	متسوق بالكذب

ثم وقفنا على مطبوعة أخرى لمتن هذه النونية، اعتنى به عبدالله بن محمّد العمير، طبع دار ابن خزيمة بالرياض، فوجدنا محقِّقها قد بذل جُهدًا مشكورًا في ضبط النظم بالشكل ومقابلته على نسختين خطِّيتين، إحداهما نسختُنا (ب) نفسها . لكنه مع ذلك لم يكن لمقابلته كبير أثر في تحقيق النصّ، إذ إنه جعل أصله المعتمد هو طبعة المكتب الإسلامي التي بشرح ابن عيسى المتقدِّمة الذِّكر، وأشار إلى ما خالفها من المخطوطتين في الحاشية، وفي كثير من المواطن أغفل الإشارة إلى ما في المخطوط مع أنه يخالف المطبوعة، ولا يشفع له أنه اشترط في مقدمة تحقيقه أنه لا يُثبت كل الفروق بل فقط ما كان في إثباته أهمية في نظره، فإنّ بعض هذه الفروق مؤثِّر في المعنى، وقد يظهر لغيره ما خفي عليه هو من وجوه المعاني الدقيقة والإشارات اللطيفة، فكم ترك المتقدِّم للمتأخِّر، ورُبّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه .

ومع هذا فقد وقع له ـ والكمال لله وحده ـ من السَّقط والغلط والتصحيف ما نُشير إلى أكثره في الجدول التالي، والله الموفِّق والمعين:

طبعة دار ابن خزيمة		طبعتنا	
رقم البيت	الملاحظة	رقم البيت	التصويب / الاستدراك
٢١٦	سقطت كلمة (ذا) بعد (أيضًا)	٢١٦	إثبات (ذا) بعد (أيضًا)
٣٩٨	سقطت (ذا) بعد (لو كان)	٣٩٨	إثبات (ذا) بعد (لو كان)
بعد ٩٦٦	سقط بيت كامل	٩٦٧	إثبات البيت كاملاً
بعد ١١٤٠	خطأ في ترقيم الأبيات عاد به إلى الرقم (١١٣١) فسقط من الترقيم ٨ أبيات	ـ	يعدَّل الترقيم
١٢٠٥	انقلب قوله (يقول ليس)	١٢١٦	ليس يقول
بعد ١٢٥٤	سقط بيت كامل	١٢٦٦	إثبات البيت
١٤٧٦	فغدا لكم للحق في الفرقان	١٤٨٨	فغدا لكم للحق تلبيسان

١٥٣١	سقط بعد قوله (ناصر)	١٥٤٣	إثبات (ناصر سنة)
١٦٦٩	فوارص	١٦٨١	فوارس
١٧٩٩	إذ قال تفسير المران	١٨١١	إذ ذاك تفسير المراد
١٨٠٤	سقط بعد (القوي) : (لغير)	١٨١٦	إثبات (لغير) بعد (القوي)
١٨٧٣	سقطت الواو أول البيت	١٨٨٥	إثبات الواو أول البيت
١٨٩٢	والبهتان !	١٩٠٤	والبرهان
١٩٦٣	من بعدها	١٩٧٥	من بعد ما
٢١٠٣	في الأعيان والأذهان	٢١١٥	في النسخة (ب) : في ذهن ولا أعيان، ولم يشر إلى الفرق
٢٣١٨	سقط بعد قوله (بهذا)	٢٣٣٠	إثبات (الإسم) بعد قوله (بهذا)
٢٤٧٢	إفك هذي	٢٤٨٤	إفك ذي
بعد ٢٥٨٨	عنوان : أهل الحديث والشريعة	بعد ٢٦٠٠	أهل الحديث وحملة الشريعة
٢٦٣٥	الثور فيه تقارن	٢٦٤٧	في المخطوطة (ب) : (الثور فيه مقارن) ولم يشر إلى الفرق
٢٦٤٩	الجيم الذي	٢٦٦١	الجيم التي
٢٦٩٥	بيت ملفق من الذي بعده والذي قبله	-	يحذف البيت بكامله
بعد٢٧٤٩	سقط بيت كامل	٢٧٦١	يثبت البيت
٢٧٥١	البيت مكرّر	-	يحذف البيت بكامله
٢٧٩٥	واضرب بحقك عنق	٢٨٠٦	(واصرف بحقك عنه) وهو كذا في (ب) ولم يشر إليه
٢٩٠٦	لا تطرحنه	٢٩١٧	(لاتطّرحه) كمافي(ب)ولم يشر إلى الفرق
٢٩٥٣	تظلمه شأن الروح أعجب شان	٢٩٦٤	تظلمه واعذره على النكران
٢٩٩٧	عجز البيت مكسور الوزن	٣٠٠٨	لا بد من الزيادة ليستقيم الوزن

٣١٦٨	سقط قوله (ما ترى) بعد قوله (ولكن)	٣١٧٩	إثبات الساقط
بعد٣٢٣١	سقط بيت كامل	٣٢٤٣	إثبات البيت
بعد٣٢٤٩	سقط بيت كامل	٣٢٦٢	إثبات البيت
٣٢٦١	المقضي ما الأمران متحدان	٣٢٧٤	المقضي حين يكون بالعصيان
٣٣٩١	البيت مكسور الوزن	٣٤٠٤	يعدَّل البيت
٣٧٨٥	(ويكون ملزومًا به) وأشار إلى الفرق في الحاشية ولكنه أثبت ما في طبعة المكتب الإسلامي	٣٧٩٨	وتكون ملزوماته
بعد٣٩٢٠	سقط بيت كامل	٣٩٣٤	إثبات البيت
٤١٠٥	تقدم البيت عن الذي يليه تبعًا لمطبوعة المكتب	٤١١٩	الصواب تأخّر البيت
٤١٣٠	(أضعف) تبعًا لمطبوعة المكتب	٤١٤٤	أضيعف
٤٢٧٦	(وكذاك يعرف من حقيقة نفسه) تبعًا لمطبوعة المكتب	٤٢٩٠	وكذاك من يعرف حقيقة نفسه
٤٤٠٥	بالبرهان	٤٤١٩	عن إيقان
٤٤٢٨	(نحاكمكم إلى النصين من وحي ومن قرآن) تبعًا لمطبوعة المكتب	٤٤٤٢	نحاكمكم إلى الوحيين من خبر ومن قرآن
٤٤٣٩	ومفصل	٤٤٥٣	ومؤول
٤٤٦١	(بزخمِكِم) !	٤٤٧٥	بزعمكم
٤٥٠٦	سقطت (على) بعد (ندمان)	٤٥٢٠	إثبات (على) بعد (ندمان)
٤٦٢٧	ناصروا	٤٦٤١	ناصري
بعد٤٦٥٢	سقط بيت كامل	٤٦٦٧	إثبات البيت
٤٧٤٥	فرقة التشبيه	٤٧٦٠	فرقة التلبيس
٤٧٨٢	(بأحوال الدعا بأذان) وهو تحريف تبع فيه مطبوعة المكتب	٤٧٩٧	بأحوال الرعايا دان

٤٨٢١	سقطت (لديه) بعد (ليس)	٤٨٣٦	إثبات (لديه) بعد (ليس)
٤٨٢٩	سقطت (صفات) بعد (من)	٤٨٤٤	إثبات (صفات) بعد (من)
٤٨٤١	ملكًا مطاعًا قاهر السلطان	٤٨٥٦	(نعم بالإسم دون معان) كما في المخطوط ولم يشر إلى الفرق
٤٩١٠	صاحبها	٤٩٢٥	(فاعلها) كما في المخطوط ولم يشر إلى الفرق
٤٩٧١	مشهوران	٤٩٨٦	مشهودان
٥٠٦٠	ويليهما	٥٠٧٥	ثم يليهما
٥٠٧٩	سقطت كلمة (الأخرى) بعد كلمة (الساعة)	٥٠٩٤	إثبات (الأخرى) بعد (الساعة)
٥١٣٧	ومن سعة	٥١٥٢	ومن سعف
٥٥٧٢	سقطت (حول) بعد (ذلك)	٥٥٨٧	إثبات (حول) بعد (ذلك)
٥٦٢٧	رب العُلى	٥٦٤٣	(رتب العُلى) كما في المخطوط ولم يشر إلى الفرق
٥٦٢٩	أبت ذا الشان	٥٦٤٥	(أبت تنقاد)
٥٦٤٣	ممًا	٥٦٥٩	عمًا
٥٧٢٢	أتى له الخصمان	٥٧٣٩	(انتابه خصمان) كما في المخطوط ولم يشر إلى الفرق
٥٨٠٧٠	سقطت كلمة (كل) بعد (لأجلك)	٥٨٢٤	إثبات (كل) بعد (لأجلك)

هذا ما تيسَّر لنا عرضُه من الملاحظات على الطبعة المشار إليها، ولا يسعُنا في آخرها إلاّ أن نقول ما نقله المحقِّق ـ وفَّقه الله ـ في أول الكتاب عن إسماعيل بن يحيى المزني رحمه الله من قوله : «لو عُورض الكتاب سبعين مرّةً لوُجد فيه خطأ، أبى الله أن يكون كتابٌ صحيحًا غير كتابه».

وإننا بهذا لم نقصد التقليل من شأن هذه الطبعة ولا سابقتها، ولا أن نعلو بأنفسنا إلى درجة

الكمال في طبعتنا هذه، وإنما قصدنا النُّصح للمسلمين عامةً ولمؤلف الكتاب ومحقِّقيه وناشريه وسائر من يقف على تلك الملاحظات والتنبيهات، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

وصلى الله على نبيِّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلَّم .

كتبه / أيوب هديمي الجزائري
الرياض ١٤٢٤/٠١/٠١ هـ

صور المخطوطات


كتاب الكافية الشافية في الانتصار للفرقة
الناجية تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل والفقيه
الكامل قدوة العلماء وأوحد الفضلاء
شيخ الإسلام والمسلمين عمدة الأنام
في العالمين ومبين الحجج والبراهين
أبي الزاهر شمس الدين محمد
ابن الشيخ أبي بكر
المعروف بابن قيم
الجوزية قدس
الله روحه
ونور ضريحه
ونفعنا الله ببركته

صورة عنوان النسخة (أ)

بيدوا اما باللسان فان عجز   ت فبالتوجه والدعا بجنا ن
ما بعد ذا والله للايمان حبة خردل يا ناصر الايما ن
بحياة وجهك خير مسئول به   وبنور وجهك يا عظيم الشا ن
وبحق نعمتك التي اوليتها   من غير ما عوض ولا اثما ن
وبحق رحمتك التي وسعت جميع الخلق محسنهم كذاك الجا ن
وبحق اسماءك الحسنى معا   نيها نعوت المدح للرحما ن
وبحق حمدك وهو حمد واسع الا   كوان بل اضعاف ذي الاكوا ن
وبانك الله الاله الحق معبود الورى متقدس عن ثا ن
بل كل معبود سواك فباطل   من دون عرشك للثرى التحتا ن
وبك المعاذ ولا ملاذ سواك انت غياث كل ملهد لهفا ن
من ذاك للمضطر يسمعه سوا   ك يجيب دعوته مع العصيا ن
انا توجهنا اليك لحاجة   ترضيك طالبها احق معا ن
فاحكم قضا ما نعص بنعمك التي   سبغت علينا منك كل زما ن
انصر كتابك والرسول ودينك الـ   عالي الذي انزلت بالبرها ن
واخترته دينا لنفسك واصطفيت مقيمه من ساير الانسا ن
ورضيته دينا لمن ترضاه من   هذا الورى هم قيم الاديا ن
واقر عين رسولك المبعوث بالـ   دين الحنيف بنصره المتدا ن
وانصره بالنصر العزيز كمثل ما   قد كنت تنصره بكل زما ن
يا رب وانصر خير حزبينا على   حزب الضلال وعسكر الشيطا ن
يا رب واجعل شر حزبينا فدى   لخيارهم ولعسكر القرآ ن
يا رب واجعل حزبك المنصور اهل تراحم وتواصل وتدا ن
يا رب واحمهم من البدع التي   قد احدثت في الدين كل زما ن
يا رب جنبهم طرائقك التي   تفضي بسالكها الى النيرا ن

يارب

الصفحة قبل الأخيرة من النسخة (أ)

يارب واهدهم بنور الوحي كي ... يصلوا اليك فيظفروا بجنان

يارب كن لهم وليا ناصرا ... واحفظهم من فتنة الفتان

وانصرهم يارب بالحق الذي ... انزلته يا منزل القرآن

يارب انهم هم الغرباء قد ... آووا اليك وانت ذو احسان

يارب قد عادوا لاجلك كلها ... ذا الخلق الا صادق الايمان

قد فارقوهم فيك احوج ما هم ... دنيا اليهم ذو رضى الرحمن

ورضوا ولاية ربك التي نالها ... نال الامان ونال كلا مان

ورضوا بوحيك من سواه وما ارتضوا ... بسواه من آراء ذي الاذهان

وانصر على حزب النفاة عساكر الا ... ثبات اهل الحق والايمان

يارب ثبتهم على الايمان واجعلهم هداة التائه الحيران

وانصر على حزب النفاة عساكر الا ... ثبات اهل الحق والعرفان

واقم لاهل السنة النبوية ... انصارا وانصرهم بكل مكان

واجعلهم للمتقين ائمة ... وارزقهم صبرا مع الايقان

يهدون بامرك لا بما قد احدثوا ... ودعوا اليه الناس بالعدوان

واعزهم بالحق وانصرهم به ... نصرا عزيزا انت ذو السلطان

واغفر ذنوبهم واصلح شانهم ... فلانت اهل العفو والغفران

ولك المحامد كلها حمدا كما ... يرضيك لا يفنى على الازمان

ملء السموات العلى والارض وا ... لموجود بعد ومنتهى الامكان

مما تشاء وراء ذلك كله ... حمدا بغير نهاية بزمان

وعلى رسولك افضل الصلوات وا ... لتسليم منك واكمل الرضوان

وعلى صحابته جميعا والالى ... تبعوهم من بعد بالاحسان

تمت الكافية الشافية
في الانتصار للفرقة
الناجية رحم
الله مؤلفها
امين
بلغ

وقد كان الفراغ من تسويد العقيدة الفريدة والكافية المفيدة التي هي من غرر
العقايد مشتملة على جل الفوايد رحم الله ناظمها واثابه بجوده
ومنه وكرمه كاتبها وذلك العبد الفقير
المعترف بالذنب والتقصير راجي
عفو مولاه الجلي عبد القادر بن
ابن شمس الدين محمد بن
احمد بن سالم
السفاريني الحنبلي
عفى عنه
وكرمه
امين
منه

يوم الخميس لسبع خلت من ربيع الاول الذي هو من شهور سنة ١٢٠٧

للسفاريني على بعض مصنفاته

يا ناظرا فيما عمدت لجمعه ... اعذر فان اخا البصيرة يعذر
واذا رايت بزلة فافتح لها ... باب التجاوز فالتجاوز احمد

منسوه له

يا ناظرا فيه لا تخلوا مولفه ... عند التامل من شي تنبه و له
اذ كنت تنحل بالظن الجميل فلا ... تنحل بقول رب اغفر لي وله

وله عفى عنه

واها لقلب في الحشا يتبدد ... ولوا عج في مهجتي تتزيد حتى خبا طيب الكرى يا وحشتي
والشوق صار مع النوى يتجدد ... والقلب هام لوجده بالحمى وظننت اني باللقا قد اسعد
فقطعت من تلك الشئون منازلا ... معلومة منها الفتى يتبلد ووقفت في باب الرجا متضرعا
ارجو القبول وزفرتي تتصعد ... واقول اذ جن الظلام وادمعي تجري وما وحشتي تتوقد
يا من تري ذلي وشدة فاقتي ... وصبابتي ووحشتي تتعدد لا تبعدن نعمة يا كامل المنى

يا حبيب

يا حبر مطلوبي فأنت المقصد يا عدتي يا عمدتي يا بغيتي انت المراد فمن بغيرك اقصد
بمحمد المختار كن لي مسعفا تجتبني لعلي اتسدد وصل يا ربي على الهادي الذي
ما زال يهدي للانام ويرشد والآل والصحب الكرام ومن نحا سبل السلامة والذي يتزود
وائمة الاسلام ارباب التقى لا سيما حبر الفضلا احمد

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

كتاب هذا

الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية

تصنيف العلامة العمدة الفهامة فريد عصره

ووحيد دهره شمس الدين

محمد ابن القيم الحنبلي

رحمه الله تعالى

صورة عنوان النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي شهدت بربوبيته جميع مخلوقاته
واقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وادت له الشهادة
جميع الكاينات انه الله الذي لا اله الا هو بما اودعها
من لطيف صنعه وبديع اياته فسبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته
ولا شبيه له في افعاله ولا صفاته ولا في ذاته والله اكبر
عددا ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من
جميع برياته ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا
بل هو بالله والى الله في مبادي امره ونهاياته واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك ولا صاحبة ولا ولد له
ولا كفو له الذي هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه احد
من جميع برياته واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وامينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه
وبين عباده وحجته على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق
بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ب)

منيراً ارسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس
من الكتب والكفر قد اضطرمت ناره وتطايرت في الآفاق
شراره وقد استوجب اهل الارض ان يحل بهم العقاب
وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم
الا بقايا من اهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم
آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى بمقالاتهم الباطلة
واهوائهم وليل الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه
وسبيل الحق عافية آثاره مطموسة اعلامه ففلق الله
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان فاضاء حتى ملأ
الآفاق نوراً واطلع به شمس الرسالة في حنادس الظلم
سراجاً منيراً فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة
وبصر به من العمى وارشد به من الغي وكثر به بعد
القلة واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة واستنقذ به
من الهلكة وفتح به اعيناً عمياً واذاناً صماً وقلوباً
غلفاً فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد
في الله حق جهاده وعبد الله حتى اتاه اليقين من
ربه وشرح له صدره ورفع له ذكره ووضع
عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف امره
واقسم بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي شهدت له بربوبيته جميع مخلوقاته، وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته، وَأدَّت له الشهادةَ جميع الكائنات أنه اللَّه الذي لا إله إلا هو بما أودعها من لطِّيف صُنعه، وبديع آياته، وسبحان اللَّه وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وَزِنَة عرشه، ومداد كلماته، ولا إله إلا اللَّه الأحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته، ولا شبيه له في أفعاله، ولا في صفاته، ولا في ذاته، واللَّه أكبر عدد ما أحاط به علمُه، وجرى به قلمُه، ونفذ فيه حكمُه من جميع برياته، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا، ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا، بل هو باللَّه وإلى اللَّه في مَبادئ أمره ونهاياته.

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، ولا صاحبة له، ولا ولد له، ولا كُفء له، الذي هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يُثني عليه أحد من جميع برياته.

وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، وأمينه على وحيه، وَخِيرته من بريته، وسفيره بينه وبين عباده، وحجته على خلقه، أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى اللَّه بإذنه، وسراجًا منيرًا، أرسله على حين فترة من الرسل، وَطُموس من السبل، ودُروسٍ من الكتب، والكفر قد أُضْرِمَتْ[(١)] نارُه، وتطايرت في الآفاقِ شَرارُه، وقد استوجب أهلُ الأرض أن يَحُلّ بهم العقاب، وقد نظر الجبار تبارك وتعالى إليهم فَمَقَتَهُم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب، وقد استند كل قوم إلى ظُلم آرائهم، وحَكَّموا[(٢)] على اللَّه سبحانه مقالاتهم[(٣)] الباطلة وأهواءهم، وليلُ الكفر مُدْلَهِمٌ ظلامُه، شديدٌ قتامُه، وسبيل الحق عافيةٌ آثاره، مطموسةٌ أعلامه، فَفَلَقَ اللَّه سبحانه بمحمد ﷺ صُبْح الإيمان، فأضاء حتَّى ملأ الآفاق نُورًا، وأطلع به شمسَ الرسالة في حَنادس الظُّلَم سراجًا منيرًا، فهدى به من الضلالة، وعَلَّم به من الجهالة، وبصَّر به من العمى،

(١) في (ب): «**اضطرمت**».

(٢) في (أ): «**حملوا**».

(٣) في (ب): «**بمقالاتهم**».

وأرشد به من الغي، وكَثَّر به بعد القلة، وأعزَّ به بعد الذلة، وأغنى به بعد العَيْلَة، واستنقذ به من المهلكة[١]، وفتح به أعينًا عميًا، وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غُلفًا، فَبلَّغ الرسالة، وَأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله[٢] حقَّ جهاده، وعبدَ اللَّه حتَّى أتاه اليقينُ من ربه، وشرح اللَّه له صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره، وجعل الذِّلةَ والصغارَ على من خالفَ أمره، وأقسم بحياته في الكتاب المبين، وقرن اسمه باسمه فَإذا ذُكِرَ ذكر معه، كما في الخطب والتشهد والتأذين، فلا يصح لأحد خُطْبة ولا تشهد ولا أذان ولا صلاة حتَّى يشهد أنه عبده ورسوله شهادةَ اليقين، فصلى اللَّه وملائكتُه وأنبياؤُه ورسلُه وجميع خلقه عليه كما عَرَّفَنَا بالله، وهَدانا إليه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

● **أما بعد:**

فإن اللَّه جل ثناؤُه، وتقدست أسماؤُه إذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته، ويجمع قلبه على محبته؛ شرح صدره[٣] لقَبول صفاته العلى، وتلقيها من مِشْكَاةِ الوحي، فإذا ورد عليه شيء منها قابله بالقبول، وتلقاه بالرضا والتسليم، وأذعن له بالانقياد، فاستنار به قلبه، واتسع له صدره، وامتلأ به سرورًا ومحبة، وَعلِمَ أنه تعريف من تعريفات اللَّه تعالى، تَعرَّفَ به إليه على لسان رسوله، فأنزلَ تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظمَ ما كان إليه فاقةً، ومنزلة الشفاء أشدَّ ما كان إليه حاجةً. فاشتد بها فرحه، وعَظُم بها غناؤه، وقويت بها معرفته، واطمأنت إليها نفسه، وسكن إليها قلبه. فجال من المعرفة في ميادينها[٤]، وأسامَ عين بصيرته بين رياضها وبساتينها، لتيقنه بأن شرف العلم تابعٌ لشرف معلومه، ولا معلومَ أعظم وأجل[٥] ممن هذه صفتُه، وهو ذو الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وأن[٦] شرفه أيضًا بحسب الحاجة إليه، وليست حاجة الأرواح قَطُّ إلى شيء أعظم منها إلىمعرفة بارئها وفاطرها، ومحبته وذكره، والابتهاج به، وطلب الوسيلة إليه، والزلفى عنده.

---

(١) في (ب): «**الهلكة**».
(٢) في (أ): «**بالله**».
(٣) في (أ): «**قلبه**».
(٤) في (ب): «**ميدانها**».
(٥) في (ب): «**أجل وأعظم**».
(٦) في (ب): «**وكذلك**».

ولا سبيل إلى هذا إلا بمعرفة أوصافه وأسمائه، فكلما كان العبد بها أعلم؛ كان باللَّه أعرف، وله[1] أطلب، وإليه أقرب. وكلما كان لها أنكر؛ كان باللَّه أجهل، وإليه أكره، ومنه أبعَد.

واللَّه يُنزل العبدَ من نفسه حيث ينزلُه العبدُ من نفسه، فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضًا، وعنها نافرًا ومنفرًا؛ فاللَّه له أشد بغضًا، وعنه أعظم إعراضًا، وله أكبر مقتًا، حتى تعودَ القلوب على قلبين:

قلبٌ: ذِكْرُ الصفات والأسماء قُوتُه وحياته، ونعيمه وقرة عينه، لو فارقه ذكرها ومحبتُها لاستغاث: يا مقلب القلوب ثبِّت قلبي على دينك، فلسان حاله يقول:

يُـرَاد مِـنَ الـقـلـبِ نـسـيـانـكُـم ... وتَـأْبـى الـطِّـبـاع عـلـى الـنَّـاقِـلِ

ويقول:

وإذا تَـقَـاضَـيـتَ الـفُـؤاد تـنـاسـيًـا ... ألـفـيـت أحْـشَـائي بِـذاك شِـحَـاحـا

ويقول:

إذا مـرضـنـا تَـداوَيـنَـا بـذِكْـرِكُـم ... ونتركُ[2] الذِّكرَ أحيانًا فَنَنْتَكِسُ

ومن المُحال أن يَذكر القلب من هو محاربٌ لصفاته، نافرٌ من سماعها، معرض بكليته عنها، زاعمٌ أن السلامة في ذلك، كَلَّا والله! إن هو إلا الجهالة والخِذلان والإعراض عن العزيز الرحيم، فليس القلب الصحيح قطُّ إلى شيء أشوقَ منه إلى معرفة ربه تعالى وصفاته، وأفعاله وأسمائه، ولا أفرح بشيء قَطُّ كفرحه بذلك.

وكفى بالعبد خِذلانًا أن يُضرب على قلبه سُرَادقُ الإعراض عنها والنفرة والتنفير، والاشتغال بما لو كان حقًّا لم ينفع إلا بعد معرفة الله، والإيمان به وبصفاته وأسمائه.

والقلب الثاني: قلب[3] مضروبٌ بسياط الجهالة، فهو عن معرفة ربه ومحبته مصدود، وطريق معرفة أسمائه وصفاته كما أُنزلت عليه مسدود، قد قمش شبهًا من الكلام الباطل، وارتوى من مَاء

---

(١) في (أ): «**وإليه**».
(٢) في (ب): «**فنترك**».
(٣) «**قلب**»: ليست في (أ).

آجن غير طائل، تَعُجُّ منه آياتُ الصفات وأحاديثُها إلى اللَّه عجيجًا، وتضج منه إلى منزلها ضجيجًا، مما يسومها تحريفًا وتعطيلًا، ويولي معانيها تغييرًا وتبديلًا، قد أعد لدفعها أنواعًا من العُدد، وهيأ لردها ضروبًا من القوانين، وإذا دُعي إلى تحكيمها أبى واستكبر، وقال: تلك أدلة لفظية لا تفيد شيئًا من اليقين! قد أعدَّ التأويلَ جُنةً يتترس بها من مَواقع سهام السنة والقرآن، وجعل إثبات صفات ذي الجلال تجسيمًا وتشبيهًا تُصَد به القلوب عن طريق العلم والإيمان، مُزجى البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل والأنبياء، لكنه مليء بالشكوك والشبه والجدال والمراء، خلع عليه الكلام الباطل خلعة الجهل والتجهيل، فهو يتعثر في أذيال التكفير لأهل الحديث، والتبديع لهم والتضليل، قد طَاف على أبواب الآراء والمذاهب، يتكفف أربابها، فانثنى بأخْسر المواهب والمطالب، عدل عن الأبواب العالية الكفيلة بنهاية[1] المراد، وغاية الإحسان، فابتُلي بالوقوف على الأبواب السافلة المليئة بالخيبة والحرمان، قد لبس حُلَّة منسوجة من الجهل والتقليد، والشبه والعناد، فإذا بذلت له النصيحة، ودعي إلى الحق؛ أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد.

فما أعظم المصيبةَ بهذا وأمثاله على الإيمان، وما أشد الجنايةَ به على السنة والقرآن، وما أحب جهاده بالقلب واليد واللسان إلى الرحمن، وما أثقل أجر ذَلِكَ الجهاد في الميزان، والجهاد بالحجة والبيان مُقدَّم على الجهاد بالسيف والسنان، ولهذا أمر به تعالى في السور المكية حيث لا جهاد باليد إنذارًا وتعذيرًا، فقال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَجَـٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ [الفرقان: ٥٢]

وأمر تعالى بجهاد المنافقين، وَالغِلظة[2] عليهم مع كونهم بين أظهر المسلمين في المقام والمسير، فقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [التوبة: ٧٣].

فالجهاد بالعلم والحجة جهادُ أنبياء اللَّه ورسله وخاصته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق

---

(١) في (ب): «**لنهاية**».

(٢) في (ب): «**الغلظ**».

والاتفاق، و«**من مات ولم يَغْزُ، ولم يحدِّث نفسه بغَزْوٍ، مات على شُعبةٍ من النِّفاق**»[1].

وكفى بالعبد عمى وخِذلانا أن يرى عَساكرَ الإيمان، وجنود السنة والقرآن قد لَبِسوا للحرب لأْمته، وأعدّوا له عُدته، وأخذوا مَصافهم، ووقفوا مواقفهم، وقد حَمِي الوطيس، ودارت رَحَى الحرب، واشتد القتال، وتنادت[2] الأقران: نزال نزال! وهو في الملجأ والمغارات، والمُدَّخل مع الخوالف كَمِين، وإذا ساعد القدر، وعزم على الخروج، قَعد فوق التل مع الناظرين، ينظر لمن الدائرة ليكون إليهم من المتحيزين، ثم يأتيهم وهو يُقسم باللَّه جَهْد أيمانه: إني كنت معكم، وكنت أتمنى أن تكونوا أنتم الغالبين.

فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بأخسِّ الأثمان، وألَّا يُعرضَها غدًا بين يدي اللَّه ورسوله لمواقف الخزي والهوان، وأن يثبت قدمه في صفوف أهل العلم والإيمان، وأن لا يَتحيز إلى مقالة سوى ما جاء في السنة والقرآن. فكأن قد كشف الغطاء، وانجلى الغبار، وأبان عن وجوهِ أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة، وعن وجوه أهل البدع[3] عليها غبرة ترهقها قترة، ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. قال ابن عباس: تبيض وجوه أهلِ السنة والجماعة، وتسود وجوه أهلِ البدعة والفُرقة.

فواللَّه لمفارقةُ أهلِ الأهواء والبدع في هذه الدار أسهل من مرافقتهم إذا قيل: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢].

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ وبعده الإمام أحمد ﷺ: أزواجهم: أشباههم ونظراؤهم.

وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير: ٧]؛ فجعل صاحبَ الحق مع نظيره في درجته، وصاحبَ الباطل مع نظيره في درجته، هُنَالك واللَّه يَعضُّ الظالم على يديه إذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه، ﴿يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِلْإِنسَـٰنِ

---

(١) نصّ حديث مرفوع، أخرجه مسلم في «**الصحيح**» (١٩١٠) من حديث أبي هريرة ﷺ بنحوه.

(٢) في (ب): «**ونادت**».

(٣) في (ب): «**البدعة**».

خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩].

فَصْلٌ

وكان من قَدر اللَّه وقضائه أن جمع مجلس المذاكرة بين[1] مُثبت للصفات والعلو، وبين مُعطل لذلك، فاستطعم المعطلُ المثبتَ الحديثَ استطعامَ غير جائع إليه، ولكن غرضه عَرض بضاعته عليه، فقال له: ما تقول في القرآن ومسألة الاستواء؟ فقال المُثبت: نقول فيها[2] ما قال ربنا تبارك وتعالى، وما قاله نبينا محمد ﷺ؛ نَصِفُ اللَّه تعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه ولا تمثيل، بل نثبت له سبحانه ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، وننفي عنه النقائص والعيوب[3] ومشابهة المخلوقات، إثباتًا بلا تمثيل، وتنزيهًا بلا تعطيل، فمن شبه اللَّه تعالى بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف اللَّه به نفسه فقد كَفر، وليس ما وصف اللَّه به نفسه أو وصفه به رسوله تشبيهًا، فالمشبه يَعبد صنمًا، والمعطل يَعبد عدمًا، والموحد يَعبد إلهًا واحدًا صمدًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

والكلام في الصفات كالكلام في الذات، فكما أنَّا نثبت ذاتًا لا تُشبه الذوات، فكذا نقول في صفاتها: إنها لا تشبه الصفات، فليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فلا نُشبه صفات اللَّه بصفات المخلوقين، ولا نُزيل عنه سبحانه صفة من صفاته لأجل شناعة المشنِّعين، وتلقيب المفترين، كما أنا لا نُبغض أصحاب رسول اللَّه ﷺ لتسمية الروافض لنا نواصب، ولا نكذب بقدر اللَّه تعالى، ونجحد كمال مشيئته وقُدرته لتسمية القدرية لنا مجبرة، ولا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مشبهة حشوية.

فَإنْ كَان تجسيمًا ثُبوتُ صفاتِه لَديكُم[4] فَإني اليوم عَبْدٌ مُجسم

---

(١) ليست في (أ).

(٢) في (ب): «**فيهما**».

(٣) «**والعيوب**»: ليست في (أ).

(٤) في (أ): «**تعالى**».

ورَضي اللَّه تعالى عن الشافعي إذ يقول:

إنْ كان رَفْضًا حبُّ آل محمد   فليشهدِ الثقلان أني رَافِضي

وَقدَّسَ اللهُ روح القائل ـ وهو شيخ الإسلام ابن تيمية ـ إذْ يقول:

إن كان نَصبًا حُبُّ صَحْب مُحمَّدٍ   فليَشهَدِ الثَّقلانِ أنِّي نَاصِبي

فَصْلٌ[1]

وَأمَّا القرآن فَإني أقول: إنه كلام اللَّه منزلٌ غير مخلوق، منه بَدَأ وإليه يعود، تكلّم اللَّه به صدقًا، وسمعه جبريل منه حقًّا، وبلغه محمد ﷺ وحيًا، وإنّ ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ و﴿الٓرٓ﴾ و﴿قٓ﴾ و﴿نٓ﴾ عين كلام اللَّه حقيقة، وإن اللَّه تكلّم بالقرآن العربي الذي سمعه الصحابة من رسول اللَّه ﷺ، وإنَّ جميعه كلام الله، وليس قَول[2] البشر، ومن قال: إنه قول البشر، فقد كَفر، واللَّه يصليه سَقر، ومن قال: ليس لله بيننا[3] في الأرض كلام، فقد جحد رسالة محمد ﷺ، فَإن اللَّه بعثه يبلغ عنه كلامه، والرسول إنما يبلغ كلام مرسِله، فإذا انتفى كلام المرسِل انتفت رسالةُ الرسول.

ونقول: إنّ اللَّه فوق سماواته، مستوٍ على عرشه، بَائن من خلقه، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، وإنه تعالى إليه يصعد الكلم الطيب، وتعرج الملائكة والروح إليه، وإنه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه، وإنّ المسيح رُفع بذاته إلى اللَّه تعالى، وإنّ رسول اللَّه ﷺ عرج به إلى اللَّه تعالى حقيقةً، وإن أرواح المؤمنين تصعد إلى اللَّه ﷻ عند الموافاة، فتعرض عليه، وتقف بين يديه، وإنه تعالى هو القاهر فوق عباده، وهو العلي الأعلى[4]، وإنّ المؤمنين والملائكة المقرَّبين يخافون ربهم من فوقهم، وإنّ أيدي السائلين ترفع إليه، وحوائجهم تعرض عليه، وإنّه سبحانه وتعالى هو العلي الأعلى بكل اعتبار.

---

(١) كلمة «**فصل**»: ليست في (أ).

(٢) في (أ): «**كلام**».

(٣) «بيننا»: ليست في (أ).

(٤) «**وهو العلي الأعلى**»: ليست في (أ).

فلما سمع المعطِّل منه ذَلِكَ أمسك، ثم أسرَّها في نفسهِ، وخَلا بشياطينه وبَني جنسه، وأوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول وأصناف المكر[١] والاحتيال، ورَاموا أمرًا يستحمدون به إلى نظرائهم من أهل البدع والضلال، وعقدوا مجلسًا بيتوا في مساء ليلته ما لا يرضاه اللَّه من القول، واللَّه بما يعملون محيط، وأتوا في مجلسهم ذَلِكَ بما قَدروا عليه من الهذيان واللغط والتخليط، وراموا استدعاء المُثْبِت إلى مجلسهم الذي عقدوه، ليجعلوا نزله عند قدومه عليهم ما لفقوه من الكذب وتموه.

فحبس اللَّه سبحانه عنه أيديهم وألسنتهم فلم يَتجاسروا عليه، وردّ اللَّه كيدهم في نحورهم فلم يَصِلوا بالسوء إليه، وخذلهم المطاع، فمزق ما كتبوه من المحاضر، وقلب اللَّه قلوب أوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر، وأخرج الناس لهم من المخبآت كمائنها، ومن الجَوائف والمُنَقِّلات دفائنها، وقَوَّى اللهُ تعالى جأش المثبت، وثبت لسانه، وشيّد بالسنة المحمدية بُنيانه، فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان، وحَكَّم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين[٢] وأئمتهم المتقدمين، وأنه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا إنسان، وأنه جعل بينه وبينكم أقوال من قَلدتموه، ونصوص من على غيره من الأئمة قَدمتموه، وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم، حتَّى بَلغه دَانِيهم لقَاصِيهم، فلم يذعنوا لذلك، واستعفوا من عقده، فطالبهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث: مناظرة في مجلس عامٍّ[٣] على شريطة العلم والإنصاف، تُحضر فيه النصوص النبوية، والآثار السلفية، وكُتب أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين.

فقيل لهم: لا مراكب لكم تُسابقون بها في هذا الميدان، وما لكم بمقاومة فرسانه يدان.

فدعاهم إلى مكاتبة بما يدعون إليه، فإن كان حقًّا قبله وشكركم عليه، وإن كان غير ذلك سمعتم جواب المثبتِ، وتبين لكم حقيقةُ ما لديه، فأبوا ذَلِكَ أشد الإباء، واستعفوا غاية الاستعفاء، فدعاهم إلى القيام بين الركن والمقام قِيامًا في مواقف الابتهال حَاسِري الرؤوس: نسأل اللهَ أن ينزل بأسه بأهل البدع والضلال.

---

(١) في (أ): «**المنكر**».

(٢) «**السالفين**»: ليست في (أ).

(٣) «**عام**»: ليست في (ب).

وظن المثبت ـ واللهِ ـ أن القوم يجيبون إلى هذا، فَوطَّنَ نفسه عليه غاية التوطين، وبات يحاسب نفسه، ويَعرض ما يثبته وينفيه على كلام رب العالمين، وعلى سنة خاتم المرسلين، ويتجرد من كل هوًى يخالف الوحي المبين، ويهوي بصاحبه في أسفل السافلين، فلم يجيبوا إلى ذَلِكَ[1] أيضًا، وأتوا من الاعتذار بما دلّ على أن القوم ليسوا من أولي الأيدي والأبصار.

فحينئذ شمّر المثبت عن ساق عزمه، وعقد لله مجلسًا بينه وبين خصمه، يَشهده القريب والبعيد، ويقف على مَضمونه الذكي والبليد، وجَعله عقد مجلس التحكيم بين المعطل الجاحد، والمثبت المَرمي بالتجسيم، وقد خاصم في هذا المجلس بالله، وحَاكم إليه، وبرئَ إلى اللَّه من كل هَوى وبدعة وضلالةٍ وتحيزٍ إلى فئة غير رسول اللَّه ﷺ وما كان أصحابه عليه.

واللَّه سبحانه المسئول أن لا يكله إلى نفسه، ولا إلى شيء مما لديه، وأن يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه، فإن أزِمَّةَ الأمور بيديه، وهو يرغب إلى من يقف على هذه الحُكومة أن يقوم لله قيام متجرد عن هواه، قاصدًا لرضا مولاه، ثم يقرؤها متفكرًا، ويعيدها ويبديها متدبرًا، ثم يحكم فيها بما يُرضي اللَّه ورسوله وعباده المؤمنين، ولا يقابلها بالسب والشتم كَفِعل الجاهلين والمعاندين، فإن رأى حقًّا قبله وشكر عليه، وإن رأى[2] باطلًا رده على قائله، وأهدى الصواب إليه، فإن الحق لله ورسوله، والقصد أن تكون كلمة السنة هي العليا جهادًا في اللَّه وفي سبيله.

واللهُ عند لسان كل قائل وقلبه، وهو المطلع على نيته وكسبه، وما كان أهل التعطيل أولياءه، إنْ أولياؤه إلا المتقون المؤمنون المصدِّقون، ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [التوبة: ١٠٥].

* * *

(١) «فلم يجيبوا إلى ذلك»: ليست في (أ).

(٢) ما بعد هذا الموضع ساقط من النسخة (ب)، ويأتي التنبيه على نهاية هذا السقط، والزيادات التي في هذه الفقرات بين معقوفين من (ط).

فَصْلٌ

وهذه أمثالٌ حسان مضروبة للمعطِّل والمشبّه والموحِّد، ذكرتها قبل الشروع في المقصود، فَإنَّ ضرب الأمثال مما يأنس به العقل، لتقريبها المعقول من المشهود، وقد قال تعالى - وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين - : ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت: ٤٣].

وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلًا، وكان بعض السلف إذا قرأ مثلًا لم يفهمه يشتد بكاؤه، ويقول: لست من العالمين.

وسنفرد لها إن شاء اللّه كتابًا مستقلًّا متضمنًا لأسرارها ومعانيها، وما تضمنته من كنوز العلم وحقائق الإيمان، وباللّه المستعان، وعليه التكلان.

المثلُ الأول: ثياب المعطِّل ملطخة بعذرة التحريف، وشرابه متغير بنجاسة التعطيل. وثياب المشبه متضمخة بدم التشبيه، وشرابه متغير بدم التمثيل. والموحِّد طاهر الثوب والقلب والبدن، يخرج شرابه من بين فرث ودم لبنا خالصًا سائغًا للشاربين.

المثلُ الثاني: شجرة المعطِّل مغروسة على شفا جرف هار، وشجرة المشبه قد اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار، وشجرة الموحِّد أصلها [ثابت] وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب اللّه الأمثال للناس لعلهم يتذكرون.

المثلُ الثالث: شجرة المعطل شجرة الزقوم، فالحلوق السليمة لا تبلعها، وشجرة المشبّه شجرة الحنظل، فالنفوس المستقيمة لا تتبعها[1]، وشجرة الموحِّد طُوبى، يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.

المثلُ الرابع: [المعطل] قد [أعد] قلبه لوقاية الحر والبرد كبيت العنكبوت، والمشبه قد خُسف بعقله، فهو يتجلجل في أرض التشبيه إلى البَهموت[2]، وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظرًا

(١) في (أ): «**تبيعها**»، والمثبت من (ط).

(٢) إلى هنا انتهى السقط في النسخة (ب) من الموضع السابق.

إلى الحي الذي لا يموت.

المثلُ الخامس: مصباح المعطل قد عَصفت عليه أهوية التعطيل، فطفئ وما أنار، ومصباح المشبّه قد غرقت فتيلته في عكر التشبيه، فلا يقتبس منه الأنوار، ومصباح الموحِّد يُوقد[١] من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار[٢].

المثلُ السادس: قلب المعطل متعلق بالعدم، فهو أحقر الحقير، وقلب المشبه عَابد للصنم الذي قد نحت بالتصوير والتقدير، والموحد قلبه متعبد[٣] لمن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

المثلُ السابع: نقود المعطل كلها زُيوف فلا تروج علينا، وبضاعة المشبِّه كلّها كَاسدة فلا تَنفُق لدينا، وتجارة الموحد ينادى عليها يوم العرض على رؤوس الأشهاد: هذه بضاعتنا رُدت إلينا.

المثلُ الثامن: المعطل كنافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة. والمشبه كبائع الخمر، إما أن يسكرك، وإما أن ينجسك، والموحد كبائع المسك، إما أن يحذيك، وإما أن يَبيعك، وإما أن تجد منه رائحة طيبة.

المثلُ التاسع: المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فأدركه الطُّوفَان، والمشبه قد انكسرت به في اللُّجة، فهو يشاهد الغرق بالعيان، والموحد قد ركب سفينة نوح وقد صاح به الربان: اركبوا فيها باسم اللّٰه مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم.

المثلُ العاشر: مَنهل المعطل كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً، حتَّى إذا جاءه لم يجده شيئًا، فرجع خاسئًا حسيرًا. ومَشرب المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغيُّرًا. ومشرب الموحد من كأس كان مزاجها كافورًا، عينًا يشرب بها عباد اللّٰه يفجرونها تفجيرًا.

وقد سميتها بـ: «**الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية**».

وهذا حين الشروع في المحاكمة، واللّٰه المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا باللّٰه العلي العظيم[٤]:

---

(١) في (أ): «**يتوقد**». (٢) «نار»: ليست في (أ).

(٣) في (أ): «**متوحد**».

(٤) في (ب): «**ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهو حسبي وإياهُ أسأل إنه قريب مجيب**».

١ - حُكْمُ المحَبَّةِ ثَابتُ الأرْكَانِ ... مَا للصُّدودِ بِفَسْخِ ذَاكَ يَدَانِ

٢ - أنَّى وَقَاضِي الحُسْنِ نفَّذ حُكْمَها ... فَلِذَا أَقَرَّ بِذَلِكَ الخَصْمَانِ

٣ - وَأتَت شُهُودُ الوَصْلِ تَشْهَدُ أنه ... حَقًّا جَرَى في مَجْلسِ الإحسَانِ

٤ - فتأكَّدَ الحُكْمُ العزيزُ فَلَمْ تَجِدْ ... فَسْخُ الوُشَاةِ إلَيهِ مِنْ سُلطَانِ

٥ - وَلأجْلِ ذَا حُكْمُ الْعَذُولِ تَدَاعتِ الْـ ... ـأركَانُ مِنْهُ فَخَرَّ لِلأركَانِ[1]

٦ - وأتَى الوُشَاةُ فَصَادَفُوا الحُكْمَ الذِي ... حَكَمُوا به مُتَيَقَّنَ البُطْلانِ

٧ - ما صَادَفَ الحُكْمُ المَحَلَّ وَلا هُوَ اسْـ ... ـتَوْفَى الشُّروطَ فَصَارَ ذا بُطْلَانِ

٨ - فَلِذَاكَ قَاضِي الحُسْنِ أثْبَتَ مَحْضَرًا ... بِفسَادِ حُكْمِ الهَجْرِ والسُّلوانِ

٩ - وَحَكَى لَكَ الحُكْمَ المُحَالَ وَنَقْضَهُ ... فاسمَعْ إذًا يا مَنْ لَهُ أذُنَانِ

١٠ - حَكَمَ الوُشَاةُ بغَيرِ مَا بُرْهَانِ ... أنَّ المحَبَّةَ والصُّدُودَ لِدَانِ

١١ - وَاللهِ ما هَذَا بِحُكْمٍ مُقْسِطٍ ... أيْنَ الغَرامُ وصَدُّ ذِي هِجرَانِ

١٢ - شتَّان بين الحالتَيْنِ فَإنْ تُرِدْ ... جَمْعًا فما الضِّدَّانِ يَجْتَمِعَانِ

١٣ - يَا وَالِهًا هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ ... إذْ بَاعَهَا غَبْنًا بِكُلِّ هَوَانِ

١٤ - أتَبِيعُ مَنْ تَهْواهُ نَفْسُك طَائِعًا ... بالصَّدِّ والتَّعْذِيبِ والهِجْرَانِ

١٥ - أجَهِلْتَ أوْصَافَ المبِيعِ وقَدْرَهُ ... أمْ كُنْتَ ذا جَهْلٍ بِذِي الأثمَانِ

١٦ - وَاهًا لِقَلْبٍ لا يُفَارِقُ طَيرُهُ الْـ ... ـأغْصَانَ قَائِمةً عَلى الكُثْبَانِ

١٧ - وَيَظَلُّ يَسْجَعُ فوقَهَا وَلِغَيْرِهِ ... مِنْهَا الثِّمَارُ وكُلُّ قِطْفٍ دَانِ

١٨ - ويبيتُ يَبْكِي والمواصِلُ ضَاحِكٌ ... وَيَظَلُّ يشْكُو وهو ذُو شُكْرانِ[2]

١٩ - هَذا وَلَوْ أنَّ الجَمَالَ مُعَلَّقٌ ... بالنَّجمِ هَمَّ إليه بالطَّيرانِ

---

(١) في (ط): «للأذقان».

(٢) في (ط): «هجران».

٢٠ ـ لــلـهِ زَائِـرَةٌ بِـلَـيْـلٍ لَمْ تَـخَـفْ عَـسَسَ الأميرِ وَمَرْصَدَ السَّجَّانِ

٢١ ـ قَطَعَتْ بِلادَ الشَّامِ ثُمَّ تَيمَّمَت مِنْ[(١] أرْضِ طَيبَةَ مَطْلعَ الإيمان

٢٢ ـ وأتَتْ على وادي العَقيقِ فجاوزتْ مِـيـقَـاتَـهُ حِـلًّا بِـلا نُـكـرانِ

٢٣ ـ وَأتَتْ على وَادِي الأرَاكِ وَلَمْ يَكُنْ قَـصْدًا لَـها فَـألَّا بِـأنْ سَـتَرانِي

٢٤ ـ وأتَتْ عَلى عَرفَاتِ ثُمَّ مُحَسِّر وَمِنًى فَكَمْ نَحَرَتْه من قُربَانِ

٢٥ ـ وأتَتْ عَلى الجَمَراتِ ثُمَّ تَيمَّمَتْ[١)] ذاتَ الـسُّـتُـورِ وَرَبَّـةَ الأرْكَـانِ

٢٦ ـ هذَا وما طَافَت ولا اسْتَلمتْ ولا رَمَتِ الجِمَارَ ولا سَعتْ لِقِرَانِ

٢٧ ـ وَرَقَتْ على أعلَى الصَّفَا فَتيمَّمَت دَارًا هـنـالِكَ لِـلْـمُـحِـبِّ الـعَـانـي

٢٨ ـ أتَـرَى الـدَّلِـيـلَ أعَـارَهَـا أثْـوَابَـهُ وَالـرِّيـحَ أعْـطَـتْـها مِـنَ الخَفَـقَـانِ

٢٩ ـ وَاللَّهِ لَوْ أنَّ الـدَّلِـيـلَ مَـكَـانَـها ما كـانَ ذَلِكَ مِـنـهُ في إمْكَـانِ

٣٠ ـ هَذا وَلو سَارَتْ مَسِيرَ الريحِ مَا وصَـلَـتْ بِـه لَـيْـلًا إلـى نُـعْـمَـانِ

٣١ ـ سَارَت وَكانَ دَلِيلُها في سَيْرِها سَعْدَ السُّعُودِ وَلَيْسَ بِالدَّبَرَانِ

٣٢ ـ وَرَدَتْ جِفَارَ الدَّمْعِ وَهْي غَزِيرَةٌ فَلِذَاك مَا احْتَاجَتْ وُرُودَ الضَّانِ[(٢)]

٣٣ ـ وَعَلتْ عَلى مَتْنِ الهَوَى وتزودَت ذِكْـرَ الحـبـيـبِ وَوَصْـلَـهُ المـتَـدَانِ

٣٤ ـ وَعَدَتْ بِزَوْرَتِها فَأوفَتْ بِالذي وَعَـدَتْ وَكَـانَ بِمُلْتَقَى الأجفَانِ

٣٥ ـ لَمْ يَفْجَإِ المُشتَاقَ إلا وَهْيَ ذَا خِلةُ السُّتُورِ بِغَيرِ مَا اسْتِئْذَانِ

٣٦ ـ قَالَتْ وَقَدْ كَشَفَتْ نِقَابَ الحُسْنِ ما بِالصَّبرِ لي عَنْ أنْ أرَاكَ يَدانِ

٣٧ ـ وَتحَدَّثَت عِـنـدي حَديثًا خِلتُه صِدْقًا وَقَدْ كَذَبَتْ بِه العينَانِ

٣٨ ـ فَعجِبْتُ مِنْهُ وقُلتُ من فَرحِي بِه طَـمَـعًـا ولـكـنَّ المَنَامَ دَهَـانـي

---

(١) (١-١) ما بين الرقمين ساقط من (أ).

(٢) هذا البيت ساقط من (أ).

٣٩ ـ إنْ كُنْتِ كَاذِبَةَ الذي حدَّثتِني	فَعلَيْكِ إثمُ الكَاذِبِ الفَتَّانِ
٤٠ ـ جَهْمِ بنِ صفوانٍ وشِيعَتِهِ الأُلَى	جَحَدُوا صِفَاتِ الخالِقِ الديَّانِ
٤١ ـ بل عَطَّلوا مِنْهُ السَّمواتِ العُلَى	والعَرْشَ أخْلَوهُ مِنَ الرَّحْمن
٤٢ ـ ونَفَوْا كَلامَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ	وَقَضَوْا لَهُ بالخَلْقِ والحدثانِ
٤٣ ـ قالوا وليس لِرَبِّنَا سَمْعٌ وَلَا	بَصَرٌ وَلَا وَجْهٌ فَكَيْفَ يَدَان
٤٤ ـ وكذاك لَيْسَ لربِّنَا مِنْ قُدْرةٍ	وَإرَادَةٍ أوْ رحْمَةٍ وَحَنَانِ
٤٥ ـ كلَّا ولا وَصْفٌ يقومُ به سِوَى	ذَاتٍ مُجَرَّدَةٍ بِغَيرِ مَعَانـي
٤٦ ـ وحياتُهُ هي نفسُه وكَلَامُه	هوَ غيرُه فاعْجَبْ لِذا البُهتَانِ
٤٧ ـ وَكَذاكَ قَالُوا مَا لَهُ مِنْ خَلْقِه	أحَدٌ يَكُونُ خَلِيلَهُ النَّفْسَانِي
٤٨ ـ وَخَلِيلُهُ المُحتَاجُ عِنْدهُمْ وفي	ذَا الوصْفِ يدخُلُ عابدُو الأوثانِ
٤٩ ـ فَالْكُلُّ مفتقرٌ إليه لذاتِه	في أسْرِ قَبضتِهِ ذَليلٌ عَانِ
٥٠ ـ وَلأجلِ ذَا ضَحَّى بجعْدٍ خالدُ الْـ	ـقَسْرِيُّ يَومَ ذَبائِحِ القُرْبَانِ
٥١ ـ إذْ قَالَ إبْرَاهِيمُ ليسَ خَلِيلَهُ	كلا ولا مُوسى الكليمَ الدَّاني
٥٢ ـ شكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلُّ صاحِبِ سُنَّةٍ	لِلهِ دَرُّكَ مِنْ أخِي قُرْبَانِ

فَصْلٌ

٥٣ ـ وَالعبْدُ عندهُمْ فَلَيْسَ بِفَاعِلٍ	بَلْ فعْلُهُ كَتَحرُّكِ الرَّجَفَانِ
٥٤ ـ وهبُوبِ ريحٍ أوْ تحرُّك نائم	وتحرُّكِ الأشْجَارِ للمَيَلَانِ
٥٥ ـ واللهُ يُصْليهِ على مَا لَيْس مِنْ	أفْعالِه حَرَّ الجَحِيمِ[1] الآنِي
٥٦ ـ لَكِنْ يُعاقِبُهُ عَلى أفعَالِه	فِيهِ تعالَى اللهُ ذُو الإحسَانِ

(١) في (ب): «الحميم».

٥٧ ـ والظُّلمُ عِندَهُمُ المحالُ لذاتِهِ أنَّى يُنَزَّه عَنْهُ ذُو السُّلطَانِ
٥٨ ـ ويكونُ مَدْحًا ذَاكَ بالتنزيهِ[1] ما هَذا بِمَعْقولٍ لِذِي الأذْهَانِ

فَصْلٌ

٥٩ ـ وَكَذاكَ قالُوا مَا لَهُ مِنْ حِكمَةٍ هي غَايَةٌ لِلأمْرِ وَالإتْقَانِ
٦٠ ـ ما ثَمَّ غيرُ مَشِيَّةٍ قد رَجَّحَتْ مِثْلًا على مِثْلٍ بِلَا رُجْحَانِ
٦١ ـ هَذا وَمَا تِلْكَ المَشِيئةُ وَصْفَهُ بَلْ ذَاتُه أوْ فِعْلُهُ قَوْلَانِ
٦٢ ـ وكلامُهُ مُذْ كَانَ غيرًا كَانَ مَخْـ ـلُوقًا لَهُ مِنْ جُمْلَةِ الأكْوَانِ
٦٣ ـ قَالُوا وإقْرَارُ العِبَادِ بأنَّه خلَّاقُهم هُوَ مُنْتَهَى الإيمَانِ
٦٤ ـ والناسُ في الإيمانِ شيءٌ واحدٌ كالمُشْطِ عِنْدَ تَماثُلِ الأسْنَانِ
٦٥ ـ فاسْألْ أبا جَهلٍ وشيعتَهُ وَمَنْ وَالاهُمُ مِنْ عَابِدِي الأوثَانِ
٦٦ ـ وسَلِ اليُهودَ وكُلَّ أقْلَفَ مُشْرِكٍ عَبدَ المَسِيحَ مُقبِّلَ الصُّلبَانِ
٦٧ ـ وَاسْألْ ثَمُودَ وعادَ بل سَلْ قَبلَهُم أعْدَاءَ نُوحٍ أُمَّةَ الطُّوفَانِ
٦٨ ـ واسألْ أبَا الجنِّ اللعينَ أتعرفُ الْـ ـخَلَّاقَ أمْ أصْبَحتَ ذَا نُكْرَانِ
٦٩ ـ وَاسْألْ شِرارَ الخلقِ أعْني أُمَّةً لُوطِيَّةً هُمْ نَاكِحُو الذُّكْرَانِ
٧٠ ـ وَاسْأل كَذَاكَ إمَامَ كُلِّ مُعطِّلٍ فِرْعَونَ مَعْ قَارُونَ مَعْ هَامَانِ
٧١ ـ هل كانَ فيهِمْ مُنْكِرٌ للخالِقِ الرَّ بِّ العظيمِ مكوِّن الأكْوانِ
٧٢ ـ فَلْيَبْشِرُوا ما فيهِمُ مِنْ كافِرٍ هُمْ عندَ جَهْمٍ كَامِلو الإيمانِ

* * *

(١) في (ب): «ذلك التنزيه».

فَصْلٌ

٧٣ - وَقَضَى بِأَنَّ اللهَ كَانَ مُعطَّلًا والفِعْلُ مُمتنِعٌ بلا إمكَانِ

٧٤ - ثُمَّ اسْتَحَالَ وَصَارَ مَقْدُورًا لَهُ مِنْ غَيْرِ أمْرٍ قَامَ بالدَّيَّانِ

٧٥ - بَلْ حَالُهُ سُبحَانَه في ذَاتِه قبلَ الحُدوثِ وَبعْدَهُ سِيَّانِ

٧٦ - وَقَضَى بِأَنَّ النَّارَ لَمْ تُخْلَقْ وَلَا جنَّاتُ عَدْنٍ بَلْ هُمَا عَدَمَانِ

٧٧ - فَإذَا هُمَا خُلِقَا ليومِ مَعَادِنَا فَهُمَا عَلى الأَوْقَاتِ فَانِيَتَانِ

٧٨ - وَتلطَّفَ العَلَّافُ مِنْ أتبَاعِه فَأتى بِضُحْكَةِ جَاهِلٍ مَجَّانِ

٧٩ - قالَ الفَنَاءُ يكونُ في الحركَاتِ لا في الذَّاتِ وَاعجَبًا لِذَا الهذَيانِ

٨٠ - أيَصيرُ أهلُ الخُلدِ في جَنَّاتِهِمْ وجَحِيمِهِمْ كحِجَارَةِ البُنْيَانِ

٨١ - ما حَالُ مَنْ قَدْ كَانَ يَغْشَى أهْلَه عِنْدَ انقضاءِ تحرُّكِ الحَيَوانِ

٨٢ - وكذاكَ مَا حَالُ الذي رَفعَتْ يدَا هُ أكْلَةً مِنْ صَحْفَةٍ وخِوَانِ

٨٣ - فَتَنَاهَتِ الحركَاتُ قَبْلَ وصُولِها لِلْفَمِّ عِنْدَ تفتُّحِ الأسْنَانِ

٨٤ - وكذاكَ مَا حَالُ الذي امتدَّتْ يَدٌ مِنْهُ إلى قِنْوٍ مِنَ القِنْوانِ

٨٥ - فَتنَاهَتِ الحَرَكاتُ قَبْلَ الأخْذِ هَلْ يَبْقَى كَذلِكَ سَائِرَ الأزْمَانِ

٨٦ - تَبًّا لِهَاتِيكَ العُقُولِ فَإنها واللهِ قَدْ مُسِخَتْ على الأبْدَانِ

٨٧ - تَبًّا لِمَن أضْحَى يُقَدِّمُهَا على الْـ ـآثَارِ والأخْبَارِ والقُرآنِ

فَصْلٌ

٨٨ - وقَضَى بِأَنَّ اللهَ يَجْعَلُ خَلْقَهُ عَدَمًا ويقْلِبُه وُجُودًا ثَانِ

٨٩ - العَرْشُ والكُرسِيُّ والأرواحُ والْـ ـأمْلاكُ والأفْلاكُ والقَمَرَانِ

٩٠ ـ والأرضُ والبَحرُ المحيطُ وسائِرُ الْـ ـأكْوانِ مِنْ عَرَضٍ وَمِنْ جُثْمَانِ
٩١ ـ كُلٌّ سَيُفْنِيهِ الفنَاء المحْض لا يَبْقَى لَهُ أثَرٌ كَظِلٍّ فَانِ
٩٢ ـ ويُعِيدُ ذَا المَعدُومَ أيْضًا ثانيًا مَحْضَ الوجودِ إعَادَةً بِزَمَانِ
٩٣ ـ هَذا المعادُ وَذلِكَ المَبْدَا لَدَى جَهْمٍ وقدْ نَسَبُوه لِلقرآنِ
٩٤ ـ هَذا الذِي قَادَ ابنَ سِينَا والأُلَى قَالُوا مَقَالَتَه إلى الكُفْرَانِ
٩٥ ـ لَمْ تَقْبَلِ الأذْهانُ ذَا وتوهَّمُوا أنَّ الرَّسُولَ عَنَاهُ بالإِيمانِ
٩٦ ـ هَذا كِتابُ اللهِ أنّى قَالَ ذَا أو عَبْدُهُ المبْعُوثُ بالبُرهَانِ
٩٧ ـ أو صَحْبُه مِن بعدِه أو تَابعٌ لَهُمُ عَلى الإيمانِ والإحْسَانِ
٩٨ ـ بَلْ صَرَّحَ الوحْيُ المبِينُ بأنهُ حقًّا مُغَيِّرُ هَذه الأكْوَانِ
٩٩ ـ فَيُبَدِّلُ اللهُ السَّمواتِ العُلَى والأرْضَ أيضًا ذانِ تَبْديلانِ
١٠٠ ـ وهمَا كَتَبديلِ الجُلودِ لِسَاكِني النِّـ ـيرانِ عِندَ النُّضْجِ مِنْ نِيرَانِ
١٠١ ـ وَكَذَاكَ يَقْبِضُ أرضَهُ وَسَمَاءَهُ بِيدَيْهِ مَا العَدَمَانِ مقبُوضَانِ
١٠٢ ـ وتُحدِّثُ الأرْضُ التي كُنَّا بِهَا أخبَارَها في الحَشْرِ للرَّحمنِ
١٠٣ ـ وتَظَلُّ تَشْهَدُ وَهْيَ عَدْلٌ بالذِي مِنْ فَوقِهَا قَدْ أحْدَثَ الثَّقَلَانِ
١٠٤ ـ أفيشْهَدُ العَدَمُ الذِي هُوَ كاسْمِهِ لا شيءَ هذا لَيْسَ في الإمكَانِ
١٠٥ ـ لَكِنْ تُسَوَّى ثُمَّ تُبْسَطُ ثُمَّ تَشْـ ـهَدُ ثم تُبْدَل وَهْيَ ذَاتُ كيانِ
١٠٦ ـ وتُمدُّ أيضًا مِثْلَ مَدِّ أدِيمِنَا مِن غيرِ أوْدِيَةٍ ولا كُثْبَانِ
١٠٧ ـ وتَقِيءُ يومَ العَرْضِ ذا[1] أكبَادِهَا كَالأُسْطُوَانِ نَفائِسَ الأثْمَانِ
١٠٨ ـ كُلٌّ يَرَاهُ بِعَيْنِهِ وعِيَانِه مَا لامْرِئٍ بالأخْذِ مِنْه يَدَانِ

(١) في (ط): «من».

١٠٩ - وَكَذَا الجبالُ تفتُّ فتًا مُحْكَمًا فَتَعُودُ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الكُثْبَانِ
١١٠ - وتَكُونُ كالعِهْنِ الَّذِي أَلْوَانُه وصِبَاغُهُ مِنْ سائِرِ الأَلْوَانِ
١١١ - وَتُبَسُّ بَسًّا مِثْلَ ذَاكَ فَتَنْثَنِي مِثْلَ الهَبَاءِ لِنَاظِرِ الإِنْسَانِ
١١٢ - وَكَذا البِحَارُ فَإِنَّهَا مسْجورَةٌ قَدْ فُجِّرَت تَفْجِيرَ ذِي سُلطَانِ
١١٣ - وكذَلِك القَمَرانِ يَأذَنُ رَبُّنَا لَهُمَا فيجْتَمِعَانِ يلتَقِيَانِ
١١٤ - هَذِي مُكوَّرَةٌ[1] وَهَذا خَاسِفٌ وكِلاهُمَا في النَّارِ مَطْروحَانِ
١١٥ - وَكَوَاكِبُ الأفلاكِ تُنثَرُ كُلُّهَا كَلآلِئٍ نُثِرَتْ عَلَى مَيْدَانِ
١١٦ - وَكَذا السَّمَاءُ تُشَقُّ شَقًّا ظَاهِرًا وَتَمورُ أيضًا أيَّمَا مَوَرَانِ
١١٧ - وتصيرُ بَعْدَ الإنشِقَاقِ كَمِثْلِ هَـ ـذَا المُهْلِ أو تَكُ وردةً كَدِهَانِ
١١٨ - والعَرْشُ وَالْكُرسيُّ لا يُفْنِيهمَا أَيْضًا وَإِنَّهُمَا لَمخلُوقَانِ
١١٩ - والحورُ لا تَفْنَى كَذلِكَ جَنَّةُ الْـ ـمأوَى وَمَا فِيهَا مِنَ الوِلْدَانِ
١٢٠ - ولأجلِ هَذا قَالَ جَهْمٌ إنَّهَا عَدَمٌ وَلَمْ تُخْلَقْ إلَى ذَا الآنِ
١٢١ - والأنْبِياءُ فَإِنَّهُمْ تَحْتَ الثَّرَى أجسَامُهُمْ حُفِظَتْ مِن الدِّيدَانِ
١٢٢ - ما لِلبِلَى بِلُحُومِهِمْ وجُسومِهِم أَبَدًا وَهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ يدَانِ
١٢٣ - وَكَذاكَ عَجْبُ الظَّهْرِ لاَ يبْلَى بَلَى مِنْهُ تُرَكَّبُ خِلْقَةُ الإنْسَانِ
١٢٤ - وكَذلِكَ الأَرْوَاحُ لَا تَبْلَى كَمَا تَبْلَى الجُسُومُ وَلَا بِلَى اللّحْمَانِ
١٢٥ - وَلأجْلِ ذَلِكَ لم يُقِرَّ الجَهْمُ بالـ أرواحِ خَارِجَةً عَنِ الأبْدَانِ
١٢٦ - لَكِنَّهَا مِنْ بَعْضِ أعْرَاضٍ بِهَا قَامَتْ وَذَا في غَايَةِ البُطْلاَنِ
١٢٧ - فالشَّأنُ للأرواحِ بَعْدَ فراقِهَا أبْدَانَنَا وَاللهِ أعْظَمُ شَانِ

---

(١) في (أ): «هذا مكور».

١٢٨ ـ إمَّا عَـذَابٌ أو نَـعِـيـمٌ دَائِـمٌ قَدْ نُعِّمتْ بالرَّوْحِ والرَّيْحَانِ
١٢٩ ـ وتصيرُ طيرًا سَارحًا مَعْ شكْلِهَا تَجْني الثِّمارَ بِجَنَّةِ الحَيَوانِ
١٣٠ ـ وَتَـظَـلُّ وَارِدَةً لأنـهَـارٍ بِـهـا حتَّى تَعُودَ لِذَلِكَ الجُثْمَانِ
١٣١ ـ لَكِنَّ أرواحَ الذينَ استُشهِدُوا في جَوْفِ طَيْرٍ أخْضَرٍ رَيَّانِ
١٣٢ ـ فلهُمْ بذَاك مَزِيَّةٌ في عَيْشِهِمْ ونَعِيمِهِمْ لِلرُّوحِ والأبْدَانِ
١٣٣ ـ بَذَلُوا الجُسُومَ لربِّهم فأعَاضَهُم أجْسَامَ تلكَ الطَّيرِ بالإحسَانِ
١٣٤ ـ وَلَهَا قَنَادِيلٌ إليهَا تنتَهِي مَأوًى لَهَا كَمَسَاكِنِ الإنْسَانِ
١٣٥ ـ فالرُّوحُ بَعْدَ الموتِ أكمَلُ حَالَةٍ مِنْهَا بَهِذِي الدَّارِ في جُثْمَانِ
١٣٦ ـ وَعذَابُ أشقَاهَا أشدُّ مِنَ الذِي قد عَايَنَتْ أبصَارُهَا بِعِيَانِ
١٣٧ ـ والقَائِلُونَ بِأنَّهَا عَرَضٌ أبَوْا ذَا كُلَّهُ تَبًّا لِذِي نُكْرانِ
١٣٨ ـ وَإذَا أرَادَ اللهُ إخْرَاجَ الوَرَى بَعْدَ المَمَاتِ إلى المَعَادِ الثَّاني
١٣٩ ـ ألقَى عَلَى الأرْضِ التي هُمْ تَحتَهَا واللهُ مُقْتَدِرٌ وذُو سُلطَانِ
١٤٠ ـ مَطَرًا غَلِيظًا أبيضًا مُتَتَابِعًا عَشْرًا وَعَشْرًا بَعْدَهُ[1] عَشْرَانِ
١٤١ ـ فَتَظَلُّ تنبُتُ منهُ أجْسَامُ الوَرَى وَلُحُومُهُمْ كَمَنَابِتِ الرَّيْحَانِ
١٤٢ ـ حتَّى إذَا ما الأمُّ حَانَ وِلَادُهَا وتمَخَّضَتْ فنِفَاسُهَا مُتَدَانِ
١٤٣ ـ أوْحَى لَهَا ربُّ الورى[2] فَتَشقَّقَتْ فَبَدَا الجَنِينُ كَأكْمَلِ الشُّبَّانِ
١٤٤ ـ وتخلَّتِ الأمُّ الوَلُودُ وأخرَجَتْ أثقَالَهَا أُنْثَى ومِنْ ذُكْرَانِ
١٤٥ ـ واللهُ يُنْشِئُ خلْقَهُ في نَشْأةٍ أخْرَى كَمَا قَدْ قَالَ في الفرقان[3]
١٤٦ ـ هَذا الَّذِي جَاءَ الكتابُ وسنةُ الْـ ـهَادِي بِهِ فاحْرِصْ عَلَى الإيمَانِ

---

(١) في (ط): «بعدها».

(٢) في (ط): «السما».

(٣) في (ط): «القرآن».

١٤٧ ـ ما قَالَ إنَّ اللهَ يُعدِمُ خَلْقَهُ طُـرًّا كـقـولِ الجاهـلِ الحَيْـرَانِ

فَصْلٌ

١٤٨ ـ وَقَضَى بِأنَّ اللَّه لَيْسَ بفاعِلٍ فِـعْـلًا يَـقـومُ بِـه بِـلا بُـرْهَـانِ
١٤٩ ـ بَلْ فِعْلُه المَفْعُولُ خَارِجُ ذَاتِهِ كَالْوَصْفِ غَيرِ الذَّاتِ في الحُسبانِ
١٥٠ ـ والجبرُ مَذْهَبُهُ الذِي قرَّتْ بِهِ عَيْنُ العُصَاةِ وشِيعةُ الشَّيطانِ
١٥١ ـ كانُوا عَلَى وَجَلٍ مِنَ العِصْيانِ إذْ هُوَ فِعْلهُم والذَّنْبُ لِلإنْسَانِ
١٥٢ ـ واللَّومُ لا يعدُوه إذْ هُوَ فَاعِلٌ بِـإرَادةِ وَبِـقُـدْرَةِ الحَيَـوَانِ
١٥٣ ـ فَأراحَهُمْ جَهْمٌ وَشِيعتُهُ مِنَ اللَّـ ـومِ العَنِيفِ وَما قَضوْا بأمَانِ
١٥٤ ـ لكِنَّهُمْ حَمَلوا ذُنوبَهُمُ عَلَى رَبِّ الـعِـبَـادِ بِـعِـزَّةِ[1] وأمـانِ
١٥٥ ـ وتبـرَّؤُوا مِـنْـهَـا وقـالُـوا إنَّـهَـا أفـعـالُـهُ مَـا حِـيـلَـةُ الإنْـسَـانِ
١٥٦ ـ مَا كَلَّفَ الجبَّارُ نَفْسًا وُسْعَها أنَّى وقَدْ جُبِرَتْ[2] عَلَى العِصْيَانِ
١٥٧ ـ وَكَذا عَلَى الطَّاعَاتِ أيضًا قَدْ غَدَتْ مَـجْـبُـورةً فَـلَـهَـا إذًا جَـبْـرَانِ
١٥٨ ـ وَالعَبْدُ في التَّحْقيقِ شِبْهُ نَعَامَةٍ قَدْ كُـلِّـفَـتْ بـالحَمْلِ وَالطَّيرانِ
١٥٩ ـ إذْ كَانَ صُورتُها تَدُلُّ عَلَيهِمَا هَـذَا ولَـيْـسَ لَـهَـا بِـذَاكَ يَـدَانِ
١٦٠ ـ فَلِذَاكَ قَالَ بأنَّ طَاعَاتِ الوَرَى وكـذَاكَ ما فَعلُوهُ مِنْ عِصْيَانِ
١٦١ ـ هِيَ عَيْنُ فِعْلِ الرَّبِّ لا أفْعَالُهُم فَيَصِـحُّ عَـنْـهُـمْ عِـنْـدَ ذَا نَـفْـيَـانِ
١٦٢ ـ نَـفْـيٌ لِـقُـدرتِـهِـمْ عَـلَـيْـهَـا أوَّلًا وصُـدورهَـا مِـنْـهُـمْ بِـنَـفْـيٍ ثَـانِ
١٦٣ ـ فَيُقَالُ ما صَامُوا ولَا صَلَّوا وَلَا زَكَّـوا ولا ذَبَـحُـوا مِـنَ الـقُـرْبَـانِ
١٦٤ ـ وَكَذاكَ مَا شَرِبُوا وما قَتَلُوا ولا سَـرَقُـوا ولا فِيهِـمْ غَـوِيٌّ زانِ

---

(١) في (ط): «بعزة»!

(٢) في (أ): «جُبلت».

١٦٥ ـ وَكَذَاكَ لَمْ يأتُوا اختيَارًا مِنْهُمُ ... بـالـكُـفْـرِ والإسْـلَام والإيمـانِ

١٦٦ ـ إلَّا عَـلَـى وَجْـهِ المَجَـازِ لأنَّـهَـا ... قَامَتْ بِهِمْ كالطَّعْمِ والأَلْوَانِ

١٦٧ ـ جُبِرُوا عَلَى ما شَاءهُ خَلَّاقُهمْ ... مَا ثَمَّ ذُو عَوْنٍ وَغَيْرُ مُعانِ

١٦٨ ـ الكُلُّ مَجْبُورٌ وغَيْرُ مُيَسَّرٍ ... كَالمَيْتِ أُدْرِجَ دَاخِلَ الأَكْفَانِ

١٦٩ ـ وكذَاكَ أفعالُ المُهيمنِ لَمْ تَقُمْ ... أيضًا بِهِ خَوْفًا مِنَ الحَدَثَانِ

١٧٠ ـ فَإذَا جَمَعْتَ مَقَالَتَيْهِ أَنْتَجَا ... كَذِبًا وزُورًا واضِحَ البُهْتَانِ

١٧١ ـ إذْ لَيْسَتِ الأفْعَالُ فِعْلَ إلهِنا ... والرَّبُّ لَيْسَ بِفَاعِلِ العِصْيَانِ

١٧٢ ـ فَإذَا انتَفَتْ صِفَةُ الإلهِ وَفِعْلُهُ ... وَكَلَامُهُ وَفَعَائِلُ الإنْسَانِ

١٧٣ ـ فهُنَاكَ لا خَلْقٌ وَلا أمْرٌ وَلَا ... وَحْيٌ ولَا تَكْلِيفُ عَبْدٍ فَانِ

١٧٤ ـ وَقَضَى عَلى أسمائِهِ بِحُدُوثِهَا ... وبِخَلْقِهَا مِنْ جُمْلَةِ الأَكْوانِ

١٧٥ ـ فانظُرْ إلى تَعْطِيلِهِ الأوْصَافَ والْـ ... ـأفعَالَ والأسْمَاءَ للرَّحْمنِ

١٧٦ ـ مَاذَا الذِي في ضِمْنِ ذَا التعطِيلِ مِنْ ... نَفْيٍ وَمِنْ جَحدٍ وَمِنْ كُفْرَانِ

١٧٧ ـ لَكِنَّه أبْدَى المَقَالَةَ هَكَذَا ... في قَالَبِ[1] التنزيهِ للرَّحْمَنِ

١٧٨ ـ وأتَى إلى الكُفْرِ العَظِيمِ فَصَاغَهُ ... عِجْلًا لِيَفْتِنَ أمَّةَ الثِّيرَانِ

١٧٩ ـ وَكَسَاهُ أنْوَاعَ الجواهِرِ والحُلَى ... مِنْ لُؤلُؤٍ صَافٍ وَمِنْ عِقْيَانِ

١٨٠ ـ فَرَآه ثيرانُ الوَرَى فَأصَابَهُمْ ... كَمُصَابِ إخْوَتِهِمْ قَدِيمَ زَمَانِ

١٨١ ـ عِجْلَانِ قَدْ فَتَنَا العِبَادَ بصوتِهِ ... إحدَاهُمَا وَبِحَرفِهِ ذَا الثَّانِي

١٨٢ ـ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُم فَأَهْلُ ظَوَاهِرٍ ... تَبْدُو لَهُم ليسُوا بِأَهْلِ مَعَانِ

١٨٣ ـ فَهُمُ القشُورُ وَبِالقُشُورِ قِوَامُهُمْ ... وَاللُّبُّ حَظُّ خُلَاصَةِ الإنْسَانِ

---

(١) في (أ): «قابل»!

١٨٤ - وَلِذَا تَقَسَّمَتِ الطوَائِفُ قَولَهُ ... وتوارَثُوره إرْثَ ذِي السُّهْمَانِ

١٨٥ - لَمْ يَنْجُ مِنْ أقوَالِه طُرًّا سِوَى ... أهْلِ الحَدِيثِ وَشِيعَةِ القرآنِ[1]

١٨٦ - فَتَبَرؤوا منهَا بَراءةَ حَيْدَرٍ ... وَبَراءةَ المولُودِ مِنْ عثمانِ[2]

١٨٧ - مِنْ كُلِّ شِيعِيٍّ خَبيثٍ وَصْفُهُ ... وَصْفُ اليهُودِ مُحَلِّلِي الحيتَانِ

فَصْلٌ

في مُقَدِّمَةٍ نَافِعَةٍ قَبْلَ التَّحْكِيم

١٨٨ - يَا أيُّهَا الرَّجُلُ المرِيدُ نَجَاتَهُ ... اسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ مِعْوَانِ

١٨٩ - كُنْ في أُمُورِكَ كُلِّها مُتمسِّكًا ... بالوحيِ لا بزخارِفِ الهَذَيانِ

١٩٠ - وانصُرْ كتَابَ اللهِ والسُّنَنَ الَّتي ... جَاءتْ عَنِ المبعُوثِ بالفُرقَانِ

١٩١ - واضْرِبْ بِسَيْفِ الوحْيِ كُلَّ مُعَطِّلٍ ... ضَرْبَ المجاهِدِ فَوقَ كُلِّ بَنَانِ

١٩٢ - وَاحْمِلْ بعزْمِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ ... مُتَجَرِّدٍ للهِ غَيْرِ جَبَانِ

١٩٣ - واثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الهُدَى ... فَإذَا أُصِبْتَ فَفِي رِضَا الرَّحمنِ

١٩٤ - واجْعَل كِتَابَ اللهِ والسُّنَنَ الَّتي ... ثَبَتَتْ سِلاحَكَ ثُمَّ صِحْ بِجَنَانِ

١٩٥ - مَنْ ذَا يُبَارِزْ فلْيُقَدِّمْ نَفْسَهُ ... أوْ مَنْ يسَابِقْ يَبْدُ في الميدَانِ

١٩٦ - وَاصْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ ولا تَخَفْ ... مِنْ قِلَّةِ الأنْصَارِ والأعْوَانِ[3]

١٩٧ - فَاللهُ نَاصِرُ دِينِهِ وكتَابِهِ ... وَاللهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأمَانِ

---

(١) في (أ): «الإيمان».

(٢) في (ط): «من عمران». وأشار في هامش (ب) إلى أنها في نسخة.

(٣) في (أ): «والأعيان».

١٩٨ - لا تخشَ مِن كَيْدِ العدُوِّ وَمكْرِهِمْ فَقتَالُهُمْ بالكِذْبِ[1] والبُهْتَانِ
١٩٩ - فجُنودُ أتْبَاعِ الرَّسُولِ مَلائِكٌ وَجُنُودُهُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ
٢٠٠ - شَتَّانَ بيْنَ العسْكَرين فَمَنْ يَكُنْ مُتَحَيِّزًا فَلينظُر الفِئَتَانِ
٢٠١ - واثْبتْ وقاتِلْ تَحْتَ راياتِ الهُدى وَاصْبِرْ فَنَصْرُ اللهِ رَبِّكَ دَانِ
٢٠٢ - واذْكُرْ مَقَاتِلَهُمْ[2] لفُرْسَانِ الهُدَى للهِ دَرُّ مقَاتِلِ الفُرْسَانِ
٢٠٣ - وادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِّ في نَحرِ العِدَا وَارْجُمْهُمْ بِثَواقِبِ الشُّهبَانِ
٢٠٤ - لا تَخْشَ كثرتَهُم فهُم هَمَجُ الوَرَى وَذُبَابُهُ أتَخَافُ مِنْ ذِبَّانِ
٢٠٥ - وَاشْغَلْهُمُ عِنْدَ الجِدَالِ بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا فَذَاكَ الحَزْمُ للفُرْسَانِ
٢٠٦ - وَإذا هُمُ حَمَلُوا عَلَيكَ فلا تَكُنْ فَزِعًا لِحَمْلَتِهِمْ ولا بِجَبَانِ
٢٠٧ - واثبُت ولا تَحْمِلْ بِلا جُنْدٍ فَمَا هَذا بِمَحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ
٢٠٨ - فإذَا رَأيتَ عِصَابَةَ الإسْلَامِ قَدْ وَافَتْ عَسَاكِرُهَا مَعَ السُّلْطَانِ
٢٠٩ - فَهُنَاكَ فَاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ ولا تَكُنْ بالعَاجِزِ الوَانِي وَلَا الفَزْعَانِ
٢١٠ - وَتَعَرَّ مِنْ ثوبَينِ مَنْ يَلْبَسْهُمَا يَلْقَ الرَّدَى بِمَذَمَّةٍ وَهَوَانِ
٢١١ - ثوبٌ مِنَ الجهْلِ المُرَكَّبِ فَوقَهُ ثَوْبُ التَعَصُّبِ بِئْسَتِ الثَّوبَانِ
٢١٢ - وتَحلَّ بالإنْصَافِ أفْخَرِ حُلَّةٍ زِينَتْ بهَا الأعطافُ والكَتِفَانِ
٢١٣ - واجعَلْ شِعَارَكَ خَشْيَةَ الرّحَمْنِ مَعْ نُصْحِ الرّسُولِ فَحَبَّذَا الأمْرانِ
٢١٤ - وَتَمسَّكَنَّ بحبْلِهِ وَبِوَحْيِهِ وَتَوَكَّلَنَّ حَقِيقَةَ التُّكْلَانِ
٢١٥ - فالحَقُّ وَصْفُ الرّبِّ وَهْوَ صِراطُهُ الْـ ـهَادِي إليْهِ لِصَاحِبِ الإيمَانِ
٢١٦ - وَهُوَ الصِّرَاطُ عَلَيهِ رَبُّ العَرْشِ أيْـ ـضًا ذَا وَذَا قَدْ جَاءَ في القرآنِ

---

(١) في (ب): «بالزور».

(٢) في (أ): «مقالتهم».

٢١٧ ـ والحَقُّ مَنْصُورٌ ومُمْتَحَنٌ فَلَا ... تَعْجَبْ فَهَذِي سُنَّةُ الرَّحْمَنِ

٢١٨ ـ وبِذَاكَ يَظْهَرُ حِزْبُه مِنْ حَرْبِهِ[1] ... ولأجْلِ ذَاكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ

٢١٩ ـ ولأجْلِ ذَاكَ الحَرْبُ بَيْنَ الرُّسْلِ والْـ ... ـكُفَّارِ مُذْ قَامَ الوَرَى سِجْلَانِ

٢٢٠ ـ لَكِنَّمَا العُقْبَى لأهْلِ الحَقِّ إنْ ... فَاتَتْ هُنَا كانَت لَدَى الدَّيَّانِ

٢٢١ ـ واجعَلْ لقلبِكَ هِجْرتَينِ وَلَا تَنَمْ ... فهُمَا عَلَى كُلِّ امْرِئٍ فَرْضَانِ

٢٢٢ ـ فالهِجْرةُ الأولى إلى الرَّحمنِ بالْـ ... ـإخْلاصِ في سِرٍّ وفي إعْلانِ

٢٢٣ ـ فالقصْدُ وَجْهُ اللَّه في الأقْوَالِ والْـ ... ـأعمالِ والطَّاعَاتِ والشُّكْرَانِ

٢٢٤ ـ فَبِذَاكَ يَنْجُو العبْدُ مِنْ إشراكِهِ ... وَيَصِيرُ حَقًّا عَابِدَ الرَّحْمنِ

٢٢٥ ـ وَالهِجْرةُ الأخْرَى إلى المبعوثِ بالْـ ... ـحَقِّ المُبِينِ وَوَاضِحِ البُرْهَانِ

٢٢٦ ـ فَيَدُورُ مَعْ قَوْلِ الرّسُولِ وَفِعلِهِ ... نَفْيًا وإثْبَاتًا بِلَا رَوَغَانِ

٢٢٧ ـ ويُحكِّمُ الوَحْيَ المُبِينَ عَلى الذِي ... قَالَ الشُّيوخُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانِ

٢٢٨ ـ لَا يَحْكُمانِ بِبَاطِلٍ أبَدًا وكُلُّ ... العَدْلِ قَدْ جَاءتْ بِه الحَكَمَانِ

٢٢٩ ـ وَهُما كتابُ اللهِ أعْدَلُ حَاكِمٍ ... فِيه الشِّفَا وهِدايةُ الحيرانِ[2]

٢٣٠ ـ والحَاكِمُ الثَّاني كَلامُ رَسُولِهِ ... مَا ثَمَّ غيرُهُمَا لِذِي إيمانِ

٢٣١ ـ فَإذَا دَعوْكَ لغَيْرِ حُكمِهِمَا فَلا ... سَمْعًا لِدَاعِي الكُفْرِ والعِصْيانِ

٢٣٢ ـ قُلْ لَا كَرَامةَ لَا ولَا نُعْمَى وَلَا ... طَوْعًا لِمَنْ يَدْعُو إلى طُغْيَانِ

٢٣٣ ـ وإذا دُعِيتَ إلى الرَّسُولِ فقلْ لَهُم ... سَمعًا وَطَوعًا لستُ ذَا عِصْيانِ

٢٣٤ ـ وإذا تَكاثَرَتِ الخصُومُ وَصيَّحُوا ... فَاثْبُتْ فَصَيْحَتُهُمْ كَمِثْلِ دُخَانِ

٢٣٥ ـ يَرْقَى إلى الأوجِ[3] الرَّفِيعِ وَبَعْدَه ... يَهوِي إلى قَعْرِ الحَضِيضِ الدَّانِي

(١) في (أ): «حزبه».

(٢) في (ب): «الرحمن»، وأشار في الهامش إلى أنه في نسخة: «الحيران».

(٣) في (أ): «الأرواح»!

٢٣٦ ـ هَذا وإنَّ قِتَالَ حِزْبِ اللهِ بالـ ـأعمالِ لا بِكَتَائِبِ الشُّجْعَانِ

٢٣٧ ـ واللهِ مَا فَتَحوا البِلادَ بكَثْرَةٍ أنَّى وأعْدَاهُمْ بِلا حُسْبَانِ

٢٣٨ ـ وَكَذَاكَ ما فتحُوا القُلُوبَ بهذِهِ الـ ـآراءِ بلْ بالعِلْمِ والإيمَانِ

٢٣٩ ـ وَشَجاعَةُ الفرسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ في نَفْسٍ وذَا مَحْذورُ كُلِّ جَبَانِ

٢٤٠ ـ وَشَجَاعَةُ الحُكَّامِ والعلماءِ زُهْـ ـدٌ في الثَّنَا مِنْ كلِّ ذِي بُطْلَانِ

٢٤١ ـ فإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِقَلْبِ صَادِقٍ شُدَّتْ رَكَائِبُهُ إلى الرَّحْمنِ

٢٤٢ ـ وَاقْصِدْ إلى الأقرَانِ لَا أطْرَافِهَا فالعِزُّ تَحْتَ مَقَاتِلِ الأقْرَانِ

٢٤٣ ـ وَاسْمعْ نصيحَةَ من لهُ خُبْرٌ بِمَا عندَ الوَرَى مِنْ كَثْرةِ الجَوَلَانِ

٢٤٤ ـ مَا عِنْدَهُمْ وَاللهِ خيْرٌ غَيرُ ما أخذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بالقُرآنِ

٢٤٥ ـ والكُلُّ بَعْدُ فَبِدْعةٌ أو فِريَةٌ أوْ بَحْثُ تَشْكِيكٍ وَرأيُ فُلانِ

٢٤٦ ـ فاصْدَعْ بِأَمْرِ اللهِ لا تَخْشَ الوَرَى في اللهِ وَاخْشَاهُ تَفُزْ بأمَانِ

٢٤٧ ـ وَاهْجُر وَلَوْ كُلَّ الوَرَى في ذاتِهِ لَا في هَوَاكَ وَنَخْوةِ الشَّيطَانِ

٢٤٨ ـ وَاصْبِرْ بِغَيْرِ تَسَخُّطٍ وشِكَايةٍ وَاصْفَحْ بِغيرِ عِتَابِ مَنْ هُوَ جَانِ

٢٤٩ ـ واهجُرهُمُ الهَجْرَ الجَمِيلَ بِلا أذًى إنْ لَمْ يَكنْ بُدٌّ مِنَ الهِجْرَانِ

٢٥٠ ـ وانْظُر إلى الأقْدَارِ جَارِيَةً بِمَا قَدْ شَاءَ مِنْ غَيٍّ وَمِنْ إيمَانِ

٢٥١ ـ وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتين كِلَاهُمَا بالحَقِّ في ذَا الخَلْقِ نَاظِرَتَانِ

٢٥٢ ـ فانظُرْ بِعَينِ الحُكمِ[1] وَارحَمْهم بِهَا إذْ لا تُرَدُّ مَشِيئَةُ الدَّيَّانِ

٢٥٣ ـ وانظُرْ بِعَينِ الأمرِ واحْمِلْهُمْ عَلَى أحْكَامِهِ فَهُمَا إذًا نَظَرانِ

٢٥٤ ـ وَاجْعَلْ لِوَجْهِكَ مُقْلَتَينِ كِلَاهُما مِنْ خَشْيةِ الرَّحمنِ بَاكِيَتَانِ

(١) في (أ): «الحلم».

٢٥٥ ـ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أيضًا مِثْلَهُمْ ... فَالقَلْبُ بَيْنَ أصَابِعِ الرَّحْمَنِ

٢٥٦ ـ وَاحْذَرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى ... خَرَجَتْ عَلَيكَ كُسِرْتَ كَسْرَ مُهَانِ

٢٥٧ ـ وَإِذَا انْتَصَرْتَ لَهَا يَكون[1] كَمَنْ بَغَى ... طَفْيَ الدُّخَانِ بِمُوْقِدِ النِّيرَانِ

٢٥٨ ـ واللهُ أخْبَرَ وَهْوَ أصدَقُ قَائِلٍ ... أنْ ليس يَنْصُرُ عَبْدَهُ بأمَانِي[2]

٢٥٩ ـ مَنْ يَعْمَلِ السُّوأَى سَيُجْزَى مِثْلَهَا ... أو يَعْمَلِ الحُسْنَى يَفُزْ بِجِنَانِ

٢٦٠ ـ هَذِي وَصِيَّةُ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ ... وَصَّى وَبَعدُ لِسَائِرِ الإِخْوَانِ

فَصْلٌ

وهَذَا أوَّلُ عَقْدِ مَجْلِس التَّحْكِيم

٢٦١ ـ فاجْلِسْ إذًا في مَجلِسِ الحَكَمَينِ للرَّ ... حْمَنِ لا لِلنَّفْسِ والشَّيطَانِ

٢٦٢ ـ إحداهما[3] النقلُ الصحيحُ وبعدَهُ الـ ... ـعَقْلُ الصَّرِيحُ وفِطرةُ الرَّحمَنِ

٢٦٣ ـ واحْكُمْ إذًا في رُفْقَةٍ قَدْ سَافَرُوا ... يَبْغُونَ فَاطِرَ هَذِهِ الأكْوَانِ

٢٦٤ ـ فترافَقُوا في سَيْرِهِمْ وَتَفَارَقُوا ... عِنْدَ افتراقِ الطُّرْقِ بالحَيْرانِ

٢٦٥ ـ فأتَى فَرِيقٌ ثم قَالَ وَجَدْتُهُ ... هَذَا الوجودَ بِعَينِه وَعِيَانِ

٢٦٦ ـ ما ثَمَّ موجودٌ سِوَاهُ وَإِنَّمَا ... غَلِطَ اللِّسَانُ فَقَالَ موجُودَانِ

٢٦٧ ـ فهْوَ السَّماءُ بعينِهَا ونُجُومِهَا ... وكَذَلِكَ الأفْلاكُ والقَمَرَانِ

٢٦٨ ـ وهْو الغَمَامُ بعينِهِ والثَّلْجُ والـ ... أمْطَارُ مَعْ بَرَدٍ وَمَعْ حُسْبَانِ

٢٦٩ ـ وهْوَ الهَواءُ بِعَيْنِهِ وَالمَاءُ وَالـ ... تُّرْبُ الثَّقِيلُ ونَفْسُ ذِي النِّيرانِ

---

(١) في (ط): «فأنت».

(٢) في (ط): «أن سوف ينصر عبده بأمان».

(٣) في (ط): «الأول».

٢٧٠ ـ هَذِي بسائِطُهُ ومنْهُ تَركَّبَتْ هَذِي المظاهِرُ مَا هُنا شَيْئَانِ
٢٧١ ـ وهو الفقيرُ لَها لأجْلِ ظُهورِه فِيهَا كفقْرِ الرُّوحِ للأبْدَانِ
٢٧٢ ـ وهي التي افْتَقَرَتْ إليه لأنَّه هُو ذاتُهَا ووُجودُهَا الحَقَّانِ
٢٧٣ ـ وَتَظَلُّ تَلْبسُه وتخلعُه وذَا الـ إيجادُ والإعدامُ كُلَّ أوَانِ
٢٧٤ ـ وَيظلُّ يَلْبَسُهَا وَيَخْلَعُهَا وَذَا حُكْمُ المَظَاهِرِ كَي يُرَى بِعِيَانِ
٢٧٥ ـ وَتَكثُّرُ الموجودِ كالأعضَاءِ في الـ محسُوس من بَشَرٍ وَمِنْ حَيَوَانِ
٢٧٦ ـ أو كالقُوَى في النَّفسِ ذَلِكَ واحدٌ مُتَكَثِّرٌ قَامتْ بِهِ الأمْرَانِ
٢٧٧ ـ فَيَكُونُ كُلًّا هذِهِ أجْزَاؤُه هذِي مقالَةُ مُدَّعِي العِرْفَانِ
٢٧٨ ـ أو أنها كَتَكَثُّرِ[1] الأنواعِ في جنْسٍ كَمَا قَالَ الفريقُ الثَّانِي
٢٧٩ ـ فَيكُونُ كُلِّيًّا وجُزئِيَّاتُهُ هَذَا الوجودُ فهذِهِ قَوْلَانِ
٢٨٠ ـ إحْداهُمَا نَصُّ الفُصُوصِ[2] وَبَعْدَهُ قولُ ابن سَبْعِين ومَا القَوْلَانِ
٢٨١ ـ عِنْدَ العفيفِ التِّلْمِسَانِيِّ الَّذي هُو غايةٌ في الكُفْرِ والبُهتَانِ
٢٨٢ ـ إلَّا مِنَ الأغْلَاطِ في حِسٍّ وَفي وَهْمٍ وتلكَ طَبيعَةُ الإنْسَانِ
٢٨٣ ـ وَالكُلُّ شَيْءٌ واحِدٌ في نَفْسِهِ مَا لِلتَّعَدُّدِ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِ
٢٨٤ ـ فَالضَّيفُ والمأكُولُ شَيْءٌ وَاحِدٌ والوَهْمُ يُحْسَبُ هَاهُنَا شَيْئَانِ
٢٨٥ ـ وَكَذَلِكَ الموطُوءُ عَيْنُ الوَطْءِ وَالْـ وَهْمُ البعيدُ يقُولُ ذَان اثْنَانِ
٢٨٦ ـ وَلَرُبَّمَا قَالَا مَقَالَتَهُ كَمَا قَدْ قَالَ قَوْلَهُمَا بِلَا فُرقَانِ
٢٨٧ ـ وَأبَى سِوَاهُمْ ذَا وقالَ مَظَاهِرٌ تَجْلُوهُ ذَاتُ تَوَحُّدٍ ومَثَانِ
٢٨٨ ـ فالظَّاهِرُ المَجْلُوُّ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَكِنْ مَظَاهِرُهُ بِلَا حُسْبَانِ

(١) في (ب): «لتكثر».
(٢) في (أ): «النصوص»، وهو خطأ؛ لأن المراد «فصوص الحِكَم» لابن عربي الطائي.

٢٨٩ ـ هَذِي عِبَارَاتٌ لَهُمْ مَضْمُونُهَا مَا ثَمَّ غَيرٌ قَطُّ فِي الأَعْيَانِ

٢٩٠ ـ فَالقَومُ مَا صَانُوهُ عَنْ إِنْسٍ وَلَا جِنٌّ ولَا شَجَرٍ وَلَا حَيَوَانِ

٢٩١ ـ كَلَّا وَلَا عُلْوٍ وَلَا سُفْلٍ وَلَا وَادٍ وَلا جَبَلٍ وَلَا كُثْبَانِ

٢٩٢ ـ كَلَّا وَلا طَعْمٍ وَلَا رِيحٍ وَلَا صَوْتٍ[1] وَلَا لَونٍ مِنَ الأَلْوَانِ

٢٩٣ ـ لَكِنَّهُ المَطْعُومُ والممسوس[2] والْـ ـمَشْمُومُ والمَسْمُوعُ بالآذانِ

٢٩٤ ـ وكذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ المَنْكُوحُ والْـ ـمَذْبوحُ بَلْ عَيْنُ الغَوِيِّ الزَّانِي

٢٩٥ ـ والكُفْرُ عِنْدَهُمُ هُدًى وَلَوَ انَّهُ دِينُ المجُوسِ وعَابِدِي الأَوْثَانِ

٢٩٦ ـ قَالُوا وَمَا عَبَدُوا سِوَاهُ وإِنَّمَا ضَلُّوا بِمَا خَصُّوا مِنَ الأَعيَانِ

٢٩٧ ـ وَلَوَ انَّهُمْ عَمُّوا وقالُوا كلُّهَا مَعْبُودَةٌ مَا كَانَ مِنْ كُفْرَانِ

٢٩٨ ـ فالكُفْرُ سَتْرُ حَقِيقَةِ المَعْبودِ بالتَّـ ـخْصِيصِ عِنْدَ مُحَقِّقٍ رَبَّانِي

٢٩٩ ـ قَالُوا وَلَمْ يَكُ كافِرًا فِي قَولِهِ أَنَا رَبُّكُم فِرْعَوْنُ ذُو الطُّغْيَانِ

٣٠٠ ـ بَلْ كَانَ حَقًّا قَولُه إِذْ كَانَ عَيْـ ـنَ الحَقِّ مُضْطَلِعًا[3] بهذا الشَّانِ

٣٠١ ـ وَلذَا غَدَا تَغْرِيقُهُ فِي البَحْرِ تَطْـ ـهِيرًا مِنَ الأَوْهَامِ والحُسْبَانِ

٣٠٢ ـ قَالُوا وَلَمْ يَكُ مُنْكِرًا مُوسَى لِمَا عَبَدُوهُ مِنْ عِجْلٍ لِذِي الخَوَرَانِ

٣٠٣ ـ إِلَّا عَلَى مَنْ كَانَ لَيْسَ بعابِدٍ مَعْهُمْ وأَصْبَحَ ضَيِّقَ الأَعْطَانِ

٣٠٤ ـ وَلذَاكَ جَرَّ بِلِحْيَةِ الأَخِ حَيْثُ لَمْ يَكُ وَاسِعًا فِي قَوْمِهِ لِبِطَانِ

٣٠٥ ـ بَلْ فَرَّقَ الإِنْكَارُ مِنْهُ بينَهُمْ لَمَّا سَرَى فِي وَهْمِهِ[4] غَيْرَانِ

٣٠٦ ـ وَلَقَد رَأَى إِبليسَ عارِفُهُمْ فَأَهْـ ـوَى بِالسُّجودِ هَوِيَّ ذِي خُضْعَانِ

---

(١) في (ب): «ولا صوت ولا ريح».

(٢) في (ب): «الملموس». وفي (ط): «الملبوس».

(٣) في (أ): «مضطجعا»!

(٤) في (ب): «فهمه».

٣٠٧ - قَالُوا لَهُ مَاذَا صَنَعْتَ فَقَالَ هَلْ ... غَيْرُ الإلَـهِ وأنـتُـمَـا عِـمْـيَـانِ

٣٠٨ - مَا ثَمَّ غَيرٌ فاسْجُدُوا إنْ شِئْتُمُ ... للشَّمْسِ والأصْنَامِ والشَّيْطَانِ

٣٠٩ - فَالكُلُّ عَيْنُ اللهِ عِنْدَ مُحَقِّقٍ ... وَالكُـلُّ مَعْبُودٌ لـذِي العِرفَانِ

٣١٠ - هَذَا هُوَ المَعْبُودُ عِنْدَهُمُ فقُلْ ... سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذا السُّبْحَانِ

٣١١ - يَـا أمَّـةً مَعْبُودُهَا مَوطُوؤهَا ... أيـنَ الإلَـهُ وثُـغْـرَةُ الـطُّـغَـانِ

٣١٢ - يَا أمَّةً قَدْ صَارَ مِنْ كُفْرَانِهَا ... جُزْءٌ يَـسِـيـرٌ جُمـلَـةَ الـكُـفْـرَانِ

فَصْلٌ

في قُدُومِ رَكْبٍ آخَر

٣١٣ - وَأتَـى فَـرِيقٌ ثُـمَّ قَـالَ وَجَـدْتُهُ ... بالـذَّاتِ مَوْجُـودًا بِكُـلِّ مَكَـانِ

٣١٤ - هُـوَ كـالـهَـواءِ بـعـيـنِهِ لا عـيْنُهُ ... مَـلأ الخَلْـوَّ ولا يُـرَى بـعِـيَـانِ

٣١٥ - والقَومُ ما صَانُوهُ عنْ[1] بِئْرٍ ولَا ... قَـبْـرٍ ولَا حُـشٍّ ولا أعْـطَـانِ

٣١٦ - بَلْ مِنْهُمُ مَنْ قَدْ رَأى تَشْبِيهَهُ ... بـالـرُّوحِ دَاخِـلَ هَـذِهِ الأبْـدَانِ

٣١٧ - مَا فِيهِمُ مَنْ قَالَ لَيْسَ بِدَاخِلٍ ... أو خَـارِجٍ عـن جُـمـلـةِ الأكْـوَانِ

٣١٨ - لَكِنَّهُمْ حَامُوا عَلَى هَذَا وَلَمْ ... يَتَجَاسَرُوا مِنْ عَسْكَرِ الإيمَانِ

٣١٩ - وَعَـلـيـهِـمُ رَدَّ الأئِـمـةُ أحـمَـدٌ ... وَصِحَابُهُم[2] مِنْ كُلِّ ذِي عِرْفَانِ

٣٢٠ - فهُمُ الخُصُومُ لِكُلِّ صَاحِبِ سُنَّةٍ ... وهُـم الخصُـومُ لِمُنْـزِلِ الـقُـرْآنِ

٣٢١ - وَلَهُمْ مقَالاتٌ ذَكَرْتُ أصُولَهَا ... لَمَّا ذَكَـرْتُ الجَهْـمَ في الأوْزَانِ

* * *

(١) في (أ): «من».

(٢) في (ط): «وصحابه».

فَصْلٌ

في قُدُومِ رَكْبٍ آخَرَ

٣٢٢ ـ وَأَتَى فَرِيقٌ ثُمَّ قَارَبَ وَصْفَهُ ... هَذَا وَلَكِنْ جَدَّ في الكُفْرَانِ

٣٢٣ ـ فَأَسَرَّ قَولَ مُعَطِّلٍ وَمُكَذِّبٍ ... في قَالَبِ[1] التَّنْزِيهِ للرَّحْمنِ

٣٢٤ ـ إِذْ قَالَ لَيسَ بداخِلٍ فِينَا وَلَا ... هُوَ خَارِجٌ عَنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ

٣٢٥ ـ بل قَالَ لَيسَ ببائِنٍ عَنْهَا وَلَا ... فِيهَا ولا هُوَ عَيْنُهَا بِبَيَانِ

٣٢٦ ـ كَلَّا وَلَا فَوقَ السَّمواتِ العُلَى ... والعَرْشِ مِنْ رَبٍّ وَلَا رَحْمنِ

٣٢٧ ـ والعَرْشُ لَيْسَ عَلَيهِ معبُودٌ سِوَى الْـ ... ـعَدَمِ الذي لَا شَيءَ في الأَعْيَانِ

٣٢٨ ـ بَلْ حَظُّهُ مِنْ رَبِّهِ حَظُّ الثَّرَى ... مِنْهُ وحَظُّ قَوَاعِدِ البُنْيَانِ

٣٢٩ ـ لَوْ كَانَ فَوقَ العَرْشِ كَانَ كَهَذِهِ الْـ ... ـأَجْسَامِ سُبْحَانَ العظِيمِ الشَّانِ

٣٣٠ ـ وَلَقَدْ وَجَدْتُ لفاضِلٍ مِنْهُمْ مَقَا ... مًا قَامَهُ في النَّاسِ مُنْذُ زَمَانِ

٣٣١ ـ قَالَ اسْمَعُوا يَا قَومُ إِنَّ نَبِيَّكُمْ ... قَد قَالَ قَولاً وَاضِحَ البُرْهَانِ

٣٣٢ ـ لَا تَحْكُمُوا بالفَضْلِ لي أَصْلًا على ... ذِي النُّونِ يُونُسَ ذَلِكَ الغَضْبَانِ

٣٣٣ ـ هَذَا يَرُدُّ عَلَى المُجَسِّمِ قَوْلَهُ ... اللهُ فَوْقَ العَرْشِ والأَكْوانِ

٣٣٤ ـ وَيَدُلُّ أَنَّ إِلَهَنَا سُبْحَانَهُ ... وبِحَمْدِهِ يُلْقَى بِكُلِّ مَكَانِ

٣٣٥ ـ قَالُوا لَهُ بَيِّنْ لَنَا هَذَا فَلَمْ ... يَفْعَلْ فأَعْطَوهُ مِنَ الأَثْمَانِ

٣٣٦ ـ أَلفًا مِنَ الذَّهَبِ العَتِيقِ فَقَالَ في ... تِبْيَانِهِ فاسْمَعْ لِذَا التِّبْيَانِ

٣٣٧ ـ قَدْ كَانَ يُونُسُ في قَرَارِ البَحْرِ تَحْـ ... ـتَ المَاءِ في قَبْرٍ مِنَ الحِيتَانِ

---

(١) في (أ): «قابل»!

٣٣٨ ـ ومحَمَّدٌ صَعِدَ السَّمَاءَ وَجَاوَزَ السَّـ ـبْعَ الطِّبَاقَ وَجَازَ كُلَّ عَنَانِ
٣٣٩ ـ وَكِلَاهُمَا في قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ إذْ ذَاكَ مُسْتَوِيَانِ
٣٤٠ ـ فَالعُلْوُ والسُّفْلُ اللَّذانِ كِلَاهُمَا في بُعْدِهِ مِنْ ضِدِّهِ طَرَفَانِ
٣٤١ ـ إنْ يُنْسَبَا لِلَّهِ نُزِّهَ عَنْهُمَا بِالإخْتِصَاصِ بَلَى هُمَا سِيَّانِ[1]
٣٤٢ ـ في قُرْبِ مَنْ أضْحَى مُقِيمًا فِيهِمَا مِنْ رَبِّهِ فَكِلَاهُمَا مِثْلَانِ
٣٤٣ ـ فلأجْلِ هَذَا خَصَّ يُونُسَ دُونَهُمْ بالذِّكْرِ تَحْقِيقًا لِهَذَا الشَّانِ
٣٤٤ ـ فأتَى النِّثَارُ عَلَيْهِ مِنْ أصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيةٍ بِلَا حُسْبَانِ
٣٤٥ ـ فاحْمَدْ إلهَكَ أيُّهَا السُّنِّيُّ إذْ عَافَاكَ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي بُهْتَانِ
٣٤٦ ـ واللهِ مَا يَرْضَى بِهَذَا خَائِفٌ مِنْ رَبِّهِ أمسَى عَلَى الإيمَانِ
٣٤٧ ـ هَذَا هُوَ الإلحَادُ حَقًّا بَلْ هُوَ التَّـ ـحْرِيفُ مَحْضًا أبرَدَ الهَذَيَانِ
٣٤٨ ـ واللهِ ما بُلِيَ المُجَسِّمُ قطُّ ذِي الْـ ـبَلْوَى وَلَا أمْسَى بِذِي الخِذْلَانِ
٣٤٩ ـ أمثَالُ ذَا التَّأويلِ أفْسَدَ هَذِهِ الـ ـأدْيَانَ حِينَ سَرَى إلَى الأدْيَانِ
٣٥٠ ـ وَاللهِ لولَا اللهُ حَافِظُ دِينِهِ لتهدَّمتْ مِنْهُ قُوَى الأرْكَانِ

فَصْلٌ

في قُدُومِ رَكْبٍ آخرَ

٣٥١ ـ وأتَى فَرِيقٌ ثمَّ قَارَبَ وَصْفَهُ هَذَا وَزَادَ عَلَيْهِ في المِيزَانِ
٣٥٢ ـ قَالَ اسْمَعُوا يَا قَومُ لا تُلهِيكُمُ هَذِي الأمَانِي هُنَّ شَرُّ أمَانِي
٣٥٣ ـ أتعبْتُ رَاحِلَتي وكَلَّ مَطِيَّتي[2] وَبَذَلْتُ مَجْهودِي وَقَدْ أعْيَانِي

---

(١) في (أ): «مِثْلان».

(٢) في (ط): «وكلت مهجتي».

٣٥٤ ـ فَتَّشْتُ فَوقَ وَتَحتَ ثُمَّ أَمَامَنَا وَوَرَاءَ ثُمَّ يَسَارٍ مَعْ أَيْمَانِ
٣٥٥ ـ مَا دلَّني أحَدٌ عَلَيْهِ هُنَاكُمْ كَلَّا وَلَا بَشَرٌ إليْهِ هَدَاني
٣٥٦ ـ إلَّا طَوَائِفُ بِالحَدِيثِ تَمَسَّكَتْ تَعْزِي مَذَاهِبَهَا[1] إلى القُرْآنِ
٣٥٧ ـ قَالُوا الَّذِي تَبْغِيهِ فَوْقَ عِبَادِهِ فَوقَ السَّمَاءِ وَفَوقَ كُلِّ مَكَانِ
٣٥٨ ـ وهوَ الَّذِي حَقًّا عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأَكْوانِ
٣٥٩ ـ وإلَيْهِ يَصْعَدُ كُلُّ قولٍ طَيِّبٍ وإلَيهِ يُرْفَعُ سَعْيُ ذِي الشُّكْرانِ
٣٦٠ ـ والرُّوحُ والأَمْلَاكُ مِنْهُ تَنَزلَتْ وإلَيهِ تَعْرُجُ عِنْدَ كُلِّ أوَانِ
٣٦١ ـ وإلَيْهِ أيدِي السَّائِلِينَ تَوجَّهَتْ نَحْوَ العُلُوِّ بِفِطْرَةِ الرَّحْمَنِ
٣٦٢ ـ وإليهِ قَدْ عَرجَ الرسُولُ فقُدِّرَتْ مِنْ قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ قَوْسَانِ
٣٦٣ ـ وإلَيهِ قَدْ رُفِعَ المسِيحُ حَقِيقَةً ولسَوفَ يَنْزِلُ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ
٣٦٤ ـ وإليْه تصْعَدُ رُوحُ كلِّ مُصَدِّقٍ عِنْدَ المَمَاتِ فَتَنْثَنِي بأمَانِ
٣٦٥ ـ وإليْهِ آمالُ العِبَادِ توجَّهَتْ نَحْوَ العُلُوِّ بِلَا تَواصٍ ثَانِ
٣٦٦ ـ بَلْ فِطْرَةُ اللهِ التي[2] لَمْ يُفْطَرُوا إلَّا عَلَيْهَا الخلْقُ والثَّقَلَانِ
٣٦٧ ـ ونَظِيرُ هَذَا أَنَّهُمْ فُطِرُوا عَلَى إقْرَارِهِمْ لَا شَكَّ بالدَّيَّانِ
٣٦٨ ـ لَكِنْ أولُو التعْطِيلِ مِنْهُمْ أصْبَحُوا مَرْضَى بِدَاءِ الجَهْلِ والخِذْلَانِ
٣٦٩ ـ فَسأَلْتُ عَنهم رِفْقَتي وأحِبَّتي أصْحَابَ جَهْمٍ حِزْبَ جِنْكِسْخَانِ
٣٧٠ ـ مَنْ هؤلاءِ وَمن يُقالُ لهمْ فقَدْ جَاؤُوا بِأمْرٍ مَالِئِ الآذَانِ
٣٧١ ـ وَلَهُمْ عَلينَا صَوْلَةٌ مَا صَالَهَا ذُو بَاطِلٍ بَلْ صَاحِبُ البُرهَانِ
٣٧٢ ـ أوَ مَا سَمِعْتُمْ قَولَهُم وَكَلَامَهُم مِثْلَ الصواعِقِ لَيْسَ ذَا لِجَبَانِ

---

(١) في (أ): «مذاهبنا».

(٢) (أ): «الذي»!

٣٧٣ ـ جاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَأَتَيْتُمُ مِنْ تَحْتِهِمْ مَا أَنْتُمْ سِيَانِ

٣٧٤ ـ جَاؤُوكُمْ بالوَحْيِ لَكِنْ جِئْتُمُ بِنُحَاتَةِ الأَفْكَارِ والأَذْهَانِ

٣٧٥ ـ قَالُوا مُشَبِّهَةٌ مجَسِّمَةٌ[1] فَلَا تَسْمَعْ مَقَالَ مُجَسِّمٍ حَيَوَانِ

٣٧٦ ـ والْعَنْهُمُ لَعْنًا كَبِيرًا[2] وَاغْزُهُمْ بعَسَاكِرِ التَّعْطِيلِ غَيرَ جَبَانِ

٣٧٧ ـ وَاحْكُمْ بسَفْكِ دِمَائِهِمْ وَبِحَبْسِهِمْ أَوْ لَا فَشَرِّدْهُمْ عَنِ الأَوْطَانِ

٣٧٨ ـ حَذِّرْ صِحَابَكَ مِنْهُمْ فَهُمُ أَضَلُّ مِنَ اليَهُودِ وعَابِدِي الصُّلْبَانِ

٣٧٩ ـ وَاحْذَرْ تُجَادِلُهُمْ بقَالَ اللهُ أَوْ قَالَ الرسُولُ فَتَنْثَنِي بِهَوَانِ

٣٨٠ ـ أَنَّى وَهُمْ أَوْلَى بِهِ قَدْ أَنْفَذُوا فِيهِ قُوَى الأَذْهَانِ والأَبْدَانِ

٣٨١ ـ فإِذَا ابْتُلِيتَ بِهِمْ فَغَالِطْهُمْ عَلَى التَّـ ـأْوِيلِ لِلأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ

٣٨٢ ـ وكَذَاكَ غَالِطْهُمْ عَلَى التكذِيبِ للـ ـآحَادِ ذَانِ لِصَحْبِنَا أَصْلَانِ

٣٨٣ ـ أَوْصَى بِهَا أَشْيَاخنَا أَشْيَاخُهُمْ فَاحْفَظْهُمَا بِيَدَيْكَ والأَسْنَانِ

٣٨٤ ـ وإذا اجْتَمعْتَ وهُمْ بِمَشْهَدِ مَجْلِسٍ فَابْدُرْ[3] بإِيرَادِ وشُغْلِ زَمَانِ

٣٨٥ ـ لا يَمْلِكُوهُ عَلَيْكَ بالآثَارِ والـ ـأَخْبَارِ والتفسِيرِ للفُرْقَانِ

٣٨٦ ـ فَتَصِيرَ إِنْ وَافَقْتَ مِثْلَهُمْ وإِنْ عَارَضْتَ زِنْدِيقًا أَخَا كُفْرَانِ

٣٨٧ ـ وإذا سَكَتَّ[4] يُقَالُ هَذَا جَاهِلٌ فَابْدُرْ ولَوْ بالفَشْرِ والهَذَيَانِ

٣٨٨ ـ هَذَا الَّذِي واللَّه أَوْصَانا بِهِ أشياخنا في سَالِفِ الأَزْمَانِ[5]

٣٨٩ ـ فرجعْتُ مِنْ سَفَرِي وقلتُ لصَاحِبِي وَمَطِيَّتِي قَدْ آذنتْ بِحِرَانِ

---

(١) في (أ): «مجسمة مشبهة».

(٢) في (أ): «كثيرا».

(٣) في (أ): «فابرد».

(٤) في (أ): «سئلت».

(٥) في (ط):

«هذا الذي أوصى به أشياخنا في سالف الأوقات والأزمان»

٣٩٠ ـ عَطِّلْ رِكَابَكَ وَاسْترِحْ مِنْ سَيْرِهَا ما ثَمَّ شيءٌ غيرُ ذي الأكْوَانِ

٣٩١ ـ لَو كَانَ للأكْوَانِ رَبٌّ خَالِقٌ كَانَ المُجَسِّمُ صَاحِبَ البُرْهَانِ[١]

٣٩٢ ـ أو كَانَ رَبٌّ بائنٌ عَنْ ذَا الوَرَى كَانَ المُجَسِّمُ صَاحِبَ الإيمَانِ[٢]

٣٩٣ ـ وَلَكَانَ عِنْدَ النَّاسِ أولَى الخَلْقِ باك ـلإسْلَامِ والإيمَانِ والإحْسَانِ

٣٩٤ ـ وَلَكَانَ هَذَا الحِزْبُ فَوْقَ رؤُوسِهِمْ لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيهِ[٣] اثْنَانِ

٣٩٥ ـ فَدَعِ التَّكَالِيفَ الَّتي حُمِّلْتَهَا وَاخْلَعْ عِذَارَكَ وَارْمِ بالأرْسَانِ

٣٩٦ ـ مَا ثَمَّ فَوقَ العرشِ مِن رَبٍّ وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّحمَنُ بالقُرْآنِ

٣٩٧ ـ لَو كَانَ فَوقَ العرشِ رَبٌّ نَاظِرٌ لزِمَ التحيُّزُ وافتقارُ مَكَانِ

٣٩٨ ـ لو كَانَ ذَا القُرْآنُ عَيْنَ كَلَامِهِ حَرْفًا وَصَوْتًا كَانَ ذَا جُثْمَانِ

٣٩٩ ـ فإذَا انتفَى هَذَا وَهَذا مَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى ذَا النَّفْيِ مِنْ إيمَانِ

٤٠٠ ـ فَدَعِ الحَلَالَ مَعَ الحَرَامِ لأهْلِهِ فهُمَا السِّيَاجُ لَهُمْ عَلَى البُسْتَانِ

٤٠١ ـ فاخْرِقْهُ ثمَّ ادْخُلْ تَرَى في ضِمْنِهِ قَدْ هُيِّئَتْ لَكَ سَائِرُ الألْوَانِ

٤٠٢ ـ وتَرَى بِهِ[٤] ما لَا يَرَاهُ مُحَجَّبٌ مِنْ كُلِّ ما تَهْوَى بِهِ زَوْجَانِ

٤٠٣ ـ واقْطَعْ عَلَائِقَكَ الَّتي قَدْ قَيَّدَتْ هَذَا الوَرَى مِنْ سَالِفِ الأزْمَانِ

٤٠٤ ـ لِتَصِيرَ حُرًّا لَسْتَ تَحْتَ أوَامِرٍ كَلَّا وَلَا نَهْيٍ وَلَا فُرْقَانِ

٤٠٥ ـ لَكِنْ جَعَلتَ حِجَابَ نَفْسِكَ إذْ تَرَى فَوْقَ السَّمَا للنَّاسِ مِنْ دَيَّانِ

٤٠٦ ـ لَوْ قُلْتَ مَا فَوْقَ السَّمَاءِ مُدَبِّرٌ وَالعَرْشَ تُخْلِيهِ مِنَ الرَّحْمَنِ

٤٠٧ ـ واللهُ لَيْسَ مُكَلِّمًا لِعِبَادِهِ كَلَّا وَلَا مُتَكَلِّمًا بِقُرَانِ

٤٠٨ ـ مَا قَالَ قَطُّ ولا يقولُ ولَا لَهُ قَولٌ بَدَا مِنْهُ إلَى إنْسَانِ

---

(١) في (أ)، (ط): «الإيمان».

(٢) هذا البيت ساقط من (أ).

(٣) في (أ): «على»، وهو خطأ.

(٤) في (ط): «بها».

٤٠٩ ـ حَلَلْتَ طَلْسَمَهُ[1] وَفُزْتَ بِكَنْزِهِ وعَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ في هَذَيَانِ
٤١٠ ـ لَكِنْ زَعَمْتَ بأَنَّ رَبَّكَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ إِذْ قُلْتَ مَوْجُودَانِ
٤١١ ـ وزَعَمْتَ أَنَّ اللهَ فَوْقَ العرْشِ والْـ ـكُرْسِيُّ حَقًّا فَوْقَهُ القَدَمَانِ
٤١٢ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللهَ[2] يَسْمَعُ خَلْقَهُ وَيَرَاهُمُ مِنْ فَوقِ سَبْعِ ثَمانِ
٤١٣ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْهُ بَدَا وإِلَيْهِ يَرْجِعُ آخِرَ الأَزْمَانِ
٤١٤ ـ ووصَفْتَهُ بالسَّمْعِ والْبَصَرِ الذِي لا يَنْبَغِي إِلَّا لِذِي الجُثْمَانِ
٤١٥ ـ ووصَفْتَه بِإِرَادَةٍ وَبِقُدْرَةٍ وَكَرَاهَةٍ ومحبَّةٍ وَحَنَانِ
٤١٦ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّه يعْلَمُ كُلَّ مَا في الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلانِ
٤١٧ ـ والعِلْمُ وصْفٌ زائِدٌ عَنْ ذَاتِهِ عَرَضٌ يَقُومُ بغَيْرِ ذِي جُثْمَانِ
٤١٨ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّه كلَّمَ عَبْدَهُ موسَى فَأَسْمَعَهُ نِدَا الرَّحْمَنِ
٤١٩ ـ أفتسمَعُ الأُذنانِ[3] غيرَ الحرْفِ وَالصَّـ ـوتِ الَّذِي خُصَّتْ به الأُذُنَانِ
٤٢٠ ـ وكَذَا النِّدَاءُ فَإِنَّهُ صَوْتٌ بإجْـ ـمَاعِ النُّحَاةِ وَأَهْلِ كُلِّ لِسَانِ
٤٢١ ـ لَكِنَّهُ صَوتٌ رَفِيعٌ وَهْوَ ضِدٌّ لِلنَّجَاءِ كِلَاهُمَا صَوْتَانِ
٤٢٢ ـ فَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّه نَادَاه وَنَا جَاهُ وَفِي ذَا الزَّعْمِ مَحْذُورَانِ
٤٢٣ ـ قُربُ المَكَانِ وَبُعْدُهُ والصَّوتُ بَلْ نَوْعَاهُ مَحْذُورَانِ مُمْتَنِعَانِ
٤٢٤ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَسْرَى بِهِ لَيْلًا إِلَيْهِ فَهْوَ مِنْهُ دَانِ
٤٢٥ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا يومَ اللِّقَا يُدْنِيهِ رَبُّ العَرْشِ بِالرِّضْوَانِ
٤٢٦ ـ حَتَّى يُرَى المُخْتَارُ حَقًّا قَاعِدًا مَعْهُ عَلَى العَرْشِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
٤٢٧ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ لعرشِهِ أَطًّا بِه كَالرَّحْلِ أَطَّ بِراكِبٍ عَجْلَانِ

---

(١) في المخطوطتين: «**طلسما**». والمثبت من (ط) فبه يستقيم الوزن.

(٢) لفظ الجلالة ليس في (أ).

(٣) في (ط): «**الآذان**».

٤٢٨ - وَزَعَمْتَ أنَّ اللهَ أبْدَى بَعْضَهُ ... لِلطُّورِ حتَّى عَادَ كَالكُثْبَانِ
٤٢٩ - لَمَّا تَجَلَّى يومَ تَكْلِيمِ الرِّضَا ... موسَى الكلِيمِ مُكلِّمِ الرَّحمنِ
٤٣٠ - وَزَعَمْتَ للمعْبُودِ وَجْهًا بَاقِيًا ... وَلَهُ يَمِينٌ بَلْ زَعَمْتَ يَدَانِ
٤٣١ - وَزَعَمْتَ أنَّ يَدَيْهِ للسَّبْعِ العُلَى ... والأرْضِ يَوْمَ الحشْرِ قَابِضَتَانِ
٤٣٢ - وَزَعَمْتَ أنَّ يمينَهُ مَلأَى مِنَ الْـ ... ـخَيْرَاتِ مَا غَاضَتْ على الأزْمَانِ
٤٣٣ - وَزَعَمْتَ أنَّ العدْلَ في الأخْرَى بِهَا ... رَفْعٌ وَخَفْضٌ وَهْوَ بالميزَانِ
٤٣٤ - وَزَعَمْتَ أنَّ الخَلْقَ طُرًّا عِنْدَمَا[1] ... يَهْتَزُّ فَوقَ أصَابِعِ الرَّحْمنِ
٤٣٥ - وَزَعَمْتَ أيضًا أنَّ قَلْبَ العبْدِ مَا ... بَيْنَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الأصَابعِ عَانِ
٤٣٦ - وَزَعَمْتَ أنَّ اللهَ يَضْحَكُ عِنْدَمَا ... يَتَقَابَلُ الصَّفَّانِ يَقْتَتِلَانِ
٤٣٧ - مِنْ عَبْده يَأتي فَيُبْدِي نَحْرَهُ ... لِعَدُوِّه طَلَبًا لِنَيْلِ جِنَانِ
٤٣٨ - وَكَذَاكَ يَضْحَكُ عِنْدَمَا يَثِبُ الفَتَى ... مِنْ فَرْشِهِ لِتِلَاوَةِ القُرْآنِ
٤٣٩ - وَكَذَاكَ يَضْحَكُ مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ ... إذْ أجْدَبُوا وَالغَيْثُ مِنْهُمْ دَانِ
٤٤٠ - وَزَعَمْتَ أنَّ اللهَ يَرضَى عَنْ أُولي الْـ ... ـحُسْنَى ويغضَبُ مِنْ أُولي العِصْيَانِ
٤٤١ - وَزَعَمْتَ أنَّ اللهَ يَسْمعُ صَوْتَهُ ... يَوْمَ المَعَادِ بَعِيدُهُمْ والدَّانِي
٤٤٢ - لَمَّا[2] يُنادِيهِمْ أنَا الدَّيَّانُ لَا ... ظُلْمٌ لَدَيَّ فَيسْمعُ الثَّقَلَانِ
٤٤٣ - وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّه يُشْرِقُ نُورُهُ ... في الأرْضِ يومَ الفَصْلِ والميزانِ
٤٤٤ - وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّه يَكْشِفُ سَاقَهُ ... فَيَخِرُّ ذَاكَ الجمْعُ لِلأذْقَانِ
٤٤٥ - وَزَعَمْتَ أنَّ اللهَ يَبْسُطُ كَفَّهُ ... لِمُسِيئِنَا لِيَتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ
٤٤٦ - وَزَعَمْتَ أنَّ يَمِينَهُ تَطْوِي السَّمَا ... طَيَّ السِّجِلِّ عَلَى كِتَابِ بَيَانِ

(١) في (ط): «عنده».
(٢) في (أ): «يوم».

٤٤٧ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّه يَنْزِلُ في الدُّجَى ... في ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أوْ ثَانِ

٤٤٨ ـ فيقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبَهُ ... فَأَنَا القَرِيبُ أجِيبُ مَنْ نَادَاني

٤٤٩ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ لَهُ نُزُولًا ثَانِيًا[1] ... يَوْمَ القِيَامَةِ لِلقَضَاءِ الثَّاني

٤٥٠ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللهَ يَبْدُو جَهْرَةً ... لِعِبَادِهِ حتَّى يُرَى بِعِيَانِ

٤٥١ ـ بَل يَسْمَعُونَ[2] كَلَامَهُ وَيَرَوْنَهُ ... فَالمُقْلَتَانِ إليهِ نَاظِرَتَانِ

٤٥٢ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ لربِّنَا قَدَمًا وَأنَّ ... اللهَ وَاضِعُهَا عَلَى النِّيرَانِ

٤٥٣ ـ فَهُنَاكَ يَدْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا ... وَتَقُولُ قَطْ قَطْ حَاجَتي وَكَفَاني

٤٥٤ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ النَّاس يَوْمَ مَزِيدِهِمْ ... كُلٌّ يُحَاضِرُ رَبَّهُ ويُدَاني

٤٥٥ ـ باِلحَاءِ مَعْ ضَادٍ وَجَا مَعْ صَادِهَا ... وَجْهَانِ في ذَا اللَّفْظِ مَحْفُوظَانِ

٤٥٦ ـ في التِّرْمِذِيِّ وَمُسْنَدٍ وَسِوَاهُمَا ... مِنْ كُتُبِ تَجْسِيمٍ بِلَا كِتْمَانِ

٤٥٧ ـ وَوَصَفْتَهُ بِصِفَاتِ حَيٍّ فَاعِلٍ ... بالإخْتِيَارِ وذَانِكَ الأصْلَانِ

٤٥٨ ـ أصْلَا[3] التَّفَرّقِ بَيْنَ هَذَا الخَلْقِ في الْـ ... ـبَارِي فَكُنْ في النَّفْيِ غَيْرَ جَبَانِ

٤٥٩ ـ أوْ لَا فَلَا تَلْعَبْ بِدِينِكَ نَاقِضًا ... نَفْيًا بإِثْبَاتٍ بِلَا فُرقَانِ

٤٦٠ ـ فَالنَّاسُ بَيْنَ مُعَطِّلٍ أوْ مُثْبِتٍ ... أوْ ثَالِثٍ مُتَنَاقِضٍ صَنْعَانِ

٤٦١ ـ وَاللهِ لَسْتُ بِرَابِعٍ لَهُمُ بَلَى ... إمَّا حِمَارًا أوْ مِنَ الثِّيرَانِ

٤٦٢ ـ فَاسْمَحْ بإنْكَارِ الجَمِيعِ وَلَا تَكُنْ ... مُتَنَاقِضًا رَجُلًا لَهُ وَجْهَانِ

٤٦٣ ـ أوْ لَا فَفَرِّقْ بَينَ مَا أثبتَّهُ ... وَنَفَيْتَهُ بِالنَّصِّ والبُرْهَانِ

٤٦٤ ـ فَالبَابُ بَابٌ وَاحِدٌ في النَّفْيِ والْـ ... إِثْبَاتِ في عَقْلٍ وَفي مِيزَانِ

٤٦٥ ـ فَمَتَى أقَرَّ بِبعْضِ ذَلِكَ مُثْبِتٌ ... لَزِمَ الجَمِيعَ أو ائتِ بالفُرْقَانِ

(١) في (أ): «بائنا».

(٢) في (أ): «يسمعوا».

(٣) في (ط): «أصلُ».

٤٦٦ ـ وَمَتى نَفَى شَيئًا وأَثْبتَ مِثْلَهُ فمجسِّمٌ مُتَنَاقِضٌ دَيْصانِ
٤٦٧ ـ فذَرُوا المْرَاءَ وَصَرِّحُوا بمذَاهِبِ الـ ـقُدَمَاءِ وانْسَلِخُوا مِنَ الإيمَانِ
٤٦٨ ـ أو قَاتِلُوا مَعْ أُمَّةِ التَّجْسِيمِ والتَّـ ـشْبِيهِ[1] تحتَ لِوَاءِ ذِي القرْآنِ
٤٦٩ ـ أوْ لاَ فَلاَ تَتَلاَعَبُوا بِعُقُولِكُمْ وَكِتَابِكُمْ وَبِسَائِرِ الأَدْيَانِ
٤٧٠ ـ فَجَمِيعُهَا قَد صَرَّحَتْ بِصِفَاتِهِ وَكَلامِهِ وعُلُوِّهِ بِبَيَانِ
٤٧١ ـ وَالنَّاسُ بَيْنَ مصَدِّقٍ أوْ جَاحِدٍ أوْ بَيْنَ ذَلِكَ أو شَبِيهِ أتَانِ
٤٧٢ ـ فَاصْنَعْ مِنَ التَّنزيه تُرْسًا مُحْكَمًا وَانْفِ الجَمِيعَ بِصَنْعَةٍ وَبَيَانِ
٤٧٣ ـ وَكَذَاكَ لَقِّبْ مَذْهَبَ الإثْبَاتِ بِالتَّـ ـجْسِيمِ ثُمَّ احْمِلْ عَلَى الأقْرَانِ
٤٧٤ ـ فَمَتَى سَمَحْتَ لَهُمْ بِوَصْفٍ وَاحِدٍ حَمَلُوا عَلَيْكَ بِجُمْلَةِ[2] الفُرْسَانِ
٤٧٥ ـ فَصُرِعْت صِرْعَةَ مَنْ غَدَا متلَبِّطًا وَسَطَ العَرِينِ مُمَزَّقَ اللُّحْمَانِ
٤٧٦ ـ فلِذَاك أنْكَرْنَا الجَمِيعَ مَخَافَةَ التَّـ ـجْسِيمِ إنْ صِرْنَا إلى القُرْآنِ
٤٧٧ ـ وَلِذَا خَلَعْنَا رِبْقَة الأدْيَانِ مِنْ أعْنَاقِنَا في سَالِفِ الأزْمَانِ
٤٧٨ ـ وَلَنَا مُلُوكٌ قَاوَمُوا الرُّسْلَ الأُلَى جَاؤُوا بإثْبَاتِ الصِّفَاتِ كَمَانِ
٤٧٩ ـ في آلِ فِرْعَونٍ وَهَامَانٍ وَقَا رونٍ ونُمْرُودٍ[3] وَجِنْكِسْخَانِ
٤٨٠ ـ وَلَنَا الأئمَّةُ كالفَلاَسِفَةِ الأُلَى لَمْ يَعْبَؤُوا أصْلًا بِذِي الأدْيَانِ
٤٨١ ـ مِنْهُمْ أرِسْطُو ثُمَّ شِيعَتُهُ إلَى هَذَا الأوَانِ وَعِنْدَ كُلِّ أوَانِ
٤٨٢ ـ مَا فِيهِمُ مَنْ قَالَ إن اللّه فَوْ قَ العرْشِ خَارِجَ هَذِهِ الأكْوَانِ
٤٨٣ ـ كلَّا وَلاَ قَالوا بِأنَّ إلهَنَا مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ والقُرْآنِ

(١) في (أ): «التشبيه والتجسيم». (٢) في (ط): «بحملة».
(٣) في (أ): «وقارون ونمروذ وهامان». وفي (ط): «وقارون وهامان ونمروذ»، والمثبت من (ب).

٤٨٤ - وَلأَجْلِ هَذَا رَدَّ فِرْعَونُ عَلَى ... مُوسَى وَلَمْ يقْدِرْ[١] عَلَى الإِيمَانِ

٤٨٥ - إذْ قَالَ مُوسَى رَبُّنَا مُتَكَلِّمٌ ... فَوْقَ السَّمَاءِ وَإِنَّهُ نَادَانِي[٢]

٤٨٦ - وَكَذَا ابْنُ سِينَا لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ وَلَا ... أَتْبَاعُهُ بَلْ صَانَعُوا بِدِهَانِ

٤٨٧ - وَكَذَلِكَ الطُّوسِيُّ لَمَّا أَنْ غَدَا ... ذَا قُدْرَةٍ لَمْ يَخْشَ مِنْ سُلْطَانِ

٤٨٨ - قَتَلَ الخَلِيفَةَ والقُضَاةَ وحَامِلِي الْـ ... ـقُرْآنِ والفُقَهَاءَ في البُلْدَانِ

٤٨٩ - إذْ هُمْ مشَبِّهَةٌ مُجَسِّمَةٌ وَمَا ... دَانُوا بِدِينِ أَكَابِرِ اليُونَانِ

٤٩٠ - وَلَنَا الملَاحِدَةُ الفُحُولُ أَئِمَّةُ التَّـ ... ـعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ[٣] آلُ سِنَانِ

٤٩١ - وَلَنَا تَصَانِيفٌ بِهَا غَالَيْتُمُ ... مِثْلَ «الشِّفَا» وَ«رَسَائِلِ الإِخْوَانِ»[٤]

٤٩٢ - وَكَذَا «الإِشَارَاتُ» التي هِيَ عِنْدَكُمْ ... قَدْ ضُمِّنَتْ لَقَوَاطِعِ البُرْهَانِ

٤٩٣ - قَدْ صَرَّحَتْ بالضِّدِّ مِمَّا جَاءَ في التَّـ ... ـوْرَاةِ والإِنْجِيلِ والفُرْقَانِ

٤٩٤ - هِيَ عِنْدَكُمْ مِثْلُ النُّصُوصِ وَفَوْقَهَا ... في حُجَّةٍ قَطْعِيَّةٍ وَبَيَانِ

٤٩٥ - وَإِذَا تَحَاكَمْنَا فَإِنَّ إِلَيْهِمُ ... يَقَعُ التَّحَاكُمُ لَا إِلَى القُرْآنِ

٤٩٦ - إذْ قَدْ تَسَاعَدْنَا بأَنَّ نصُوصَهُ ... لَفْظِيَّةٌ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ

٤٩٧ - فَلِذَاكَ حَكَّمْنَا عَلَيْهِ وأَنْتُمُ ... قَولَ المعَلِّمِ أولًا والثَّانِي

٤٩٨ - يَا وَيْحَ جَهْمٍ وابْنِ دِرْهَمٍ والأُلَى ... قَالُوا بِقَولِهِمَا مِنَ الخَوَرَانِ

٤٩٩ - بَقِيَتْ مِنَ التَّشْبِيهِ فِيهِ بَقِيَّةٌ ... نَقَضَتْ قَوَاعِدَهُ مِنَ الأَرْكَانِ

٥٠٠ - يَنْفِي الصِّفَاتِ مَخَافَةَ التَّجْسِيمِ لَا ... يَلْوِي عَلَى خَبَرٍ وَلَا قُرْآنِ

٥٠١ - ويقُولُ إِنَّ اللهَ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى ... وكَذَاكَ يَعْلَمُ[٥] سِرَّ كُلِّ جَنَانِ

---

(١) في (أ): «يقدروا». وهو خطأ.

(٢) في (أ): «متدان».

(٣) في المخطوطتين: «والسكين»! والمثبت من (ط).

(٤) في (أ): «ورسائل القرآن»!! وهو خطأ فاحش.

(٥) في (أ): «يسمع».

٥٠٢ ـ ويقُولُ إنَّ اللهَ قَدْ شَاءَ الَّذِي … هُوَ كَائنٌ[1] مِنْ هَذِهِ الأَكْوَانِ

٥٠٣ ـ وَيقُولُ إنَّ الفِعْلَ مقْدُورٌ لَهُ … وَالكَوْنَ يَنْسِبُهُ إلَى الحِدْثَانِ

٥٠٤ ـ وبِنَفْيِهِ التَّجْسِيمَ يَصْرُخُ في الوَرَى … وَاللهِ مَا هَذَانِ مُتَّفِقَانِ

٥٠٥ ـ لَكِنَّنَا قُلْنَا مُحَالٌ كُلُّ ذَا … حَذَرًا مِنَ التجسيم[2] وَالإِمْكَانِ

فَصْلٌ

في قُدُومِ رَكْبِ الإِيمَانِ وَعَسْكَرِ القُرآنِ

٥٠٦ ـ وَأَتَى فَرِيقٌ ثُمَّ قَالَ أَلا اسْمَعُوا … قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ مَطْلَعِ الإِيمَانِ

٥٠٧ ـ مِنْ أرْضِ طَيْبَةَ مِنْ مُهَاجَرِ أَحْمَدٍ … بِالحَقِّ والبُرْهَانِ والتِّبْيَانِ

٥٠٨ ـ سَافَرْتُ في طَلَبِ الإلَهِ فَدَلَّنِي الْـ … ـهَادِي عَلَيْهِ ومُحْكَمُ القُرْآنِ

٥٠٩ ـ مَعْ فِطْرَةِ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلالُهُ … وَصَرِيحِ عَقْلِي فَاعْتَلَى بُنْيَانِي[3]

٥١٠ ـ فَتَوَافَقَ الوَحْيُ الصَّرِيحُ وَفِطْرَةُ الرَّ … حْمَنِ والمَعْقُولُ في إِيمَانِ

٥١١ ـ شَهِدُوا بأَنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ … مُتَفَرِّدٌ بِالمُلْكِ والسُّلْطَانِ

٥١٢ ـ وَهُوَ الإلَهُ الحَقُّ لَا مَعْبُودَ إلَّا … وَجْهُهُ الأَعْلَى العَظِيمُ الشَّانِ

٥١٣ ـ بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَبَاطِلٌ … مِنْ عَرْشِهِ حتَّى الحَضِيضِ الدَّانِي

٥١٤ ـ وَعِبَادَةُ الرَّحْمنِ غَايَةُ حُبِّهِ … مَعْ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطْبَانِ

٥١٥ ـ فَعَلَيْهِمَا فَلَكُ العِبَادَةِ دَائِرٌ … مَا دَارَ حتَّى قَامَتِ القُطْبَانِ

٥١٦ ـ ومَدَارُهُ بالأَمْرِ أَمْرِ رسُولِهِ … لَا بِالهَوَى والنَّفْسِ والشَّيْطَانِ

(١) في (ب): «كامن».

(٢) في (ط): «التشبيه».

(٣) في (ط): «بيان».

٥١٧ ـ فَقِيَامُ دِينِ اللهِ بالإخْلَاصِ وَالْـ ـإحْسَـانِ إنَّـهُـمَـا لَـهُ أصْـلَانِ
٥١٨ ـ لَمْ يَنْجُ مِنْ غَضَبِ الإِلَهِ وَنَارِهِ إلَّا الَّـذِي قَـامَـتْ بـِهِ الأصْـلَانِ
٥١٩ ـ وَالنَّـاسُ بَعْدُ فَمُشْرِكٌ بإلهِهِ أوْ ذُو ابْتِدَاعٍ أوْ لَهُ الوَصْـفَانِ
٥٢٠ ـ واللهُ لَا يَرْضَى بِكَثْرَةِ فِعْلِنَا لَـكِـنْ بـأحْـسَـنِـهِ مَـعَ الإيمَـانِ
٥٢١ ـ فالعَـارِفُونَ مُرادُهُـمْ إحسَـانُهُ والجَاهِلُونَ عَمُوا عَنِ الإحْسَانِ
٥٢٢ ـ وَكَذَاكَ قَدْ شَهِدُوا بأنَّ اللهَ ذُو سَمْعٍ وَذُو بَصَرٍ هُمَا صِفَتَانِ
٥٢٣ ـ وَهُوَ العَلِيُّ يَرَى وَيسْمَعُ خَلْقَهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشٍ فَوْقَ سِتٍّ ثَمَانِ
٥٢٤ ـ فَيَرى دَبِيبَ النَّمْلِ في غَسَقِ الدُّجَى وَيَـرَى كَـذَاكَ تَـقَـلُّـبَ الأجْـفَـانِ
٥٢٥ ـ وَضَجِيجُ أصْوَاتِ العِبَادِ بِسَمْعِهِ وَلَـدَيْـهِ لَا تَـتَـشَـابَـهُ الـصَّـوْتَـانِ
٥٢٦ ـ وَهُوَ العَلِيمُ بِمَا يُوَسْوِسُ عَبْدُهُ في نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ نُطْقِ لِسَانِ
٥٢٧ ـ بَلْ يَسْتَوِي في عِلْمِهِ الدَّاني مَعَ الْـ ـقَاصِـي وَذُو الإسْـرَارِ والإعْـلَانِ
٥٢٨ ـ وَهُوَ العَلِيمُ بِمَا يَكُونُ غَدًا وَمَا قَدْ كَانَ وَالمعْلُومُ في ذَا الآنِ(١)
٥٢٩ ـ وَبِكُلِّ شَيْءٍ لَم يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْـ ـفَ يَكُونُ مَوْجُودًا لِذِي الأعْيَانِ
٥٣٠ ـ وَهُوَ القَدِيرُ فَكُلُّ شَيْءٍ فَهْوَ مَقْـ ـدُورٌ لَـهُ طَـوْعًـا بِـلَا عِـصْـيَـانِ
٥٣١ ـ وَعُـمُـومُ قُـدْرَتِـهِ تَـدُلُّ بِـأنَّـهُ هُـوَ خَـالِـقُ الأفْـعَـالِ لـلـحَـيَـوَانِ
٥٣٢ ـ هِيَ خَلْقُهُ حَقًّا وأفْعَالٌ لَهُمْ حَـقًّـا وَلَا يَـتَـنَاقَـضُ الأمْـرَانِ
٥٣٣ ـ لَكِنَّ أهْلَ الجَبْرِ والتَّكْذِيبِ بالْـ ـأقْدَارِ مَا انْفَتَحَتْ لَهُمْ عَيْنَانِ
٥٣٤ ـ نَظَرُوا بِعَيْنَيْ أعْوَرٍ إذْ فَاتَهُمْ نَـظَـرُ الـبَـصِـيـرِ وَغَـارَتِ الـعَـيْـنَـانِ
٥٣٥ ـ فَحَقِيقَةُ القَدَرِ الَّذِي حَارَ الوَرَى في شَـأنِـهِ هـوَ قُـدْرَةُ الـرَّحْـمـنِ

(١) في (أ): «وقد كان في المعلوم من ذا الآن».

٥٣٦ - واسْتَحْسَنَ ابنُ عَقِيلٍ ذَا مِنْ أحْمدٍ لمَّا حَكَاهُ عَنِ الرِّضَا الرَّبَّاني
٥٣٧ - قَالَ الإمَامُ شَفَا القُلُوبَ بلَفْظَةٍ ذَاتِ اخْتِصَارٍ وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ

فَصْلٌ

٥٣٨ - وَلَهُ الحَيَاةُ كَمَالُهَا فَلِأجْلِ ذَا مَا لِلمَمَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٥٣٩ - وَكَذلِكَ القَيُّومُ مِنْ أوْصَافِهِ مَا لِلمَنَامِ لَدَيْهِ مِنْ غِشْيَانِ
٥٤٠ - وكَذَاكَ أوْصَافُ الكَمَالِ جَمِيعُهَا ثَبتَتْ لَهُ وَمَدَارُهَا الوَصْفَانِ
٥٤١ - فمُصَحّحُ الأوْصَافِ وَالأفْعَالِ وَالْـ أسْمَاءِ حَقًّا ذَانِكَ الوَصْفَانِ
٥٤٢ - وَلأجْلِ ذَا جَاءَ الحَدِيثُ بِأنَّهُ فِي آيَةِ الكُرْسِيِّ وَذِي عِمْرَانِ
٥٤٣ - اِسْمُ الإلَهِ الأعظَمُ اشتَمَلَا عَلَى اسْـ ـمِ الحَيِّ والقَيُّومِ مُقْتَرِنَانِ
٥٤٤ - فالكُلُّ مرجِعُهَا إلَى الإسْمَينِ يَدْ رِي ذَاكَ ذُو بَصَرٍ بِهَذَا الشَّانِ
٥٤٥ - وَلَهُ الإرَادَةُ وَالكَرَاهَةُ والرِّضَا وَلَهُ المَحَبَّةُ وَهْوَ ذُو الإحْسَانِ
٥٤٦ - وَلَهُ الكَمَالُ المُطْلَقُ العَارِي عَنِ التَّـ ـشْبِيهِ والتَّمْثِيلِ بالإنْسَانِ
٥٤٧ - وَكَمَالُ مَنْ أعْطَى الكَمَالَ بِنَفْسِهِ أوْلَى وَأقْدَمُ وهْوَ أعظَمُ شَانِ
٥٤٨ - أيَكُونُ قَدْ أعْطَى الكَمَالَ وَمَا لَهُ ذَاكَ الكَمَالُ أذَاكَ[1] ذُو إمْكَانِ
٥٤٩ - أيَكُونُ إنْسَانٌ سَمِيعٌ مُبصِرٌ مُتَكَلِّمٌ[2] بِمَشِيئَةٍ وَبَيَانِ
٥٥٠ - وَلَهُ الحَيَاةُ وَقُدْرَةٌ وإرَادَةٌ والعِلْمُ بِالكُلِّيِّ والأعْيَانِ
٥٥١ - واللهُ قَدْ أعْطَاهُ ذَاكَ وَلَيس هَـ ـذَا وَصْفَهُ فاعْجَبْ مِنَ البُهْتَانِ
٥٥٢ - بِخِلَافِ نَومِ العَبْدِ ثُمَّ جِمَاعِهِ والأكْلِ مِنْهُ وَحَاجَةِ الأبْدَانِ

(١) في (أ): «إذ ذاك». وهو خطأ.

(٢) في (ط): «سميعًا مبصرًا متكلمًا»، وهو في نسخة كما أشار في هامش (أ).

٥٥٣ ـ إذ تِلكَ مَلْزُومَاتُ كَونِ العَبْدِ مُحْـ ـتَاجًا وَتِلْكَ لَوَازِمُ النُّقْصَانِ
٥٥٤ ـ وَكَذَا لَوَازِمُ كَوْنِهِ جَسَدًا نَعَمْ وَلَوَازِمُ الإحْدَاثِ والإمْكَانِ
٥٥٥ ـ يتقدَّسُ الرَّحمنُ جَلَّ جَلالُهُ عَنْهَا وَعَنْ أعْضَاءِ ذِي جُثْمَانِ
٥٥٦ ـ واللهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا وَكَلامُهُ المَسْمُوعُ بالآذَانِ
٥٥٧ ـ صِدْقًا وعَدْلاً أُحْكِمَتْ كَلِمَاتُهُ طَلَبًا وإخْبَارًا بِلا نُقْصَانِ
٥٥٨ ـ وَرَسُولُهُ قَدْ عَاذَ بالكَلِمَاتِ مِنْ لَدْغٍ وَمِنْ عَيْنٍ ومِنْ شَيْطَانِ
٥٥٩ ـ أيُعَاذُ بالمَخْلُوقِ حَاشَاهُ مِنَ الْـ إشْرَاكِ وَهْوَ مُعَلِّمُ الإيمَانِ
٥٦٠ ـ بَلْ عَاذَ بالكَلِمَاتِ وَهْيَ صِفَاتُهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَتْ مِنَ الأكْوانِ
٥٦١ ـ وَكَذَلِكَ القُرْآنُ عَيْنُ كَلامِهِ الْـ ـمَسْمُوعِ مِنْهُ حقِيقَةً بِبَيَانِ
٥٦٢ ـ هُوَ قَولُ رَبِّي كُلُّهُ لا بَعْضُهُ لَفْظًا وَمَعْنًى مَا هُمَا خَلْقَانِ
٥٦٣ ـ تَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ وَقَوْلُهُ اللَّفْظُ والمعْنَى بِلا رَوَغَانِ
٥٦٤ ـ لَكِنَّ أصْوَاتَ الْعِبَادِ وَفِعْلَهُمْ كَمِدَادِهِمْ والرَّقِّ مَخْلُوقَانِ
٥٦٥ ـ فالصَّوتُ للْقَارِي ولَكِنَّ الكَلا مَ كَلَامُ رَبِّ العَرْشِ ذِي الإحْسَانِ
٥٦٦ ـ هَذَا إذَا مَا كَانَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ كَقِرَاءَةِ المَخْلُوقِ لِلْقُرآنِ
٥٦٧ ـ فإذَا انتفَتْ تِلْكَ الوَسَاطَةُ مِثْلَمَا قَدْ كَلَّمَ المَوْلُودَ مِنْ عِمْرَانِ
٥٦٨ ـ فهُنالِكَ المَخْلُوقُ نَفْسُ السَّمْعِ لا شَيْءٌ مِنَ المسْمُوعِ فَافْهَمْ ذَانِ
٥٦٩ ـ هَذِي مَقَالَةُ أحمدٍ وَمُحَمَّدٍ وخُصُومُهُمْ مِنْ بَعْدُ طَائِفَتَانِ
٥٧٠ ـ إحْدَاهُمَا زَعَمَتْ بِأنَّ كَلامَهُ خَلْقٌ لَهُ ألْفَاظُهُ وَمَعَانِي
٥٧١ ـ والآخَرُونَ أبَوْا وَقَالُوا شَطْرُهُ خَلْقٌ وَشَطْرٌ قَامَ بالرَّحْمنِ
٥٧٢ ـ زَعَمُوا القُرَانَ عِبَارَةً وَحِكَايَةً قُلْنَا كَمَا زَعَمُوهُ قُرْآنَانِ

٥٧٣ - هَذَا الَّذِي نَتْلُوهُ مخْلُوقٌ كَمَا قَالَ الوَلِيدُ وَبَعْدَهُ الفِئَتَانِ
٥٧٤ - والآخَرُ المعْنَى القَدِيمُ فقَائِمٌ بالنَّفْسِ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الدَّيَّانِ
٥٧٥ - والأمرُ عَيْنُ النَّهْيِ واسْتِفْهَامُهُ هُو عَيْنُ إخْبَارٍ وَذَا[1] وِحْدَانِ
٥٧٦ - وَهُوَ الزَّبُورُ وَعَيْنُ تَوْرَاةٍ وإنْـ ـجِيلٍ وَعَيْنُ الذِّكْرِ والفُرْقَانِ
٥٧٧ - الكُلُّ مَعْنًى[2] وَاحِدٌ في نَفْسِهِ لَا يَقْبَلُ التبْعِيضَ في الأذْهَانِ
٥٧٨ - مَا إنْ لَهُ كُلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا حَرْفٌ[3] وَلَا عَرَبي وَلَا عِبْرَاني
٥٧٩ - وَدَلِيلُهُمْ في ذَاكَ[4] بَيْتٌ قَالَهُ فِيمَا يُقَالُ الأخْطَلُ النَّصْرَاني
٥٨٠ - يَا قَوْمُ قَد غَلِطَ النَّصَارَى قَبْلُ في مَعْنَى الكَلَامِ ومَا اهْتَدَوا لِبَيَانِ
٥٨١ - وَلأَجْلِ ذَا ظنوا[5] المَسِيحَ إلَهَهُمْ إذْ قِيلَ كِلْمَةُ خَالِقٍ رَحْمنِ
٥٨٢ - ولأجْلِ ذَا جَعَلُوهُ نَاسُوتًا وَلَا هُوتًا قَدِيمًا بَعْدُ مُتَّحِدَانِ
٥٨٣ - وَنَظِيرُ هَذَا مَنْ يَقُولُ كَلَامُهُ مَعْنًى قَدِيمٌ غَيْرُ ذِي حِدْثَانِ
٥٨٤ - والشَّطْرُ مَخْلُوقٌ وَتِلْكَ حُرُوفُهُ نَاسُوتُهُ لَكِنْ هُمَا غَيْرَانِ
٥٨٥ - فَانْظُرْ إلَى ذَا الإتِّفَاقِ فَإنَّهُ عَجَبٌ وَطَالِعْ سُنَّةَ الرَّحْمنِ
٥٨٦ - وتَكَايَسَتْ أخْرَى وقَالَتْ إنَّ ذَا قَولٌ مُحَالٌ وَهْوَ خَمسُ مَعَانِ
٥٨٧ - تِلْكَ التي ذُكِرَتْ ومَعْنًى جَامِعٌ لِجَمِيعِهَا كَالأُسِّ لِلبُنْيَانِ
٥٨٨ - فَتَكُونُ أنواعًا وعِنْدَ نَظِيرِهِمْ أوصَافُهُ وهُمَا فَمُتَّفِقَانِ
٥٨٩ - إنَّ الذِي جَاءَ الرسُولُ بِهِ فَمَخْـ ـلُوقٌ[6] وَلَمْ يُسْمَعْ مِنَ الدَّيَّانِ
٥٩٠ - والخُلْفُ بَيْنَهُمْ فَقِيلَ مُحَمَّدٌ أنْشَاهُ تَعْبِيرًا عَنِ القُرْآنِ

(١) في (ط): «وذو».
(٢) في (ط): «شيء».
(٣) في (أ): «لفظ».
(٤) في (أ): «ودليل في ذاك».
(٥) في (ط): «جعلوا».
(٦) في (ط): «مخلوق».

٥٩١ ـ والآخَرُونَ أبَوْا وَقَالُوا إنَّمَا ... جِبْرِيلُ أنْشَاهُ عَنِ المَنَّانِ

٥٩٢ ـ وتكَايَسَتْ أخرَى وَقَالَتْ إنَّهُ ... نَقْلٌ مِنَ اللَّوحِ الرَّفِيعِ الشَّانِ

٥٩٣ ـ فاللَّوحُ مَبْدَؤُه وربُّ اللَّوْحِ[1] قَدْ ... أنْشَاهُ خَلْقًا فِيه ذَا حِدْثَانِ

٥٩٤ ـ هَذِي مقَالاَتٌ لَهُمْ[2] فانظرْ تَرَى ... فِي كُتْبِهِمْ يَا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٥٩٥ ـ لَكِنَّ أهْلَ الحَقِّ قَالُوا إنَّمَا ... جِبْرِيلُ بلَّغَهُ عَنِ الرَّحْمَنِ

٥٩٦ ـ ألقَاهُ مَسْمُوعًا لَهُ مِنْ رَبِّهِ ... لِلصَّادِقِ المَصْدُوقِ بِالبُرهَانِ

فَصْلٌ

في مَجَامعِ طُرُقِ أهْلِ الأرْضِ وَاخْتِلافِهِم في القُرآنِ

٥٩٧ ـ وَإِذَا أرَدْتَ مَجَامِعَ الطُّرقِ الَّتِي ... فِيهَا افتِرَاقُ النَّاسِ في القُرآنِ

٥٩٨ ـ فَمَدارُهَا أصْلاَنِ قَامَ عَلَيْهِمَا ... هَذَا الخِلاَفُ هُمَا لَهُ رُكْنَانِ

٥٩٩ ـ هَلْ قولُهُ بمَشِيئَةٍ أمْ[3] لَا وَهَلْ ... في ذَاتِهِ أمْ خَارِجٌ هَذَانِ

٦٠٠ ـ أصْلُ اختِلَافِ جَمْيعِ أهْلِ الأرْضِ في الْـ ... ـقُرْآنِ فَاطْلُبْ مُقْتَضَى البُرْهَانِ

٦٠١ ـ ثُمَّ الأُلَى قَالُوا بِغيرِ مَشِيئَةٍ ... وَإرَادَةٍ مِنْهُ فَطَائِفَتَانِ

٦٠٢ ـ إحْدَاهُمَا جَعَلَتْهُ مَعْنًى قَائِمًا ... بالنَّفْسِ أوْ قَالُوا بِخَمْسِ مَعَانِ

٦٠٣ ـ وَاللهُ أحْدَثَ هَذِهِ الألفَاظَ كَيْ ... تُبْدِيهِ مَعْقُولاً إلَى الأذْهَانِ

---

(١) في (أ): «العرش».

(٢) في (أ): «مقالاتهم لهم» وهو خطأ.

(٣) في (أ): «أو».

٦٠٤ - وَكَذَاكَ[1] قَالُوا إِنَّهَا لَيسَتْ هيَ الْـ ـقُرْآنَ بَلْ[2] دَلَّتْ عَلى القُرْآنِ
٦٠٥ - ولربَّما سُمِّيْ بِهَا القُرْآنُ تَسْـ ـمِيَةَ المجَازِ وذَاكَ وَضْعٌ ثَانِ
٦٠٦ - وَكَذلِكَ اخْتَلَفُوا فقِيلَ حِكَايَةٌ عَنْهُ وقِيلَ عِبَارَةٌ لِبَيَانِ
٦٠٧ - إِذْ كَانَ مَا يُحْكَى كَمَحْكِيٍّ وَهَـ ـذَا اللَّفْظُ والمعْنَى فمخْتَلِفَانِ
٦٠٨ - ولِذَا يُقَالُ حَكَى الحَدِيثَ بعَيْنِهِ إذْ كَانَ أولُهُ نَظِيرَ الثَّانِي
٦٠٩ - فَلِذَاكَ قَالُوا لَا نَقُولُ حِكَايَةٌ وَنَقُولُ ذَاكَ عِبَارَةُ الفُرْقَانِ
٦١٠ - والآخَرُونَ يَرَوْنَ هَذَا البَحْثَ لَفْـ ـظِيًّا ومَا فِيهِ كَبِيرُ مَعَانِ

فَصْلٌ

في مَذْهَب الاقترَانِيَّةِ

٦١١ - وَالفِرْقَةُ الأخرَى فَقَالَتْ إِنَّهُ لَفْظٌ وَمَعْنًى لَيْسَ يَنْفَصِلَانِ
٦١٢ - واللَّفْظُ كالمعْنَى[3] قَدِيمٌ قَائِمٌ بالنَّفْسِ لَيْسَ بِقَابِلِ الحِدْثَانِ
٦١٣ - فَالسِّينُ عِنْدَ البَاءِ لا مَسْبُوقَةٌ لَكِنْ هُمَا حَرْفَانِ مُقْتَرِنَانِ
٦١٤ - والقَائِلُونَ بِذَا يقُولُوا إِنَّمَا تَرْتِيبُهَا في السَّمْعِ بالآذَانِ
٦١٥ - وَلَهَا اقْتِرَانٌ ثَابِتٌ لِذَوَاتِهَا فاعْجَبْ لِذَا التَّخْلِيطِ والهَذَيَانِ
٦١٦ - لَكِنَّ زَاغُونِيَّهُمْ قَدْ قَالَ إِنَّ ذَوَاتِهَا وَوُجُودَهَا غَيْرَانِ
٦١٧ - فَتَرَتَّبَتْ بِوُجُودِهَا لا ذَاتِهَا يَا لَلْعُقُولِ وَزَيْغَةِ الأذْهَانِ

---

(١) في (أ): «ولذاك».

(٢) في المخطوطتين و(ط) زيادة: «**مخلوقة**»، والصواب حذفها ليستقيم الوزن، كما في طبعة شرح هراس (١١٦/١).

(٣) في (أ): «**والمعنى**».

٦١٨ - لَيسَ الوُجُودُ سِوَى حَقِيقَتِهَا لِذِي الـ ـأذْهَانِ بَلْ فِي هَذِه الأعْيَانِ
٦١٩ - لَكِنْ إذَا أخَذَ الحقيقةَ خَارجًا وَوُجُودَهَا ذِهْنًا فَمُخْتَلِفَانِ
٦٢٠ - وَالعَكْسُ أيضًا مِثْلُ ذَا فإذَا هُمَا اتَّحَدَا(١) اعتبَارًا لَمْ يَكُنْ شَيْئَانِ
٦٢١ - وَبِذَا يَزُولُ جَمِيعُ إشْكَالاتِهِمْ فِي ذَاتِهِ وَوُجُودِهِ الرَّحمنِ

فَصْلٌ

فِي مَذَاهِبِ القَائِلِينَ بِأنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالمَشِيئَةِ وَالإرَادَةِ

٦٢٢ - وَالقَائِلُونَ بِأنَّهُ بِمَشِيئَةٍ وَإرَادَةٍ أيضًا فَهُمْ صِنْفَانِ
٦٢٣ - إحْدَاهمَا جَعَلَتْهُ خَارِجَ ذَاتِهِ كَمَشِيئَةٍ لِلْخَلْقِ والأكْوَانِ
٦٢٤ - قَالوا وَصَارَ كَلامهُ بإضَافَةِ التَّـ ـشْرِيفِ مِثلَ البيتِ ذِي الأرْكَانِ
٦٢٥ - مَا قَالَ عندَهُمْ ولا هُوَ قَائِلٌ والقَوْلُ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الدَّيَّانِ
٦٢٦ - فالقَوْلُ مَفْعُولٌ لَدَيهِمْ قَائِمٌ بِالغَيْرِ كالأعْرَاضِ والألْوَانِ(٢)
٦٢٧ - هَذِي مَقَالَةُ كُلِّ جَهْمِيٍّ وهُمْ فِيهَا الشُّيوخُ مُعَلِّمو الصِّبيَانِ
٦٢٨ - لَكِنَّ أهْلَ الإعتِزَالِ قَدِيمَهُمْ لَمْ يذهَبُوا ذَا المَذْهَبَ الشَّيطاني
٦٢٩ - وَهُمُ الأُلَى اعتزَلُوا عَنِ الحسَنِ الرِّ ضَا البَصْرِيِّ ذَاكَ العالِمِ الربَّاني
٦٣٠ - وَكَذَاكَ أتْبَاعٌ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ مِنْ قَبْلِ جَهْمٍ صَاحِبِ الحِدْثَانِ
٦٣١ - لَكِنَّمَا متأخِّرُوهمْ بَعْدَ ذَا لِكَ وافَقُوا جَهْمًا عَلَى الكُفْرانِ
٦٣٢ - فَهُمُ بِذَا جَهْمِيَّةٌ أهْلُ اعتِزَا لِ ثَوبُهُمْ أضْحَى لَه عَلَمَانِ
٦٣٣ - وَلَقَدْ تَقَلَّدَ كُفْرَهُمْ خَمْسُونَ فِي عَشْرٍ مِنَ العُلَمَاءِ فِي البُلْدَانِ

(١) في (أ): «اتخذوا»!

(٢) في (ط): «والأكوان».

٦٣٤ - وَاللالَكَائِيُّ الإمامُ حَكَاهُ عَنْـ ـهُمْ بَلْ حَكَاهُ قَبْلَهُ الطَّبَرَانِي

فَصْلٌ

في مَذْهَبِ الكَرَّامِيَّةِ

٦٣٥ - وَالقَائِلُونَ بِأَنَّهُ بِمَشِيئَةٍ في ذَاتِهِ أيضًا فَهُمْ نَوْعَانِ

٦٣٦ - إحدَاهُمَا جَعَلَتْهُ مَبْدُوءاً بِهِ نَوْعًا حِذَارَ تَسلسُلِ الأعْيَانِ

٦٣٧ - فَيَسُدُّ ذَاكَ عَلَيْهِمُ في زَعْمِهِمْ إثْبَاتَ خَالِقِ هَذِهِ الأكْوَانِ

٦٣٨ - فَلِذَاكَ قَالُوا إنَّهُ ذُو أوَّلٍ مَا لِلْفَنَاءِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

٦٣٩ - وَكَلامُهُ كَفِعَالِهِ وَكِلاهُمَا ذُو مَبْدإٍ بَلْ لَيْسَ يَنتَهِيَانِ

٦٤٠ - قَالُوا وَلَمْ يُنْصِفْ خُصُومٌ جَعْجَعُوا وَأتَوْا بِتَشْنِيعٍ بِلَا بُرْهَانِ

٦٤١ - قُلْنَا كَمَا قَالُوهُ في أفْعَالِهِ بَلْ بَيْنَنَا بَوْنٌ مِنَ الفُرْقَانِ

٦٤٢ - بَلْ نَحْنُ أسْعَدُ مِنْهُمُ بِالحَقِّ إذْ قُلْنَا هُمَا بِاللهِ قَائِمَتَانِ

٦٤٣ - وَهُمُ فَقَالُوا لَمْ يَقُمْ بِاللهِ لَا فِعْلٌ وَلَا قَوْلٌ فَتَعْطِيلَانِ

٦٤٤ - لِفِعَالِهِ وَمَقَالِهِ شَرٌّ وَأبْـ ـطَلُ مِنْ حُلُولِ حَوَادِثٍ بِبَيَانِ

٦٤٥ - تَعْطِيلُهُ عَنْ فِعْلِهِ وَكَلامِهِ شَرٌّ مِنَ التَّشْنِيعِ بِالهَذَيَانِ

٦٤٦ - هَذِي مَقَالاتُ ابْنِ كَرَّامٍ وَمَا رَدُّوا عَلَيْهِ قَطُّ بِالبُرْهَانِ

٦٤٧ - أنَّى وَمَا قَدْ قَالَ أقْرَبُ مِنْهُمُ لِلْعَقْلِ وَالآثَارِ وَالقُرْآنِ

٦٤٨ - لَكِنَّهُمْ جَاؤُوا لَهُ بِجَعَاجِعٍ وَفَرَاقِعٍ وَقَعَاقِعٍ بِشَنَانِ

* * *

فَصْلٌ

في ذِكْرِ مَذْهَبِ أَهْلِ الحَدِيثِ

٦٤٩ ـ وَالآخَرُونَ أولُو الحَدِيثِ كأحْمَدٍ ... ومُحَمَّدٍ وأئمةِ الإيمَانِ

٦٥٠ ـ قَالُوا بِأنَّ اللهَ حَقًّا لَمْ يَزَلْ ... مُتَكَلِّمًا بِمَشِيئَةٍ وَبَيَانِ

٦٥١ ـ إنَّ الكَلَامَ هُوَ الكَمَالُ فَكَيْفَ يَخْـ ... ـلُو عَنْهُ في أزلٍ بِلَا إمْكَانِ

٦٥٢ ـ وَيَصِيرُ فِيمَا لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا ... مَاذَا اقْتَضَاهُ لَهُ مِنَ الإمْكَانِ

٦٥٣ ـ وَتَعَاقُبُ الكَلِمَاتِ أمرٌ ثَابِتٌ ... لِلذَّاتِ مِثْلَ تَعَاقُبِ الأزْمَانِ

٦٥٤ ـ واللهُ رَبُّ العرْشِ قَالَ حقِيقَةً ... حَم مَعْ طَهَ بِغَيْرِ قِرَانِ

٦٥٥ ـ بَلْ أحرُفٌ مترتِّبَاتٌ مِثْلَمَا ... قَدْ رُتِّبَتْ في مَسْمَعِ الإنْسَانِ

٦٥٦ ـ وَقْتَانِ في وَقْتٍ مُحَالٌ هَكَذَا ... حَرْفَانِ أيضًا يُوجَدَا في آنِ

٦٥٧ ـ مِنْ وَاحِدٍ مُتَكَلِّمٍ بَلْ يُوجَدَا ... بالرَّسْمِ أوْ بِتَكَلُّمِ[1] الرجُلَانِ

٦٥٨ ـ هَذَا هُوَ المعْقُولُ أمَّا الإقْتِرَا ... نُ فَلَيْسَ معْقُولاً لِذِي الأذْهَانِ

٦٥٩ ـ وَكَذَا كَلَامٌ مِنْ سِوَى مُتَكَلِّمٍ ... أيْضًا مُحَالٌ لَيْسَ في إمْكَانِ

٦٦٠ ـ إلَّا لِمَنْ قَامَ الكَلَامُ بِهِ فَذَا ... كَ كَلَامُهُ المعقُولُ في الأذْهَانِ

٦٦١ ـ أيكونُ حَيٌّ سَامِعًا أو مُبْصِرًا ... مِنْ غَيْرِ مَا سَمْعٍ وغَيْرِ عِيَانِ

٦٦٢ ـ وَالسَّمْعُ والإبْصَارُ قَامَ بِغيرِهِ ... هَذَا المُحَالُ وَوَاضِحُ البُهْتَانِ

٦٦٣ ـ وَكَذَا مُريدٌ وَالإرَادَةُ لَم تَكُنْ ... وَصْفًا لَهُ هَذَا[2] مِنَ الهَذَيَانِ

---

(١) أشار في هامش (أ) إلى أنه في نسخة: «إذ يتكلم» بدل «أو بتكلم».

(٢) في (أ): «وصفًا لهذا». وهو خطأ.

٦٦٤ - وَكَذَا قديرٌ مَا لَهُ مِنْ قُدْرَةٍ ... قَامَتْ بِهِ مِنْ وَاضِحِ[1] البُطْلَانِ

٦٦٥ - واللهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُتَكَلِّمٌ ... بالنَّقْلِ وَالمَعْقُولِ والبُرهَانِ

٦٦٦ - قَدْ أجْمعَتْ رُسْلُ الإلَهِ[2] عَلَيْهِ لَمْ ... يُنْكِرْهُ مِنْ أتْبَاعِهِمْ رَجُلَانِ

٦٦٧ - فَكَلَامُهُ حَقًّا يَقُومُ بِهِ وإلَّا ... لَمْ يَكُنْ مُتَكَلِّمًا بِقُرَانِ

٦٦٨ - واللهُ قَالَ وَقَائِلٌ وَكَذَا يَقُو ... لُ الحَقَّ لَيْسَ كَلَامُهُ بِالفَانِي

٦٦٩ - وَيُكَلِّمُ الثَّقَلَيْنِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ ... حَقًّا فَيَسْمَعُ قَوْلَهُ الثَّقَلَانِ

٦٧٠ - وَكَذَا يكلِّمُ حِزْبَهُ في جَنَّةِ الْـ ... ـحَيَوَانِ بِالتَّسْلِيمِ والرِّضْوَانِ

٦٧١ - وَكَذَا يُكَلِّمُ رُسْلَهُ يَومَ اللِّقَا ... حَقًّا فَيَسْألُهُمْ عَنِ التِّبْيَانِ

٦٧٢ - وَيُراجِعُ التَّكْلِيمَ جلَّ جَلَالُهُ ... وَقْتَ الجِدَالِ لَهُ مِنَ الإنْسَانِ

٦٧٣ - وَيُكَلِّمُ الكُفَّارَ في العَرَصَاتِ تَوْ ... بِيخًا وَتَقْرِيعًا بِلَا غُفْرَانِ

٦٧٤ - ويُكَلِّمُ الكُفَّارَ أيضًا في الجَحِيـ ... ـمِ أنِ اخْسئُوا فِيهَا بِكُلِّ هَوَانِ

٦٧٥ - واللهُ قَدْ نَادَى الكَلِيمَ وَقَبْلَهُ ... سَمِعَ النِّدَا في الجَنَّةِ الأبَوَانِ

٦٧٦ - وأتَى النِّدَا في تِسْعِ آياتٍ لَهُ ... وَصْفًا فرَاجِعْهَا مِنَ القُرْآنِ

٦٧٧ - وَكَذَا يكلِّمُ جِبْرَئِيلَ بأمْرِهِ ... حتَّى يُنَفِّذَهُ بِكُلِّ مَكَانِ

٦٧٨ - واذكرْ حَدِيثًا في صَحيحِ مُحَمَّدٍ ... ذَاكَ البُخَارِيُّ العظيمُ الشَّانِ

٦٧٩ - فِيهِ نِدَاءُ اللهِ يومَ مَعَادِنَا ... بالصَّوتِ يَبْلُغُ قَاصِيًا والدَّانِي

٦٨٠ - هَبْ أنَّ هَذَا اللَّفْظَ لَيْسَ بِثَابِتٍ ... بَلْ ذِكْرُهُ مَعْ حَذْفِهِ سِيَّانِ

٦٨١ - وَرَواهُ عِنْدَكُمُ البُخَارِيُّ المُجَسِّـ ... ـمُ بَلْ رَوَاهُ مُجَسِّمٌ فَوْقَانِ

٦٨٢ - أيصِحُّ فِي عَقْلٍ وَفِي نَقْلٍ نِدَا ... ءٌ لَيْسَ مَسْمُوعًا لَنَا كأذانِ[3]

(١) في (ط): «أوضح». (٢) في (أ): «الله». وهو خطأ.

(٣) في (ط): «بأذان» وهي في نسخة كما في هامش (أ).

٦٨٣ ـ أَمْ أَجْمَعَ العُقَلَاءُ مِنْ أَهْلِ اللِّسَا ... ن جَمِيعُهُم مَعْ أَهْلِ كُلِّ لِسَانِ[1]

٦٨٤ ـ أنَّ النِّدَا الصَّوْتُ الرَّفِيعُ وَضِدُّهُ ... فَهْوَ النَّجَاءُ كِلَاهُمَا صَوْتَانِ

٦٨٥ ـ واللهُ مَوْصُوفٌ بِذَاكَ حقِيقَةً ... هَذَا الحَدِيثُ ومُحْكَمُ القُرآنِ

٦٨٦ ـ وَاذْكُرْ حَدِيثًا لابنِ مسْعودٍ صَرِيـ ... ـحًا أنَّهُ ذُو أحْرُفٍ بِبَيَانِ

٦٨٧ ـ الحَرْفُ مِنْهُ في الجَزَا عَشْرٌ مِنَ الْـ ... ـحَسَنَاتِ مَا فِيهِنَّ مِنْ نُقْصَانِ

٦٨٨ ـ وانظُرْ[2] إلَى السُّوَرِ الَّتِي افْتُتِحَتْ بأحْـ ... ـرُفِهَا تَرَى سِرًّا عَظِيمَ الشَّانِ

٦٨٩ ـ لَمْ يأتِ قَطُّ بسُورَةٍ إلَّا أتَى ... في إثْرِهَا خَبَرٌ عَنِ القُرْآنِ

٦٩٠ ـ إذْ كَانَ إخْبَارًا بِهِ عَنْهَا وَفي ... هَذَا الشِّفَاءُ لِطَالِبِ الإيمَانِ

٦٩١ ـ وَيَدُلُّ أنَّ كَلَامَهُ هُوَ نَفْسُهَا ... لَا غيرُهَا والحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

٦٩٢ ـ فَانْظُرْ إلى مَبْدَا الكِتَابِ وَبَعْدَهَا الْـ ... أعْرَافِ ثُمَّ كَذَا إلى لُقْمَانِ

٦٩٣ ـ مَعْ تِلْوِهَا أيْضًا وَمَعْ حَم مَعْ ... يَس وافْهَمْ مُقْتَضَى الفُرْقَانِ

* * *

---

(١) في (ب):

«أم أجمع العقلاء من أهل اللسا ... ن وأهل كل لسان».

وهو غير مستقيم الوزن.

وفي (ط):

«أم أجمع العلماء والعقلاء من ... أهل اللسان وأهل كل لسان»

والمثبت من (أ).

(٢) في (أ): «فانظر».

فَصْلٌ

فِي إلْزَامِهِمُ القولَ بِنَفْيِ الرِّسَالَةِ إذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ[(١)]

٦٩٤ ـ وَاللهُ عزَّ وجَلَّ مُوصٍ آمِرٌ ... نَاهٍ مُنَبٍّ[(٢)] مُرْسِلٌ لِبَيَانِ

٦٩٥ ـ وَمُخَاطِبٌ ومُحَاسِبٌ ومُنَبِّئٌ ... وَمُحَدِّثٌ ومُخَبِّرٌ بالشَّانِ

٦٩٦ ـ ومُكَلِّمٌ مُتَكَلِّمٌ بَلْ قَائِلٌ ... وَمُحَذِّرٌ ومُبَشِّرٌ بأَمَانِ

٦٩٧ ـ هَادٍ يقُولُ الحقَّ يُرْشِدُ خَلْقَهُ ... بِكَلَامِهِ لِلْحَقِّ والإِيمَانِ

٦٩٨ ـ فإذَا انتفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ فَكُلُّ هَـ ... ـذَا مُنْتَفٍ مُتَحَقِّقُ البُطْلَانِ

٦٩٩ ـ وإذَا انتفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ كَذَلِكَ الْـ ... إرْسَالُ مُنْتَفِيٌّ بِلَا فُرْقَانِ

٧٠٠ ـ فَرِسَالَةُ المَبْعُوثِ تَبْلِيغٌ كَلَا ... مَ المُرْسِلِ الدَّاعِي بِلَا نُقْصَانِ

٧٠١ ـ وَحَقِيقَةُ الإرْسَالِ نَفْسُ خِطَابِهِ ... لِلْمُرْسَلِينَ وَإنَّهُ نَوْعَانِ

٧٠٢ ـ نَوْعٌ بِغَيْرِ وَسَاطَةٍ كَكَلَامِهِ ... مُوسَى وَجِبْرِيلَ القريبِ الدَّانِي

٧٠٣ ـ مِنْهُ إليهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ ... إذْ لَا تَرَاهُ هَا هُنَا العَيْنَانِ

٧٠٤ ـ وَالآخَرُ التَّكْلِيمُ مِنْهُ بالوَسَا ... طَةِ وَهْوَ أيْضًا عِنْدَهُ ضَرْبَانِ

٧٠٥ ـ وَحْيٌ وإرْسَالٌ إلَيْهِ وَذَاكَ فِي الشُّـ ... ـورَى أتَى فِي أحْسَنِ التِّبْيَانِ

* * *

(١) وقع في (ط) هذا العنوان للفصل الذي بعد هذا، وجاء بدله عنوان الفصل الآتي، وهو خطأ.

(٢) في (ط): «مُثيب».

فَصْلٌ

في إلْزَامِهِمُ التَّشْبِيه للرَّب بِالجَمَادِ النَّاقِص إذا انتفتْ صِفَةُ الكَلَامِ

٧٠٦ ـ وَإذَا انتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ فَضِدُّهَا ... خَرَسٌ وَذَلِكَ غَايَةُ النُّقْصَانِ

٧٠٧ ـ فَلَئِن زَعَمْتُم أنَّ ذَلِكَ في الذِي ... هُو قَابِلٌ[1] مِن أمَّةِ الحَيَوَانِ

٧٠٨ ـ والرَّبُّ ليسَ بقابِلٍ صِفةَ الكَلا ... م فنفْيُهَا مَا فِيهِ مِنْ نُقصَانِ

٧٠٩ ـ فيُقَالُ سَلْبُ كَلَامِهِ وقَبُولِه ... صِفَةَ الكَلَامِ أتَمُّ لِلنُّقْصَانِ

٧١٠ ـ إذْ أخْرَسُ الإنسَانِ أكمَلُ حَالَةً ... مِنْ ذَا الجَمَادِ بأوضَحِ البُرهَانِ

٧١١ ـ فَجَحدْتَ أوْصَافَ الكَمَالِ مَخَافَةَ التَّـ ... ـجْسِيمِ والتَّشبِيهِ بالإنسَانِ

٧١٢ ـ ووقَعْتَ في تَشْبِيهِهِ بالجَامِدا ... تِ الناقِصَاتِ وذَا مِنَ الخِذْلَانِ

٧١٣ ـ اللهُ أكبَرُ هُتِّكَتْ أسْتَارُكُمْ ... حتَّى غَدَوْتُمْ ضُحْكَةَ الصِّبْيَانِ

فصلٌ

في إلزامهم بالقولِ بأنَّ كَلَام الخَلق ـ حقَّه وبَاطِلَه ـ عَيْنُ كَلامِ اللَّه سُبحانَه

٧١٤ ـ أوَلَيْسَ قَدْ قَامَ الدَّلِيلُ بأنَّ أفـ ... ـعَالَ العِبَادِ خَلِيقَةُ الرَّحمنِ

٧١٥ ـ مِنْ ألفِ وَجْهٍ أوْ قَرِيبِ الألفِ يُحْـ ... ـصِيهَا الَّذِي يُعْنَى بِهَذَا الشَّانِ

(١) في (أ): «قائل».

٧١٦ - فيكُونُ كلُّ كَلَامِ هَذَا الخَلْقِ عَيْـ ـنَ كَلَامِهِ سُبحَانَ ذِي السُّلْطَانِ
٧١٧ - إذْ كَانَ مَنْسُوبًا إليهِ كَلَامُهُ خَلْقًا كبَيْتِ اللهِ ذِي الأَرْكَانِ
٧١٨ - هَذَا ولَازِمُ قَولِكُمْ قَدْ قَالَه ذُو الإتّحَادِ مُصَرِّحًا بِبَيَانِ
٧١٩ - حَذَرَ التَّنَاقُضِ إذْ تَنَاقَضْتُمْ وَلَـ ـكِن طَردُهُ فِي غَايَةِ الكُفْرَانِ
٧٢٠ - فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ تَخْصِيصَ القُرَا نِ كَبَيْتِهِ وكِلَاهُمَا خَلْقَانِ
٧٢١ - فيُقَالُ ذَا التَّخْصِيصُ لا يَنْفِي العُمُو مَ [ولا الخُصُوصَ][1] كربَّ ذِي الأَكْوَانِ
٧٢٢ - ويُقَالُ رَبُّ العَرْشِ أيضًا هَكَذَا تَخْصِيصُهُ لإضَافَةِ القُرآنِ
٧٢٣ - لَا يَمْنَعُ التَّعْمِيمَ فِي البَاقِي وذَا فِي غَايَةِ الإيضَاحِ والتِّبْيَانِ

فصلٌ

فِي التَّفريقِ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٧٢٤ - ولَقد أَتَى الفُرقَانُ بَيْنَ الخَلْقِ والْـ ـأمْرِ الصَّرِيحِ وذَاكَ فِي الفُرْقَانِ
٧٢٥ - وَكِلَاهُمَا عِنْدَ المُنَازِعِ وَاحِدٌ والكُلُّ خَلْقٌ مَا هُنَا شَيئَانِ
٧٢٦ - والعَطْفُ عندَهُمُ كعَطْفِ الفَرْدِ مِنْ نَوْعٍ عَلَيهِ وذَاكَ فِي القُرآنِ
٧٢٧ - فيُقَالُ هَذَا ذُو امتناعٍ ظَاهِرٍ فِي آيةِ التَّفرِيقِ ذُو تبيانِ
٧٢٨ - فاللّه بَعْدَ الخَلْقِ أخبَرَ أنهَا قَدْ سُخِّرَتْ بالأمرِ للجَرَيَانِ
٧٢٩ - وأَبَانَ عَنْ تَسْخِيرِهَا سُبحَانَهُ بالأَمْرِ بَعْدَ الخَلْقِ بالتِّبيَانِ
٧٣٠ - والأَمْرُ إمَّا مَصْدَرٌ أو كَانَ مَفْـ ـعُولاً هُمَا فِي ذَاكَ مُستوِيَانِ

(١) هذه الزيادة ليست في المخطوطتين، وإنما هي من طبعة «شرح ابن عيسى» (١/٣١٣)، زادها المحقق ليستقيم الوزن، فجعلناها هنا كذلك.

٧٣١ ـ مَأمُورهُ هُوَ قَابِلٌ للأمْرِ كالْـ ـمَصْنُوعِ قَابِلُ صَنْعةِ الرَّحْمَن

٧٣٢ ـ فإذا انتفى الأمرُ انتفى المأمورُ كالْـ ـمَخْلُوقِ يُنفَى لانْتِفَا الحِدْثَانِ

٧٣٣ ـ وانظُرْ إلى نَظْمِ السِّياقِ تَجِدْ بِهِ سِرًّا عَجِيبًا وَاضِحَ البُرْهَانِ

٧٣٤ ـ ذَكَرَ الخُصُوصَ وَبَعْدَهُ مُتَقَدِّمًا والوصْفَ والتعمِيمَ في ذَا الثَّاني

٧٣٥ ـ فأتَى بِنوعَيْ خَلْقِه وَبِأمْرِهِ فِعْلاً وَوَصْفًا مُوْجزًا بِبَيَانِ

٧٣٦ ـ فَتَدَبَّرِ القُرْآنَ إنْ رُمْتَ الهُدَى فَالعِلْمُ تَحْتَ تَدَبُّرِ القُرْآنِ

فصلٌ

في التَّفريقِ بَيْنَ مَا يُضَافُ إلى الرَّب سبحانه وتعالى مِنَ الأوْصَافِ والأعيَانِ

٧٣٧ ـ وَاللَّه أخْبَرَ في الكِتَابِ بأنَّهُ مِنْهُ وَمجْرورٌ بِمِنْ نَوْعَانِ

٧٣٨ ـ عَيْنٌ وَوَصْفٌ قَائِمٌ بالعَيْنِ فَالْـ ـأعْيَانُ خَلْقُ الخَالِقِ الرَّحْمَنِ

٧٣٩ ـ والوَصْفُ بالمجرُورِ قَامَ لأنَّه أوْلَى بِهِ في عُرْفِ كُلِّ لِسَانِ

٧٤٠ ـ ونَظِيرُ ذَا أيضًا سَوَاءٌ مَا يُضَا فُ إليه مِنْ صِفَةٍ وَمِنْ أعْيَانِ

٧٤١ ـ فَإضَافَةُ الأوصَافِ ثَابِتَةٌ لِمَنْ قَامَتْ بِهِ كَإرادَةِ الرَّحمنِ

٧٤٢ ـ وإضافَةُ الأعيانِ ثَابِتَةٌ لَهُ مُلْكًا وخَلْقًا مَا هُمَا سِيَّانِ

٧٤٣ ـ فانْظُرْ إلَى بَيتِ الإلهِ وعِلْمِهِ لَمَّا أُضِيفَا كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ

٧٤٤ ـ وَكَلامُهُ كَحَيَاتِهِ وكَعِلمِهِ في ذِي الإضافَةِ إذْ هُمَا وَصْفَانِ

٧٤٥ ـ لَكِنَّ نَاقَتَهُ وَبَيْتَ إلهِنَا فَكَعَبْدِهِ[1] أيضًا هُمَا ذَاتَانِ

(١) في (ب): «كعبيده». وكلاهما يصح وزنًا.

٧٤٦ ـ فَانْظُرْ إِلَى الجَهْمِيِّ لَمَّا فَاتَهُ الْـ ـحَقُّ المُبِينُ وَوَاضِحُ الفُرْقَانِ
٧٤٧ ـ كَانَ الجَمِيعُ لدَيْه بَابًا واحِدًا والصُّبْحُ لَاحَ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

فَصْلٌ

٧٤٨ ـ وأَتَى ابنُ حزْمٍ بَعْدَ ذَاكَ فَقَالَ مَا لِلنَّاسِ قُرْآنٌ وَلَا إِثْنَانِ
٧٤٩ ـ بَلْ أَرْبَعٌ كُلٌّ يُسَمَّى بِالقُرَا نِ وذَاكَ قَولٌ بَيِّنُ البُطْلَانِ
٧٥٠ ـ هَذَا الذِي يُتْلَى وآخَرُ ثَابِتٌ فِي الرَّسْمِ يُدْعَى المُصْحَفَ العُثْمَانِي
٧٥١ ـ والثَّالِثُ المحفوظُ بَيْنَ صُدُورِنَا هَذِي الثَّلَاثُ خَلِيقَةُ الرَّحمَنِ
٧٥٢ ـ والرَّابعُ المعْنَى القَدِيمُ كعِلْمِهِ كُلٌّ يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالقُرْآنِ
٧٥٣ ـ وأظُنُّهُ قَدْ رَامَ شَيئًا لَمْ يَجِدْ عَنْهُ عِبَارَةَ نَاطِقٍ بِبَيَانِ
٧٥٤ ـ إنَّ المُعَيَّنَ ذُو مَرَاتِبَ أربَعٍ عُقِلَتْ فَلَا تَخْفَى عَلَى إنسَانِ
٧٥٥ ـ فِي العيْنِ ثمَّ الذِّهْنِ ثُمَّ اللَّفْظِ ثُـ ـمَّ الرَّسْمِ حِينَ تَخُطُّهُ بِبَنَانِ
٧٥٦ ـ وَعَلَى الجميعِ الإِسْمُ يصدق[1] لَكِنِ الْـ ـأَوْلَى بِهِ المَوْجُودُ فِي الأعْيَانِ
٧٥٧ ـ بِخِلَافِ قَوْلِ ابْنِ الخَطِيبِ فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ إنَّ الوَضْعَ لِلأَذْهَانِ
٧٥٨ ـ فَالشَّيءُ شَيءٌ وَاحِدٌ لَا أربَعٌ فَدَهَى ابْنَ حَزْمٍ قِلَّةُ الفُرْقَانِ[2]
٧٥٩ ـ واللَّه أَخْبَرَ أَنَّهُ سُبحَانَهُ مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ والفُرقَانِ
٧٦٠ ـ وَكَذاكَ أَخْبَرَنَا بِأَنَّ كَلَامَهُ بِصُدُورِ أَهْلِ العِلْمِ والإِيمَانِ
٧٦١ ـ وكَذَاكَ أخبرَ أنهُ المكتوبُ فِي صُحُفٍ مُطَهَّرَةٍ مِنَ الشيطانِ[3]
٧٦٢ ـ وكَذَاكَ أَخْبَرَ أنهُ المتلُوُّ والْـ ـمَقْروءُ عِنْدَ تِلَاوَةِ الإِنْسَانِ

---

(١) في (ط): «يطلق».
(٢) في (ط): «العرفان».
(٣) في (ط): «الرحمن».

٧٦٣ ـ والكُلُّ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا أَنَّهُ هُوَ أَرْبَعٌ[1] وَثَلَاثَةٌ واثْنَانِ
٧٦٤ ـ وَتِلَاوَةُ القُرْآنِ أفعَالٌ لَنَا وَكَذَا الكِتَابَةُ فَهِيَ خَطُّ بَنَانِ
٧٦٥ ـ لَكِنَّمَا المَتْلُوُّ والمكتُوبُ والْـ ـمَحْفُوظُ قَوْلُ الواحِدِ الرَّحمنِ
٧٦٦ ـ والعبْدُ يقرَؤهُ بصَوْتٍ طَيِّبٍ وَبِضِدِّه فَهُمَا لَهُ صَوْتَانِ
٧٦٧ ـ وكَذَاكَ يَكْتُبُهُ بِخَطٍّ جَيِّدٍ وَبِضِدِّهِ فَهُمَا لَهُ خَطَّانِ
٧٦٨ ـ أصْوَاتُنَا وَمِدَادُنَا وأدَاتُنَا والرَّقُّ ثُمَّ كِتَابَةُ القُرْآنِ
٧٦٩ ـ ولَقَدْ أتَى بِصَوَابِهِ في نَظْمِهِ مَنْ قَالَ قَوْلَ الحَقِّ غَيْرَ جَبَانِ[2]
٧٧٠ ـ إنَّ الذِي هُوَ فِي المَصَاحِفِ مُثْبَتٌ بِأنَامِلِ الأشْيَاخِ والشُّبَّانِ
٧٧١ ـ هُوَ قَولُ رَبِّي آيُهُ وَحُرُوفُهُ وَمِدَادُنَا والرَّقُّ مَخْلُوقَانِ
٧٧٢ ـ فَشَفَى وَفَرَّق بَيْنَ مَتْلُوٍّ وَمَصْـ ـنُوعٍ وَذَاكَ حَقِيقَةُ العِرْفَانِ
٧٧٣ ـ الكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَيْسَ كَلَامُهُ الْـ ـمَتْلُوُّ مَخْلُوقًا هُمَا شَيْئَانِ
٧٧٤ ـ فعلَيْك بالتَّفصِيلِ والتَّمييزِ فالْـ إِطْلَاقُ والإجمَالُ دُونَ بَيَانِ
٧٧٥ ـ قَدْ أفْسَدَا هَذَا الوُجُودَ وَخَبَّطَا الْـ أذْهَانَ والآراءَ كُلَّ زَمَانِ
٧٧٦ ـ وَتِلَاوَةُ القُرْآن في تَعْرِيفِهَا بِاللَّامِ قَدْ يُعْنَى بِهَا شَيْئَانِ
٧٧٧ ـ يُعْنَى بِهَا المَتْلُوُّ فَهْوَ كَلَامُهُ هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَذِي الأكْوَانِ

---

(١) في (أ): «رابع».

(٢) في (ب):
«ولقد أتى في نظمه من قال قو ل الحق غير جبان»
وهو غير مستقيم الوزن.
وفي (ط):
«ولقد أتى في نظمه من قال قو ل الحق فيه وهو غير جبان».
والمثبت من (أ)، ولعله أصوب.

٧٧٨ - وَيُرادُ أفْعَالُ العِبادِ كصَوْتِهِمْ ... وأدَائِهِمْ وَكِلَاهُمَا خَلْقَانِ

٧٧٩ - هَذَا الذِي نَصَّتْ عَلَيهِ أئمَّةُ الْـ ... إسْلَام أهْلُ العِلْمِ والعِرْفَانِ

٧٨٠ - وَهُوَ الذِي قَصَدَ البُخَارِيُّ الرِّضَا ... لَكِنْ تَقَاصَرَ قَاصِرُ الأذْهَانِ

٧٨١ - عَنْ فَهْمِهِ كتقَاصُرِ الأفْهَامِ عَنْ ... قَوْلِ الإمَامِ الأعظَمِ الشَّيْبَانِي

٧٨٢ - في اللَّفظِ لَمَّا أنْ نَفَى الضِّدَّيْنِ عَنْـ ... ـهُ واهْتَدَى للنَّفْي ذُو عِرْفَانِ

٧٨٣ - فاللَّفْظُ يَصْلُحُ مَصْدَرًا هُوَ فِعْلُنَا ... كَتَلَفُّظٍ[1] بتِلَاوَةِ القُرآنِ

٧٨٤ - وَكَذَاكَ يَصْلُحُ نَفْس مَلفوظٍ بِهِ ... وَهُوَ القُرَانُ فَذَانِ مُحْتَمِلَانِ

٧٨٥ - فَلِذَاكَ أنْكَرَ أحْمَدُ الإطْلَاقَ في ... نَفْيٍ وإثْبَاتٍ بِلَا فُرْقَانِ

فصلٌ

فِي مقالة[2] الفَلَاسِفَةِ والقَرَامِطَةِ فِي كَلَامِ الرَّبِ جَلَّ جَلَالُه

٧٨٦ - وأتَى ابنُ سِينَا القَرْمطِيُّ مُصَانِعًا ... للمُسْلِمِينَ بإفْكٍ ذِي بُهْتَانِ

٧٨٧ - فَرَآهُ فَيْضًا فَاضَ مِنْ عَقْلٍ هُوَ الْـ ... ـفَعَّالُ عِلَّةُ هَذِهِ الأكْوَانِ

٧٨٨ - حتَّى تَلَقَّاهُ زَكِيٌّ فَاضِلٌ ... حَسَنُ التَّخَيُّلِ جَيِّدُ التِّبيَانِ

٧٨٩ - فأتَى بِهِ لِلعَالَمِينَ خَطَابَةً ... وَمَوَاعِظًا عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ

٧٩٠ - مَا صَرَّحَتْ أخْبَارُهُ بالحَقِّ بَلْ ... رَمَزَتْ إلَيْهِ إشَارَةً لِمَعَانِ

٧٩١ - وخِطَابُ هَذَا الخَلْقِ والجُمْهُورِ بالْـ ... ـحقِّ الصَّرِيحِ فَغَيْرُ ذِي إمْكَانِ

٧٩٢ - لَا يَقْبَلُونَ حَقَائِقَ المعْقُولِ إلَّا ... فِي مِثَالِ الحِسِّ والأعْيَانِ

---

(١) في (أ): «كتلطف».

(٢) في (ط): «مقالات».

٧٩٣ ـ وَمَشَارِبُ العُقَلَاءِ لَا يَرِدُونَهَا[1] إلَّا إذَا وُضِعَتْ لَهُمْ بِأَوَانِ
٧٩٤ ـ مِنْ جِنْسِ مَا أَلِفَتْ طِبَاعُهُمُ مِنَ الْـ ـمَحْسُوسِ فِي ذَا العَالَمِ الجُثْمَانِ
٧٩٥ ـ فأَتَوْا بِتَشْبِيهٍ وتَمْثِيلٍ وتَجْـ ـسِيمٍ وتَخْيِيلٍ إلَى الأذْهَانِ
٧٩٦ ـ ولِذَاكَ يَحْرُمُ عِنْدَهُمْ تَأْوِيلُهُ لَكِنَّهُ حِلٌّ لِذِي العِرْفَانِ
٧٩٧ ـ فَإِذَا تَأَوَّلْنَاهُ كَانَ جِنَايَةً مِنَّا وَخَرْقَ سِيَاجِ ذَا البُسْتَانِ
٧٩٨ ـ لَكِنْ حَقِيقَةُ قَوْلِهِ أنْ قَدْ أَتَوْا بِالكِذْبِ فيه مَصَالِحِ الإنْسَانِ
٧٩٩ ـ وَالفَيْلَسُوفُ وَذَا الرَّسُولُ لَدَيْهِمُ مُتَفَاوِتَانِ وَمَا هُمَا عِدْلَانِ
٨٠٠ ـ أَمَّا الرَّسُولُ فَفَيْلَسُوفُ عَوَامِهِمْ والفَيْلَسُوفُ نَبِيُّ ذِي البُرْهَانِ
٨٠١ ـ والحَقُّ عِنْدَهُمُ فَفِيمَا قَالَهُ أتْبَاعُ صَاحِبِ مَنْطِقِ اليُونَانِ
٨٠٢ ـ وَمَضَى عَلَى هَذِي المَقَالَةِ أُمَّةٌ خَلْفَ ابْنِ سِينَا فاغْتَذَوْا بِلِبَانِ
٨٠٣ ـ مِنْهُمْ نَصِيرُ الكُفْرِ فِي أَصْحَابِهِ النَّاصِرِينَ لِمِلَّةِ الشَّيْطَانِ
٨٠٤ ـ فاسْأَلْ بِهِمْ ذَا خِبْرَةٍ تَلْقَاهُمُ أعْدَاءَ كُلِّ مُوَحِّدٍ رَبَّانِي
٨٠٥ ـ واسْأَل بِهِمْ ذَا خِبْرَةٍ تَلْقَاهُمُ أعْدَاءَ رُسْلِ اللَّهِ والقُرْآنِ
٨٠٦ ـ صُوفِيُّهُمْ عَبَدَ الوُجُودَ المُطْلَقَ الْـ ـمَعْدُومَ عِنْدَ العَقْلِ فِي الأعْيَانِ
٨٠٧ ـ أوْ مُلْحِدٌ بالاتِّحَادِ يَدِينُ لَا التَّـ ـوحِيدِ مُنْسَلِخٌ مِنَ الأدْيَانِ
٨٠٨ ـ مَعْبُودُهُ مَوْطُوؤُهُ فِيهِ يَرَى وَصْفَ الجَمَالِ وَمَظْهَرَ الإحْسَانِ
٨٠٩ ـ اللَّه أكْبَرُ كَمْ عَلَى ذَا المَذْهَبِ الْـ ـمَلْعُونِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شِيخَانِ
٨١٠ ـ يَبْغُونَ مِنْهُمْ دَعْوَةً ويقَبِّلُو نَ أيَادِيًا مِنْهُمْ رَجَا الغُفْرَانِ
٨١١ ـ وَلَوَ انَّهُمْ عَرَفُوا حقِيقَةَ أمْرِهِمْ رَجَمُوهُمُ لَا شَكَّ بِالصَّوَّانِ
٨١٢ ـ فابْذُرْ لَهُمْ إن كُنْتَ تَبْغِي كَشْفَهُمْ وَافْرِشْ لَهُمْ كَفًّا مِنَ الأتْبَانِ

---

(١) في (أ): «لا يدرونها».

٨١٣ - وَاظْهَرْ بِمَظْهَرِ قَابِلٍ مِنْهُمْ ولَا ... تَظْهَرْ بِمَظْهَرِ صَاحِبِ النُّكْرَانِ

٨١٤ - وَانْظُرْ إلى أنْهَارِ كُفْرٍ فُجِّرَتْ ... وَتَهِمُ لَولا السَّيْفُ بِالجَرَيَانِ

فَصْلٌ

فِي مَقالَاتِ طَوائِفِ الاتحادية في كَلامِ الرَّب جَلَّ جَلَالُه

٨١٥ - وَأَتَتْ طَوَائِفُ الاتِّحادِ بِمِلَّةٍ ... طَمَّتْ عَلَى مَا قَالَ كُلُّ لِسانِ

٨١٦ - قَالُوا كَلَامُ اللَّه كُلُّ كلامِ هَـ ... ـذَا الخَلْقِ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ إنْسَانِ

٨١٧ - نَظْمًا وَنَثْرًا زُورُهُ وَصَحِيحُهُ ... صِدْقًا وَكِذْبًا وَاضِحَ البُطْلَانِ

٨١٨ - فالسَّبُّ والشَّتْمُ القَبِيحُ وَقَذْفُهُمْ ... لِلْمُحْصَنَاتِ وَكُلُّ نَوْعِ أغَانِ

٨١٩ - وَالنَّوحُ والتَّعْزِيمُ والسِّحْرُ المُبِيـ ... ـنُ وَسَائِرُ البُهْتَانِ والهَذَيَانِ

٨٢٠ - هُوَ عَيْنُ قَوْلِ اللَّه جَلَّ جَلَالُهُ ... وَكَلَامُهُ حَقًّا بلَا نُكْرَانِ

٨٢١ - هَذَا الذِي أدَّى إلِيْهِ أصْلُهُمْ ... وَعَلَيْهِ قَامَ مُكَسَّحُ البُنْيَانِ

٨٢٢ - إذْ أصْلُهُمْ أنَّ الإلهَ حَقِيقَةً ... عَيْنُ الوُجُودِ وَعَيْنُ ذِي الأَكْوَانِ

٨٢٣ - فكَلَامُهَا وَصِفَاتُهَا هُوَ قَوْلُهُ ... وَصِفَاتُهُ مَا هَا هُنَا غَيْرَانِ[1]

٨٢٤ - وَكَذَاكَ قَالُوا إنَّهُ المَوْصُوفُ بالضِّـ ... ـدَّينِ مِنْ قُبْحٍ وَمِنْ إحْسَانِ

٨٢٥ - وَكَذَاكَ قَدْ وَصَفُوهُ أيْضًا بالكَمَا ... لِ وَضِدِّهِ مِنْ سَائِرِ النُّقْصَانِ

٨٢٦ - هَذِي مَقَالَاتُ الطَّوَائِفِ كُلِّهَا ... حُمِلَتْ إليكَ رَخِيصَةَ الأثْمَانِ

٨٢٧ - وأظُنُّ لَوْ فَتَّشْتَ كُتْبَ النَّاسِ مَا ... ألْفَيْتَهَا أبدًا بِذَا التِّبْيَانِ

٨٢٨ - زُفَّتْ إلَيْكَ فإنْ يَكُنْ لَكَ نَاظِرٌ ... أبْصَرْتَ ذَاتَ الحُسْنِ والإحسَانِ

(١) في (ط): «قولان».

٨٢٩ ـ فَاعْطِفْ عَلَى الجَهمِيَّةِ المُغْلِ الأُلَى خَرَقُوا سِيَاجَ العَقْلِ والقُرآنِ
٨٣٠ ـ شَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ واكسِرْهُمُ بَلْ نَادِ فِي نَادِيهِمُ بأَذَانِ
٨٣١ ـ أفسَدتُمُ المنقُولَ وَالمَعْقُولَ والْـ مَسْمُوعَ مِنْ لُغَةٍ بِكُلِّ لِسَانِ
٨٣٢ ـ أيَصِحُّ وَصْفُ الشَّيْءِ بالمشْتَقِّ لِلْـ مَسْلُوبِ مَعْنَاهُ لِذِي الأَذْهَانِ
٨٣٣ ـ أيَصِحُّ صَبَّارٌ وَلَا صَبْرٌ لَهُ وَيَصِحُّ شَكَّارٌ بِلَا شُكْرَانِ
٨٣٤ ـ وَيَصِحُّ عَلَّامٌ وَلَا عِلْمٌ لَهُ وَيَصِحُّ غَفَّارٌ بِلَا غُفْرانِ
٨٣٥ ـ وَيُقَالُ هَذَا سَامِعٌ أو مُبْصِرٌ وَالسَّمْعُ والإِبْصَارُ مَفْقُودَانِ
٨٣٦ ـ هذا مُحالٌ في العُقُول وفي النُّقُو لِ وَفِي اللُّغَاتِ وَغَيْرُ ذِي إِمْكَانِ
٨٣٧ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّهُ مُتَكَلِّمٌ لَكِنْ بِقَوْلٍ قَامَ بِالإِنْسَانِ
٨٣٨ ـ أوْ غَيْرِهِ فَيُقَالُ هَذَا بَاطِلٌ وَعَلَيْكُمُ فِي ذَاكَ مَحْذُورَانِ
٨٣٩ ـ نَفْيُ اشتِقَاقِ اللَّفْظِ للموجُودِ مَعْـ نَاهُ بِهِ وَثُبُوتُهُ لِلثَّانِي
٨٤٠ ـ أعْنِي الَّذِي مَا[1] قَامَ مَعْنَاهُ بِهِ قَلْبُ الحَقَائِقِ أقْبَحُ البُهْتَانِ
٨٤١ ـ وَنَظِيرُ ذَا أخَوَانِ هَذَا مُبْصِرٌ وَأخُوهُ مَعْدُودٌ مِنَ العُمْيَانِ
٨٤٢ ـ سَمَّيْتُمُ الأعْمَى بَصِيرًا إذْ أخُو هُ مُبْصِرٌ وَبِعَكْسِهِ في الثَّانِي
٨٤٣ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ ذَلِكَ ثَابِتٌ فِي فِعْلِهِ كَالخَلْقِ لِلأَكْوَانِ
٨٤٤ ـ وَالفِعْلُ لَيْسَ بِقَائِمٍ بِإِلَهِنَا إذْ لَا يَكُونُ مَحَلَّ ذِي حِدْثَانِ
٨٤٥ ـ وَيَصِحُّ أنْ يَشْتَقَّ مِنْهُ خَالِقٌ فَكَذَلِكَ المُتَكَلِّمُ الوَحْدَانِ
٨٤٦ ـ هُوَ فَاعِلٌ لِكَلَامِهِ وَكِتَابِهِ لَيْسَ الكَلَامُ لَهُ بِوَصْفِ مَعَانِ
٨٤٧ ـ وَمُخَالِفُ المَعْقُولِ وَالمَنْقُولِ وَالْـ فِطْرَاتِ وَالمَسْمُوعِ لِلإِنْسَانِ
٨٤٨ ـ مَنْ قَالَ إنَّ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ وَصْفٌ قَدِيمٌ أحْرُفًا ومَعَانِ

(١) «ما»: سقطت من (أ).

٨٤٩ - وَالسِّينُ عِنْدَ البَاءِ لَيْسَتْ بَعْدَهَا لَكِنْ هُمَا حَرْفَانِ مُقْتَرِنَانِ[1]

٨٥٠ - أَوْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ مَعْنًى قَدِيمٌ قَامَ بِالرَّحْمَنِ

٨٥١ - مَا إِنْ لَهُ كُلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا الْـ ـعَرَبِي حَقِيقَتُهُ وَلَا العِبْرَانِي

٨٥٢ - وَالأَمْرُ عَيْنُ النَّهْيِ[2] وَاسْتِفْهَامُهُ هُوَ عَيْنُ إِخْبَارٍ بِلَا فُرْقَانِ

٨٥٣ - وَكَلَامُهُ كَحَيَاتِهِ مَا ذَاكَ مَقْـ ـدُورًا لَهُ بَلْ لَازِمَ الرَّحْمَنِ

٨٥٤ - هَذَا الذِي قَدْ خَالَفَ المَعْقُولَ وَالْـ ـمَنْقُولَ وَالفِطْرَاتِ لِلإِنْسَانِ

٨٥٥ - أَمَّا الذِي قَدْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ ذُو أَحْرُفٍ قَدْ رُتِّبَتْ بِبَيَانِ

٨٥٦ - وَكَلَامُهُ بِمَشِيئَةٍ وَإِرَادَةٍ كَالفِعْلِ مِنْهُ كِلَاهُمَا سِيَّانِ[3]

٨٥٧ - فَهُوَ الذِي قَدْ قَالَ قَوْلاً يَعْلَمُ الْـ ـعُقَلَاءُ صِحَّتَهُ بِلَا نُكْرَانِ

٨٥٨ - فَلِأَيِّ[4] شَيْءٍ كَانَ مَا قَدْ قُلْتُمُ أَوْلَى وَأَقْرَبَ مِنْهُ لِلْبُرْهَانِ

٨٥٩ - وَلِأَيِّ شَيْءٍ دَائِمًا كَفَّرْتُمُ أَصْحَابَ هَذَا القَوْلِ بِالعُدْوَانِ

٨٦٠ - فَدَعُوا الدَّعَاوَى وَابْحَثُوا مَعَنَا بِتَحْـ ـقِيقٍ وَإِنْصَافٍ بِلَا عُدْوَانِ

٨٦١ - وَارْفُوا مَذَاهِبَكُمْ وَسُدُّوا خَرْقَهَا إِنْ كَانَ ذَاكَ الرَّفْوُ فِي الإِمْكَانِ

٨٦٢ - فَاحْكُمْ هَدَاكَ اللَّه بَيْنَهُمُ فَقَدْ أَدْلَوْا إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ وَبَيَانِ

٨٦٣ - لَا تَنْصُرَنَّ سِوَى الحَدِيثِ وَأَهْلِهِ هُمْ عَسْكَرُ القُرْآنِ وَالإِيمَانِ

٨٦٤ - وَتَحَيَّزَنَّ إِلَيْهِمُ لَا غَيْرِهِمْ لِتَكُونَ مَنْصُورًا لَدَى الرَّحْمَنِ

٨٦٥ - فَتَقُولُ هَذَا القَدْرُ قَدْ أَعْيَى عَلَى أَهْلِ الكَلَامِ وَقَادَهُ أَصْلَانِ

٨٦٦ - إِحْدَاهُمَا[5] هَلْ فِعْلُهُ مَفْعُولُهُ أَوْ غَيْرُه فَهُمَا لَهُمْ قَوْلَانِ

---

(١) في (أ): «مفترقان».

(٢) في (أ): «النفي».

(٣) في (ب): «شيئان». وهو خطأ.

(٤) في (أ): «ولأي».

(٥) جاءت على التأنيث للمحافظة على الوزن.

٨٦٧ ـ وَالقَائِلُونَ بِأَنَّهُ هُوَ عَيْنُهُ فَرُّوا مِنَ الأَوْصَافِ بَالحِدْثَانِ
٨٦٨ ـ لَكِنْ حَقِيقَةُ قَوْلِهِمْ وَصَرِيحُهُ تَعْطِيلُ خَالِقِ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٨٦٩ ـ عَنْ فِعْلِهِ إِذْ فعلُهُ مَفْعُولُهُ لَكِنَّهُ مَا قَامَ بِالرَّحْمَنِ
٨٧٠ ـ فَعَلَى الحَقِيقَةِ مَا لَهُ فِعْلٌ إِذِ الْـ ـمَفْعُولُ مُنْفَصِلٌ عَنِ الدَّيَّانِ
٨٧١ ـ وَالقَائِلُونَ بِأَنَّهُ غَيْرٌ لَهُ مُتَنَازِعُونَ وَهُمْ فَطَائِفَتَانِ
٨٧٢ ـ إِحْدَاهُمَا قَالَتْ قَدِيمٌ قَائِمٌ بِالذَّاتِ وَهْوَ كَقُدْرَةِ المَنَّانِ
٨٧٣ ـ سَمُّوهُ تَكْوِينًا قَدِيمًا قَالَهُ أَتْبَاعُ شَيْخِ العَالَمِ النُّعْمَانِ
٨٧٤ ـ وَخُصُومُهُمْ[1] لَمْ يُنْصِفُوا فِي رَدِّهِ بَلْ كَابَرُوهُمْ مَا أَتَوا بِبَيَانِ
٨٧٥ ـ وَالآخَرُونَ رَأَوهُ أَمْرًا حَادِثًا بِالذَّاتِ قَامَ وَإِنَّهُمْ نَوْعَانِ
٨٧٦ ـ إِحداهُمَا جَعَلَتْهُ مُفْتَتِحًا بِهِ حَذَرَ التَّسَلْسُلِ لَيْسَ ذَا إِمْكَانِ
٨٧٧ ـ هَذَا الذِي قَالَتْهُ كَرَّامِيَّةٌ فَفِعَالُهُ وَكَلَامُهُ سِيَّانِ
٨٧٨ ـ وَالآخَرُونَ أُوْلُو[2] الحَدِيثِ كَأَحْمَدِ ذَاكَ ابْنُ حَنْبَلٍ الرِّضَا الشَّيْبَانِي[3]
٨٧٩ ـ قَدْ قَالَ إِنَّ اللهَ[4] حَقًّا لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا إِنْ شَاءَ ذُو إِحْسَانِ
٨٨٠ ـ جَعَلَ الكَلَامَ صِفَاتِ[5] فِعْلٍ قَائِمٍ بِالذَّاتِ لَمْ يُفْقَدْ مِنَ الرَّحْمَنِ
٨٨١ ـ وَكَذَاكَ نَصَّ عَلَى دَوَامِ الفِعْلِ بَالْـ ـإِحْسَانِ أَيْضًا فِي مَكَانٍ ثَانِ
٨٨٢ ـ وَكَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَرَاجِعْ قَوْلَهُ لَمَّا أَجَابَ مَسَائِلَ القُرْآنِ
٨٨٣ ـ وَكَذَاكَ جَعْفَرٌ الإِمَامُ الصَّادِقُ الْـ ـمَقْبُولُ عِنْدَ الخَلْقِ ذُو العِرْفَانِ

(١) في (أ): «وخصموهم». وهو خطأ.
(٢) في المخطوطتين: «أولي». والتصويب من (ط).
(٣) في (ب): «ذاك الرضى ابن حنبل الشيباني».
(٤) في (أ): «قد قال حقا إنّ الله حقا»! وهو خطأ. (٥) في (أ): «صفة»!

٨٨٤ ـ قَدْ قَالَ لَمْ يَزَلِ المُهَيْمِنُ مُحْسِنًا بَـرًّا جَـوَادًا عِـنْـدَ كُـلِّ أَوَانِ
٨٨٥ ـ وَكَـذَا الإمَـامُ الـدَّارِمِـيُّ فَـإنَّـهُ قَدْ قَـالَ مَـا فِيهِ هُـدَى الحَيْـرَانِ
٨٨٦ ـ قَالَ الحَيَاةُ مَعَ الفِعَالِ كِلَاهُمَا مُـتَـلَازِمَـانِ فَـلَـيْـسَ يَـفْـتَـرِقَـانِ
٨٨٧ ـ صَدَقَ الإمَامُ فَكُلُّ حَيٍّ فَهْوَ فَعَّـ ـالٌ وَذَا فِي غَـايَـةِ الـتِّـبْـيَـانِ
٨٨٨ ـ إلَّا إذَا مَـا كَـانَ ثَـمَّ مَـوَانِـعٌ مِـنْ آفَـةٍ أَوْ قَـاسِـرِ الحَيَـوَانِ
٨٨٩ ـ وَالرَّبُّ لَيْسَ لِفِعْلِهِ مِنْ مَانِعٍ مَـا شَـاءَ كَـانَ بِـقُـدْرَةِ الـدَّيَّـانِ
٨٩٠ ـ وَمَشِـيـئَـةُ الرَّحْـمَـنِ لَازِمَـةٌ لَـهُ وَكَـذَاكَ قُـدْرَةُ رَبِّـنَـا الـرَّحْـمَـنِ
٨٩١ ـ هَـذَا وَقَـدْ فَـطَـرَ الإلَـهُ عِـبَـادَهُ أَنَّ المُهَـيْـمِـنَ دَائِـمُ الإحْـسَـانِ
٨٩٢ ـ أَوَلَسْتَ تَسْمَعُ قَوْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ يَـا دَائِـمَ المَعْـرُوفِ وَالـسُّـلْـطَـانِ
٨٩٣ ـ وَقَدِيمَ الاحْسَانِ الكَثِيرِ وَدَائِمَ الْـ ـجُودِ العَظِيمِ وَصَاحِبَ الغُفْرَانِ
٨٩٤ ـ مِنْ غَيْرِ إنْكَارٍ عَلَيْهِمْ فِطْرَةٌ فُطِرُوا عَـلَـيْـهَا لَا تَـوَاصِ ثَانِـي
٨٩٥ ـ أَوَلَيْسَ فِعْلُ الرَّبِّ تَابِعَ وَصْفِهِ وَكَـمَـالِـهِ أَفَـذَاكَ ذُو حِـدْثَـانِ
٨٩٦ ـ وَكَمَالُهُ سَبَبُ الفِعَالِ وَخَلْقُهُ أَفْعَالَهُمْ سَبَبُ الكَمَالِ الثَّانِي
٨٩٧ ـ أو مَا فِعَالُ الرَّبِّ عَيْنَ كَمَالِهِ أَفَـذَاكَ مُمْـتَـنِـعٌ عَـلَـى المَنَّـانِ
٨٩٨ ـ أَزَلًا إلَى أَنْ صَارَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ مُـتَـمَـكِّـنًـا وَالـفِـعْـلُ ذُو إمْـكَـانِ
٨٩٩ ـ تَاللَّه قَدْ ضَلَّتْ عُقُولُ القَوْمِ إذْ قَالُوا بِهَذَا القَوْلِ ذِي البُطْلَانِ
٩٠٠ ـ مَاذَا الذِي أَضْحَى لَهُ مُتَجَدِّدًا حَـتَّـى تَمَـكَّـنَ فـانْـطِـقُـوا بِـبَـيَـانِ
٩٠١ ـ وَالرَّبُّ لَيْسَ مُعَطَّلاً عَنْ فِعْلِهِ بَـلْ كُـلَّ يَـوْمٍ رَبُّـنَـا فِي شَـانِ
٩٠٢ ـ وَالأَمْرُ وَالتَّكْوِينُ وَصْفُ كَمَالِهِ مَـا فَـقْـدُ ذَا ووجُـودُهُ سِـيَّـانِ
٩٠٣ ـ وَتَخَلُّفُ التَّأْثِيرِ بَعْدَ تَمَامِ مُوْ جِبِهِ مُحَالٌ لَيْسَ فِي الإمْكَانِ

٩٠٤ ـ وَاللهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ ذَا قُدْرَةٍ وَمَشِيئَةٍ وَيَلِيهِمَا وَصْفَانِ
٩٠٥ ـ العِلْمُ مَعْ وَصْفِ الحَيَاةِ وَهَذِهِ أَوْصَافُ ذَاتِ الخَالِقِ المَنَّانِ
٩٠٦ ـ وَبِهَا تَمَامُ الفِعْلِ لَيْسَ بِدُونِهَا فِعْلٌ يَتِمُّ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ
٩٠٧ ـ فَلأَيِّ شَيْءٍ قَدْ تَأَخَّرَ فِعْلُهُ مَعَ مُوجِبٍ قَدْ تَمَّ بِالأَرْكَانِ
٩٠٨ ـ مَا كَانَ مُمْتَنِعًا عَلَيْهِ الفِعْلُ بَلْ مَا زَالَ فِعْلُ اللَّهِ ذَا إِمْكَانِ
٩٠٩ ـ وَاللهُ عَابَ المُشْرِكِينَ بِأَنَّهُمْ عَبَدُوا الحِجَارَةَ فِي رِضَا الشَّيْطَانِ
٩١٠ ـ وَنَعَى عَلَيْهِمْ كَوْنَهَا لَيْسَتْ بِخَا لِقَةٍ وَلَيْسَتْ ذَاتَ نُطْقٍ بَيَانِ
٩١١ ـ فَأَبَانَ أَنَّ الفِعْلَ وَالتَّكْلِيمَ مِنْ أَوْثَانِهِمْ لَا شَكَّ مَفْقُودَانِ
٩١٢ ـ وَإِذَا هُمَا فُقِدَا فَمَا مَسْلُوبُهَا[1] بِإِلَهٍ حَقٍّ وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ
٩١٣ ـ وَاللهُ فَهْوَ إِلَهُ حَقٍّ دَائِمًا أَفَعَنْهُ ذَا الوَصْفَانِ مَسْلُوبَانِ
٩١٤ ـ أَزَلاً وَلَيْسَ لِفَقْدِهَا مِنْ غَايَةٍ هذَا المُحَالُ وَأَعْظَمُ البُطْلَانِ
٩١٥ ـ إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ حَقًّا لَمْ يَزَلْ أَبَدًا إِلَهَ الحَقِّ ذَا سُلْطَانِ
٩١٦ ـ فَكَذَاكَ أَيْضًا لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا بَلْ فَاعِلاً مَا شَاءَ ذَا إِحْسَانِ
٩١٧ ـ وَاللهِ مَا فِي العَقْلِ مَا يَقْضِي لِذَا بِالرَّدِّ وَالإِبْطَالِ وَالنُّكْرَانِ
٩١٨ ـ بَلْ لَيْسَ فِي المَعْقُولِ غَيْرُ ثُبُوتِهِ لِلْخَالِقِ الأَزَلِيِّ ذِي الإِحْسَانِ
٩١٩ ـ هَذَا وَمَا دُونَ المُهَيْمِنِ حَادِثٌ لَيْسَ القَدِيمُ سِوَاهُ فِي الأَكْوَانِ
٩٢٠ ـ وَاللهُ سَابِقُ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِهِ مَا رَبُّنَا وَالخَلْقُ مُقْتَرِنَانِ
٩٢١ ـ وَاللهُ كَانَ وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ جَلَّ العَظِيمُ الشَّانِ
٩٢٢ ـ لَسْنَا نَقُولُ كَمَا يَقُولُ المُلْحِدُ الزِّ نْدِيقُ صَاحِبُ مَنْطِقِ اليُونَانِ

---

(١) في (أ): «مسلوهاه»!

٩٢٣ ـ بِدَوَامِ هَذَا العَالَمِ المَشْهُودِ وَالْـ ... ـأَرْوَاحِ فِي أَزَلٍ وَلَـيْـسَ بِـفَـانِ
٩٢٤ ـ هذي مَقَالاتُ المَلاحِدَةِ الأُلَى ... كَـفَـرُوا بِـخَـالِـقِ هَـذه الأَكْـوانِ
٩٢٥ ـ وأتَى ابنُ سِينَا بَعدَ ذَاكَ مُصَانِعًا ... لِـلـمُـسْـلِـمِـينَ فَـقَـالَ بـالإِمْـكَـانِ
٩٢٦ ـ لَكِـنَّـهُ الأَزلـيُّ لـيـسَ بِمُـحْـدَثٍ ... ما كَانَ معدُومًا ولا هُوَ فَانِ
٩٢٧ ـ وأتَى بِصُلْحٍ بَين طَائِفَتَيْنِ بَيْـ ... ـنَهُمَا الحُرُوبُ وما هُمَا سِلْمَانِ
٩٢٨ ـ أنَّى يكون المُسْلِمُونَ وشِيعَةُ الْـ ... ـيُونَانِ صُلْحًا قَطُّ في الإِيمَانِ
٩٢٩ ـ والسيْفُ بين الأنبياءِ وَبَيْنَهُمْ ... والحَرْبُ بـيـنَهُـمَا فَحَرْبُ عَـوَانِ
٩٣٠ ـ وكَذَا أتَى الطُّوسِيُّ بالحَرْبِ الصَّرِيـ ... ـحِ بِـصَـارِمٍ مِـنْـهُ وَسَـلِّ لِـسَـانِ
٩٣١ ـ وَأَتَى إلى الإِسْلَامِ يَهْدِمُ أَصْلَهُ ... مِـنْ أُسِّـهِ[1] وَقَـوَاعِـدِ الـبُـنْـيَـانِ
٩٣٢ ـ عَمَرَ المَدَارِسَ لِلفَلاسِفَةِ الأُلَى ... كَـفَـرُوا بِـدِيـنِ الـلَّـه وَالـقُـرْآنِ
٩٣٣ ـ وَأَتَى إِلى أَوْقَافِ أَهْلِ الدِّينِ يَنْـ ... ـقُلُهَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ ذِي أَضْغَانِ
٩٣٤ ـ وَأَرَادَ تَحْوِيلَ «الإِشَارَاتِ» التِي ... هِيَ لابْنِ سِينَا مَوضِعَ الْفُرْقَانِ
٩٣٥ ـ وَأَرَادَ تَحْوِيلَ الشَّرِيعَةِ بِالنَّوَا ... مِيسِ التِي كَانَتْ لَدَى[2] اليُونَانِ
٩٣٦ ـ لَكِـنَّـهُ عَـلِـمَ الـلَّعِينُ بِأَنَّ هَـ ... ـذَا لَيْسَ فِي المَقْدُورِ وَالإِمْكَانِ
٩٣٧ ـ إِلَّا إِذَا قَـتَـلَ الخَلِيفَةَ وَالقُضَا ... ةَ وَسَائِرَ الفُقَهَاءِ فِي البُلْدَانِ
٩٣٨ ـ فَسَعَى لِذَاكَ وَسَاعَدَ الْمَقْدُورُ بِالْـ ... ـأَمْرِ الذِي هُوَ حِكْمَةُ الرَّحْمَنِ
٩٣٩ ـ فَأَشَارَ أَنْ يَضَعَ التَّتَارُ سُيُوفَهُمْ ... فِي عَسْكَرِ الإِيمَانِ وَالقُرْآنِ[3]
٩٤٠ ـ لَكِنَّهُمْ يُبْقُونَ أَهْلَ صَنَائِعِ الدُّ ... نْـيَـا لأَجْـلِ مَـصَـالِـحِ الأَبْـدَانِ
٩٤١ ـ فَغَدَا عَلَى سَيْفِ التَّتَارِ الأَلْفُ فِي ... مِـثْـلٍ لَـهَـا مَـضْـرُوبَـة بِـوزَانِ

---

(١) في (أ): «من رأسه».
(٢) «لدى»: ساقطة من (أ).
(٣) في (أ): «القرآن والإيمان».

٩٤٢ - وَكَذَا ثَمَانِ مِئِيْهَا في أَلْفِهَا مَضْرُوبَةً بِالعَدِّ وَالحُسْبَانِ
٩٤٣ - حتَّى بَكَى الإِسْلَامَ أَعْدَاهُ اليَهُو دُ كَذَا المَجُوسُ وَعَابِدُ الصُّلْبَانِ
٩٤٤ - فَشَفَى اللَّعِينُ النَّفْسَ مِنَ حِزْبِ الرَّسُو لِ وَعَسْكَرِ الإِيمَانِ وَالقُرْآنِ
٩٤٥ - وَبِودِّهِ لَوْ كَانَ في أُحُدٍ وَقَدْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ مَعْ أَبِي سُفْيَانِ
٩٤٦ - لأَقَرَّ أَعْيُنَهُمْ وَأَوْفَى نَذْرَهُ أَوْ أَنْ يَرَى مُتَمَزِّقَ اللُّحْمَانِ
٩٤٧ - وَشَوَاهِدُ الأَحْدَاثِ ظَاهِرَةٌ عَلَى ذَا العَالَمِ المَخْلُوقِ بِالبُرْهَانِ
٩٤٨ - وَأَدِلَّةُ التَّوْحِيدِ[1] تَشْهَدُ كُلُّهَا بِحُدُوثِ كُلِّ مَا سِوَى الرَّحْمَنِ
٩٤٩ - لَوْ كَانَ غَيْرُ اللهِ[2] جَلَّ جَلَالُهُ مَعَهُ قَدِيمًا كَانَ رَبًّا ثَانِي
٩٥٠ - إِذْ كَانَ عَنْ رَبِّ العُلَى مُسْتَغْنِيًا فَيَكُونَ حِينَئِذٍ لَنَا رَبَّانِ
٩٥١ - وَالرَّبُّ بِاسْتِقْلَالِهِ مُتَوَحِّدٌ أَفَمُمْكِنٌ أَنْ يَسْتَقِلَّ اثْنَانِ
٩٥٢ - لَوْ كَانَ ذَاكَ تَنَافَيَا وَتَسَاقَطَا فَإِذَا هُمَا عَدَمَانِ مُمْتَنِعَانِ
٩٥٣ - وَالقَهْرُ وَالتَّوحِيدُ يَشْهَدُ مِنْهُمَا كُلٌّ لِصَاحِبِهِ هُمَا عِدْلَانِ
٩٥٤ - وَلِذَلِكَ اقْتَرَنَا جَمِيعًا في صِفَا تِ اللهِ فَانْظُرْ ذَاكَ في القُرْآنِ
٩٥٥ - فَالوَاحِدُ القَهَّارُ حقًّا لَيْسَ في الْـ إِمْكَانِ أَنْ تَحْظَى بِهِ ذَاتَانِ

فَصْلٌ

في اعْتِرَاضِهِمْ عَلَى القَوْلِ بِدَوَامِ فَاعِلِيَّةِ الرَّبِّ تَعَالَى وَكَلَامِهِ وَالانْفِصَالِ عَنْهُ

٩٥٦ - فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ ذَاكَ تَسَلْسُلٌ قُلْنَا صَدَقْتُمْ وَهْوَ ذُو إِمْكَانِ

(١) «التوحيد»: ليست في (أ).
(٢) لفظ الجلالة ليس في (أ).

٩٥٧ ـ كَتَسَلْسُلِ التَّأْثِيرِ فِي مُسْتَقْبَلٍ هَلْ بَيْنَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ

٩٥٨ ـ وَاللهِ مَا افْتَرَقَا لِذِي عَقْلٍ وَلَا نَقْلٍ وَلَا نَظَرٍ وَلَا بُرْهَانِ

٩٥٩ ـ فِي سَلْبِ إِمْكَانٍ ولا فِي ضِدِّه هَذِي العُقولُ ونحنُ ذُو أذْهَانِ

٩٦٠ ـ فليأتِ بالفُرقانِ مَنْ هُوَ فَارِقٌ فَرقًا يَبِينُ لِصالحِ الأذهانِ

٩٦١ ـ وكذَاكَ سَوَّى الجهْمُ بينَهُمَا كَذَا الْـ ـعَلَّافُ في الإنْكارِ وَالبُطلانِ

٩٦٢ ـ ولأجْلِ ذَا حَكَمَا بِحُكْمِ باطِلٍ قَطْعًا عَلَى الجَنَّاتِ والنِّيرَانِ

٩٦٣ ـ فَالجَهْمُ أفنَى الذَّاتَ والعلَّافُ لِلْـ ـحَرَكَاتِ أَفْنَى قالهُ الثَّوْرَانِ

٩٦٤ ـ وأبُو عليٍّ وابْنُهُ وَالأشْعَرِيُّ وبَعْدَهُ ابنُ الطيِّبِ الرَّبَّانِي

٩٦٥ ـ وجَميعُ أرْبَابِ الكَلَامِ الباطِلِ الْـ ـمَذْمُومِ عِنْدَ أئِمةِ الإيمَانِ

٩٦٦ ـ فَرَقُوا وقَالُوا ذَاكَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ حَقٌّ وَفِي أزَلٍ بِلَا إمْكَانِ

٩٦٧ ـ قَالُوا لأجْلِ تناقُضِ الأَزَلِيِّ والْـ ـأحْداثِ مَا هَذانِ يَجْتَمِعَانِ

٩٦٨ ـ لَكِن دَوَامُ الفِعْلِ فِي مُستقْبَلٍ مَا فِيهِ مَحْذُورٌ مِنَ النُّكْرَانِ

٩٦٩ ـ فَانظُر إِلَى التَّلْبِيسِ فِي ذَا الفَرْقِ تَرْ وِيجًا عَلَى العُورَانِ وَالعُمْيَانِ

٩٧٠ ـ مَا قَالَ ذُو عَقْلٍ بِأَن الفَرْدَ ذُو أزَلٍ لِذِي ذِهْنٍ وَلَا أعيَانِ

٩٧١ ـ بَلْ كُلُّ فَرْدٍ فَهْوَ مَسْبُوقٌ بِفَرْ دٍ قَبْلَهُ أبدًا بِلَا حُسْبَانِ

٩٧٢ ـ وَنَظِيرُ هَذَا كلُّ فَرْدٍ فَهْوَ مَلْـ ـحُوقٌ بِفَرْدٍ بَعْدَهُ حُكْمَانِ

٩٧٣ ـ للنَّوعِ[1] وَالآحَادِ مَسْبُوقٌ وَمَلْـ ـحُوقٌ وَكُلٌّ فَهْوَ مِنْهَا فَانِ

٩٧٤ ـ وَالنَّوعُ لَا يَفْنَى أخِيرًا فَهْوَ لَا يَفْنَى كَذَلِكَ[2] أوَّلاً بِبَيَانِ

٩٧٥ ـ وَتَعَاقُبُ الآنَاتِ أمْرٌ ثَابِتٌ فِي الذِّهْنِ وَهْوَ كَذَاكَ فِي الأعْيَانِ

---

(١) في (ط): «النوع».

(٢) في (أ): «كذاك». ولا يصح وزنًا.

٩٧٦ ـ فَإِذَا أَبَيْتُمْ ذَا وَقُلْتُمْ أَوَّلُ الْـ	ـآنَاتِ مُفْتَتِحٌ بِلَا نُكْرَانِ
٩٧٧ ـ مَا كَانَ ذَاكَ الآنُ مَسْبُوقًا يُرَى	إِلَّا بِسَلْبٍ وُجُودِهِ الحَقَّانِ
٩٧٨ ـ فَيُقَالُ مَا تعنُون بالآنَاتِ هَلْ	تَعْنُونَ مُدةَ هذِهِ الأَزْمَانِ
٩٧٩ ـ مِن حِينِ إِحْدَاثِ السَّمواتِ العُلَى	وَالأَرْضِ وَالأَفْلَاكِ وَالقَمَرَانِ
٩٨٠ ـ وَنَظُنُّكُمْ تَعْنُونَ ذَاكَ وَلَمْ يَكُنْ	مِنْ قَبْلِهَا شَيْءٌ مِنَ الأَكْوَانِ
٩٨١ ـ هَلْ جَاءَكُمْ فِي ذَاكَ مِنْ أَثَرٍ وَمِن	نَصٍّ وَمِنْ نَظَرٍ وَمِنْ بُرْهَانِ
٩٨٢ ـ هَذَا الكِتَابُ وَهَذِهِ الآثَارُ وَالْـ	ـمَعْقُولُ فِي الفِطْرَاتِ وَالأَذْهَانِ
٩٨٣ ـ إِنَّا نُحَاكِمُكُمْ إِلَى مَا شِئْتُمُ	مِنْهَا فَحُكْمُ الحَقِّ ذُو تِبْيَانِ
٩٨٤ ـ أَوَلَيْسَ خَلْقُ الكونِ فِي الأَيَّامِ كَا	نَ وَذَاكَ مَأْخُوذٌ مِنَ القُرْآنِ
٩٨٥ ـ أَوَلَيْسَ ذَلِكُمُ الزَّمَانُ بِمُدَّةٍ	لِحُدُوثِ[1] شَيْءٍ وَهْوَ عَيْنُ زَمَانِ
٩٨٦ ـ فَحَقِيقَةُ الأَزْمَانِ نِسْبَةُ حَادِثٍ	لِسِوَاهُ تِلْكَ حَقِيقَةُ الأَزْمَانِ
٩٨٧ ـ وَاذْكُر حَدِيثَ السَّبْقِ لِلتَّقْدِيرِ وَالتَّـ	ـوْقِيتِ[2] قَبْلَ جَمِيعِ ذِي الأَعْيَانِ
٩٨٨ ـ خَمْسِينَ أَلْفًا مِن سِنِينٍ عَدَّهَا الْـ	ـمُخْتَارُ سَابِقَةً لِذِي الأَكْوَانِ
٩٨٩ ـ هَذَا وَعَرْشُ الرَّبِّ فَوْقَ المَاءِ مِنْ	قَبْلِ السِّنِينَ بِمُدَّةٍ وَزَمَانِ
٩٩٠ ـ وَالنَّاسُ مُختلفُون فِي القَلَمِ الَّذِي	كُتِبَ القَضَاءُ بِهِ مِنَ الدَّيَّانِ
٩٩١ ـ هلْ كَانَ قبل العرشِ أو هُو بعدَه	قولَان عِند أَبِي العَلَا الهَمَذَانِي
٩٩٢ ـ والحقُّ أنَّ العرْشَ قبلُ لأنَّه	قَبْلَ الكِتَابَةِ كَانَ ذَا أَرْكَانِ
٩٩٣ ـ وَكِتابةُ القَلَمِ الشَّرِيفِ تَعَقَّبَتْ	إِيجَادَهُ مِن غَيرِ فَصْلِ زَمَانِ
٩٩٤ ـ لمَّا براهُ اللَّه قَالَ اكتُبْ كَذا	فَغَدَا بِأَمْرِ اللَّه ذَا جَرَيَانِ

(١) في المخطوطتين: «كحدوث». والمثبت من (ط)، ولعله الصواب.

(٢) في (أ): «للتوقيت والتقدير».

٩٩٥ - فجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ أَبَدًا إِلَى ... يَوْمِ المَعَادِ بِقُدْرَةِ الرَّحْمَنِ

٩٩٦ - أفكَان ربُّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُه ... مِن قَبْلُ ذَا عَجْزٍ وذَا نُقْصَانِ

٩٩٧ - أمْ لَمْ يَزَل ذَا قُدرةٍ والفِعْلُ مَقْـ ... ـدُورٌ لَهُ أَبَدًا وذُو إِمْكَانِ

٩٩٨ - فَلَئِنْ سَأَلْتَ وَقُلْتَ مَا هَذَا الَّذِي ... أَدَّاهُمُ لِخِلَافِ ذَا التِّبْيَانِ

٩٩٩ - وَلأَيِّ شَيْءٍ لمْ يَقُولُوا إِنَّهُ ... سُبْحَانَهُ هُوَ دَائِمُ الإِحْسَانِ

١٠٠٠ - فاعْلَمْ بأَنَّ القومَ لمَّا أَسَّسُوا ... أصْلَ الكَلَامِ عَمُوا عَنِ القُرْآنِ

١٠٠١ - وَعَنِ الحَدِيثِ وَمُقْتَضَى المَعْقُولِ بَلْ ... عَن فِطْرة الرَّحمن والبرهَانِ

١٠٠٢ - وَبَنوا قَواعِدَهُم عليهِ فقَادَهُم[1] ... قَسْرًا إلَى التَّعْطِيلِ وَالبُطْلَانِ[2]

١٠٠٣ - نَفْيُ القِيامِ لِكُلِّ أمْرٍ حَادثٍ ... بِالرَّبِّ خَوْفَ تسلسُلِ الأَعْيَانِ

١٠٠٤ - فيَسُدُّ[3] ذَاكَ عَلَيهِمُ في زَعْمِهِمْ ... إِثْبَاتَ صَانِعِ هَذِهِ الأَكْوَانِ

١٠٠٥ - إِذْ أَثْبَتُوهُ بِكَونِ ذِي الأَجْسَادِ حَا ... دِثَةً فَلَا تَنْفَكُّ عَن حِدْثَانِ

١٠٠٦ - فإذا تسَلْسَلَتِ الحَوَادِثُ لَم يَكُنْ ... لِحُدُوثِهَا إذ ذَاكَ مِن بُرهَانِ

١٠٠٧ - فلأجْلِ ذَا قَالوا التسلسُلُ بَاطِلٌ ... والجِسْمُ لا يخْلو عَنِ الحِدْثَانِ

١٠٠٨ - فَيَصِحُّ حِينَئِذٍ حُدُوثُ الجِسْمِ مِنْ ... هَذَا الدَّليلِ بِواضِحِ البُرهَانِ

١٠٠٩ - هَذِي نِهَايَاتٌ لأقْدَامِ الوَرَى[4] ... في ذَا المَقَامِ الضَّيِّقِ الأَعْطَانِ

١٠١٠ - فَمَن الذي يأتِي بِفَتْحٍ بَيِّنٍ ... يُنْجِي الوَرَى مِن غَمْرَةِ الحَيْرَانِ

١٠١١ - فَاللَّه يجْزِيهِ الَّذِي هُو أهلُهُ ... مِن جَنَّةِ المأوَى مَعَ الرِّضْوَانِ

---

(١) في (ب): «**وقادهم**».

(٢) في (أ): «**والبرهان**»، وهو خطأ، وفي (ط): «**والبهتان**». والمثبت من (ب).

(٣) في (أ): «**فيشد**»!

(٤) في (أ): «**هذا نهاية للأقدام الورى**»!!

فَصْلٌ

١٠١٢ ـ فَاسْمَعْ إذًا وافْهَمْ فَذَاكَ مُعَطِّلٌ وَمُشَبِّهٌ وَهَدَاكَ ذُو الغفْرَانِ

١٠١٣ ـ هذا الدَّليلُ هو الذِي أرداهُمُ بلْ هَدَّ كُلَّ قَوَاعِدِ القرآنِ

١٠١٤ ـ وَهُوَ الدَّلِيلُ الباطِلُ المَرْدُودُ عِنْـ ـدَ أئمَّةِ التَّحْقِيقِ وَالعِرْفَانِ

١٠١٥ ـ مَا زَالَ أمرُ النَّاسِ مُعتَدِلاً إلى أنْ دَارَ في الأوراقِ والأذْهَانِ

١٠١٦ ـ وتَمَكَّنَتْ أجْزَاؤهُ بقُلُوبِهِمْ فَأتَتْ لَوَازِمُهُ إلى الإيمَانِ

١٠١٧ ـ رَفَعَتْ قَواعِدَهُ وَنَحَّتْ أُسَّهُ فَهوَى البِنَاءُ وخَرَّ لِلأرْكَانِ

١٠١٨ ـ وَجَنَوْا عَلَى الإسلَامِ كُلَّ جِنَايَةٍ إذْ سَلَّطُوا الأعْدَاءَ بالعُدْوَانِ

١٠١٩ ـ حَمَلُوا بأسْلِحَةِ المُحَالِ فَخَانَهُمْ ذَاكَ السِّلاحُ فما اشْتَفَوْا بِطِعَانِ

١٠٢٠ ـ وأتَى العَدُوُّ إلى سِلَاحِهِمُ فقَا تَلَهُمْ بِه في غَيْبَةِ الفُرْسَانِ

١٠٢١ ـ يَا مِحْنَةَ الإسْلَامِ والقرْآنِ مِنْ جَهْلِ الصَّدِيقِ وبَغْيِ ذِي الطُّغْيَانِ[1]

١٠٢٢ ـ واللهِ لَولَا اللهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ بالحَقِّ والبُرْهَانِ

١٠٢٣ ـ لتَخَطَّفَتْ أعدَاؤه أرْوَاحَنَا وَلَقُطِّعَتْ مِنَّا عُرَى الإيمَانِ

١٠٢٤ ـ أيكونُ حقًّا ذا الدَّليلُ وما اهتدَى خَيْرُ القُرونِ لَهُ مُحَالٌ ذَانِ

١٠٢٥ ـ وُفِّقْتُمُ للحَقِّ إذ حُرِمُوهُ في أصْلِ اليَقِينِ ومقْعَدِ العِرْفَانِ

١٠٢٦ ـ وَهَدَيتُمونَا للَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا أبَدًا بِه وَاشِدَّةَ الحِرْمَانِ

١٠٢٧ ـ ودخلتُمُ للحقِّ مِنْ بَابٍ وَمَا دَخَلُوه وَاعَجَبًا لِذَا الخِذْلَانِ

١٠٢٨ ـ وسَلَكْتُمُ طُرُقَ الهُدَى والعلمِ دُو نَ القَومِ وَاعَجَبًا لِذَا البُهْتَانِ

(١) في (ط): «طغيان». وكلاهما يصح وزنًا.

١٠٢٩ ـ وعرفتُمُ الرحمنَ بالأجْسَامِ وَالْـ ـأعْـرَاضِ والحَرَكـاتِ والألْـوانِ

١٠٣٠ ـ وَهُمُ فَمَا عَرَفُوهُ مِنْهَا بَلْ مِنَ الـ ـآيَاتِ وَهْـيَ فَغَيْرُ ذِي بُرْهَانِ

١٠٣١ ـ اللّه أكْبَرُ أنتُمُ أوْ هُمْ عَلَى حَـقٍّ وفي غَـيٍّ وفي خُـسْـرانِ

١٠٣٢ ـ دَعْ ذَا ألَيْسَ اللّه قد أبدَى لَنَا حَـقَّ الأدلـةِ وَهْـيَ في الـقُـرْآنِ

١٠٣٣ ـ متنوِّعاتٌ صُرِّفتْ وتظَاهَرتْ في كُـلِّ وجْـهٍ فَـهْـيَ ذُو أفـنَـانِ

١٠٣٤ ـ مَعْلومَةٌ للعَقْلِ أو مشْهودَةٌ لـلـحسِّ أو في فِطْرَة الرحـمنِ

١٠٣٥ ـ أسَمِعْتُمْ لِدَلِيلكُمْ في بَعْضِهَا خَبَرًا أوَ احْـسَـسْـتُـمْ لَـهُ بِـبَـيَـانِ

١٠٣٦ ـ أيكونُ أصْلُ الدينِ ما تمَّ الهدَى إلَّا بِـهِ وبِـهِ قُـوَى الإيمَـانِ

١٠٣٧ ـ وسِوَاهُ ليسَ بمُوجِبٍ مَن لمْ يُحِطْ عِلْمًا بِهِ لمْ يَنْجُ من كُفْرانِ

١٠٣٨ ـ واللهُ ثُمَّ رَسُـولُهُ قَدْ بَيَّنَا طُرُقَ الهُدَى في غَايَةِ التِّبْيَانِ

١٠٣٩ ـ فَلأيِّ شَيْءٍ أعْرَضَا عَنْهُ وَلَمْ نَـسْـمَـعْـهُ في أثَـرٍ وَلَا قُـرْآنِ

١٠٤٠ ـ لَكِنْ أتَانَا بَعْدَ خَيْرِ قُرُونِنَا فَظُهُورُ[1] إحْدَاثٍ مِن الشَّيطانِ

١٠٤١ ـ وعَلَى لِسانِ الجَهْمِ جَاءَ وحِزْبِهِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حَيْرَانِ

١٠٤٢ ـ وَلِذَلكَ اشْتدَّ النَّكِيرُ عَلَيْهِمُ مِنْ سَائِرِ العُلَمَاءِ في البُلْدَانِ

١٠٤٣ ـ صَاحُوا بِهِم مِنْ كُلِّ قُطْرٍ بَل رَمَوْا في إثْرِهِـم بِثَـوَاقِبِ الشُّـهـبَانِ

١٠٤٤ ـ عَرَفُوا الَّذِي يُفْضِي إلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَدَلِـيـلُـهُـمْ بِـحَـقِـيـقَـةِ العِرْفانِ

١٠٤٥ ـ وَأخُو الجَهَالَة في خَفَارة جَهْلِهِ وَالجَهْلُ قَد يُنجِي من الكُفرَانِ

* * *

---

(١) في (أ): «وظهوره».

فَصْلٌ

في الرَّدِّ عَلَى الجَهْمية المُعطلةِ القَائِلِين بِأنَّهُ لَيْسَ عَلَى العَرْشِ إلَه يُعبدَ ولاَ فَوق السَّموات إلَه يُصلَّى له ويُسجَد، وَبيَان فَسَادِ قَوْلِهِمْ عَقْلًا وَنقلًا وَلُغَةً وَفِطْرَةً

١٠٤٦ ـ وَاللهُ كَانَ وَلَيْس شَيْءٌ[1] غَيْرُهُ ... وَبَرَى البرِيَّةَ وَهْيَ ذُو حَدَثَانِ

١٠٤٧ ـ فَسَلِ المُعَطِّلَ هَلْ يَرَاهَا خَارِجًا ... عَنْ ذَاتِه أمْ فِيه حَلَّتْ ذَان

١٠٤٨ ـ لَا بُدَّ مِن إحدَاهُما أوْ أنَّها ... هِيَ عَيْنُهُ مَا ثَمَّ مَوْجُودَانِ

١٠٤٩ ـ مَا ثَمّ مَخْلُوقٌ وَخَالِقُه وَمَا ... شَيءٌ مُغَايِرُ هَذِهِ الأعْيَانِ

١٠٥٠ ـ لَا بُدَّ مِن إحْدَى ثَلاثٍ مَا لها ... مِنْ رَابِعٍ خَلُّوا عَنِ الرَّوَغَانِ

١٠٥١ ـ وَلِذَاكَ قَالَ مُحَقِّقُ القَومِ الذِي ... رَفَعَ القَوَاعِدَ مُدَّعِي العِرْفَانِ

١٠٥٢ ـ هُوَ عَيْنُ هَذَا الكَونِ لَيْسَ بِغَيرِهِ ... أنَّى وَلَيْسَ مُبَايِنَ الأكْوَانِ

١٠٥٣ ـ كَلَّا وَلَيْسَ مُجَانِبًا أيْضًا لَهَا ... فَهُوَ الوُجُودُ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِ

١٠٥٤ ـ إنْ لَمْ يَكُن فوقَ الخَلَائِقِ رَبُّهَا ... فَالقَولُ هَذَا القَوْلُ في المِيزَانِ

١٠٥٥ ـ إذْ لَيْسَ يُعقلُ بَعْدُ إلَّا أنَّهُ ... قَدْ حَلَّ فِيهَا وَهْيَ كَالأبْدَانِ

١٠٥٦ ـ وَالرُّوحُ ذَاتُ الحَقِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... حَلَّتْ بِهَا كَمَقَالَةِ النَّصْرَانِي

١٠٥٧ ـ فَاحْكُم عَلَى مَنْ قَالَ لَيْسَ بِخَارِجٍ ... عَنْهَا وَلَا فِيهَا بِحُكمِ بَيَانِ

١٠٥٨ ـ بِخِلَافِهِ الوَحيَيْنِ وَالإجْمَاعَ وَالْـ ... ـعَقْلَ الصَّرِيحَ وَفِطْرَةَ الرَّحْمَنِ

١٠٥٩ ـ فَعَلَيْهِ أوْقَعَ حَدَّ مَعْدُومٍ بَلَى ... حَدَّ المُحَالِ بِغَيْرِ مَا فُرْقَانِ

---

(١) في (أ): «شيئا». وهو خطأ.

١٠٦٠ - يَا لَلْعُقُولِ إذَا نَفَيتُم مُخْبِرًا ... وَنَقِيضَهُ هَل ذَاكَ في إمْكَانِ

١٠٦١ - إذْ[1] كَانَ نَفْيُ دُخُوله وَخُرُوجه ... لَا يَصْدُقَانِ مَعًا لِذِي الإمْكَانِ

١٠٦٢ - إلَّا عَلَى عَدَمٍ صَرِيحٍ نَفْيُهُ ... مُتَحَقِّقٌ بِبَدِيهَةِ الإنْسَانِ

١٠٦٣ - أيَصِحُّ في المَعْقُولِ يَا أهْلَ النُّهَى ... ذَاتَانِ لَا بِالغَيْرِ قَائِمَتَانِ

١٠٦٤ - لَيْسَتْ تُبَاين مِنْهُمَا ذَاتٌ لأُخْـ ... ـرَى أوْ تُحَايِثُها فَيَجْتَمِعَانِ

١٠٦٥ - إنْ كَانَ في الدُّنْيَا مُحَالٌ فَهْوَ ذَا ... فَارْجِعْ إلَى المَعْقُول وَالبُرْهَانِ

١٠٦٦ - فَلَئِنْ زَعَمْتُم أنَّ ذَلِكَ في الَّذِي ... هُوَ قَابِلٌ مِن جِسمٍ اوْ جُثْمَانِ[2]

١٠٦٧ - وَالرَّبُّ لَيْسَ كَذَا فَنَفْي دُخُولِهِ ... وَخُرُوجِهِ مَا فِيهِ مِنْ بُطْلَانِ

١٠٦٨ - فَيُقَالُ هَذَا أوَّلًا مِن قَوْلِكُمْ ... دَعْوَى مُجَرَّدَةٌ بِلَا بُرْهَانِ

١٠٦٩ - ذَاكَ اصْطِلَاحٌ مِن فَرِيق فَارَقُوا الْـ ... ـوَحْيَ المُبِينَ لِحِكْمَةِ اليُونَانِ

١٠٧٠ - وَالشَّيْءُ يَصْدُقُ نَفْيُه عَن قَابِلٍ ... وَسِوَاهُ في مَعْهُودِ كُلِّ لِسَانِ

١٠٧١ - أنَسِيتَ نَفْيَ الظُّلْمِ عَنْهُ وَقَوْلُكَ الظُّـ ... ـلْمُ المُحَالُ وَلَيْسَ ذَا إمْكَانِ

١٠٧٢ - وَنَسِيتَ نَفْيَ النَّوم وَالسِّنَةِ التِي ... لَيْسَتْ لِرَب العَرْشِ في الإمْكَانِ

١٠٧٣ - وَنَسِيت نَفْيَ الطُّعْم عَنْه وَلَيْسَ ذَا ... مَقْبُوله وَالنَّفْيُ في القُرآنِ

١٠٧٤ - وَنَسِيتَ نَفْيَ وِلَادَةٍ أوْ زَوجَةٍ ... وَهُمَا عَلَى الرَّحْمَنِ مُمْتَنِعَانِ

١٠٧٥ - وَاللهُ قَدْ وَصَفَ الجَمَادَ بِأنَّهُ ... مَيْتٌ أصَمُّ وَمَا لَهُ عَيْنَانِ

١٠٧٦ - وَكَذَا نَفَى عَنْهُ الشُّعُورَ وَنُطْقَهُ ... وَالخَلْقَ نَفْيًا وَاضِحَ التِّبْيَانِ

١٠٧٧ - هَذَا وَلَيْسَ لَهَا قَبُولٌ لِلَّذِي ... يُنْفَى وَلَا مِن جُمْلَةِ الحَيَوانِ

١٠٧٨ - وَيُقَالُ أيْضًا ثَانِيًا لَوْ صَحَّ هَـ ... ـذَا الشَّرْطُ كَانَ لِمَا هُمَا ضِدَّانِ

---

(١) في (ط): «إنْ».

(٢) في (أ)، (ب): «جسمان». والمثبت من (ط).

١٠٧٩ - لَا فِي النَّقِيضَيْنِ اللَّذينِ كِلَاهُمَا ... لَا يَثْبُتَانِ وَلَيْسَ يَرْتَفِعَانِ[1]

١٠٨٠ - وَيُقَالُ أَيْضًا نَفْيُكُمْ لِقَبُولِهِ ... لَهُمَا يُزِيلُ حَقِيقَةَ الإِمْكَانِ

١٠٨١ - بَلْ ذَا كَنَفْيِ قِيَامِهِ بِالنَّفْسِ أَوْ ... بِالغَيْرِ فِي الفِطْرَاتِ وَالأَذْهَانِ[2]

١٠٨٢ - فَإِذَا الْمُعَطِّلُ قَالَ إِنَّ قِيَامَهُ ... بِالنَّفْسِ أَوْ بِالغَيْرِ ذُو بُطْلَانِ

١٠٨٣ - إِذْ لَيْسَ يقبَلُ وَاحِدًا[3] مِنْ ذَيْنِكَ الْـ ... ـأَمْرَيْنِ إِلَّا وَهْوَ ذُو إِمْكَانِ

١٠٨٤ - جِسْمٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ أَيْضًا كَذَا ... عَرَضٌ يَقُومُ بِغَيْرِهِ أَخَوَانِ

١٠٨٥ - فِي حُكْمِ إِمْكَانٍ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ ... مَا كَانَ فِيهِ حَقِيقَةُ الإِمْكَانِ

١٠٨٦ - فَكِلَاكُمَا يَنْفِي الإِلَهَ حَقِيقَةً ... وَكِلَاكُمَا فِي نَفْيِهِ سِيَّانِ

١٠٨٧ - مَاذَا يردُّ عَلَيْهِ منْ هُوَ مِثْلُه ... فِي النَّفْيِ صِرْفًا إِذْ هُمَا عِدْلَانِ

١٠٨٨ - وَالفَرْقُ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ لَكَ بعدَمَا ... ضَاهَيْت هَذَا النَّفْيَ فِي البُطْلَانِ

١٠٨٩ - فوِزَانُ هَذَا النَّفْيِ مَا قَدْ قُلْتَهُ ... حَرْفًا بِحَرْفٍ أَنْتُمَا صِنْوَانِ

١٠٩٠ - وَالخَصْمُ يَزْعُمُ أَنَّ مَا هُوَ قَابِلٌ ... لِكِلَيْهِمَا فَكَقَابِلٍ لِمَكَانِ

١٠٩١ - فَافرُق لَنَا فَرْقًا يُبِينُ مَوَاقِعَ الْـ ... ـإِثْبَاتِ وَالتَّعْطِيلِ بِالبُرْهَانِ

١٠٩٢ - أَوْ لَا فَأَعْطِ القَوسَ بَارِيهَا وَحِلَّ ... الفَشْرَ عَنْكَ وَكَثْرَةَ الهَذَيَانِ

* * *

(١) في (أ): «يفترقان». وهو خطأ.

(٢) عجز هذا البيت وصدر الذي يليه ساقطان من (أ).

(٣) في (أ): «واحد».

فَصْلٌ

فِي سِيَاقِ هَذَا الدَّلِيل عَلَى وَجهٍ آخرَ

١٠٩٣ - وَسَل المُعطل عَنْ مَسَائِلَ خَمْسَةٍ ... تُرْدِي قَوَاعِدَهُ مِنَ الأرْكَانِ

١٠٩٤ - قُلْ لِلْمعطِّل هَلْ تَقُول إلهُنَا الْـ ... ـمَعْبُودُ حَقًّا خَارِجُ الأذْهَانِ

١٠٩٥ - فَإذَا نَفَى هَذَا فَذَاك مُعَطِّلٌ ... لِلربِّ حَقًّا بَالِغُ الكُفْرَانِ

١٠٩٦ - وَإذَا أقَرَّ بِهِ فَسَلْهُ ثَانِيًا ... أتَرَاهُ غَيْرَ جَمِيعِ ذِي الأكْوَانِ

١٠٩٧ - فَإذَا نَفَى هَذَا وَقَالَ بِأنَّهُ ... هُوَ عَيْنُها مَا هَاهُنَا غَيْرَانِ

١٠٩٨ - فَقَدِ ارْتَدَى بالإتِّحادِ مُصَرِّحًا ... بِالكُفْرِ جَاحِدَ رَبِّهِ الرَّحْمنِ

١٠٩٩ - حَاشَا النَّصَارَى أنْ يَكُونُوا مِثْلَهُ ... وَهُمُ الحَمِير وَعَابِدُو الصُّلْبَانِ

١١٠٠ - هُمْ خَصَّصُوهُ بِالمَسِيحِ وَأمِّهِ ... وَأولَاءِ مَا صَانُوهُ عَنْ حَيَوَانِ

١١٠١ - وَإذَا أقَرَّ بِأنَّهُ غَيْرُ الوَرَى ... عَبْدٌ ومَعْبُودٌ هُمَا شَيْئَانِ[1]

١١٠٢ - فَاسْألْهُ هَلْ هَذَا الوَرَى فِي ذَاتِهِ ... أمْ ذَاتُهُ فِيهِ هُنَا أمْرَانِ

١١٠٣ - فَإذَا أقَرَّ بِوَاحِدٍ من ذَيْنِكَ الْـ ... ـأمْرَيْنِ قَبَّلَ خَدَّهُ النَّصْرَانِي

١١٠٤ - وَيَقُولُ أهْلاً بِالذِي هُوَ مِثْلُنَا ... خشْدَاشُنَا وَحَبِيبُنَا الحَقَّانِ

١١٠٥ - وَإذَا نَفَى الأمْرَيْنِ فَاسْألْهُ إذًا ... هَلْ ذَاتُهُ اسْتَغْنَتْ عَنِ الأكْوَانِ

١١٠٦ - فَلِذَاكَ قَامَ بِنَفْسِهِ أمْ قَامَ بِالْـ ... ـأعْيَانِ كَالأعْرَاضِ وَالألْوَانِ[2]

١١٠٧ - فَإذَا أقَرَّ وَقَالَ بَلْ هُو قَائِمٌ ... بِالنَّفْسِ فَاسْألْهُ وَقُلْ ذَاتَانِ

(١) في المخطوطين: «سيان». والمثبت كما في (ط).

(٢) في المخطوطتين: «والأكوان». ولعل ما في (ط) أقرب إلى الصواب.

١١٠٨ - بِالنَّفْسِ قَائِمَتَانِ أَخْبِرْنِي هُمَا ... مِثْلَانِ أَوْ ضِدَّانِ أَوْ غَيْرَانِ

١١٠٩ - وَعَلَى التَّقَادِيرِ الثَّلَاثِ فَإِنَّهُ ... لَوْلَا التَّبَايُنُ لَمْ يَكُنْ شَيْئَانِ

١١١٠ - ضِدَيْنِ أَوْ مِثْلَيْنِ أَوْ غَيْرَيْنِ كَا ... نَا بَلْ هُمَا لَا شَكَّ مُتَّحِدَانِ

١١١١ - فَلِذَاكَ قُلْنَا إِنَّكُمْ بَابٌ لِمَنْ ... بِالإِتِّحَادِ يَقُولُ بَلْ بَابَانِ

١١١٢ - نَقَّطْتُمُ لَهُمُ وَهُمْ خطُّوا عَلَى ... نُقَطٍ لَكُم كَمُعَلِّمِ الصِّبْيَانِ

فَصْلٌ

فِي الإِشَارَةِ إِلَى الطُّرُقِ النَّقْلِيةِ الدَّالَّةِ عَلَى أن اللَّه سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ

١١١٣ - وَلَقَدْ أَتَانَا عَشْرُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْـ ... ـمَنْقُولِ فِي فَوْقِيَّةِ الرَّحْمَنِ

١١١٤ - مَعَ مِثْلِهَا أَيْضًا تَزِيدُ بِوَاحِدٍ ... هَا نَحْنُ نَسْرُدُهَا بِلَا كِتْمَانِ

١١١٥ - مِنْهَا اسْتِوَاءُ الرَّبِّ فَوقَ العَرْشِ فِي ... سَبْعٍ أَتَتْ فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ

١١١٦ - وَكَذَلِكَ اطَّرَدَتْ بِلَا لَامٍ وَلَوْ ... كَانَتْ بِمَعْنَى اللَّامِ فِي الأَذْهَانِ

١١١٧ - لأَتَتْ بِهَا فِي مَوْضِعٍ كَيْ يَحْمِلَ الْـ ... ـبَاقِي عَلَيْهَا بِالبَيَانِ الثَّانِي

١١١٨ - وَنَظِيرُ ذَا إِضْمَارُهُم فِي مَوْضِعٍ ... حَمْلًا عَلَى المَذْكُورِ فِي التِّبْيَانِ

١١١٩ - لَا يُضْمِرُونَ مَعَ اطِّرَادٍ دُونَ ذِكْـ ... ـرِ المُضْمَرِ المَحْذُوفِ دُونَ بَيَانِ

١١٢٠ - بَلْ فِي مَحَلِّ الحَذْفِ يَكْثُرُ ذِكْرُهُ ... فَإِذَا هُمُ أَلِفُوهُ إِلْفَ لِسَانِ

١١٢١ - حَذَفُوهُ تَخْفِيفًا وَإِيجَازًا فَلَا ... يَخْفَى المُرَادُ بِه عَلَى الإِنْسَانِ

١١٢٢ - هَذَا وَمِن عِشْرِينَ وَجْهًا[1] يَبْطُلُ التَّـ ... ـفْسِيرُ بِاسْتَوْلَى لِذِي العِرْفَانِ

---

(١) «وجها»: سقطت من (أ).

١١٢٣ ـ قَدْ أُفْرِدَتْ(١) بِمُصَنَّفٍ لِإمامِ هَـ ... ـذَا الشَّأنِ بَحْرِ العَالِمِ الحَرَّانِي

فَصْلٌ

١١٢٤ ـ هَذَا وَثَانِيهَا صَرِيحُ عُلُوِّهِ ... وَلَهُ بِحُكْمِ صَرِيحِهِ لَفْظَانِ

١١٢٥ ـ لَفْظُ العَلِيِّ وَلَفْظَةُ الأعْلَى مُعَرَّ ... فَةً [أَتَتْكَ هُنا](٢) لِقَصْدِ بَيَانِ

١١٢٦ ـ إنَّ العُلُوَّ لَهُ بِمُطْلَقِهِ عَلَى التَّـ ... ـعْمِيمِ وَالإِطْلَاقِ بِالبُرْهَانِ

١١٢٧ ـ وَلَهُ العُلُوُّ مِن الوُجوهِ جَميعِهَا ... ذَاتًا وَقَهْرًا مَعْ عُلُوِّ الشَّانِ

١١٢٨ ـ لَكِنْ نُفَاةُ عُلُوهِ سَلَبُوهُ إكْـ ... ـمَالَ العُلُوِّ فَصَارَ ذَا نُقْصَانِ

١١٢٩ ـ حَاشَاهُ مِنْ إفْكِ النُّفَاةِ وَسَلْبِهِمْ ... فَلَهُ الكَمَالُ المُطْلَقُ الرَّبَّانِي

١١٣٠ ـ وَعُلُوُّهُ فَوْقَ الخَلِيقَةِ كُلِّهَا ... فُطِرَتْ عَلَيْهِ الخَلْقُ وَالثَّقَلَانِ

١١٣١ ـ لَا يَسْتَطِيعُ مُعَطِّلٌ تَبْدِيلَهَا ... أَبَدًا وَذَلِكَ سُنَّةُ الرَّحْمَنِ

١١٣٢ ـ كُلٌّ إذَا مَا نَابَهُ أمْرٌ يُرَى ... مُتَوجِّهًا بِضَرُورَةِ الإِنْسَانِ

١١٣٣ ـ نَحْوَ العُلُوِّ فَلَيْسَ يَطْلُبُ خَلْفَهُ ... وَأمَامَهُ أوْ جَانِبَ الإِنْسَانِ

١١٣٤ ـ وَنِهَايَةُ الشُّبُهَاتِ تَشْكِيكٌ وَتَخْـ ... ـمِيشٌ وَتَغْبِيرٌ عَلَى الإِيمَانِ

١١٣٥ ـ لَا يَسْتَطِيعُ تَعَارض المَعْلُومِ وَالْـ ... ـمَعْقُولِ عِنْدَ بِدَايَةِ الأذْهَانِ

١١٣٦ ـ فَمِنَ المُحَالِ القَدْحُ في المَعْلُومِ بِالشُّـ ... ـبُهَاتِ هَذَا بَيِّنُ البُطْلَانِ

١١٣٧ ـ وَإِذَا البَدَائِهُ قَابَلَتْهَا هَذِهِ الشُّـ ... ـبُهَاتُ لَمْ يَحْتَجْ إلَى بُطلانِ

١١٣٨ ـ شَتَّان بَيْنَ مَقَالَةٍ أوصَى بِهَا ... بَعْضٌ لِبَعْضٍ أولٌ(٣) لِلثَّانِي

---

(١) في (أ): «فردت».

(٢) هذه الزيادة ليست في المخطوطتين، ولا هي في أصل (ط)، وإنما زادها المحقِّق لإقامة الوزن، فأثبتناها كما وردت في (ط).

(٣) في المخطوطتين: «أولا». والمثبت من (ط).

١١٣٩ - وَمَقَالَةِ فَطَرَ الإِلهُ عِبَادَهُ حَقًّا عَلَيْهَا مَا هُمَا عِدْلَانِ

فَصْلٌ

١١٤٠ - هَذَا وَثَالِثُهَا صَرِيحُ الفَوقِ مَصْـ ـحُوبًا بِمِنْ وبِدُونِهَا نَوْعَانِ

١١٤١ - إِحْدَاهُمَا هُوَ قَابِلُ التأويلِ وَالْـ ـأصْلُ الحَقِيقَةُ وَحْدهَا بِبَيَانِ

١١٤٢ - فَإِذَا ادَّعى تَأويلَ ذَلِكَ مُدَّعٍ لَمْ تُقْبَلِ الدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ

١١٤٣ - لَكِنمَا المَجْرُورُ لَيسَ بِقَابِلِ التَّـ ـأوِيلِ في لُغةٍ وَعُرفِ لِسَانِ

١١٤٤ - وَأَصِخْ لِفَائدةٍ جَلِيلٍ قَدْرُهَا تهْدِيكَ للتَّحْقِيقِ وَالعِرْفَانِ[1]

١١٤٥ - إِنَّ الْكَلَامَ إِذَا أتى بِسِيَاقِهِ يُبْدِي المُرَادَ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ

١١٤٦ - أضْحَى كَنَصٍّ قَاطعٍ لَا يَقبَلُ التَّـ ـأوِيلَ يَعرِفُ ذَا أولُو الأَذْهَانِ

١١٤٧ - فَسِيَاقُهُ الأَلْفَاظَ مِثْلُ شَوَاهِدِ الْـ ـأحْوَالِ إِنَّهُمَا لَنَا صِنْوَانِ

١١٤٨ - إحْدَاهُمَا لِلعَيْنِ مَشْهُودًا[2] بِهَا لَكِنَّ ذَاكَ لِمَسْمَعِ الإِنْسَانِ

١١٤٩ - فَإِذَا أتَى[3] التَّأوِيلُ بَعْد سِيَاقَةٍ تُبْدِي المُرَادَ أتَى عَلَى اسْتِهْجَانِ

١١٥٠ - وَإِذَا أتَى الكِتْمَانُ بَعْدَ شَوَاهِدِ الْـ ـأحْوَالِ كَانَ كَأقْبَحِ الكِتْمَانِ

١١٥١ - فَتَأَمَّلِ الأَلْفَاظَ وَانْظُرْ مَا الَّذِي سِيقَتْ لَهُ إنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ

١١٥٢ - وَالفَوْقُ وَصفٌ ثَابِتٌ بِالذَّاتِ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ لِفَاطِرِ الأَكْوَانِ

١١٥٣ - لَكِن نُفَاةُ الفَوْقِ مَا وَفَّوا بِهِ جَحَدُوا كَمَالَ الفَوْقِ لِلدَّيَّانِ

١١٥٤ - بَلْ فَسَّرُوهُ بِأنَّ قَدْرَ اللَّه أعْـ ـلَى لَا بِفَوْقِ الذَّاتِ لِلرَّحْمَنِ

١١٥٥ - قَالُوا وَهَذَا مِثْل قَوْلِ النَّاسِ في ذَهَبٍ يُرَى مِن خَالِصِ العِقْيَانِ

(١) هذا البيت ساقط من (أ).

(٢) في (ط): «مشهود».

(٣) «أتى»: ساقطة من (أ).

١١٥٦ - هُو فَوْقَ جِنْسِ الفِضةِ البَيْضاء لَا بِالذَّاتِ بَلْ فِي مُقْتَضى الأَثْمانِ
١١٥٧ - وَالفَوْقُ أَنْوَاعٌ ثَلَاث كُلُّهَا لِلهِ ثَابِتَةٌ بِلَا نُكْرَانِ
١١٥٨ - هذا الذِي قَالُوا وَفَوْقُ القَهْرِ وَالْـ ـفَوْقِيَّةُ العُلْيَا عَلَى الأَكْوَانِ

فَصْلٌ

١١٥٩ - هَذَا وَرَابِعُهَا عرُوجُ الرُّوحِ وَالْـ ـأَمْلَاكِ صَاعِدَةً إِلَى الرَّحْمَنِ
١١٦٠ - وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَتَيْنِ كِلَاهُمَا اشْـ ـتَمَلَا عَلَى التَّقْدِيرِ بِالأَزْمَانِ
١١٦١ - فِي سُورةِ فِيهَا المَعَارِجُ قُدِّرَتْ خَمْسِينَ أَلْفًا كَامِلَ الحُسْبَانِ
١١٦٢ - وَبِسَجْدَةِ التَّنْزِيلِ أَلْفًا قُدِّرَتْ فَلأجْلِ ذَا قَالُوا هُمَا يَوْمَانِ
١١٦٣ - يَوْمُ المَعَادِ بِذِي المَعَارِجِ ذِكْرُهُ وَاليَوْمُ فِي تَنْزِيلِ فِي ذَا الآنِ

فَصْلٌ

١١٦٤ - وَكِلَاهُمَا عِنْدِي فَيَومٌ وَاحِدٌ وَعُرُوجُهُمْ فِيهِ إِلَى[1] الدَّيَّانِ
١١٦٥ - فَالأَلْفُ فِيهِ مَسَافَةٌ لِنُزُولِهِم وَصُعُودِهِم نَحْوَ الرَّفِيعِ الدَّانِي
١١٦٦ - هَذِي السَّماء فَإِنَّهَا قَدْ قُدِّرَتْ خَمْسِينَ فِي عَشْرٍ وَذَا ضِعْفَانِ
١١٦٧ - لَكِنَّمَا الخَمْسُون أَلْف مَسافَةُ السَّـ ـبْعِ الطِّبَاقِ وَبُعْدُ ذِي الأَكْوَانِ
١١٦٨ - مِنْ عَرْشِ رَبِّ العَالَمِينَ إِلَى الثَّرَى عِنْدَ الحَضِيضِ الأَسْفَلِ التَّحْتَانِي
١١٦٩ - وَاخْتَارَ هَذَا القَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ الْـ ـبَغَوِيُّ ذَاكَ العَالِمُ الرَّبَّانِي
١١٧٠ - وَمُجَاهِدٌ قَدْ قَالَ هَذَا القَوْلَ لَـ ـكِنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ الجَلِيلَ الشَّانِ
١١٧١ - قَالَ المَسَافَةُ بَيْنَنَا وَالعَرْشِ ذَا الْـ ـمِقْدَارُ فِي سَيْرٍ مِنَ الإِنْسَانِ

(١) في (ب): «على».

١١٧٢ ـ وَالقَوْلُ الاوَّلُ قَوْلُ عِكرِمَةٍ وَقَو ... لُ قَتَادَةٍ وَهُمَا لَنَا عَلَمَانِ

١١٧٣ ـ وَاخْتَارَهُ الحَسَنُ الرِّضَا وَرَوَوْهُ[1] عَنْ ... بَحْرِ العُلُومِ مُفَسِّرِ القُرْآنِ

١١٧٤ ـ وَيُرَجِّحُ القَولَ الذِي قَدْ قَالَهُ ... سَادَاتُنَا فِي فَرْقِهِمْ أَمْرَانِ

١١٧٥ ـ إِحْدَاهُمَا مَا فِي الصَّحِيحِ لِمَانِعِ ... لِزَكَاتِهِ مِنْ هَذِهِ الأَعْيَانِ

١١٧٦ ـ يُكْوَى بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ ظَهْرُهُ ... وَجَبِينُهُ وَكَذَلِكَ الجَنْبَانِ

١١٧٧ ـ خَمْسُونَ أَلْفًا[2] قَدْرُ ذَاكَ اليَوْمِ فِي ... هَذَا الحَدِيثِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

١١٧٨ ـ فَالظَّاهِرُ اليَوْمَانِ فِي الوَجْهَيْنِ يَوْ ... مٌ وَاحِدٌ مَا إِنْ هُمَا يَوْمَانِ

١١٧٩ ـ قَالُوا وَإِيرَادُ السِّيَاقِ يُبَيِّنُ الْـ ... ـمَقْصُودَ مِنْهُ بِأَوْضَحِ التِّبْيَانِ

١١٨٠ ـ فَانْظُرْ إِلَى الإِضْمَارِ ضِمْنَ يَرَوْنَهُ ... وَنَرَاهُ[3] مَا تَفْسِيرُهُ بِبَيَانِ

١١٨١ ـ فَاليَومُ بِالتَّفْسِيرِ[4] أَوْلَى مِنْ عَذَا ... بٍ وَاقِعٍ لِلْقُرْبِ وَالجِيرَانِ

١١٨٢ ـ وَيَكُونُ ذِكْرُ عُرُوجِهِمْ فِي هَذِهِ الدُّ ... نْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

١١٨٣ ـ فَنُزُولُهُمْ أَيْضًا هُنَالِكَ ثَابِتٌ ... كَنُزُولِهِمْ أَيْضًا هُنَا لِلشَّانِ

١١٨٤ ـ وَعُرُوجُهُمْ بَعْدَ القَضَا كَعُرُوجِهِمْ ... أَيْضًا هُنَا[5] فَلَهُمْ إِذًا شَأْنَانِ

١١٨٥ ـ وَيَزُولُ هَذَا السَّقْفُ يَومَ مَعَادِنَا ... فَعُرُوجُهُمْ لِلْعَرْشِ وَالرَّحْمَنِ

١١٨٦ ـ هَذَا وَمَا نَصَحَتْ لَدَيَّ وَعِلْمُهَا الْـ ... ـمَوْكُولُ بَعْدُ لِمُنْزِلِ القُرْآنِ

١١٨٧ ـ وَأَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ جَزْمٍ بِلَا ... عِلْمٍ وَهَذَا غَايَةُ الإِمْكَانِ

١١٨٨ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ بِالمُرَادِ بِقَولِهِ ... وَرَسُولُهُ المَبْعُوثُ بِالفُرْقَانِ

---

(١) في (ط): «ورواه».

(٢) في (أ): «يومًا».

(٣) في المخطوطتين: «ويراه». والتصويب من (ط). فإنه يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۞ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾.

(٤) في (ب): «بالتأليف». وأشار في الهامش إلى نسخة: «بالتفسير».

(٥) «هنا»: ساقطة من (أ).

فَصْلٌ

١١٨٩ - هَذَا وَخَامِسُهَا صعُودُ كَلَامِنَا بِالطَّيِّبَاتِ إِلَيْهِ وَالإِحْسَانِ

١١٩٠ - وَكَذَا صُعُودُ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَا تِ إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ ذِي الإِيمَانِ

١١٩١ - وَكَذَا صُعُودُ تَصَدُّقٍ مِنْ طَيِّبٍ أَيْضًا إِلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ أَوَانِ

١١٩٢ - وَكَذَا عُرُوجُ مَلَائِكٍ قَدْ وُكِّلُوا مِنَّا بِأَعْمَالٍ وَهُمْ بَدَلَانِ

١١٩٣ - فَإِلَيْهِ تَعْرُجُ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً وَالصُّبْحُ يَجْمَعُهُمْ عَلَى القُرْآنِ

١١٩٤ - كَيْ يَشْهَدُونَ وَيَعْرُجُونَ إِلَيْهِ بِالْـ أَعْمَالِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

١١٩٥ - وَكَذَاكَ سَعْيُ اللَّيْلِ تَرْفَعُهُ إِلَى الرَّ حْمَنِ مِنْ قَبْلِ النَّهَارِ الثَّانِي

١١٩٦ - وَكَذَاكَ سَعْيُ اليَومِ يَرْفَعُهُ لَهُ مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ حَافِظُ الإِنْسَانِ

١١٩٧ - وَكَذَاكَ[١] مِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقٌّ[٢] ثَابِتٌ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ

١١٩٨ - بَلْ جَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ وَقَدْ دَنَا مِنْهُ إِلَى أَنْ قُدِّرَتْ قَوْسَانِ

١١٩٩ - بَلْ عَادَ مِنْ مُوسَى إِلَيْهِ صَاعِدًا خَمْسًا عِدَادَ الفَرْضِ فِي الحُسْبَانِ

١٢٠٠ - وَكَذَاكَ رَفْعُ الرُّوحِ عِيسَى المُرْتَضَى حَقًّا إِلَيْهِ جَاءَ فِي القُرْآنِ

١٢٠١ - وَكَذَاكَ تَصْعَدُ رُوحُ كُلِّ مُصَدِّقٍ لَمَّا تَفُوزُ بِفُرْقَةِ الأَبْدَانِ

١٢٠٢ - حَقًّا إِلَيْهِ كَيْ تَفُوزَ بِقُرْبِهِ وَتَعُودَ يَوْمَ العَرْضِ لِلْجُثْمَانِ

١٢٠٣ - وَكَذَا دُعَا المُضْطَرِّ أَيْضًا صَاعِدٌ[٣] أَبَدًا إِلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ أَوَانِ

١٢٠٤ - وَكَذَا دُعَا المَظْلُومِ أَيْضًا صَاعِدٌ[٣] حَقًّا إِلَيْهِ قَاطِعَ الأَكْوَانِ

* * *

(١) في (أ): «وإليه». وهو خطأ.

(٢) في المخطوطتين: «حقا». والمثبت من (ط).

(٣) في (أ): «صاعدا» في الموضعين.

فَصْلٌ

١٢٠٥ - هَذَا وَسَادِسُهَا وَسَابِعُهَا النُّزُو ... لُ كَذَلِكَ التَّنْزِيلُ[١] لِلْقُرْآنِ

١٢٠٦ - وَاللهُ أَخْبَرَنَا بِأَنَّ كِتَابَهُ ... تَنْزِيلُهُ بِالحَقِّ وَالبُرْهَانِ

١٢٠٧ - أَيَكُونُ تَنْزِيلاً وَلَيْسَ كَلَامَ مَنْ ... فَوْقَ العِبَادِ أَذَاكَ ذُو إِمْكَانِ

١٢٠٨ - أَيَكُونُ تَنْزِيلاً مِنَ الرَّحْمَنِ وَالرَّ ... حْمَنُ لَيْسَ مُبَايِنَ الأَكْوَانِ

١٢٠٩ - وَكَذَا نُزُولُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... فِي النِّصْفِ مِن لَيْلٍ وَذَاكَ الثَّانِي

١٢١٠ - فَيَقُولُ لَسْتُ بِسَائِلٍ غَيْرِي بِأَحْـ ... ـوَالِ العِبَادِ أَنَا العَظِيمُ الشَّانِ

١٢١١ - مَنْ ذَاكَ يَسْأَلُنِي فَيُعْطَى سُؤْلَهُ ... مَنْ ذَا يَتُوبُ إِلَيَّ مِنْ عِصْيَانِ

١٢١٢ - مَنْ ذَاكَ يَسْأَلُنِي فَأَغْفِر ذَنْبَهُ ... فَأَنَا الوَدُودُ الوَاسِعُ الغُفْرَانِ[٢]

١٢١٣ - مَنْ ذَا يُرِيدُ[٣] شِفَاءَهُ مِنْ سُقْمِهِ ... فَأَنَا القَرِيبُ مُجِيبُ[٤] مَنْ نَادَانِي

١٢١٤ - ذَا شَأْنُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ... حَتَّى يَكُونَ الفَجْرُ فَجْرًا ثَانِ

١٢١٥ - يَا قَومُ لَيْسَ نُزُولُهُ وَعُلُوُّهُ ... حَقًّا لَدَيْكُمْ بَلْ هُمَا عَدَمَانِ

١٢١٦ - وَكَذَاكَ لَيْسَ يَقُولُ شَيْئًا عِنْدَكُمْ ... لَا ذَا وَلَا قَوْلاً سِوَاهُ ثَانِ

١٢١٧ - كُلٌّ مَجَازٌ لَا حَقِيقَةَ تَحْتَهُ ... أَوَّلْ وَزِدْ وَانْقُصْ بِلَا بُرْهَانِ

فَصْلٌ

١٢١٨ - هَذَا وَثَامِنُهَا بِسُورَةِ غَافِرٍ ... هُو رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ لِلرَّحْمَنِ

١٢١٩ - دَرَجَاتُهُ مَرْفُوعَةٌ كَمَعَارِجٍ ... أَيْضًا لَهُ وَكِلَاهُمَا رَفْعَانِ

---

(١) في (أ): «التنزيه»!

(٢) هذا البيت تأخر عن الذي يليه في (ب).

(٣) في (أ): «من ذا الذي يرد»!

(٤) في (ب): «أجيب».

١٢٢٠ - وَفَعِيلٌ فِيهَا لَيْسَ مَعْنَى فَاعِلٍ وَسِيَاقُهَا يَأْبَاهُ ذُو التِّبْيَانِ

١٢٢١ - لَكِنَّهَا مَرْفُوعَةٌ دَرَجَاتُهُ لِكَمَالِ رِفْعَتِهِ عَلَى الأَكْوَانِ

١٢٢٢ - هَذَا هُوَ القَوْلُ الصَّحِيحُ فَلَا تَجِدْ عَنْهُ وَخُذْ مَعْنَاهُ في القُرْآنِ

١٢٢٣ - فَنَظِيرُهَا المُبْدِي لَنَا تَفْسِيرَهَا في ذِي المَعَارِجِ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

١٢٢٤ - وَالرُّوحُ وَالأَمْلَاكُ تَصْعَدُ في مَعَا رِجِهِ إِلَيْهِ جَلَّ ذُو السُّلْطَانِ

١٢٢٥ - ذَا رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ حَقًّا مَا هُمَا إِلَّا سَوَاءٌ أَوْ هُمَا شِبْهَانِ

١٢٢٦ - فَخُذِ الكِتَابَ بِبَعْضِهِ بَعْضًا كَذَا تَفْسِيرُ أَهْلِ العِلْمِ لِلْقُرْآنِ

فَصْلٌ

١٢٢٧ - هَذَا وَتَاسِعُهَا النُّصوصُ بِأَنَّه فَوْقَ السَّمَاءِ وَذَا بِلَا حُسْبَانِ

١٢٢٨ - فَاسْتَحْضِرِ الوَحْيَيْنِ وَانظُرْ ذَاكَ تَلْـ ـقَاهُ مُبِينًا وَاضِحَ التِّبْيَانِ

١٢٢٩ - وَلَسَوفَ نذْكُرُ بَعْضَ ذَلِكَ عَنْ قَرِيـ ـبٍ كَيْ تَقُومَ شَوَاهِدُ الإِيمَانِ

١٢٣٠ - وَإِذَا أَتَتْكَ فَلا تَكُنْ[1] مُسْتَوْحِشًا مِنْهَا وَلَا تَكُ عِندَهَا بِجَبَانِ

١٢٣١ - لَيْسَتْ تَدُلُّ عَلَى انْحِصَارِ إِلهِنَا عَقْلاً وَلَا عُرفًا وَلَا بِلِسَانِ

١٢٣٢ - إِذْ أَجْمَعَ السَّلَفُ الكِرَامُ بِأَنَّ مَعْـ ـنَاهَا كَمَعْنَى فَوْقِ بِالبُرْهَانِ

١٢٣٣ - أَوْ أَنَّ لَفْظَ سَمَائِهِ يُعْنَى بِهِ نَفْسُ العُلُوِّ المُطْلَقِ الحَقَّانِ

١٢٣٤ - وَالرَّبُّ فِيه ولَيْسَ يَحْصُرُهُ مِنَ الْـ ـمَخْلُوقِ شَيءٌ عَزَّ ذُو السُّلطَانِ

١٢٣٥ - كُلُّ الجِهَاتِ بِأَسْرِهَا عَدَمِيَّةٌ في حَقِّهِ هُوَ فَوقَهَا بِبَيَانِ

١٢٣٦ - قَدْ بَانَ عَنْهَا كُلِّهَا فَهْوَ المُحِيـ ـطُ وَلَا يُحَاطُ بِخَالِقِ الأَكْوَانِ

١٢٣٧ - مَا ذَاكَ يَنْقِمُ بَعْدُ ذُو التعطِيلِ مِنْ وَصْفِ العُلُوِّ لِرَبِّنَا الرَّحمنِ

(١) في المخطوطتين: «وإذا أتت في لا تكن». والتصويب من (ط).

١٢٣٨ ـ أَيَرُدُّ ذُو عقْلٍ سَليمٍ قَطُّ ذَا بَعْدَ التَّصَوُّرِ يَا أُولِي الأَذْهَانِ
١٢٣٩ ـ واللهِ مَا رَدَّ امرُؤٌ هَذَا بِغَيْـ ـرِ الجَهْلِ أَوْ بِحَمِيَّةِ الشَّيطَانِ

فَصْلٌ

١٢٤٠ ـ هَذَا وَعَاشِرُهَا اخْتِصَاصُ البَعْضِ مِنْ أَمْلَاكِهِ بِالعِنْدِ لِلرَّحْمنِ
١٢٤١ ـ وَكَذَا اخْتِصَاصُ كِتَابِ رَحْمَتِهِ بِعِنْـ ـدِ اللهِ فَوْقَ العَرْشِ ذُو تِبْيَانِ
١٢٤٢ ـ لَو لَمْ يَكُنْ سُبحانَه فَوقَ الوَرَى كَانُوا جَمِيعًا عِنْدَ ذِي السُّلْطَانِ
١٢٤٣ ـ وَيَكُونُ عِنْدَ اللهِ إبْليسٌ وَجِبْـ ـرِيلٌ هُمَا فِي العِنْدِ مُسْتَوِيَانِ
١٢٤٤ ـ وَتَمَامُ ذَاكَ القَوْلِ أَنَّ مَحَبَّةَ الرَّ حْمنِ غَيْرُ إرَادَةِ الأَكْوَانِ
١٢٤٥ ـ وَكِلَاهُمَا مَحْبُوبُهُ وَمُرَادُهُ وَكِلَاهُمَا هُوَ عِنْدَهُ سِيَّانِ
١٢٤٦ ـ إنْ قُلْتُمُ عِنْدِيَّةُ التَّكْوِينِ فالذَّ اتَانِ عِنْدَ اللهِ مَخْلُوقَانِ
١٢٤٧ ـ أَوْ قُلْتُمُ عِنْدِيَّةُ التَّقْرِيبِ تَقْـ ـرِيبِ الحَبِيبِ وَمَا هُمَا عِدْلَانِ
١٢٤٨ ـ فَالحُبُّ عِنْدَكُمُ المشِيئَةُ نَفْسُهَا وَكِلَاهُمَا فِي حُكْمِهَا مِثْلَانِ
١٢٤٩ ـ لَكِنْ مُنَازِعُكُمْ يَقُولُ بِأَنَّهَا عِنْدِيَّةٌ حَقًّا بِلَا رَوَغَانِ
١٢٥٠ ـ جَمَعَتْ لَهُ حُبَّ الإِلَهِ وَقُرْبَهُ مِنْ ذَاتِهِ وَكَرَامَةَ الإحْسَانِ
١٢٥١ ـ وَالحُبُّ وَصْفٌ وَهْوَ غَيْرُ مَشِيئَةٍ وَالعِنْدُ قُرْبٌ ظَاهِرُ التِّبْيَانِ

فَصْلٌ

١٢٥٢ ـ هَذَا وَحَادِي عَشْرِهِنَّ إشَارَةٌ نَحْوَ العُلُوِّ بِإِصْبعٍ وَبَنَانِ
١٢٥٣ ـ للهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَا غَيْرِهِ إذْ ذَاكَ إشْرَاكٌ مِنَ الإنْسَانِ
١٢٥٤ ـ وَلَقَدْ أَشَارَ رَسُولُهُ فِي مَجْمَعِ الْـ ـحَجِّ العَظِيمِ بِمَوْقِفِ الغُفْرَانِ

١٢٥٥ ـ نَحوَ السَّمَاءِ بأصْبعٍ قَدْ كُرِّمَتْ　　مُسْتَشْهِدًا للوَاحِدِ الرَّحمنِ

١٢٥٦ ـ يا رَبِّ فاشْهَدْ أنّني بَلَّغْتُهُم　　وَيُشِيرُ نَحْوَهُمُ لِقَصْدِ بيانِ

١٢٥٧ ـ فَغَدَا البَنَانُ مُرَفَّعًا وَمُصَوَّبًا　　صَلَّى عَلَيْكَ اللَّه ذُو الغُفْرانِ

١٢٥٨ ـ أدَّيْتَ ثُمَّ نَصَحْتَ إذْ بَلَّغْتَنَا　　حَقَّ البَلاغِ الوَاجِب الشُّكْرانِ

* * *

فَصْلٌ

١٢٥٩ ـ هَذَا وَثَانِي عَشْرِهَا وَصْفُ الظُّهُو　　رِ لَهُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

١٢٦٠ ـ والظَّاهِرُ العَالِي الَّذِي مَا فَوقَهُ　　شَيْءٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو البُرْهَانِ

١٢٦١ ـ حَقًّا رَسُول اللَّه ذَا تَفْسِيرُهُ　　وَلَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِضَمَانِ

١٢٦٢ ـ فَاقْبَلْهُ لَا تَقْبَلْ سِوَاهُ مِنَ التَّفَا　　سِيرِ الَّتِي قِيلَتْ بِلَا بُرْهَانِ

١٢٦٣ ـ والشَّيءُ حِينَ يَتِمُّ مِنْه عُلُوُّهُ　　فَظُهُورُهُ فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

١٢٦٤ ـ أوَ مَا تَرَى هَذِي السَّمَا وَعُلُوَّهَا　　وَظُهُورَهَا وَكَذَلِكَ القَمَرَانِ

١٢٦٥ ـ وَالعَكْسُ أيْضًا ثَابِتٌ فَسُفُولُهُ　　وَخَفَاؤُهُ إذْ ذَاكَ مُصْطَحِبَانِ

١٢٦٦ ـ فَانْظُرْ إلى عُلْوِ المحيط وأخْذِهِ　　صِفَةَ الظُّهُورِ وذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

١٢٦٧ ـ وَانْظُر خَفَاءَ المركَزِ الأدْنَى وَوَصْـ　　ـفَ السُّفْلِ فِيهِ وَكَوْنَهُ تَحْتَانِي

١٢٦٨ ـ وَظُهُورُهُ سُبْحَانَهُ بِالذَّاتِ مِثْـ　　ـلُ عُلُوِّهِ فَهُمَا لَهُ صِفَتَانِ

١٢٦٩ ـ لَا تَجْحَدَنَّهُمَا جُحُودَ الجَهْمِ أوْ　　صَافَ الكَمَالِ تَكُونَ ذَا بُهْتَانِ

١٢٧٠ ـ وَظُهُورُهُ هُوَ مُقْتَضٍ لِعُلُوِّهِ　　وَعُلُوُّهُ لِظُهُورِهِ بِبَيَانِ

١٢٧١ ـ وَكذَاكَ قَدْ دَخَلَتْ هُنَاكَ الفاءُ للتَّـ　　ـسْبِيبِ مُؤْذِنَةً بِهَذَا الشَّانِ

١٢٧٢ ـ فَتَأمَّلَنْ تَفْسِيرَ أعْلَمِ خَلْقِهِ　　بِصِفَاتِهِ مَنْ جَاء بالقُرآنِ

١٢٧٣ ـ إذْ قَالَ أنْتَ كَذَا فَلَيْسَ لِضِدِّهِ[1] أبَدًا إلَيكَ تَطَرُّقُ الإتْيَانِ

فَصْلٌ

١٢٧٤ ـ هَذَا وَثَالِثُ عَشْرِهَا إخْبَارُهُ أنَّا نَرَاه بِجَنَّةِ الحَيَوَانِ

١٢٧٥ ـ فَسَلِ المُعطِّلَ هَلْ يُرى مِنْ تَحْتِنَا أمْ عَنْ شَمَائِلِنَا وَعَنْ أيمَانِ

١٢٧٦ ـ أمْ خَلْفَنَا وَأمَامَنَا سُبْحَانَهُ أمْ هَلْ يُرَى مِنْ فَوقِنَا بِبَيَانِ

١٢٧٧ ـ يَا قَوم مَا في الأمرِ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا أوْ أنَّ رُؤيَتَهُ بِلا إمْكَانِ

١٢٧٨ ـ إذْ رُؤيَةٌ لاَ في مُقَابَلَةٍ مِنَ الرَّ ائِي مُحَالٌ لَيْسَ في الإمْكَانِ

١٢٧٩ ـ وَمَنِ ادَّعَى شَيْئًا سِوَى ذَا كَانَ دَعْـ ـوَاهُ مُكَابَرَةً عَلَى الأذْهَانِ

١٢٨٠ ـ وَلِذَاكَ قَالَ مُحَقِّقٌ مِنكُم لأهْـ ـلِ الإعْتِزَالِ مَقَالَةً بِأمَانِ

١٢٨١ ـ مَا بَيْنَنَا خُلْفٌ وَبَيْنَكُمُ لَدَى[2] التَّـ ـحْقِيقِ في مَعْنًى فَيَا إخْوَانِي

١٢٨٢ ـ شُدُّوا بِأجْمَعِنَا لِنَحْمِلَ حَمْلَةً تَذَرُ المُجَسِّمَ في أذَلِّ هَوَانِ

١٢٨٣ ـ إذْ قَالَ إنَّ إلهَنَا حَقًّا يُرَى يَوْمَ المَعَادِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

١٢٨٤ ـ وَتَصِيرُ أبْصَارُ العِبَادِ نَوَاظِرًا حَقًّا[3] إلَيْهِ رُؤيَةً بِعِيَانِ

١٢٨٥ ـ لا رَيْبَ أنَّهُمُ إذَا قَالُوا بِذَا لَزِمَ العُلُوُّ لِفَاطِرِ الأكْوَانِ

١٢٨٦ ـ وَيَكُونُ فَوقَ العَرْشِ جَلَّ جَلاَلُهُ فَلِذَاكَ نَحْنُ وَحِزْبُهُم خَصْمَانِ

١٢٨٧ ـ لَكِنَّنَا سِلْمٌ وأنتُمْ إذْ تَسَا عَدْنَا عَلَى نَفْيِ العُلُوِّ لِرَبِّنَا الرَّحْمنِ

١٢٨٨ ـ فَعُلُوُّهُ عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فَوْ قَ العَرْشِ مِنْ رَبٍّ وَلاَ دَيَّانِ

١٢٨٩ ـ لاَ تَنْصِبُوا مَعَنَا الخِلاَفَ فَمَا لَهُ طَعْمٌ فَنَحْنُ وأنْتُمُ سِلْمَانِ

---

(١) في (أ): «كضده».

(٢) في (ب): «للذي».

(٣) في (أ): «لحقا»!

١٢٩٠ ـ هَذَا الَّذِي واللَّه مُودَعُ كُتْبِهِمْ فانْظُرْ تَرَى يَا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ

فَصْلٌ

١٢٩١ ـ هَذَا وَرَابِعُ عَشْرِهَا إِقْرَارُ سَا ئِلِهِ بِلَفْظِ الأَيْنِ لِلرَّحْمنِ

١٢٩٢ ـ وَلَقَدْ رَوَاهُ أَبُو رَزِينٍ بَعْدَمَا سَأَلَ الرَّسُولَ بِلَفْظِهِ بِوِزَانِ

١٢٩٣ ـ وَرَوَاهُ تَبْلِيغًا لَهُ ومُقَرِّرًا لَمَّا أَقَرَّ بِهِ بِلَا نُكْرَانِ

١٢٩٤ ـ هَذَا وَمَا كَانَ الجَوَابُ جَوَابَ مَنْ لَكِنْ جَوَابَ اللَّفْظِ بِالمِيزَانِ

١٢٩٥ ـ كَلَّا وَلَيْسَ لِمَنْ دُخُولٌ قَطُّ فِي هَذَا السِّيَاقِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ

١٢٩٦ ـ دَعْ ذَا فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بِنَفْسِهِ أَيْنَ الإِلَهُ لِعَالِمٍ بِلِسَانِ

١٢٩٧ ـ واللهِ مَا قَصَدَ المُخَاطِبُ غَيْرَ مَعْـ ـنَاهَا الذِي وُضِعَتْ لَهُ الحقَّانِ

١٢٩٨ ـ واللهِ مَا فَهِمَ المخَاطَبُ غَيْرَهُ واللَّفْظُ مَوضُوعٌ لِقَصْدِ بَيَانِ

١٢٩٩ ـ يَا قَوْمِ لَفْظُ الأَيْنِ مُمْتَنِعٌ عَلَى الرَّ حْمنِ عِنْدَكُمُ وذُو بُطْلانِ

١٣٠٠ ـ وَيَكَادُ قَائِلُكُمْ يُكَفِّرُنَا بِهِ بَلْ قَدْ وَهَذَا غَايَةُ العُدْوَانِ

١٣٠١ ـ لَفْظٌ صَرِيحٌ جَاءَ عَنْ خَيْرِ الوَرَى قَوْلًا وإِقْرَارًا هُمَا نَوْعَانِ

١٣٠٢ ـ وَاللهِ مَا كَانَ الرَّسُولُ بِعَاجِزٍ عَنْ لَفْظِ مَنْ مَعْ أَنَّهَا حَرْفَانِ

١٣٠٣ ـ وَالأَينُ أَحرُفُهَا ثَلَاثٌ وَهْيَ ذُو لَبْسٍ ومَنْ فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

١٣٠٤ ـ واللهِ مَا الملَكَانِ أَفْصَحُ مِنْهُ إِذْ فِي القَبْرِ مَنْ رَبُّ السَّمَا يَسلانِ

١٣٠٥ ـ وَيَقُولُ أَيْنَ اللهُ يَعْنِي مَنْ فَلَا واللّه مَا اللَّفْظَانِ مُتَّحِدَانِ

١٣٠٦ ـ كَلَّا وَلَا مَعْنَاهُمَا أَيضًا لِذِي لُغَةٍ وَلَا شَرْعٍ وَلَا إِنْسَانِ

* * *

فَصْلٌ

١٣٠٧ ـ هَذَا وَخَامِسُ عَشْرِهَا الإِجمَاعُ مِنْ رُسُلِ الإِلَهِ الوَاحِدِ المَنَّانِ
١٣٠٨ ـ فَالمُرْسَلُونَ جَمِيعُهُم مَعْ كُتْبِهِمْ قَدْ صَرَّحُوا بِالفَوْقِ لِلرَّحمنِ
١٣٠٩ ـ وَحَكَى لَنَا إِجْمَاعَهُمْ شَيخُ الوَرَى والدِّينِ عَبْدُ القَادِرِ الجِيلَانِي
١٣١٠ ـ وأَبُو الوَلِيدِ المالِكِيْ أَيْضًا حَكَى إِجْمَاعَهُمْ أَعْنِي ابنَ رُشْدِ الثَّانِي
١٣١١ ـ وَكَذَا أَبُو العباس أَيْضًا قَدْ حَكَى إِجْمَاعَهُمْ عَلَمُ الهُدَى الحَرَّانِي
١٣١٢ ـ ولَهُ اطِّلَاعٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ لِسِوَاهُ مِنْ مُتَكَلِّمٍ بِلِسَانِ[1]
١٣١٣ ـ هَذَا وَنَقْطَعُ نَحْنُ أيضًا أَنَّهُ إِجْمَاعُهُمْ قَطْعًا عَلى البُرْهَانِ
١٣١٤ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤُوا بِإِثْـ ـبَاتِ الصِّفَاتِ لِخَالِقِ الأَكْوَانِ
١٣١٥ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أنهُمْ جَاؤُوا بإِثْـ ـبَاتِ الكَلَامِ لِرَبِّنَا الرَّحْمنِ
١٣١٦ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أنهُمْ جَاؤُوا بإِثْـ ـبَاتِ المَعَادِ لِهَذِهِ الأَبْدَانِ
١٣١٧ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أنهُمْ جَاؤُوا بِتَوْ حِيدِ الإِلَهِ وَمَا لَهُ مِن ثَانِ
١٣١٨ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أنهُمْ جَاؤُوا بإِثْـ ـبَاتِ القَضَاءِ وَمَا لَهُمْ قَوْلَانِ
١٣١٩ ـ فَالرُّسْلُ مُتَّفِقُونَ قَطْعًا فِي أُصُو لِ الدِّينِ دُونَ شَرَائِعِ الإِيمَانِ
١٣٢٠ ـ كُلٌّ لَهُ شَرْعٌ وَمِنْهَاجٌ وَذَا فِي الأَمرِ لَا التَّوْحِيدِ فَافْهَمْ ذَانِ
١٣٢١ ـ فالدِّينُ فِي التَّوحِيدِ دِينٌ وَاحِدٌ لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ اثْنَانِ
١٣٢٢ ـ دِينُ الإِلَهِ اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ وَلِنَفْسِهِ هُوَ قَيِّمُ الأَدْيَانِ
١٣٢٣ ـ فَمِنَ المُحَالِ بأَنْ يَكُون لِرُسْلِهِ فِي وَصْفِهِ خَبَرَانِ مُخْتَلِفَانِ
١٣٢٤ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤُوا بِعَدْ لِ اللَّه بَيْنَ طَوَائِفِ الإِنْسَانِ

---

(١) في (أ): «ملسان». وأشار في هامشها إلى نسخة: «بلسان».

١٣٢٥ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أنهُمْ أَيْضًا دَعَوْا ... لِلْخَمْسِ وهْيَ قَواعِدُ الإيمَانِ
١٣٢٦ ـ إيمَانُنَا بِاللهِ ثُمَّ بِرُسْلِهِ ... وَبِكُتْبِهِ وَقِيَامَةِ الأَبْدَانِ
١٣٢٧ ـ وَبِجُنْدِهِ وَهُمُ المَلَائِكَةُ الأُلَى ... هُمْ رُسْلُهُ لِمَصَالِحِ الأَكْوَانِ
١٣٢٨ ـ هَذِي أُصُولُ الدِّينِ حَقًّا لَا أُصُو ... لُ الخَمْسِ للقَاضِي هُوَ الهَمَذَانِي
١٣٢٩ ـ تِلْكَ الأُصُولُ لِلاعْتِزَالِ وَكَمْ لَهَا ... فَرْعٌ فَمِنْهُ الخَلْقُ لِلْقُرْآنِ
١٣٣٠ ـ وجُحُودُ أوْصَافِ الإِلهِ وَنَفْيُهُم ... لِعُلُوِّهِ وَالفَوْقِ لِلرَّحْمنِ
١٣٣١ ـ وَكَذَاكَ نَفْيُهُمُ لِرؤيَتِنَا لَهُ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ
١٣٣٢ ـ وَنَفَوْا قَضَاءَ الرَّبِّ والقَدَرَ الَّذِي ... سَبَقَ الكِتَابُ بِهِ هُمَا حَتْمَانِ
١٣٣٣ ـ مِنْ أَجْلِ هَاتِيكَ الأُصُولِ وخَلَّدُوا ... أَهْلَ الكَبَائِرِ(١) في لَظَى النِّيرَانِ
١٣٣٤ ـ وَلأَجْلِهَا نَفَوُا الشَّفَاعَةَ فِيهِمُ ... وَرَمَوْا رُوَاةَ حَدِيثِهَا بِطِعَانِ
١٣٣٥ ـ وَلأَجْلِهَا قَالُوا بِأَنَّ اللهَ لَمْ ... يقْدِرْ على إصْلَاحِ ذِي العِصْيَانِ
١٣٣٦ ـ ولأجْلِهَا قَالُوا بأنَّ اللهَ لَمْ ... يَقْدِرْ عَلَى إيمَانِ ذِي الكُفْرانِ
١٣٣٧ ـ ولأجْلِهَا حَكَمُوا عَلَى الرَّحمن بالشَّـ ... ـرْعِ(٢) المُحَالِ شريعَةِ البُهْتَانِ
١٣٣٨ ـ ولأجْلِها هُمْ يُوجِبُونَ رِعَايَةً ... لِلأَصْلَحِ الموجُودِ في الإمْكَانِ
١٣٣٩ ـ حقًّا عَلَى رَبِّ الوَرَى بِعقُولِهِمْ ... سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ

فَصْلٌ

١٣٤٠ ـ هَذَا وَسَادِسُ عَشْرِهَا إجْمَاعُ أهْـ ... ـلِ العِلْمِ أعْنِي حُجَّةَ الأزْمَانِ
١٣٤١ ـ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ سُنَّةٍ شَهِدَتْ لَهُ ... أهْلُ الحَدِيثِ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ
١٣٤٢ ـ لَا عِبْرَةً بِمُخَالِفٍ لَهُمُ وَلَوْ ... كَانُوا عَدِيدَ الشَّاءِ والبُعْرَانِ

---

(١) في (أ): «أهل الكتاب»!
(٢) في (أ): «الشرع» دون باء.

١٣٤٣ ـ أَنَّ الذِي فَوقَ السَّمواتِ العُلَى والعَرْشِ وَهْوَ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ
١٣٤٤ ـ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ حَقًّا عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى الرَّحمنِ
١٣٤٥ ـ فاسْمَعْ إذًا أَقْوَالَهُمْ وَاشْهَدْ عَلَيْـ ـهِمْ بَعْدَهَا بِالكُفْرِ والإِيمَانِ
١٣٤٦ ـ واقْرأ تَفَاسِيرَ الأئمَّةِ ذَاكِري[1] الْـ ـإِسْنَادِ فَهْيَ هِدَايَةُ الحَيْرَانِ
١٣٤٧ ـ وَانْظُرْ إلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِتَفْـ ـسِيرِ اسْتَوَى إنْ كُنتَ ذا عِرْفَانِ
١٣٤٨ ـ وَانْظُرْ إلَى أصْحَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ كَمُجَاهِدٍ ومُقَاتِلٍ حَبْرَانِ
١٣٤٩ ـ وَانْظُرْ إلَى الكَلْبِيِّ أيْضًا والذِي[2] قَدْ قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا نُكْرَانِ
١٣٥٠ ـ وَكَذَا رُفَيْعُ التَّابِعِيُّ أجَلُّهُمْ ذَاكَ الرِّيَاحِيُّ العَظِيمُ الشَّانِ
١٣٥١ ـ كَمْ صَاحِبٍ أَلْقَى إِلَيْهِ عِلْمَهُ فَلِذَاكَ مَا اخْتَلَفَتْ عَلَيهِ اثْنَانِ
١٣٥٢ ـ فَلْيَهْنَ مَنْ قَدْ سَبَّهُ إذْ لَمْ يُوَا فِقْ قَولَهُ تَحْرِيفَ ذِي البُهْتَانِ
١٣٥٣ ـ فَلَهُمْ عِبَارَاتٌ عَلَيْهَا أَرْبَعٌ قَدْ حُصِّلَتْ لِلفَارِسِ الطَّعَانِ
١٣٥٤ ـ وَهِيَ اسْتَقَرَّ وَقَدْ عَلَا وَكَذَلِكَ ارْ تَفَعَ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ
١٣٥٥ ـ وَكَذَاكَ قَدْ صَعِدَ الَّذِي هُوَ رَابعٌ وَأَبُو عُبَيدَةَ صَاحِبُ الشَّيْبَانِي
١٣٥٦ ـ يَخْتَارُ هَذَا القَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ أدْرَى مِنَ الجَهْمِيِّ بِالقُرْآنِ
١٣٥٧ ـ والأَشْعَرِيُّ يقُولُ تَفْسِيرُ اسْتَوَى بِحَقِيقَةِ اسْتَوْلَى مِنَ البُهْتَانِ
١٣٥٨ ـ هُوَ قَولُ أَهْلِ الإعتِزَالِ وَقَوْلُ أتْـ ـبَاعِ لِجَهْمٍ وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ
١٣٥٩ ـ فِي كُتْبِهِ قَدْ قَالَ ذَا مِنْ مُوجَزٍ وإِبَانَةٍ وَمَقَالَةٍ بِبَيَانِ
١٣٦٠ ـ وَكَذَلِكَ البَغَوِيُّ أيْضًا قَدْ حَكَا هُ عَنْهُمُ بِمَعَالِمِ القُرْآنِ
١٣٦١ ـ وانْظُرْ كَلَامَ إمامِنَا هُوَ مَالِكٌ قَدْ صَحَّ عَنْهُ قَولُ ذِي إتْقَانِ

---

(١) في (أ): «ذاكر».

(٢) في (ب): «وانظر إلى الكلبي والقول الذي». وهو صحيح وزنًا ومعنًى، والمثبت من (أ) و(ط).

١٣٦٢ - فِي الإسْتِواءِ بأنَّهُ المعْلُومُ لَـ ... ـكِنْ كَيْفُهُ خَافٍ عَلَى الأذْهَانِ
١٣٦٣ - وَرَوى ابنُ نَافِعِ الصَّدُوقُ سَمَاعَهُ ... مِنْهُ عَلَى التَّحْقِيقِ والإتْقَانِ
١٣٦٤ - اللهُ حَقًّا فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ ... سُبْحَانَهُ حَقًّا بِكُلِّ مَكَانِ
١٣٦٥ - فانْظُرْ إلَى التفريقِ بَيْنَ الذَّاتِ والْـ ... ـمَعْلُومِ مِنْ ذَا العَالِمِ الربَّانِي
١٣٦٦ - فالذَّاتُ خُصَّتْ بالسَّمَاءِ وإنَّمَا الْـ ... ـمَعْلُومُ عَمَّ جَمِيعَ ذِي الأكْوَانِ
١٣٦٧ - ذَا ثَابتٌ عَنْ مَالِكٍ مَنْ رَدَّهُ ... فَلَسَوفَ يَلْقَى مَالِكًا بِهَوانِ
١٣٦٨ - وَكَذَاكَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ بِجَامِعٍ ... عَنْ بَعْضِ أهْلِ العِلْمِ والإيمَانِ
١٣٦٩ - اللَّه فَوقَ العرشِ لَكِنْ عِلْمُهُ ... مَعْ خَلْقِهِ تَفْسِيرُ ذِي إيمَانِ[1]
١٣٧٠ - وَكَذَاكَ أوْزَاعِيُّهُمْ أيضًا حَكَى ... عَنْ سَائِرِ العُلَمَاءِ فِي البُلْدَانِ
١٣٧١ - مِنْ قَرْنِه والتَّابِعِينَ جَمِيعِهِمْ ... مُتَوافِرِينَ وَهُمْ أُولُو العِرْفَانِ
١٣٧٢ - إيمانُهُمْ بِعُلُوِّهِ سُبْحَانَهُ ... فَوْقَ العِبَادِ وَفَوْقَ ذِي الأكْوَانِ
١٣٧٣ - وَكَذَاكَ قَالَ الشَّافِعِيُّ حكَاه عَنْـ ... ـهُ البَيْهَقِيُّ وشيخُهُ الرَّبَّانِي
١٣٧٤ - حَقًّا قَضَى اللَّه الخِلَافَةَ رَبُّنَا ... فَوقَ السَّمَاءِ لأصْدَقِ العُبْدَانِ
١٣٧٥ - حِبُّ الرَّسُولِ وقَائِمٌ مِنْ بعْدِهِ ... بالحَقِّ لَا فَشِلٌ وَلَا مُتَوَانِ
١٣٧٦ - فانظُرْ إلى المقضِيِّ فِي ذِي[2] الأرْضِ لَـ ... ـكِنْ فِي السَّمَاءِ قَضَاءُ ذِي السُّلْطَانِ
١٣٧٧ - وَقَضَاؤهُ وَصْفٌ لَهُ لَمْ يَنْفَصِلْ ... عَنْهُ وَهَذَا وَاضِحُ البُرْهَانِ
١٣٧٨ - وَكَذَلِكَ النُّعْمَانُ قَالَ وَبَعْدَهُ ... يَعْقُوبُ والألْفَاظُ لِلنُّعْمَانِ
١٣٧٩ - مَنْ لَمْ يُقِرَّ بعَرْشِهِ سُبْحَانَهُ ... فَوقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
١٣٨٠ - ويُقِرَّ أنَّ اللهَ فوقَ العرْشِ لَا ... يَخْفَى عَلَيهِ هَواجِسُ الأذْهَانِ

---

(١) في (أ): «الإيمان».

(٢) في (أ): «ذا».

١٣٨١ ـ فَهْوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِه ... لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ إِمَامِ زَمَانِ

١٣٨٢ ـ هَذَا الذي في الفِقْهِ الأَكْبَرِ عِنْدَهُمْ ... وَلَهُ شُرُوحٌ عِدَّةٌ لِبَيَانِ

١٣٨٣ ـ وانظُرْ مَقَالَةَ أحْمَدٍ وَنُصُوصَهُ ... فِي ذَاكَ تَلْقَاهَا بِلَا حُسْبَانِ

١٣٨٤ ـ فَجَمِيعُهَا قَدْ صَرَّحَتْ بِعُلُوِّهِ ... وَبِالاسْتِوَا والفَوْقِ لِلرَّحْمنِ

١٣٨٥ ـ ولَهُ نُصُوصٌ وَارِدَاتٌ لَمْ تَقَعْ ... لِسِوَاهُ مِنْ فُرْسَانِ هَذَا الشَّانِ

١٣٨٦ ـ إذْ كَانَ مُمْتَحَنًا بأعْدَاءِ الحَدِيـ ... ـثِ وَشِيعَةِ التَّعْطِيلِ والكُفْرَانِ

١٣٨٧ ـ وإذا أردْتَ نُصُوصَهُ فانظُرْ إلَى ... مَا قَدْ حَكَى الخَلَّالُ ذُو الإِتْقَانِ

١٣٨٨ ـ وَكَذَاكَ إسْحَاقُ الإمَامُ فَإنَّهُ ... قَدْ قَالَ مَا فِيهِ هُدَى الحَيْرَانِ

١٣٨٩ ـ وابْنُ المُبَارِكِ قَالَ قَوْلًا شَافِيًا ... إنْكَارُهُ عَلَمٌ عَلَى البُهْتَانِ

١٣٩٠ ـ قَالُوا لَهُ مَا ذَاكَ نَعْرِفُ رَبَّنَا ... حَقًّا بِهِ لِنَكُونَ ذَا إِيمَانِ

١٣٩١ ـ فأجَابَ نَعْرِفُهُ بِوَصْفِ عُلُوِّهِ ... فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنَ الأَكْوَانِ

١٣٩٢ ـ وَبِأنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقًّا عَلَى الْـ ... ـعَرْشِ الرَّفِيعِ فَجَلَّ ذُو السُّلْطَانِ

١٣٩٣ ـ وَهُوَ الَّذِي قَدْ شَجَّعَ ابْنَ خُزَيْمَةٍ ... إذْ سَلَّ سَيْفَ الحَقِّ وَالعِرْفَانِ

١٣٩٤ ـ وَقَضَى بِقَتْلِ المنكِرِينَ عُلُوَّهُ ... بَعْدَ اسْتِتَابَتِهِمْ مِنَ الكُفْرَانِ

١٣٩٥ ـ وَبِأنَّهُمْ يُلْقَوْنَ بَعْدَ القَتْلِ فَوْ ... قَ مَزَابِلِ المَيْتَاتِ وَالأَنْتَانِ

١٣٩٦ ـ فَشَفَى الإمَامُ العَالِمُ الحَبْرُ الَّذِي ... يُدْعَى إمَامَ أَئِمَّةِ الأَزْمَانِ

١٣٩٧ ـ وَلَقَدْ حَكَاهُ الحَاكِمُ العَدْلُ الرِّضَا ... فِي كُتْبِهِ عَنْهُ بِلَا نُكْرَانِ

١٣٩٨ ـ وَحَكَى ابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي تَمْهِيدِهِ ... وَكِتَابِ الاسْتِذْكَارِ[1] غَيْرَ جَبَانِ

١٣٩٩ ـ إجْمَاعَ أَهْلِ العِلْمِ أنَّ اللَّه فَوْ ... قَ العَرْشِ لَمْ يُنْكِرْهُ ذُو إيمَانِ

١٤٠٠ ـ وأَتَى هُنَاكَ بِمَا شَفَى أَهْلَ الهُدَى ... لَكِنَّهُ مَرَضٌ عَلَى العُمْيَانِ

---

(١) في (أ): «الاستدراك». وهو خطأ.

١٤٠١ - وَكَذَا عَلِيُّ الأَشْعَرِيُّ فإِنَّهُ ... في كُتْبِهِ قَدْ جَاءَ بِالتِّبْيَانِ

١٤٠٢ - مِنْ مُوجَزٍ وَإِبَانَةٍ وَمَقَالَةٍ ... وَرَسَائِلٍ لِلثَّغْرِ ذَاتِ بَيَانِ

١٤٠٣ - وأَتَى بِتَقْرِيرِ اسْتَواءِ الرَّبِّ فَوْ ... قَ العرْشِ بالإِيضَاحِ والبُرْهَانِ

١٤٠٤ - وأَتَى بتقْرِيرِ العُلوِّ بأَحْسَنِ التَّـ ... ـقْرِيرِ فانْظُرْ كُتْبَهُ بِعِيَانِ[1]

١٤٠٥ - واللهِ مَا قَالَ المجَسِّمُ مِثْلَ مَا ... قَدْ قَالَهُ ذَا العَالِمُ الرَّبَّانِي

١٤٠٦ - فارْمُوهُ وَيْحَكُمُ بِمَا تَرْمُوا بِهِ ... هَذَا المُجَسِّمَ يَا أُولِي العُدْوانِ

١٤٠٧ - أو لاَ فَقُولُوا إِنَّ ثَمَّ حَزَازَةً ... وَتَنَفُّسَ الصُّعَدَاءِ مِنْ حَرَّانِ

١٤٠٨ - فَسَلُوا[2] الإِلهَ شِفَاءَ ذَا الدَّاءِ العُضَا ... لِ مُجَانِبِ الإِسْلَامِ والإِيمَانِ

١٤٠٩ - وانْظُرْ إِلَى حَرْبٍ وإِجْمَاعٍ حَكَى ... لِلهِ دَرُّكَ مِنْ فَتًى كَرْمَانِي

١٤١٠ - وانْظُرْ إِلَى قَولِ ابنِ وَهْبٍ أَوْحَدِ الْـ ... ـعُلَمَاءِ مِثْلَ الشَّمْسِ في المِيزَانِ

١٤١١ - وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ عَبْدُ اللهِ في ... تِلْكَ الرِّسَالَةِ مُفْصِحًا بِبَيَانِ

١٤١٢ - مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ... بِالذَّاتِ فَوْقَ العَرْشِ والأَكْوَانِ

١٤١٣ - وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ الكَرْجِيُّ في ... شَرْحٍ لِتَصْنِيفِ امْرِئٍ رَبَّانِي

١٤١٤ - وَانْظُرْ إِلَى الأَصْلِ الذِي هُوَ شَرْحُهُ ... فَهُمَا الهُدَى لِلْمُدَّدِ حَيْرَانِ

١٤١٥ - وَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِ عَبْدٍ مَا الَّذِي ... فِيهِ مِنَ الآثَارِ فِي ذَا الشَّانِ

١٤١٦ - وَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِ ذَاكَ الفاضِلِ الثَّـ ... ـبْتِ الرِّضَا المتَضَلِّعِ[3] الرَّبَّانِي

١٤١٧ - ذَاكَ الإِمَامُ ابنُ الإِمَامِ وَشَيْخُهُ ... وَأَبُوهُ سُفْيَانٌ فَرَازِيَانِ

١٤١٨ - وَانْظُرْ إِلَى النَّسَائِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ ... هُوَ عِنْدَنَا سِفْرٌ جَلِيلُ مَعَانِي

١٤١٩ - واقْرَأْ كِتَابَ العَرْشِ للعَبْسِيِّ وَهْـ ... ـوَ مُحَمَّدُ المَوْلُودُ مِنْ عُثْمَانِ

(١) في (أ) تقدم هذا البيت على الذي قبله.
(٢) في (أ): «فسل».
(٣) في النسختين الخطيتين: «المتطلع». والمثبت من (ط).

١٤٢٠ - واقْرَأْ لِمُسْنَدِ عَمِّهِ وَمُصَنَّفٍ أتَراهُمَا نَجْمَيْنِ بَلْ شَمْسَانِ
١٤٢١ - واقْرَأْ كِتَابَ الإِسْتِقَامَةِ لِلرِّضَا ذَاكَ ابنُ أصْرَمَ حَافِظٌ رَبَّانِي
١٤٢٢ - واقْرَأْ كِتَابَ الحَافِظِ الثِّقَةِ الرِّضَا فِي السُّنَّةِ العُلْيَا فَتَى الشَّيْبَانِي
١٤٢٣ - ذَاكَ ابْنُ أحْمَدَ أوْحَدُ الحُفَّاظِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ الحُفَّاظُ بالإتْقَانِ
١٤٢٤ - واقْرَأْ كِتَابَ الأثْرَمِ العَدْلِ الرِّضَا فِي السُّنَّةِ الأولَى إمَامُ زَمَانِ
١٤٢٥ - وَكَذَا الإِمَامُ ابْنُ الإمَامِ المرْتَضَى حقًّا أبِي دَاوُدَ ذِي[1] العِرْفانِ
١٤٢٦ - تَصْنِيفُهُ نَظْمًا وَنَثْرًا وَاضِحٌ فِي السُّنَّةِ المُثْلَى هُمَا نَجْمَانِ
١٤٢٧ - واقْرَأْ كِتَابَ السُّنة الأولَى الذي أبْدَاهُ مُضْطَلِعٌ مِنَ الإيمَانِ
١٤٢٨ - ذَاكَ النَّبِيلُ ابْنُ النَّبِيل كِتَابُهُ أيْضًا نَبِيلٌ وَاضِحُ البُرْهَانِ
١٤٢٩ - وانْظُرْ إلَى قَولِ ابن أسْباطِ الرِّضَا وَانْظُرْ إلَى قَوْلِ الرِّضَا سُفْيَانِ
١٤٣٠ - وانْظُرْ إلَى قَوْلِ ابن زَيْدٍ ذَاكَ حَمَّـ ـادُ وَحَمَّادُ الإمَامُ الثَّانِي
١٤٣١ - وَانْظُرْ إلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى عُثْمَانُ ذَاكَ الدَّارمي الرَّبَّانِي
١٤٣٢ - فِي نَقْضِهِ وَالرَّدِّ يَا لَهُمَا كِتَا بَا سُنَّةٍ وَهُمَا لَنَا عَلَمَانِ
١٤٣٣ - هَدَمَتْ قَوَاعِدَ فِرْقَةٍ جَهْمِيَّةٍ فَخَوَتْ[2] سُقُوفُهُمْ عَلَى الحِيطَانِ
١٤٣٤ - وانظُرْ إلَى مَا فِي صَحِيحِ مُحَمَّدٍ ذَاكَ البُخَارِيُّ العَظِيمُ الشَّانِ
١٤٣٥ - مِنْ رَدِّهِ مَا قَالَهُ الجَهْمِيُّ بِالنَّـ ـقْلِ الصَّحِيحِ الواضِحِ البُرْهَانِ
١٤٣٦ - وَانظُرْ إلَى تِلْكَ التَّرَاجِمِ مَا الَّذِي فِي ضِمْنِهَا إنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ
١٤٣٧ - وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ فِي الشَّـ ـرحِ الذي هُوَ عِنْدَكُمْ سِفْرَانِ
١٤٣٨ - أعنِي الفقِيهَ الشَّافِعِيَّ اللَّالَكَا ئِيَّ المُسَدَّدَ نَاصِرَ الإيمَانِ

(١) في المخطوطتين: «ذو». والتصويب من (ط).

(٢) في (ط): «خرّت». وهما بمعنًى.

١٤٣٩ - وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى التَّـ ... ـيْـمِـيُّ فِي إيـضَـاحِـهِ وَبَـيَـانِ

١٤٤٠ - ذَاكَ الذِي هُوَ صَاحِبُ الترغيب والتَّـ ... ـرْهِـيـبِ مَمْـدُوحٌ بِـكُـلِّ لِـسَـانِ

١٤٤١ - وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ فِي السُّنَةِ الْـ ... ـكُبْرَى سُلَيْمَانُ هُوَ الطَّبرانِي

١٤٤٢ - وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ شَيْخُ[1] الهُدَى ... يُدْعَى بِطَلْمَنْكِيُّهُمْ ذُو شَانِ

١٤٤٣ - وانظُرْ إلَى قولِ الطَّحَاوِيِّ الرِّضَا ... وَأجِرْهُ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي بُهْتَانِ

١٤٤٤ - وَكَذَلِكَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ هو ابْـ ... ـنُ البَاقِلَانِي قَائِدُ الفُرْسَانِ

١٤٤٥ - قَدْ قَالَ فِي تَمْهِيدِهِ وَرَسَائِلِ ... وَالشَّرْحِ مَا فِيهِ جَلِيُّ بَيَانِ

١٤٤٦ - فِي بَعْضِهَا حَقًّا عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ... لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأَكْوَانِ

١٤٤٧ - وأتَى بتَقْرِيرِ العُلُوِّ وأبطَلَ الْـ ... ـلَّامَ الَّتِي زِيدَتْ عَلَى القُرْآنِ

١٤٤٨ - مِنْ أوْجُهٍ شَتَّى وَذَا فِي كُتْبِهِ ... بَـادٍ لِمَنْ كَـانَـتْ لَـهُ عَـيْنَانِ

١٤٤٩ - وَانْظُرْ إلَى قَولِ ابْنِ كُلَّابٍ وَمَا ... يَقْضِي بِهِ لِمُعَطِّلِ الرَّحْمنِ

١٤٥٠ - أَخْرِجْ مِنَ النَّقْلِ الصَّحِيحِ وَعَقْلِهِ ... مَنْ قَالَ قَوْلَ الزُّورِ والبُهْتَانِ

١٤٥١ - لَيْسَ الإلَهُ بِدَاخِلٍ فِي خَلْقِهِ ... أوْ خَارِجٍ عَنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ

١٤٥٢ - وَانْظُر إلَى مَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ فِي التَّـ ... ـفْسِيرِ والتَّهْذِيبِ قَولَ معَانِي

١٤٥٣ - وانْظُرْ إلَى مَا قَالَهُ فِي سُورَةِ الْـ ... ـأعْرَافِ مَعْ طَهَ وَمَعْ سُبْحَانِ

١٤٥٤ - وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ البَغَوِيُّ فِي ... تَفْسِيرِهِ والشَّرْحِ بِالإحْسَانِ

١٤٥٥ - فِي سُورَةِ الأعْرَافِ عِنْدَ الإسْتِوَا ... فِيهَا وَفِي الأولَى مِنَ القُرْآنِ

١٤٥٦ - وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ ذُو سُنَّةٍ ... وَقِرَاءةٍ ذَاكَ الإمَامُ الدَّانِي

١٤٥٧ - وَكَذَاكَ سُنَّةُ الاصْبَهَانِي أَبِي الشَّـ ... ـيْخِ الرِّضَا المسْتَلِّ مِنْ حَيَانِ

١٤٥٨ - وانْظُرْ إلَى مَا قَالَهُ ابنُ سُرِيجٍ[2] ذَا ... كَ البَحْرُ الخِضَمُّ الشَّافِعِيُّ الثَّانِي

(١) في (أ): «علم».

(٢) في (أ): «شريح». وهو خطأ.

١٤٥٩ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى أعْنِي أبَا الخَيْرِ الرِّضَا العِمْرَانِي[١]

١٤٦٠ ـ وَكِتَابُهُ فِي الفِقْهِ وَهْوَ بَيَانُهُ يُبْدِي مَكَانَتَهُ مِنَ الإيمَانِ

١٤٦١ ـ وانظُرْ إلَى السُّنَنِ الَّتِي قد صَنَّفَ الْـ ـعُلَمَاءُ بالآثَارِ والقُرْآنِ

١٤٦٢ ـ زَادَتْ عَلَى المِائَتَيْنِ مِنْهَا مُفْرَدًا أوْفَى مِنَ الخَمْسِينَ فِي الحُسْبَانِ

١٤٦٣ ـ مِنْهَا لأحْمَدَ عِدَّةٌ مَوْجُودَةٌ فِينَا رَسَائِلُهُ إلَى الإخْوَانِ

١٤٦٤ ـ واللاءِ فِي ضِمْنِ التَّصَانِيفِ التِي شُهِرَتْ فَلَمْ تَحْتَجْ إلَى حُسْبَانِ

١٤٦٥ ـ فَكَثِيرَةٌ جِدًّا فَمَنْ يَكُ رَاغِبًا فِيهَا يَجِدْ فِيهَا هُدَى الحَيْرَانِ

١٤٦٦ ـ أصْحَابُهَا هُمْ حَافِظُو الإسْلَامِ لَا أصْحَابُ جَهْمٍ حَافِظُو الكُفْرَانِ

١٤٦٧ ـ وهُمُ النُّجُومُ لِكُلِّ عَبْدٍ سَائِرٍ يَبْغِي الإلَهَ وَجَنَّةَ الحَيَوَانِ

١٤٦٨ ـ وَسِوَاهُمُ وَاللهِ قُطَّاعُ الطَّرِيـ ـقِ أئِمَّةٌ[٢] تَدْعُو إلَى النِّيرَانِ

١٤٦٩ ـ مَا فِي الَّذِينَ حَكَيْتُ عَنْهُمْ آنِفًا مِنْ حَنْبَلِيٍّ وَاحِدٍ بِضَمَانِ

١٤٧٠ ـ بَلْ كُلُّهُمْ وَاللهِ شِيعَةُ أحْمَدٍ فَأُصُولُهُ وأُصُولُهُمْ سِيَّانِ

١٤٧١ ـ وَبِذَاكَ فِي كُتْبٍ لَهُمْ قَدْ صَرَّحُوا وَأخُو[٣] العَمَايَةِ مَا لَهُ عَيْنَانِ

١٤٧٢ ـ أتَظُنُّهُمْ لَفْظِيَّةً جَهْلِيَّةً مِثْلَ الحَمِيرِ تُقَادُ بالأرْسَانِ

١٤٧٣ ـ حَاشَاهُمُ مِنْ ذَاكَ بَلْ واللهِ هُمُ أهْلُ العُقُولِ وَصِحَّةِ الأذْهَانِ

١٤٧٤ ـ فَانْظُرْ إلَى تَقْرِيرِهِمْ لِعُلُوِّهِ بالنَّقْلِ وَالمَعْقُولِ والبُرْهَانِ

١٤٧٥ ـ عَقْلَانِ عَقْلٌ بِالنُّصُوصِ مُؤَيَّدٌ وَمُؤَيَّدٌ بِالمَنْطِقِ اليُونَانِي

١٤٧٦ ـ وَاللهِ مَا اسْتَوَيَا وَلَنْ يَتَلَاقَيَا حَتَّى تَشِيبَ مَفَارِقُ الغِرْبَانِ[٤]

---

(١) في (ط): «النعمان»، وهي في نسخة كما في هامش (أ). ولعل ما في المخطوطتين الصواب.

(٢) «أئمة»: سقطت من (أ).

(٣) «وأخو»: سقطت من (أ).

(٤) في (أ): «العرفان»!

١٤٧٧ ـ أفَتَقْذِفُونَ أولاَءِ بَلْ أضْعَافَهُم ... مِنْ سَادَةِ العُلَمَاءِ كُلَّ زَمَانِ

١٤٧٨ ـ بالجَهْلِ والتَّشْبِيهِ وَالتَّجْسِيمِ والتَّـ ... ـبْدِيعِ وَالتَّضْلِيلِ وَالبُهْتَانِ

١٤٧٩ ـ يَا قَومَنَا اَللهَ في إسْلاَمِكُم ... لاَ تُفْسِدُوهُ لِنَخْوَةِ[1] الشَّيْطَانِ

١٤٨٠ ـ يَا قَومَنَا اعْتَبِرُوا بِمَصْرَعِ مَنْ خَلاَ ... مِنْ قَبْلِكُمْ في هَذِهِ الأزْمَانِ

١٤٨١ ـ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِذْبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ ... وَقِتَالُهُمْ بِالزُّورِ وَالبُهْتَانِ

١٤٨٢ ـ كلَّا وَلاَ التَّدْلِيسُ وَالتَّلْبِيس عِنْـ ... ـدَ النَّاسِ وَالحُكَّامِ وَالسُّلْطَانِ

١٤٨٣ ـ وَبَدَا لَهُمْ عِنْدَ انكِشَافِ غِطَائِهِم ... مَا لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ في حُسْبَانِ

١٤٨٤ ـ وَبَدَا لَهُمْ عِنْدَ انكِشَافِ حَقَائِقِ الْـ ... إيمَانِ أنَّهُمُ عَلَى البُطْلاَنِ

١٤٨٥ ـ مَا عِنْدَهُمْ واللهِ غَيْرُ شِكَايَةٍ ... فَأْتُوا بِعِلمٍ وانْطِقُوا بِبَيَانِ

١٤٨٦ ـ مَا يَشْتَكِي إلَّا الذِي هُوَ عَاجِزٌ ... فَاشْكُوا لِنَعْذِرَكُمْ إلَى القُرآنِ

١٤٨٧ ـ ثُمَّ اسْمَعُوا مَا ذَا الذِي يَقْضِي لَكُم ... وَعَلَيكُمُ فَالحَقُّ في الفُرْقَانِ

١٤٨٨ ـ لَبَسْتُمُ مَعْنَى النُّصُوصِ وَقَوْلَنَا ... فَغَدَا لَكُمْ لِلحَقِّ تَلْبِيسَانِ

١٤٨٩ ـ مَنْ حَرَّفَ النَّصَّ الصَّرِيحَ فكَيفَ لاَ ... يَأتِي بِتَحْرِيفٍ عَلَى إنْسَانِ

١٤٩٠ ـ يَا قَومُ واللهِ العَظِيمِ أسَأتُمُ ... بِأئِمَّةِ الإسْلاَمِ ظَنَّ الشَّانِ

١٤٩١ ـ مَا ذَنْبُهُمْ وَنَبِيُّهُمْ قَدْ قَالَ مَا ... قَالُوا كَذَاكَ مُنَزِّلُ القُرْآنِ[2]

١٤٩٢ ـ مَا الذَّنْبُ إلا للنُّصُوصِ لَدَيكُمُ ... إذْ جَسَّمَتْ بَلْ شَبَّهَتْ صِنْفَانِ

١٤٩٣ ـ مَا ذَنْبُ مَنْ قَدْ[3] قَالَ مَا نَطَقَتْ بِهِ ... مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلاَ عُدْوَانِ

١٤٩٤ ـ هَذَا كَمَا قَالَ الخَبِيثُ لِصَحْبِهِ ... كَلْبُ الرَّوَافِضِ أخْبَثُ الحَيَوَانِ

---

(١) في (أ): «بنجوة»! وفي (ط): «بنخوة»، والمثبت من (ب).

(٢) في (ب) و(ط): «الفرقان». (٣) «قد»: سقطت من (أ).

١٤٩٥ ـ لَمَّا أفاضُوا في حَدِيثِ الرَّفْضِ عِنْـ ـدَ القَبْرِ لَا يَخْشَوْنَ[1] مِنْ إنْسَانِ

١٤٩٦ ـ يا قَومُ أصْلُ بلائِكُمْ ومُصَابِكُمْ مِنْ صَاحِبِ القَبْرِ الذِي تَرَيَانِ

١٤٩٧ ـ كَمْ قَدَّم ابنُ أبِي قُحَافَةَ بَلْ غَدَا يُثْنِي عَلَيهِ ثَنَاءَ ذِي شُكرَانِ

١٤٩٨ ـ وَيقُولُ فِي مَرَضِ الوفاةِ يَؤُمُّكُمْ عَنِّي أبُو بكرٍ بلَا رَوَغَانِ

١٤٩٩ ـ وَيَظَلُّ يمنَعُ مِنْ[2] إمَامَةِ غَيرِهِ حتَّى يُرى في صُورَةِ الغضْبَانِ

١٥٠٠ ـ ويقولُ لَو كُنتُ الخليلَ لِوَاحِدٍ فِي النَّاسِ كَانَ هو الخَلِيلَ الدَّانِي[3]

١٥٠١ ـ لكنَّه الأخُ والرَّفيقُ وصَاحِبِي ولَه عَلَينَا مِنَّةُ الإحْسَانِ

١٥٠٢ ـ وَيقُولُ للصِّدِّيقِ يومَ الغَارِ لا تَحْزَنْ فنحْنُ ثَلاثَةٌ لَا اثْنَانِ

١٥٠٣ ـ اللهُ ثَالِثُنَا وَتِلْكَ فَضِيلَةٌ مَا حَازَهَا إلَّا فَتى عُثْمَانِ

١٥٠٤ ـ يَا قومُ مَا ذنبُ النَّوَاصِبِ بَعدَ ذَا لَمْ يُدْهِكُمْ إلَّا كَبِيرُ الشَّانِ

١٥٠٥ ـ فَتَفَرَّقَتْ تِلْكَ الرَّوَافِضُ كلُّهُمْ قَدْ أطبقَتْ أسْنَانَهُ الشَّفَتَانِ

١٥٠٦ ـ وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ ذَاكَ رَضِيعُهُمْ فَهُمَا رَضِيعَا كُفْرِهِمْ بِلبَانِ

١٥٠٧ ـ ثَوْبَانِ قَدْ نُسِجَا عَلَى المِنْوَالِ يَا عُرْيَانُ لَا تَلْبَسْ فَمَا ثَوْبَانِ

١٥٠٨ ـ واللهِ شرٌّ مِنهُمَا فَهُمَا عَلَى أهْلِ الضَّلَالَةِ والشَّقَا عَلَمَانِ

فَصْلٌ

١٥٠٩ ـ هَذَا وَسَابِعُ عَشْرِهَا إخْبَارُهُ سُبحَانَهُ فِي مُحْكَمِ القُرآنِ

١٥١٠ ـ عَنْ عَبْدِهِ مُوسَى الكَلِيمِ وَحَرْبِهِ[4] فِرْعَونَ ذِي التكذِيبِ والطُّغيَانِ

١٥١١ ـ تَكذِيبَهُ مُوسَى الكَلِيمَ بِقَولِهِ اللهُ رَبِّي فِي السَّمَا نَبَّانِي

---

(١) في (ط): «تخشون».

(٢) (أ): «مع». وهو خطأ.

(٣) في (أ): «الثاني». وهو خطأ.

(٤) (أ): «حزبه»!

١٥١٢ ـ وَمِنَ المَصَائِبِ قَولُهُمْ إنَّ اعتِقَا ... دَ الفوقِ مِنْ فِرْعَونَ ذِي الكُفْرانِ
١٥١٣ ـ فَإِذَا اعتقدْتُمْ ذَا فأشْيَاعٌ لَهُ ... أنتُمْ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ البُهْتَانِ
١٥١٤ ـ فاسْمَعْ إذًا مَنْ ذَا الذِي أوْلَى بِفِرْ ... عَوْنَ المعطِّلِ جَاحِدِ الرَّحمنِ
١٥١٥ ـ وَانظُرْ إلَى مَا جَاءَ فِي القَصَصِ التِي ... تَحْكِي مَقَالَ إمَامِهِمْ بِبَيَانِ
١٥١٦ ـ واللهُ قَدْ جَعَل الضَّلاَلَةَ قُدْوَةً ... بِأَئِمَّةٍ تَدْعُو إلَى النِّيرَانِ
١٥١٧ ـ فإمَامُ كُلِّ مُعَطِّلٍ فِي نَفْيِهِ ... فِرْعَونُ مَعْ نُمْرُوذَ مَعْ هَامَانِ
١٥١٨ ـ طَلَبَ الصُّعُودَ إلَى السَّمَاءِ مُكَذِّبًا ... مُوسَى وَرَامَ الصَّرْحَ بالبُنْيَانِ
١٥١٩ ـ بَلْ قَالَ مُوسَى كَاذِبٌ[1] فِي زَعْمِهِ ... فَوْقَ السَّمَاءِ الرَّبُّ ذُو السُّلْطَانِ
١٥٢٠ ـ فَابْنُوا لِيَ الصَّرْحَ الرَّفِيعَ لَعَلَّنِي ... أرْقَى إلَيْهِ بِحِيلَةِ الإنْسَانِ
١٥٢١ ـ وأظنُّ مُوسَى كَاذِبًا فِي قَولِهِ ... اللهُ فَوقَ العَرْشِ ذُو سُلْطَانِ[2]
١٥٢٢ ـ وَكَذَاكَ كَذَّبَهُ بِأَنَّ إلهَهُ ... نَادَاهُ بِالتَّكْلِيمِ دُونَ عِيَانِ
١٥٢٣ ـ هُوَ أنْكَرَ التَّكْلِيمَ وَالفَوقِيَّةَ الْـ ... ـعُلْيَا كَقَوْلِ الجَهْمِ ذِي صَفْوَانِ
١٥٢٤ ـ فَمَنِ الذِي أوْلَى بِفِرْعَونٍ إذًا ... مِنَّا ومِنْكُمْ بَعْدَ ذَا التِّبْيَانِ
١٥٢٥ ـ يَا قَومَنَا وَاللهِ إنَّ لِقَوْلِنَا ... ألْفٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ بَلْ ألفَانِ
١٥٢٦ ـ عَقْلًا وَنَقْلًا مَعْ صَرِيحِ الفِطْرَةِ الْـ ... ـأُولَى وَذَوْقِ حَلاَوَةِ الإيمَانِ[3]
١٥٢٧ ـ كُلٌّ يَدُلُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنُ الأكْوَانِ
١٥٢٨ ـ أتُرَوْنَ أنَّا تَارِكُو ذَا كُلِّهِ ... لِجَعَاجِعِ[4] التَّعْطِيلِ والهَذَيَانِ
١٥٢٩ ـ يَا قَوْمِ مَا أنتُمْ عَلَى شَيْءٍ إلَى ... أنْ تَرجِعُوا لِلْوَحْيِ بالإذْعَانِ
١٥٣٠ ـ وتُحَكِّمُوهُ فِي الجَلِيلِ وَدِقِّهِ ... تَحْكِيمَ تَسْلِيمٍ مَعَ الرِضْوَانِ

---

(١) في (أ): «كاذبًا»! وهو لحن.
(٢) في (أ): «السلطان».
(٣) في المخطوطتين: «القرآن». والمثبت من (ط).
(٤) (أ): «لجامع»!

١٥٣١ ـ قَدْ أقْسَمَ اللهُ العَظِيمُ بِنَفْسِهِ ... قَسَمًا يُبِينُ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ

١٥٣٢ ـ أنْ لَيْسَ يؤمِنُ مَنْ يَكُونُ مُحَكِّمًا ... غَيْرَ الرَّسُولِ الوَاضِحِ البُرْهَانِ

١٥٣٣ ـ بَلْ لَيْسَ يؤمِنُ غَيرُ مَنْ قَدْ حَكَّمَ الْـ ... ـوَحْيَيِن حَسْبُ فَذَاكَ ذُو إيمَانِ

١٥٣٤ ـ هَذَا وَمَا ذَاكَ المُحَكِّمُ مُؤمِنًا ... إنْ كَانَ ذا حَرَجٍ وَضِيقِ بِطَانِ

١٥٣٥ ـ هذَا وَلَيسَ بمؤمنٍ[1] حتَّى يُسَلِّـ ... ـمَ لِلَّذِي يَقْضِي بِهِ الوَحْيَانِ

١٥٣٦ ـ يَا قَوم باللهِ العَظِيمِ نَشَدْتُكُم ... وَبِحُرْمَةِ الإيمَانِ والقُرْآنِ

١٥٣٧ ـ هَلْ حَدَّثَتْكُمْ قَطُّ أنفُسُكُمْ بِذَا ... فَسَلُوا نُفُوسَكُمُ عَنِ الإيمَانِ

١٥٣٨ ـ لَكِنَّ رَبَّ العَالَمِينَ وجُنْدَهُ ... وَرَسُولَهُ المَبْعُوثَ بِالقُرْآنِ

١٥٣٩ ـ هُمْ يَشْهَدُونَ بأنكُمْ أعدَاءُ مَنْ ... ذَا شَأنُهُ أبَدًا بِكُلِّ زَمَانِ

١٥٤٠ ـ وَلأيِّ شَيْءٍ كَانَ أحمَدُ خَصْمَكُمْ ... أعْنِي ابْنَ حَنْبَلٍ الرِّضَا الشَّيْبَانِي

١٥٤١ ـ وَلأَيِّ شَيءٍ كَانَ بَعْدُ خُصُومَكُمْ ... أهْلُ الحَدِيثِ وَعَسكَرُ القُرآنِ

١٥٤٢ ـ وَلأَيِّ شَيءٍ كَانَ أيْضًا خَصْمَكُمْ ... شَيخُ الوجودِ العالِمُ الحَرَّانِي

١٥٤٣ ـ أعْنِي أبَا العبَّاسِ نَاصِرَ سُنَّةِ الْـ ... ـمُخْتَارِ قَامِعَ سُنَّةِ الشَّيْطَانِ

١٥٤٤ ـ وَاللهِ لَمْ يَكُ ذَنْبُهُ شَيئًا سِوَى ... تَجْرِيدِهِ لحَقِيقَةِ الإيمَانِ

١٥٤٥ ـ إذْ جَرَّد التَّوحِيدَ عنْ شِرْكٍ كَذَا ... تَجْرِيدُهُ للوَحْي عَنْ بُهتَانِ

١٥٤٦ ـ فَتَجَرَّدَ المَقْصُودُ عَنْ قَصْدٍ لَهُ ... فَلِذَاكَ لَمْ يَنْضَفْ إلَى إنْسَانِ

١٥٤٧ ـ مَا مِنْهُمُ أحدٌ دَعَا لِمَقَالَةٍ ... غَيْرِ الحَدِيثِ ومُقْتَضَى الفُرْقَانِ

١٥٤٨ ـ فَالقَومُ لم يدْعُوا إلَى غَيْرِ الهُدَى ... وَدَعَوْتُمُ أنْتُمْ لِرأيِ فُلانِ

١٥٤٩ ـ شَتَّانَ بَيْنَ الدَّعْوَتَينِ فَحَسْبُكُمْ ... يَا قَوم مَا بِكُمُ مِنَ الخِذْلَانِ

١٥٥٠ ـ قَالُوا لنَا لمَّا دَعَوْنَاهُمْ إلَى ... هَذَا مَقَالَةَ ذِي هَوًى مَلآنِ

(١) في (ب): «بمسلم». وأشار الناسخ إلى أنه في نسخة: «بمؤمن».

١٥٥١ - ذَهَبَتْ مَقَادِيرُ الشُّيُوخِ وَحُرْمَةُ الْـ ... ـعُلَمَاءِ بَلْ عَبَرَتْهُمُ العَيْنَانِ

١٥٥٢ - وَتَرَكْتُمُ أَقْوَالَهُمْ هَدَرًا وَمَا ... أَصْغَتْ إِلَيهَا مِنْكُمُ أُذُنَانِ[1]

١٥٥٣ - لَكِنْ حَفِظْنَا نَحْنُ حُرْمَتَهُمْ وَلَمْ ... نَعْدُ الذِي قَالُوهُ قَدْرَ بَنَانِ

١٥٥٤ - يَا قَومُ وَاللهِ العَظِيمِ كَذَبْتُمُ ... وَأَتَيْتُمُ بِالزُّورِ والبُهْتَانِ

١٥٥٥ - وَنَسَبْتُمُ العُلَمَاءَ للأَمْرِ الذِي ... هُمْ مِنْهُ أَهْلُ بَرَاءَةٍ وَأَمَانِ

١٥٥٦ - وَاللهِ مَا أَوْصَوكُمُ أَنْ تَتْرُكُوا ... قَولَ الرسُولِ لِقَوْلِهِمْ بِلِسَانِ

١٥٥٧ - كَلَّا وَلَا فِي كُتْبِهِمْ هَذَا بَلَى ... بِالعَكْسِ أَوْصَوكُمْ بِلَا كِتْمَانِ

١٥٥٨ - إِذْ قَدْ أَحَاطَ العِلْمُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ ... لَيسُوا بِمَعْصُومِينَ بِالبُرْهَانِ

١٥٥٩ - كَلَّا وَمَا[2] مِنْهُمْ أَحَاطَ بِكُلِّ مَا ... قَدْ قَالَهُ المَبْعُوثُ بِالقُرْآنِ

١٥٦٠ - فَلِذَاكَ[3] أَوْصَوْكُمْ بِأَنْ لَا تَجْعَلُوا ... أَقْوَالَهُم كَالنَّصِّ فِي المِيزَانِ

١٥٦١ - لَكِنْ زِنُوهَا بِالنُّصُوصِ فَإِنْ تُوَا ... فِقْهَا فَتِلْكَ صَحِيحَةُ الأَوْزَانِ

١٥٦٢ - لَكِنَّكُمْ قَدَّمْتُمُ أَقْوَالَهُمْ ... أَبَدًا عَلَى النَّصِّ العَظِيمِ الشَّانِ

١٥٦٣ - واللهِ لَا لِوَصِيَّةِ العُلَمَاءِ نَفَّـ ... ـذْتُمْ وَلَا لِوَصِيَّةِ الرَّحْمَـنِ

١٥٦٤ - وَرَكِبْتُمُ الجَهْلَيْنِ ثُمَّ تَرَكْتُمُ النَّـ ... ـصَّيْنِ مَعْ ظُلْمٍ وَمَعْ عُدْوَانِ

١٥٦٥ - قُلْنَا لَكُمْ فَتَعَلَّمُوا قُلْتُمْ أَمَا ... نَحْنُ الأَئِمَّةُ فَاضِلُو الأَزْمَانِ

١٥٦٦ - مِنْ أَينَ وَالعُلَمَاءُ أَنتم فاستَحُوا ... أَينَ النُّجُومُ مِنَ الثَّرى التَّحْتَانِي[4]

١٥٦٧ - لَمْ يُشْبِهِ العُلَمَاءَ إِلَّا أَنْتُمُ ... أَشْبَهْتُمُ العُلَمَاءَ فِي الأَذْقَانِ

١٥٦٨ - وَاللهِ لَا عِلْمٌ ولَا دِينٌ وَلَا ... عَقْلٌ وَلَا بِمُرُوءَةِ الإِنْسَانِ

---

(١) في (أ): «الأذنان».

(٢) (أ): «ولا».

(٣) (أ): «وكذاك».

(٤) في (أ): «السفلاني». وأشار في الهامش إلى نسخة: «التحتاني».

١٥٦٩ ـ عَامَلْتُمُ العُلَمَاءَ حِينَ دَعَوْكُمُ ... لِلْحَقِّ[1] بَلْ بِالبَغْيِ وَالعُدْوَانِ

١٥٧٠ ـ إنْ أنتُمُ إلَّا الذُّبَابُ إذَا رَأى ... طُعْمًا فَيَا لِمَسَاقِطِ الذُّبَّانِ

١٥٧١ ـ وَإذَا رَأى فَزَعًا تَطَايَرَ قَلْبُهُ ... مِثْلَ[2] البُغَاثِ يُسَاقُ بِالعِقْبَانِ

١٥٧٢ ـ وَإذَا دَعَوْنَاكُمْ إلَى البُرْهَانِ كَا ... نَ جَوَابُكُمْ جَهْلًا بِلَا بُرْهَانِ

١٥٧٣ ـ نَحْنُ المُقَلِّدَةُ الأُلَى أَلْفَوْا كَذَا ... آبَاءَهُمْ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ

١٥٧٤ ـ قُلْنَا فَكَيْفَ تُكَفِّرُونَ وَمَا لَكُمْ ... عِلْمٌ بِتَكْفِيرٍ وَلَا إيمَانِ

١٥٧٥ ـ إذْ أجْمَعَ العُلَمَاءُ أنَّ مُقَلِّدًا ... لِلنَّاسِ كَالأعْمَى هُمَا أخَوَانِ

١٥٧٦ ـ وَالعِلْمُ مَعْرِفَةُ الهُدَى بِدَلِيلِهِ ... مَا ذَاكَ وَالتَّقْلِيدُ مُسْتَوِيَانِ

١٥٧٧ ـ حِزْنَا بِكُم وَاللهِ لَا أنْتُمْ مَعَ الْـ ... ـعُلَمَاءِ تَنْقَادُونَ لِلبُرْهَانِ

١٥٧٨ ـ كَلَّا وَلَا مُتَعَلِّمُونَ فَمَنْ تُرَى ... تُدْعَونَ نَحْسَبُكُمْ مِنَ الثِّيرَانِ

١٥٧٩ ـ لَكِنَّهَا وَاللهِ أنْفَعُ مِنْكُمُ ... لِلأرْضِ فِي حَرْثٍ وَفِي دَوَرَانِ

١٥٨٠ ـ نَالَتْ بِهِمْ خَيْرًا وَنَالَتْ مِنْكُمُ الْـ ... ـمَعْهُودَ مِنْ بَغْيٍ وَمِنْ عُدْوَانِ

١٥٨١ ـ فَمنِ الذِي خَيرٌ وأنفَعُ لِلْوَرَى ... أنْتُمْ أمِ الثِّيرَانُ بِالبُرْهَانِ

فَصْلٌ

١٥٨٢ ـ هَذَا وَثَامِنُ عَشْرِهَا تَنْزِيهُهُ ... سُبْحَانَهُ عَنْ مُوجِبِ النُّقْصَانِ

١٥٨٣ ـ وَعَنِ العُيُوبِ وَمُوجِبِ التمْثِيلِ وَالتَّـ ... ـشْبِيهِ جَلَّ اللهُ ذُو السُّلْطَانِ

١٥٨٤ ـ وَلِذَاكَ نَزَّهَ نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ ... عَنْ أنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ ثَانِ

١٥٨٥ ـ أوْ أنْ يَكُونَ لَهُ ظَهِيرٌ[3] فِي الوَرَى ... سُبْحَانَهُ عَنْ إفْكِ ذِي بُهْتَانِ

(١) (أ): «بالحق».

(٢) «مثل»: سقطت من (أ).

(٣) (أ): «نظير».

١٥٨٦ ـ أَوْ أَنْ يُوَالِي خَلْقَهُ سُبْحَانَهُ مِـنْ حَـاجَـةٍ أَوْ ذِلَّـةٍ وَهَـوَانِ
١٥٨٧ ـ أَوْ أَنْ يَكُونَ لَديهِ أَصْلًا شَافِعٌ إِلَّا بِـإِذْنِ الـوَاحِـدِ المَنَّـانِ
١٥٨٨ ـ وَكَذَاكَ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ وَالِدٍ وَكَذَاكَ عَنْ وَلَدٍ هُمَا نَسَبَانِ
١٥٨٩ ـ وَكَذَاكَ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ زَوْجَةٍ وَكَذَاكَ عَنْ كُفْءٍ يَكُونُ مُدَانِ
١٥٩٠ ـ وَلَقَدْ أَتَى التَّنْزِيهُ عَمَّا لَمْ يُقَلْ كَيْ لَا يَدُورَ بِخَاطِرِ الإِنْسَانِ
١٥٩١ ـ فانْظُرْ إِلَى التَّنْزِيهِ عنْ طُعْمٍ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَيهِ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ
١٥٩٢ ـ وَكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ مَوْتٍ وَعَنْ نَوْمٍ وَعَنْ سِنَةٍ وَعَنْ غِشْيَانِ
١٥٩٣ ـ وَكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ نِسْيَانِهِ وَالرَّبُّ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى نِسْيَانِ
١٥٩٤ ـ وَكَذَلِك التَّنْزِيهُ عَنْ ظُلْمٍ وَفِي الْـ أَفْعَالِ عَنْ عَبَثٍ وَعَنْ بُطْلَانِ
١٥٩٥ ـ وَكَذَلكَ التَّنزِيهُ عَنْ تَعَبٍ[1] وَعَنْ عَجْزٍ يُنَافِي قُدْرَةَ الرَّحمنِ
١٥٩٦ ـ وَلَقَدْ حَكَى الرَّحْمَنُ قَوْلًا قَالَهُ فِنْحَاصُ ذُو البُهْتَانِ وَالكُفْرَانِ
١٥٩٧ ـ إِنَّ الإِلهَ هُوَ الفَقِيرُ وَنَحْنُ أَصْـ حَابُ الغِنَى ذُو الوُجْدِ وَالإِمْكَانِ
١٥٩٨ ـ وَلِذَاكَ[2] أَضْحَى رَبُّنَا مُسْتَقْرِضًا أَمْوَالَنَا سُبْحَانَ ذِي الإِحْسَانِ
١٥٩٩ ـ وَحَكَى مَقَالَةَ قَائِلٍ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّ العُزَيْرَ ابنٌ مِنَ الرَّحْمنِ
١٦٠٠ ـ هَذَا وَمَا القَوْلَانِ قَطُّ مَقَالَةٌ مَنْصُورَةٌ فِي مَوْضِعٍ وَزَمَانِ
١٦٠١ ـ لَكِنْ مَقَالَةُ كَوْنِهِ فَوْقَ الوَرَى وَالعَرْشِ وَهْوَ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ
١٦٠٢ ـ قَدْ طَبَّقَتْ شَرْقَ البِلَادِ وَغَرْبَهَا وَغَدَتْ مُقَرَّرَةً لِذِي الأَذْهَانِ
١٦٠٣ ـ فَلِأَيِّ شَيْءٍ لَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ
١٦٠٤ ـ عَنْ ذِي المَقَالَةِ مَعْ تَفَاقُمِ أَمْرِهَا وَظُهُورِهَا فِي سَائِرِ الأَدْيَانِ

(١) في (ب): «عن صخب» وأشار إلى ما هو مثبت أنه في نسخة.
(٢) في المخطوطتين: «وكذاك». ولعل ما في (ط) أصوب.

١٦٠٥ ـ بَلْ دَائِمًا يُبدِي لَنَا إثْبَاتَهَا … وَيُعِيدُهُ بِأدِلَّةِ التِّبْيَانِ

١٦٠٦ ـ لَا سِيَّمَا تِلْكَ المَقَالَة عِنْدَكُمْ … مَقْرُونَةٌ بِعِبَادَةِ الأوْثَانِ

١٦٠٧ ـ أوْ أنَّهَا كَمَقَالَةٍ لِمُثَلِّثٍ … عَبَدَ الصَّلِيبَ المشرِكِ النَّصْرَانِي

١٦٠٨ ـ إذْ كَانَ جِسْمًا كُلُّ مَوْصُوفٍ بِهَا … لَيْسَ الإلَهُ مُنَزِّلَ الفُرْقَانِ[1]

١٦٠٩ ـ فَالعَابِدُونَ لِمَنْ عَلَى العَرشِ اسْتَوى … بالذَّاتِ لَيْسُوا عَابِدِي الدَّيَّانِ

١٦١٠ ـ لَكِنَّهُمْ[2] عُبَّادُ أوْثَانٍ لَدَى … هَذَا المعطِّلِ جَاحِدِ الرَّحْمنِ

١٦١١ ـ وَلِذَاكَ[3] قَدْ جَعَلَ المُعَطِّلُ كُفرَهُمْ … هُو مُقْتَضَى المَعْقُولِ وَالبُرْهَانِ

١٦١٢ ـ هَذَا رَأيْنَاهُ بِكُتْبِكُمْ[4] وَلَمْ … نَكْذِبْ عَلَيْكُمْ فِعْلَ ذِي البُهْتَانِ

١٦١١ ـ وَلأيِّ شَيءٍ لَمْ يُحَذِّرْ خَلْقَهُ … عنهَا وَهَذَا شَأنُهَا بِبَيَانِ

١٦١٤ ـ هَذَا وَلَيْسَ فَسَادُهَا بِمُبَيَّنٍ … حتَّى يُحَالَ لَنَا عَلَى الأذْهَانِ

١٦١٥ ـ وَلِذَاكَ[5] قَدْ شَهِدَتْ أفَاضِلُكُمْ لَهَا … بِظُهُورِهَا فِي الوَهْمِ لِلإنْسَانِ[6]

١٦١٦ ـ وَخَفَاءُ مَا قَالُوهُ مِنْ نَفْيٍ عَلَى الـ … ـأذْهَانِ بَلْ يَحْتَاجُ لِلبُرْهَانِ

فَصْلٌ

١٦١٧ ـ هَذَا[7] وَتَاسِعُ عَشْرِهَا إلْزَامُ ذِي التَّـ … ـعْطِيلِ أفْسَدَ لَازِمٍ بِبَيَانِ

١٦١٨ ـ وَفَسَادُ لَازِمِ قَولِهِ هُوَ مُقْتَضٍ … لِفَسَادِ ذَاكَ القَوْلِ بِالبُرْهَانِ

١٦١٩ ـ فَسَلِ المعطِّلَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلٍ … تَقْضِي عَلَى التعْطِيلِ بِالبُطْلَانِ

١٦٢٠ ـ مَاذَا تقُولُ أكَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ … هَذَا الرَّسُولُ حَقِيقَةَ العِرْفَانِ

---

(١) في (ب): «القرآن».

(٣) في المخطوطتين: «وكذاك». والمثبت من (ط).

(٥) في المخطوطتين: «وكذاك». والمثبت من (ط).

(٧) «هذا»: سقطت من (أ).

(٢) (أ): «لكنكم».

(٤) «بكتبكم»: سقطت من (أ).

(٦) في (ط): «للوهم في الإنسان».

١٦٢١ ـ أمْ لَا وَهَلْ كَانَتْ نَصِيحَتُهُ لَنَا كُلَّ النَّصِيحَةِ لَيْس بِالخَوَّانِ

١٦٢٢ ـ أمْ لَا[1] وَهَلْ حَازَ البلاغَةَ كُلَّهَا فَاللَّفْظُ وَالمعْنَى لَهُ طَوْعَانِ

١٦٢٣ ـ فَإِذَا انْتَهَتْ هَذِي الثلاثَةُ فِيهِ كَا مِلَةً مُبَرَّأَةً مِنَ النُّقْصَانِ

١٦٢٤ ـ فَلأيِّ شَيءٍ عَاشَ فِينَا كَاتِمًا لِلنَّفْيِ وَالتعْطِيلِ فِي الأَزْمَانِ

١٦٢٥ ـ بَلْ مُفْصِحًا بِالضِّدِّ مِنْهُ حَقِيقَةَ الْـ إِفْصَاحِ مُوضَحَةً بِكُلِّ بَيَانِ

١٦٢٦ ـ وَلأيِّ شَيْءٍ لَمْ يُصَرِّحْ بِالذِي صَرَّحْتُمُ فِي رَبِّنَا الرَّحْمَنِ

١٦٢٧ ـ أَلِعَجْزِهِ عَنْ ذَاكَ أَمْ تَقْصِيرِهِ فِي النُّصْحِ أَمْ لِخَفَاءِ هَذَا الشَّانِ

١٦٢٨ ـ حَاشَاهُ بَلْ ذَا وَصْفُكُمْ يَا أُمَّةَ التَّـ ـعْطِيلِ لَا المبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

١٦٢٩ ـ وَلأيِّ شَيْءٍ كَانَ يَذْكُر ضِدَّ ذَا فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وكُلِّ زَمَانِ

١٦٣٠ ـ أَتُرَاهُ أصْبَحَ عَاجِزًا عَنْ قَوْلِهِ اسْـ ـتَوْلَى وَيَنْزِلُ أمْرُهُ وَفُلَانِ

١٦٣١ ـ وَيَقُولُ أيْنَ اللهُ يَعْنِي مَنْ بِلَفْـ ـظِ الأَيْنِ هَلْ هَذَا مِنَ التِّبْيَانِ

١٦٣٢ ـ وَاللهِ مَا قَالَ الأَئِمَّةُ غير مَا[2] قَدْ قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا كِتْمَانِ

١٦٣٣ ـ لَكِنْ لأَنَّ عُقُولَ أَهْلِ زَمَانِهِمْ ضَاقَتْ بِحَمْلِ دَقَائِقِ الإِيمَانِ

١٦٣٤ ـ وَغَدَتْ بَصَائِرُهُمْ كَخُفَّاشٍ أَتَى ضَوْءُ النَّهَارِ فَكَفَّ عَنْ طَيَرَانِ

١٦٣٥ ـ حتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ ظَلَامُهُ أَبْصَرتَهُ يَسْعَى بِكُلِّ مَكَانِ

١٦٣٦ ـ وَكَذَا عُقُولُكُمُ لَو اسْتَشْعَرْتُمُ[3] يَا قَومُ كَالحَشَرَاتِ والفِيرَانِ

١٦٣٧ ـ أَنِسَتْ بِإِيحَاشِ الظَّلَامِ وَمَا لَهَا بِمَطَالِعِ الأَنْوَارِ قَطُّ يَدَانِ

١٦٣٨ ـ لَوْ كَانَ حَقًّا مَا يَقُولُ معَطِّلٌ لِعُلُوِّهِ وَصِفَاتِهِ الرَّحمنِ

١٦٣٩ ـ لَزِمَتْكُمُ شُنَعٌ ثَلَاثٌ فَارْتَئُوا أَوْ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ أَوْ ثِنْتَانِ

(١) «لا»: سقطت من (أ).

(٢) في (أ): «كلها».

(٣) (أ): «استغرتكم»!

١٦٤٠ ـ تَقْدِيمَهُمْ في العِلْمِ أوْ في نُصْحِهِمْ أوْ في البَيَانِ إذْ ذَاكَ[1] ذُو إمْكَانِ
١٦٤١ ـ إنْ كَانَ مَا قَدْ قلتمُ حَقًّا فَقَدْ ضَلَّ الوَرَى بالوَحْيِ والقُرآنِ
١٦٤٢ ـ إذْ فِيهِمَا ضِدُّ الذِي قُلْتُمْ وَمَا ضِدَّانِ في المَعْقُولِ يَجْتَمِعَانِ
١٦٤٣ ـ بَلْ كَانَ أوْلَى أنْ يُعَطَّلَ مِنْهُمَا ويُحَالَ في عِلْمٍ وفي عِرْفَانِ
١٦٤٤ ـ إمَّا عَلَى جَهْمٍ وَجَعْدٍ أوْ عَلى النَّـظَّامِ أوْ ذِي المَذْهَبِ اليُونَانِي
١٦٤٥ ـ وَكَذَاكَ أتْبَاعٌ لَهُمْ فَقْعٌ[2] الفَلاَ صُمٌّ وَبُكْمٌ تَابِعُو العُمْيَانِ
١٦٤٦ ـ وَكَذَاكَ أفْرَاخُ القَرَامِطَةِ الأُلَى قَدْ جَاهَرُوا بِعَدَاوَةِ الرَّحْمنِ
١٦٤٧ ـ كَالحَاكِمِيَّةِ وَالأُلَى وَالَوْهُمُ كَأبِي سَعِيدٍ ثُمَّ آلِ سِنَانِ
١٦٤٨ ـ وَكَذَا ابنُ سِينَا والنُّصيرُ نصيرُ أهْـلِ الشِّرْكِ وَالتكذِيبِ وَالكُفْرَانِ
١٦٤٩ ـ وَكَذَاكَ أفْرَاخُ المجُوسِ وشِبْهُهُمْ وَالصَّابِئِينَ وَكُلِّ ذِي بُهْتَانِ
١٦٥٠ ـ إخْوَانُ إبْلِيسَ اللَّعِينِ وجُنْدُهُ[3] لاَ مَرْحَبًا بِعَسَاكِرِ الشَّيطَانِ
١٦٥١ ـ أفَمَن حَوَالَتُهُ عَلَى التنزيلِ والْـوَحْيِ المبِينِ ومُحْكَمِ القُرْآنِ
١٦٥٢ ـ كَمُحَيَّرٍ أضْحَتْ حَوَالَتُهُ عَلَى أمْثَالِهِ أمْ كَيفَ يَسْتَوِيَانِ
١٦٥٣ ـ أمْ كَيفَ يشْعُرُ تَائِهٌ بمُصَابِهِ وَالقَلْبُ قَدْ جُعِلَتْ لَهُ قُفْلاَنِ
١٦٥٤ ـ قُفْلٌ مِنَ الجَهْلِ المُرَكَّبِ فوقَهُ قُفْلُ التَّعَصُّبِ كَيفَ يَنْفَتِحَانِ
١٦٥٥ ـ وَمَفَاتِحُ الأقْفَالِ في يَدِ مَنْ لَه التَّـصْرِيفُ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ
١٦٥٦ ـ فَاسْألهُ فَتْحَ القُفْلِ مجتهدًا عَلى الْـأسْنَانِ إنَّ الفَتْحَ بالأسْنَانِ

* * *

(١) في (ط): «أذاك».
(٢) في (ب): «قفع»!
(٣) في (أ): «وحزبه».

فَصْلٌ

١٦٥٧ - هَذَا وَخَاتَمُ هذه العِشْرينَ وَجْـ ـهًا وَهْوَ أَقْرَبُهَا إلَى الأَذْهَانِ

١٦٥٨ - سَرْدُ النُّصُوصِ فإنَّها[1] قَدْ نَوَّعَتْ طُـرُقَ الأدِلَّـةِ فِي أَتَمِّ بَيَـانِ

١٦٥٩ - وَالنَّظْمُ يَمْنَعُنِي مِن اسْتِيفَائِهَا وَسِيَـاقَـةِ الأَلْـفَـاظِ بِـالمِيـزَانِ

١٦٦٠ - فأُشِيرُ بَعْضَ إشَارَةٍ لِمَوَاضِعٍ مِنْهَا وَأَيْنَ البَحْرُ مِنْ خُلْجَانِ

١٦٦١ - فاذْكُرْ نُصُوصَ الإِسْتِوَاءِ فإنَّهَا فِي سَبْـعِ آيَـاتٍ مِـنَ الـقُـرآنِ

١٦٦٢ - واذْكُرْ نُصُوصَ الفوقِ أيضًا في ثَلَا ثٍ قَدْ غَدَتْ مَعْلُومَةَ التِّبْيَانِ

١٦٦٣ - واذْكُرْ نُصُوصَ عُلُوِّهِ فِي خَمْسَةٍ مَعْلُومةٍ بَرِئَتْ مِنَ النُّقْصَانِ[2]

١٦٦٤ - واذْكُرْ نُصُوصًا في الكِتَابِ تَضَمَّنَتْ تَـنْـزِيـلَـهُ مِـنْ رَبِّـنَـا الـرَّحـمـنِ

١٦٦٥ - فَتَضَمَّنَتْ أَصْلَيْنِ قَامَ عليْهِمَا الْـ إِسْـلَامُ والإِيمَـانُ كَـالـبُنْيَـانِ

١٦٦٦ - كَوْنَ الكِتَابِ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ وَعُـلُـوَّهُ مِـنْ فَـوْقِ كُـلِّ مَـكَـانِ

١٦٦٧ - وَعِدَادُهَا سَبْعُونَ حِينَ تُعَدُّ أَوْ زَادَتْ عَلَى السَّبْعِينَ فِي الحُسْبَانِ

١٦٦٨ - واذْكُرْ نُصُوصًا ضُمِّنَتْ رَفْعًا وَمِعْـ ـرَاجًـا وَإِصْـعَـادًا إلَـى الـدَّيَّـانِ

١٦٦٩ - هِيَ خَمْسَةٌ مَعْلُومَةٌ بالعَدِّ وَالْـ ـحُسْبَانِ فاطْلُبْهَا مِنَ القُرْآنِ

١٦٧٠ - وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ المُلْكِ الَّتِي تُنْجِي لِقَارِئِهَا مِنَ النِّـيـرَانِ

١٦٧١ - نَصَّانِ أَنَّ اللهَ فَوْقَ سَمَائِهِ عِـنْـدَ المُحَرِّفِ مَا هُـمَـا نَـصَّـانِ

١٦٧٢ - وَلَقَدْ أَتَى التَّخْصِيصُ بالعِنْدِ الذِي قُـلْـنَـا بِـسَـبْـعٍ بَـلْ أَتَـى بِـثَـمَـانِ

١٦٧٣ - مِنْهَا صَرِيحٌ مَوْضِعَانِ بِسُورَةِ الْـ أَعْـرَافِ ثُـمَّ الأَنْـبِـيَـاءِ الـثَّـانِـي

١٦٧٤ - فَتَدَبَّرِ النَّصَّيْنِ وانظُرْ مَا الَّذِي لِسِوَاهُ لَيسَتْ تَقْتَضِي النَّصَّانِ

(١) «فإنها»: سقطت من (أ).

(٢) في (ب): «نقصان».

١٦٧٥ ـ وَبِسُورَةِ التحْرِيمِ أَيْضًا ثَالِثٌ بَادِي الظُّهُورِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
١٦٧٦ ـ وَلَدَيْهِ فِي مُزَّمِّلٍ قَدْ بَيَّنَتْ نَفْسَ المُرَادِ وَقُيِّدَتْ بِبَيَانِ
١٦٧٧ ـ لَا تَنْقُضِ البَاقِي فَمَا لمعَطِّلٍ مِنْ رَاحَةٍ فِيهَا وَلَا تِبْيَانِ
١٦٧٨ ـ وَبِسُورَةِ الشُّورَى وَفِي مُزَّمِّلٍ سِرٌّ عَظِيمٌ شَأْنُهُ ذُو شَانِ
١٦٧٩ ـ فِي ذِكْرِ تَفْطِيرِ السَّمَاءِ فَمَنْ يُرِدْ عِلْمًا بِهِ فَهْوَ القَرِيبُ الدَّانِي
١٦٨٠ ـ لَمْ يَسْمَحِ المتَأَخِّرُونَ بِنَقْلِهِ جُبْنًا وَضُعْفًا عَنْهُ فِي الإِيمَانِ
١٦٨١ ـ بَلْ قَالَهُ المُتقَدِّمُونَ فَوارِسُ الْـ ـإِسْلامِ هُمْ أُمَرَاءُ هَذَا الشَّانِ
١٦٨٢ ـ وَمَحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ حُكِيَتْ بِهِ القَوْلَانِ

فَصْلٌ

١٦٨٣ ـ هَذَا وَحَادِيهَا وَعِشْرِينَ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ
١٦٨٤ ـ إِتْيَانُ ربِّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ وَمَجِيئُهُ لِلْفَصْلِ بِالمِيزَانِ[1]
١٦٨٥ ـ فانظُرْ إِلَى التقْسِيمِ وَالتَّنْوِيعِ فِي الْـ ـقُرآنِ تُلْفِيهِ صَرِيحَ بَيَانِ
١٦٨٦ ـ إنَّ المجِيءَ لِذَاتِهِ لَا أَمْرِهِ كَلَّا وَلَا مَلِكٍ عَظِيمِ الشَّانِ
١٦٨٧ ـ إِذْ ذَانِكَ الأَمْرَانِ قَدْ ذُكِرا وَبَيْـ ـنَهُمَا مَجِيءُ الرَّبِّ ذِي الغُفْرَانِ
١٦٨٨ ـ واللَّهِ مَا احْتملَ المجِيءُ سِوَى مَجِيـ ـءِ الذَّاتِ بَعْدَ تَبَيُّنِ البُرْهَانِ
١٦٨٩ ـ مِنْ أينَ[2] يأتِي يا أولِي المعْقُولِ إنْ كُنتُمْ ذَوِي عَقْلٍ مَعَ العِرْفَانِ
١٦٩٠ ـ مِنْ فوقِنَا أَوْ تَحْتِنَا [وأَمَامِنَا][3] أو عَنْ شَمَائِلِنَا وَعَنْ أَيْمَانِ
١٦٩١ ـ واللهِ لَا يَأْتِيهِمُ مِنْ تَحْتِهِمْ أَبَدًا تَعَالَى اللَّه ذُو السُّلْطَانِ

(١) في (ب): «والميزان».
(٢) «أين»: ساقطة من (أ).
(٣) زيادة من (ط) لا بد منها، وليست في المخطوطتين ولا في أصل (ط)، وإنما هي من المحقق.

١٦٩٢ - كَلَّا وَلَا مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَمَامِهِم ... وَعَنِ الشَّمَائِلِ أَوْ عَنِ الأَيْمَانِ

١٦٩٣ - واللهِ لَا يأتِيهِمُ إِلَّا مِنَ الْـ ... ـعُلْوِ الذِي هُوَ فَوقَ كُلِّ مَكَانِ

فَصْلٌ

في الإِشَارَةِ إِلَى ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ

١٦٩٤ - وَاذْكُرْ حَدِيثًا في الصَّحِيحِ تَضَمَّنَتْ ... كَلِمَاتُهُ تَكْذِيبَ ذِي البُهْتَانِ

١٦٩٥ - لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلِيقَةَ رَبُّنَا ... كَتَبَتْ يَدَاهُ كِتَابَ ذِي الإِحْسَانِ

١٦٩٦ - وَكِتَابُهُ هُوَ عِنْدَهُ وَضْعٌ عَلَى الْـ ... ـعَرْشِ المَجِيدِ الثَّابِتِ الأَرْكَانِ

١٦٩٧ - إِنِّي أَنَا الرَّحمنُ تَسْبِقُ رَحْمَتِي ... غَضَبِي وَذَاكَ لِرَأْفَتِي وَحَنَانِي

١٦٩٨ - وَلَقَدْ أَشَارَ نَبِيُّنَا فِي خُطْبَةٍ ... نَحْوَ السَّمَاءِ بِأُصْبُعٍ وَبَنَانِ

١٦٩٩ - مُسْتَشْهِدًا رَبَّ السَّمواتِ العُلَى ... لِيَرَى وَيَسْمَعَ قَوْلَهُ الثَّقَلَانِ

١٧٠٠ - أَتُرَاهُ أَمْسَى لِلسَّمَا مُسْتَشْهِدًا ... أَمْ لِلَّذِي هُوَ فَوْقَ ذِي الأَكْوَانِ

١٧٠١ - وَلَقَدْ أَتَى فِي رُقْيَةِ المَرْضَى عَنِ الْـ ... ـهَادِي المُبِينِ أَتَمُّ مَا تِبْيَانِ

١٧٠٢ - نَصٌّ بِأَنَّ اللهَ فَوقَ سَمَائِهِ ... فَاسْمَعْهُ إِنْ سَمَحَتْ لَكَ الأُذُنَانِ

١٧٠٣ - وَلَقَدْ أَتَى خَبَرٌ رَوَاهُ عَمُّهُ الْـ ... ـعَبَّاسُ صِنْوُ أَبِيهِ ذُو الإِحْسَانِ

١٧٠٤ - أَنَّ السَّمواتِ العُلَى مِنْ فَوقِهَا الْـ ... ـكُرْسِيُّ عَلَيهِ العَرْشُ لِلرَّحمَنِ

١٧٠٥ - واللَّهُ فَوقَ العَرْشِ يُبْصِرُ خَلْقَهُ ... فَانْظُرْهُ إِنْ سَمَحَتْ[1] لَكَ العَيْنَانِ

١٧٠٦ - واذْكُرْ حَدِيثَ حُصَيْنِ بنِ المُنْذِرِ الثِّـ ... ـقَةِ الرِّضَا أَعْنِي أَبَا عِمْرَانِ

١٧٠٧ - إِذْ قَالَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ لِرَغْبَتِي ... وَلِرَهْبَتِي أَدْعُوهُ كُلَّ أَوَانِ

---

(١) في (ب): «شخصت».

١٧٠٨ - فَأَقَرَّهُ الهَادِي البشيرُ وَلَم يَقُلْ ... أنْتَ المُجَسِّمُ قائِلٌ بِمَكَانِ

١٧٠٩ - حَيَّزْتَ بَلْ جَهَّيْتَ بَلْ شَبَّهْتَ بَلْ ... جَسَّمْتَ لَسْتَ[1] بعَارِفِ الرَّحمَنِ[2]

١٧١٠ - هَذي مَقَالَتُهُمْ لِمَنْ قَدْ قَالَ مَا ... قَدْ قَالَهُ حَقًّا أبُو عِمْرَانِ

١٧١١ - فَاللهُ يأخُذُ حَقَّهُ مِنْهُمْ وَمِنْ ... أتْبَاعِهِمْ فَالحَقُّ للرَّحمنِ

١٧١٢ - وَاذْكرْ شَهَادَتَهُ لِمَنْ قَدْ قَال رَبِّـ ... ـي في السَّمَا بحَقِيقَةِ الإِيمَانِ

١٧١٣ - وَشَهَادَةَ العَدْلِ المعَطِّلِ للَّذِي ... قَدْ قَالَ ذَا بحَقِيقَةِ الكُفْرَانِ

١٧١٤ - وَاحْكُمْ بأيِّهِمَا تَشَاءُ وَإِنَّنِي ... لأرَاكَ تَقْبَلُ شَاهِدَ البُطْلَانِ

١٧١٥ - إنْ كُنْتَ مِنْ أتْبَاعِ[3] جَهْم صَاحِب التَّـ ... ـعْطِيلِ وَالبُهْتَانِ وَالعُدْوَانِ

١٧١٦ - واذكُر حَدِيثًا لابن إسحَاقَ الرِّضَا ... ذَاكَ الصَّدُوقُ الحَافِظُ الرَّبَّانِي

١٧١٧ - في قِصَّةِ اسْتِسْقَائِهِمْ يَسْتَشْفِعُو ... نَ إلَى الرَّسُولِ بربِّهِ المَنَّانِ

١٧١٨ - فاسْتعْظَمَ المُخْتَارُ ذَاكَ وَقَالَ شَأْ ... نُ اللّه رَبِّ العَرْشِ أعْظَمُ شَانِ

١٧١٩ - اللهُ فَوْقَ العَرْشِ فَوقَ سَمَائِهِ ... سُبْحَانَ ذِي المَلَكُوتِ والسُّلْطَانِ

١٧٢٠ - وَلِعَرشِهِ مِنْهُ أطِيطٌ مِثْلَ مَا ... قَدْ أطَّ رَحْلُ الرَّاكِبِ العَجْلَانِ

١٧٢١ - للهِ مَا لَقِيَ ابنُ إسْحَاقٍ مِنَ الْـ ... ـجَهْمِيِّ إذْ يَرْمِيهِ بالعُدْوَانِ

١٧٢٢ - وَيظَلُّ يَمْدَحُهُ إذَا كَانَ الَّذِي ... يَروِي يُوَافِقُ مَذْهَبَ الطَّعَّانِ

١٧٢٣ - كَمْ قَدْ رَأيْنَا مِنْهمُ أمثَالَ ذَا ... فَالحُكْم للهِ العَلِيِّ الشَّانِ

١٧٢٤ - هَذَا هُو التطْفِيفُ لا التَّطْفِيفُ في ... ذَرْعٍ وَلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

١٧٢٥ - واذكُرْ حَدِيثَ نُزُولِهِ نِصْفَ الدُّجَى ... في ثُلْثِ لَيْلٍ آخرٍ أوْ ثَانِ

---

(١) (أ): «ليست»!

(٢) في (ب): «بعارف بمكان». وأشار في الهامش إلى نسخة: «الرحمن».

(٣) في (أ): «أصحاب».

١٧٢٦ - فَنُزُولُ رَبٍّ لَيْسَ فَوقَ سَمَائِهِ ... في العَقْلِ مُمْتَنِعٌ وَفِي القُرْآنِ[1]

١٧٢٧ - واذْكُرْ حَدِيثَ الصَّادِقِ ابنِ رَوَاحَةٍ ... في شأنِ جَارِيةٍ لَدَى الغِشْيَانِ

١٧٢٨ - فِيهِ الشَّهَادَةُ أَنَّ عرْشَ اللهِ فَوْ ... قَ المَاءِ خَارِجَ هَذِهِ الأَكْوَانِ

١٧٢٩ - وَاللهُ فوقَ العَرْشِ جَلَّ جَلالُهُ ... سُبْحَانَهُ عَنْ نَفْيِ ذِي البُهْتَانِ

١٧٣٠ - ذَكَرَ ابنُ عَبْدِ البَرِّ في اسْتِيعَابِه ... هَذَا وَصَحَّحَهُ بِلَا نُكْرَانِ

١٧٣١ - وَحَدِيثُ مِعْرَاجِ الرَّسُولِ فَثَابِتٌ ... وَهُوَ الصَّرِيحُ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ

١٧٣٢ - وإلَى إلهِ العَرْشِ كَانَ عُرُوجُهُ ... لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْ صَحْبِهِ رَجُلَانِ

١٧٣٣ - وَاذْكُرْ بقصَّةِ خَنْدَقٍ حُكْمًا جَرَى ... لِقُرَيْظَةٍ مِنْ سَعْدٍ الرَّبَّانِي

١٧٣٤ - شَهِدَ الرَّسُولُ بأنَّ حُكْمَ إلهِنَا ... مِنْ فَوقِ سَبْعٍ وَفْقُهُ بِوِزَانِ

١٧٣٥ - وَاذْكُرْ حَدِيثًا للبَرَاءِ رَوَاهُ أَصْـ ... ـحَابُ المَسَانِدِ مِنْهُمُ الشَّيْبَانِي

١٧٣٦ - وأَبُو عَوَانَةَ ثُمَّ حَاكِمُنَا الرِّضَا ... وَأَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ الرَّبَّانِي

١٧٣٧ - قَدْ صَحَّحُوهُ وَفِيهِ نصٌّ ظَاهِرٌ ... مَا لَمْ يُحَرِّفْهُ أُولُو العُدْوَانِ

١٧٣٨ - في شأنِ رُوحِ العَبْدِ عِنْدَ وَدَاعِهَا ... وَفِرَاقِهَا لِمَسَاكِنِ الأبْدَانِ

١٧٣٩ - فَتَظَلُّ تَصْعَدُ في سَمَاءٍ فَوقَهَا ... أخْرَى إلَى خَلَّاقِهَا الرَّحْمنِ

١٧٤٠ - حتَّى تَصِيرَ إلَى سَمَاءِ رَبِّهَا ... فِيهَا وَهَذَا نَصُّهُ بِأَمَانِ

١٧٤١ - وَاذْكُرْ حَدِيثًا في الصَّحِيحِ وفيه تَحْـ ... ـذِيرٌ لِذَاتِ البَعْلِ مِنْ هِجْرَانِ

١٧٤٢ - مِنْ سُخْطِ رَبٍّ في السَّمَاءِ عَلَى الَّتِي ... هَجَرَتْ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا عُدْوَانِ

١٧٤٣ - واذكُرْ حَدِيثًا قَدْ رَوَاهُ جَابِرٌ ... فِيهِ الشِّفَاءُ لِطَالِبِ الإِيْمَانِ

١٧٤٤ - في شأنِ أَهْلِ الجَنَّةِ العُلْيَا وَمَا ... يَلْقَوْنَ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْ إحْسَانِ

---

(١) في (ب): «الفرقان».

١٧٤٥ - بَيْنَا هُمُ في عَيْشِهِمْ وَنَعِيمِهِمْ وَإِذَا بِنُورٍ سَاطِعِ الغِشْيَانِ
١٧٤٦ - لَكِنَّهُمْ رَفَعُوا إليهِ رُؤُوسَهُمْ فَإِذَا هُوَ الرَّحْمنُ ذُو الغُفْرَانِ
١٧٤٧ - فيُسلِّمُ الجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ حَقًّا عَلَيهِمْ وَهْوَ ذُو الإِحْسَانِ
١٧٤٨ - وَاذْكُرْ حَدِيثًا قَدْ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ طَرِيقُهُ فيهِ أَبُو اليَقْظَانِ
١٧٤٩ - في فَضْلِ يومِ الجُمْعَةِ اليَوْمِ الذي بِالفَضْلِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ النَّصَّانِ
١٧٥٠ - يومُ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُه حقًّا عَلَى العَرْشِ العَظِيمِ الشَّانِ
١٧٥١ - وَاذْكُرْ مَقَالَتَهُ أَلَسْتُ أَمِينَ مَنْ فَوقَ السَّمَاءِ الوَاحِدِ المَنَّانِ[1]
١٧٥٢ - واذْكُرْ حَدِيثَ أَبِي رَزِينٍ ثُمَّ سُقْـ ـهُ بُطولِهِ كَمْ فِيهِ مِنْ عِرْفَانِ
١٧٥٣ - وَاللهِ مَا لمعطِّلٍ بِسَمَاعِهِ أَبَدًا قُوًى إِلَّا عَلَى النُّكْرَانِ
١٧٥٤ - فأُصُولُ دِينِ نَبِيِّنَا فِيهِ أَتَتْ في غَايَةِ الإِيضَاحِ والتِّبْيَانِ
١٧٥٥ - وبطُولِهِ قَدْ سَاقَهُ ابنُ إِمَامِنَا في سُنَّةٍ والحَافِظُ الطَّبَرَانِي
١٧٥٦ - وَكَذَا أَبُو بَكْرٍ بِتَارِيخٍ لَهُ وَأَبُوهُ ذَاكَ زُهَيْرٌ الرَّبَّانِي
١٧٥٧ - وَاذْكُرْ كَلامَ مُجَاهِدٍ في قَولِهِ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَتِلْكَ في سُبْحَانِ
١٧٥٨ - في ذِكْرِ تَفْسِيرِ المَقَامِ لأَحْمَدٍ مَا قِيلَ ذَا بِالرَّأْيِ وَالحُسْبَانِ
١٧٥٩ - إِنْ كَانَ تَجْسِيمًا فَإِنَّ مُجَاهِدًا هُوَ شَيْخُهُمْ بَلْ شَيْخُهُ الفَوْقَانِي
١٧٦٠ - وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ الجُلُوسِ بِهِ وَفِي أَثَرٍ رَوَاهُ جَعْفَرٌ الرَّبَّانِي
١٧٦١ - أَعْنِي ابنَ عَمِّ نَبِيِّنَا وَبِغَيْرِهِ أَيْضًا أَتَى وَالحَقُّ ذُو تِبْيَانِ
١٧٦٢ - وَالدارَقُطْنِيُّ الإِمَامُ يُثْبِتُ الْـ ـآثَارَ في ذَا البَابِ غَيْرَ جَبَانِ
١٧٦٣ - وَلَهُ قَصِيدٌ ضُمِّنَتْ هَذَا وَفِيـ ـهَا لَسْتُ لِلْمَرْوِيِّ ذَا نُكْرَانِ

---

(١) في (أ): «الرحمن».

١٧٦٤ - وَجَرَتْ لِذَلِكَ فِتْنَةٌ فِي وَقْتِهِ ... مِنْ فِرْقَةِ التعْطِيلِ والعُدْوَانِ

١٧٦٥ - واللهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ ... وَرَسُولِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

١٧٦٦ - لَكِنْ بِمِحْنَةِ حِزْبِهِ مِنْ حَرْبِهِ ... ذَا حِكْمَةٍ مُذْ كَانَتِ الفِئَتَانِ

١٧٦٧ - وَقَدِ[1] اقْتَصَرتُ عَلَى يَسيرٍ مِنْ كثِيـ ... ـرٍ[2] فَائِتٍ لِلْعَدِّ وَالحُسْبَانِ

١٧٦٨ - مَا كُلُّ هَذَا قَابِلَ التَّأويلِ بالتَّـ ... ـحْرِيفِ فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمَنِ

فَصْلٌ

فِي جِنَايَةِ التَّأوِيلِ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ وَالفَرْقِ بَيْنَ المردُود مِنْهُ وَالمقْبُول

١٧٦٩ - هَذَا وَأَصْلُ بَلِيَّةِ الإِسلامِ مِنْ ... تَأْوِيلِ ذِي التَّحْرِيفِ وَالبُطْلَانِ

١٧٧٠ - وَهُوَ الَّذِي قَدْ فَرَّقَ السَّبْعِينَ بَلْ ... زَادَتْ ثَلاثًا قَولَ ذِي البُرْهَانِ

١٧٧١ - وَهُوَ الَّذِي[3] قَتَلَ الخَلِيفَةَ جَامِعَ الْـ ... ـقُرآنِ ذَا النُّورَيْنِ وَالإِحْسَانِ

١٧٧٢ - وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الخَلِيفَةَ بَعْدَهُ ... أَعْنِي عَلِيًّا قَاتِلَ الأَقْرَانِ

١٧٧٣ - وَهُوَ الذِي[3] قَتَلَ الحُسَيْنَ وَأَهْلَهُ ... فَغَدَوْا عَلَيْهِ مُمَزَّقِي اللُّحْمَانِ

١٧٧٤ - وَهُوَ الذِي فِي يَوْمِ حَرَّتِهِمْ[4] أَبَا ... حَ حِمَى المَدِينَةِ مَعْقِلِ الإِيمَانِ

١٧٧٥ - حَتَّى جَرَتْ تِلْكَ الدِّمَاءُ كَأَنَّهَا ... فِي يَومِ عِيدٍ سُنَّةُ القُرْبَانِ

١٧٧٦ - وَغَدَا لَهُ الحَجَّاجُ يَسْفِكُهَا وَيَقْـ ... ـتُلُ صَاحِبَ الإِيمَانِ وَالقُرْآنِ

---

(١) في (ب): «ولقد». (٢) في (أ): «كبير».

(٣) «الذي»: ليست في (أ) في الموضعين ولا بد منها.

(٤) في (أ): «حرهم». وفي (ب): «حربهم»، والمثبت من (ط).

١٧٧٧ ـ وَجَرَى بمَكَّةَ مَا جَرَى مِنْ أَجْلِهِ مِنْ عَسْكَرِ الحَجَّاجِ ذِي العُدْوَانِ

١٧٧٨ ـ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَا الخَوَارِجَ[1] مِثْلَمَا أَنْشَا الرَّوَافِضَ أَخْبَثَ الحَيَوَانِ

١٧٧٩ ـ ولأجْلِهِ شَتَمُوا خِيَارَ الخَلْقِ بَعْـ ـدَ الرُّسْلِ بالعُدْوَانِ والبُهْتَانِ

١٧٨٠ ـ وَلأجْلِهِ سَلُّوا[2] البُغَاةُ سُيُوفَهُمْ ظَنًّا بِأَنَّهُمُ ذَوُو إحْسَانِ

١٧٨١ ـ وَلأجْلِهِ قَدْ قَالَ أَهْلُ الاِعْتِزَا لِ مَقَالَةً هَدَّتْ قُوَى الإيمَانِ

١٧٨٢ ـ وَلأجْلِهِ قَالُوا بِأَنَّ كَلامَهُ سُبْحَانَهُ خَلْقٌ مِنَ الأَكْوَانِ

١٧٨٣ ـ وَلأجْلِهِ قَدْ كَذَّبَتْ بِقَضَائِهِ شِبْهُ المَجُوسِ العَابِدِي النِّيرَانِ

١٧٨٤ ـ وَلأجْلِهِ قَدْ خَلَّدُوا أَهْلَ الكَبَا ئِرِ في الجَحِيمِ كَعَابِدِي الأَوْثَانِ

١٧٨٥ ـ وَلأجْلِهِ قَدْ أَنْكَرُوا لِشَفَاعَةِ الْـ ـمُخْتَارِ فِيهِمْ غَايَةَ النُّكْرَانِ

١٧٨٦ ـ وَلأجْلِهِ ضُرِبَ الإمَامُ بِسَوْطِهِمْ صِدِّيقُ أَهْلِ السُّنَّةِ الشَّيْبَانِي

١٧٨٧ ـ وَلأجْلِهِ قَدْ قَالَ جَهْمٌ لَيْسَ رَبُّ العَرْشِ خَارِجَ هَذِهِ الأَكْوَانِ

١٧٨٨ ـ كَلَّا وَلَا فَوقَ السَّمواتِ العُلَى وَالعَرْشِ مِنْ رَبٍّ وَلَا رَحْمنِ

١٧٨٩ ـ مَا فَوقَهَا رَبٌّ يُطَاعُ جِبَاهُنَا تَهْوِي لَهُ بِسُجُودِ ذِي خُضْعَانِ

١٧٩٠ ـ وَلأجْلِهِ جُحِدَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ وَالعَرْشَ أَخْلَوْهُ مِنَ الرَّحْمَنِ

١٧٩١ ـ وَلأجْلِهِ أَفْنَى الجَحِيمَ وَجَنَّةَ الْـ ـمَأْوَى مَقَالَةَ كَاذِبٍ فَتَّانِ

١٧٩٢ ـ وَلأجْلِهِ قَالَ[3] الإلهُ مُعَطَّلٌ أَزَلًا بِغَيْرِ نِهَايَةٍ وَزَمَانِ

١٧٩٣ ـ وَلأجْلِهِ قَدْ قَالَ لَيْسَ لِفِعْلِهِ مِنْ غَايَةٍ هِيَ حِكْمَةُ الدَّيَّانِ

١٧٩٤ ـ وَلأجْلِهِ قَدْ كَذَّبُوا بِنُزُولِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ بِنِصْفِ لَيْلٍ ثَانِ

١٧٩٥ ـ وَلأجْلِهِ زَعَمُوا الكِتَابَ عِبَارَةً[4] وَحِكَايَةً عَنْ ذَلِكَ القُرْآنِ

---

(١) في (أ): «الخروج». وهو خطأ.

(٢) في (ط): «سل».

(٣) في (ط): «قالوا».

(٤) موضعها بياض في (أ).

١٧٩٦ ـ مَا عِنْدَنَا شَيءٌ[1] سِوَى المخْلُوقِ وَالْـ ... ـقُرْآنُ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الرَّحْمَنِ

١٧٩٧ ـ مَا ذَا كَلَامُ اللَّه قطُّ حَقِيقَةً ... لَكِنْ مَجَازٌ وَيْحَ ذِي البُهْتَانِ

١٧٩٨ ـ وَلأجْلِهِ قُتِلَ ابنُ نَصْرٍ أحْمَدٌ[2] ... ذَاكَ الخُزَاعِيُّ العَظِيمُ الشَّانِ

١٧٩٩ ـ إذْ قَالَ ذَا القُرْآنُ نَفْسُ كَلَامِهِ ... مَا ذَاكَ مَخْلُوقٌ مِنَ الأكْوَانِ

١٨٠٠ ـ وَهُوَ الذِي جَرَّ ابْنَ سِينَا وَالأُلَى ... قَالُوا مَقَالَتَهُ على الكُفْرَانِ

١٨٠١ ـ فَتَأوّلُوا خَلْقَ السَّمَوَاتِ العُلَى ... وحُدُوثَهَا[3] بِحقِيقَةِ الإمْكَانِ

١٨٠٢ ـ وَتَأوَّلُوا عِلْمَ الإلَهِ وَقَوْلَهُ ... وَصِفَاتِهِ بِالسَّلْبِ وَالبُطْلَانِ

١٨٠٣ ـ وتَأوَّلُوا البَعْثَ الَّذِي جَاءتْ بِهِ ... رُسُلُ الإلَهِ لِهَذِهِ الأبْدَانِ

١٨٠٤ ـ بِفرَاقِها لِعَنَاصِرٍ قَدْ رُكِّبَتْ ... حتَّى تَعُودَ بَسِيطَةَ الأرْكَانِ

١٨٠٥ ـ وَهُوَ الذِي جَرَّ القَرَامِطَةَ الأُلَى ... يَتَأوَّلُونَ شَرَائِعَ الإيمَانِ

١٨٠٦ ـ فَتَأوَّلُوا العَمليَّ[4] مِثْلَ تأوُّلِ الـ ... ـعِلْميِّ عِنْدَكُمْ بِلَا فُرْقَانِ

١٨٠٧ ـ وَهُو الَّذِي جَرَّ النُّصَيْرَ وَحِزْبَهُ ... حتَّى أتَوْا بِعَسَاكِرِ الكُفْرَانِ

١٨٠٨ ـ فَجَرَى عَلَى الإسلَامِ أعْظَمُ مِحْنَةٍ ... وَخُمَارُهَا فِينَا إلى ذَا الآنِ

١٨٠٩ ـ وَجَمِيعُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ بِدَعٍ وَأحْـ ... ـدَاثٍ تُخَالِفُ مُوجِبَ القُرْآنِ

١٨١٠ ـ فَأسَاسُهَا التأويلُ ذُو البُطْلَانِ لَا ... تَأوِيلُ أهْلِ العِلْمِ والإيمَانِ

١٨١١ ـ إذْ ذَاكَ تَفْسِيرُ المُرَادِ وَكَشْفُهُ ... وَبَيَانُ مَعْنَاهُ إلى الأذْهَانِ

١٨١٢ ـ قَدْ كَانَ أعْلَمُ خَلْقِهِ بِكَلَامِهِ ... صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ كُلَّ أوَانِ

١٨١٣ ـ يَتَأوَّلُ القُرْآنَ عِنْدَ رُكُوعِهِ ... وَسُجُودِهِ تَأوِيلَ ذِي بُرْهَانِ[5]

---

(١) «شيء»: ليست في (أ).

(٢) في (ط): «أحمدًا». وهو خطأ.

(٣) في (أ): «وحديثها»!

(٤) في (أ): «العلمي». وهو خطأ.

(٥) في (ب): «البرهان».

١٨١٤ ـ هَذا الذِي قَالَتْهُ أمُّ المُؤمِنِيـ ـنَ حِكَايَةً عَنْهُ لَهَا بِلِسَانِ
١٨١٥ ـ فَانظُرْ إلَى التأويلِ مَا تَعْنِي بِهِ خَيْرُ النِّساء وَأفْقَهُ النّسْوَانِ
١٨١٦ ـ أتَظُنُّهَا تَعْنِي بِهِ صَرْفًا عَنِ الْـ ـمَعْنَى الْقَوِيِّ لغير ذِي الرُّجْحَانِ
١٨١٧ ـ وَانْظُرْ إلَى التَّأويلِ حِينَ يقولُ عَلِّـ ـمْهُ لِعَبْدِ اللهِ في القُرْآنِ
١٨١٨ ـ مَاذَا أرَادَ بِهِ سِوَى تَفْسِيرِهِ وَظُهُور مَعْنَاه لَهُ بِبَيَانِ
١٨١٩ ـ قَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ هُوَ التَّأْويلُ لَا تأويلُ جَهْمِيٍّ أخِي بُهْتَانِ
١٨٢٠ ـ وَحَقِيقَةُ التَّأويلِ مَعْنَاهُ الرُّجُو عُ إلَى الحَقِيقَةِ لَا إلَى البُطْلَانِ
١٨٢١ ـ وَكَذَاكَ[1] تأويلُ المَنَام حَقِيقَةُ الْـ ـمَرْئِيِّ لَا التَّحريفُ بالبُهْتَانِ
١٨٢٢ ـ وَكَذَاكَ تَأويلُ الَّذِي قَدْ أخبَرَتْ رُسْلُ الإلَهِ بِهِ مِنَ الإيمَانِ
١٨٢٣ ـ نَفْسُ الحَقِيقَةِ إذْ تُشَاهِدُهَا لَدَى يَوْمِ المَعَادِ بِرُؤيَةٍ وَعِيَانِ
١٨٢٤ ـ لَا خُلْفَ بَيْنَ أئِمَّةِ التَّفْسِيرِ في هَذَا وَذلِكَ وَاضِحُ التِّبيانِ[2]
١٨٢٥ ـ هَذَا كَلَامُ اللهِ ثُمَّ رَسُولِهِ وَأئِمَّةِ التَّفْسِيرِ لِلْقُرْآنِ
١٨٢٦ ـ تَأويلُهُ هُوَ عِنْدَهُمْ[3] تَفْسِيرُهُ بِالظَّاهِرِ المَفْهُومِ لِلأذْهَانِ
١٨٢٧ ـ مَا قَالَ مِنْهُمْ قَطُّ شَخْصٌ وَاحِدٌ تَأويلُهُ صَرْفٌ عَنِ الرُّجْحَانِ
١٨٢٨ ـ كَلَّا وَلَا نَفْيُ الحَقِيقَةِ لَا وَلَا عَزْلُ النُّصُوصِ عَنِ اليقِينِ فَذَانِ
١٨٢٩ ـ تَأويلُ أهْلِ البَاطِلِ المردُود عِنْـ ـدَ أئِمَّةِ العِرْفَانِ وَالإيمَانِ
١٨٣٠ ـ وَهُوَ الَّذِي[4] لا شَكَّ في بُطْلَانِهِ وَاللَّه يَقْضِي فِيهِ بالبُطْلَانِ
١٨٣١ ـ فَجَعَلْتُمُ لِلَّفْظِ مَعْنًى غَيْرَ مَعْـ ـنَاهُ لَدَيهِمْ بِاصْطِلَاحٍ ثَانِ
١٨٣٢ ـ وَحَمَلْتُمُ لَفْظَ الكِتَابِ عَلَيْهِ حَتَّـ ـى جَاءكُمْ مِنْ ذَاكَ مَحْذُورَانِ

(١) في (أ): «وكذلك». وهو خطأ.
(٢) في (ط): «البرهان».
(٣) في (أ): «عندكم». وهو خطأ.
(٤) «الذي»: سقطت من (أ).

١٨٣٣ ـ كَذِبٌ عَلَى الألفَاظِ مَعْ كَذِبٍ على ... مَنْ قَالَهَا كَذِبَانِ مَقْبُوحَانِ

١٨٣٤ ـ وَتَلَاهُمَا أمْرَانِ أقْبَحُ مِنْهُمَا ... جَحْدُ الهُدَى وَشَهَادةُ البُهْتَانِ

١٨٣٥ ـ إذْ يَشْهَدُونَ الزُّورَ أنَّ مُرَادَهُ ... غَيْرُ الحَقِيقَةِ وَهْيَ ذُو بُطلَانِ

فَصْلٌ

فِيما يَلْزَمُ مَدَّعِي التَّأوِيلِ لتَصِحَّ[1] دعْوَاهُ

١٨٣٦ ـ وَعليكُمُ في ذَا وَظَائِفُ أربَعٌ ... وَاللهِ لَيسَ لَكُمْ بِهِنَّ يَدَانِ

١٨٣٧ ـ مِنْهَا دَلِيلٌ صَارِفٌ لِلَّفْظِ عَنْ ... مَوْضُوعِهِ الأصْلِيِّ بِالبُرْهَانِ

١٨٣٨ ـ إذْ مُدَّعِي نَفْسِ الحَقِيقَةِ مُدَّعٍ ... للأصْلِ لَمْ يَحْتَجْ إلى بُرْهَانِ

١٨٣٩ ـ فَإذَا اسْتَقَامَ لَكُمْ دَلِيلُ الصَّرفِ يَا ... هَيْهَاتَ طُولِبتُمْ بِأمْرٍ ثَانِ

١٨٤٠ ـ وَهُوَ احْتِمَالُ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى الَّذِي ... قُلتُمْ هُوَ المَقْصُودُ بِالتِّبْيَانِ

١٨٤١ ـ فَإذَا أتَيتُمْ ذَاكَ طُولِبتُمْ بِأمْـ ... ـرٍ ثَالِثٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا الثَّانِي

١٨٤٢ ـ إذْ قُلتُمُ إنَّ المُرَادَ كَذَا فَمَا ... ذَا دَلَّكُمْ أتَخَرُّصُ الكُهَّانِ

١٨٤٣ ـ هَبْ أنهُ لَمْ يَقْصِدِ الموضُوعَ لَـ ... ـكِنْ قدْ يَكُونُ القَصْدُ مَعْنًى ثَانِ

١٨٤٤ ـ غَيْرَ الذِي عَيَّنْتُمُوهُ وَقَدْ يَكُو ... نُ اللَّفْظُ مَقْصُودًا بِدُونِ مَعَانِ

١٨٤٥ ـ كَتَعَبُّدٍ[2] وَتِلَاوَةٍ وَيَكُونُ ذَا ... كَ القَصْدُ أنْفَعَ وَهْوَ ذُو إمْكَانِ

١٨٤٦ ـ مِنْ قَصْدِ تَحْرِيفٍ لَهَا يُسْمَى بتَأْ ... وِيلٍ مَعَ الإتْعَابِ لِلأذْهَانِ

١٨٤٧ ـ وَاللهِ مَا القَصْدَانِ فِي حَدٍّ سَوَا ... فِي حِكْمَةِ المُتَكَلِّمِ المَنَّانِ

---

(١) في (ط): «لتصحيح».

(٢) في (أ): «لتعد»! وفي (ب): «لتعبد»، المثبت من (ط).

١٨٤٨ ـ بَلْ حِكْمَةُ الرَّحْمنِ تُبْطِلُ قَصْدَهُ التَّـ ـحْرِيفَ حَاشَا حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ
١٨٤٩ ـ وَكَذَاكَ تُبْطِلُ قَصْدَهُ إِنْزَالَهَا مِنْ غَيْرِ مَعْنًى وَاضِحِ التِّبْيَانِ
١٨٥٠ ـ وَهُمَا طَرِيقَا فِرْقَتَيْنِ كِلَاهُمَا عَنْ مَقْصَدِ القُرْآنِ مُنْحَرِفَانِ

فَصْلٌ

فِي طَرِيقَةِ ابْنِ سِينَا وَذَوِيهِ مِنَ المَلَاحِدَةِ فِي التَّأْوِيلِ

١٨٥١ ـ وَأَتَى ابنُ سِينَا بَعْدَ ذَا بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى وَلَمْ يَأْنَفْ مِنَ الكُفْرَانِ
١٨٥٢ ـ قَالَ المرادُ حَقَائِقُ الأَلْفَاظِ تَخْـ ـيِيلًا وَتَقْرِيبًا إِلَى الأَذْهَانِ
١٨٥٣ ـ عَجَزَتْ عَنِ الإِدْرَاكِ للمَعْقُولِ إِلَّا فِي مِثَالِ الحِسِّ[1] كَالصِّبْيَانِ
١٨٥٤ ـ كَيْ يُبْرِزَ المعْقُولَ فِي صُوَرٍ مِنَ الْـ ـمَحْسُوسِ مَقْبُولًا لِذِي الأَذْهَانِ
١٨٥٥ ـ فَتَسَلُّطُ التَّأْوِيلِ إِبْطَالٌ لِهَـ ـذَا الْقَصْدِ وَهْوَ جِنَايَةٌ مِنْ جَانِ
١٨٥٦ ـ هَذَا الَّذِي قَدْ قَالَهُ مَعْ نَفْيِهِ لِحَقَائِقِ الأَلْفَاظِ فِي الأَذْهَانِ
١٨٥٧ ـ وَطَرِيقَةُ التَّأْوِيلِ أَيْضًا قَدْ غَدَتْ مُشْتَقَّةً مِنْ هَذِهِ الخُلْجَانِ
١٨٥٨ ـ وَكِلَاهُمَا اتَّفَقَا عَلَى أَنَّ الحَقِيـ ـقَةَ مُنْتَفٍ مَضْمُونُهَا بِبَيَانِ
١٨٥٩ ـ لَكِنْ قَدِ اخْتَلَفَا فَعِنْدَ فَرِيقِكُمْ مَا إِنْ أُرِيدَتْ قَطُّ بِالتِّبْيَانِ
١٨٦٠ ـ لَكِنَّ عِنْدَهُمُ أُرِيدَ ثُبُوتُهَا فِي الذِّهْنِ إِذْ عُدِمَتْ مِنَ الأَعْيانِ[2]
١٨٦١ ـ إِذْ ذَاكَ مَصْلَحَةُ المُخَاطَبِ عِنْدَهُمْ وَطَرِيقَةُ البُرْهَانِ أَمْرٌ ثَانِ
١٨٦٢ ـ فَكِلَاهُمَا ارْتَكَبَا أَشَدَّ جِنَايَةٍ جُنِيَتْ عَلَى القُرْآنِ والإِيمَانِ

(١) في (أ): «الحسن». وهو خطأ.
(٢) في (ط): «الإحسان»!

١٨٦٣ - جَعَلُوا النُّصُوصَ لأجْلِهَا غَرَضًا[١] لَهُمْ ... قَدْ خَرَّقُوهُ[٢] بِأَسْهُمِ الهَذَيَانِ

١٨٦٤ - وَتَسَلَّطَ الأَوْغَادُ وَالأَوْقَاحُ والْـ ... ـأرذالُ بِالتَّحْرِيفِ وَالبُهْتَانِ

١٨٦٥ - كُلٌّ إِذَا قَابَلْتَهُ بِالنَّصِّ قَا ... بَلَهُ بِتَأْوِيلٍ بِلَا بُرْهَانِ

١٨٦٦ - وَيقُولُ تَأْوِيلِي كَتَأْوِيلِ الَّذِيـ ... ـنَ تَأَوَّلُوا فَوقِيَّةَ الرَّحْمنِ

١٨٦٧ - بَلْ دونَهُ فَظُهُورُهَا فِي الوَحْيِ بِالنَّـ ... ـصَّيْنِ مِثْلُ الشَّمسِ في التِّبْيَانِ

١٨٦٨ - أيَسُوغُ تَأْوِيلُ العُلُوِّ لَكُمْ وَلَا ... تَتَأَوَّلُوا البَاقِي بِلَا فُرقَانِ

١٨٦٩ - وَكَذَاكَ تَأْوِيلُ الصِّفَاتِ مَعَ انَّهَا ... مِلءُ الحَدِيثِ وَمِلءُ ذَا[٣] القُرْآنِ

١٨٧٠ - واللهِ تَأْوِيلُ العُلُوِّ أَشَدُّ مِنْ ... تَأْوِيلِنَا لِقِيَامَةِ الأَبْدَانِ

١٨٧١ - وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا لِحَيَاتِهِ ... وَلِعِلْمِهِ وَمَشِيئَةِ الأَكْوَانِ

١٨٧٢ - وأشدُّ مِنْ تَأْوِيلِنا لِحُدُوثِ هَـ ... ـذَا العَالَمِ المَحْسُوسِ بِالإِمْكَانِ[٤]

١٨٧٣ - وأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا بَعْضَ الشَّرَا ... ئِعِ عِنْدَ ذِي الإِنْصَافِ وَالمِيزَانِ

١٨٧٤ - وأشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا لِكَلَامِهِ ... بِالفَيْضِ مِنْ فَعَّالٍ[٥] ذِي الأَكْوَانِ

١٨٧٥ - وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِ أَهْلِ[٦] الرَّفْضِ أَخْـ ... ـبَارَ الفَضَائِلِ حَازَهَا الشَّيْخَانِ

١٨٧٦ - وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِ كُلِّ مُؤَوِّلٍ ... نَصًّا أَبَانَ[٧] مُرَادَهُ الوَحْيَانِ

١٨٧٧ - إِذْ صَرَّحَ الوَحْيَانِ مَعْ كُتُبِ الإِلَـ ... ـهِ جَمِيعِهَا بِالفَوْقِ لِلرَّحْمَنِ

١٨٧٨ - فَلأيِّ شَيءٍ نَحْنُ كُفَّارٌ بِذا التَّـ ... ـأْوِيلِ بَلْ أَنتُمْ عَلَى الإِيمَانِ

١٨٧٩ - إِنَّا تَأَوَّلْنَا وَأَنتُمْ قَدْ تَأَوَّ ... لْتُمْ فَهَاتُوا وَاضِحَ الفُرقَانِ

---

(١) في (أ): «عرض»!

(٢) في (أ): «خزقوه». وهما بمعنى

(٣) في (ط): «ذي».

(٤) تقدم هذا البيت على الذي قبله في (ب).

(٥) (أ): «أفعال».

(٦) في (أ): «من تأويلنا». وهو خطأ.

(٧) في (ب) و(ط): «بأن»! والتصويب من (أ). وانظر «شرح هراس» (١/٣٠٤).

١٨٨٠ ـ ألَكُمْ عَلَى تَأْوِيلِكُمْ أجْرَانِ حَيْـ ـثُ لَنَا عَلَى تَأْوِيلِنَا وِزْرَانِ
١٨٨١ ـ هَذِي مَقَالَتُهُم لَكُمْ فِي كُتْبِهِمْ مِنْهَا نَقَلْنَاهَا بِلاَ[1] عُدْوَانِ
١٨٨٢ ـ رُدُّوا عَلَيْهِمْ إنْ قَدَرْتُمْ أو فَنَحُـ ـوا عَنْ طَرِيقِ عَسَاكِرِ الإِيمَانِ
١٨٨٣ ـ لَا تَحْطِمَنَّكُمْ جُنُودُهُمُ كَحَطْـ ـمِ السَّيْلِ مَا لَاقَى مِنَ الدِّيدَانِ
١٨٨٤ ـ وَكَذَا نُطَالِبُكُمْ بِأمْرٍ رَابِعٍ وَاللهِ لَيْسَ لَكُمْ بِذَا إمْكَانِ
١٨٨٥ ـ وهُوَ الجَوابُ عَنِ المُعَارِضِ إذْ به الدَّ عْوَى تَتِمُّ سَلِيمَةَ الأرْكَانِ
١٨٨٦ ـ لَكِنَّ ذَا عَيْنُ المُحَالِ وَلَوْ يُسَا عِدُكُمْ عَلَيْهِ رَبُّ كُلِّ لِسَانِ
١٨٨٧ ـ فَأدِلَّةُ الإثْبَاتِ حَقٌّ لَا يَقُو مُ[2] لَهَا الجِبَالُ وَسَائِرُ الأكْوَانِ
١٨٨٨ ـ تَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ وَوَحْيُهُ مَعْ فِطْرَةِ الرَّحمنِ وَالبُرْهَانِ
١٨٨٩ ـ أنَّى يُعَارِضُهَا كُنَاسَةُ هَذِهِ الْـ أذْهَانِ بِالشُّبُهَاتِ وَالهَذَيَانِ
١٨٩٠ ـ وَجَعَاجِعٌ وَفَرَاقِعٌ مَا تَحْتَهَا إلَّا السَّرَابُ لِوَارِدٍ ظَمْآنِ
١٨٩١ ـ فَلْتَهْنِكُمْ[3] هَذِي العُلُومُ اللَّاءِ قَدْ ذُخِرَتْ لَكُمْ عَنْ تَابِعِي الإحسَانِ
١٨٩٢ ـ بَلْ عَنْ مَشَايِخِهِمْ جَمِيعًا ثُمَّ وُفِّـ ـقْتُمْ لَهَا مِنْ بَعْدِ طُولِ زَمَانِ
١٨٩٣ ـ واللهِ مَا ذُخِرَتْ لَكُمْ لِفَضِيلَةٍ لَكُمُ عَلَيْهِمْ يَا أولِي النُّقْصَانِ
١٨٩٤ ـ لَكِنْ عُقُولُ القَوْمِ كَانَتْ فَوقَ ذَا قَدْرًا وَشَأنُهُمُ فأكمل[4] شَانِ
١٨٩٥ ـ وَهمُ أجَلُّ وَعِلْمُهُمْ أعْلَى وَأشْـ ـرَفُ أنْ يُشَابَ بِزُخْرُفِ الهَذَيَانِ
١٨٩٦ ـ فَلِذَاكَ صَانَهُمُ الإلَهُ عنِ الَّذِي فِيهِ وَقَعْتُمْ صَوْنَ ذِي إحْسَانِ
١٨٩٧ ـ سَمَّيْتُمُ التَّحْرِيفَ تَأْوِيلًا كَذَا التَّـ ـعْطِيلَ تَنْزِيهًا هُمَا لَقَبَانِ

---

(١) (أ): «فلا»!
(٢) في (ط): «حقًا لا يقوم».
(٣) في (أ): «فلينهكم». وفي (ب): «فليهنكم». والمثبت من (ط).
(٤) في (ط): «فأعظم».

١٨٩٨ - وَأَضَفتُمُ أَمْرًا إِلَى ذَا ثَالِثًا ... شَرًّا وَأَقْبَحَ مِنْهُ ذَا بُهْتَانِ

١٨٩٩ - فَجَعَلْتُمُ الإِثْبَاتَ تَجْسِيمًا وَتَشْـ ... ـبِيهًا وَذَا مِنْ أَقْبَحِ العُدْوَانِ

١٩٠٠ - فَقَلَبْتُمُ تِلْكَ الحَقَائِقَ مِثْلَ مَا ... قُلِبَتْ قُلُوبُكُمُ عَنِ الإِيمَانِ

١٩٠١ - وَجَعَلْتُمُ المَمْدُوحَ مَذْمُومًا كَذَا ... بِالعَكْسِ حَتَّى اسْتَكْمَلَ اللَّبَسَانِ

١٩٠٢ - وَأَرَدْتُمُ أَنْ تُحْمَدُوا بِالاتِّبَا ... عِ نَعَمْ لَكِنْ لِمَنْ يَا فِرْقَةَ البُهْتَانِ

١٩٠٣ - وَبَغَيْتُمُ أَنْ تَنْسِبُوا لِلابْتِدَا ... عِ عَسَاكِرَ الآثَارِ وَالقُرْآنِ

١٩٠٤ - وَجَعَلْتُمُ الوَحْيَيْنِ غَيْرَ مُفِيدَةٍ ... لِلْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَالبُرْهَانِ

١٩٠٥ - لَكِنْ عُقُولُ التَّاكِبِينَ عَنِ الهُدَى ... لَهُمَا تُفِيدُ وَمَنْطِقُ اليُونَانِ

١٩٠٦ - وَجَعَلْتُمُ الإِيمَانَ كُفْرًا وَالهُدَى ... عَيْنَ الضَّلَالِ وَذَا مِنَ الطُّغْيَانِ

١٩٠٧ - ثُمَّ اسْتَخَفَّيْتُمْ عُقُولًا مَا أَرَا ... دَ اللهُ أَنْ تَزْكُوا عَلَى القُرآنِ

١٩٠٨ - حَتَّى اسْتَجَابُوا مُهْطِعِينَ لِدَعْوَةِ التَّـ ... ـعْطِيلِ قَدْ هَرَبُوا مِنَ الإِيمَانِ

١٩٠٩ - يَا وَيْحَهُمْ لَوْ[1] يَشْعُرُونَ بِمَنْ دَعَا ... وَلِمَا دَعَا قَعَدُوا قُعُودَ جَبَانِ

فَصلٌ

في شَبَهِ المُحَرِّفِينَ للنُّصُوصِ باليهُودِ وَإِرثِهِمُ التَّحريفَ مِنْهُم وَبَرَاءةِ أَهْلِ الإِثباتِ مِمَّا رَمَوهُم بِهِ مِنْ هَذَا[2] الشَّبَه

١٩١٠ - هَـذَا وَثَمَّ بَلِيَّةٌ مَسْتُورَةٌ ... فِيهِمْ سَأُبْدِيهَا لَكُمْ بِبَيَانِ

١٩١١ - وَرِثَ المُحَرِّفُ مِنْ يَهُودَ وَهُمْ أُولُو التَّـ ... ـحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالكِتْمَانِ

---

(١) في (أ): «لم». وهو خطأ.

(٢) في (ط): «هذه». ولعل الصواب ما في المخطوطتين.

١٩١٢ - فَأَرَادَ مِيرَاثَ الثَّلَاثَةِ مِنْهُمُ ... فَعَصَتْ عَلَيْهِ غَايَةَ العِصْيَانِ

١٩١٣ - إِذْ كَانَ لَفْظُ النَّصِّ مَحْفُوظًا فَمَا التَّـ ... ـبْدِيلُ والكِتْمَانُ فِي الإِمْكَانِ[١]

١٩١٤ - فَأَرَادَ تَبْدِيلَ المَعَانِي إِذْ هِيَ الْـ ... ـمَقْصُودُ مِنْ تَعْبِيرِ[٢] كُلِّ لِسَانِ

١٩١٥ - فَأَتَى إِليهَا وَهْيَ بَارِزَةٌ[٣] مِنَ الْـ ... ـأَلْفَاظِ ظَاهِرَةٌ بِلَا كِتْمَانِ

١٩١٦ - فَنَفَى حَقَائِقَهَا وَأَعْطَى لَفْظَهَا ... مَعْنًى سِوَى مَوْضُوعِهِ الحَقَّانِ

١٩١٧ - فَجَنَى عَلَى المَعْنَى جِنَايَةَ جَاحِدٍ ... وَجَنَى عَلَى الأَلْفَاظِ بِالعُدْوَانِ

١٩١٨ - وَأَتَى إِلَى حِزْبِ الهُدَى أَعْطَاهُمُ ... شَبَهَ اليَهُودِ وَذَا مِنَ البُهْتَانِ

١٩١٩ - إِذْ قَالَ إِنَّهُمُ مُشَبِّهَةٌ وَأَنْـ ... ـتُمْ مِثْلُهُمْ فَمَنِ الَّذِي يَلْحَانِي

١٩٢٠ - فِي هَتْكِ أَسْتَارِ اليَهُودِ وَشِبْهِهِمْ ... مِنْ فِرْقَةِ[٤] التَّحْرِيفِ لِلقُرآنِ

١٩٢١ - يَا مسْلِمِينَ بِحَقِّ رَبِّكُمُ اسْمَعُوا ... قَوْلِي وَعُوهُ وَعْيَ ذِي عِرْفَانِ

١٩٢٢ - ثُمَّ احْكُمُوا مِنْ بَعْدُ مَنْ هَذَا الَّذِي ... أَوْلَى بِهَذَا الشِّبْهِ بِالبُرْهَانِ

١٩٢٣ - أُمِرَ اليَهُودُ بأَنْ يَقُولُوا حِطَّةٌ ... فَأَبَوْا وَقَالُوا حِنْطَةٌ لِهَوَانِ

١٩٢٤ - وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ قِيلَ لَهُ استَوَى[٥] ... فَأَبَى وَزَادَ الحَرْفَ[٦] لِلنُّقْصَانِ

١٩٢٥ - قَالَ اسْتَوَى اسْتَولَى وَذَا مِنْ جَهْلِهِ ... لُغَةً وَعَقْلًا مَا هُمَا سِيَّانِ[٧]

١٩٢٦ - عِشْرُونَ[٨] وَجْهًا تُبْطِلُ التَّأْوِيلَ بِاسْـ ... ـتَوْلَى فَلَا تَخْرُجْ عَنِ القُرْآنِ

١٩٢٧ - قَدْ أُفْرِدَتْ بِمُصَنَّفٍ هُوَ عِنْدَنَا ... تَصْنِيفُ حَبْرٍ عَالِمٍ رَبَّانِي

١٩٢٨ - وَلَقَدْ ذَكَرْنَا أَرْبَعِينَ طَرِيقَةً ... قَدْ أَبْطَلَتْ هَذَا بِحُسْنِ بَيَانِ

---

(١) في (ب): «الأزمان».

(٢) في (أ): «تغيير»!

(٣) في (أ): «بارة»!

(٤) في (أ): «رفقة».

(٥) في (أ): «قيل استولى»! وهو خطأ.

(٦) في هامش (أ) إشارة إلى أنه في نسخة: «وزاد اللام».

(٧) في (ب): «شيئان».

(٨) في (أ): «عشرين». وهو خطأ.

١٩٢٩ - هِيَ فِي الصَّواعِقِ إنْ تُرِدْ تَحْقِيقَهَا   لَا تَخْتَفِي إلَّا عَلَى العُمْيَانِ

١٩٣٠ - نُونُ اليَهُودِ وَلَامُ جَهْمِيٍّ هُمَا   فِي وَحْيِ رَبِّ العرْشِ زَائِدَتَانِ

١٩٣١ - وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ عَطَّلَ وَصْفَهُ   وَيَهُودُ قَدْ وَصَفُوهُ بِالنُّقْصَانِ

١٩٣٢ - فَهُمَا إذًا فِي نَفْيِهِمْ لِصِفَاتِهِ الْـ   ـعُلْيَا كَمَا بَيَّنْتُهُ[1] أخَوَانِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ بُهْتَانِهِم فِي تَشْبِيهِ أَهْلِ الإِثْبَاتِ بِفِرْعَونَ وَقَولِهِمْ إنّ مَقَالَةَ العُلُو عَنْهُ أخَذُوهَا وَأَنَّهُمْ أولَى بِفِرْعَونَ وَهُمْ أشْبَاهُه[2]

١٩٣٣ - وَمِنَ العَجَائِبِ قَولُهُمْ فِرْعَوْنُ مَذْ   هَبُهُ العُلُوُّ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ

١٩٣٤ - وَلِذَاكَ[3] قَدْ طَلَبَ الصُّعُودَ إلَيهِ بِالصَّـ   ـرْحِ الذِي قَدْ رَامَ مِنْ هَامَانِ

١٩٣٥ - هَذَا رَأَيْنَاهُ بِكُتْبِهِمُ وَمِنْ   أفْوَاهِهِمْ سَمْعًا إلَى الآذانِ

١٩٣٦ - فَاسْمَعْ إذًا مَنْ ذَا الَّذِي أوْلَى بِفِرْ   عَوْنَ المُعَطِّلِ جَاحِدِ الرَّحْمَنِ

١٩٣٧ - وَانْظُرْ إلَى مَنْ قَالَ مُوسَى كَاذِبٌ   حِينَ ادَّعَى فَوقِيَّةَ الرَّحْمنِ

١٩٣٨ - فَمِنَ المَصَائِبِ أنَّ فِرْعَوْنِيَّكُمْ   أضْحَى يُكَفِّرُ صَاحِبَ الإيمَانِ

١٩٣٩ - وَيقُولُ ذَاكَ مُبَدِّلٌ لِلدِّينِ سَا   عٍ بِالفَسَادِ وَذَا مِنَ البُهْتَانِ

١٩٤٠ - إنَّ المورِّثَ ذَا لَهُمْ فِرْعَونُ حِيـ   ـنَ رَمَى بِهِ المولُودَ مِنْ عِمْرانِ

١٩٤١ - فَهُوَ الإمامُ لَهُمْ وَهَادِيهِمْ وَمَتْـ   ـبُوعٌ[4] يَقُودُهُمُ إلَى النِّيرَانِ

---

(١) أشار في هامش (أ) إلى نسخة: «أبصرته» بدل «بينته».

(٢) «وهم أشباهه»: ليست في (أ).

(٣) في (أ): «وكذلك».

(٤) في (ط): «بمتبوع».

١٩٤٢ ـ هُوَ أَنْكَرَ الوَصْفَيْنِ وَصْفَ الفَوقِ وَالتَّـ ـكْلِيمِ إنْكَارًا عَلَى البُهْتَانِ
١٩٤٣ ـ إذْ قَصْدُهُ إنْكَارُ ذَاتِ الرَّبِ فالتَّـ ـعْطِيلُ مِرْقَاةٌ لِذَا النُّكْرَانِ
١٩٤٤ ـ وَسِوَاهُ جَاءَ بِسُلَّمٍ وَبِآلَةٍ وَأَتَى بِقَانُونٍ عَلَى بُنْيَانِ
١٩٤٥ ـ وَأَتَى بِذَاكَ مُفَكِّرًا وَمُقَدِّرًا وِرْثَ الوَلِيدِ[1] العابِدِ الأَوْثَانِ
١٩٤٦ ـ وَأَتَى إلَى التَّعْطِيلِ مِنْ أَبْوَابِهِ لَا مِنْ ظُهُورِ الدَّارِ وَالجُدْرَانِ
١٩٤٧ ـ وَأَتَى به في قَالَبِ التَّنْزِيهِ وَالتَّـ ـعْظِيمِ تَلْبِيسًا عَلَى العُمْيَانِ
١٩٤٨ ـ وَأَتَى إلَى وَصْفِ العُلُوِّ فَقَالَ ذَا التَّـ ـجْسِيمُ لَيْسَ يَلِيقُ بِالرَّحْمَنِ
١٩٤٩ ـ فَاللَّفْظُ قَدْ أَنْشَاهُ مِنْ تِلْقَائِهِ وَكَسَاهُ وَصْفَ الوَاحِدِ المَنَّانِ
١٩٥٠ ـ وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ صَبِيُّ العَقْلِ لَمْ يَبْلُغْ وَلَوْ كَانُوا مِنَ الشِّيخَانِ
١٩٥١ ـ إلَّا أنَاسًا سَلَّمُوا لِلوَحْيِ هُمْ أَهْلُ البُلُوغِ وَأَعْقَلُ الإنْسَانِ
١٩٥٢ ـ فَأَتَى إلَى الصِّبْيَانِ فَانْقَادُوا لَهُ كَالشَّاءِ إذْ تَنْقَادُ لِلْجَوْبَانِ
١٩٥٣ ـ فَانْظُرْ إلَى عَقْلٍ صَغِيرٍ فِي يَدَيْ شَيْطَانِ مَا يَلْقَى مِنَ الشَّيْطَانِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ تَدْلِيسِهِمْ وَتَلْبِيسِهِمُ الحَقَّ بِالبَاطِلِ

١٩٥٤ ـ قَالُوا إذَا قَالَ المجَسِّمُ رَبُّنَا حَقًّا عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى بِلِسَانِ
١٩٥٥ ـ فَسَلُوهُ كَمْ لِلعَرْشِ مَعْنًى وَاسْتَوَى أَيْضًا لَهُ فِي الوَضْعِ خَمسُ مَعَانِ
١٩٥٦ ـ وَعلى فَكَمْ مَعْنًى لَهَا أَيْضًا لَدَى عَمْرٍو فَذَاكَ إمَامُ هَذَا الشَّانِ
١٩٥٧ ـ بَيِّنْ لَنَا تِلْكَ المَعَانِي وَالَّذِي مِنْهَا أُرِيدَ بِوَاضِحِ التِّبْيَانِ

(١) في (أ): «الولود»!

١٩٥٨ - فاسْمَعْ فَذَاكَ مُعَطِّلٌ هَذِي الجَعَا ... جعُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ الهَذَيَانِ
١٩٥٩ - قُلْ لِلْمُجَعْجِعِ[1] وَيْلَكَ اعْقِلْ مَا الَّذِي ... قَدْ قُلْتَهُ إِنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ
١٩٦٠ - العَرْشُ عَرشُ الربِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَاللَّامُ لِلْمَعْهُود في الأَذْهَانِ
١٩٦١ - مَا فِيه إِجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُوهِمٌ ... نَقْلَ المَجَازِ وَلَا لَهُ وَضْعَانِ
١٩٦٢ - وَمُحَمَّدٌ وَالأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ ... شَهِدُوا بِهِ لِلخَالِقِ الرَّحمَنِ
١٩٦٣ - مِنْهُمْ عَرَفْنَاهُ وَهُمْ عَرَفُوهُ مِنْ ... رَبٍّ عَلَيهِ قَدِ اسْتَوَى دَيَّانِ
١٩٦٤ - لَمْ تَفْهَمِ الأَذْهَانُ مِنْهُ سَرِيرَ بَلْـ ... ـقِيسٍ وَلَا بَيْتًا عَلَى الأَرْكَانِ[2]
١٩٦٥ - كَلَّا وَلَا عَرْشًا على بحرٍ وَلَا ... عَرْشًا لِجبريلٍ بِلا بُنْيَانِ
١٩٦٦ - كَلَّا وَلَا العرشَ الذي إِنْ ثُلَّ مِنْ ... عَبْدٍ هَوَى تَحتَ الحضيضِ الدَّانِي
١٩٦٧ - كَلَّا وَلَا عَرْشَ الكُرُومِ وهَذِهِ الْـ ... ـأَعْنَابِ في حَرْثٍ وَفِي بُسْتَانِ
١٩٦٨ - لَكنَّهَا فَهِمَتْ بِحمْدِ اللَّه عَرْ ... شَ الرَّبِّ فَوقَ جَمِيعِ ذي الأَكْوَانِ
١٩٦٩ - وَعَلَيهِ رَبُّ العالمِينَ قَدِ اسْتَوَى ... حَقًّا كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ
١٩٧٠ - وَكَذَا اسْتَوَى الموصُولُ بالحرفِ الذِي ... ظَهَرَ المُرَادُ بِهِ ظُهُورَ بَيَانِ
١٩٧١ - ما[3] فِيه إِجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُفْهِمٌ ... لِلإِشْتِرَاكِ وَلَا مَجَازٍ ثَانِ
١٩٧٢ - تَرْكِيبُهُ مَعْ حَرْفِ[4] الاسْتِعْلَاءِ نَصٌّ ... فِي العُلُوِّ بِوضْعِ كُلِّ لِسَانِ
١٩٧٣ - فَإِذَا تَركَّبَ مَعْ إلى فَالقصدُ مَعْ ... مَعْنَى العُلُوِّ لِوضْعِهِ بِبَيَانِ
١٩٧٤ - وإِلَى السَّمَاءِ قَدِ استَوَى فَمُقَيَّدٌ ... بِتَمَامِ صَنْعَتِهَا مَعَ الإِتْقَانِ
١٩٧٥ - لَكِنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى هُو مُطْلَقٌ ... مِنْ بَعْدِ ما قَدْ تَمَّ بِالأَرْكَانِ

---

(١) في (ب): «للجعيجع». وأشار في الهامش إلى المثبت أنه في نسخة.
(٢) في (ب): «أركان». (٣) في (ط): «لا».
(٤) «حرف»: سقطت من (أ).

١٩٧٦ ـ لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ يَقْصُرُ فَهْمُهُ عَنْ ذَا فَتِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ
١٩٧٧ ـ فَإِذَا اقْتَضَى وَاوَ المعِيَّةِ كَانَ مَعْـ ـنَاهُ استِواءَ[1] مُقَدَّمٍ وَالثَّانِي
١٩٧٨ ـ فَإِذَا أَتَى مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ كَانَ مَعْـ ـنَاهُ الكَمَالَ فَلَيسَ ذَا نُقْصَانِ
١٩٧٩ ـ لَا تَلْبِسُوا بِالبَاطِلِ الحقَّ الَّذِي قَدْ بَيَّنَ الرَّحمَنُ فِي الفُرقَانِ
١٩٨٠ ـ وَعَلَى للاسْتِعْلَاءِ فَهْيَ حَقِيقَةٌ فِيهِ لَدَى أَرْبَابِ هَذَا الشَّانِ
١٩٨١ ـ وَكَذَلِكَ الرَّحمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ لَمْ يَحْتَمِلْ مَعْنًى سِوَى الرَّحمَنِ
١٩٨٢ ـ يَا وَيْحَهُ بِعَمَاهُ لَوْ وَجَدَ اسْمَهُ الرَّ حْمَنَ مُحْتَمِلًا لِخَمْسِ مَعَانِ
١٩٨٣ ـ لَقَضَى بِأَنَّ اللَّفظَ لَا مَعْنَى لَهُ إِلَّا التِّلَاوَةَ عِنْدَنَا بِلِسَانِ
١٩٨٤ ـ فَلِذَاكَ قَالَ أَئِمةُ الإِسلَامِ فِي مَعْنَاهُ مَا قَدْ سَاءَكُمْ بِبَيَانِ
١٩٨٥ ـ وَلَقَد أَحَلْنَاكُمْ عَلَى كُتبٍ لَهُمْ هِي عِنْدَنَا وَاللهِ بِالكِيمَانِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ سَبَبِ غَلطِهم فِي الألفَاظ وَالحكم عَلَيها بِاحتِمالِ عِدَّةِ مَعانٍ حَتى أسقَطُوا الاستِدْلَال بِهَا

١٩٨٦ ـ وَاللَّفْظُ مِنْهُ مُفْرَدٌ وَمركَّبٌ فِي الاعْتِبَارِ فَمَا هُمَا سِيَّانِ
١٩٨٧ ـ واللَّفْظُ بالتَّركيبِ[2] نَصٌّ فِي الذِي[3] قَصَدَ المُخَاطِبُ مِنْهُ لِلتِّبْيَانِ[4]
١٩٨٨ ـ أَوْ ظَاهِرٌ فِيه وَذَا مِنْ حيثُ نِسْـ ـبَتُهُ إِلَى الأَفْهَامِ وَالأَذْهَانِ

---

(١) في (أ): «استوى». وفي (ط): «استواه». والمثبت من (ب).
(٢) في (ط): «في التركيب». (٣) في (أ): «نص بالذي».
(٤) في (ط): «في التبيان».

١٩٨٩ - فَيكُونُ نصًّا عِنْدَ طَائِفَةٍ وَعِنْـ ـدَ سِوَاهُمُ هُوَ ظَاهِرُ التِّبيَانِ

١٩٩٠ - وَلَدَى سِوَاهُمْ مُجْمَلٌ لَمْ يَتَّضِحْ لَهُمُ المُرَادُ بِهِ اتِّضَاحَ بَيَانِ

١٩٩١ - فَالأُولُونَ لإِلْفِهِمْ ذَاكَ الخِطَا بَ وَإِلْفِهِمْ مَعْنَاهُ طُولَ زَمَانِ

١٩٩٢ - طَالَ المِرَاسُ لَهُمْ لمعْنَاهُ كَمَا اشْـ ـتَدَّتْ عِنَايَتُهُمْ بِذَاكَ الشَّانِ

١٩٩٣ - وَالعِلْمُ مِنْهُمْ بِالمُخَاطِبِ إِذْ هُمُ أَوْلَى بِهِ مِنْ سَائِرِ الإِنْسَانِ

١٩٩٤ - وَلَهُمْ أَتمُّ عِنَايَةٍ بِكَلَامِهِ وَقُصُودِهِ مَعْ صِحَّةِ العِرْفَانِ

١٩٩٥ - فَخِطَابُه نَصٌّ لَدَيهِمْ قَاطِعٌ فِيمَا أُرِيدَ بِهِ مِنَ التِّبْيَانِ

١٩٩٦ - لَكِنَّ مَنْ هُوَ دُونَهُمْ فِي ذَاكَ لَمْ يَقْطَعْ بِقَطْعِهِمُ عَلَى البُرْهَانِ

١٩٩٧ - وَيقُولُ يَظْهَرُ ذَا وَلَيْسَ بِقَاطِعٍ فِي ذِهْنِهِ لا سَائِرِ الأَذْهَانِ

١٩٩٨ - وَلإِلْفِهِ بِكَلَامِ مَنْ هُوَ مُقْتَدٍ بِكَلَامِهِ مِنْ[1] عَالِمِ الأَزْمَانِ

١٩٩٩ - هُو قَاطِعٌ بِمُرَادِهِ وَكَلَامُهُ نَصٌّ لَدَيْهِ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٢٠٠٠ - وَالفِتنَةُ العُظْمَى مِنَ المتَسَلِّقِ الْـ ـمَخْدُوعِ ذِي الدَّعْوَى أَخِي الهَذَيَانِ

٢٠٠١ - لَمْ يَعْرِفِ العِلْمَ الَّذِي فِيهِ الكَلَا مُ وَلَا لَهُ إِلفٌ بِهَذَا الشَّانِ

٢٠٠٢ - لَكِنَّهُ مِنْهُ غَرِيبٌ لَيْسَ مِنْ سُكَّانِهِ كَلَّا وَلَا الجِيرَانِ

٢٠٠٣ - فَهوَ الزَّنِيمُ دَعِيُّ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ وَلَمْ يَصْحَبْهُمُ بِمَكَانِ

٢٠٠٤ - وَكَلَامُهُمْ[2] أَبدًا لَدَيهِ مُجْمَلٌ وَبِمَعْزِلٍ عَنْ إِمْرَةِ الإِيقَانِ[3]

٢٠٠٥ - شَدَّ التِّجَارَةَ بِالزُّيُوفِ يَخَالُهَا نَقدًا صَحِيحًا وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ

٢٠٠٦ - حَتَّى إِذَا رُدَّتْ عَلَيْهِ[4] نَالَهُ مِنْ رَدِّهَا خِزْيٌ وَسُوءُ هَوَانِ

---

(١) في (أ): «عن».

(٢) في (أ): «فكلاهما»!

(٣) في (أ): «الإتقان».

(٤) في (ط): «إليه».

٢٠٠٧ ـ فأَرَادَ تَصْحِيحًا لَهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ ... نقدُ[١] الزيُوفِ يَرُوجُ فِي الأَثْمَانِ

٢٠٠٨ ـ وَرَأى اسْتِحَالَةَ ذَا بِدُونِ الطَّعْنِ فِي ... بَاقِي النُّقُودِ فَجَاءَ بِالعُدْوَانِ

٢٠٠٩ ـ وَاسْتَعْرِضَ الثَّمَنَ الصَّحِيحَ بجَهْلِهِ ... وَبِظُلْمِهِ يَبْغِيهِ بِالبُهْتَانِ

٢٠١٠ ـ عِوَجًا لِيَسْلَمَ نَقْدُهُ بَيْنَ الوَرَى ... وَيَرُوجَ فِيهِمْ كَامِلَ الأَوْزَانِ

٢٠١١ ـ وَالنَّاسُ لَيسُوا أَهْلَ نَقْدٍ لِلَّذِي ... قَدْ قِيلَ إِلَّا الفردَ فِي الأَزْمَانِ

٢٠١٢ ـ وَالزَّيفُ بَيْنَهُمُ هُوَ النَّقْدُ الَّذِي ... قَدْ رَاجَ فِي الأَسْفَارِ وَالبُلْدَانِ

٢٠١٣ ـ إِذْ هُمْ قَدِ اصْطَلَحُوا عَلَيهِ وَارْتَضَوا ... بِجَوَازِهِ جَهْرًا بِلَا كِتْمَانِ

٢٠١٤ ـ فَإِذَا أَتَاهُمْ غَيْرُهُ وَلَوَ انَّهُ ... ذَهبٌ مُصَفًّى خَالِصُ العِقْيَانِ

٢٠١٥ ـ رَدُّوهُ واعْتَذَرُوا بأَنَّ نُقُودَهُمْ ... مِنْ غَيْرِهِ بمَرَاسِمِ السُّلْطَانِ

٢٠١٦ ـ فَإِذَا تَعَامَلْنَا بِنَقْدٍ غَيْرِهِ ... قُطِعَتْ جَوَامِكُنَا مِنَ الدِّيوَانِ

٢٠١٧ ـ وَاللهِ مِنْهُم قَدْ سَمِعْنَا ذا وَلَمْ ... نَكْذِبْ عَلَيهِمْ وَيْحَ ذِي البُهْتَانِ

٢٠١٨ ـ يَا مَنْ يُرِيدُ تِجَارَةً تُنْجِيهِ مِنْ ... غَضَبِ الإِلهِ وَمُوقَدِ النِّيرَانِ

٢٠١٩ ـ وَتُفِيدُهُ الأَرْبَاحَ بِالجَنَّاتِ وَالْـ ... ـحُورِ الحِسَانِ وَرُؤْيَةِ الرَّحْمَنِ

٢٠٢٠ ـ فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَدَامَ نَعِيمُهَا ... مَا لِلفَنَاءِ عَلَيهِ مِنْ سُلْطَانِ

٢٠٢١ ـ هَيِّئْ لَهَا ثَمَنًا تُبَاعُ بِمِثْلِهِ ... لَا تُشْتَرَى بِالزَّيفِ مِنْ أَثْمَانِ

٢٠٢٢ ـ نَقْدًا عَلَيهِ سِكَّةٌ نَبَوِيَّةٌ ... ضَرْبَ المَدِينَةِ أَشْرَفِ البُلْدَانِ

٢٠٢٣ ـ أَظَنَنْتَ يَا مَغْرُورُ بَائِعَهَا الَّذِي ... يَرْضَى بِنَقْدٍ ضَرْبِ جِنْكِسْخَانِ

٢٠٢٤ ـ مَنَّتْكَ وَاللهِ المُحَالَ النَّفْسُ إِنْ ... طَمِعَتْ[٢] بِذَا وَخُدِعْتَ بِالشَّيطَانِ

٢٠٢٥ ـ فَاسْمَعْ إِذًا سَبَبَ الضَّلَالِ وَمَنْشَأَ التَّـ ... ـخْلِيطِ إِذْ يَتَنَاظَرُ الخَصْمَانِ

---

(١) في كل من (أ) و(ب) إشارة إلى نسخة: «خرج» بدل «نقد».

(٢) في (أ): «طعمت»!

٢٠٢٦ - يَحْتَجُّ بِاللَّفْظِ المرَكَّبِ عَارِفٌ ... مَضْمُونَهُ بِسِيَاقِهِ لِبَيَانِ

٢٠٢٧ - وَاللَّفْظُ حِينَ يُسَاقُ بِالتركِيبِ مَحْـ ... ـفُوفٌ بِهِ لِلْفَهْمِ وَالتِّبْيَانِ

٢٠٢٨ - جُنْدٌ يُنَادَى بِالبَيَانِ عَلَيْهِ مِثْـ ... ـلَ نِدَائِنَا بِإِقَامَةٍ وَأَذَانِ

٢٠٢٩ - كَيْ يَحْصُلَ الإِعْلَامُ بِالمَقْصُودِ مِنْ ... إِيرَادِهِ وَيَصِيرَ فِي الأَذْهَانِ

٢٠٣٠ - فَيَفُكَّ تَرْكِيبَ الكَلَامِ مُعَانِدٌ ... حَتَّى يُقَلْقِلَهُ مِنَ الأَرْكَانِ

٢٠٣١ - وَيَرُومَ مِنْهُ لَفْظَةً قَدْ حُمِّلَتْ ... مَعْنًى سِوَى ذَا[1] فِي كَلَامٍ ثَانِ

٢٠٣٢ - فَتَكُونُ[2] دَبُّوسَ السَّلَاقِ[3] وَعُدَّةً ... لِلدَّفْعِ فِعْلَ الجَاهِلِ الفَتَّانِ

٢٠٣٣ - فَيَقُولُ هَذَا مُجْمَلٌ وَاللَّفْظُ مُحْـ ... ـتَمِلٌ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ البُهْتَانِ

٢٠٣٤ - وَبِذَاكَ يَفْسُدُ كُلُّ عِلْمٍ فِي الوَرَى ... وَالفَهْمُ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

٢٠٣٥ - إِذْ أَكْثَرُ الأَلْفَاظِ تَقْبَلُ ذَاكَ فِي الْـ ... ـإِفْرَادِ[4] قَبْلَ العَقْدِ وَالتِّبْيَانِ

٢٠٣٦ - لَكِنْ إِذَا مَا رُكِّبَتْ زَالَ الَّذِي ... قَدْ كَانَ مُحْتَمَلًا لَدَى الوِحْدَانِ

٢٠٣٧ - فَإِذَا تَجَرَّدَ كَانَ مُحْتَمِلًا لِغَيْـ ... ـرِ مُرَادِهِ أَو فِي كَلَامٍ ثَانِ

٢٠٣٨ - لَكِنَّ ذَا التَّجْرِيدَ مُمْتَنِعٌ فَإِنْ ... يُفْرَضْ يَكُن لَا شَكَّ فِي الأَذْهَانِ

٢٠٣٩ - وَالمُفْرَدَاتُ بِغَيْرِ تَرْكِيبٍ كَمِثْـ ... ـلِ الصَّوْتِ تَنْعَقُهُ بِتِلْكَ الضَّانِ

٢٠٤٠ - وَهُنَالِكَ الإِجْمَالُ وَالتَّشْكِيكُ وَالتَّـ ... ـجْهِيلُ وَالتَّحْرِيفُ وَالإِتْيَانُ بِالبُطْلَانِ[5]

٢٠٤١ - فَإِذَا هُمُ فَعَلُوهُ رَامُوا نَقْلَهُ ... لِمُرَكَّبٍ قَدْ حُفَّ بِالتِّبْيَانِ

٢٠٤٢ - وَقَضَوْا عَلَى التَّرْكِيبِ بِالحُكْمِ الَّذِي ... حَكَمُوا بِهِ لِلْمُفْرَدِ الوِحْدَانِ

٢٠٤٣ - جَهْلًا وَتَجْهِيلًا وَتَدْلِيسًا وَتَلْـ ... ـبِيسًا وَتَرْوِيجًا عَلَى العُمْيَانِ

---

(١) في (أ): «سواي ذا»! وفي (ط): «سواه»، والمثبت من (ب).

(٢) في (ب) و(ط): «فيكون».

(٣) في المخطوطتين: «الشلاق». والمثبت من (ط).

(٤) في (أ): «الإقرار»

(٥) كذا في جميع النسخ.

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ شَبهِ غَلَطِهِمْ فِي تَجْرِيدِ الأَلْفَاظِ بِغَلَطِ الفَلَاسِفَةِ فِي تَجْرِيدِ المَعَانِي

٢٠٤٤ ـ هَذَا هَدَاكَ اللهُ مِنْ إِضْلَالِهِمْ ... وَضَلالِهِمْ فِي مَنْطِقِ الإِنسانِ[١]

٢٠٤٥ ـ كَمجرَّدَاتٍ فِي الخَيَالِ وَقَدْ بَنَى ... قَومٌ عَلَيهَا أَوْهَنَ البُنْيَانِ

٢٠٤٦ ـ ظَنُّوا بِأَنَّ لَهَا وَجُودًا خَارِجًا ... وَوُجُودُهَا لَوْ صَحَّ فِي الأَذْهَانِ

٢٠٤٧ ـ أَنَّى وَتِلكَ مُشَخَّصَاتٌ حُصِّلَتْ ... فِي صُورَةٍ جُزْئِيَّةٍ بِعِيَانِ

٢٠٤٨ ـ لَكِنَّها كُلِّيَةٌ إِنْ طَابَقَتْ ... أَفْرَادَهَا كَاللَّفْظِ فِي المِيزَانِ

٢٠٤٩ ـ يَدْعُونَهُ الكُلِّيَّ وَهْوَ مُعَيَّنٌ ... فَرْدٌ كَذَا المعْنَى هُمَا سِيَّانِ

٢٠٥٠ ـ تَجرِيْدُ ذَا فِي الذِّهْنِ أَوْ فِي خَارِجٍ ... عَنْ كُلِّ قَيْدٍ لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٢٠٥١ ـ لَا الذِّهْنُ يَعْقِلُهُ وَلَا هُوَ خَارِجٌ ... هُوَ كَالخَيَالِ لِطَيْفَةِ السَّكْرَانِ[٢]

٢٠٥٢ ـ لَكِنْ تَجَرُّدُهَا المُقَيَّد ثَابِتٌ ... وَسِوَاهُ مُمْتَنِعٌ بِلَا إِمْكَانِ

٢٠٥٣ ـ فَتَجَرُّدُ الأَعْيَانِ عَنْ وَصْفٍ وَعَنْ ... وَضْعٍ وَعَنْ وَقْتٍ لَهَا وَمَكَانِ

٢٠٥٤ ـ فَرْضٌ مِنَ الأَذْهَانِ يَفْرِضُهُ كَفَرْ ... ضِ المُسْتَحِيلِ هُمَا لَهَا فَرْضَانِ

٢٠٥٥ ـ اللهُ أَكبرُ كَمْ دَهَى[٣] مِنْ فَاضِلٍ ... هَذَا التَّجَرُّدُ مِنْ قَدِيمِ زَمَانِ

٢٠٥٦ ـ تَجْرِيدُ ذِي الأَلْفَاظِ عَنْ تَرْكِيبِهَا ... وَكَذَاكَ تَجْرِيدُ المَعَانِي الثَّانِي

(١) في (ط): «في المنطق اليوناني». ولعل ما في المخطوطتين الصواب، كما هو في طبعة «شرح هراس» (٣٢٨/١).

(٢) في المخطوطتين: «لطينة سكران»! والتصويب من (ط).

(٣) في (ب): «لها».

٢٠٥٧ ـ وَالحَقُّ أَنَّ كِلَيْهِمَا فِي الذِّهْنِ مَفْـ ـرُوضٌ فَلَا تَحْكُمْ عَلَيْهِ وَهْوَ[1] فِي الأَذْهَانِ

٢٠٥٨ ـ فَيَقُودُكَ[2] الخَصْمُ المُعَانِدُ بِالَّذِي سَلَّمْتَهُ لِلحُكْمِ فِي الأَعْيَانِ

٢٠٥٩ ـ فَعَلَيْكَ بِالتَّفْصِيلِ إِنْ هُمْ أَطْلَقُوا أَوْ أَجْمَلُوا[3] فَعَلَيْكَ بِالتِّبْيَانِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ تَنَاقُضِهِمْ وَعَجْزِهِمْ عَنِ الفَرْقِ بَيْنَ مَا يَجِبُ تَأْوِيلُهُ وَمَا لا يَجِبُ

٢٠٦٠ ـ وَتَمَسَّكُوا بِظَوَاهِرِ المَنْقُولِ عَنْ أَشْيَاخِهِمْ كَتَمَسُّكِ العُمْيَانِ

٢٠٦١ ـ وَأَبَوا بِأَنْ يَتَمَسَّكُوا بِظَوَاهِرِ النَّـ ـصَّيْنِ وَا عَجَبًا مِنَ الخِذْلَانِ

٢٠٦٢ ـ قَولُ الشُّيُوخِ مُحَرَّمٌ تَأْوِيلُهُ إِذْ قَصْدُهُمْ لِلشَّرْحِ وَالتِّبْيَانِ

٢٠٦٣ ـ فَإِذَا تَأَوَّلْنَا عَلَيهِمْ كَانَ إِبْـ ـطَالًا لِمَا رَامُوا بِلَا بُرْهَانِ

٢٠٦٤ ـ فَعَلَى ظَوَاهِرِهَا تُمَرُّ نُصُوصُهُمْ وَعَلَى الحَقِيقَةِ حَمْلُهَا لِبَيَانِ

٢٠٦٥ ـ يَا لَيْتَهُمْ أَجْرَوْا نُصُوصَ الوَحْيِ ذَا الْـ ـمَجْرَى مِنَ الآثَارِ وَالقُرْآنِ

٢٠٦٦ ـ بَلْ عِنْدَهُمْ تِلْكَ النُّصُوصُ ظَوَاهِرٌ لَفْظِيَّةٌ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ

٢٠٦٧ ـ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا طَالِبَ الحَقِّ الَّذِي يَبْغِي الدَّلِيلَ وَمُقْتَضَى البُرْهَانِ

٢٠٦٨ ـ وَسَطَوْا عَلَى الوَحْيَيْنِ بِالتَّحْرِيفِ إِذْ سَمَّوْهُ تَأْوِيلًا بِوَضْعٍ ثَانِ

٢٠٦٩ ـ فَانْظُرْ إِلَى الأَعْرَافِ ثُمَّ لِيُوسُفٍ وَالكَهْفِ وَافْهَم مُقْتَضَى القُرْآنِ

٢٠٧٠ ـ فَإِذَا مَرَرتَ بِآلِ عِمْرَانٍ فَهِمْـ ـتَ القَصْدَ فَهْمَ مُوَفَّقٍ رَبَّانِي

---

(١) في (أ): «ولا هو». وهو خطأ.

(٢) في (ب): «فيقول دل»!

(٣) في (أ): «جملوا».

٢٠٧١ ـ وَعَلِمْتَ أنَّ حَقِيقَةَ التأوِيلِ تَبْـ ـيِينُ الحَقِيقَةِ لَا المجَازُ الثَّانِي

٢٠٧٢ ـ وَرَأيْتَ تأوِيلَ النُّفَاةِ مُخَالِفًا لِجَمِيعِ هَذَا لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

٢٠٧٣ ـ اللَّفْظُ هُمْ أنْشَوْا لَهُ مَعْنًى بِذَا كَ الإصْطِلَاحِ وَذَاكَ أمْرٌ دَانِ

٢٠٧٤ ـ وَأتَوْا إلَى الإلْحَادِ فِي الأسْمَاءِ وَالتَّـ ـحْرِيفِ[1] لِلألْفَاظِ بِالبُهْتَانِ

٢٠٧٥ ـ فَكَسَوْهُ هَذَا اللَّفْظَ تَلْبِيسًا وَتَدْ لِيسًا عَلَى العُمْيَانِ وَالعُورَانِ

٢٠٧٦ ـ فَاسْتَنَّ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُكَذِّبٍ مِنْ بَاطِنِيٍّ قَرْمَطِيٍّ جَانِي

٢٠٧٧ ـ فِي ذَا بِسُنَّتِهِمْ وَسَمَّى جَحْدَهُ لِلْحَقِّ تَأوِيلًا بِلَا فُرْقَانِ

٢٠٧٨ ـ وَأتَى بِتَأوِيلٍ كَتَأوِيلَاتِهِمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ صَارِخًا بِأذَانِ

٢٠٧٩ ـ إنَّا تَأوَّلْنَا كَمَا أوَّلْتُمُ فَأتُوا نُحَاكِمُكُمْ إلَى الوَزَّانِ

٢٠٨٠ ـ فِي الكِفَّتَيْنِ نَحُطُّ تَأوِيلَاتِنَا وَكَذَاكَ تَأوِيلَاتُكُمْ بِوِزَانِ

٢٠٨١ ـ هَذَا وَقَدْ أقْرَرْتُمُ أنَّا بِأيْـ ـدِينَا صَرِيحُ العَدْلِ وَالمِيزَانِ

٢٠٨٢ ـ وَغَدَوْتُمُ فِيهِ تَلَامِيذًا لَنَا أوَ لَيْسَ ذَلِكَ مَنْطِقَ اليُونَانِ

٢٠٨٣ ـ مِنَّا تَعَلَّمْتُمْ وَنَحْنُ شُيُوخُكُمْ لَا تَجْحَدُونَا مِنَّةَ الإحْسَانِ

٢٠٨٤ ـ فَسَلُوا مُبَاحِثَكُمْ سُؤَالَ تَفَهُّمٍ وَسَلُوا القَوَاعِدَ رَبَّةَ الأرْكَانِ

٢٠٨٥ ـ مِنْ أيْنَ جَاءَتْكُمْ وَأيْنَ أصُولُهَا وَعَلَى يَدَيْ مَنْ يَا أُولِي النُّكْرَانِ

٢٠٨٦ ـ فَلأيِّ شَيْءٍ نَحْنُ كُفَّارٌ وَأنْـ ـتُمْ مُؤْمِنُونَ وَنَحْنُ مُتَّفِقَانِ

٢٠٨٧ ـ أنَّ النُّصُوصَ أدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ لَمْ تُفْضِ قَطُّ بِنَا إلَى إيقَانِ

٢٠٨٨ ـ فَلِذَاكَ حَكَّمْنَا العُقُولَ وَأنْتُمُ أيْضًا كَذَاكَ فَنَحْنُ مُصْطَلِحَانِ

٢٠٨٩ ـ فَلأيِّ شَيْءٍ قَدْ رَمِيتُمْ بَيْنَنَا حَرْبَ الحُرُوبِ[2] وَنَحْنُ كَالأخَوَانِ

---

(١) في (ب): «للتحريف».

(٢) في (أ): «حرب البسوس».

٢٠٩٠ ـ الأَصْلُ مَعْقُولٌ وَلَفْظُ الوَحْيِ مَعْـ ـزُولٌ وَنَـحْـنُ وَأَنْـتُـمُ صِـنْـوَانِ
٢٠٩١ ـ لَا بِالنُّصُوصِ نَقُولُ نَحْنُ وَأَنْتُمُ أَيْضًا كَذَاكَ فَنَحْنُ مُصْطَلِحَانِ[1]
٢٠٩٢ ـ فَـذَرُوا عَـداوَتَـنَا فَإِنَّ وَرَاءنَا ذَاكَ العَدوَّ الثُّقْلَ ذُو[2] الأَضْغَانِ
٢٠٩٣ ـ فَهُمُ عَدُوُّكُمُ وَهُمْ أَعْدَاؤنَا فَجَمِيعُنَا فِي حَرْبِهِمْ سِيَّانِ
٢٠٩٤ ـ تِلْكَ المُجَسِّمَةُ[3] الأُلَى قَالُوا بِأَنَّ اللَّه فَوقَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ
٢٠٩٥ ـ وَإِلَيهِ يَصْعَدُ قَوْلُنَا وَفِعَالُنَا وَإِلَيـهِ تَـرْقَـى رُوحُ ذِي الإِيمَانِ
٢٠٩٦ ـ وَإِلَيهِ قَدْ عَرَجَ[4] الرَّسُولُ حَقِيقَةً وَكَذَا ابْنُ مَرْيَمَ مَصْعَدَ الأَبْدَانِ
٢٠٩٧ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا إنه بِالذَّاتِ فَوْ قَ العَرْشِ قُدْرَتُهُ بِكُلِّ مَكَانِ
٢٠٩٨ ـ وَكَذَاكَ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ نَحْوَ السَّمَاءِ فَهَاهُنَا جِهَتَانِ
٢٠٩٩ ـ لِلإِبْتِدَاءِ وَالانْتِهَاءِ وَذَانِ لِلْـ أَجْسَامِ أَيْنَ اللَّه مِنْ هَذَانِ
٢١٠٠ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ مُتَكَلِّمٌ قَامَ الْكَلَامُ بِهِ فَيَا إِخْوَانِ
٢١٠١ ـ أَيَكُونُ ذَاكَ بِلا حُرُوفٍ[5] أَمْ بِلَا[6] صَوْتٍ فَهَذَا لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ
٢١٠٢ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا مَا حَكَيْنَا عَنْهُمُ مِنْ قَبْلُ قَوْلَ مُشَبِّهِ[7] الرَّحْمَنِ
٢١٠٣ ـ فَذَرُوا الحِرَابَ لَنَا وَشُدُّوا كُلُّنَا جَمْعًا عَلَيهِمْ حَمْلَةَ الفُرْسَانِ
٢١٠٤ ـ حَتَّى نَسُوقَهُمُ بِأَجْمَعِنَا إِلَى وَسْطِ العَرِينِ مُمَزَّقِي اللُّحْمَانِ
٢١٠٥ ـ فَلَقَدْ كَوَوْنَا بِالنُّصُوصِ وَمَا لَنَا بِلِقَائِهَا أَبَدَ الزَّمَانِ يَدَانِ

---

(١) في (أ): «مصطحبان».
(٢) كذا في المخطوطتين و(ط)، وفي طبعة «شرح هراس» (٣٣٥/١): «ذي». والجادة النصب: «ذا».
(٣) في (أ): «المجلسة»!
(٤) في هامش (أ): نسخة «صعد».
(٥) في (ط): «بغير حرف».
(٦) في (أ): «أم لا». وهو خطأ.
(٧) في (أ): «مشيئة»! وهو تحريف.

٢١٠٦ ـ كَمْ ذَا بِقَالَ[1] اللهُ قَالَ رَسُولُهُ مِنْ فَوْقِ أعْنَاقٍ لَنَا وَبَنَانِ
٢١٠٧ ـ إنْ نَحْنُ قُلْنَا قَالَ آرِسْطُو المُعَلِّـ ـمُ أوَّلًا أوْ قَالَ ذَاكَ[2] الثَّانِي
٢١٠٨ ـ وَكَذَاكَ إنْ قُلْنَا ابْنُ سِينَا قَالَ ذَا أوْ قَالَهُ الرَّازِيُّ ذُو التِّبْيَانِ
٢١٠٩ ـ قَالُوا لَنَا قَالَ الرَّسُولُ وَقَالَ فِي الْـ ـقُرْآنِ كَيْفَ الدَّفْعُ لِلْقُرْآنِ
٢١١٠ ـ وَكَذَاكَ أنْتُمْ مِنْهُمُ أيْضًا بِهَـ ـذَا المَنْزِلِ الضَّنْكِ الَّذِي تَرَيَانِ
٢١١١ ـ إنْ جِئْتُمُوهُمْ بِالعُقُولِ أتَوْكُمُ بِالنَّصِّ مِنْ أثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٢١١٢ ـ فَتَحَالَفُوا إنَّا عَلَيهِمْ كُلُّنَا حِزْبٌ وَنَحْنُ وَأنْتُمُ سِلْمَانِ
٢١١٣ ـ فَإذَا فَرَغْنَا مِنْهُمُ فَخِلَافُنَا سَهْلٌ وَنَحْنُ وَأنْتُمُ أخَوَانِ
٢١١٤ ـ فَالعَرْشُ عِنْدَ فَرِيقِنَا وَفَرِيقِكُمْ مَا فَوقَهُ أحدٌ بِلَا كِتْمَانِ
٢١١٥ ـ مَا فَوقَهُ شَيْءٌ سِوَى العَدَمِ الذِي لَا شَيْءَ فِي ذِهْنٍ وَلا أعْيَانِ[3]
٢١١٦ ـ مَا اللَّه مَوْجُودٌ هُنَاكَ وإنَّمَا الْـ ـعَدَمُ المُحَقَّقُ فَوقَ ذِي الأكْوَانِ
٢١١٧ ـ وَاللَّه مَعْدُومٌ هُنَاكَ حَقِيقَةً بِالذَّاتِ عَكْسَ مَقَالَةِ الدَّيْصَانِ
٢١١٨ ـ هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِنَا وَفَرِيقِكُمْ وَحَقِيقَةُ[4] العِرْفَانِ
٢١١٩ ـ وَكَذَا جَمَاعَتُنَا عَلَى التَّحْقِيقِ فِي التَّـ ـوْرَاةِ وَالإنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ
٢١٢٠ ـ لَيْسَتْ كَلَامَ اللَّه بَلْ فَيْضٌ[5] مِنَ الْـ ـفَعَّالِ أوْ خَلْقٌ مِنَ الأكْوَانِ
٢١٢١ ـ فَالأرْضُ مَا فِيهَا لَهُ قَوْلٌ وَلَا فَوقَ السَّمَا لِلْخَلْقِ مِنْ دَيَّانِ
٢١٢٢ ـ بَشَرٌ أتَى بِالوَحْيِ وَهْوَ كَلَامُهُ فِي ذَاكَ نَحْنُ وَأنْتُمُ مِثْلَانِ
٢١٢٣ ـ وَكَذَاكَ[6] قُلْنَا إنَّ رُؤيَتَنَا لَهُ عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإمْكَانِ

(١) في المخطوطتين: «يقال»، والمثبت من (ط).
(٢) «ذاك»: ساقطة من (أ).
(٣) في (ط): «لا شيء في الأعيان والأذهان».
(٤) في (ب): «وفريقكم عند حقيقة».
(٥) في (أ): «فيضت».
(٦) في (ط): «ولذاك».

٢١٢٤ ـ وَزَعَمْتُمُ أَنَّا نَرَاهُ رُؤْيَةَ الْـ ـمَعْدُومِ لَا المَوْجُودِ فِي الأَعْيَانِ

٢١٢٥ ـ إِذْ كُلُّ مَرْئِيٍّ يَقُومُ بِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ لَا بُدَّ فِي البُرْهَانِ

٢١٢٦ ـ مِنْ أَنْ[1] يُقَابِلَ مَنْ يرَاهُ حَقِيقَةً مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مُفْرِطٍ وَتَدَانِ

٢١٢٧ ـ وَلَقَدْ تَسَاعَدْنَا عَلَى إِبْطَالِ ذَا أَنْتُمْ وَنَحْنُ فَمَا هُنَا قَوْلَانِ

٢١٢٨ ـ أَمَّا البَلِيَّةُ فَهْيَ[2] قَوْلُ مُجَسِّمٍ قَالَ القُرَانُ بَدَا مِنَ الرَّحمَنِ

٢١٢٩ ـ هُوَ قَولُهُ وَكَلَامُهُ مِنْهُ بَدَا لَفْظًا وَمَعْنًى لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٢١٣٠ ـ سَمِعَ الأَمِينُ كَلَامَهُ مِنْهُ وَأَدَّ اهُ إِلَى المُخْتَارِ مِنْ إِنْسَانِ

٢١٣١ ـ فَلَهُ الأَدَاءُ كَمَا الأَدَا لِرَسُولِهِ وَالقَوْلُ قَوْلُ اللهِ ذِي[3] السُّلْطَانِ

٢١٣٢ ـ هَذَا الَّذِي قُلْنَا وَأَنْتُمْ إِنَّهُ عَيْنُ المُحَالِ وَذَاكَ ذُو بُطْلَانِ

٢١٣٣ ـ فَإِذَا تَسَاعَدْنَا جَمِيعًا أَنَّهُ مَا بَيْنَنَا لِلَّهِ مِنْ قُرآنِ

٢١٣٤ ـ إِلَّا كَبَيْتِ اللَّه تِلْكَ إِضَافَةُ الْـ ـمَخْلُوقِ لَا الأَوْصَافِ لِلدَّيَّانِ

٢١٣٥ ـ فَعَلَامَ هَذَا الحَرْبُ فِيمَا بَيْنَنَا مَعْ ذَا الوِفَاقِ وَنَحْنُ مُصْطَلِحَانِ

٢١٣٦ ـ فَإِذَا أَبَيْتُمْ سِلْمَنَا فَتَحَيَّزُوا لِمَقَالَةِ التَّجْسِيمِ بِالإِذْعَانِ

٢١٣٧ ـ عُودُوا مُجَسِّمَةً وَقُولُوا دِينُنَا الْـ إِثْبَاتُ دِينُ مُشَبِّهِ الدَّيَّانِ

٢١٣٨ ـ أَوْ لَا فَلَا مِنَّا وَلَا مِنْهُمْ وَذَا شَأْنُ المُنَافِقِ إِذْ لَهُ وَجْهَانِ

٢١٣٩ ـ هَذَا يَقُولُ مُجَسِّمٌ وَخُصُومُهُ تَرْمِيهِ بِالتَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٢١٤٠ ـ هُوَ قَائِمٌ هُوَ قَاعِدٌ هُوَ جَاحِدٌ هُوَ مُثْبِتٌ تَلْقَاهُ ذَا أَلْوَانِ

٢١٤١ ـ يَومًا بِتَأْوِيلٍ يَقُولُ وَتَارَةً يَسْطُو عَلَى التَّأْوِيلِ بِالنُّكْرَانِ

* * *

(١) «أن»: سقطت من (أ).

(٢) في (ب): «فهو».

(٣) في (أ): «ذو».

فَصْلٌ

فِي المُطَالبَةِ بِالفَرْقِ بَيْنَ مَا يُتأَوَّلُ وَمَا لا يُتأوَّلُ

٢١٤٢ ـ فَنَقُولُ فَرِّقْ بَيْنَ مَا أَوَّلْتَهُ ... وَمَنَعْتَهُ تَفْرِيقَ ذي بُرْهَانِ
٢١٤٣ ـ فَيقُولُ مَا يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوَّ ... لْنَاهُ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرآنِ
٢١٤٤ ـ كَالإِسْتِوَاءِ مَعَ التَّكَلُّمِ[1] هَكَذَا ... لَفْظُ النُّزُولِ كَذَاكَ لَفْظُ يَدَانِ
٢١٤٥ ـ إِذْ هَذِهِ أَوْصَافُ جِسْمٍ مُحْدَثٍ ... لَا تَنْبَغِي لِلْوَاحِدِ المَنَّانِ
٢١٤٦ ـ فَنَقُولُ أَنْتَ وَصَفْتَهُ أَيْضًا بِمَا ... يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ والحِدْثَانِ
٢١٤٧ ـ فَوَصَفْتَهُ بِالسَّمْعِ وَالإِبْصَارِ مَعْ ... نَفْسِ الحَيَاةِ وَعِلْمِ ذِي الأَكْوَانِ
٢١٤٨ ـ وَوَصَفْتَهُ بِمَشِيئَةٍ مَعْ قُدْرَةٍ ... وَكَلَامِهِ النَّفْسِيِّ وَهْوَ مَعَانِ
٢١٤٩ ـ أَوْ وَاحِدٌ وَالجِسْمُ حَامِلُ هَذِهِ الْـ ... أَوْصَافِ حقًّا فَأْتِ بِالفُرْقَانِ
٢١٥٠ ـ بَيْنَ الَّذِي يُفضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوْ ... لَا يَقْتَضِيهِ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ
٢١٥١ ـ وَاللَّه لَوْ نُشِرَتْ شُيُوخُكَ كُلُّهُمْ ... لَمْ يَقْدِرُوا أبدًا على فُرْقَانِ[2]

فَصْلٌ

فِي ذِكْرِ فَرْقٍ آخَر لَهُمْ وَبَيَانِ بُطْلَانِه

٢١٥٢ ـ فَلِذَاكَ قَالَ زَعِيمُهُمْ فِي نَفْسِهِ ... فَرْقًا سِوَى هَذَا الَّذِي تَرَيَانِ
٢١٥٣ ـ هَذِي الصِّفَاتُ عُقُولُنَا دَلَّتْ عَلَى ... إِثْبَاتِهَا مَعْ ظَاهِرِ القُرآنِ

---

(١) «التكلم»: ليست في (أ).

(٢) في (ط): «الفرقان».

٢١٥٤ - فَلِذَاكَ صُنَّاهَا عَنِ التَّأْوِيلِ فاعْـ ـجَبْ يَا أَخَا التَّحْقِيقِ وَالعِرْفَانِ

٢١٥٥ - كَيْفَ اعْتِرَافُ القَوْمِ أَنَّ عُقُولَهُمْ دَلَّتْ عَلَى التَّجْسِيمِ بِالبُرْهَانِ

٢١٥٦ - فَيُقَالُ هَلْ فِي العقْلِ تَجْسِيمٌ أَمِ الْـ ـمَعْقُولُ يَنْفِي ذَاكَ لِلنُّقْصَانِ[1]

٢١٥٧ - إِنْ قُلْتُمُ يَنْفِيهِ فَانْفُوا هَذِه الْـ ـأَوْصَافَ وَانْسَلِخُوا مِنَ القُرْآنِ

٢١٥٨ - أو قُلْتُمُ يَقضِي بِإِثْبَاتٍ لَهُ فَفِرَارُكُمْ مِنْهَا لأَيِّ مَعَانِ

٢١٥٩ - أَوْ قُلْتُمُ يَنْفِيهِ فِي وَصْفٍ وَلَا يَنْفِيهِ فِي وَصْفٍ بِلَا بُرْهَانِ

٢١٦٠ - فَيُقَالُ مَا الفُرْقَانُ بَيْنَهُمَا وَمَا الْـ ـبُرْهَانُ فَأْتُوا الآنَ بِالفُرْقَانِ

٢١٦١ - وَيُقَالُ قَدْ شَهِدَ العِيَانُ بِأَنَّهُ ذُو حِكْمَةٍ وَعِنَايَةٍ وَحَنَانِ

٢١٦٢ - مَعْ رَأْفَةٍ وَمَحَبَّةٍ لِعِبَادِهِ أَهْلِ الوَفَاءِ[2] وَتَابِعِي القُرْآنِ

٢١٦٣ - وَلِذَاكَ[3] خُصُّوا بِالكَرَامَةِ دُونَ أَعْـ ـدَاءِ الإِلهِ وَشِيعَةِ الكُفْرَانِ

٢١٦٤ - وَهُوَ الدَّلِيلُ لَنَا عَلَى غَضَبٍ وَبُغْـ ـضٍ مِنْه مَعْ مَقْتٍ لِذِي العِصْيَانِ

٢١٦٥ - وَالنَّصُّ جَاءَ بِهَذِهِ الأَوْصَافِ مَعْ[4] مِثْلِ الصِّفَاتِ السَّبْعِ فِي القُرْآنِ

٢١٦٦ - وَيُقَالُ سَلَّمْنَا بِأَنَّ العَقْلَ لَا يُفْضِي[5] إِلَيهَا فَهْيَ فِي الفُرْقَانِ[6]

٢١٦٧ - أَفَنَفْيُ آحَادِ الدَّلِيلِ يَكُونُ لِلْـ ـمَدْلُولِ نَفْيًا يَا أُولِي العِرْفَانِ

٢١٦٨ - أَوْ نَفْيُ مُطْلَقِهِ يَدُلُّ عَلَى انتِفَا الْـ ـمَدْلُولِ فِي عَقْلٍ وَفِي قُرآنِ

٢١٦٩ - أَفَبَعْدَ ذَا الإِنْصَافِ وَيْحَكُمُو سِوَى مَحْضِ العِنَادِ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ

٢١٧٠ - وَتَحَيُّزٍ مِنكُم إليهم أَوْ إِلَى[7] الْـ ـقُرْآنِ وَالآثَارِ وَالإِيمَانِ

(١) في (ط): «ينفيه كذا النقصان». وما في المخطوطتين أجود.

(٢) «الوفاء»: ساقطة من (أ).

(٣) في (أ): «وكذاك».

(٤) «مع»: سقطت من المخطوطتين، فأثبتها من (ط).

(٥) في (ط): «يقضي».

(٦) في (ب): «القرآن».

(٧) في (ب): «منكم إليكم أو إلى». وفي (ط): «منكم إليهم يا أولي». والمثبت من (أ).

فَصْلٌ

في مُخَالَفَةِ طَريقِهم لِطَريقِ[1] أهْلِ الاسْتِقَامَة عَقْلًا وَنَقْلًا

٢١٧١ ـ وَاعْلَمْ بأنَّ طَرِيقَهُم عَكْسُ الطَّرِيـ ـقِ الْمُسْتَقِيمِ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٢١٧٢ ـ جَعَلُوا كَلَامَ شُيُوخِهِمْ نَصًّا لَهُ الْـ إحْكَامُ مَوْزُونًا بِهِ النَّصَّانِ

٢١٧٣ ـ وَكَلَامَ رَبِّ العَالَمِينَ وَعَبدِهِ مُتَشَابِهًا مُتَحَمِّلًا لِمَعَانِ

٢١٧٤ ـ فَتولَّدَتْ مِنْ ذَينِكَ الأَصْلَيْنِ أوْ لَادٌ أتَتْ لِلْغَيِّ وَالْبُهْتَانِ

٢١٧٥ ـ إذْ مِنْ سِفَاحٍ لا نِكَاحٍ كَوْنُهَا بِئْسَ الوَلِيدُ وَبِئْسَتِ الأَبَوَانِ

٢١٧٦ ـ عَرَضُوا النُّصُوصَ عَلَى كَلَامِ شُيُوخِهِمْ فَكَأنَّهَا جَيْشٌ لِذِي سُلْطَانِ[2]

٢١٧٧ ـ وَالعَزْلُ وَالإِبْقَاءُ مَرْجِعُهُ إلَى السُّـ ـلْطَانِ دُونَ رَعِيَّةِ السُّلْطَانِ

٢١٧٨ ـ وَكَذَاكَ أقْوَالُ الشُّيُوخِ فَإنَّهَا الْـ ـمِيزَانُ دُونَ النصِّ وَالقُرْآنِ

٢١٧٩ ـ إنْ وَافَقَا قَوْلَ الشُّيُوخِ فَمَرْحَبًا[3] أوْ خَالَفَتْ فَالدَّفْعُ بِالإِحْسَانِ

٢١٨٠ ـ إمَّا بِتَأوِيلٍ فإنْ أعْيَا فَتَفْـ ـوِيضٍ وَنَتْرُكُهَا لِقَولِ فُلَانِ

٢١٨١ ـ إذْ قَولُهُ نَصٌّ لَدَيْنَا مُحْكَمٌ فَظَوَاهِرُ الْمَنْقُولِ ذَاتُ مَعَانِ

٢١٨٢ ـ وَالنَّصُّ فَهْوَ بِهِ عَلِيمٌ دُونَنَا وَبِحَالِهِ مَا حِيلَةُ العُمْيَانِ

٢١٨٣ ـ إلَّا تَمَسُّكُهُمْ بِأيْدِي مُبْصِرٍ حَتَّى يَقُودَهُمُ كَذِي الأرْسَانِ

٢١٨٤ ـ فَاعْجَبْ لِعُمْيَانِ البَصَائِرِ أبْصَرُوا كَونَ المُقَلَّدِ صَاحِبَ البُرْهَانِ

---

(١) في (أ): «لطرق».

(٢) في (ب): «السلطان».

(٣) في (أ): «فموجبًا».

٢١٨٥ ـ وَرَأَوهُ[1] بالتَّقْليد أولَى مِنْ سِوَا … هُ بِغَيْرِ مَا [هَدْيٍ وَلا][2] بُرْهَانِ

٢١٨٦ ـ وَعَمُوا عَنِ الوَحْيَيْنِ إذْ لَمْ يَفْهَمُوا … مَعْنَاهُمَا عَجَبًا لِذِي الحِرْمَانِ

٢١٨٧ ـ قَولُ الشُّيُوخِ أتَمُّ تِبْيَانًا مِنَ الْـ … ـوَحْيَيْنِ لَا وَالوَاحِدِ الرَّحْمَنِ

٢١٨٨ ـ النَّقْلُ نَقْلٌ صَادِقٌ وَالقَولُ مِنْ … ذِي عِصْمَةٍ فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

٢١٨٩ ـ وَسِوَاهُ إمَّا كَاذِبٌ أوْ صَحَّ لَمْ … يَكُ قَولَ مَعْصُومٍ وَذِي تِبْيَانِ

٢١٩٠ ـ أفَيَسْتَوِي الثِّقْلَانِ يَا أهْلَ النُّهَى … وَاللهِ لَن[3] يَتَمَاثَلَ الثِّقْلَانِ

٢١٩١ ـ هَذَا الَّذِي ألْقَى العَدَاوَةَ بَيْنَنَا … فِي اللَّه نَحْنُ لأجْلِهِ خَصْمَانِ

٢١٩٢ ـ نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ … لَكِنْ نَصَرْنَا مُوجَبَ القُرْآنِ

٢١٩٣ ـ وَلَنَا سُلُوكٌ ضِدَّ مَسْلَكِهِمْ فَمَا … رَجُلَانِ مِنَّا قَطُّ يَلْتَقِيَانِ

٢١٩٤ ـ إنَّا أبَيْنَا أنْ نَدِينَ بِمَا بِهِ … دَانُوا مِنَ الآرَاءِ وَالبُهْتَانِ

٢١٩٥ ـ إنَّا عَزَلْنَاهَا وَلَمْ نَعْبَأ بِهَا … يَكْفِي الرَّسُولُ وَمُحْكَمُ الفُرْقَانِ

٢١٩٦ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَكْفِيهِ ذانِ فَلَا كَفَا … هُ اللهُ شَرَّ حَوَادِثِ الأزْمَانِ

٢١٩٧ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَشْفِيهِ ذَانِ فَلَا شَفَا … هُ اللهُ فِي قَلْبٍ وَلَا أبْدَانِ

٢١٩٨ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُغْنِيهِ ذَانِ رَمَاهُ رَبُّ … العَرْشِ بِالإعْدَامِ وَالحِرْمَانِ

٢١٩٩ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَهْدِيهِ ذَانِ فَلَا هَدَا … هُ اللَّهُ سُبْلَ الحَقِّ وَالإيمَانِ

٢٢٠٠ ـ إنَّ الكَلَامَ مَعَ الكِبَارِ وَلَيسَ مَعْ … تِلْكَ الأرَاذِلِ[4] سِفْلَةِ الحَيَوَانِ

٢٢٠١ ـ أوْسَاخِ هَذَا الخَلْقِ بَلْ أنْتَانِهِ … جِيَفِ الوُجُودِ وَأخْبَثِ الأنْتَانِ

---

(١) في (أ): «ورواه»!

(٢) زيادة من (ط). وليست في جميع الأصول، وإنما زادها محقق (ط) ليستقيم الوزن.

(٣) في (ط): «لا».

(٤) في (ب): «تلك الأصاغر الأراذل»! ولعل إحدى الكلمتين في نسخة بدل الأخرى، فإن اجتماعهما هكذا لا يقيم الوزن.

٢٢٠٢ ـ الطَّالِبِينَ دِمَاءَ أَهْلِ العِلْمِ بالْـ ... ـكُفْرانِ وَالبُهْتَانِ والعُدْوانِ[١]

٢٢٠٣ ـ الشَّاتِمِي أَهْلَ الحَدِيثِ عَداوَةً ... لِلسُّنَّةِ العُلْيا مَعَ القُرْآنِ

٢٢٠٤ ـ جَعَلُوا مَسَبَّتَهُمْ طَعَامَ حُلُوقِهِمْ ... فَاللَّهُ يَقْطَعُهَا مِنَ الأَذْقَانِ

٢٢٠٥ ـ كِبْرًا وَإِعْجَابًا وَتِيهًا زَائِدًا ... وَتَجَاوُزًا لِمَرَاتِبِ الإِنْسَانِ

٢٢٠٦ ـ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وَرَاءِ كِفَايَةٍ ... كُنَّا حَمَلْنَا رَايَةَ الشُّكْرَانِ

٢٢٠٧ ـ لَكِنَّهُ مِنْ خَلْفِ كُلِّ تَخَلُّفٍ[٢] ... عَنْ رُتْبَةِ الإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ

٢٢٠٨ ـ مَنْ لِي بِشِبْهِ خَوَارِجٍ قَدْ كَفَّرُوا ... بِالذَّنْبِ تَأْوِيلًا بِلَا إِحْسَانِ

٢٢٠٩ ـ وَلَهُمْ نُصُوصٌ قَصَّرُوا فِي فَهْمِهَا ... فَأُتُوا مِنَ التقصيرِ في العِرْفانِ

٢٢١٠ ـ وَخُصُومُنَا قَدْ كَفَّرُونَا بِالذِي ... هُوَ غَايَةُ التَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ كَذِبِهِمْ وَرَمْيِهِمْ أَهْلَ الحَقِّ بِأَنَّهُمْ أَشْبَاهُ الخَوَارِجِ وَبَيَانِ شَبَهِهِمُ المُحَقَّقِ بِالخَوَارِجِ[٣]

٢٢١١ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُمْ قَالُوا لِمَنْ ... قَدْ دَانَ[٤] بِالآثَارِ وَالقُرْآنِ

٢٢١٢ ـ أَنتُمْ بِذَا مِثْلُ الخَوَارِجِ إِنَّهُمْ ... أَخَذُوا الظَّوَاهِرَ مَا اهْتَدَوْا لِمَعَانِ

٢٢١٣ ـ فَانْظُرْ إِلَى ذَا البَهْتِ هَذَا وَصْفُهُمْ ... نَسَبُوا إِلَيْهِ شِيعَةَ الإِيمَانِ

٢٢١٤ ـ سَلُّوا عَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ وَحِزْبِهِ ... سَيْفَيْنِ سَيْفَ يَدٍ وَسَيْفَ لِسَانِ

(١) في (ط): «العدوان والبهتان».

(٢) في (ط): «مخلف».

(٣) في (أ): «بالخارج»!

(٤) في (ط): «قد حان»! وهو تحريف.

٢٢١٥ - خَرَجُوا عَلَيهِمْ مِثْلَ مَا خَرَجَ الأُلَى ... مِنْ قَبْلِهِمْ بِالبَغْيِ[1] وَالعُدْوَانِ

٢٢١٦ - وَاللهِ مَا كَانَ الخَوَارِجُ هَكَذَا ... وَهُمُ البُغَاةُ أَئِمَّةُ الطُّغْيَانِ

٢٢١٧ - كَفَّرْتُمْ أَصْحَابَ سُنَّتِهِ وَهُمْ ... فُسَّاقُ مِلَّتِهِ فَمَنْ يَلْحَانِي

٢٢١٨ - إِنْ قُلْتُ هُمْ خَيْرٌ وأَهْدَى مِنْكُمُ ... وَاللهِ مَا الفِئَتَانِ مُسْتَوِيَانِ

٢٢١٩ - شَتَّانَ بَيْنَ مُكَفِّرٍ بِالسُّنَّةِ الْـ ... ـعُلْيَا وَبَيْنَ مُكَفِّرِ العِصْيَانِ

٢٢٢٠ - قُلْتُمْ تَأَوَّلْنَا كَذَاكَ تَأَوَّلُوا ... وَكِلَاكُمَا[2] فِئَتَانِ بَاغِيَتَانِ

٢٢٢١ - وَلَكُمْ عَلَيهِمْ مِيزَةُ التَّعطِيلِ والتَّـ ... ـحْرِيفِ والتَّبْدِيلِ والبُهْتَانِ

٢٢٢٢ - وَلَهُمْ عَلَيكُمْ مِيزَةُ الإِثْبَاتِ والتَّـ ... ـصْدِيقِ مَعْ خَوفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ

٢٢٢٣ - أَلَكُم عَلى تَأْوِيلِكُمْ أَجْرَانِ إِذْ ... لَهُمُ عَلَى تَأوِيلِهِمْ وِزْرَانِ

٢٢٢٤ - حَاشَا رَسُولَ اللهِ مِنْ ذَا الحُكْمِ بَلْ ... أَنتُمْ وَهُم في حُكْمِهِ سِيَّانِ

٢٢٢٥ - وَكِلَاكُمَا للنَّصِّ فَهْوَ مُخَالِفٌ ... هَذَا وَبَيْنَكُمَا مِنَ الفُرْقَانِ

٢٢٢٦ - هُمْ خَالَفُوا نَصًّا لِنَصٍّ مِثلِهِ ... لَمْ يَفْهَمُوا التَّوفِيقَ بِالإِحْسَانِ

٢٢٢٧ - لَكِنَّكُم خَالَفْتُمُ المَنْصُوصَ للشُّـ ... ـبَهِ[3] التِي هِيَ فِكْرَةُ الأَذْهَانِ

٢٢٢٨ - فَلِأَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ خَيْرٌ وَأَقْـ ... ـرَبُ مِنهُمُ لِلْحَقِّ وَالإِيمَانِ

٢٢٢٩ - هُمْ قَدَّمُوا المفهُومَ مِنْ لَفْظِ الْكِتَا ... بِ عَلَى الحَدِيثِ المُوجِبِ التِّبْيَانِ

٢٢٣٠ - لَكِنَّكُمْ قَدَّمْتُمُ رَأْيَ الرِّجَا ... لِ عَلَيهِمَا أَفَأَنْتُمُ عِدْلَانِ

٢٢٣١ - أَمْ هُمْ إِلَى الإِسلَامِ أَقْرَبُ مِنْكُمُ ... لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَن لَهُ عَيْنَانِ

٢٢٣٢ - وَاللَّه يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَومَ الجَزَا ... بِالعَدْلِ وَالإِنْصَافِ وَالمِيزَانِ

٢٢٣٣ - هَذَا وَنَحْنُ فَمِنْهُمُ بَلْ مِنْكُمُ ... بُرَآءُ إِلَّا مِنْ هُدًى وَبَيَانِ

(١) في (أ): «بالغي».

(٢) في المخطوطتين: «وكلاهما». والمثبت من (ط).

(٣) في (أ): «للتشبيه». وهو تحريف.

٢٢٣٤ ـ فَاسْمَعْ إِذًا قَوْلَ الخَوَارِجِ ثُمَّ قَوْ ... لَ خُصُومِنَا وَاحْكُمْ بِلَا مَيَلَانِ

٢٢٣٥ ـ مَنْ ذَا الَّذِي مِنَّا إِذًا أَشْبَاهُهُمْ ... إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ

٢٢٣٦ ـ قَالَ الخَوَارِجُ للرَّسُولِ اعْدِلْ فَلَمْ ... تَعْدِلْ وَمَا ذِي قِسْمَةُ الدَّيَّانِ

٢٢٣٧ ـ وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ قَالَ نَظِيرَ ذَا ... لَكِنَّهُ قَدْ زَادَ فِي الطُّغْيَانِ

٢٢٣٨ ـ قَالَ الصَّوَابُ بأَنَّهُ اسْتَولَى فَلِمْ ... قُلْتَ اسْتَوى وَعَدَلْتَ عَنْ تِبْيَانِ

٢٢٣٩ ـ وَكَذَاكَ يَنْزِلُ أَمْرُهُ سُبْحَانَهُ ... لِمَ قُلْتَ يَنْزِلُ صَاحِبُ الغُفْرَانِ

٢٢٤٠ ـ مَا ذَا بِعَدْلٍ فِي العِبَارَةِ وَهْيَ مُو ... هِمةُ التَّحَرُّكِ وَانْتِقَالِ مَكَانِ

٢٢٤١ ـ وَكَذَاكَ قُلْتَ بأَنَّ رَبَّكَ فِي السَّما ... أَوْهَمْتَ حَيِّزَ خَالِقِ الأَكْوَانِ

٢٢٤٢ ـ كَانَ الصَّوَابُ بِأَنْ يُقَالَ بِأَنَّهُ ... فَوقَ السَّمَا سُلْطَانُ ذِي السُّلْطَانِ[1]

٢٢٤٣ ـ وَكَذَاكَ قُلْتَ إِلَيهِ يُعْرَجُ والصَّوَا ... بُ إِلَى كَرَامَةِ رَبِّنَا المَنَّانِ

٢٢٤٤ ـ وَكَذَاكَ قُلْتَ بِأَنَّ مِنْهُ يَنْزِلُ الْـ ... ـقُرْآنُ تَنْزِيلًا مِنَ الرَّحْمَنِ

٢٢٤٥ ـ كَانَ الصَّوَابُ بأَنْ يُقَالَ نُزُولُهُ ... مِنْ لَوحِهِ أَوْ مِنْ مَحَلٍّ ثَانِ

٢٢٤٦ ـ وَتَقُولُ أَيْنَ اللَّهُ والتَّأْيِينُ مُمْـ ... ـتَنِعٌ[2] عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٢٢٤٧ ـ لَوْ قُلْتَ مَنْ كَانَ الصَّوَابَ كَمَا تَرَى ... فِي القَبْرِ يَسْأَلُ ذَانِكَ[3] المَلَكَانِ

٢٢٤٨ ـ وَتَقُولُ أَللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ الْـ ... ـأَعْلَى تُشِيرُ بِأُصْبُعٍ وَبَنَانِ

٢٢٤٩ ـ نَحْوَ السَّمَاءِ وَمَا إِشَارَتُنَا لَهُ ... حِسِّيَّةٌ بَلْ تِلْكَ فِي الأَذْهَانِ

٢٢٥٠ ـ وَاللهِ مَا نَدْرِي الَّذِي نُبْدِيهِ فِي ... هَذَا مِنَ التَّأْوِيلِ لِلإِخْوَانِ

٢٢٥١ ـ قُلْنَا لَهُم إِنَّ السَّمَا هِيَ قِبْلَةُ الدَّ ... اعِي كَبَيْتِ اللهِ ذِي الأَرْكَانِ

٢٢٥٢ ـ قَالُوا لَنَا هَذا دَلِيلٌ أَنَّهُ ... فَوقَ السَّمَاءِ بِأَوْضَحِ البُرْهَانِ

---

(١) في (أ): «سلطان».

(٢) في (ط): «والأين فممتنع».

(٣) في (ط): «ذلك».

٢٢٥٣ ـ فَالنَّاسُ طُرًّا إِنَّمَا يَدْعُونَهُ مِنْ فَوْقُ هَذِي فِطْرَةُ الرَّحمَنِ

٢٢٥٤ ـ لا يَسْأَلُونَ القِبْلَةَ العُلْيَا وَلَـ ـكِنْ يَسْأَلُونَ الرَّبَّ ذَا الإِحْسَانِ

٢٢٥٥ ـ قَالُوا وَمَا كَانَت إِشَارَتُهُ إِلَى غَيْرِ الشَّهِيدِ مُنَزِّلِ الفُرْقَانِ

٢٢٥٦ ـ أَتُرَاهُ أَمْسَى لِلسَّمَا مُسْتَشْهِدًا حَاشَاهُ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي البُهْتَانِ

٢٢٥٧ ـ وَكَذَاكَ قُلْتَ بِأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ وَكَلامُهُ المَسْمُوعُ بِالآذَانِ

٢٢٥٨ ـ نَادَى الكَلِيمَ بِنَفْسِهِ وَكَذَاكَ قَدْ سَمِعَ النِّدَا فِي الجَنَّةِ الأَبَوَانِ

٢٢٥٩ ـ وَكَذَا يُنَادِي الخَلْقَ يومَ[1] مَعَادِهِمْ بِالصَّوْتِ يَسْمَعُ صَوتَهُ الثَّقَلانِ

٢٢٦٠ ـ إِنِّي أَنَا الدَّيَّانُ آخُذُ حقَّ مَظْـ ـلُومٍ مِنَ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي

٢٢٦١ ـ وَتَقُولُ إِنَّ اللهَ قَالَ وَقَائِلٌ وَكَذَا يَقُولُ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٢٢٦٢ ـ قَولٌ بِلَا حَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ يُرَى مِنْ غَيْرِ مَا شَفَةٍ وَغَيْرِ لِسَانِ

٢٢٦٣ ـ أَوْقَعْتَ فِي التَّشْبِيهِ وَالتَّجْسِيمِ مَنْ لَمْ يَنْفِ مَا قَدْ قُلْتَ فِي الرَّحْمَنِ

٢٢٦٤ ـ لَوْ لَمْ تَقُلْ فَوقَ السَّمَاءِ وَلَمْ تُشِرْ بِإِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ بِبَيَانِ

٢٢٦٥ ـ وَسَكَتَّ عنْ تِلْكَ الأَحَادِيثِ الَّتِي قَدْ صَرَّحَتْ بِالفَوْقِ لِلدَّيَّانِ

٢٢٦٦ ـ وَذَكَرْتَ أَنَّ اللهَ لَيْسَ بِدَاخِلٍ فِينَا وَلَا هُوَ خَارِجُ الأَكْوَانِ

٢٢٦٧ ـ كُنَّا انْتَصَفْنَا مِنْ أولِي التَّجْسِيمِ بَلْ كَانُوا لَنَا أَسْرَى عَبِيدَ هَوَانِ

٢٢٦٨ ـ لَكِنْ مَنَحْتَهُمُ سِلَاحًا كُلَّمَا شَاؤُوْا لَنَا مِنهُمْ أَشَدَّ طِعَانِ

٢٢٦٩ ـ وَغَدَوْا بِأَسْهُمِكَ التِي أَعْطَيْتَهُم يَرْمُونَنَا غَرضًا بِكُلِّ مَكَانِ

٢٢٧٠ ـ لَوْ كُنتَ تَعْدِلُ فِي العِبَارَةِ بَيْنَنَا مَا كَانَ يُوجَدُ بَينَنَا زَحْفَانِ[2]

٢٢٧١ ـ هَذَا لِسَانُ الحَالِ مِنْهُمْ وَهْوَ فِي ذَاتِ الصُّدُورِ يُغَلُّ بِالكِتْمَانِ

---

(١) في (ب): «مع». وهو خطأ.

(٢) في (ط): «رجفان».

٢٢٧٢ - يَبْدُو عَلَى فَلَتَاتِ أَلْسُنِهِمْ وَفِي *** صَفَحَاتِ أَوْجُهِهِمْ يُرَى بِعِيَانِ

٢٢٧٣ - سِيمَا إذا قُرِئَ الحَدِيثُ عَليهِمُ *** وَتَلَوْتَ شَاهِدَهُ مِنَ القُرآنِ

٢٢٧٤ - فَهُنَاكَ بَيْنَ النَّازِعَاتِ وَكُوِّرَتْ *** تِلْكَ الوُجُوهُ كَثِيرَةُ الأَلْوَانِ

٢٢٧٥ - وَيَكَادُ قَائِلُهُمْ يُصَرِّحُ لَوْ يَرَى *** مِنْ قَابِلٍ فَتَرَاهُ ذَا كِتْمَانِ

٢٢٧٦ - يَا قَومُ شَاهَدْنَا رُؤُوسَكُمُ[1] عَلَى *** هَذَا وَلَمْ نَشْهَدْهُ مِنْ إنْسَانِ

٢٢٧٧ - إلا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ غِلٌّ عَلَى *** سُنَنِ الرَّسُولِ وَشِيعَةِ القُرآنِ

٢٢٧٨ - وَهُوَ الَّذِي فِي كُتْبِهِمْ لكِنْ بِلُطْـ *** ـفِ عِبَارَةٍ مِنْهُمْ وَحُسْنِ بَيَانِ

٢٢٧٩ - وَأَخُو الجَهَالَةِ سَبْيُهُ لِلَّفْظِ والْـ *** ـمَعْنَى فَسَبْيٌ[2] العَالِمِ الرَّبَّانِي

٢٢٨٠ - يَا مَنْ يَظُنُّ بِأَنَّنَا حِفْنَا عَلَيْـ *** ـهِمْ كُتْبُهُمْ تُنْبِيكَ عَنْ ذَا الشَّانِ

٢٢٨١ - فَانْظُرْ تَرَى لَكِنْ نَرَى لَكَ تَرْكَهَا *** حَذَرًا عَليكَ مَصَايِدَ الشَّيْطَانِ

٢٢٨٢ - فَشِبَاكُهَا واللَّه لَمْ يَعْلَقْ بِهَا *** مِنْ ذِي جَنَاحٍ قَاصِرِ الطَّيَرَانِ

٢٢٨٣ - إلا رَأيتَ الطَّيْرَ فِي قَفَصِ الرَّدَى *** يَبْكِي لَهُ نَوْحٌ عَلَى الأَغْصَانِ

٢٢٨٤ - وَيَظَلُّ يَخْبِطُ طَالِبًا لِخَلَاصِهِ *** فَيَضِيقُ عَنْهُ فُرْجَةُ العِيدَانِ

٢٢٨٥ - وَالذَّنْبُ ذَنْبُ الطَّيْرِ خَلَّى أَطْيَبَ الثَّـ *** ـمَرَاتِ فِي عَالٍ مِنَ الأَفْنَانِ

٢٢٨٦ - وَأَتَى إِلَى تِلْكَ المَزَابِلِ يَبْتَغِي الْـ *** ـفَضَلَاتِ كَالحَشَرَاتِ وَالدِّيدَانِ

٢٢٨٧ - يَا قَوم وَاللهِ العَظِيمِ نَصِيحَةٌ *** مِنْ مُشْفِقٍ وَأَخٍ لَكُمْ مِعْوَانِ

٢٢٨٨ - جَرَّبْتُ هَذَا كُلَّهُ وَوَقَعْتُ فِي *** تِلْكَ الشِّبَاكِ وَكُنْتُ ذَا طَيَرَانِ

٢٢٨٩ - حَتَّى أتاحَ لِيَ الإلهُ بِفَضْلِهِ *** مَنْ لَيْسَ تَجْزِيهِ يَدِي وَلِسَانِي

٢٢٩٠ - حَبْرًا أَتَى مِنْ أَرضِ حَرَّانٍ فَيَا *** أَهْلًا بِمَنْ قَدْ جَاءَ مِنْ حَرَّانِ

---

(١) في (ب): «رويتكم».

(٢) في (ط): «وأخو الجهالة نسبه للفظ والمعنى فنسب...».

٢٢٩١ - فَاللَّه يَجْزِيهِ الذِي هُوَ أَهْلُه ... مِنْ جَنَّةِ المَأْوَى مَعَ الرِّضْوَانِ

٢٢٩٢ - أَخَذَتْ يَدَاهُ يَدِي وَسَارَ فَلَمْ يَرِمْ ... حَتَّى أرَانِي مَطْلَعَ الإِيمَانِ

٢٢٩٣ - وَرَأَيْتُ أعلامَ المدِينَةِ حَولَهَا ... يُزْكُ[1] الهُدَى وَعَسَاكِرُ القُرْآنِ

٢٢٩٤ - وَرَأَيْتُ آثارًا عَظِيمًا شأنُهَا ... مَحْجُوبَةً عَنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ

٢٢٩٥ - وَوَرَدْتُ رَأسَ الماءِ أبْيَضَ صَافِيًا ... حَصْبَاؤهُ كَلآلِئِ التِّيجَانِ

٢٢٩٦ - وَرَأَيْتُ أكوَابًا[2] هُنَاكَ كَثِيرَةً ... مِثْلَ النُّجُومِ لِوَارِدٍ ظَمْآنِ

٢٢٩٧ - وَرَأيْتُ حَوْضَ الكَوثَرِ الصَّافِي الَّذِي ... لَا زَالَ يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ

٢٢٩٨ - مِيزابُ سُنَّتِهِ وَقَولُ إلهِهِ ... وَهُمَا مَدَى الأيَّام لَا يَنِيَانِ

٢٢٩٩ - وَالنَّاسُ لَا يَرِدُونَهُ إلَّا مِنَ الْـ ... آلَافِ أفرَادًا ذَوو إيمَانِ

٢٣٠٠ - وَرَدُوا عِذَابَ مَنَاهِلٍ أكْرِمْ بِهَا ... وَوَرَدْتُمُ أنْتُمْ عَذَابَ هَوَانِ

٢٣٠١ - فَبِحَقٍّ مَنْ أعْطَاكُمُ ذَا العَدْلَ وَالْـ ... إِنْصَافَ والتَّخصِيصَ[3] بالعِرْفَانِ

٢٣٠٢ - مَنْ ذَا عَلَى دِينِ الخَوَارِجِ بَعْدَ ذَا ... أنتُمْ أم الحَشْوِيُّ مَا تَرَيَانِ

٢٣٠٣ - واللَّه مَا أنْتُمْ لَدَى الحَشْوِيِّ أهْـ ... ـلًا أنْ يُقَدِّمَكُمْ عَلَى عُثْمَانِ

٢٣٠٤ - فَضْلًا عَلَى[4] الفَارُوقِ وَالصِّدِّيقِ فَضْـ ... ـلًا عَنْ رَسُولِ اللَّه وَالقُرْآنِ

٢٣٠٥ - واللهِ لَوْ أبْصَرْتُمُ لَرَأيتُمُ الْـ ... حَشْوِيَّ حَامِلَ رَايَةِ الإِيمَانِ

٢٣٠٦ - وَكَلَامُ رَبِّ العَالَمِينَ وَعَبْدِهِ ... في قَلْبِهِ أعْلَى وَأكْبَرُ شَانِ

٢٣٠٧ - مِنْ أنْ يُحَرَّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَأنْ ... يُقْضَى لَهُ بِالعَزْلِ عَنْ إيقَانِ

٢٣٠٨ - وَيَرَى الوَلَايَةَ لابنِ سِينَا أوْ أبي ... نَصْرٍ أوِ المَوْلُودِ مِنْ صَفْوَانِ

---

(١) في (ط): «نزل».

(٢) في (أ): «أكوابها». وهو خطأ.

(٣) في (ب): «والإنصاف والتحقيق والتخصيص». ولعل إحدى الكلمتين في نسخة بدل الأخرى.

(٤) في (ط): «عن». وأشار في هامش (أ) أنه في نسخة.

٢٣٠٩ - أوْ مَنْ يُشَايِعُهُم[1] عَلَى كُفْرانِهِمْ أوْ مَنْ يُقَلِّدهُمْ مِنَ العُمْيَانِ
٢٣١٠ - يَا قَومَنَا باللهِ قُومُوا وَانْظُرُوا وَتَفَكَّرُوا فِي السِّرِّ وَالإعْلانِ
٢٣١١ - نَظَرًا وإنْ شِئْتُمْ مَنَاظَرةً فَمِنْ مَثْنَى عَلَى هَذَا وَمِنْ وُحْدَانِ
٢٣١٢ - أيُّ الطَّوَائِفِ بَعْد ذَا أدْنَى إلَى قَولِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
٢٣١٣ - فَإذَا تَبَيَّنَ ذَا فَإمَّا تَتْبَعُوا أوْ تَعْذِرُوا أوْ تُؤذِنُوا بِطِعَانِ

فَصْلٌ

فِي تَلْقِيبِهِمْ أهْلَ السُّنةِ بِالحَشْوِيَّةِ وَبَيَانِ مَنْ أوْلَى بِالوَصْفِ المَذْمُومِ مِنْ هَذَا اللَّقَبِ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ وَذِكْرِ أوَّلِ مَنْ لَقَّبَ بِهِ أهْلَ السُّنَّةِ منْ أهْلِ البِدع

٢٣١٤ - وَمِنَ العَجَائِبِ قَولُهُمْ لِمَنِ اقْتَدَى بِالوَحْيِ مِنْ أثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٢٣١٥ - حَشْوِيةٌ يَعْنُونَ حَشْوًا فِي الوُجُو دِ وَفَضْلَةً فِي أمَّةِ الإنْسَانِ
٢٣١٦ - وَيَظُنُّ جَاهِلُهُمْ بِأنَّهُمُ حَشَوْا رَبَّ العِبَادِ بِدَاخِلِ الأكْوَانِ
٢٣١٧ - إذْ قَولُهُمْ فَوقَ العِبَادِ وَفِي السَّمَا ءِ الرَّبُّ ذُو المَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
٢٣١٨ - ظَنَّ الحَمِيرُ بِأنَّ فِي لِلظَّرْفِ وَالرَّ حْمَنَ مَحْوِيٌّ بِظَرْفِ مَكَانِ
٢٣١٩ - وَاللَّه لَمْ يُسْمَعْ بِذَا مِنْ فِرْقَةٍ قَالَتْهُ فِي زَمَنٍ مِنَ الأزْمَانِ
٢٣٢٠ - لَا تَبْهَتُوا أهْلَ الحَدِيثِ بِهِ فَمَا ذَا قَولُهُمْ تَبًّا لِذِي البُهْتَانِ
٢٣٢١ - بَلْ قَولُهُمْ إنَّ السَّمَوَاتِ العُلَى فِي كَفِّ خَالِقِ هَذِهِ الأكْوَانِ
٢٣٢٢ - حَقًّا كَخَرْدَلَةٍ تُرَى فِي كَفِّ مُمْـ ـسِكِهَا تَعَالَى اللَّه ذُو السُّلْطَانِ

(١) في (ط): «يتابعهم».

٢٣٢٣ ـ أتُرَوْنَهُ المحْصُورَ بَعْدُ أم السَّمَا ... يَا قَومَنَا ارْتَدِعُوا عَنِ العُدْوَانِ

٢٣٢٤ ـ كَمْ ذَا مُشَبِّهَةٌ وَكَمْ حَشْوِيَّةٌ ... فالبَهْتُ لَا يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ

٢٣٢٥ ـ يَا قَومُ إن كَانَ الكِتَابُ وَسُنَّةُ الْـ ... ـمُخْتَارِ حَشْوًا فَاشْهَدُوا ببَيَانِ

٢٣٢٦ ـ أنَّا بِحَمدِ إلهِنَا حَشْوِيةٌ ... صِرْفٌ بِلَا جَحْدٍ وَلَا كِتْمَانِ

٢٣٢٧ ـ تَدْرُونَ مَنْ سَمَّتْ شُيُوخُكُم بِهَـ ... ـذَا الإسْمِ في المَاضِي مِنَ الأزْمَانِ

٢٣٢٨ ـ سَمَّى بِهِ ابنُ عُبَيدٍ عَبدَ اللهِ ذَا ... كَ ابنُ الخَلِيفَةِ طَارِدِ الشَّيْطَانِ

٢٣٢٩ ـ فَوَرِثْتُمُ عَمْرًا كَمَا وَرِثُوا لِعَبْـ ... ـدِ اللَّه أنَّى يَسْتَوِي الإرْثَانِ

٢٣٣٠ ـ تَدْرُونَ مَنْ أوْلَى بِهَذَا الإسْمِ وَهْـ ... ـوَ مُنَاسِبٌ أحْوَالَهُ بِوِزَانِ

٢٣٣١ ـ مَنْ قَدْ حَشَا الأوْرَاقَ وَالأذْهَانَ مِنْ ... بِدَعٍ تُخَالِفُ مُوجِبَ القُرْآنِ

٢٣٣٢ ـ هَذَا هُوَ الحَشْوِيُّ لَا أهْلُ الحَدِيـ ... ـثِ أئِمَّةُ الإسْلَامِ وَالإيمَانِ

٢٣٣٣ ـ وَرَدُوا عِذَابَ مَنَاهِلِ السُّنَنِ الَّتِي ... لَيسَتْ زُبَالَةَ هَذِهِ الأذْهَانِ

٢٣٣٤ ـ وَوَرَدْتُمُ القَلُّوطَ[1] مَجْرَى كُلِّ ذِي الْـ ... ـأوْسَاخِ وَالأقْذَارِ وَالأنْتَانِ

٢٣٣٥ ـ وَكَسِلْتُمُ أنْ تَصْعَدُوا لِلْوِرْدِ مِنْ ... رَأسِ الشرِيعَةِ خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

* * *

(١) نهر بدمشق يحمل أقذار البلد وأوساخه وأنتانه. شرح ابن عيسى (٨٦/٢).

فَصْلٌ

في بَيَانِ عُدْوَانِهِمْ في تَلْقِيبِ أَهْلِ القُرْآنِ وَالحَدِيثِ بِالمُجَسِّمَةِ وَبَيَانِ أَنَّهُمْ أَوْلَى بِكُلِّ لَقَبٍ خَبِيثٍ

٢٣٣٦ ـ كَمْ ذَا مُشَبِّهَةٌ مُجَسِّمَةٌ نَوَا ... بِتَةٌ مَسَبَّةُ[1] جَاهِلٍ فَتَّانِ

٢٣٣٧ ـ أَسْمَاءُ سَمَيتُمْ بِهَا أَهْلَ الحَدِيـ ... ـثِ وَنَاصِرِي القُرْآنِ وَالإِيمَانِ

٢٣٣٨ ـ سَمَّيتُمُوهُمْ أَنْتُمُ وَشُيُوخُكُمْ ... بَهْتًا بِهَا مِنْ غَيْرِ مَا سُلْطَانِ

٢٣٣٩ ـ وَجَعَلْتُمُوهَا سُبَّةً لِتُنَفِّرُوا ... عَنْهُمْ كَفِعْلِ السَّاحِرِ الشَّيْطَانِ

٢٣٤٠ ـ مَا ذَنْبُهُمْ وَاللهِ إِلَّا أَنَّهُمْ ... أَخَذُوا بِوَحْيِ اللهِ وَالفُرْقَانِ

٢٣٤١ ـ وَأَبَوْا بِأَنْ يَتَحَيَّزُوا لِمَقَالَةٍ ... غَيْرِ الحَدِيثِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

٢٣٤٢ ـ وَأَبَوْا يَدِينُوا بِالَّذِي دِنْتُمْ بِهِ ... مِنْ هَذِهِ الآرَاءِ وَالهَذَيَانِ

٢٣٤٣ ـ وَصَفُوهُ بِالأَوْصَافِ فِي النَّصَّيْنِ مِنْ ... خَبَرٍ صَحِيحٍ ثُمَّ مِنْ قُرْآنِ

٢٣٤٤ ـ إِنْ كَانَ ذَا التَّجْسِيمَ عِنْدَكُمُ فَيَا ... أَهْلًا بِهِ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ

٢٣٤٥ ـ إِنَّا مُجَسِّمَةٌ بِحَمْدِ اللهِ لَمْ ... نَجْحَدْ صِفَاتِ الخَالِقِ الرَّحْمَنِ

٢٣٤٦ ـ وَاللهِ مَا قَالَ امْرُؤٌ مِنَّا بِأَنَّ ... اللهَ جِسْمٌ يَا أُولِي البُهْتَانِ

٢٣٤٧ ـ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنَا فِي وَصْفِهِ ... لَمْ نَعْدُ مَا قَدْ قَالَ فِي القُرْآنِ

٢٣٤٨ ـ أَوْ قَالَهُ أَيْضًا رَسُولُ اللهِ فَهْـ ... ـوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ بِالبُرْهَانِ

٢٣٤٩ ـ أَوْ قَالَهُ أَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ ... فَهُمُ النُّجُومُ مَطَالِعُ الإِيمَانِ

---

(١) في المخطوطتين: «مشبه»! وفي (ط): «مشبّة»!! ولعل الصواب ما أثبت كما في الطبعة التي عليها شرح محمد خليل هراس (١/٣٦٧).

٢٣٥٠ - سَمُّوهُ تَجْسِيمًا وَتَشْبِيهًا فَلَسْـ ـنَا جَاحِدِيهِ لِذَلِكَ الهَذَيَانِ
٢٣٥١ - بَلْ بَيْنَنَا فَرقٌ لَطِيفٌ بَلْ هُو الْـ ـفَرْقُ العَظِيمُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٢٣٥٢ - إِنَّ الحَقِيقَةَ عِنْدَنَا مَقْصُودَةٌ بِالنَّصِّ وَهْوَ مُرَادُهُ التِّبْيَانِ
٢٣٥٣ - لَكِنْ لَدَيكُمْ فَهْيَ غَيْرُ مُرَادَةٍ أَنَّى يُرَادُ مُحَقَّقُ البُطْلَانِ
٢٣٥٤ - فَكَلَامُهُ فِيمَا لَدَيْكُمْ لَا حقِيـ ـقَةَ تَحْتَهُ تَبْدُو إِلَى الأَذْهَانِ
٢٣٥٥ - فِي ذِكْرِ آيَاتِ العُلُوِّ وَسَائِرِ الْـ ـأَوْصَافِ وَهْيَ القَلْبُ لِلقُرآنِ
٢٣٥٦ - بَلْ قَوْلُ رَبِّ النَّاسِ لَيْسَ حَقِيقَةً فِيمَا لَدَيكُمْ يَا أُولِي العِرْفَانِ
٢٣٥٧ - وَإِذَا جَعَلْتُمْ ذَا مَجَازًا صَحَّ أَنْ يُنْفَى عَلَى الإِطْلَاقِ وَالإِمْكَانِ
٢٣٥٨ - وَحَقَائِقُ الأَلفَاظِ بِالعَقْلِ انْتَفَتْ فِيمَا زَعَمْتُمْ فَاسْتَوَى النَّفْيَانِ
٢٣٥٩ - نَفْيُ الحَقِيقَةِ وانتِفَاءُ اللَّفْظِ إِنْ دَلَّتْ عَلَيهِ فَحَظُّكُمْ نَفْيَانِ
٢٣٦٠ - وَنَصِيبُنَا إِثْبَاتُ ذَاكَ جَمِيعِهِ لَفْظًا وَمَعْنًى ذَاكَ إِثْبَاتَانِ
٢٣٦١ - فَمَنِ المُعَطِّلُ فِي الحَقِيقَةِ غَيْرُكُمْ لَقَبٌ[1] بِلَا كَذِبٍ وَلَا عُدْوَانِ
٢٣٦٢ - وَإِذَا سَبَبْتُمْ بِالمُحَالِ فَسَبُّنَا بِأَدِلَّةٍ وَحِجَاجِ ذِي بُرْهَانِ
٢٣٦٣ - تُبْدِي فَضَائِحَكُمْ وَتَهْتِكُ سِتْرَكُمْ وَتُبِينُ جَهْلَكُمُ مَعَ العُدْوَانِ
٢٣٦٤ - يَا بُعْدَ مَا بَيْنَ السِّبَابِ بِذَاكُمُ وَسِبَابِكُمْ بِالكِذْبِ وَالطُّغْيَانِ
٢٣٦٥ - مَنْ سَبَّ بِالبُرهَانِ لَيْسَ بِظَالِمٍ وَالظُّلْمُ سَبُّ العَبْدِ بِالبُهْتَانِ
٢٣٦٦ - فَحَقِيقَةُ التَّجْسِيمِ إِنْ يَكُ عِنْدَكُمْ وَصْفُ الإِلَهِ الخَالِقِ الدَّيَّانِ
٢٣٦٧ - بِصِفَاتِهِ العُلْيَا الَّتِي شَهِدَتْ بِهَا آيَاتُهُ وَرَسُولُهُ العَدْلَانِ
٢٣٦٨ - فَتَحَمَّلُوا عَنَّا الشَّهَادَةَ وَاشْهَدُوا فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ مَكَانِ

---

(١) في المخطوطتين: «لفت». والمثبت من (ط).

٢٣٦٩ ـ أنَّا مُجَسِّمَةٌ بِفَضْلِ اللهِ وَلْـ ... ـيَشْهَدْ بِذَلِكَ مَعْكُمُ الثَّقَلَانِ

٢٣٧٠ ـ اللهُ أكْبَرُ كَشَّرَتْ عَنْ نَابِهَا الْـ ... ـحَرْبُ العَوَانُ وَصِيحَ بالأَقْرَانِ

٢٣٧١ ـ وَتَقَابَلَ الصَّفَانِ وَانْقَسَمَ الوَرَى ... قِسْمَيْنِ وَاتَّضَحَتْ لَنَا القِسْمَانِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ مَوْرِدِ أَهْلِ التَّعْطِيلِ وَأَنَّهُمْ تعوَّضُوا بِالقَلُّوطِ عَنْ مَورِدِ السَّلْسَبِيلِ

٢٣٧٢ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ وَيْحَكَ لَوْ تَرَى ... مَاذَا عَلَى شَفَتَيْكَ وَالأسْنَانِ

٢٣٧٣ ـ أَوَ مَا تَرَى آثَارَهَا فِي القَلْبِ وَالنِّـ ... ـيَّاتِ وَالأعْمَالِ وَالأرْكَانِ

٢٣٧٤ ـ لَوْ طَابَ مِنْكَ الوِرْدُ طَابَتْ كُلُّهَا ... أنَّى تَطِيبُ مَوَارِدُ الأنْتَانِ

٢٣٧٥ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ طَهِّرْ فَاكَ مِنْ ... خَبَثٍ بِهِ وَاغْسِلْهُ مِنْ أنْتَانِ

٢٣٧٦ ـ ثُمَّ اشْتِمِ الحَشْوِيَّ حَشْوَ الدِّينِ والْـ ... ـقُرآنِ وَالآثَارِ وَالإِيمَانِ

٢٣٧٧ ـ أَهْلًا بِهِمْ حَشْوَ الهُدَى وَسِوَاهُمُ ... حَشْوُ الضَّلَالِ فَمَا هُمَا سِيَّانِ

٢٣٧٨ ـ أَهْلًا بِهِمْ حَشْوَ اليَقِينِ وَغَيْرُهُمْ ... حَشْوُ الشُّكُوكِ فَمَا هُمَا صِنْوَانِ[1]

٢٣٧٩ ـ أَهْلًا بِهِمْ حَشْوَ المَسَاجِد وَالسِّوَى ... حَشْوُ الكَنِيفِ فَمَا هُمَا عِدْلَانِ

٢٣٨٠ ـ أهْلًا بِهِمْ حَشْوَ الجِنَانِ وَغَيْرُهُمْ ... حَشْوُ الجَحِيمِ أيَسْتَوِي الحَشْوَانِ

٢٣٨١ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ وَيْحَكَ لَوْ تَرَى الْـ ... ـحَشْوِيَّ وَارِدَ مَنْهَلِ القُرآنِ

---

(١) عجز هذا البيت وصدر الذي يليه ساقطان من (أ) وتداخل البيتان في بعضهما. وفي (ب) تقدم هذا البيت على الذي يليه. والمثبت كما في (ط).

٢٣٨٢ ـ وَتَرَاهُ مِنْ رَأسِ الشَّرِيعَةِ شَارِبًا ... مِنْ كَفِّ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالفُرْقَانِ[1]

٢٣٨٣ ـ وَتَرَاهُ يَسْقِي النَّاسَ فَضْلَةَ كَأْسِهِ ... وَخِتَامُهَا مِسْكٌ عَلَى رَيْحَانِ

٢٣٨٤ ـ لَعَذَرْتَهُ إِنْ بَالَ فِي القَلُّوطِ لَمْ ... يَشْرَبْ بِهِ مَعْ جُمْلَةِ العُمْيَانِ

٢٣٨٥ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ لَا تَكْسَلْ فَرَأْ ... سُ المَاءِ فَاقْصِدْهُ قَرِيبٌ دَانِ[2]

٢٣٨٦ ـ هُوَ مَنْهَلٌ سَهْلٌ قَرِيبٌ وَاسِعٌ ... كَافٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ الثَّقَلَانِ

٢٣٨٧ ـ وَاللهِ لَيسَ بِأَصْعَبِ الوِرْدَيْنِ بَلْ ... هُوَ أَسْهَلُ الوِرْدَينِ لِلظَّمْآنِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ هَدْمِهِمْ لِقَوَاعِدِ الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ بِعَزْلِهِمْ نُصُوصَ السُّنَةِ وَالقُرْآنِ

٢٣٨٨ ـ يَا قَومُ وَاللهِ انظُرُوا وَتَفَكَّرُوا ... فِي هَـذِهِ الأَخْبَـارِ وَالقُـرْآنِ

٢٣٨٩ ـ مِثْلَ التَّدَبُّرِ وَالتَفَكُّرِ لِلَّذِي ... قَدْ قَالَهُ ذُو الرَّأيِ وَالحُسْبَانِ

٢٣٩٠ ـ فَأَقَلُّ شَيْءٍ أَنْ يَكُونَا عِنْدَكُمْ ... حَدًّا سَوَاءً يَا أُولِي العُدْوَانِ

٢٣٩١ ـ وَاللهِ مَا استَوَيَا لَدَى زُعَمَائِكُم ... فِي العِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَالعِرْفَانِ

٢٣٩٢ ـ عَزَلُوهُمَا بَلْ صَرَّحُوا بِالعزْلِ عَنْ ... نَيْلِ اليَقِينِ وَرُتْبَةِ البُرْهَانِ

٢٣٩٣ ـ قَالُوا وَتِلْكَ أَدِلَّةٌ لَفظِيَّةٌ ... لَسْنَا نُحَكِّمُهَا عَلَى الإِيقَانِ

٢٣٩٤ ـ مَا أُنْزِلَتْ لِيُنَالَ مِنهَا العِلْمُ بالْـ ... ـإِثْبَاتِ لِلأَوْصَافِ لِلرَّحْمَنِ

٢٣٩٥ ـ بَلْ بِالعُقُولِ يُنَالُ ذَاكَ وَهَذِهِ ... عَنْهُ بِمَعْزِلِ غَيْرُ ذِي سُلْطَانِ

٢٣٩٦ ـ فَبِجُهْدِنَا تَأْوِيلُهَا وَالدَّفْعُ فِي ... أَكْنَافِهَا دَفْعًا لِذِي الصَّوَلَانِ

(١) في (أ): «بالقرآن».

(٢) سقط هذا البيت من (ب).

٢٣٩٧ ـ كَكَبِيرِ قَومٍ جَاءَ يَشْهَدُ عِندَ ذِي ... حُكْمٍ يُرِيدُ دِفَاعَهُ بِلِيَانِ
٢٣٩٨ ـ فَيَقُولُ قَدْرُكَ فَوقَ ذَا وَشَهَادَةٌ ... لِسِوَاكَ تَصْلُحُ فَاذهَبَنْ بِأَمَانِ
٢٣٩٩ ـ وَبِوُدِّهِ لَوْ كَانَ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا ... لَكِنْ مَخَافَةَ صَاحِبِ السُّلْطَانِ
٢٤٠٠ ـ فَلَقَدْ أَتَانَا عَنْ[1] كَبِيرٍ فِيهِمُ ... وَهُوَ الحَقِيرُ مَقَالَةُ الكُفْرَانِ
٢٤٠١ ـ لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي وَلَيسَ بِمُمْكِنٍ ... لَحَكَكْتُ مِنْ ذَا المُصْحَفِ العُثْمَانِي
٢٤٠٢ ـ ذِكْرَ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ فَوقَ العَرْشِ لَـ ... ـكِنْ ذَاكَ مُمْتَنِعٌ عَلَى الإِنْسَانِ
٢٤٠٣ ـ وَاللَّه لَولَا هَيْبَةُ الإِسْلَامِ وَالْـ ... ـقُرآنِ وَالأُمَرَاءِ وَالسُّلْطَانِ
٢٤٠٤ ـ لأَتَوْا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَلَدَكْدَكُوا الْـ ... ـإِسْلَامَ فَوقَ قَوَاعِدِ الأَرْكَانِ[2]
٢٤٠٥ ـ فَلَقَدْ رَأَيتُمْ مَا جَرَى لأَئِمَّةِ الْـ ... ـإِسْلَامِ مِنْ مِحَنٍ عَلَى الأَزْمَانِ
٢٤٠٦ ـ لَاسِيَّمَا لَمَّا اسْتَمَالُوا جَاهِلًا ... ذَا قُدْرَةٍ فِي النَّاسِ مَعْ سُلْطَانِ
٢٤٠٧ ـ وَسَعَوْا إِلَيْهِ بِكُلِّ إِفْكٍ بَيِّنٍ ... بَلْ قَاسَمُوهُ بِأَغْلَظِ الأَيْمَانِ
٢٤٠٨ ـ أَنَّ النَّصِيحَةَ قَصْدُهُمْ كَنَصِيحَةِ الشَّـ ... ـيطَانِ حِينَ[3] خَلَا بِهِ الأَبَوَانِ
٢٤٠٩ ـ فَيَرَى عَمَائِمَ ذَاتَ أَذْنَابٍ عَلَى ... تِلْكَ القُشُورِ طَوِيلَةِ الأَرْدَانِ
٢٤١٠ ـ وَيَرَى[4] هيُولَى لَا تَهُولُ لِمُبْصِرٍ ... وَتَهُولُ أَعْمَى فِي ثِيَابِ جَبَانِ
٢٤١١ ـ فَإِذَا أَصَاخَ بِسَمْعِهِ مَلَؤُوهُ مِنْ ... كَذِبٍ وَتَلْبِيسٍ وَمِنْ بُهْتَانِ
٢٤١٢ ـ فَيَرَى وَيَسْمَعُ فَشْرَهُمْ وَفُشَارَهُمْ ... يَا مِحْنَةَ العَيْنَيْنِ وَالأُذنَانِ
٢٤١٣ ـ فَتَحُوا جِرَابَ الجَهْلِ مَعْ كَذِبٍ فَخُذْ ... وَاحمِلْ بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ
٢٤١٤ ـ وَأَتَوْا إِلَى قَلْبِ المُطَاعِ فَفَتَّشُوا ... عَمَّا هُنَاكَ لِيَدْخُلُوا بِأَمَانِ

---

(١) في (أ): «من».

(٢) عجز هذا البيت وصدر الذي يليه ساقطان من (أ).

(٣) «حين»: سقطت من (أ).

(٤) في (أ): «ورأى».

٢٤١٥ - فَإِذَا بَدَا غَرَضٌ لَهُمْ دَخَلُوا بِهِ ... مِنْهُ إِلَيْهِ كَحِيلَةِ الشَّيْطَانِ

٢٤١٦ - فَإِذَا رَأَوْهُ هَشَّ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ ... ظَفِرُوا وَقَالُوا وَيْحَ آلِ فُلَانِ

٢٤١٧ - هُوَ فِي الطَّرِيقِ يَعُوقُ مَوْلَانَا عَنِ الْـ ... ـمَقْصُودِ وَهْوَ عَدُوُّ هَذَا الشَّانِ

٢٤١٨ - فَإِذَا هُمُ غَرَسُوا العَدَاوَةَ وَاظَبُوا ... سَقْيَ الغِرَاسِ كَفِعْلِ ذِي البُسْتَانِ

٢٤١٩ - حَتَّى إِذَا مَا أَثْمَرَتْ وَدَنَا لَهُمْ ... وَقْتُ الجُذَاذِ وَصَارَ ذَا إِمْكَانِ

٢٤٢٠ - رَكِبُوا عَلَى حَرْدٍ[1] لَهُمْ وَحَمِيَّةٍ ... وَاسْتَنْجَدُوا بِعَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

٢٤٢١ - فَهُنَالِكَ ابْتُلِيَتْ جُنُودُ اللَّهِ مِنْ ... جُنْدِ اللَّعِينِ بِسَائِرِ الأَلْوَانِ

٢٤٢٢ - ضَرْبًا وَحَبْسًا[2] ثُمَّ تَكْفِيرًا وَتَبْـ ... ـدِيعًا وَشَتْمًا ظَاهِرَ البُهْتَانِ

٢٤٢٣ - فَلَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ فَرِيقٍ مِنْهُمُ ... أَمْرًا تُهَدُّ لَهُ قُوَى الإِيمَانِ

٢٤٢٤ - مِنْ سَبِّهِمْ أَهْلَ الحَدِيثِ وَذَنْبُهُمْ[3] ... أَخْذُ الحَدِيثِ وَتَرْكُ قَوْلِ فُلَانِ

٢٤٢٥ - يَا أُمَّةً غَضِبَ الإِلَهُ عَلَيْهِمُ ... أَلِأَجْلِ هَذَا تَشْتِمُوا بِهَوَانِ

٢٤٢٦ - تَبًّا لَكُمْ إِذْ تَشْتِمُونَ زَوَامِلَ الْـ ... ـإِسْلَامِ حِزْبَ اللَّهِ وَالقُرْآنِ

٢٤٢٧ - وَسَبَبْتُمُوهُمْ ثُمَّ لَسْتُمْ كُفْأَهُمْ ... فَرَأَوْا مَسَبَّتَكُمْ مِنَ النُّقْصَانِ

٢٤٢٨ - هَذَا وَهُمْ قَبِلُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ ... فِي تَرْكِهِمْ لِمَسَبَّةِ الأَوْثَانِ

٢٤٢٩ - حَذَرَ المُقَابَلَةِ[4] القَبِيحَةِ مِنْهُمُ ... بِمَسَبَّةِ القُرْآنِ وَالرَّحْمَنِ

٢٤٣٠ - وَكَذَاكَ أَصْحَابُ الحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ ... ضُرِبَتْ لَهُمْ وَلَكُمْ بِذَا مَثَلَانِ

٢٤٣١ - سَبُّوكُمُ جُهَّالُهُمْ[5] فَسَبَبْتُمُ ... سُنَنَ الرَّسُولِ وَعَسْكَرَ الإِيمَانِ

---

(١) في المخطوطتين و(ط): «جرد». ولعل ما أثبت أقرب، كما هو في طبعة «شرح هراس» (١/ ٣٧٧). ومنه قوله تعالى في أصحاب الجنة: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾.

(٢) في (ب): «حزبا وجيشا».

(٣) في (ط): «ودينهم».

(٤) في (أ): «المقالة». وهو خطأ.

(٥) في (أ): «سبوقكم جهلا لهم»!

٢٤٣٢ - وَصَدَدْتُمُ سُفَهَاءَكُمْ عَنْهُمْ وَعَنْ قَولِ الرَّسُولِ وَذَا مِنَ الطُّغْيانِ
٢٤٣٣ - وَدَعَوْتُمُوهُمْ لِلَّذِي قَالَتْهُ أشْـ ـيَاخٌ لَكُمْ بِالخَرْصِ وَالحُسْبَانِ
٢٤٣٤ - فَأَبَوا إِجَابَتَكُمْ وَلَمْ يَتَحَيَّزُوا إِلَّا إِلَى الآثَارِ وَالقُرْآنِ
٢٤٣٥ - وَإِلَى أُولِي العِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الحَدِيـ ـثِ خُلَاصَةِ الإِنْسَانِ وَالأَكْوَانِ
٢٤٣٦ - قَوْمٌ أَقَامَهُمُ الإِلَهُ لِحِفْظِ هَـ ـذَا الدِّينِ مِنْ ذِي بِدْعَةٍ شَيْطَانِ
٢٤٣٧ - وَأَقَامَهُمْ حَرَسًا مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّـ ـحْرِيفِ وَالتَّتْمِيمِ وَالنُّقْصَانِ
٢٤٣٨ - يُزْكٌ عَلَى الإِسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ يَأوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الفُرْقَانِ
٢٤٣٩ - فَهُمُ المَحَكُّ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِّصًا لَهُمُ فَزِنْدِيقٌ خَبِيثُ جَنَانِ
٢٤٤٠ - إِنْ تَتَّهِمْهُ فَقَبلَكَ[1] السَّلَفُ الأُلَى كَانُوا عَلَى الإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ
٢٤٤١ - أَيْضًا قَدِ اتَّهمُوا الخَبِيثَ عَلَى الهُدَى وَالعِلْمِ والآثَارِ والقُرْآنِ
٢٤٤٢ - وَهُوَ الحَقِيقُ بِذَاكَ إِذْ عَادَى رُوَا ةَ الدِّينِ وَهْيَ عَدَاوَةُ الدَّيَّانِ
٢٤٤٣ - فَإِذَا ذَكَرْتَ النَّاصِحِينَ لِرَبِّهِمْ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ بِلِسَانِ
٢٤٤٤ - فَاغْسِلْهُ وَيْلَكَ مِنَ دَمِ التَّعْطِيلِ وَالتَّـ ـكْذِيبِ وَالكُفْرَانِ وَالبُهْتَانِ
٢٤٤٥ - أَتَسُبُّهُمْ عَدْوًا وَلَسْتَ بِكُفْئِهِمْ فَاللهُ يَفْدِي حِزْبَهُ بِالجَانِي
٢٤٤٦ - قَومٌ هُمُ بِاللهِ ثُمَّ رَسُولِهِ أَوْلَى وَأَقْرَبُ مِنْكَ لِلإِيمَانِ
٢٤٤٧ - شَتَّانَ بَيْنَ التَّارِكِينَ نُصُوصَهُ حَقًّا لأَجْلِ زُبَالَةِ الأَذْهَانِ
٢٤٤٨ - وَالتَّارِكِينَ لأَجْلِهَا آرَاءَ مَنْ آرَاؤُهُمْ ضَرْبٌ مِنَ الهَذَيَانِ
٢٤٤٩ - لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ ثَقُلَتْ[2] رُؤُوسُهُمُ عَنِ القُرْآنِ
٢٤٥٠ - فَلِذَاكَ نَامُوا عَنه حَتَّى أَصْبَحُوا يَتَلَاعَبُونَ تَلَاعُبَ الصِّبْيَانِ

(١) في (أ): «فقلبك»!
(٢) في (ب): «لووا».

٢٤٥١ ـ وَالرَّكْبُ قَدْ وَصَلَ[1] العُلَى وَتَيَمَّمُوا مِنْ أَرْضِ طَيبَةَ مَطْلَعِ الإِيمَانِ

٢٤٥٢ ـ وَأَتَوا إِلَى رَوْضَاتِهَا وَتَيَمَّمُوا مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَطْلَعِ القُرْآنِ

٢٤٥٣ ـ قَومٌ إِذَا مَا نَاجِذُ النَّصِّ بَدَا طَارُوا لَهُ بِالجَمْعِ وَالوُحْدَانِ

٢٤٥٤ ـ وَإِذَا بَدَا عَلَمُ الهُدَى اسْتَبَقُوا لَهُ كَتَسَابُقِ الفُرْسَانِ يَومَ رِهَانِ

٢٤٥٥ ـ وإِذَا هُمُ سَمِعُوا بِمُبْتَدِعٍ هَذَى صَاحُوا بِهِ طُرًّا بِكُلِّ مَكَانِ[2]

٢٤٥٦ ـ وَرِثُوا رَسُولَ اللهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ قَد رَاحَ بِالنُّقْصَانِ وَالحِرْمَانِ

٢٤٥٧ ـ وَإِذَا اسْتَهَانَ سِوَاهُمُ بِالنَّصِّ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا مِنَ الخُسْرَانِ

٢٤٥٨ ـ عَضُّوا عَلَيهِ بِالنَّوَاجِذِ رَغْبَةً فِيهِ وَلَيْسَ لَدَيهِمُ بِمُهَانِ

٢٤٥٩ ـ لَيْسُوا كَمَنْ نَبَذَ الكِتَابَ حَقِيقَةً وَتَلَاهُ قَصْدَ تَبَرُّكٍ وَفُلَانِ[3]

٢٤٦٠ ـ عَزَلُوهُ فِي المَعْنَى وَوَلَّوا غَيْرَهُ كَأَبِي الرَّبِيعِ خَلِيفَةِ السُّلْطَانِ

٢٤٦١ ـ ذَكَرُوهُ فَوقَ مَنَابِرٍ وَبِسِكَّةٍ رَقَمُوا اسْمَهُ فِي ظَاهِرِ الأَثْمَانِ

٢٤٦٢ ـ وَالأَمرُ وَالنَّهْيُ المُطَاعُ لِغَيْرِهِ وَلِمُهْتَدٍ ضُرِبَتْ بِذَا مَثَلَانِ

٢٤٦٣ ـ يَا لَلعُقُولِ أَيَسْتَوِي مَنْ قَالَ بِالْـ قُرْآنِ وَالآثَارِ وَالبُرْهَانِ

٢٤٦٤ ـ وَمُخَالِفٌ هَذَا وَفِطْرَةَ رَبِّهِ اللهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ

٢٤٦٥ ـ بَلْ فِطْرَةُ اللهِ الَّتِي فُطِرُوا عَلَى مَضْمُونِهَا وَالعَقْلُ مَقْبُولَانِ

٢٤٦٦ ـ وَالوَحْيُ جَاءَ مُصَدِّقًا لَهُمَا فَلَا تُلْقِ العَدَاوَةَ مَا هُمَا حَرْبَانِ

٢٤٦٧ ـ سِلمَانِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ وَمُصَدِّقٍ وَاللهُ يَشْهَدُ أَنَّهُمَا سِلْمَانِ

٢٤٦٨ ـ فَإِذَا تَعَارَضَ لَفْظُ نَصٍّ[4] وَارِدٍ وَالعَقْلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَانِ

---

(١) في (ط): «وصلوا». وكلاهما يصح وزنًا.
(٢) في (أ): «بكل بمكان»!
(٣) في (ط): «وتلاوة قصدا بترك فلان». وما في المخطوطتين معناه أظهر.
(٤) في (ب) و (ط): «تعارض نص لفظ». والمثبت من (أ).

٢٤٦٩ ـ فَالعَقْلُ إمَّا فَاسِدٌ وَيَظُنُّهُ الرَّا ئِي صَحِيحًا وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ

٢٤٧٠ ـ أَوْ أَنَّ ذَاكَ النَّصَّ لَيسَ بِثَابِتٍ مَا قَالَهُ المَعْصُومُ بِالبُرْهَانِ

٢٤٧١ ـ وَنُصُوصُهُ لَيسَتْ تُعَارِضُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَسَلْ عَنْهَا عَلِيمَ زَمَانِ

٢٤٧٢ ـ وَإذَا ظَنَنْتَ تَعَارُضًا فِيهَا فَذَا مِنْ آفَةِ الأفْهَامِ وَالأذْهَانِ

٢٤٧٣ ـ أو أنْ يَكُونَ البَعْضُ لَيسَ بِثَابِتٍ مَا قَالَهُ المَبْعُوثُ بِالقُرْآنِ

٢٤٧٤ ـ لَكِنَّ قَولَ مُحَمَّدٍ وَالجَهْمِ في قَلْبِ المُوَحِّدِ لَيسَ يَجْتَمِعَانِ

٢٤٧٥ ـ إلا وَيطْرُدُ كُلُّ قَولٍ ضِدَّهُ فَإذَا هُمَا اجْتَمَعَا فَمُقْتَتِلَانِ

٢٤٧٦ ـ وَالنَّاسُ بَعْدُ عَلَى ثَلاثٍ[1] حِزْبِهِ أَوْ حَرْبِهِ أَوْ فَارِغٍ مُتَوَانِ

٢٤٧٧ ـ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيْنَ تَجْعَلُهَا فَلَا وَاللَّهِ لَسْتَ بِرَابِعِ الأعْيَانِ

٢٤٧٨ ـ مَنْ قَالَ بِالتَّعْطِيلِ فَهْوَ مُكَذِّبٌ بِجَمِيعِ رُسْلِ اللَّهِ وَالفُرْقَانِ

٢٤٧٩ ـ إنَّ المُعَطِّلَ لَا إلَه لهُ سِوَى الْـ ـمَنْحُوتِ بِالأفْكَارِ[2] في الأذْهَانِ

٢٤٨٠ ـ وَكَذَا إلَهُ المشْرِكِينَ نَحِيتَةُ الْـ ـأيْدِي هُمَا في نَحْتِهِمْ سِيَّانِ

٢٤٨١ ـ لَكِنْ إلَهُ المُرْسَلِينَ هُوَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ مُكَوِّنُ الأكْوَانِ

٢٤٨٢ ـ تاللهِ قَدْ نَسَبَ المُعَطِّلُ كُلَّ مَنْ بِالبَيِّنَاتِ أتَى إلَى الكِتْمَانِ

٢٤٨٣ ـ وَاللهِ مَا في المُرْسَلِينَ مُعَطِّلٌ نَافِي صِفَاتِ الوَاحِدِ الرَّحْمنِ

٢٤٨٤ ـ كَلَّا وَلَا في المُرْسَلِينَ مُشَبِّهٌ حَاشَاهُمُ مِنْ إفْكِ ذِي بُهْتَانِ

٢٤٨٥ ـ فَخُذِ الهُدَى مِنْ عَبْدِهِ وَكِتَابِهِ فَهُمَا إلَى سُبْلِ الهُدَى سَبَبَانِ[3]

* * *

(١) في (أ): «الثلاث».

(٢) في (أ): «وفي الأفكار».

(٣) في (أ): «سيّان». وفي (ب): «شيان». والمثبت من (ط).

فَصْلٌ

فِي بُطْلَانِ قَوْلِ المُلْحِدِينَ إِنَّ الاسْتِدْلَالَ بِكَلَامِ اللَّه وَرَسُولِهِ لَا يُفِيدُ العِلْمَ وَاليَقِينَ

٢٤٨٦ - وَاحْذَرْ مَقَالَاتِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا ... شِيَعًا وَكَانُوا شِيعَةَ الشَّيْطَانِ

٢٤٨٧ - وَاسْأَل خَبِيرًا عَنْهُمُ يُنْبِيكَ عَنْ ... أَسْرَارِهِمْ بِنَصِيحَةٍ وَبَيَانِ

٢٤٨٨ - قَالُوا الهُدَى لَا يُسْتَفَادُ بِسُنَّةٍ ... كَلَّا وَلَا أَثَرٍ وَلَا قُرْآنِ

٢٤٨٩ - إِذْ كُلُّ ذَاكَ أَدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ ... لَمْ تُبْدِ عَنْ عِلْمٍ وَلَا إِيقَانِ

٢٤٩٠ - فِيهَا اشْتِرَاكٌ ثُمَّ إِجْمَالٌ يُرَى ... وَتَجَوُّزٌ بِالزَّيْدِ وَالنُّقْصَانِ

٢٤٩١ - وَكَذَلِكَ الإِضْمَارُ وَالتَّخْصِيصُ وَالْـ ... ـحَذْفُ الَّذِي لَمْ يُبْدِ عَنْ تِبْيَانِ[1]

٢٤٩٢ - وَالنَّقْلُ آحادٌ فَمَوقُوفٌ عَلَى ... صِدْقِ الرُّوَاةِ وَلَيْسَ ذَا بُرْهَانِ

٢٤٩٣ - إِذْ بَعْضُهُمْ فِي البَعْضِ يَقْدَحُ دَائِمًا ... وَالقَدْحُ فِيهِمْ فَهْوَ ذُو إِمْكَانِ

٢٤٩٤ - وَتَوَاتُرٌ فَهْوَ القَلِيلُ وَنَادِرٌ ... جِدًّا فَأَيْنَ القَطْعُ بِالبُرْهَانِ

٢٤٩٥ - هَذَا وَيَحْتَاجُ السَّلَامَةَ بَعْدُ مِنْ ... ذَاكَ المُعَارِضِ صَاحِبِ السُّلْطَانِ

٢٤٩٦ - وَهُوَ الَّذِي بِالعَقْلِ يُعْرَفُ صِدْقُهُ ... وَالنَّفْيُ مَظْنُونٌ لَدَى الإِنْسَانِ

٢٤٩٧ - فَلأَجْلِ هَذَا قَدْ عَزَلْنَاهَا وَوَلَّـ ... ـيْنَا العُقُولَ وَمَنْطِقَ اليُونَانِ

٢٤٩٨ - فَانْظُرْ إِلَى الإِسلامِ كَيْفَ بَقَاؤُهُ ... مِنْ بَعْدِ هَذَا القَوْلِ ذِي البُطْلَانِ[2]

٢٤٩٩ - وَانْظُرْ إِلَى القُرْآنِ مَعْزُولًا لَدَيْـ ... ـهِمْ عَنْ نُفُوذِ وِلَايَةِ الإِيقَانِ

(١) في (ب): «التبيان». وهو خطأ.

(٢) في (أ): «من هذا القول بالبطلان». وهو خطأ.

٢٥٠٠ - وَانْظُرْ إِلَى قَولِ الرَّسُولِ كَذَاكَ مَعْـ ... ـزُولًا لَدَيْهِمْ لَيْسَ ذَا سُلْطَانِ

٢٥٠١ - واللهِ ماعزَلُوهُ تَعْظِيمًا لهُ ... أَيَظُنُّ ذَلِكَ[١] قَطُّ ذُو عِرْفَانِ

٢٥٠٢ - يَا لَيْتَهُم إِذْ يَحْكُمُونَ بِعَزْلِهِ ... لَمْ يَرْفَعُوا[٢] رَايَاتِ جِنْكِسْخَانِ

٢٥٠٣ - يَا وَيْلَهُمْ[٣] وَلَّوا نَتَائِجَ فِكْرِهِمْ ... وَقَضَوا بِهَا قَطْعًا عَلَى القُرْآنِ

٢٥٠٤ - وَرِذَالُهُمْ وَلَّوا «إِشَارَاتِ» ابنِ سِيـ ... ـنَا حِينَ وَلَّوْا مَنْطِقَ اليُونَانِ

٢٥٠٥ - وَانْظُرْ إِلَى نَصِّ الكِتَابِ مُجَدَّلًا ... وَسْطَ العَرِينِ مُمَزَّقَ اللُّحْمَانِ

٢٥٠٦ - بِالطَّعْنِ بِالإِجْمَالِ وَالإِضْمَارِ وَالتَّـ ... ـخْصِيصِ وَالتَّأوِيلِ بِالبُهْتَانِ

٢٥٠٧ - وَبِالاِشْتِرَاكِ[٤] وَبِالمَجَازِ وَحَذْفِ مَا ... شَاؤُوا بِدَعْوَاهُمْ بِلَا بُرْهَانِ

٢٥٠٨ - وَانْظُرْ إِلَيهِ لَيْسَ يَنْفُذُ حُكْمُهُ ... بَيْنَ الخُصُومِ وَمَا لَهُ مِنْ شَانِ

٢٥٠٩ - وَانْظُرْ إِلَيهِ لَيْسَ يُقْبَلُ قَوْلُهُ ... فِي العِلْمِ بِالأَوصَافِ لِلرَّحْمَنِ

٢٥١٠ - لَكِنَّمَا المَقْبُولُ حُكْمُ العَقْلِ لَا ... أَحْكَامُهُ لَا يَسْتَوِي الحُكْمَانِ

٢٥١١ - يَبْكِي عَلَيهِ أَهْلُهُ وَجُنُودُهُ ... بِدِمَائِهِمْ وَمَدَامِعِ الأَجْفَانِ

٢٥١٢ - عَهِدُوهُ قِدْمًا لَيْسَ يَحْكُمُ غَيْرُهُ ... وَسِوَاهُ مَعْزُولٌ عَنِ السُّلْطَانِ

٢٥١٣ - إِنْ غَابَ نَابَتْ[٥] عَنْهُ أَقْوَالُ الرَّسُو ... لِ هُمَا لَهُمْ دُونَ الوَرَى حَكَمَانِ

٢٥١٤ - فَأَتَاهُمُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي ظَنِّهِمْ ... فِي حُكْمِ جِنْكِسْخَانِ ذِي الطُّغْيَانِ

٢٥١٥ - بِجُنُودِ تَعْطِيلٍ وَكُفْرَانٍ مِن الْـ ... ـمَمْغُوْلِ ثُمَّ الآصِ[٦] وَالعَلَّانِ

٢٥١٦ - فَعَلُوا بِمِلَّتِهِ وَسُنَّتِهِ كَمَا ... فَعَلُوا بِأُمَّتِهِ مِنَ العُدْوَانِ

---

(١) في (أ): «ذاك». وهو خطأ.

(٢) في (أ): «يعرفوا».

(٣) في هامش (أ): نسخة «ويحهم».

(٤) في (ط): «والإشتراك».

(٥) في (ط): «ثابت»!

(٦) كذا في المخطوطتين، وفي (ط): «المغول ثم اللاص».

٢٥١٧ ـ وَاللهِ مَا انْقَادُوا لِجِنْكِسْخَانَ حَتَّـ ـى أَعْرَضُوا عَنْ مُحْكَمِ القُرْآنِ

٢٥١٨ ـ وَاللهِ مَا وَلَّوْهُ إِلَّا بَعْدَ عَزْ لِ الوَحْيِ عَنْ عِلْمٍ وَعَنْ إِيقَانِ

٢٥١٩ ـ عَزَلُوهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وَهُوَ اليَقِيـ ـنُ المُسْتَفَادُ لَنَا مِنَ السُّلْطَانِ

٢٥٢٠ ـ هَذَا وَلَمْ يَكْفِ الَّذِي فَعَلُوهُ حَتَّـ ـى تَمَّمُوا الكُفْرَانَ بِالبُهْتَانِ

٢٥٢١ ـ جَعَلُوا القُرانَ عِضِينَ إِذْ عَضَّوهُ[1] أَنْـ ـوَاعًا مُعَدَّدَةً مِنَ النُّقْصَانِ

٢٥٢٢ ـ مِنْهَا انْتِفَاءُ خُرُوجِهِ مِنْ رَبِّنَا لَمْ يَبْدُ مِنْ رَبٍّ وَلَا رَحْمَنِ

٢٥٢٣ ـ لَكِنَّهُ خَلْقٌ مِنَ اللَّوْحِ ابْتَدَا أَوْ جِبْرَئِيلَ أَوِ الرَّسُولِ الثَّانِي

٢٥٢٤ ـ مَا قَالَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ العُلَى لَيْسَ الكَلَامُ بِوَصْفِ ذِي الغُفْرَانِ

٢٥٢٥ ـ تَبًّا لَهُمْ سَلَبُوهُ أَكْمَلَ وَصْفِهِ عَضَهُوهُ عَضْهَ الرَّيْبِ وَالكُفْرَانِ

٢٥٢٦ ـ هَلْ يَسْتَوِي بِاللهِ نِسْبَتُهُ إِلَى بَشَرٍ وَنِسْبَتُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ

٢٥٢٧ ـ مِنْ أَيْنَ لِلْمَخْلُوقِ عَيْنُ[2] صِفَاتِهِ اللهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ

٢٥٢٨ ـ بَيْنَ الصِّفَاتِ وَبَيْنَ مَخْلُوقٍ كَمَا بَيْنَ الإِلَهِ وَهَذِهِ الأَكْوَانِ

٢٥٢٩ ـ هَذَا وَقَدْ عَضَهُوهُ أَنَّ نُصُوصَهُ مَعْزُولَةٌ عَنْ إِمْرَةِ الإِيقَانِ

٢٥٣٠ ـ لَكِنَّ غَايَتَهَا الظُّنُونُ وَلَيْتَهُ ظَنًّا يَكُونُ مُطَابِقًا بِبَيَانِ

٢٥٣١ ـ لَكِنْ ظَوَاهِرُ لَا يُطَابِقُ ظَنُّهَا مَا فِي الحَقِيقَةِ عِنْدَنَا بِوِزَانِ

٢٥٣٢ ـ إِلَّا إِذَا مَا أُوِّلَتْ فَمَجَازُهَا بِزِيَادَةٍ فِيهَا أَوِ النُّقْصَانِ

٢٥٣٣ ـ أَوْ بِالكِنَايَةِ[3] وَاسْتِعَارَاتٍ وَتَشْـ ـبِيهٍ وَأَنْوَاعِ المَجَازِ الثَّانِي

٢٥٣٤ ـ فَالقَطْعُ لَيْسَ يُفِيدُهُ وَالظَّنُّ مَنْـ ـفِيٌّ كَذَلِكَ فَانْتَفَى الأَمْرَانِ

٢٥٣٥ ـ فَلِمَ المَلَامَةُ إِذْ عَزَلْنَاهَا وَوَلَّـ ـيْنَا العُقُولَ وَفِكْرَةَ الأَذْهَانِ

(١) أشار الناسخان في كل من هامشي المخطوطتين إلى نسخة: «عضهوه».

(٢) في (أ): «عن»!

(٣) في (أ): «بالكتابة». وهو تحريف.

٢٥٣٦ ـ فَاللهُ يُعْظِمُ فِي النُّصُوصِ أُجُورَكُمْ ... يَا أُمَّةَ الآثَارِ وَالقُرْآنِ
٢٥٣٧ ـ مَاتَتْ لَدَى الأَقْوَامِ لَا يُحْيُونَهَا ... أَبَدًا وَلَا تُحْيِيهِمُ لِهَوَانِ
٢٥٣٨ ـ هَذَا وَقَوْلُهُمُ خِلَافُ الحِسِّ وَالْـ ... ـمَعْقُولِ وَالمَنْقُولِ وَالبُرْهَانِ
٢٥٣٩ ـ مَعَ كَونِهِ أَيْضًا خِلَافَ الفِطْرَةِ الْـ ... ـأُولَى وَسُنَّةِ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ
٢٥٤٠ ـ فَاللهُ قَدْ فَطَرَ العِبَادَ عَلَى التَّفَا ... هُمِ بِالخِطَابِ لِقَصْدِ التِّبْيَانِ
٢٥٤١ ـ كُلٌّ يَدُلُّ عَلَى الَّذِي فِي نَفْسِهِ ... بِكَلَامِهِ مِنْ أَهْلِ كُلِّ لِسَانِ
٢٥٤٢ ـ فَتَرَى المُخَاطِبَ قَاطِعًا بِمُرَادِهِ ... هَذَا مَعَ التَّقْصِيرِ فِي الإِنْسَانِ
٢٥٤٣ ـ إِذْ كُلُّ لَفْظٍ غَيْرِ لَفْظِ نَبِيِّنَا ... هُوَ دُونَهُ فِي ذَا بِلَا نُكْرَانِ
٢٥٤٤ ـ حَاشَا كَلَامَ اللهِ فَهْوَ الْغَايَةُ الْـ ... ـقُصْوَى لَهُ أَعْلَى ذُرَى التِّبْيَانِ
٢٥٤٥ ـ لَمْ يَفْهَمِ الثَّقَلَانِ مِنْ لَفْظٍ كَمَا ... فَهِمُوا مِنَ الأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ
٢٥٤٦ ـ فَهْوَ الَّذِي اسْتَوَلَى عَلَى التِّبْيَانِ كَاسْـ ... ـتِيلَائِهِ حَقًّا عَلَى الإِحْسَانِ
٢٥٤٧ ـ مَا بَعْدَ تِبْيَانِ الرَّسُولِ لِنَاظِرٍ ... إِلَّا العَمَى وَالعَيْبُ فِي العُمْيَانِ
٢٥٤٨ ـ فَانْظُرْ إِلَى قَولِ الرَّسُولِ لِسَائِلٍ ... مِنْ صَحْبِهِ عَنْ رُؤْيَةِ الرَّحْمَنِ
٢٥٤٩ ـ حَقًّا تَرَوْنَ إِلَهَكُمْ يَومَ اللِّقَا ... رُؤْيَا العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ
٢٥٥٠ ـ كَالبَدْرِ لَيْلَ تَمَامِهِ وَالشَّمْسِ فِي ... نَحْرِ الظَّهِيرَةِ مَا هُمَا مِثْلَانِ
٢٥٥١ ـ بَلْ قَصْدُهُ تَحْقِيقُ رُؤْيَتِنَا لَهُ ... فَأَتَى بِأَظْهَرَ مَا يُرَى بِعِيَانِ
٢٥٥٢ ـ وَنَفَى السَّحَابَ وَذَاكَ أَمْرٌ مَانِعٌ ... مِنْ رُؤْيَةِ القَمَرَيْنِ فِي ذَا الآنِ
٢٥٥٣ ـ فَأَتَى إِذًا[1] بِالمُقْتَضِي وَنَفَى المَوَا ... نِعَ خَشْيَةَ التَّقْصِيرِ فِي التِّبْيَانِ
٢٥٥٤ ـ صَلَّى عَلَيهِ اللهُ مَا هَذَا الَّذِي ... يَأْتِي بِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا التِّبْيَانِ

(١) في (ط): «فإذا أتى».

٢٥٥٥ ـ مَاذَا يَقُولُ القَاصِدُ التِّبيَانَ يَا أَهْلَ العَمَى مِنْ بَعْدِ ذَا التِّبْيَانِ
٢٥٥٦ ـ فَبِأَيِّ لَفْظٍ جَاءكُمْ قُلتُمْ لَهُ ذَا اللَّفْظُ مَعْزُولٌ عَنِ الإِيقَانِ
٢٥٥٧ ـ وَضَرَبْتُمُ في وَجهِهِ بِعَسَاكِرِ التَّـ أْوِيلِ دَفْعًا مِنْكُمُ بِلِيَانِ
٢٥٥٨ ـ لَوْ أَنَّكُمْ وَاللهِ عَامَلْتُمْ بِذَا أَهْلَ العُلُومِ وَكُتْبَهُمْ بِوِزَانِ
٢٥٥٩ ـ فَسَدَتْ تَصَانِيفُ الوُجُودِ بِأَسْرِهَا وَغَدَتْ عُلُومُ النَّاسِ ذاتَ هَوَانِ
٢٥٦٠ ـ هَذَا وَلَيْسُوا في بَيَانِ عُلُومِهِمْ مِثْلَ الرَّسُولِ وَمُنْزِلِ القُرْآنِ
٢٥٦١ ـ وَاللهِ لَوْ صَحَّ الذِي قَدْ قُلتُمُ قُطِعَتْ سَبِيلُ العِلْمِ وَالإِيمَانِ
٢٥٦٢ ـ فَالعَقْلُ لا يَهْدِي إِلَى تَفْصِيلِهَا لَكِنَّ مَا جَاءتْ بِهِ الوَحْيَانِ
٢٥٦٣ ـ فَإِذَا غَدَا التفْصِيلُ لَفْظِيًّا وَمَعْـ ـزُولًا عَنِ الإِيقَانِ والرُّجْحَانِ
٢٥٦٤ ـ فَهُنَاكَ لَا عِلْمًا أَفَادتْ لَا وَلَا ظَنًّا وَهَذَا غَايَةُ الحِرْمَانِ
٢٥٦٥ ـ لَوْ صَحَّ ذَاكَ القَوْلُ لَمْ يَحْصُلْ لَنَا قَطْعٌ بِقَولٍ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ
٢٥٦٦ ـ وَغَدَا التَّخَاطُبُ فاسِدًا وفَسَادُهُ أصلُ الفَسَادِ لنَوعِ ذَا الإِنْسَانِ[1]
٢٥٦٧ ـ مَا كَانَ يَحْصُلُ عِلْمُنَا بِشَهَادَةٍ وَوَصِيَّةٍ كَلَّا وَلَا أَيْمَانِ
٢٥٦٨ ـ وَكَذَلِكَ الإِقْرَارُ يُصبِحُ فَاسِدًا إِذْ كَانَ مُحتَمِلًا لِسَبْعِ مَعَانِ
٢٥٦٩ ـ وَكَذَا عُقُودُ العَالَمِينَ بِأَسْرِهَا بِاللَّفْظِ إِذْ يَتَخَاطَبُ الرَّجُلَانِ
٢٥٧٠ ـ أَيَسُوغُ للشُّهَدَا شَهَادَتُهُمْ بِهَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُمُ بِبَيَانِ
٢٥٧١ ـ إِذْ تِلْكُمُ الأَلفَاظُ غَيْرُ مُفِيدَةٍ لِلْعِلْمِ بَلْ لِلظَّنِّ ذِي الرُّجْحَانِ
٢٥٧٢ ـ بَلْ لَا يَسُوغُ لِشَاهِدٍ أَبَدًا شَهَا دَتُهُ عَلَى مَدْلُولِ نُطْقِ لِسَانِ
٢٥٧٣ ـ بَلْ لَا يُرَاقُ دَمٌ بِلَفْظِ الكُفْرِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ بِالظَّنِّ وَالحُسْبَانِ

---

(١) في (ب): «الإحسان»!

٢٥٧٤ - بَلْ لَا يُبَاحُ الفَرْجُ بِالإِذْنِ الَّذِي ... هُوَ شَرْطُ صِحَّتِهِ مِنَ النِّسْوَانِ

٢٥٧٥ - أَيَسُوغُ لِلشُّهَدَاءِ جَزْمُهُمُ بِأَنْ ... رَضِيَتْ بِلَفْظٍ قَابِلٍ لِمَعَانِ

٢٥٧٦ - هَذَا وَجُمْلَةُ مَا يُقَالُ بِأَنَّهُ ... فِي ذَا فَسَادُ العَقْلِ وَالأَدْيَانِ

٢٥٧٧ - هَذَا وَمِنْ بُهْتَانِهِمْ أَنَّ اللُّغَا ... تِ أَتَتْ بِنَقْلِ الفَرْدِ وَالوُحْدَانِ

٢٥٧٨ - فَانْظُرْ إِلَى الأَلْفَاظِ فِي جَرَيَانِهَا ... فِي هَذِهِ الأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ

٢٥٧٩ - أَتَظُنُّهَا تَحْتَاجُ نَقْلًا مُسْنَدًا ... مُتَوَاتِرًا أَوْ نَقْلَ ذِي وُحْدَانِ

٢٥٨٠ - أَمْ قَدْ جَرَتْ مَجْرَى الضَّرُورِيَّاتِ لَا ... تَحْتَاجُ نَقْلًا وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ

٢٥٨١ - إِلَّا الأَقَلَّ فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ لِلنَّـ ... ـقْلِ الصَّحِيحِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

٢٥٨٢ - وَمِنَ المَصَائِبِ قَوْلُ قَائِلِهِمْ بِأَنَّ ... اللهَ أَظْهَرُ لَفْظَةٍ بِلِسَانِ

٢٥٨٣ - وَخِلَافُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ ظَاهِرٌ ... عَرَبِيٌّ وَضْعٍ ذَاكَ أَمْ سِرْيَانِي

٢٥٨٤ - وَكَذَا اخْتِلَافُهُمُ أَمُشْتَقًّا يُرَى ... أَمْ جَامِدًا قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ

٢٥٨٥ - وَالأَصْلُ مَاذَا فِيهِ خُلْفٌ ثَابِتٌ ... عِنْدَ النُّحَاةِ وَذَاكَ ذُو أَلْوَانِ

٢٥٨٦ - هَذَا وَلَفْظُ اللهِ أَظْهَرُ لَفْظَةٍ ... نَطَقَ اللِّسَانُ بِهَا مَدَى الأَزْمَانِ

٢٥٨٧ - فَانْظُرْ بِحَقِّ اللهِ مَاذَا فِي الَّذِي ... قَالُوهُ مِنْ لَبْسٍ وَمِنْ بُهْتَانِ

٢٥٨٨ - هَلْ خَالَفَ العُقَلَاءُ أَنَّ اللهَ رَبُّ ... العَالَمِينَ مُدَبِّرُ الأَكْوَانِ

٢٥٨٩ - مَا فِيهِ إِجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُوهِمٌ ... نَقْلَ المَجَازِ وَلَا لَهُ وَضْعَانِ

٢٥٩٠ - وَالخُلْفُ فِي أَحْوَالِ ذَاكَ اللَّفْظِ لَا ... فِي وَضْعِهِ لَمْ يَخْتَلِفْ رَجُلَانِ

٢٥٩١ - وَإِذَا هُمُ اخْتَلَفُوا بِلَفْظَةِ مَكَّةٍ ... فِيهِ لَهُمْ قَوْلَانِ مَعْرُوفَانِ

٢٥٩٢ - أَفَبَيْنَهُمْ خُلْفٌ بِأَنَّ مُرَادَهُمْ ... حَرَمُ الإِلَهِ وَقِبْلَةُ البُلْدَانِ

٢٥٩٣ - وَإِذَا هُمُ اخْتَلَفُوا بِلَفْظَةِ أَحْمَدٍ ... فِيهِ لَهُمْ قَوْلَانِ مَذْكُورَانِ

٢٥٩٤ ـ أفَبَينَهُمْ خُلْفٌ بِأنَّ مُرَادَهُمْ ... مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ذُو البُرْهَانِ
٢٥٩٥ ـ وَنَظِيرُ هَذَا لَيسَ يُحْصَرُ كَثْرَةً ... يَا قَوْمُ فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمَنِ
٢٥٩٦ ـ أبِمِثْلِ ذَا الهَذَيَانِ قَدْ عُزِلَتْ نُصُو ... صُ الوَحْيِ عنْ عِلْمٍ وَعَنْ إيقَانِ
٢٥٩٧ ـ فَالحَمْدُ للهِ المُعَافِي عَبْدَهُ ... مِمَّا بَلاكُمْ يَا ذَوِي العِرْفَانِ
٢٥٩٨ ـ فَلأجْلِ ذَا نَبَذُوا الكِتَابَ وَرَاءَهُمْ ... وَمَضَوا عَلى آثَارِ كُلِّ مُهَانِ
٢٥٩٩ ـ وَلأجْلِ ذَاكَ غَدَوْا عَلَى السُّنَنِ الَّتِي ... جَاءتْ وأهْلِيهَا ذوِي أضغَانِ
٢٦٠٠ ـ يَرْمُونَهُم بَهْتًا[1] بِكُلِّ عَظِيمَةٍ ... حَاشَاهُمْ مِنْ إفْكِ ذِي بُهْتَانِ

فَصْلٌ

في تنزيهِ أهْلِ الحَديثِ وحَمَلَةِ الشَّريعَةِ عَنِ الألقَابِ القَبِيحَةِ والشَّنِيعَةِ

٢٦٠١ ـ فَرَمَوهُمُ بَغْيًا بِمَا الرَّامِي بِهِ ... أوْلَى لِيدْفَعَ عَنْهُ فِعْلَ الجَانِي
٢٦٠٢ ـ يَرْمِي البَرِيءَ بِمَا جَنَاهُ مُبَاهِتًا ... وَلِذَاكَ[2] عِنْدَ الغِرِّ يَشْتَبِهَانِ
٢٦٠٣ ـ سَمَّوهُمُ حَشْوِيَّةً وَنَوَابِتًا ... وَمُجَسِّمِينَ وَعَابِدِي أوْثَانِ
٢٦٠٤ ـ وَكَذَاكَ أعْدَاءُ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ ... وَهُمُ الرَّوَافِضُ أخْبَثُ الحَيَوانِ
٢٦٠٥ ـ نَصَبُوا العَدَاوَةَ لِلصَّحَابَةِ ثُمَّ سَمَّـ ... ـوْا بِالنَّوَاصِبِ شِيعَةَ الرَّحْمَنِ
٢٦٠٦ ـ وَكَذا المُعَطِّلُ شَبَّهَ الرَّحْمَنَ بِالْـ ... ـمَعْدُومِ فَاجْتَمَعَتْ لَهُ الوَصْفَانِ

---

(١) كذا في (أ) وأشار في الهامش إلى نسخة: «كذبا». وفي (ب): «كذبا بهتا بكل..» دون الإشارة إلى أنّ إحدى الكلمتين في نسخة بدل الأخرى. وفي (ط): «كذبا».

(٢) في (أ): «كذاك».

٢٦٠٧ ـ وَكَذَاكَ شَبَّهَ قَولَهُ بِكَلَامِنَا حتَّى نَفَاهُ وَذَانِ تَشْبِيهَانِ
٢٦٠٨ ـ وَكَذَاكَ شَبَّهَ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا حتَّى نَفَاهَا عَنْهُ بِالبُهْتَانِ
٢٦٠٩ ـ وَأتَى إِلَى وَصْفِ الرَّسُولِ لِرَبِّهِ سَمَّاهُ تَشْبِيهًا فَيَا إِخْوَانِ
٢٦١٠ ـ بِاللهِ مَنْ أوْلَى بِهَذَا الإِسْمِ مِنْ هَذَا الخَبِيثِ المُخْبِثِ الشَّيْطَانِ
٢٦١١ ـ إنْ كَانَ تَشْبِيهًا ثُبُوتُ صِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ فَبِكَامِلٍ[1] ذِي شَانِ
٢٦١٢ ـ لَكِنَّ نَفْيَ صِفَاتِهِ تَشْبِيهُهُ بِالجَامِدَاتِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ
٢٦١٣ ـ بَلْ بِالَّذِي هُوَ غَيْرُ شَيءٍ وَهْوَ مَعْـ ـدُومٌ وَإِنْ يُفْرَضْ فَفِي الأَذْهَانِ
٢٦١٤ ـ فَمَنِ المُشَبِّهُ في الحَقِيقَةِ[2] أنْتُمُ أمْ مُثْبِتُ الأوْصَافِ للرَّحْمَنِ

فَصْلٌ

في نُكْتَةٍ بَدِيعَةٍ تُبَيِّنُ مِيرَاثَ المُلَقِّبِينَ وَالمُلَقَّبِينَ مِنَ المُشْرِكِينَ وَالمُوَحِّدِينَ

٢٦١٥ ـ هَذَا وَثَمَّ لَطِيفَةٌ عَجَبٌ سَأُبْـ ـدِيهَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ
٢٦١٦ ـ فَاسْمَعْ فَذَاكَ مُعَطِّلٌ وَمُشَبِّهٌ وَاعْقِلْ فَذَاكَ حَقِيقَةُ الإِنْسَانِ[3]
٢٦١٧ ـ لَابُدَّ أنْ يَرِثَ الرَّسُولَ وَضِدَّهُ في النَّاسِ طَائِفَتَانِ مُخْتَلِفَانِ
٢٦١٨ ـ فَالوَارِثُونَ لَهُ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَالوَارِثُونَ لِضِدِّهِ فِئَتَانِ
٢٦١٩ ـ إِحْدَاهُمَا حَرْبٌ لَهُ وَلِحِزْبِهِ مَا عِنْدَهُمْ في ذَاكَ مِنْ كِتْمَانِ
٢٦٢٠ ـ فَرَمَوهُ مِنْ ألْقَابِهِمْ بِعَظَائِمٍ هُمْ أهْلُهَا لَا خِيرَةُ الرَّحْمَنِ

(١) في (ط): «فبأكمل».
(٢) في (ط): «بالحقيقة».
(٣) في (أ): «الإيمان».

٢٦٢١ - فَأَتَى الأُلَى وَرِثُوهُمْ فَرَمَوْا بِهَا وُرَّاثَهُ بِالبَغْيِ وَالعُدْوَانِ

٢٦٢٢ - هَذَا يُحَقِّقُ إِرْثَ كُلٍّ مِنْهُمَا فَاسْمَعْ وَعِهْ يَا مَنْ لَهُ أُذُنَانِ

٢٦٢٣ - وَالآخَرُونَ أُولُو النِّفَاقِ فَأَضْمَرُوا شَيْئًا وَقَالُوا غَيْرَهُ بِلِسَانِ

٢٦٢٤ - وَكَذَا المُعَطِّلُ مُضْمِرٌ تَعْطِيلَهُ قَدْ أَظْهَرَ التَّنْزِيهَ لِلرَّحْمَنِ

٢٦٢٥ - هَذِي مَوَارِيثُ العِبَادِ تَقَسَّمَتْ بَيْنَ الطَّوَائِفِ قِسْمَةَ المَنَّانِ

٢٦٢٦ - هَذَا وَثَمَّ لَطِيفَةٌ أُخْرَى بِهَا سُلْوَانُ مَنْ قَدْ سُبَّ بِالبُهْتَانِ

٢٦٢٧ - تَجِدُ[1] المُعَطِّلَ لَاعِنًا لِمُجَسِّمٍ وَمُشَبِّهٍ لِلَّهِ بِالإِنْسَانِ

٢٦٢٨ - وَاللَّهُ يَصْرِفُ ذَاكَ عَنْ أَهْلِ الهُدَى كَمُحَمَّدٍ وَمُذَمَّمٍ إِسْمَانِ

٢٦٢٩ - هُمْ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَمُحَمَّدٌ عَنْ شَتْمِهِمْ فِي مَعْزِلٍ وَصِيَانِ

٢٦٣٠ - صَانَ الإِلَهُ مُحَمَّدًا عَنْ شَتْمِهِمْ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى هُمَا صِنْوَانِ[2]

٢٦٣١ - كَصِيَانَةِ الأَتْبَاعِ عَنْ شَتْمِ المُعَطِّـ ـلِ لِلْمُشَبِّهِ هَكَذَا الإِرْثَانِ

٢٦٣٢ - وَالسَّبُّ مَرْجِعُهُ عَلَيْهِمْ إِذْ هُمُ أَهْلٌ لِكُلِّ مَذَمَّةٍ وَهَوَانِ

٢٦٣٣ - وَكَذَا المُعَطِّلُ يَلْعَنُ اسْمَ مُشَبِّهٍ وَاسْمُ المُوَحِّدِ فِي حِمَى الرَّحْمَنِ

٢٦٣٤ - هَذِي حِسَانُ عَرَائِسٍ زُفَّتْ لَكُمْ وَلَدَى المُعَطِّلِ هُنَّ غَيْرُ حِسَانِ

٢٦٣٥ - وَالعِلْمُ يَدْخُلُ قَلْبَ كُلِّ مُوَفَّقٍ[3] مِنْ غَيْرِ بَوَّابٍ وَلَا اسْتِئْذَانِ

٢٦٣٦ - وَيَرُدُّهُ المَحْرُومُ مِنْ خِذْلَانِهِ لَا تُشْقِنَا اللَّهُمَّ بِالحِرْمَانِ

٢٦٣٧ - يَا فِرْقَةً نَفَتِ الإِلَهَ وَقَوْلَهُ وَعُلُوَّهُ بِالجَحْدِ وَالكُفْرَانِ

٢٦٣٨ - مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ فَرَبِّي عَالِمٌ بِسَرَائِرٍ مِنْكُمْ وَخُبْثِ جَنَانِ

٢٦٣٩ - فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ بِالعِلْمِ وَالسُّلْطَانِ

---

(١) في (ب): «تجدوا».

(٢) في (ط): «صنوان».

(٣) في (ب): «يدخل كل قلب موفق».

٢٦٤٠ - وَالحَقُّ رُكْنٌ لَا يَقُومُ لِهَدِّهِ ... أحَدٌ وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلَانِ

٢٦٤١ - تُوبُوا إلَى الرَّحْمَنِ مِنْ تَعْطِيلكُم ... فَالرَّبُّ يَقْبَلُ تَوبَةَ النَّدْمَانِ

٢٦٤٢ - مَنْ تَابَ مِنْكُمْ فَالجِنَانُ مَصِيرُهُ ... أوْ مَاتَ جَهْمِيًّا فَفِي النِّيرَانِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ اقْتِضَاءِ التَّجَهُّمِ وَالجَبْرِ وَالإرْجَاءِ لِلْخُرُوجِ عَنْ جَمِيعِ دِيَانَاتِ الأنْبِيَاءِ

٢٦٤٣ - وَاسْمَعْ وَعِهْ سِرًّا عَجِيبًا كَانَ مَكْـ ... ـتُومًا مِنَ الأقْوَامِ مُنْذُ زَمَانِ

٢٦٤٤ - فَأذَعْتُهُ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي ... نُصْحًا وَخوفَ مَعَرَّةِ الكِتْمَانِ

٢٦٤٥ - جِيمٌ وَجِيمٌ ثُمَّ جِيمٌ مَعْهُمَا ... مَقْرُونَةٌ مَعْ أحْرُفٍ بِوِزَانِ

٢٦٤٦ - فِيهَا لَدَى الأقْوَامِ طَلْسَمٌ مَتَى ... تَحْلُلْهُ تَحْلُلْ ذِرْوَةَ العِرْفَانِ

٢٦٤٧ - فَإذَا رَأيْتَ الثَّوْرَ فِيهِ مُقَارِنَ[1] الْـ ... ـجِيمَاتِ بِالتَّثْلِيثِ شَرَّ قِرَانِ

٢٦٤٨ - دَلَّتْ عَلَى أنَّ النُّحُوسَ جَمِيعَهَا ... سَهْمُ الَّذِي قَدْ فَازَ بِالخِذْلَانِ

٢٦٤٩ - جَبْرٌ وَإرْجَاءٌ[2] وجِيمُ تَجَهُّمٍ ... فَتَأمَّلِ المَجْمُوعَ فِي المِيزَانِ

٢٦٥٠ - فَاحْكُمْ بِطَالِعِهَا لِمَنْ حَصَلَتْ لَهُ ... بِخَلَاصِهِ مِنْ رِبْقَةِ الإيمَانِ

٢٦٥١ - فَاحْمِلْ عَلَى الأقْدَارِ[3] ذَنْبَكَ كُلَّهُ ... حَمْلَ الجُذُوعِ عَلَى قُوَى الجُدرَانِ

٢٦٥٢ - وَافْتَحْ لِنَفْسِكَ بَابَ عُذْرِكَ إذْ تَرَى الْـ ... ـأفْعَالَ فِعْلَ الخَالِقِ الدَّيَّانِ

٢٦٥٣ - فَالجَبْرُ يُشْهِدُكَ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا ... مِثْلَ ارْتِعَاشِ الشَّيْخِ ذِي الرَّجَفَانِ

---

(١) في (أ): «فيها يقارن». وفي (ط): «النور فيه تقارن». وهو خطأ. والمثبت من (ب).

(٢) في (ط): «جبروا رجاء»!

(٣) «الأقدار»: سقطت من (أ).

٢٦٥٤ ـ لَا فَاعِلٌ أَبَدًا وَلَا هُوَ قَادِرٌ كَالمَيْتِ أُدْرِجَ دَاخِلَ الأَكْفَانِ

٢٦٥٥ ـ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ اللَّذَانِ تَوَجَّهَا فَهُمَا كَأَمرِ العَبْدِ بِالطَّيَرَانِ

٢٦٥٦ ـ وَكَأَمْرِهِ[1] الأَعْمَى بِنَقْطِ مَصَاحِفٍ أَوْ شَكْلِهَا حَذَرًا مِنَ الأَلْحَانِ

٢٦٥٧ ـ وَإِذَا ارْتَفَعْتَ دُرَيجَةً أُخْرَى رَأَيْـ ـتَ الكُلَّ طَاعَاتٍ بِلَا عِصْيَانِ

٢٦٥٨ ـ إِنْ قِيلَ قَدْ خَالَفْتَ أَمْرَ الشَّرْعِ قُلْ لَكِنْ أَطَعْتُ إِرَادَةَ الرَّحْمنِ

٢٦٥٩ ـ وَمُطِيعُ أَمْرِ اللهِ مِثْلُ مُطِيعِ مَا يَقْضِي بِهِ وَكِلَاهُمَا عَبْدَانِ

٢٦٦٠ ـ عَبْدُ الأَوَامِرِ مِثْلُ عَبْدِ مَشِيئَةٍ عِنْدَ المُحَقِّقِ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٢٦٦١ ـ فَانْظُرْ إِلَى مَا قَادَتِ[2] الجِيمُ الَّتِي لِلجَبْرِ مِنْ كُفْرٍ وَمِنْ بُهْتَانِ

٢٦٦٢ ـ وَكَذَلِكَ الإِرْجَاءُ حِينَ تُقِرُّ بِالْـ ـمَعْبُودِ[3] تُصْبِحُ كَامِلَ الإِيمَانِ

٢٦٦٣ ـ فَارْمِ المَصَاحِفَ فِي الحُشُوشِ وَخَرِّبِ الْـ ـبَيْتَ العَتِيقَ وَجِدَّ فِي العِصْيَانِ

٢٦٦٤ ـ وَاقْتُلْ إِذَا مَا اسْطَعْتَ كُلَّ مُوَحِّدٍ وَتَمَسَّحَنْ بِالقِسِّ وَالصُّلْبَانِ

٢٦٦٥ ـ وَاشْتِمْ جَمِيعَ المُرْسَلِينَ وَمَنْ أَتَوْا مِنْ عِنْدِهِ جَهْرًا بِلَا كِتْمَانِ

٢٦٦٦ ـ وَإِذَا رَأَيْتَ حِجَارَةً فَاسْجُدْ لَهَا بَلْ خِرَّ لِلأَصْنَامِ وَالأَوْثَانِ

٢٦٦٧ ـ وَأَقِرَّ أَنَّ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ وَحْدَهُ البَارِي لِذِي الأَكْوَانِ

٢٦٦٨ ـ وَأَقِرَّ أَنَّ رَسُولَهُ حَقًّا أَتَى مِنْ عِنْدِهِ بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ

٢٦٦٩ ـ فَتَكُونَ حَقًّا مُؤْمِنًا وَجَمِيعُ ذَا وِزْرٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ بِالكُفْرَانِ

٢٦٧٠ ـ هَذَا هُوَ الإِرْجَاءُ عِنْدَ غُلَاتِهِمْ مِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ أَخِي الشَّيْطَانِ

٢٦٧١ ـ فَأَضِفْ إِلَى الجِيمَيْنِ جِيمَ تَجَهُّمٍ وَانْفِ الصِّفَاتِ وَأَلْقِ بِالأَرْسَانِ

---

(١) في (أ): «وكامن»!

(٢) في (ب): «قادك». وأشار في هامش (أ) إلى أن ذَلِكَ في نسخة.

(٣) في (أ): «بالمبعوث».

٢٦٧٢ - قُلْ لَيسَ فَوقَ العَرْشِ رَبٌّ عَالِمٌ ... بِسَـرَائِـرٍ مِـنَّـا وَلَا إعْـلَانِ[١]

٢٦٧٣ - بَلْ لَيسَ فَوقَ العَرْشِ مَعْبُودٌ سِوَى الـ ... ـعَدَمِ الَّذِي لَا شَيْءَ فِي الأَعْيَانِ

٢٦٧٤ - بَلْ لَيسَ فَوقَ العَرْشِ ذُو سَمْعٍ وَلَا ... بَـصَـرٍ وَلَا عَـدْلٍ وَلَا إحْسَـانِ

٢٦٧٥ - بَلْ لَيسَ فَوقَ العَرْشِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ ... بِـأَوَامِـرٍ وَزَوَاجِـرٍ وَقُـرَانِ

٢٦٧٦ - كَلَّا وَلَا كَلِمٌ إلَيهِ صَاعِدٌ ... أَبَدًا وَلَا عَمَلٌ لِذِي شُكْرَانِ[٢]

٢٦٧٧ - أَنَّى وَحَظُّ العَرْشِ مِنْهُ كَحَظِّ مَا ... تَحْتَ الثَّرَى عِنْدَ الحَضِيضِ الدَّانِي

٢٦٧٨ - بَلْ نِسْبَةُ الرَّحْمَنِ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... لِلْعَرْشِ نِسْبَتُهُ إلى البُنْيَانِ[٣]

٢٦٧٩ - فَعَلَيْهِمَا اسْتَوْلَى جَمِيعًا قُدْرَةً ... وَكِـلَاهُـمَـا مِـنْ ذَاتِـهِ خِـلْـوَانِ

٢٦٨ - هَذَا الَّذِي أَعْطَتْهُ جِيمُ تَجَهُّمٍ ... حَشْوًا[٤] بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

٢٦٨١ - تَاللهِ ما اسْتَجْمَعْنَ عِنْدَ مُعَطِّلٍ ... جِـيـمَـاتُـهَـا وَلَـدَيْـهِ مِـنْ إيمَانِ

٢٦٨٢ - وَالجَهْمُ أَصَّلَهَا جَمِيعًا فَاغْتَدَتْ ... مَقْسُومَةً فِي النَّاسِ بِالمِيزَانِ

٢٦٨٣ - وَالوَارِثُونَ لَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ هُمْ ... أَصْحَابُهَا لَا شِيعَةُ الإيمَانِ

٢٦٨٤ - لَكِنْ تَقَاسَمَتِ[٥] الطَّوَائِفُ قَولَهُ ... ذُو السَّهْمِ وَالسَّهْمَينِ وَالسُّهْمَانِ

٢٦٨٥ - لَكِنْ نَجَا أَهْلُ الحَدِيثِ المَحْضِ أَتْـ ... ـبَاعُ الرَّسُولِ وَتَابِعُو القُرْآنِ

٢٦٨٦ - عَرَفُوا الَّذِي قَدْ قَالَ مَعْ عِلْمٍ بِمَا ... قَالَ الرَّسُولُ فَهُمْ أُولُو العِرْفَانِ

٢٦٨٧ - وَسِوَاهُمُ فِي الجَهْلِ وَالدَّعْوَى مَعَ الْـ ... ـكِبْرِ العَظِيمِ وَكَثْرَةِ الهَذَيَانِ

٢٦٨٨ - مَدُّوا يَدًا نَحْوَ العُلَى بِتَكَلُّفٍ ... وَتَـخَـلُّـفٍ وَتَـكَـبُّـرٍ وَتَـوَانِ[٦]

---

(١) في (أ): «رب عالم سوى العدم الذي لا شيء في الأعيان». وهو خطأ. ووقع في هذه النسخة و(ط) تقديم وتأخير في الأبيات. والمثبت من (ب).

(٢) في (أ): «أبدًا ولا علم كذا شكران».

(٣) في (ب): «نسبته للبنيان». وهو خطأ.

(٤) في (ط): «حشوًا»!

(٥) في (ب) و(ط): «تقسمت».

(٦) في (أ): «وتدان».

٢٦٨٩ - أتُرَى يَنَالُوهَا وَهَذَا شَأْنُهُمْ حَاشَا العُلَى مِنْ ذَا الزَّبُونِ الفَانِي

فَصْلٌ

في جَوابِ الرَّبِّ تَبارَكَ وتَعَالَى يومَ القِيامَةِ إذَا سَأَلَ المُعَطِّلَ وَالمُثْبِتَ عَنْ قَولِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

٢٦٩٠ - وَسَلِ المُعَطِّلَ مَا تَقُولُ إذَا أَتَى فِئَتَانِ عِنْدَ اللهِ تَخْتَصِمَانِ

٢٦٩١ - إحْدَاهُمَا حَكَمَتْ عَلَى مَعْبُودِهَا بِعُقُولِهَا وَبِفِكْرَةِ الأذْهَانِ

٢٦٩٢ - سَمَّتْهُ مَعْقُولاً وَقَالَتْ إنَّهُ أَوْلَى مِنَ المَنْصُوصِ بِالبُرْهَانِ

٢٦٩٣ - وَالنَّصُّ قَطْعًا لَا يُفِيدُ فَنَحْنُ أوَّ لْنَا وَفَوَّضْنَا لَنَا قَوْلَانِ

٢٦٩٤ - قَالَتْ وَقُلْنَا فِيكَ لَسْتَ بِدَاخِلٍ فِينَا وَلَسْتَ بِخَارِجِ الأكْوَانِ

٢٦٩٥ - وَالعَرْشَ أخْلَيْنَاهُ مِنْكَ فَلَسْتَ فَوْ قَ العَرْشِ لَسْتَ بِقَابِلٍ لِمَكَانِ

٢٦٩٦ - وَكَذَاكَ لَسْتَ بِقَائِلِ القُرْآنِ بَلْ قَدْ قَالَهُ بَشَرٌ عَظِيمُ الشَّانِ

٢٦٩٧ - وَنَسَبْتَهُ حَقًّا إلَيكَ بِنِسْبَةِ التَّ شْرِيفِ تَعْظِيمًا لِذِي القُرْآنِ

٢٦٩٨ - وَكَذَاكَ قُلْنَا لَسْتَ تَنْزِلُ في الدُّجَى إنَّ النُّزُولَ صِفَاتُ ذِي الجُثْمَانِ

٢٦٩٩ - وَكَذَاكَ قُلْنَا لَسْتَ ذَا وَجْهٍ وَلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ فَكَيْفَ يَدَانِ

٢٧٠٠ - وَكَذَاكَ قُلْنَا لَا تُرَى في هَذِهِ الدُّ نْيَا وَلَا يَوْمَ المَعَادِ الثَّانِي

٢٧٠١ - وَكَذَاكَ قُلْنَا مَا لِفِعْلِكَ حِكْمَةٌ مِنْ أجْلِهَا خَصَّصْتَهُ بِزَمَانِ

٢٧٠٢ - مَا ثَمَّ غَيرُ مَشِيئَةٍ قَدْ رَجَّحَتْ مِثْلًا عَلَى مِثْلٍ بِلَا رُجْحَانِ

٢٧٠٣ - لَكِنَّ مِنَّا مَنْ يَقُولُ بِحِكْمَةٍ لَيْسَتْ بِوَصْفٍ قَامَ بِالرَّحْمَنِ

٢٧٠٤ ـ هَذَا وَقُلْنَا مَا اقْتَضَتْهُ عُقُولُنَا ... وَعُقُولُ أشْيَاخٍ ذَوي عِرْفَانِ[١]

٢٧٠٥ ـ قَالُوا لَنَا لَا تَأخُذوا بِظَوَاهِرِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ تَنْسَلِخُوا مِنَ الإيمَانِ

٢٧٠٦ ـ بَلْ فَكِّرُوا بِعُقُولِكُمْ إنْ شِئْتُمُ ... أوْ فَاقْبَلُوا آرَاءَ عَقْلِ فُلَانِ

٢٧٠٧ ـ فَلأجْلِ هَذَا لَمْ نُحَكِّمْ لَفْظَ آ ... ثَارٍ وَلَا خَبَرٍ وَلَا قُرْآنِ

٢٧٠٨ ـ إذ كُلُّ تِلْكَ أدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ ... مَعْزُولَةٌ عَنْ مُقْتَضَى البُرْهَانِ

فَصْلٌ

٢٧٠٩ ـ وَالآخَرُونَ أتَوْا بِمَا قَدْ قَالَهُ ... مِنْ غَيرِ تَحْرِيفٍ وَلَا كِتْمَانِ

٢٧١٠ ـ قَالُوا تَلَقَّيْنَا عَقِيدَتَنَا عنِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ بِالأخْبَارِ وَالقُرْآنِ

٢٧١١ ـ فَالحُكْمُ مَا حَكَمَا بِهِ لَا رَأيُ أهْـ ... ـلِ الإخْتِلَافِ وَظَنُّ ذِي الحُسْبَانِ

٢٧١٢ ـ آرَاؤُهُمْ أحْدَاثُ هَذَا الدِّينِ نَا ... قِضَةٌ لأصْلِ طَهَارَةِ[٢] الإيمَانِ

٢٧١٣ ـ آرَاؤُهُمْ رِيحُ المَقَاعِدِ أيْنَ تِلْـ ... ـكَ الرِّيحُ مِنْ رَوحٍ[٣] وَمِنْ رَيْحَانِ

٢٧١٤ ـ قَالُوا وَأنْتَ شَهِيدُنَا ورَقِيبُنَا[٤] ... مِنْ فَوقِ عَرْشِكَ يَا عظِيمَ الشَّانِ

٢٧١٥ ـ إنَّا أبَيْنَا أنْ نَدِينَ بِبِدْعَةٍ ... وَضَلَالَةٍ أوْ إفْكِ ذِي بُهْتَانِ

٢٧١٦ ـ لَكِنْ بِمَا قَدْ قُلْتَهُ أوْ قَالَهُ ... مَنْ قَدْ أتَانَا عَنْكَ بِالفُرْقَانِ

٢٧١٧ ـ وَكَذَاكَ فَارَقْنَاهُمُ حِينَ احْتِيَا ... جِ النَّاسِ لِلأنْصَارِ وَالأعْوَانِ

٢٧١٨ ـ كَيْلَا نَصِيرَ مَصِيرَهُمْ في يَومِنَا ... هَذَا وَنَطْمَعُ مِنْكَ بِالغُفْرَانِ

٢٧١٩ ـ فَمَنِ الَّذِي مِنَّا أحَقُّ بِأمْنِهِ ... فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ يَا أخَا العِرْفَانِ

(١) في (أ): «ذوي العرفان».

(٢) في (أ): «ظاهر». وهو خطأ.

(٣) في (أ): «ريح»!

(٤) في (أ): «قالوا وأين رقيبنا وشهيد»!، وفي (ط): «رقيبنا وشهيدنا»، والمثبت من (ب).

٢٧٢٠ - لَا بُدَّ أنْ نَلْقَاهُ نَحْنُ وَأَنْتُمُ ... في مَوقِفِ العَرْضِ العَظِيمِ الشَّانِ

٢٧٢١ - وَهُنَاكَ يَسْأَلُنَا جَمِيعًا رَبُّنَا ... وَلَدَيهِ قَطْعًا نَحْنُ مُخْتَصِمَانِ

٢٧٢٢ - فَنَقُولُ قُلْتَ كَذَا وَقَالَ نَبِيُّنَا ... أيْضًا كَذَا فإمَامُنَا الوَحْيَانِ

٢٧٢٣ - فَافْعَلْ بِنَا مَا أنْتَ أهْلٌ بَعْدَ ذَا ... نَحْنُ العَبِيدُ وَأنْتَ ذُو الإحْسَانِ

٢٧٢٤ - أفَتَقْدِرُونَ عَلَى جَوَابٍ[1] مِثْلِ ذَا ... أمْ تَعْدِلُونَ إلَى جَوابٍ ثَانِ

٢٧٢٥ - مَا فيهِ قَالَ اللهُ قَالَ رَسُولُهُ ... بَلْ فِيهِ قُلْنَا مِثْلَ قَولِ فُلَانِ

٢٧٢٦ - وَهُوَ الَّذِي أدَّتْ إلَيهِ عُقُولُنَا ... لَمَّا وَزَنَّا الوَحْيَ بِالمِيزَانِ

٢٧٢٧ - إنْ كَانَ ذَلِكُمُ الجَوَابُ مُخَلِّصًا ... فَامْضُوا عَلَيهِ[2] يَا ذَوِي العِرْفَانِ

٢٧٢٨ - تَاللَّه مَا بَعْدَ البَيَانِ[3] لِمُنْصِفٍ ... إلَّا العِنَادُ وَمَرْكَبُ الخِذْلَانِ

فَصْلٌ

فِي تَحْمِيلِ أهْلِ الإثْبَاتِ لِلمُعَطِّلِينَ شَهَادَةً تُؤدَّى عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ

٢٧٢٩ - يَا أيُّهَا البَاغِي عَلَى أتْبَاعِهِ ... بِالظُّلْمِ وَالبُهْتَانِ وَالعُدْوَانِ

٢٧٣٠ - قَدْ حَمَّلُوكَ شَهَادَةً فَاشْهَدْ بِهَا ... إنْ كُنْتَ مَقْبُولًا لَدَى الرَّحْمَنِ

٢٧٣١ - وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ إنْ سُئِلْتَ بأنَّهُمْ ... قَالُوا إلَهُ العَرْشِ وَالأكْوَانِ

٢٧٣٢ - فوقَ السَّمَوَاتِ العُلَى حَقًّا عَلَى الْـ ... ـعَرْشِ اسْتَوَى سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ

٢٧٣٣ - وَالأمْرُ يَنْزِلُ مِنْهُ ثُمَّ يَسِيرُ فِي الْـ ... ـأقْطَارِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ[4]

٢٧٣٤ - وَإلَيهِ يَصْعَدُ مَا يَشَاءُ بِأمْرِهِ ... مِنْ طَيِّبَاتِ القَوْلِ وَالشُّكْرَانِ

(١) «جواب»: سقطت من (أ).

(٢) في (أ): «إليه».

(٣) في (ب): «الزمان»!

(٤) في (ب): «والأمر منه ينزل في الأقطار سبحان ذي العظيم الشان»!!

٢٧٣٥ - وَإِلَيهِ قَدْ صَعِدَ الرَّسُولُ وَقَبْلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَاسِرُ الصُّلْبَانِ

٢٧٣٦ - وكَذَلِكَ الأَمْلَاكُ تَصْعَدُ دَائِمًا مِنْ هَا هُنَا حَقًّا إلى الدَّيَّانِ

٢٧٣٧ - وَكَذَاكَ رُوحُ العَبْدِ بَعْدَ مَمَاتِهَا تَرْقَى إِلَيهِ وَهْوَ ذُو إِيمَانِ

٢٧٣٨ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ

٢٧٣٩ - سَمِعَ الأَمِينُ كَلَامَهُ مِنْهُ وَأَدَّ اهُ إِلَى المَبْعُوثِ بِالفُرْقَانِ

٢٧٤٠ - هُوَ قَوْلُ رَبِّ العَالَمِينَ حَقِيقَةً لَفْظًا وَمَعْنًى لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٢٧٤١ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ كَلَّمَ المَوْلُودَ مِنْ عِمْرَانِ[1]

٢٧٤٢ - سَمِعَ ابْنُ عِمْرَانَ الرَّسُولُ كَلَامَهُ مِنْهُ إِلَيهِ مَسْمَعَ الآذَانِ

٢٧٤٣ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ اللَّه نَادَاهُ[2] بِلَا كِتْمَانِ

٢٧٤٤ - وَاشْهَدْ عليهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ اللَّه نَادَى قَبْلَهُ الأَبَوَانِ

٢٧٤٥ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بأَنَّ اللَّه يَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلَانِ

٢٧٤٦ - وَاللهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِهِ إِنِّي أَنَا اللَّه العَظِيمُ الشَّانِ

٢٧٤٧ - وَاللهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِهِ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ ذِي الطُّغْيَانِ

٢٧٤٨ - وَاللهُ قَالَ بِنَفْسِهِ حَم مَعْ طَهَ وَمَعْ يَس قَولَ بَيَانِ

٢٧٤٩ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ وَصَفُوا الإِلَـ ـهَ بِكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

٢٧٥٠ - وَبِكُلِّ مَا قَال الرَّسُولُ حَقِيقَةً مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُدْوَانِ

٢٧٥١ - وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّ قَولَ نَبِيِّهِمْ وَكَلَامَ رَبِّ العَرْشِ ذَا التِّبْيَانِ

٢٧٥٢ - نَصٌّ يُفِيدُ لَدَيْهِمُ عِلْمَ اليَقِيـ ـنِ إِفَادَةَ المَعْلُومِ بِالبُرْهَانِ

٢٧٥٣ - وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ قَد قَابَلُوا التَّـ ـعْطِيلَ وَالتَّمْثِيلَ بِالنُّكْرَانِ

---

(١) في (ب) وقع تقديم وتأخير في الأبيات الخمسة الآتية. والمثبت كما في (أ) و(ط).

(٢) في المخطوطتين: «ناداه وناجاه». وهو خطأ يكسر الوزن.

٢٧٥٤ - إنَّ المُعَطِّلَ وَالممثِّلَ مَا هُمَا ... مُتَيَقِّنَيْنِ عِبَادَةَ الرَّحْمَنِ
٢٧٥٥ - ذَا عَابِدُ المَعْدُومِ لَا سُبْحَانَهُ ... أبدًا وَهَذَا عَابِدُ الأَوْثَانِ
٢٧٥٦ - وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا الْـ ... ـأَسْمَاءَ وَالأَوْصَافَ لِلدَّيَّانِ
٢٧٥٧ - وَكَذَلِكَ الأَحْكَامَ أَحْكَامَ الصِّفَا ... تِ وَهَذِهِ الأَرْكَانَ لِلإِيمَانِ
٢٧٥٨ - قَالُوا عَلِيمٌ وَهْوَ ذُو عِلْمٍ وَيَعْـ ... ـلَمُ غَايَةَ الإِسْرَارِ وَالإِعْلَانِ
٢٧٥٩ - وَكَذَا بَصِيرٌ وَهْوَ ذُو بَصَرٍ وَيُبْـ ... ـصِرُ كُلَّ مَرْئِيٍّ وَذِي الأَكْوَانِ
٢٧٦٠ - مُتَكَلِّمٌ وَلَهُ كَلَامٌ وَصْفُهُ ... وَيُكَلِّمُ المَخْصُوصَ بِالرِّضْوَانِ
٢٧٦١ - وكَذَا سَمِيعٌ وَهْوَ ذُو سَمْعٍ وَيَسْـ ... ـمَعُ كُلَّ مَسْمُوعٍ مِنَ الأَكْوَانِ[1]
٢٧٦٢ - وَهُوَ القَوِيُّ بِقُوَّةٍ هِيَ وَصْفُهُ ... وَعَلَيْكَ يَقْدِرُ يَا أَخَا السُّلْطَانِ
٢٧٦٣ - وَهُوَ المُرِيدُ لَهُ الإِرَادَةُ هَكَذَا ... أَبَدًا يُرِيدُ صَنَائِعَ الإِحْسَانِ[2]
٢٧٦٤ - وَالوَصْفُ مَعْنًى قَائِمٌ بِالذَّاتِ وَالْـ ... ـأَسْمَاءُ أَعْلَامٌ لَهُ بِوِزَانِ
٢٧٦٥ - أَسْمَاؤُهُ دَلَّتْ عَلَى أَوْصَافِهِ ... مُشْتَقَّةٌ مِنْهَا اشْتِقَاقَ مَعَانِ[3]
٢٧٦٦ - وَصِفَاتُهُ دَلَّتْ عَلَى أَسْمَائِهِ ... وَالفِعْلُ مُرْتَبِطٌ بِهِ الأَمْرَانِ
٢٧٦٧ - وَالحُكْمُ نِسْبَتُهَا إِلَى مُتَعَلَّقَا ... تٍ تَقْتَضِي آثَارَهَا بِبَيَانِ
٢٧٦٨ - وَلَرُبَّمَا يُعنَى بِهِ الإِخْبَارُ عَنْ ... آثَارِهَا يُعْنَى بِهِ أَمْرَانِ
٢٧٦٩ - وَالفِعْلُ إِعْطَاءُ الإِرَادَةِ حُكْمَهَا ... مَعَ قُدْرَةِ الفَعَّالِ وَالإِمْكَانِ
٢٧٧٠ - فَإِذَا انتفَتْ أَوْصَافُهُ سُبْحَانَهُ ... فَجَمِيعُ هَذَا بَيِّنُ البُطْلَانِ
٢٧٧١ - وَاشْهَدْ عَليهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِهَـ ... ـذَا كُلِّهِ جَهْرًا بِلَا كِتْمَانِ
٢٧٧٢ - وَاشْهَدْ عَليهِم أَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنْ ... تَأْوِيلِ كُلِّ مُحَرِّفٍ شَيْطَانِ

---

(١) هذا البيت ليس في (ب).
(٢) في (أ): «الإنسان».
(٣) عجز هذا البيت وصدر الذي يليه ساقطان من (أ).

٢٧٧٣ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ يَتَأَوَّلُو ... نَ حَقِيقَةَ التَّأْوِيلِ فِي القُرْآنِ
٢٧٧٤ ـ هُمْ فِي الحَقِيقَةِ أَهْلُ تَأْوِيلِ الَّذِي ... يُعْنَى بِهِ لَا قَائِلُ الهَذَيَانِ
٢٧٧٥ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّ تَأْوِيلَاتِهِمْ ... صَرْفٌ عَنِ المَرْجُوحِ لِلرُّجْحَانِ
٢٧٧٦ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ حَمَلُوا النُّصُو ... صَ عَلَى الحَقِيقَةِ لَا المَجَازِ الثَّانِي
٢٧٧٧ ـ إِلَّا إِذَا مَا اضْطَرَّهُمْ لِمَجَازِهَا الْـ ... ـمُضْطَرُّ مِنْ حِسٍّ وَمِنْ بُرْهَانِ
٢٧٧٨ ـ فَهُنَاكَ عِصْمَتُهَا إِبَاحَتُهُ بِغَيْـ ... ـرِ تَجَانُفٍ لِلإِثْمِ وَالعُدْوَانِ
٢٧٧٩ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَكْفُرُو ... نَكُمُ بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الكُفْرَانِ
٢٧٨٠ ـ إِذْ أَنْتُمُ أَهْلُ الجَهَالَةِ عِنْدَهُمْ ... لَسْتُمْ أُولِي كُفْرٍ وَلَا إِيمَانِ
٢٧٨١ ـ لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الكُفْرَانِ بَلْ ... لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ
٢٧٨٢ ـ إِلَّا إِذَا عَانَدْتُمُ وَرَدَدْتُمُ ... قَولَ الرَّسُولِ لأَجْلِ قَولِ فُلَانِ
٢٧٨٣ ـ فَهُنَاكَ أَنْتُمْ أَكْفَرُ الثَّقَلَيْنِ مِنْ ... إِنْسٍ وَجِنٍّ سَاكِنِي النِّيرَانِ
٢٧٨٤ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا الْـ ... ـأَقْدَارَ وَارِدَةً مِنَ الرَّحْمَنِ
٢٧٨٥ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّ حُجَّةَ رَبِّهِمْ ... قَامَتْ عَلَيهِمْ وَهْوَ ذُو غُفْرَانِ
٢٧٨٦ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ هُمْ فَاعِلُو ... نَ حَقِيقَةَ الطَّاعَاتِ وَالعِصْيَانِ
٢٧٨٧ ـ وَالجَبْرُ عِنْدَهُمُ مُحَالٌ هَكَذَا ... نَفْيُ القَضَاءِ فَبِئْسَتِ الرَّأْيَانِ
٢٧٨٨ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّ إِيمَانَ الوَرَى ... قَولٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ عَقْدُ جَنَانِ
٢٧٨٩ ـ وَيَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ قَطْعًا[1] هَكَذَا ... بِالضِّدِّ يُمْسِي وَهْوَ ذُو نُقْصَانِ
٢٧٩٠ ـ وَاللهِ مَا إِيمَانُ عَاصِينَا كَإِيْـ ... ـمَانِ الأَمِينِ مُنَزِّلِ القُرْآنِ
٢٧٩١ ـ كَلَّا وَلَا إِيمَانُ مُؤْمِنِنَا كَإِيْـ ... ـمَانِ الرَّسُولِ مُعَلِّمِ الإِيمَانِ
٢٧٩٢ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُخْلِدُوا ... أَهْلَ الكَبَائِرِ فِي حَمِيمِ[2] آنِ

---

(١) في (ب): «قول».

(٢) في (ب): «جحيم».

٢٧٩٣ - بَلْ يُخْرَجُونَ بِإِذْنِهِ بِشَفَاعَةٍ وَبِدُونِهَا لِمَسَاكِنٍ بِجِنَانِ

٢٧٩٤ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ رَبَّهُمُ يُرَى يَومَ المَعَادِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٢٧٩٥ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ أَصْحَابَ الرَّسُو لِ خِيَارُ خَلْقِ اللهِ مِنْ إِنْسَانِ

٢٧٩٦ - حَاشَا النَّبِيِّينَ الكِرَامَ فَإِنَّهُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ خِيرَةُ الرَّحْمَنِ

٢٧٩٧ - وَخِيَارُهُمْ خُلَفَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَخِيَارُهُمْ[1] حَقًّا هُمَا العُمَرَانِ

٢٧٩٨ - وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ أَحَقُّ بِالتَّـ ـقْدِيمِ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ بِبَيَانِ

٢٧٩٩ - كُلٌّ بِحَسْبِ السَّبْقِ أَفْضَلُ رُتبَةً مِنْ لَاحِقٍ وَالفَضْلُ لِلْمَنَّانِ

فَصْلٌ

فِي عُهُودِ المُثْبِتِينَ مَعَ رَبِّ العَالَمِينَ

٢٨٠٠ - يَا نَاصِرَ الإِسْلَامِ وَالسُّنَنِ الَّتِي جَاءَتْ عَنِ المَبْعُوثِ بِالفُرْقَانِ

٢٨٠١ - يَا مَنْ هُوَ الحَقُّ المَتِينُ[2] وَقَولُهُ وَلِقَاؤُهُ وَرَسُولُهُ بِبَيَانِ

٢٨٠٢ - اشْرَحْ لِدِينِكَ صَدْرَ كُلِّ مُوَحِّدٍ شَرْحًا يَنَالُ بِهِ ذُرَا الإِحْسَانِ[3]

٢٨٠٣ - وَاجْعَلْهُ مؤتَمًّا بِوَحْيِكَ لَا بِمَا قَدْ قَالَهُ ذُو الإِفْكِ وَالبُهْتَانِ

٢٨٠٤ - وَانْصُرْ بِهِ حِزْبَ الهُدَى وَاكْبِتْ بِهِ حِزْبَ الضَّلَالِ وَشِيعَةَ الشَّيْطَانِ

٢٨٠٥ - وَانْعِشْ بِهِ مَنْ قَصْدُهُ إِحْيَاؤُهُ وَاعْصِمْهُ مَنْ كَيْدِ امْرِئٍ فَتَّانِ

٢٨٠٦ - وَاصْرِفْ بِحَقِّكَ عَنْهُ[4] أَهلَ الزَّيْغِ وَالتَّـ ـبْدِيلِ وَالتَّكْذِيبِ وَالطُّغْيَانِ

٢٨٠٧ - فَوَحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيتَنِي فَجَعَلْتَ قَلْبِي وَاعِيَ القُرْآنِ

(١) «وخيارهم»: سقطت من (ب).

(٢) في (أ): «يا من له الحق المبين». وفي (ط): «يا من هو الحق المبين». والمثبت من (ب).

(٣) في (ط): «الإيمان».

(٤) في (ط): «واضرب بحقك عنق».

٢٨٠٨ - وَكَتَبْتَ فِي قَلْبِي مُتَابَعَةَ الهُدَى فَـقَـرَأْتُ فِيهِ أَسْـطُـرَ الإِيمَـانِ

٢٨٠٩ - وَنَشَلْتَنِي مِنْ حُبِّ أَصْحَابِ الهَوَى بِحَبَائِلٍ مِنْ مُحْكَمِ الفُرْقَانِ

٢٨١٠ - وَجَعلْتَ شُرْبِي المَنْهَلَ العَذْبَ الَّذِي هُوَ رأسُ مَاءِ الوَارِدِ الظَّمْآنِ

٢٨١١ - وَعَصَمْتَنِي مِنْ شُرْبِ سِفْلِ المَاءِ تَحْـ ـتَ نَجَاسَةِ الآرَاءِ وَالأَذْهَانِ

٢٨١٢ - وَحَفِظْتَنِي مِمَّا ابْتَلَيْتَ بِهِ الأُلَى حَكَمُوا عَلَيْكَ بِشِرْعَةِ البُهْتَانِ

٢٨١٣ - نَبَذُوا كِتَابَكَ مِنْ وَرَاءِ ظُهورِهِمْ وَتَمَسَّكُوا بِزَخَارِفِ الهَذَيَانِ

٢٨١٤ - وَأَرَيْتَنِي البِدَعَ المُضِلَّةَ كيفَ يُلْـ ـقِيهَا مُزَخْرَفَةً إِلَى الإِنْسَانِ

٢٨١٥ - شَيْطَانُهُ فَيَظَلُّ يَنْقُشُهَا لَهُ نَقْشَ المُشَبِّهِ صُورَةً بِدِهَانِ

٢٨١٦ - فَيَظُنُّهَا المَغْرُورُ حَقًّا وَهْيَ فِي التَّـ ـحْقِيقِ مِثْلُ اللآلِ فِي القِيعَانِ

٢٨١٧ - لأُجَاهِدَنَّ عِدَاكَ مَا أَبْقَيْتَنِي وَلأَجْعَلَنَّ قِتَالَهُمْ دَيْدَانِي

٢٨١٨ - وَلأَفْضَحَنَّهُمْ عَلَى رَأسِ[1] المَلا وَلأَفْرِيَنَّ أَدِيمَهُمْ بِلِسَانِ

٢٨١٩ - وَلأَكْشِفَنَّ سَرَائِرًا خَفِيتْ عَلَى ضُعَفَاءِ خَلْقِكَ مِنْهُمُ بِبَيَانِ

٢٨٢٠ - ولأَتْبَعَنَّهُمُ إِلَى حَيثُ انْتَهَوْا حَتَّى يُقَالَ أَبَعْدَ عَبَّادَانِ

٢٨٢١ - وَلأَرْجُمَنَّهُمُ بِأَعْلامِ الهُدَى رَجْمَ المَرِيدِ بِثَاقِبِ الشُّهْبَانِ

٢٨٢٢ - وَلأَقْعُدَنَّ لَهُمْ مَرَاصِدَ كَيْدِهِمْ وَلأَحْصُرَنَّهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ

٢٨٢٣ - وَلأَجْعَلَنَّ لُحُومَهُمْ وَدِمَاءهُمْ فِي يَومِ نَصْرِكَ أَعْظَمَ القُرْبَانِ

٢٨٢٤ - وَلأَحْمِلَنَّ عَليهِمُ بعَسَاكِرٍ لَيسَتْ تَفِرُّ إِذَا الْتَقَى الزَّحْفَانِ

٢٨٢٥ - بِعَسَاكِرِ الوَحْيَيْنِ وَالفِطْرَاتِ والْـ ـمَعْقُولِ وَالمَنْقُولِ بِالإِحْسَانِ

٢٨٢٦ - حتَّى يَبِينَ لِمَنْ لَهُ عَقْلٌ مَنِ الْـ أَوْلَى بِحُكْمِ العَقْلِ وَالبُرهَانِ

٢٨٢٧ - وَلأَنْصَحَنَّ اللهَ ثُمَّ رَسُولَهُ وَكِتَابَهُ وَشَرَائِعَ الإِيمَانِ

(١) في (ط): «روس».

٢٨٢٨ ـ إنْ شَاءَ رَبِّي ذَا يَكُونُ بِحَوْلِهِ ... أوْ لَمْ يَشَا فَالأمْرُ للرَّحْمَنِ

فصلٌ

في شَهَادَةِ أهْلِ الإثْبَاتِ عَلَى أهْلِ التَّعْطِيلِ أنَّهُ لَيْسَ في السَّمَاءِ إلهٌ وَلَا لله بَيْنَنا كَلَامٌ وَلَا في القَبْرِ رَسُولٌ

٢٨٢٩ ـ إنَّا تَحَمَّلْنَا الشَّهَادَةَ بِالَّذِي ... قُلْتُمْ نُؤَدِّيهَا لَدَى[1] الرَّحْمَنِ

٢٨٣٠ ـ مَا عِنْدَكُمْ في الأرْضِ قُرْآنٌ كَلَا ... مُ اللَّه حَقًّا يَا أُولِي العُدْوَانِ

٢٨٣١ ـ كَلَّا وَلَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ العُلَى ... رَبٌّ يُطَاعُ بِوَاجِبِ الشُّكْرَانِ

٢٨٣٢ ـ كَلَّا وَلَا في القَبْرِ أيْضًا عِنْدَكُمْ ... مِنْ مُرْسَلٍ وَاللَّهِ عِنْدَ لِسَانِ

٢٨٣٣ ـ هَاتِيكَ عَوْرَاتٌ ثَلَاثٌ قَدْ بَدَتْ ... مِنْكُمْ فَغَطُّوهَا بِلَا رَوَغَانِ

٢٨٣٤ ـ فَالرُّوحُ عِنْدُكُم مِنَ الأعْرَاضِ قَا ... ئِمَةٌ بِجِسْمِ الحَيِّ كَالألْوَانِ

٢٨٣٥ ـ وَكَذَا صِفَاتُ الحَيِّ قَائِمَةٌ بِهِ ... مَشْرُوطَةٌ بِحَيَاةِ ذِي الجُثْمَانِ

٢٨٣٦ ـ فَإذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الحَيَاةُ فَيَنْتَفِي ... مَشْرُوطُهَا بِالعَقْلِ وَالبُرْهَانِ

٢٨٣٧ ـ وَرِسَالَةُ المَبْعُوثِ مَشْرُوطٌ بِهَا ... كَصِفَاتِهِ بِالعِلْمِ وَالإيمَانِ

٢٨٣٨ ـ فَإذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الحَيَاةُ فَكُلُّ مَشْـ ... ـرُوطٍ بِهَا عَدَمٌ لِذِي الأذْهَانِ

* * *

(١) في (ب): «إلى».

فَصْلٌ

فِي الكَلامِ فِي حَيَاةِ الأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ

٢٨٣٩ ـ وَلأَجْلِ هَذَا رَامَ نَاصِرُ قَولِكُمْ ... تَرْقِيعَهُ يَا كَثْرَةَ الخُلْقَانِ

٢٨٤٠ ـ قَالَ الرَّسُولُ بِقَبْرِهِ حَيٌّ كَمَا ... قَدْ كَانَ فَوقَ الأَرْضِ وَالرُّجْمَانِ

٢٨٤١ ـ مِنْ فَوقِهِ أَطْبَاقُ ذَاكَ التُّرْبِ وَاللَّـ ... ـبِنَاتُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الجُدْرَانِ

٢٨٤٢ ـ لَوْ كَانَ حَيًّا فِي الضَّرِيحِ حَيَاتَهُ ... قَبْلَ المَمَاتِ بِغَيْرِ مَا فُرْقَانِ

٢٨٤٣ ـ مَا كَانَ تَحْتَ الأَرْضِ بَلْ مِنْ فَوقِهَا ... وَاللهِ هَذِي سُنَّةُ الرَّحْمَنِ

٢٨٤٤ ـ أَتُرَاهُ تَحْتَ الأَرْضِ حيًّا ثُمَّ لَا ... يُفْتِيهِمُ بِشَرَائِعِ الإِيمَانِ

٢٨٤٥ ـ وَيُرِيحُ أُمَّتَهُ مِنَ الآرَاءِ وَالـ ... ـخُلْفِ[1] العَظِيمِ وَسَائِرِ البُهْتَانِ

٢٨٤٦ ـ أَمْ كَانَ حَيًّا عَاجِزًا عَنْ نُطْقِهِ ... وَعَنِ الجَوَابِ لِسَائِلٍ لَهْفَانِ

٢٨٤٧ ـ وَعَنِ الحِرَاكِ فَمَا الحَيَاةُ اللَّاتِ قَدْ ... أَثْبَتُّمُوهَا أَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٢٨٤٨ ـ هَذَا وَلِمْ لَا جَاءَهُ أَصْحَابُهُ ... يَشْكُونَ بَأْسَ الفَاجِرِ الفَتَّانِ

٢٨٤٩ ـ إِذْ كَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ وَنَبِيُّهُمْ ... حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ شُهُودَ عِيَانِ

٢٨٥٠ ـ هَلْ جَاءَكُمْ أَثَرٌ بِأَنَّ صِحَابَهُ ... سَأَلُوهُ فُتْيَا وَهْوَ فِي الأَكْفَانِ

٢٨٥١ ـ فَأَجَابَهُمْ بِجَوَابِ حَيٍّ نَاطِقٍ ... فَأْتُوا إِذًا بِالحَقِّ وَالبُرْهَانِ

٢٨٥٢ ـ هَلَّا أَجَابَهُمُ جَوَابًا شَافِيًا ... إِنْ كَانَ حَيًّا نَاطِقًا بِلِسَانِ

٢٨٥٣ ـ هَذَا وَمَا شُدَّتْ رَكَائِبُهُ عَنِ الْـ ... ـحُجُرَاتِ لِلْقَاصِي مِنَ البُلْدَانِ

٢٨٥٤ ـ مَعْ شِدَّةِ الحِرْصِ العَظِيمِ لَهُ عَلَى ... إِرْشَادِهِمْ بِطَرَائِقِ التِّبْيَانِ

(١) في (أ): «السخف»!

٢٨٥٥ - أتُرَاهُ يَشْهَدُ رَأيَهُمْ وَخِلَافَهُمْ ... وَيَكُونُ لِلتِّبْيَانِ ذَا كِتْمَانِ

٢٨٥٦ - إنْ قُلْتُمْ سَبَقَ البَيَانُ صَدَقْتُمْ ... قَدْ كَانَ بِالتِّكْرَارِ ذَا إحْسَانِ

٢٨٥٧ - هَذَا وَكَمْ مِنْ أمْرِ اشْكَلَ بَعْدَهُ ... أَعْيَا عَلَى العُلَمَاءِ كُلَّ زَمَانِ

٢٨٥٨ - أوَ مَا تَرَى الفَارُوقَ وَدَّ بِأنَّهُ ... قَدْ كَانَ مِنْهُ العَهْدُ ذَا تِبْيَانِ

٢٨٥٩ - بِالجَدِّ في مِيْرَاثِهِ وَكَلَالَةٍ ... وَبِبَعْضِ أبْوَابِ الرِّبَا الفَتَّانِ

٢٨٦٠ - قَدْ قَصَّرَ الفَارُوقُ عِنْدَ فَرِيقِكُمْ ... إذْ لَمْ يَسَلْهُ وَهْوَ في الأكْفَانِ

٢٨٦١ - أتَرَاهُمُ يَأتُونَ حَولَ[1] ضَرِيحِهِ ... لِسُؤالِ أمِّهِمُ أعزّ حَصَانِ

٢٨٦٢ - وَنَبِيُّهُمْ حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ وَيَسْـ ... ـمَعُهُمْ وَلَا يَأْتِي لَهُمْ بِبَيَانِ

٢٨٦٣ - أفَكَانَ يَعْجِزُ أنْ يُجِيبَ بِقَولِهِ ... إنْ كَانَ[2] حَيًّا دَاخِلَ البُنْيَانِ

٢٨٦٤ - يَا قَومَنَا[3] اسْتَحْيُوا مِنَ العُقَلَاءِ وَالْـ ... ـمَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ وَالرَّحْمَنِ[4]

٢٨٦٥ - وَاللهِ لَا قَدْرَ الرَّسُولِ عَرَفْتُمُ ... كَلَّا وَلَا لِلنَّفْسِ وَالإنْسَانِ

٢٨٦٦ - مَنْ كَانَ هَذَا القَدْرُ مَبْلَغَ عِلْمِهِ ... فَلْيَسْتَتِرْ بِالصَّمْتِ وَالكِتْمَانِ

٢٨٦٧ - وَلَقَدْ أبَانَ اللّه أنَّ رَسُولَهُ ... مَيْتٌ كَمَا قَدْ جَاءَ في القُرْآنِ

٢٨٦٨ - أفَجَاءَ أنَّ اللّه بَاعِثُهُ لَنَا ... في القَبْرِ قَبْلَ قِيَامَةِ الأبْدَانِ

٢٨٦٩ - أثَلَاثُ مَوْتَاتٍ تَكُونُ لِرُسْلِهِ ... وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ مَوْتَانِ

٢٨٧٠ - إذْ عِنْدَ نَفْخِ الصُّورِ لَا يَبْقَى امْرُؤٌ ... في الأرْضِ حَيًّا قَطُّ بِالبُرْهَانِ

٢٨٧١ - أفَهَلْ يَمُوتُ الرُّسْلُ أمْ يَبْقَوا إذَا ... مَاتَ الوَرَى أمْ هَلْ لَكُمْ قَولَانِ

٢٨٧٢ - فَتَكَلَّمُوا بِالعِلْمِ لَا الدَّعْوَى فَجِيـ ... ـئُوا بِالدَّلِيلِ فَنَحْنُ ذُو أذْهَانِ

---

(١) في (أ): «أترونهم يأتون عند».

(٢) في المخطوطتين: «إذ كان». والمثبت من (ط).

(٣) في (ب): «يا قوم».

(٤) (ب): «المبعوث من الرحمن». وهو خطأ.

٢٨٧٣ ـ أوَ لَمْ يَقُلْ مِنْ قَبْلِكُمْ للرَّافِعِي الْـ ـأَصْوَاتِ حَولَ القَبْرِ بِالنُّكْرَانِ

٢٨٧٤ ـ لَا تَرْفَعُوا الأَصْوَاتَ حُرْمَةُ عَبْدِهِ مَيْتًا كَحُرْمَتِهِ لَدَى الحَيَوَانِ

٢٨٧٥ ـ قَدْ كَانَ يُمْكِنُهُمْ يَقُولُوا إِنَّهُ حَيٌّ فَغُضُّوا الصَّوْتَ بِالإِحْسَانِ

٢٨٧٦ ـ لَكِنَّهُمْ بِاللَّهِ أعْلَمُ مِنْكُمْ وَرَسُولِهِ وَحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٢٨٧٧ ـ وَلَقَدْ أَتَوْا يَوْمًا إِلَى العَبَّاسِ يَسْـ ـتَسْقُونَ مِنْ قَحْطٍ وَجَدْبِ زَمَانِ

٢٨٧٨ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّهِمْ عَرْضُ الجِدَارِ وَحُجْرَةُ النِّسْوَانِ

٢٨٧٩ ـ فَنَبِيُّهُمْ حَيٌّ وَيَسْتَسْقُونَ غَيْـ ـرَ نَبِيِّهِمْ حَاشَا أُولِي الإِيمَانِ

فَصْلٌ

فِيمَا احْتَجُّوا بِهِ عَلَى حَيَاةِ الرُّسُلِ فِي القُبُورِ

٢٨٨٠ ـ فَإِنِ[1] احْتَجَجْتُمْ بِالشَّهِيدِ بِأَنَّهُ حَيٌّ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

٢٨٨١ ـ وَالرُّسْلُ أَكْمَلُ حَالَةً مِنْهُ بِلَا شَكٍّ وَهَذَا ظَاهِرُ التِّبْيَانِ

٢٨٨٢ ـ فَلِذَاكَ كَانُوا بِالحَيَاةِ أَحَقَّ مِنْ شُهَدَائِنَا بِالعَقْلِ وَالبُرْهَانِ

٢٨٨٣ ـ وَبِأَنَّ عَقْدَ نِكَاحِهِ لَمْ يَنْفَسِخْ فَنِسَاؤُهُ فِي عِصْمَةٍ وَصِيَانِ

٢٨٨٤ ـ وَلأَجْلِ هَذَا لَمْ يَحِلَّ لِغَيْرِهِ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ مَدَى الأَزْمَانِ

٢٨٨٥ ـ أَفَلَيْسَ فِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ حَيٌّ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

٢٨٨٦ ـ أوَ لَمْ يَرَ المُخْتَارُ مُوسَى قَائِمًا فِي قَبْرِهِ لِصَلَاةِ ذِي القُرْبَانِ

٢٨٨٧ ـ أَفَمَيِّتٌ يَأْتِي الصَّلَاةَ وَإِنَّ ذَا عَيْنُ المُحَالِ وَوَاضِحُ البُطْلَانِ

٢٨٨٨ ـ أوَ لَمْ يَقُلْ إِنِّي أَرُدُّ عَلَى الَّذِي يَأْتِي بِتَسْلِيمٍ مَعَ الإِحْسَانِ

---

(١) في (أ): «فإذا».

٢٨٨٩ - أَيَرُدُّ مَيّتٌ السَّلامَ عَلَى الَّذِي ... يَأْتِي بِهِ هَذَا مِنَ البُهْتَانِ
٢٨٩٠ - هَذَا وَقَدْ جَاءَ الحَدِيثُ بِأَنَّهُمْ ... أَحْيَاءُ فِي الأَجْدَاثِ ذَا تِبْيَانِ
٢٨٩١ - وَبِأَنَّ أَعْمَالَ العِبَادِ عَلَيْهِ تُعْـ ... ـرَضُ دَائِمًا فِي جُمْعَةٍ يَوْمَانِ
٢٨٩٢ - يَومَ الخَمِيسِ وَيَوْمَ الاثْنَيْنِ الَّذِي ... قَدْ خُصَّ بِالفَضْلِ العَظِيمِ الشَّانِ

فَصْلٌ

فِي الجَوَابِ عَمَّا احْتَجُّوا بِهِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ

٢٨٩٣ - فَيُقَالُ أَصْلُ دَلِيلِكُمْ فِي ذَاكَ حُجَّـ ... ـتُنَا عَلَيْكُمْ وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ
٢٨٩٤ - إِنَّ الشَّهِيدَ حَيَاتُهُ مَنْصُوصَةٌ ... لَا بِالقِيَاسِ القَائِمِ الأَرْكَانِ
٢٨٩٥ - هَذَا مَعَ النَّهْيِ المؤَكَّد أَنَّنَا ... نَدْعُوهُ مَيْتًا ذَاكَ فِي القُرْآنِ
٢٨٩٦ - وَنِسَاؤُهُ حِلٌّ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ ... وَالمَالُ مَقْسُومٌ عَلَى السُّهْمَانِ
٢٨٩٧ - هَذَا وَأَنَّ الأَرْضَ تَأْكُلُ لَحْمَهُ ... وَسِبَاعُهَا مَعْ أُمَّةِ الدِّيدَانِ
٢٨٩٨ - لَكِنَّهُ مَعْ ذَاكَ حَيٌّ فَارِحٌ ... مُسْتَبْشِرٌ بِكَرَامَةِ الرَّحْمَنِ
٢٨٩٩ - فَالرُّسْلُ أَوْلَى بِالحَيَاةِ لَدَيهِ مَعْ[1] ... مَوتِ الجُسُومِ وَهَذِهِ الأَبْدَانِ
٢٩٠٠ - وَهِيَ الطَّرِيَّةُ فِي التُّرَابِ وَأَكْلُهَا ... فَهُوَ الحَرَامُ عَلَيهِ بِالبُرْهَانِ
٢٩٠١ - وَلِبَعْضِ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ يَكُونُ ذَا ... أَيْضًا وَقَدْ وَجَدُوهُ رَأْيَ عِيَانِ
٢٩٠٢ - فَانْظُرْ إِلَى قَلْبِ الدَّلِيلِ عَلَيهِمُ ... حَرْفًا بِحَرْفٍ ظَاهِرِ التِّبْيَانِ
٢٩٠٣ - لَكِنْ رَسُولُ اللهِ خُصَّ نِسَاؤُهُ ... بِخَصِيصَةٍ عَنْ سَائِرِ النِّسْوَانِ
٢٩٠٤ - خُيِّرْنَ بَيْنَ رَسُولِهِ وَسِوَاهُ فَاخْـ ... ـتَرْنَ الرَّسُولَ لِصِحَّةِ الإِيمَانِ

(١) في (أ): «من».

٢٩٠٥ ـ شَكَرَ الإِلَهُ لَهُنَّ ذَاكَ وَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ لِلْعَبْدِ ذُو شُكْرَانِ
٢٩٠٦ ـ قَصْرُ الرَّسُولِ[1] عَلَى أُولَئِكَ رَحْمَةً مِنْهُ بِهِنَّ وَشُكْرَ ذِي الإِحْسَانِ
٢٩٠٧ ـ وَكَذَاكَ أَيْضًا قَصْرُهُنَّ عَلَيْهِ مَعْـ لُومٌ بِلَا شَكٍّ وَلَا حُسْبَانِ
٢٩٠٨ ـ زَوْجَاتُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْـ أُخْرَى يَقِينًا وَاضِحَ الْبُرْهَانِ
٢٩٠٩ ـ فِلِذَا حَرُمْنَ عَلَى سِوَاهُ بَعْدَهُ إِذْ ذَاكَ صَوْنٌ عَنْ فِرَاشٍ ثَانِ
٢٩١٠ ـ لَكِنْ أَتَيْنَ بِعِدَّةٍ شَرْعِيَّةٍ فِيهَا الحِدَادُ وَمَلْزَمُ الأَوْطَانِ
٢٩١١ ـ هَذَا وَرُؤْيَتُهُ الْكَلِيمَ مُصَلِّيًا فِي قَبْرِهِ أَثَرٌ عَظِيمُ الشَّانِ
٢٩١٢ ـ فِي القَلْبِ مِنْهُ حَسِيكَةٌ هَلْ قَالَهُ فَالحَقُّ مَا قَدْ قَالَ ذُو البُرْهَانِ[2]
٢٩١٣ ـ وَلِذَاكَ أَعْرَضَ فِي الصَّحِيحِ مُحَمَّدٌ عَنْهُ عَلَى عَمْدٍ بِلَا نِسْيَانِ
٢٩١٤ ـ وَالدَّارَقُطْنِيُّ الإِمَامُ أَعَلَّهُ بِرِوَايَةٍ مَعْلُومَةِ التِّبْيَانِ
٢٩١٥ ـ أَنَسٌ يَقُولُ رَأَى الكَلِيمَ مُصَلِّيًا فِي قَبْرِهِ فَاعْجَبْ لِذَا الفُرْقَانِ
٢٩١٦ ـ فَرَوَاهُ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِالْـ ـمَرْفُوعِ وَاشَوْقًا إِلَى العِرْفَانِ
٢٩١٧ ـ بَيْنَ السِّيَاقِ إِلَى السِّيَاقِ تَفَاوُتٌ لَا تَطْرَحْهُ[3] فَمَا هُمَا سِيَّانِ
٢٩١٨ ـ لَكِنْ تُقَلِّدُ مُسْلِمًا وَسِوَاهُ مِمَّـ ـنْ صَحَّ هَذَا عِنْدَهُ بِبَيَانِ
٢٩١٩ ـ فَرُوَاتُهُ الأَثْبَاتُ أَعْلَامُ الهُدَى حُفَّاظُ هَذَا الدِّينِ فِي الأَزْمَانِ
٢٩٢٠ ـ لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصًّا بِهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ
٢٩٢١ ـ فَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ الصَّدُوقُ وَغَيْرُهُ خَبَرًا صَحِيحًا عِنْدَهُ ذَا شَانِ
٢٩٢٢ ـ فِيهِ صَلَاةُ العَصْرِ فِي قَبْرِ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَهُوَ مُحَقِّقُ الإِيمَانِ
٢٩٢٣ ـ فَتُمَثَّلُ الشَّمْسُ الَّتِي[4] قَدْ كَانَ يَرْ عَاهَا لِأَجْلِ صَلَاةِ ذِي القُرْبَانِ

(١) «الرسول»: سقطت من (أ).
(٢) في (ط): «ما قد قاله البرهان».
(٣) في (ط): «تطرحنه».
(٤) في (ب): «الذي».

٢٩٢٤ ـ عِنْدَ الغُرُوبِ يَخَافُ فَوْتَ صَلَاتِهِ ... فَيَقُولُ لِلْمَلَكَيْنِ هَلْ تَدَعَانِ

٢٩٢٥ ـ حَتَّى أُصَلِّي العَصْرَ قَبْلَ فَوَاتِهَا ... قَالَا سَنَفْعَلُ[1] ذَاكَ بَعْدَ الآنِ

٢٩٢٦ ـ هَذَا مَعَ المَوْتِ المُحَقَّقِ لَا الَّذِي ... حُكِيَتْ لَنَا بِثُبُوتِهِ القَوْلَانِ

٢٩٢٧ ـ هَذَا وَثَابِتٌ البُنَانِي قَدْ دَعَا الرَّ ... حْمَنَ دَعْوَةَ صَادِقِ الإِيقَانِ

٢٩٢٨ ـ أَنْ لَا يَزَالَ مُصَلِّيًا فِي قَبْرِهِ ... إِنْ كَانَ أُعْطِيَ ذَاكَ مِنْ إِنْسَانِ

٢٩٢٩ ـ لَكِنَّ رُؤْيَتَهُ لِمُوسَى لَيْلَةَ الْـ ... ـمِعْرَاجِ فَوقَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ

٢٩٣٠ ـ يَرْوِيهِ أَصْحَابُ الصِّحَاحِ جَمِيعُهُمْ ... وَالقَطْعُ مُوجَبُهُ بِلَا نُكْرَانِ

٢٩٣١ ـ وَلِذَاكَ ظُنَّ مُعَارِضًا لِصَلَاتِهِ ... فِي قَبْرِهِ إِذْ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

٢٩٣٢ ـ وَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ أَسْرَى بِهِ ... لِيَرَاهُ ثَمَّ مُشَاهِدًا بِعِيَانِ

٢٩٣٣ ـ فَرَآهُ ثَمَّ وَفِي الضَّرِيحِ وَلَيْسَ ذَا ... بِتَنَاقُضٍ إِذْ أَمْكَنَ الوَقْتَانِ

٢٩٣٤ ـ هَذَا وَرَدُّ نَبِيِّنَا لِسَلَامِ مَنْ ... يَأْتِي بِتَسْلِيمٍ مَعَ الإِحْسَانِ

٢٩٣٥ ـ مَا ذَاكَ مُخْتَصًّا بِهِ أَيْضًا كَمَا ... قَدْ قَالَهُ المَبْعُوثُ بِالقُرْآنِ

٢٩٣٦ ـ مَنْ زَارَ قَبْرَ أَخٍ لَهُ فَأَتَى بِتَسْـ ... ـلِيمٍ عَلَيْهِ وَهْوَ ذُو إِيمَانِ

٢٩٣٧ ـ رَدَّ الإِلَهُ عَلَيْهِ حَقًّا رُوحَهُ ... حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ رَدَّ بَيَانِ

٢٩٣٨ ـ وَحَدِيثُ ذِكْرِ حَيَاتِهِمْ بِقُبُورِهِمْ ... لَمَّا يَصِحَّ وَظَاهِرُ النُّكْرَانِ

٢٩٣٩ ـ فَانْظُرْ إِلَى الإِسْنَادِ تَعْرِفْ حَالَهُ ... إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِهَذَا الشَّانِ

٢٩٤٠ ـ هَذَا وَنَحْنُ نَقُولُ هُمْ أَحْيَاءُ لَـ ... ـكِنْ عِنْدَنَا كَحَيَاةِ ذِي الأَبْدَانِ

٢٩٤١ ـ وَالتُّرْبُ تَحْتَهُمُ وَفَوْقَ رُؤُوسِهِمْ ... وَعَنِ الشَّمَائِلِ ثُمَّ عَنْ أَيْمَانِ

٢٩٤٢ ـ مِثْلَ الَّذِي قَدْ قُلْتُمُوهُ مَعَاذَنَا ... بِاللَّهِ مِنْ إِفْكٍ وَمِنْ بُهْتَانِ

---

(١) في (ط): «ستفعل».

٢٩٤٣ ـ بَلْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَعَالَى مِثْلَ مَا ... قَدْ قَالَ فِي الشُّهَدَاءِ فِي القُرآنِ

٢٩٤٤ ـ لَكِنْ حَيَاتُهُمْ أَجَلُّ وَحَالُهُمْ ... أَعْلَى وَأَكْمَلُ عِنْدَ ذِي الإِحْسَانِ

٢٩٤٥ ـ هَذَا وَأَمَّا عَرْضُ أَعْمَالِ العِبَا ... دِ عَلَيْهِ فَهْوَ الحَقُّ ذُو إِمْكَانِ

٢٩٤٦ ـ وَأَتَى بِهِ أَثَرٌ فَإِنْ صَحَّ الْحَدِيـ ... ـثُ بِهِ فَحَقٌّ لَيْسَ ذَا نُكْرَانِ

٢٩٤٧ ـ لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصًّا بِهِ ... أَيْضًا بِآثَارٍ رُوِيْنَ حِسَانِ

٢٩٤٨ ـ فَعَلَى أَبِي الإِنْسَانِ يُعْرَضُ سَعْيُهُ ... وَعَلَى أَقَارِبِهِ مَعَ الإِخْوَانِ

٢٩٤٩ ـ إِنْ كَانَ سَعْيًا صَالِحًا فَرِحُوا بِهِ ... وَاسْتَبْشَرُوا يَا لَذَّةَ الفَرْحَانِ

٢٩٥٠ ـ أَوْ كَانَ سَعْيًا سَيِّئًا حَزِنُوا وَقَا ... لُوا رَبِّ رَاجِعْهُ إِلَى الإِحْسَانِ

٢٩٥١ ـ وكَذَا[1] اسْتَعَاذَ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ رَوَى ... هَذَا الحَدِيثَ عَقِيبَهُ بِلِسَانِ

٢٩٥٢ ـ يَا رَبِّ إِنِّي عَائِذٌ مِنْ خِزْيَةٍ ... أُخْزَى بِهَا عِنْدَ القَرِيبِ الدَّانِي

٢٩٥٣ ـ ذَاكَ الشَّهِيدُ المُرْتَضَى ابْنُ رَوَاحَةَ الْـ ... ـمَحْبُوُّ بِالغُفْرَانِ وَالرِّضْوَانِ

٢٩٥٤ ـ لَكِنَّ هَذَا ذُو اخْتِصَاصٍ وَالَّذِي ... لِلْمُصْطَفَى مَا يَعْمَلُ الثَّقَلَانِ

٢٩٥٥ ـ هَذَا[2] نِهَايَاتٌ لأَقْدَامِ الوَرَى ... فِي ذَا المَقَامِ الضَّنْكِ صَعْبِ الشَّانِ

٢٩٥٦ ـ وَالحَقُّ فِيهِ لَيْسَ تَحْمِلُهُ عُقُو ... لُ بَنِي الزَّمَانِ لِغِلْظَةِ الأَذْهَانِ

٢٩٥٧ ـ وَلِجَهْلِهِمْ بِالرُّوحِ مَعْ أَحْكَامِهَا ... وَصِفَاتِهَا لِلإِلْفِ بِالأَبْدَانِ[3]

٢٩٥٨ ـ فَارْضَ الَّذِي رَضِيَ الإِلَهُ لَهُمْ بِهِ ... أَتُرِيدُ تَنْقُضُ حِكْمَةَ الرَّحْمنِ[4]

٢٩٥٩ ـ هَلْ فِي عُقُولِهِمُ بِأَنَّ الرُّوحَ فِي ... أَعْلَى الرَّفِيقِ مُقِيمَةٌ بِجِنَانِ

٢٩٦٠ ـ وَتَرُدُّ أَوْقَاتَ السَّلَامِ عَلَيهِ مِنْ ... أَتْبَاعِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

---

(١) في (ط): «ولذا».

(٢) (ط): «هذي».

(٣) في (ب): «بالإلف للأبدان».

(٤) في (ط): «الديان».

٢٩٦١ ـ وَكَذَاكَ إِنْ زُرْتَ القُبُورَ مُسَلِّمًا رُدَّتْ لَهُمْ أَرْوَاحُهُمْ لِلآنِ[1]
٢٩٦٢ ـ فَهُمُ يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَيْكَ لَـ ـكِنْ لَسْتَ تَسْمَعُهُ بِذِي الأُذُنَانِ
٢٩٦٣ ـ هَذَا وَأَجْوَافُ الطُّيُورِ الخُضْرِ مَسْـ ـكَنُهَا لَدَى الجَنَّاتِ وَالرِّضْوَانِ
٢٩٦٤ ـ مَنْ لَيْسَ يَحْمِلُ عَقْلُهُ هَذَا فَلَا تَظْلِمْهُ واعْذِرْهُ عَلَى النُّكْرانِ
٢٩٦٥ ـ لِلرُّوحِ شَأْنٌ غَيْرُ ذِي الأَجْسَامِ لَا تُهْمِلْهُ شَأْنُ الرُّوحِ أَعْجَبُ[2] شَانِ
٢٩٦٦ ـ وَهُوَ الَّذِي حَارَ الوَرَى فِيهِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ غَيْرُ الفَرْدِ فِي الأَزْمَانِ
٢٩٦٧ ـ هَذَا وَأَمرٌ فَوقَ ذَا لَوْ قُلْتُهُ بَادَرْتَ بِالإِنْكَارِ وَالعُدْوَانِ
٢٩٦٨ ـ فَلِذَاكَ أَمْسَكْتُ العِنَانَ وَلَوْ أَرَى ذَاكَ الرَّفِيقَ جَرَيْتُ[3] فِي المَيْدَانِ
٢٩٦٩ ـ هَذَا وَقَوْلِي إِنَّهَا مَخْلُوقَةٌ وَحُدُوثُهَا المَعْلُومُ بِالبُرهَانِ
٢٩٧٠ ـ هَذَا وَقَوْلِي إِنَّهَا لَيْسَتْ كَمَا قَدْ قَالَ أَهْلُ الإِفْكِ وَالبُهْتَانِ
٢٩٧١ ـ لَا دَاخِلٌ فِينَا وَلَا هِيَ خَارِجٌ عَنَّا كَمَا قَالُوهُ فِي الدَّيَّانِ
٢٩٧٢ ـ وَاللهِ لَا الرَّحْمَنَ أَثْبَتُّمْ وَلَا أَرْوَاحَكُمْ يَا مُدَّعِي العِرْفَانِ
٢٩٧٣ ـ عَطَّلْتُمُ الأَبْدَانَ مِنْ أَرْوَاحِهَا وَالعَرْشَ عَطَّلتُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ

فَصْلٌ

فِي كَسْرِ المَنْجَنِيقِ الذِي نَصَبَهُ أَهْلُ التَّعْطِيلِ عَلَى مَعَاقِلِ الإِيمَانِ وَحُصُونِهِ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ

٢٩٧٤ ـ لَا يُفْزِعَنْكَ قَعَاقِعٌ وَفَرَاقِعٌ وَجَعَاجِعٌ عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ

---

(١) في (أ): «لسلان»!
(٢) في (ب): «أعظم».
(٣) في (ب): «خرجت».

٢٩٧٥ ـ مَا عِنْدَهُمْ شَيْءٌ يَهُولُكَ غَيْرُ ذَا ... كَ المَنْجَنِيقِ مُقَطِّعِ الأَرْكَانِ[1]

٢٩٧٦ ـ وَهُوَ الَّذِي يَدْعُونَهُ التَّرْكِيبَ مَنْـ ... ـصُوبًا عَلَى الإِثْبَاتِ مُنْذُ زَمَانِ

٢٩٧٧ ـ أَرَأَيْتَ هَذَا المَنْجَنِيقَ فَإِنَّهُمْ ... نَصَبُوهُ تَحْتَ مَعَاقِلِ الإِيمَانِ

٢٩٧٨ ـ بَلَغَتْ حِجَارَتُهُ الحُصُونَ فَهَدَّتِ[2] الشُّـ ... ـرُفَاتِ وَاسْتَوْلَتْ عَلَى الجُدْرَانِ

٢٩٧٩ ـ للهِ كَمْ حِصْنٍ عَلَيهِ اسْتَوْلَتِ الْـ ... ـكُفَّارُ مِنْ ذَا المَنْجَنِيقِ الجَانِي

٢٩٨٠ ـ وَاللهِ مَا نَصَبُوهُ حَتَّى عَبَّرُوا ... قَصْدًا عَلَى الحِصْنِ العَظِيمِ الشَّانِ

٢٩٨١ ـ وَمِنَ البَلِيَّةِ أَنَّ قَوْمًا بَيْنَ أَهْـ ... ـلِ الحِصْنِ وَاطَوْهُمْ عَلَى العُدْوَانِ

٢٩٨٢ ـ وَرَمَوْا بِهِ مَعَهُمْ وَكَانَ مُصَابُ أَهْـ ... ـلِ الحِصْنِ مِنْهُمْ فَوْقَ ذِي الكُفْرَانِ

٢٩٨٣ ـ فَتَرَكَّبَتْ مِنْ كُفْرِهِمْ وَوِفَاقِ مَنْ ... فِي الحِصْنِ أَنْوَاعٌ مِنَ الطُّغْيَانِ

٢٩٨٤ ـ وَجَرَتْ عَلَى الإِسْلَامِ أَعْظَمُ مِحْنَةٍ ... مِنْ ذَيْنِ تَقْدِيرًا مِنَ الرَّحْمَنِ

٢٩٨٥ ـ وَاللهِ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَ دِينَهُ الرَّ ... حْمَنُ كَانَ كَسَائِرِ الأَدْيَانِ

٢٩٨٦ ـ لَكِنْ أَقَامَ لَهُ الإِلَهُ بِفَضْلِهِ ... يَزَكًا مِنَ الأَنْصَارِ وَالأَعْوَانِ

٢٩٨٧ ـ فَرَمَوْا عَلَى ذَا المَنْجَنِيقِ صَوَاعِقًا ... وَحِجَارَةً هَدَّتْهُ لِلأَرْكَانِ

٢٩٨٨ ـ فَاسْأَلْهُمُ مَاذَا الَّذِي يَعْنُونَ بِالتَّـ ... ـرْكِيبِ فَالتَّرْكِيبُ سِتُّ مَعَانِ

٢٩٨٩ ـ إِحْدَى مَعَانِيهِ هُوَ التَّرْكِيبُ مِنْ ... مُتَبَايِنٍ كَتَرَكُّبِ الحَيَوَانِ

٢٩٩٠ ـ مِنْ هَذِهِ الأَعْضَا كَذَا أَعْضَاؤُهُ ... قَدْ رُكِّبَتْ مِنْ أَرْبَعِ الأَرْكَانِ

٢٩٩١ ـ أَفَلَازِمٌ ذا لِلصِّفَاتِ لِرَبِّنَا ... وَعُلُوُّهُ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٢٩٩٢ ـ وَلَعَلَّ جَاهِلَكُمْ يَقُولُ مُبَاهِتًا ... ذَا لَازِمُ الإِثْبَاتِ بِالبُرْهَانِ

٢٩٩٣ ـ فَالبَهْتُ عِنْدَكُمُ رَخِيصٌ سِعْرُهُ ... حَشْوًا بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

---

(١) في المخطوطتين: «مقطع الأفخاذ والأركان». وهو غير مستقيم الوزن، فأثبت كما في (ط).

(٢) في (أ): «فهزت».

٢٩٩٤ - هَذَا وَثَانِيهَا فَتركِيبُ الجِوَا ... رِ وَذَاكَ بَيْنَ اثنَين يَقْتَرِنَانِ[1]

٢٩٩٥ - كَالجِسْرِ وَالبَابِ الَّذِي تركيبُهُ ... بِجِوَارِهِ بِمَحَلِّه[2] مِنْ بَانِ

٢٩٩٦ - وَالأولُ المدعُوُّ تركِيبُ امْتِزَا ... جٍ وَاخْتِلَاطٍ وَهْوَ ذُو تِبْيَانِ

٢٩٩٧ - أَفَلَازِمٌ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ ... أيْضًا تَعَالَى اللَّه ذُو السُّلْطَانِ

٢٩٩٨ - وَالثَّالِثُ التَّرْكِيبُ مِنْ مُتَمَاثِلٍ ... يُدْعَى الجَوَاهِرَ فَرْدَةَ الأَكْوَانِ

٢٩٩٩ - وَالرَّابِعُ الجِسْمُ المُرَكَّبُ مِنْ هُيُو ... لَاهُ وَصُورَتُهُ لَدَى اليُونَانِ

٣٠٠٠ - وَالجِسْمُ فَهْوَ مُرَكَّبٌ مِنْ ذَين عِنْـ ... ـدَ الفَيْلَسُوفِ وَذَاكَ ذُو بُطْلَانِ

٣٠٠١ - وَمِنَ الجَوَاهِرِ عِنْدَ أَرْبَابِ الكَلَا ... مِ وَذَاكَ أَيْضًا وَاضِحُ البُطْلَانِ

٣٠٠٢ - فَالمثْبِتُونَ الجَوْهَرَ الفَرْدَ الَّذِي ... زَعَمُوهُ أَصْلَ الدِّينِ وَالإِيمَانِ

٣٠٠٣ - قَالُوا بِأَنَّ الجِسْمَ مِنْهُ مرَكَّبٌ ... فَلَهُمْ خِلَافٌ وَهْوَ ذُو أَلْوَانِ

٣٠٠٤ - هَلْ يُمْكِنُ التَّرْكِيبُ مِنْ جُزْأَيْنِ أَوْ ... مِنْ أَرْبَعٍ أَوْ سِتَّةٍ وَثَمَانِ

٣٠٠٥ - أَوْ سِتَّ عَشْرَةَ قَدْ حَكَاهُ الأَشْعَرِيُّ ... لِذِي مَقَالَاتٍ عَلَى التِّبْيَانِ

٣٠٠٦ - أَفَلَازِمٌ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ ... وَعُلُوِّهِ سُبْحَانَ ذِي السُّبْحَانِ

٣٠٠٧ - وَالحَقُّ أَنَّ الجِسْمَ لَيْسَ مُرَكَّبًا ... مِنْ ذَا وَلَا هَذَا هُمَا عَدَمَانِ

٣٠٠٨ - وَالجَوْهَرُ الفَرْدُ الَّذِي قَدْ أَثْبَتُو ... هُ لَيْسَ [في الحَقِيقَةِ][3] ذَا إِمْكَانِ

٣٠٠٩ - لَوْ كَانَ ذَلِكَ ثَابتًا لَزِمَ المُحَا ... لُ لِوَاضِحِ البُطْلَانِ وَالبُهْتَانِ

٣٠١٠ - مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا ... جِدًّا لأَجْلِ صُعُوبَةِ الأَوْزَانِ

٣٠١١ - أَتَكُونُ خَرْدَلَةٌ تُسَاوِي الطَّودَ في الْـ ... ـأَجْزَاءِ في شَيْءٍ مِنَ الأَذْهَانِ

---

(١) في (ط): «يفترقان».

(٢) في (ط): «لمحله».

(٣) زيادة من طبعة هراس (٢/٢٨) لابد منها ليستقيم الوزن، وليست في المخطوطتين، وفي (ط): «قد أثبتوه ليس ذا أبدًا وذا إمكان».

٣٠١٢ ـ إذْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا أجْزَاؤهُ لَا تَنْتَهِي بِالعَدِّ وَالحُسْبَانِ
٣٠١٣ ـ وَإذَا وَضعْتَ الجَوْهَرَينِ وَثَالِثًا فِي الوَسْطِ وَهْوَ الحَاجِزُ الوسْطَانِ
٣٠١٤ ـ فَلأجْلِهِ افْتَرَقَا فَلَا يَتَلَاقَيَا حَتَّى يَزُولَ إذًا فَيلْتَقِيَانِ
٣٠١٥ ـ مَا مَسَّهُ إحْداهُمَا مِنْهُ هُوَ الـ ـمَمْسُوسُ[1] لِلثَّانِي بِلَا فُرْقَانِ
٣٠١٦ ـ هَذَا مُحَالٌ أوْ يَقُولُوا غَيْرَهُ فَهُوَ انْقِسَامٌ وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٣٠١٧ ـ وَالخَامِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ ذَاتٍ مَعَ الْـ ـأوْصَافِ هَذَا بِاصْطِلَاحٍ ثَانِ
٣٠١٨ ـ سَمَّوهُ تَركِيبًا وَذَلِكَ وَضْعُهُمْ مَا ذَاكَ فِي عُرْفٍ وَلَا قُرآنِ
٣٠١٩ ـ لَسْنَا نُقِرُّ[2] بِلَفْظَةٍ مَوْضُوعَةٍ بِالإصْطِلَاحِ لِشِيعَةِ اليُونَانِ
٣٠٢٠ ـ أوْ مَنْ تَلَقَّى عَنْهُمُ مِنْ فِرْقَةٍ جَهْمِيَّةٍ لَيْسَتْ بِذِي عِرْفَانِ
٣٠٢١ ـ مِنْ وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ بِصِفَاتِهِ الْـ ـعُلْيَا وَنَتْرُكُ مُقْتَضَى القُرآنِ
٣٠٢٢ ـ وَالعَقْلِ وَالفِطْرَاتِ أيْضًا كُلِّهَا قَبْلَ الفَسَادِ وَمُقْتَضَى البُرْهَانِ
٣٠٢٣ ـ سَمُّوهُ مَا شِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّأنُ فِي الْـ ـأسْمَاءِ مَا الألْقَابُ[3] ذَاتَ الشَّانِ
٣٠٢٤ ـ هَلْ مِنْ دَلِيلٍ يَقْتَضِي إبْطَالَ ذَا التَّـ ـرْكِيبِ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ فُرْقَانِ
٣٠٢٥ ـ وَاللهِ لَوْ نُشِرَتْ شُيُوخُكُمُ لَمَا قَدِرُوا عَلَيْهِ وَلَوْ[4] أتَى الثَّقَلَانِ
٣٠٢٦ ـ وَالسَّادِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ مَاهِيَّةٍ وَوُجُودِهَا مَا هَاهُنَا شَيْئَانِ
٣٠٢٧ ـ إلَّا إذَا اخْتَلَفَ اعْتِبَارُهُمَا فَذَا فِي الذِّهْنِ وَالثَّانِي فَفِي الأعْيَانِ

---

(١) في (أ): «**هو المحسوس**».
(٢) كذا في جميع النسخ «**نقر**» بالقاف من الإقرار. وصواب اللفظة «**نفرّ**» بالفاء، أي: ليس نفرّ بسبب هذا الاصطلاح الذي اصطلحتموه من وصفه سبحانه بصفاته العليا، والجار والمجرور ـ وهو قوله: «**من وصفه**» متعلق بـ«**نفر**». والله أعلم. كذا في «**شرح ابن عيسى**» (٢/١٨٦).
(٣) في (ط): «**بالألقاب**».
(٤) في (ط): «**عليه لو**».

٣٠٢٨ - فَهُنَاكَ يُعْقَلُ كَوْنُ ذَا غَيْرًا لِذَا[1] فَعَلَى اعْتِبَارِهِمَا هُمَا غَيْرَانِ

٣٠٢٩ - أَمَّا إِذَا اتَّحَدَا اعْتِبَارًا كَانَ نَفْـ ـسُ وُجُودِهَا هُوَ ذاتُهَا لا ثَانِ

٣٠٣٠ - مَنْ قَالَ شَيْئًا غَيْرَ ذَا كَانَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ ضَرْبًا[2] مِنَ الْفُعْلَانِ

٣٠٣١ - هَذَا وَكَمْ خَبْطٍ هُنَا قَدْ زَال بِالتَّـ ـفْصِيلِ وَهْوَ الأَصْلُ فِي الْفُرْقَانِ[3]

٣٠٣٢ - وَابْنُ الخَطِيبِ وَحِزْبُهُ[4] مِنْ بَعْدِهِ لَمْ يَهْتَدُوا لِمَوَاقِعِ الْفُرْقَانِ

٣٠٣٣ - بَلْ خَبَّطُوا نَقْلًا وَبَحْثًا أَوْجَبَا شَكًّا لِكُلِّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

٣٠٣٤ - هَلْ ذَاتُ رَبِّ العَالَمِينَ وُجُودُهُ أَمْ غَيْرُهُ فَهُمَا إِذًا شَيْئَانِ

٣٠٣٥ - فَيَكُونَ تَرْكِيبًا مُحَالًا ذَاكَ إِنْ قُلْنَا بِهِ فَيَصِيرُ ذَا إِمْكَانِ

٣٠٣٦ - وَإِذَا نَفَيْنَا ذَاكَ صَارَ وُجُودُهُ كَالْمُطْلَقِ الْمَوْجُودِ فِي الأَذْهَانِ

٣٠٣٧ - وَحَكَوْا أَقَاوِيلًا ثَلَاثًا ذَيْنِكَ الْـ ـقَوْلَيْنِ إِطْلَاقًا بِلَا فُرْقَانِ[5]

٣٠٣٨ - وَالثَّالِثُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الوَاجِبِ الْـ أَعْلَى وَبَيْنَ وُجُودِ ذِي الإِمْكَانِ

٣٠٣٩ - وَسَطَوْا عَلَيْهَا كُلِّهَا بِالنَّقْضِ وَالْـ إِبْطَالِ وَالتَّشْكِيكِ للأَذْهَانِ[6]

٣٠٤٠ - حَتَّى أَتَى مِنْ أَرْضِ آمِدَ آخِرًا[7] ثَورٌ كَبِيرٌ بَلْ حَقِيرُ الشَّانِ

٣٠٤١ - قَالَ الصَّوَابُ الوَقْفُ فِي ذَا كُلِّهِ وَالشَّكُّ فِيهِ ظَاهِرُ التِّبْيَانِ

٣٠٤٢ - هَذَا قُصَارَى بَحْثِهِ وَعُلُومِهِ أَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ الْعَظِيمِ الشَّانِ

* * *

(١) في (ب): «غير الذي». وهو خطأ.
(٢) في (ط): «ضرب».
(٣) في (ط): «العرفان».
(٤) أشار في هامش (أ) إلى نسخة: «وغيره».
(٥) سقط عجز هذا البيت وصدر الذي يليه في (ط)، وتداخل البيتان.
(٦) في (ط): «للإنسان».
(٧) في (أ): «آخر». وفي (ب): «آخذا». والمثبت من (ط).

فَصْلٌ

في أحكَامِ هَذِهِ التَّرَاكِيبِ السِّتَّةِ

٣٠٤٣ ـ فَالأَوَّلَانِ حَقِيقَةُ التَّرْكِيبِ لَا ... تَعْدُوهُمَا في اللَّفْظِ وَالأذهَانِ

٣٠٤٤ ـ وَكَذَلِكَ الأَعْيَانُ أَيْضًا إِنَّمَا التَّـ ... ـرْكِيبُ فِيهَا ذَانِكَ النَّوْعَانِ

٣٠٤٥ ـ وَالأَوْسَطَانِ هُمَا اللَّذَانِ تَنَازَعَ الْـ ... ـعُقَلَاءُ فِي تَرْكِيبِ ذِي الجُثْمَانِ

٣٠٤٦ ـ وَلَهُمْ أَقَاوِيلٌ ثَلَاثٌ قد حَكَيْـ ... ـنَاهَا وَبَيَّنَّا أَتَمَّ بَيَانِ

٣٠٤٧ ـ وَالآخِرَانِ هُمَا اللَّذَانِ عَلَيهِمَا ... دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الَّتِي تَرَيَانِ

٣٠٤٨ ـ أَنْتُمْ جَعَلْتُمْ وَصْفَهُ سُبْحَانَهُ ... بِعُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الأَكْوَانِ

٣٠٤٩ ـ وَصِفَاتِهِ العُلْيَا التِي ثَبَتَتْ لَهُ ... بِالنَّقْلِ وَالمَعْقُولِ ذِي البُرْهَانِ

٣٠٥٠ ـ مِنْ جُمْلَةِ التَّرْكِيبِ ثُمَّ نَفَيتُمُ ... مَضْمُونَهَا[1] مِنْ غَيْرِ مَا بُرْهَانِ

٣٠٥١ ـ فَجَعَلْتُمُ المِرقَاةَ للتَّعْطِيلِ هَـ ... ـذَا الإِصْطِلَاحَ وَذَا مِنَ العُدْوَانِ

٣٠٥٢ ـ لَكِنْ إِذَا قِيلَ اصْطِلَاحٌ حَادِثٌ ... لَا حَجْرَ فِي هَذَا عَلَى إِنْسَانِ

٣٠٥٣ ـ فَنَقُولُ نَفْيُكُمْ بِهَذَا الإِصْطِلَا ... حِ صِفَاتِهِ هُو أَبْطَلُ البُطْلَانِ

٣٠٥٤ ـ وَكَذَاكَ نَفْيُكُمُ بِهِ لِعُلُوِّهِ ... فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ

٣٠٥٥ ـ وَكَذَاكَ نَفْيُكُمُ بِهِ لِكَلَامِهِ ... بِالوَحْيِ كَالتَّوْرَاةِ وَالقُرْآنِ

٣٠٥٦ ـ وَكَذَاكَ نَفْيُكُمُ لِرؤيَتِنَا لَهُ ... يَوْمَ المَعَادِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٣٠٥٧ ـ وَكَذَاكَ نَفْيُكُمُ لِسَائِرِ مَا أَتَى ... فِي النَّقْلِ مِنْ وَصْفٍ بِغَيْرِ مَعَانِ

٣٠٥٨ ـ كَالوَجْهِ وَاليَدِ وَالأَصَابعِ وَالَّذِي ... أَبدًا يَسُوؤُكُمُ بِلَا كِتْمَانِ

---

(١) في المخطوطتين: «**مضمونه**». والمثبت من (ط).

٣٠٥٩ - وَبِوُدِّكُمْ لَوْ لَمْ يَقُلْهُ رَبُّنَا ... وَرَسُولُهُ المَبْعُوثُ بِالبُرْهَانِ
٣٠٦٠ - وَبِوُدِّكُمْ وَاللهِ لَمَّا قَالَهُ ... أنْ لَيْسَ يَدْخُلُ مَسْمَعَ الإنْسَانِ
٣٠٦١ - قَامَ الدَّلِيلُ على اسْتِنَادِ الكَوْنِ أجْـ ... ـمَعِهِ إلَى خَلَّاقِهِ الرَّحْمَنِ
٣٠٦٢ - مَا قَامَ قَطُّ عَلَى انْتفاءِ صِفَاتِهِ ... وَعُلُوِّهِ مِنْ فَوقِ ذِي الأكْوَانِ
٣٠٦٣ - هُوَ وَاحِدٌ[1] في وَصْفِهِ وَعُلُوهِ ... مَا لِلْوَرَى رَبٌّ سِوَاهُ ثَانِ
٣٠٦٤ - فَلأيِّ مَعْنًى يَجْحَدُونَ عُلُوَّهُ ... وَصِفَاتِهِ بِالفَشْرِ وَالهَذَيَانِ
٣٠٦٥ - هَذَا وَمَا المَحْذُورُ إلَّا أنْ يُقَا ... لَ مَعَ الإلهِ لَنَا إلهٌ ثَانِ
٣٠٦٦ - أوْ أنْ يُعَطَّلَ عَنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ ... هَذَانِ مَحْذُورَانِ مَحْظُورَانِ
٣٠٦٧ - أمَّا إذَا مَا قِيلَ رَبٌّ وَاحِدٌ ... أوْصَافُهُ أرْبَتْ[2] عَلَى الحُسْبَانِ
٣٠٦٨ - وَهُوَ القَدِيمُ فَلَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ ... مُتَوَحِّدًا بَلْ دَائِمَ الإحْسَانِ
٣٠٦٩ - فَبِأيِّ بُرْهَانٍ نَفَيْتُمْ ذَا وَقُلْـ ... ـتُمْ لَيْسَ هَذَا قَطُّ في الإمْكَانِ
٣٠٧٠ - فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّهُ نَقْصٌ فَذَا ... بَهْتٌ فَمَا في ذَاكَ مِنْ نُقْصَانِ
٣٠٧١ - النَّقْصُ في أمرَيْنِ سَلْبُ كَمَالِهِ ... أوْ شِرْكَةٌ بِالوَاحِدِ[3] الرَّحْمَنِ
٣٠٧٢ - أتَكُونُ أوْصَافُ الكَمَالِ نَقِيصَةً ... في أيِّ عَقْلٍ ذَاكَ أمْ قُرْآنِ
٣٠٧٣ - إنَّ الكَمَالَ بِكَثْرَةِ الأوْصَافِ لَا ... في سَلْبِهَا ذَا وَاضِحُ البُرْهَانِ
٣٠٧٤ - مَا النَّقْصُ غَيْرُ السَّلْبِ حَسْبُ وَكُلُّ نَقْـ ... ـصٍ أصْلُهُ سَلْبٌ وَهَذَا وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٣٠٧٥ - فَالجَهْلُ سَلْبُ العِلْمِ وَهْوَ نَقِيصَةٌ[4] ... وَالظُّلْمُ سَلْبُ العَدْلِ وَالإحْسَانِ
٣٠٧٦ - مُتَنَقِّصُ الرَّحْمَنِ سَالِبُ وَصْفِهِ ... حَقًّا تَعَالَى اللَّه عَنْ نُقْصَانِ

---

(١) في (أ): «وحده». وفي (ب): «واجد»! والمثبت من (ط).
(٢) في (أ): «أرأيت»! (٣) (أ): «للواحد».
(٤) في (ب): «نقيضه».

٣٠٧٧ - وَكَذَا الثَّنَاءُ عَلَيهِ ذِكْرُ صِفَاتِهِ وَالحَمْدُ وَالتَّمْجِيدُ[1] كُلَّ أَوَانِ
٣٠٧٨ - وَلِذَاكَ[2] أَعْلَمُ خَلْقِهِ أَدْرَاهُمُ بِصِفَاتِهِ مَنْ جَاءَ بِالقُرْآنِ
٣٠٧٩ - وَلَهُ صِفَاتٌ لَيسَ يُحْصِيهَا سِوَا هُ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا إِنْسَانِ
٣٠٨٠ - وَلِذَاكَ[3] يُثْنِي فِي القِيَامَةِ سَاجِدًا لَمَّا يَرَاهُ المُصْطَفَى بِعِيَانِ
٣٠٨١ - بِثَنَاءِ حَمْدٍ لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّ نْيَا لِيُحْصِيَهُ مَدَى الأَزْمَانِ
٣٠٨٢ - وَثَنَاؤهُ بِصِفَاتِهِ لَا بِالسُّلُو بِ[4] كَمَا يَقُولُ العَادِمُ العِرْفَانِ
٣٠٨٣ - وَالعَقْلُ دَلَّ عَلَى انْتِهَاءِ الْكَوْنِ أَجْـ ـمَعِهِ إِلَى رَبٍّ عَظِيمِ الشَّانِ
٣٠٨٤ - وَثُبُوتُ أَوْصَافِ الكَمَالِ لِذَاتِهِ لَا يَقْتَضِي إِبْطَالَ ذَا البُرْهَانِ
٣٠٨٥ - وَالكَوْنُ يَشْهَدُ أَنَّ خَالِقَهُ تَعَا لَى ذُو الكَمَالِ وَدَائِمُ السُّلْطَانِ
٣٠٨٦ - وَكَذَاكَ يَشْهَدُ[5] أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوقَ الوُجُودِ وَفَوقَ كُلِّ مَكَانِ
٣٠٨٧ - وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ الْـ ـمَعْبُودُ لَا شَيْءٌ مِنَ الأَكْوَانِ
٣٠٨٨ - وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ذُو حِكْمَةٍ فِي غَايَةِ الإِتْقَانِ
٣٠٨٩ - وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ذُو قُدْرَةٍ حَيٌّ عَلِيمٌ دَائِمُ الإِحْسَانِ
٣٠٩٠ - وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الفَعَّالُ حَقًّـ ـا كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ
٣٠٩١ - وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ المُخْتَارُ فِي أَفْعَالِهِ حَقًّا بِلَا نُكْرَانِ
٣٠٩٢ - وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الحَيُّ الَّذِي مَا لِلْمَمَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٣٠٩٣ - وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ القَيُّومُ قَا مَ بِنَفْسِهِ وَمُقِيمُ ذِي الأَكْوَانِ

---

(١) في (أ): «والتحميد».
(٢)، (٣) في المخطوطتين: «وكذاك» في الموضعين، والمثبت من (ط).
(٤) في المخطوطتين: «بالسكوت». والتصويب من (ط).
(٥) في (ب): «تشهد». وكذا فيما يليه من الأبيات.

٣٠٩٤ - وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَإِرَادَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَحَنَانِ

٣٠٩٥ - وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ وَالقُرآنِ

٣٠٩٦ - وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ الْـ ـخَلَّاقُ بَاعِثُ هَذِهِ الأَبْدَانِ

٣٠٩٧ - لَا تَجْعَلُوهُ شَاهِدًا بِالزُّورِ وَالتَّـ ـعْطِيلِ تِلْكَ شَهَادَةُ البُطْلَانِ

٣٠٩٨ - وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الوُجُودَ رَأَيْتَهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ

٣٠٩٩ - بِشَهَادَةِ الإِثْبَاتِ حَقًّا قَائِمًا لِلَّهِ لَا بِشَهَادَةِ النُّكْرَانِ

٣١٠٠ - وَكَذَاكَ كُتْبُ اللهِ شَاهِدَةٌ بِهِ أَيْضًا فَهَذَا مُحْكَمُ القُرْآنِ

٣١٠١ - وَكَذَاكَ رُسْلُ اللهِ شَاهِدَةٌ به أَيْضًا فَسَلْ عَنْهُمْ عَلِيمَ زَمَانِ

٣١٠٢ - وَكَذَلِكَ الفِطَرُ الَّتِي مَا غُيِّرَتْ عَنْ أَصْلِ خِلْقَتِهَا بِأَمْرٍ ثَانِ

٣١٠٣ - وَكَذَا العُقُولُ المُسْتَنِيرَاتُ الَّتِي فِيهَا مَصَابِيحُ الهُدَى الرَّبَّانِي

٣١٠٤ - أَتَرَوْنَ أَنَّا تَارِكُو ذَا كُلِّهِ لِشَهَادَةِ الجَهْمِيِّ وَاليُونَانِ

٣١٠٥ - هَذِي الشُّهُودُ فَإِنْ طَلَبْتُمْ شَاهِدًا مِنْ غَيْرِهَا سَيَقُومُ بَعْدَ زَمَانِ

٣١٠٦ - إِذْ يَنْجَلِي هَذَا الغُبَارُ فَيَظْهَرُ الْـ ـحَقُّ المُبِينُ مُشَاهَدًا بِعِيَانِ

٣١٠٧ - فَإِذَا نَفَيْتُمْ ذَا وَقُلْتُمْ إِنَّهُ مَلْزُومُ تَرْكِيبٍ فَمَنْ يَلْحَانِي

٣١٠٨ - إِنْ قُلْتُ لَا عَقْلٌ وَلَا سَمْعٌ[1] لَكُمْ وَصَرَخْتُ فِيمَا بَيْنَكُمْ بِأَذَانِ

٣١٠٩ - هَلْ يُجْعَلُ المَلْزُومُ عَيْنَ اللَّازِمِ الْـ ـمَنْفِيِّ هَذَا بَيِّنُ البُطْلَانِ

٣١١٠ - فَالشَّيْءُ لَيْسَ لِنَفْسِهِ يَنْفِي لَدَى عَقْلٍ سَلِيمٍ يَا ذَوِي العِرْفَانِ

٣١١١ - قُلْتُمْ نَفَيْنَا وَصْفَهُ وَعُلُوَّهُ مِنْ خَشْيَةِ التَّرْكِيبِ وَالإِمْكَانِ

٣١١٢ - لَوْ كَانَ مَوْصُوفًا لَكَانَ مُرَكَّبًا فَالوَصْفُ وَالتَّرْكِيبُ مُتَّحِدَانِ

٣١١٣ - أَوْ كَانَ فَوقَ العَرْشِ كَانَ مُرَكَّبًا فَالفَوقُ وَالتَّرْكِيبُ مُتَّفِقَانِ

---

(١) في (ب): «لا سمع ولا عقل».

٣١١٤ ـ فَنفيتُمُ التَّرْكِيبَ بِالتَّرْكِيبِ مَعْ ... تَغْيِيرِ إحْدَى اللَّفْظَتَيْنِ بِثَانِ

٣١١٥ ـ بَلْ صُورَةُ البُرْهَانِ أصْبَحَ شَكْلُهَا ... شَكْلًا عَقِيمًا لَيسَ ذَا بُرْهَانِ

٣١١٦ ـ لَوْ كَانَ مَوْصُوفًا لَكَانَ كَذَاكَ مَوْ ... صُوفًا وَهَذَا حَاصِلُ البُرْهَانِ

٣١١٧ ـ فَإِذَا جَعَلْتُمْ لَفْظَةَ التَّرْكِيبِ بالْـ ... ـمَعْنَى الصَّحِيحِ أمَارَةَ البُطْلَانِ

٣١١٨ ـ جِئْنَا إِلَى المَعْنَى فَخَلَّصْنَاهُ مِنْـ ... ـهَا واطَّرحْنَاهَا اطِّرَاحَ مُهَانِ

٣١١٩ ـ هِيَ لَفْظَةٌ مَقْبُوحَةٌ بِدْعِيَّةٌ ... مَذْمُومَةٌ مِنَّا[1] بِكُلِّ لِسَانِ

٣١٢٠ ـ وَاللَّفْظُ بِالتَّوْحِيدِ نَجْعَلُهُ مَكَا ... نَ اللَّفْظِ بِالتَّرْكِيبِ فِي التِّبْيَانِ

٣١٢١ ـ وَاللَّفْظُ بِالتَّوْحِيدِ أوْلَى بِالصِّفَا ... تِ وَبِالعُلُوِّ لِمَنْ لَهُ أذُنَانِ

٣١٢٢ ـ هَذَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْدَ الرُّسْلِ لَا ... أصْحَابِ جَهْمٍ شِيعَةِ الكُفْرَانِ

فَصْلٌ

فِي أقْسَامِ التَّوْحِيدِ وَالفَرْقِ بَيْنَ تَوْحِيدِ المُرْسَلِينَ وَتَوْحِيدِ النُّفَاةِ المُعَطِّلِينَ

٣١٢٣ ـ فَاسْمَعْ إِذًا أنْوَاعَهُ هِيَ خَمْسَةٌ ... قَدْ حُصِّلَتْ أقْسَامُهَا بِبَيَانِ

٣١٢٤ ـ تَوْحِيدُ أتْبَاعِ ابنِ سِينَا وَهْوَ مَنْـ ... ـسُوبٌ لآرِسْطُو مِنَ اليُونَانِ

٣١٢٥ ـ مَا لِلإِلَهِ لَدَيْهِمُ مَاهِيَّةٌ ... غَيْرُ الوُجُودِ المُطْلَقِ الوَحْدَانِ[2]

٣١٢٦ ـ مَسْلُوبُ أوْصَافِ الكَمَالِ جَمِيعِهَا ... لكِنْ وُجُودٌ حَسْبُ لَيسَ بِفَانِ

٣١٢٧ ـ مَا إنْ لَهُ ذَاتٌ سِوَى نَفْسِ الوُجُو ... دِ المُطْلَقِ المَسْلُوبِ كُلَّ مَعَانِ

٣١٢٨ ـ فَلِذَاكَ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا ... عِلْمٌ وَلَا قَوْلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ

(١) في (أ): «منها».

(٢) في (ط): «الوجدان».

٣١٢٩ ـ وَلِذَاكَ[1] قَالُوا لَيسَ ثَمَّ مَشِيئَةٌ وَإِرَادَةٌ لِوُجُودِ[2] ذِي الأَكْوَانِ

٣١٣٠ ـ بَلْ تِلْكَ لَازِمَةٌ لَهُ بِالذَّاتِ لَمْ تَنْفَكَّ عَنْهُ قَطُّ فِي الأَزْمَانِ

٣١٣١ ـ مَا اخْتَارَ شَيْئًا قَطُّ يَفْعَلُهُ وَلَا هَذَا لَهُ أَبَدًا بِذِي إِمْكَانِ

٣١٣٢ ـ وَبَنَوْا عَلَى هَذَا اسْتِحَالَةَ خَرْقِ ذِي الْـ أَفْلَاكِ[3] يَوْمَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٣١٣٣ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا لَيسَ يَعْلَمُ قَطُّ شَيْـ ـئًا مَا مِنَ المَوْجُودِ فِي الأَعْيَانِ

٣١٣٤ ـ لَا يَعْلَمُ الأَفْلَاكَ كَمْ أَعْدَادُهَا وَكَذَا النُّجُومُ وَذَانِكَ القَمَرَانِ

٣١٣٥ ـ بَلْ لَيسَ يَسْمَعُ صَوتَ كلِّ مُصَوِّتٍ كَلَّا وَلَيْسَ يَرَاهُ رَأْيَ عِيَانِ

٣١٣٦ ـ بَلْ لَيسَ يَعْلَمُ حَالَةَ الإِنْسَانِ تَفْـ ـصِيلًا مِنَ[4] الطَّاعَاتِ وَالعِصْيَانِ

٣١٣٧ ـ كَلَّا وَلَا عِلْمٌ لَهُ بِتَسَاقُطِ الْـ أَوْرَاقِ أَوْ بِمَنَابِتِ الأَغْصَانِ

٣١٣٨ ـ عِلْمًا عَلَى التَّفْصِيلِ هَذَا عِنْدَهُمْ عَيْنُ المُحَالِ وَلَازِمُ الإِمْكَانِ

٣١٣٩ ـ بَلْ نَفْسُ آدَمَ عِنْدَهُمْ عَيْنُ المُحَا لِ وَلَمْ يَكُنْ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ

٣١٤٠ ـ مَا زَال نَوْعُ النَّاسِ مَوْجُودًا وَلَا يَفْنَى كَذَاكَ الدَّهْرُ وَالمَلَوَانِ

٣١٤١ ـ هَذا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ مِثْلَ ابْنِ سِينَا وَالنُّصَيْرِ الثَّانِي

٣١٤٢ ـ قَالُوا وأَلجَانَا إِلَى ذَا خَشْيَةُ التَّـ ـرْكِيبِ وَالتَّجْسِيمِ ذِي البُطْلَانِ

٣١٤٣ ـ وَلِذَاكَ قُلْنَا مَا لَهُ سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا عِلْمٌ فَكَيْفَ يَدَانِ

٣١٤٤ ـ وَكَذَاكَ قُلْنَا لَيسَ فَوْقَ العَرْشِ إِلَّا المُسْتَحِيلُ وَلَيْسَ ذَا إِمْكَانِ

٣١٤٥ ـ جِسْمٌ عَلَى جِسْمٍ كِلَا الجِسْمَيْنِ مَحـ ـدُودًا[5] يَكُونُ كِلَاهُمَا صِنْوَانِ

٣١٤٦ ـ فَبِذَاكَ[6] حَقًّا صَرَّحُوا فِي كُتْبِهِمْ وَهُمُ الفُحُولُ أَئِمَّةُ الكُفْرَانِ

(١) في (أ): «وكذاك».

(٢) في (ب): «الموجود».

(٣) في (ط): «ذا الأفلاك».

(٤) في (ب): «تفصيلا علما من». وهو خطأ.

(٥) في (ط): «محدود».

(٦) في (ب): «فيقال».

٣١٤٧ ـ لَيْسُوا مَخَانِيثَ الوُجُودِ فَلَا إِلَى الْـ ... ـكُفْرَانِ يَنْحَازُوا وَلَا الإِيمَانِ

٣١٤٨ ـ وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ ثُبُوتُ الذَّاتِ وَالْـ ... ـأَوْصَافِ إِذْ يَبْقَى هُنَاكَ اثْنَانِ

٣١٤٩ ـ غَيْرُ الوُجُودِ فَصَارَ ثَمَّ ثَلَاثَةٌ ... فَلِذَا[1] نَفَيْنَا اثْنَيْنِ بِالبُرْهَانِ

٣١٥٠ ـ نَفْيُ الوُجُودِ فَلَا يُضَافُ إِلَيهِ شَيْ ... ءٌ غَيْرُهُ فَيَصِيرَ ذَا إِمْكَانِ

فَصْلٌ

فِي النَّوْعِ الثَّانِي مِنْ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ لأَهْلِ الإِلْحَادِ[2]

٣١٥١ ـ هَذَا وَثَانِيهَا فَتَوْحِيدُ ابْنِ سَبْـ ... ـعِينٍ وَشِيعَتِهِ أُولِي البُهْتَانِ

٣١٥٢ ـ كُلٌّ اتِّحَادِيٌّ خَبِيثٌ عِنْدَهُ ... مَوْطُوؤُهُ مَعْبُودُهُ[3] الحَقَّانِ

٣١٥٣ ـ تَوْحِيدُهُمْ أَنَّ الإِلَهَ هُوَ الوُجُو ... دُ المُطْلَقُ المَبْثُوثُ فِي الأَعْيَانِ

٣١٥٤ ـ هُوَ عَيْنُهَا لَا غَيْرُهَا مَا هَاهُنَا ... رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ

٣١٥٥ ـ لَكِنَّ وَهْمَ العَبْدِ ثُمَّ خَيَالَهُ ... فِي ذِي المَظَاهِرِ دَائِمًا يَلِجَانِ

٣١٥٦ ـ فَلِذَاكَ حُكْمُهُمَا عَلَيْهِ نَافِذٌ ... فَابْنُ الطَّبِيعَةِ ظَاهِرُ النُّقْصَانِ

٣١٥٧ ـ فَإِذَا تَجَرَّدَ عِلْمُهُ عَنْ حِسِّهِ ... وَخَيَالِهِ بَلْ ثَمَّ تَجْرِيدَانِ

٣١٥٨ ـ تَجْرِيدُهُ عَنْ عَقْلِهِ أَيْضًا فَإِنَّ ... العَقْلَ لَا يُدْنِيهِ مِنْ ذَا الشَّانِ

٣١٥٩ ـ بَلْ يَخْرِقُ الحُجُبَ الكَثِيفَةَ كُلَّهَا ... وَهْمًا وَحِسًّا ثُمَّ عَقْلًا[4] وَانِ

٣١٦٠ ـ فَالوَهْمُ مِنْهُ وَحِسُّهُ وَخَيَالُهُ ... وَالعِلْمُ وَالمَعْقُولُ فِي الأَذْهَانِ[5]

---

(١) في المخطوطتين: «فكذا». والمثبت من (ط).

(٢) في (أ): «الاتحاد».

(٣) في (ط): «معبوده موطوؤه».

(٤) في (ط): «عقل».

(٥) في (أ): «والعقل والمعقول في الأذهان». وفي (ب): «والمعلم بالمعقول في الأذهان». والمثبت من (ط).

٣١٦١ - حُجُبٌ عَلَى ذَا الشَّانِ فَاخْرِقْهَا وَإلَّا كُنْتَ مَحْجُوبًا عَنِ العِرْفَانِ

٣١٦٢ - هَذَا وَأَكْثَفُهَا[1] حِجَابُ الحِسِّ وَالْـ ـمَعْقُولِ ذَانِكَ صَاحِبًا[2] الفُرْقَانِ

٣١٦٣ - فَهُنَاكَ صِرْتَ مُوحِّدًا حَقًّا تَرَى هَذَا الوُجُودَ حَقِيقَةَ الدَّيَّانِ[3]

٣١٦٤ - وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فَتَنْوِيعُ[4] الوُجُو دِ وَقَولُنَا إنَّ الوُجُودَ اثْنَانِ

٣١٦٥ - وَاحْتَجَّ يومًا بِالكِتَابِ عَلَيْهِمُ شَخْصٌ فَقَالُوا الشِّرْكُ فِي القُرْآنِ

٣١٦٦ - لَكِنَّمَا التوحِيدُ عِنْدَ القَائِلِيـ ـنَ[5] بِالاتِّحَادِ فَهُمْ أُولُو العِرْفَانِ

٣١٦٧ - رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ ذَاكَ وَإِنَّمَا الْـ ـمَوُجُودُ فَرْدٌ مَالَهُ مِنْ ثَانِ

فَصْلٌ

فِي النَّوْعِ الثَّالِثِ مَنْ تَّوْحِيدِ أَهْلِ الإِلْحَادِ[6]

٣١٦٨ - هَذَا وَثَالِثُهَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْـ ـدَ الجَهْمِ تَعْطِيلٌ بِلا إيمَانِ

٣١٦٩ - نَفْيُ الصِّفَاتِ مَعَ العُلُوِّ كَذَاكَ نَفْـ ـيُ كَلَامِهِ بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ

٣١٧٠ - فَالعَرْشُ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بَتَّةً لَكِنَّهُ خِلْوٌ[7] مِنَ الرَّحْمَنِ

٣١٧١ - مَا فَوْقَهُ رَبٌّ يُطَاعُ وَلَا عَلَيْـ ـهِ لِلوَرَى مِنْ خَالِقٍ رَحْمَنِ[8]

٣١٧٢ - بَلْ حَظُّ عَرْشِ الرَّبِّ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ مِنْهُ كَحَظِّ الأَسْفَلِ التَّحْتَانِي

٣١٧٣ - فَهُوَ المعَطَّلُ عَنْ نُعُوتِ كَمَالِهِ وَعَنِ الكَلَامِ وَعَنْ جَمِيعِ مَعَانِ

٣١٧٤ - وَانْظُرْ إِلَى مَا قَدْ حَكَيْنَا عَنْهُ فِي مَبدَا القَصِيدِ حِكَايَةَ التِّبْيَانِ

(١) في (أ): «وأعضمها»!

(٢) في (ط): «صاحب».

(٣) في (أ): «الرحمن».

(٤) في (أ): «فتقسيم».

(٥) في (ب): «العاملين».

(٦) في (أ): «الاتحاد»!

(٧) في (أ): «خال».

(٨) في (أ): «ديان».

٣١٧٥ ـ هَذَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْدَ فرِيقِهِمْ ... تِلْكَ الفُحُولِ مُقَدّمِي البُهْتَانِ[1]
٣١٧٦ ـ وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فَإِثْبَاتُ الصِّفَا ... تِ لِرَبِّنَا وَنِهَايَةُ الكُفْرَانِ
٣١٧٧ ـ إِنْ كَانَ شِرْكًا ذَا وَكُلُّ الرُّسْلِ قَدْ ... جَاؤُوْا بِهِ يَا خَيْبَةَ الإِنْسَانِ

فَصْلٌ

فِي النَّوْعِ الرَّابِعِ مِنْ أَنْوَاعِهِ

٣١٧٨ ـ هَذَا وَرَابِعُهَا فَتَوْحِيدٌ لَدَى ... جَبْرِيِّهِمْ هُوَ غَايَةُ العِرْفَانِ
٣١٧٩ ـ العَبْدُ مَيْتٌ مَا لَهُ فِعْلٌ وَلَـ ... ـكِنْ مَا تَرَى هُوَ فِعْلُ ذِي السُّلْطَانِ
٣١٨٠ ـ وَاللهُ فَاعِلُ فِعْلِنَا مِنْ طَاعَةٍ ... وَمِنَ الفُسُوقِ وَسَائِرِ العِصْيَانِ
٣١٨١ ـ هِيَ فِعْلُ رَبِّ العَالَمِينَ حَقِيقَةً ... لَيْسَتْ بِفِعْلٍ قَطُّ لِلإِنْسَانِ
٣١٨٢ ـ فَالعَبْدُ مَيْتٌ وَهْوَ مَجْبُورٌ عَلَى ... أَفْعَالِهِ كَالمَيْتِ فِي الأَكْفَانِ
٣١٨٣ ـ وَهْوَ المَلُومُ عَلَى فِعَالِ[2] إِلَهِهِ ... فِيهِ وَدَاخِلُ جَاحِمِ النِّيرَانِ
٣١٨٤ ـ يَا وَيْحَهُ المِسْكِينُ مَظْلُومٌ يُرَى ... فِي صُورَةِ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي
٣١٨٥ ـ لَكِنْ نَقُولُ بِأَنَّهُ هُوَ ظَالِمٌ ... فِي نَفْسِهِ أَدَبًا مَعَ الرَّحْمَنِ
٣١٨٦ ـ هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... مِنْ كُلِّ جَبْرِيٍّ خَبِيثٍ جَنَانِ
٣١٨٧ ـ وَالكُلُّ عِنْدَ غُلَاتِهِمْ طَاعَاتُنَا ... مَا ثَمَّ فِي التَّحْقِيقِ مِنْ عِصْيَانِ
٣١٨٨ ـ وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ اعْتِقَادُكَ فَاعِلًا ... غَيْرَ الإِلَهِ المَالِكِ الدَّيَّانِ
٣١٨٩ ـ فَانْظُرْ إِلَى التَّوحِيدِ عِنْدَ القَوْمِ مَا ... فِيهِ مِنَ الإِشْرَاكِ وَالكُفْرَانِ

---

(١) في (أ): «عند فريقهم سبحانك اللهم ذو السبحان».

(٢) في المخطوطتين: «أفعال». وهو خطأ في الوزن، تصويبه من (ط).

٣١٩٠ ـ مَا عِنْدَهُمْ وَاللهِ شَيْءٌ غَيْرُهُ هَاتِيكَ كُتْبُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ
٣١٩١ ـ أترَى أبَا جَهْلٍ وَشِيعَتَهُ رَأوا مِنْ خَالِقٍ ثَانٍ لِذِي الأكْوَانِ
٣١٩٢ ـ أمْ كُلُّهُمْ جَمْعًا أَقَرُّوا أنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الخَلَّاقُ لِلإنْسَانِ
٣١٩٣ ـ فَإذَا ادَّعَيتُمْ أنَّ هَذَا غَايَةُ التَّـ ـوْحِيدِ صَارَ الشِّرْكُ ذَا بُطْلَانِ
٣١٩٤ ـ فَالنَّاسُ كُلُّهُمُ أقَرُّوا أنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الخَلَّاقُ لَيْسَ اثْنَانِ
٣١٩٥ ـ إلَّا المَجُوسَ فَإنَّهُمْ قَالُوا بِأنَّ الشَّرَّ خَالِقُهُ إلَهٌ ثَانِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ تَوْحِيدِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ وَمُخَالَفَتِهِ لِتَوْحِيدِ المَلَاحِدَةِ وَالمُعَطِّلِينَ[1]

٣١٩٦ ـ فَاسْمَعْ إذًا تَوْحِيدَ رُسْلِ اللَّه ثُمَّ اجْعَلْهُ دَاخِلَ كِفَّةِ المِيزَانِ
٣١٩٧ ـ مَعْ هَذِهِ الأنْوَاعِ وَانْظُرْ أيُّهَا أوْفَى لَدَى المِيزَانِ بِالرُّجْحَانِ
٣١٩٨ ـ تَوْحِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِيٌّ وَفِعْـ ـلِيٌّ كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانِ
٣١٩٩ ـ فَالأوَّلُ القَوْلِيُّ ذُو نَوْعَيْنِ أيْـ ـضًا فِي كِتَابِ اللَّه مَوْجُودَانِ
٣٢٠٠ ـ إحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أيْـ ـضًا فِي كِتَابِ اللَّه مَذْكُورَانِ[2]
٣٢٠١ ـ سَلْبُ النَّقَائِصِ[3] وَالعُيُوبِ جَمِيعِهَا عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ[4] مَعْقُولَانِ
٣٢٠٢ ـ سَلْبٌ لِمُتَّصِلٍ وَمنْفَصِلٍ هُمَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أمَّا الثَّانِي

---

(١) هذا العنوان ساقط من (أ). وكتب في الهامش «فصل».
(٢) في المخطوطتين: «أيضا فيه مذكوران». والتصويب من (ط).
(٣) في (أ): «التناقض»!
(٤) في (أ): «سلبان».

٣٢٠٣ ـ سَلْبُ الشَّريكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيـ ـعِ بِـدُونِ إِذْنِ المَالِـكِ الـدَّيَّـانِ
٣٢٠٤ ـ وَكَذَاكَ سَلْبُ الزَّوجِ وَالوَلَدِ الَّذِي نَسَبُوا إِلَيـهِ عَـابِدُو الصُّـلْبَانِ
٣٢٠٥ ـ وَكَذَاكَ نَفْيُ الكُفْءِ أَيْضًا وَالْوَلِيِّ لَنَا سِوَى الرَّحْمَنِ ذِي الغفْرَانِ
٣٢٠٦ ـ وَالأَوَّلُ التَّنْزِيهُ لِلرَّحْمَنِ عَنْ وَصْفِ العُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ
٣٢٠٧ ـ كَالمَوْتِ وَالإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي يَـنْـفِـي اقْـتِـدَارَ[1] الخَالِـقِ المَنَّانِ
٣٢٠٨ ـ وَالنَّومِ وَالسِّنَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ وَعُزُوبِ شَيْءٍ عَنْهُ فِي الأَكْوَانِ
٣٢٠٩ ـ وَكَذَلِكَ العَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْـ ـمَتُهُ وَحَمْدُ اللَّه ذِي الإِتْقَانِ
٣٢١٠ ـ وَكَذَاكَ تَرْكُ الخَلْقِ إِهْمَالًا سُدًى لَا يُـبْـعَـثُـونَ إِلَـى مَـعَـادٍ ثَـانِ
٣٢١١ ـ كَلَّا وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ عَلَيـ ـهِـمْ مِـنْ إِلَـهٍ قَـاهِـرٍ دَيَّـانِ
٣٢١٢ ـ وَكَذَاكَ ظُلْمُ عِبَادِهِ وَهْوَ الغَنِيُّ فَـمَـا لَـهُ والـظُّـلْـمَ لِـلإِنْـسَـانِ
٣٢١٣ ـ وَكَذَاكَ غَفْلَتُهُ تَعَالَى وَهْوَ عَلَّا مُ الـغُـيُـوبِ فَـظَـاهِـرُ الـبُـطْـلَانِ
٣٢١٤ ـ وَكَذَلِكَ النِّسْيَانُ جَلَّ إِلَهُنَا لَا يَـعْـتَـرِيـهِ قَـطُّ مِـنْ نِـسْـيَـانِ
٣٢١٥ ـ وَكَذَاكَ حَاجَتُهُ إِلَى طُعْمٍ وَرِزْ قٍ وَهْـوَ رَزَّاقٌ بِـلَا حُـسْـبَـانِ
٣٢١٦ ـ هَذَا وَثَانِي نَوْعَيِ السَّلْبِ الَّذِي هُـوَ أَوَّلُ الأَنْـوَاعِ فِي الأَوْزَانِ
٣٢١٧ ـ تَنْزِيهُ أَوْصَافِ الكَمَالِ لَهُ عَنِ التَّـ ـشْـبِـيـهِ وَالـتَّـمْـثِـيـلِ وَالـنُّـكْـرَانِ
٣٢١٨ ـ لَسْنَا نُشَبِّهُ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا إِنَّ المُشَـبِّـهَ عَـابِـدُ الأَوْثَـانِ
٣٢١٩ ـ كَلَّا وَلَا نُخْلِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ إِنَّ المُعَـطِّـلَ عَـابِـدُ الـبُـهْـتَـانِ
٣٢٢٠ ـ مَنْ مَثَّلَ اللهَ العَظِيمَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ النَّسِيبُ لِمُشْرِكٍ نَصْرَانِي[2]
٣٢٢١ ـ أَوْ عَطَّلَ الرَّحْمَنَ مِنْ[3] أَوْصَافِهِ فَـهُـوَ الـكَـفُـورُ وَلَـيْـسَ ذَا إِيمَانِ

---

(١) في (أ): «افتقار». وعلق في الهامش عليها: «لعله اقتدار».
(٢) في (أ): «النسيب لعابد الصلبان». (٣) في (ب): «عن».

فَصْلٌ

في النَّوعِ الثَّاني مِنَ النَّوعِ الأولِ وَهُوَ الثُّبوتِي[1]

٣٢٢٢ ـ هَذَا وَمِنْ تَوْحِيدِهِمْ إثْبَاتُ أوْ صَافِ الكَمَالِ لِرَبِّنَا الرَّحْمَنِ

٣٢٢٣ ـ كَعُلُوِّهِ سُبْحَانَهُ فَوقَ السَّمَـ ـوَاتِ العُلَى بَلْ فَوقَ كُلِّ مَكَانِ

٣٢٢٤ ـ فَهُوَ العَلِيُّ بِذَاتِهِ[2] سُبْحَانَهُ إذْ يَسْتَحِيلُ خِلَافُ ذَا بِبَيَانِ

٣٢٢٥ ـ وَهُوَ الَّذِي حَقًّا عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى قَدْ قَامَ بِالتَّدْبِيرِ لِلأَكْوَانِ

٣٢٢٦ ـ حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ ذُو رَحْمَةٍ وَإرَادَةٍ وَحَنَانِ

٣٢٢٧ ـ هُوَ أولٌ هُوَ آخِرٌ هُو ظَاهِرٌ هُو بَاطِنٌ هِي أربعٌ بِوِزانِ

٣٢٢٨ ـ مَا قَبْلَهُ شَيْءٌ كَذَا مَا بَعْدَه شَيءٌ تَعَالى اللهُ ذُو السُّلْطَانِ

٣٢٢٩ ـ مَا فَوقَهُ شَيءٌ كَذَا مَا دُونَه شَيءٌ وَذَا تَفْسِيرُ ذِي البُرْهَانِ

٣٢٣٠ ـ فَانْظُرْ إلَى تَفْسِيرِهِ بِتَدَبُّرٍ وَتَبَصُّرٍ وَتَعَقُّلٍ لِمَعَانِ

٣٢٣١ ـ وَانْظُرْ إلَى مَا فِيهِ مِنْ أنْوَاعِ مَعْـ ـرِفَةٍ لِخَالِقِنَا[3] العَظِيمِ الشَّانِ

٣٢٣٢ ـ وَهُوَ العَلِيُّ فَكُلُّ أنْوَاعِ العُلُوِّ فَثَابِتَةٌ لَهُ[4] بِلَا نُكْرَانِ

٣٢٣٣ ـ وَهُوَ العَظِيمُ بِكُلِّ مَعْنًى يُوجِبُ التَّـ ـعْظِيمَ لَا يُحْصِيهِ مِنْ إنْسَانِ

٣٢٣٤ ـ وَهُوَ الجَلِيلُ فكُلُّ أوْصَافِ الجَلَا لِ لَهُ مُحَقَّقَةٌ بِلَا بُطْلَانِ

٣٢٣٥ ـ وَهُوَ الجَمِيلُ عَلَى الحَقِيقَةِ كَيْفَ لَا وَجَمَالُ سَائِرِ هَذِهِ الأكْوَانِ

---

(١) بياض في (أ) بمقدار هذا العنوان.

(٢) في (أ): «لذاته».

(٣) في (أ): «بخالقنا».

(٤) في (ط): «له فثابتة».

٣٢٣٦ ـ مِنْ بَعْضِ آثَارِ الجَمِيلِ فَرَبُّهَا أَوْلَى وَأَجْدَرُ[1] عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ

٣٢٣٧ ـ فَجمَالُهُ بِالذَّاتِ وَالأَوْصَافِ وَالْـ أَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ بِالبُرْهَانِ

٣٢٣٨ ـ لَا شَيءَ يُشْبِهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ عَنْ إفْكِ ذِي البُهْتَانِ

٣٢٣٩ ـ وَهُوَ المَجِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافُ تَعْـ ظِيمٍ فَشَأْنُ الوَصْفِ أَعْظَمُ شَانِ

٣٢٤٠ ـ وَهُوَ السَّمِيعُ يَرى وَيسْمَعُ كُلَّ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إعْلَانِ

٣٢٤١ ـ وَلِكُلِّ صَوتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ فَالسِّرُّ وَالإِعْلَانُ[2] مُسْتَوِيَانِ

٣٢٤٢ ـ وَالسَّمْعُ مِنْهُ وَاسِعُ الأَصْوَاتِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ بَعِيدُهَا وَالدَّانِي

٣٢٤٣ ـ وَهُوَ البَصِيرُ يَرَى دَبِيبَ النَّملة السَّـ وْدَاءِ تحتَ الصَّخْرِ والصَّوَّانِ

٣٢٤٤ ـ وَيرَى مَجَارِي القُوتِ فِي أَعْضَائِها وَيَرَى عُرُوقَ بَيَاضِهَا بِعِيَانِ

٣٢٤٥ ـ وَيَرَى خِيَانَاتِ العُيُونِ بِلَحْظِهَا وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلُّبَ الأَجفَانِ

٣٢٤٦ ـ وَهوَ العَلِيمُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالَّذِي فِي الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إعْلَانِ

٣٢٤٧ ـ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ فَهُوَ المُحِيطُ وَلَيْسَ ذَا نِسْيَانِ

٣٢٤٨ ـ وَكَذَاكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَدًا وَمَا قَدْ كَانَ وَالمَوْجُودَ فِي ذَا الآنِ

٣٢٤٩ ـ وَكَذَاكَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَو كَانَ كَيْـ فَ يَكُونُ ذَاكَ الأَمْرُ[3] ذَا إمْكَانِ

* * * *

فَصْلٌ[4]

٣٢٥٠ ـ وَهُوَ الحَمِيدُ فَكُلُّ حَمْدٍ وَاقِعٍ أَوْ كَانَ مَفْرُوضًا بِذِي[5] الأَزْمَانِ

---

(١) في (ب): «أحذر»!

(٢) في (أ): «فالجهر والإسرار».

(٣) «ذاك الأمر»: ليست في المخطوطتين، فاستدركناها من (ط).

(٤) «فصل»: ليست في (أ).

(٥) في (ط): «مدى».

٣٢٥١ - مَلأَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ وَنَظِيرَهُ ... مِنْ غَيْرِ مَا عَدٍّ وَلَا حُسْبَانِ[1]

٣٢٥٢ - هُوَ أَهلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ... كُلُّ المَحَامِدِ وَصْفُ ذِي الإِحْسَانِ

فَصْلٌ

٣٢٥٣ - وَهُوَ المُكَلِّمُ عَبْدَهُ مُوسَى بِتَكْـ ... ـلِيمِ الخِطَابِ وَقَبْلَهُ الأَبَوَانِ

٣٢٥٤ - كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الإِحْصَاءِ وَالتَّـ ... ـعْدَادِ بَلْ عَنْ حَصْرِ ذِي الحُسْبَانِ

٣٢٥٥ - لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ البِلَادِ جَمِيعَهَا الْـ ... ـأَقْلَامُ تَكْتُبُهَا بِكُلِّ بَنَانِ

٣٢٥٦ - وَالبَحْرَ يُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ... لِكِتَابَةِ الكَلِمَاتِ كُلَّ زَمَانِ

٣٢٥٧ - نَفِدَتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِهَا كَلِمَاتُهُ ... لَيْسَ الكَلَامُ مِنَ الإِلَهِ بِفَانِ

٣٢٥٨ - وَهُوَ القَدِيرُ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إِذَا ... مَا رَامَ شَيْئًا قَطُّ ذُو سُلْطَانِ

٣٢٥٩ - وَهُوَ القَوِيُّ لَهُ القُوَى جَمْعًا تَعَا ... لَى رَبُّ ذِي الأَكْوَانِ والأَزْمَانِ[2]

٣٢٦٠ - وَهُوَ الغَنِيُّ بِذَاتِهِ فَغِنَاهُ ذَا ... تِيٌّ لَهُ كَالجُودِ وَالإِحْسَانِ

٣٢٦١ - وَهُوَ العَزِيزُ[3] فَلَنْ يُرَامَ جَنَابُهُ ... أَنَّى يُرَامُ جَنَابُ ذِي السُّلْطَانِ

٣٢٦٢ - وَهُوَ العَزِيزُ القَاهِرُ الغَلَّابُ لَمْ ... يَغْلِبْهُ شَيْءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ

٣٢٦٣ - وَهُوَ العَزِيزُ بِقُوَّةٍ هِيَ وَصْفُهُ ... فَالعِزُّ حِينَئِذٍ ثَلَاثُ مَعَانِ

٣٢٦٤ - وَهِيَ الَّتِي كَمُلَتْ لَهُ سُبْحَانَهُ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ عَادِمِ النُّقْصَانِ

٣٢٦٥ - وَهُوَ الحَكِيمُ[4] وَذَاكَ مِنْ أَوْصَافِهِ ... نَوْعَانِ أَيْضًا مَا هُمَا عَدَمَانِ

٣٢٦٦ - حُكْمٌ وَإِحْكَامٌ فَكُلٌّ مِنْهُمَا ... نَوْعَانِ أَيضًا ثَابِتَا البُرهَانِ

---

(١) في (ب): «ولا إحسان»!! وهو خطأ.

(٢) في (أ): «تعالى الله ذي الأكوان». وفي (ب). «تعالى رب ذي الأكوان». وكلاهما لا يستقيم به الوزن، والمثبت من (ط).

(٣) في (أ): «الحبيب».

(٤) في (أ): «الحليم».

٣٢٦٧ ـ وَالحُكْمُ شَرْعِيٌّ وَكَوْنِيٌّ[1] وَلَا	يَتَلَازَمَانِ وَمَا هُمَا سِيَّانِ
٣٢٦٨ ـ بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَدًا	وَالعَكْسُ أيضًا ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ
٣٢٦٩ ـ لَنْ يَخْلُوَ المَرْبُوبُ مِنْ إحْدَاهُمَا	أوْ مِنْهُمَا بَلْ لَيْسَ يَنْتَفِيَانِ
٣٢٧٠ ـ لَكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مَحْبُوبٌ لَهُ	أبَدًا وَلَنْ يَخْلُو مِنَ الأكْوَانِ
٣٢٧١ ـ هُوَ أمْرُهُ الدِّينِيُّ جَاءَتْ رُسْلُهُ	بِقِيَامِهِ فِي سَائِرِ الأزْمَانِ
٣٢٧٢ ـ لَكِنَّمَا الكَوْنِيُّ فَهْوَ قَضَاؤُهُ	فِي خَلْقِهِ بِالعَدْلِ وَالإحْسَانِ
٣٢٧٣ ـ هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ ذُو رِضًا[2]	والشَّانُ فِي المَقْضِيِّ كُلُّ الشَّانِ
٣٢٧٤ ـ فَلِذَاكَ نَرْضَى بِالقَضَاءِ ونَسْخَطُ الْـ	ـمَقْضِيَّ حِينَ يكونُ بِالعِصْيَانِ
٣٢٧٥ ـ فاللهُ يَرْضَى بِالقَضَاءِ ويَسْخَطُ الْـ	ـمَقْضِيَّ مَا الأمْرَانِ مُتَّحِدَانِ
٣٢٧٦ ـ فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْـ	ـمَقْضِيُّ إلَّا صَنْعَةَ الإنْسَانِ
٣٢٧٧ ـ وَالكَونُ مَحْبُوبٌ وَمَبْغُوضٌ لَهُ	وَكِلَاهُمَا بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
٣٢٧٨ ـ هَذَا البَيَانُ يُزِيلُ لَبْسًا طَالَمَا[3]	هَلَكَتْ عَلَيهِ النَّاسُ كُلَّ[4] زَمَانِ
٣٢٧٩ ـ وَيَحُلُّ مَا قَدْ عَقَّدُوا بِأُصُولِهِمْ	وَبُحُوثِهِمْ فَافْهَمْهُ فَهْمَ بَيَانِ
٣٢٨٠ ـ مَنْ وَافَقَ الكَوْنِيَّ وَافَقَ سُخْطَهُ	إذْ لَمْ يوافِقْ طَاعَةَ الدَّيَّانِ[5]
٣٢٨١ ـ فَلِذَاكَ لَا يَعْدُوهُ ذَمٌّ أوْ فَوَا	تُ الحَمْدِ مَعْ أجرٍ وَمَعْ رِضْوَانِ
٣٢٨٢ ـ وَمُوَافِقُ الدِّينِيِّ لَا يَعْدُوهُ أجْـ	ـرٌ بَلْ لَهُ عِنْدَ الصَّوَابِ اثْنَانِ

* * *

(١) في (أ): «كوني وشرعي».

(٢) في (أ): «ذو قضا».

(٣) في (أ): «ظالمًا».

(٤) في (أ): «منذ».

(٥) في (أ): «أولم يوافق طاعة الرحمن». وفي (ط): «أفلم يوافق طاعة الديان؟». والمثبت من (ب).

فَصْلٌ

٣٢٨٣ - وَالحِكْمَةُ العُلْيَا عَلَى نَوْعَيْنِ أَيْـ ـضًا حُصِّلَا بِقَوَاطِعِ البُرْهَانِ
٣٢٨٤ - إِحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ نَوْعَانِ أَيْضًا لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
٣٢٨٥ - إِحْكَامُ هَذَا الخَلْقِ إِذْ إِيجَادُهُ فِي غَايَةِ الإِحْكَامِ وَالإِتْقَانِ
٣٢٨٦ - وَصُدُورُهُ مِنْ أَجْلِ غَايَاتٍ لَهُ وَلَهُ عَلَيْهَا حَمْدُ كُلِّ لِسَانِ
٣٢٨٧ - وَالحِكْمَةُ الأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ[1] أَيْضًا وَفِيهَا ذَانِكَ الوَصْفَانِ
٣٢٨٨ - غَايَاتُهَا اللَّاتِي حُمِدْنَ وَكَوْنُهَا فِي غَايَةِ الإِتْقَانِ وَالإِحْسَانِ

فَصْلٌ

٣٢٨٩ - وَهُوَ الحَيِيُّ فَلَيْسَ يَفْضَحُ عَبْدَهُ عِنْدَ التَّجَاهُرِ[2] مِنْهُ بِالعِصْيَانِ
٣٢٩٠ - لَكِنَّهُ يُلْقِي عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَهُوَ السَّتِيرُ وَصَاحِبُ الغُفْرَانِ
٣٢٩١ - وَهُوَ الحَلِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدَهُ بِعُقُوبَةٍ لِيَتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ
٣٢٩٢ - وَهُوَ العَفُوُّ فَعَفْوُهُ وَسِعَ الوَرَى لَوْلَاهُ غَارَ الأَرْضَ بِالسُّكَّانِ
٣٢٩٣ - وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أَذَى أَعْدَائِهِ شَتَمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلبُهْتَانِ
٣٢٩٤ - قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا شَتْمًا وَتَكْذِيبًا مِنَ الإِنْسَانِ
٣٢٩٥ - هَذَا وَذَاكَ بِسَمْعِهِ وَبِعِلْمِهِ لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانِ
٣٢٩٦ - لَكِنْ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ وَهُمْ يُؤْذُونَهُ بِالشِّرْكِ وَالكُفْرَانِ

* * * *

(١) في (أ): «فحكمية شرعية». وهو غير مستقيم وزنًا.
(٢) في (أ): «التجارم».

فَصْلٌ

٣٢٩٧ ـ وَهُوَ الرَّقِيبُ[1] عَلَى الخَوَاطِرِ وَاللَّوَا حِظِ كَيْفَ بِالأَفْعَالِ بِالأَرْكَانِ

٣٢٩٨ ـ وَهُوَ الحَفِيظُ عَلَيهِمْ وَهُوَ الكَفِيـ ـلُ بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانِ

٣٢٩٩ ـ وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ[2] نَوْعَانِ

٣٣٠٠ ـ إِدْرَاكُ أَسْرَارِ الأُمُورِ بِخِبْرَةٍ وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الإِحْسَانِ

٣٣٠١ ـ فَيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لُطْفَهُ وَالعَبْدُ فِي الغَفَلَاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

فَصْلٌ

٣٣٠٢ ـ وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرِّفْقِ بَلْ يُعْطِيهِمُ بِالرِّفْقِ فَوقَ أَمَانِ

٣٣٠٣ ـ وَهُوَ القَرِيبُ وَقُرْبُهُ المُخْتَصُّ بِالدَّ اعِي وَعَابِدِهِ عَلَى الإِيمَانِ

٣٣٠٤ ـ وَهُوَ المُجِيبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبْـ ـهُ أَنَا المُجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي[3]

٣٣٠٥ ـ وَهُوَ المُجِيبُ لِدَعْوَةِ المُضْطَرِّ إِذْ يَدْعُوهُ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

٣٣٠٦ ـ وَهُوَ الجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الوُجُو دَ جَمِيعَهُ بِالفَضْلِ وَالإِحْسَانِ[4]

٣٣٠٧ ـ وَهُوَ الجَوَادُ فَلَا يُخَيِّبُ سَائِلًا وَلَوَ انَّهُ مِنْ أُمَّةِ الكُفْرَانِ

٣٣٠٨ ـ وَهُوَ المُغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ وَكَذَا يُجِيبُ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ

فَصْلٌ

٣٣٠٩ ـ وَهُوَ الوَدُودُ يحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُ[5] أَحْبَابُهُ وَالفَضْلُ لِلْمَنَّانِ

---

(١) في (أ): «القريب».

(٢) في (أ): «أفعاله».

(٣) هذا البيت سقط في (أ).

(٤) هذا البيت تأخر عن الذي يليه في (ب).

(٥) في (أ): «ومحبه».

٣٣١٠ - وَهُوَ الذِي جَعَلَ المَحَبَّةَ فِي قُلُو ... بِهِمُ وَجَازَاهُمْ بِحُبٍّ ثَانِ

٣٣١١ - هَذَا هُوَ الإحْسَانُ حَقًّا لَا مُعَا ... وَضَةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ

٣٣١٢ - لَكِنْ يُحِبُّ شَكُورَهُمْ وَشُكُورَهُمْ ... لَا لاحْتِيَاجٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ[١]

٣٣١٣ - وَهُوَ الشَّكُورُ فَلَنْ[٢] يُضَيِّعَ سَعْيَهُمْ ... لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانِ

٣٣١٤ - مَا لِلْعِبَادِ عَلَيهِ حَقٌّ وَاجِبٌ ... هُوَ أوْجَبَ الأجْرَ العَظِيمَ الشَّانِ

٣٣١٥ - كَلَّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيهِ ضَائِعٌ[٣] ... إنْ كَانَ بِالإخْلَاصِ وَالإحْسَانِ

٣٣١٦ - إنْ عُذِّبُوا فَبِعَدْلِهِ أوْ نُعِّمُوا ... فَبِفَضْلِهِ والحمدُ للرَّحْمَانِ[٤]

فَصْلٌ

٣٣١٧ - وَهُوَ الغَفُورُ فَلَوْ أُتِيَ بِقُرَابِهَا ... مِنْ غَيْرِ شِرْكٍ بَلْ مِنَ العِصْيَانِ[٥]

٣٣١٨ - لأتَاهُ بِالغُفْرَانِ مِلءَ[٦] قُرَابِهَا ... سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ

٣٣١٩ - وَكَذَلِكَ التَّوَّابُ مِنْ أوْصَافِهِ ... وَالتَّوبُ مِنْ أوْصَافِهِ نَوْعَانِ[٧]

٣٣٢٠ - إذْنٌ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ وَقَبُولُهَا ... بَعْدَ المَتَابِ بِمِنَّةِ المَنَّانِ

فَصْلٌ

٣٣٢١ - وَهُوَ الإلَهُ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي ... صَمَدَتْ إلَيهِ الخَلْقُ بِالإذْعَانِ

(١) في (أ): «لكن يحب شكورهم لا لاحتيا ج منه للشكران والإيمان».

(٢) في (أ): «فلا».

(٣) في (أ): «كلا ولا علم لديه ضائع». وفي (ب): «كلا ولا لديه عمل ضائع». والتصويب من (ط).

(٤) في (أ): «إن عذبوا فبفضله أو نعموا فبفضله سبحان ذي السلطان». والمثبت من (ب).

(٥) في (أ): «.. بقرابها حظا موحد ربه الرحمان»!

(٦) في (أ): «لأتاه مغفرة على».

(٧) هذا البيت سقط من (أ). وفي (ط): «في أوصافه».

٣٣٢٢ ـ الكَامِلُ الأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الوُجُو ... هِ كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ

٣٣٢٣ ـ وَكَذَلِكَ القَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ ... فَالخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ

٣٣٢٤ ـ لَو لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزًا قَادِرًا ... مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلَا سُلْطَانِ

٣٣٢٥ ـ وَكَذَلِكَ الجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ ... وَالجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ

٣٣٢٦ ـ جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلِّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا ... ذَا كَسْرَةٍ فَالجَبْرُ مِنْهُ دَانِ

٣٣٢٧ ـ وَالثَّانِي جَبْرُ القَهْرِ بِالعِزِّ الَّذِي ... لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ

٣٣٢٨ ـ وَلَهُ مُسَمًّى ثَالِثٌ وَهُوَ العُلُوُّ ... فَلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ[1]

٣٣٢٩ ـ مِنْ قَولِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الْـ ... ـعُلْيَا الَّتِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ

فَصْلٌ

٣٣٣٠ ـ وَهُوَ الحَسِيبُ كِفَايَةً وَحِمَايَةً ... وَالحَسْبُ كَافِي العَبْدِ كُلَّ أَوَانِ

٣٣٣١ ـ وَهُوَ الرَّشِيدُ فَقَوْلُهُ[2] وَفِعَالُهُ ... رُشْدٌ وَرَبُّكَ مُرْشِدُ الحَيْرَانِ[3]

٣٣٣٢ ـ وَكِلَاهُمَا حَقٌّ فَهَذَا وَصْفُهُ ... وَالفِعْلُ لِلإِرْشَادِ ذَاكَ الثَّانِي[4]

٣٣٣٣ ـ وَالعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ ... وَمَقَالِهِ وَالحُكْمِ بِالمِيزَانِ

٣٣٣٤ ـ فَعَلَى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ إِلَهُنَا ... قَوْلًا وَفِعْلًا ذَاكَ فِي القُرْآنِ

فَصْلٌ

٣٣٣٥ ـ هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ القُدُّوسُ ذُو التَّـ ... ـنْزِيهِ بِالتَّعْظِيمِ لِلرَّحْمَنِ

٣٣٣٦ ـ وَهُوَ السَّلَامُ عَلَى الحَقِيقَةِ سَالِمٌ ... مِنْ كُلِّ تَمْثِيلٍ وَمِنْ نُقْصَانِ

(١) هذا البيت والذي يليه سقطا من (أ).
(٢) في (أ): «بقوله».
(٣) في (أ): «الخسران».
(٤) في (أ): «الشان»!

٣٣٣٧ - وَالبِرُّ مِنْ أوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ ... هُوَ كَثْرَةُ الخَيْرَاتِ وَالإحْسَانِ

٣٣٣٨ - صَدَرَتْ عَنِ البَرِّ الذِي هُوَ وَصْفُهُ ... فَالبِرُّ حِينَئِذٍ لَهُ نَوعَانِ

٣٣٣٩ - وَصْفٌ وَفِعْلٌ فَهْوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ ... مُولِي الجَمِيلِ وَدَائِمُ الإحْسَانِ

٣٣٤٠ - وَكَذَلِكَ الوَهَّابُ مِنْ أسْمَائِهِ ... فَانْظُرْ مَوَاهِبَهُ مَدَى الأزْمَانِ

٣٣٤١ - أهْلُ السَّمَوَاتِ العُلَى وَالأرْضِ عَنْ ... تِلْكَ المَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّانِ

٣٣٤٢ - وَكَذَلِكَ الفَتَّاحُ مِنْ أسْمَائِهِ ... وَالفَتْحُ فِي أوْصَافِهِ أمْرَانِ

٣٣٤٣ - فَتْحٌ بِحُكْمٍ وَهْوَ شَرْعُ إلَهِنَا ... وَالفَتْحُ بِالأقْدَارِ فَتْحٌ ثَانِ

٣٣٤٤ - وَالرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا ... عَدْلًا وَإحْسَانًا مِنَ الرَّحْمَنِ

٣٣٤٥ - وَكَذَلِكَ الرَّزَّاقُ مِنْ أسْمَائِهِ ... وَالرِّزْقُ فِي[1] أفْعَالِهِ نَوْعَانِ

٣٣٤٦ - رِزْقٌ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ ... نَوْعَانِ أيْضًا ذَانِ مَعْرُوفَانِ

٣٣٤٧ - رِزْقُ القُلُوبِ العِلْمَ وَالإيمَانَ وَالرِّ ... زْقُ المُعَدُّ لِهَذِهِ الأبْدَانِ

٣٣٤٨ - هَذَا هُوَ الرِّزْقُ الحَلَالُ وَرَبُّنَا ... رَزَّاقُهُ وَالفَضْلُ لِلْمَنَّانِ

٣٣٤٩ - وَالثَّانِي سَوْقُ القُوتِ للأعْضَاءِ فِي ... تِلْكَ المَجَارِي سَوقَهُ بِوزَانِ

٣٣٥٠ - هَذَا يَكُونُ مِنَ الحَلَالِ كَمَا يَكُو ... نُ مِنَ الحَرَامِ كِلَاهُمَا رِزْقَانِ

٣٣٥١ - وَاللهُ رَازِقُهُ بِهَذَا الإعْتِبَا ... رِ وَلَيْسَ بِالإطْلَاقِ دُونَ بَيَانِ

فَصْلٌ

٣٣٥٢ - هَذَا وَمِنْ أوْصَافِهِ القَيُّومُ وَالْـ ... ـقَيُّومُ فِي أوْصَافِهِ أمْرَانِ[2]

٣٣٥٣ - إحْدَاهُمَا القَيُّومُ قَامَ بِنَفْسِهِ ... وَالكَوْنُ قَامَ بِهِ هُمَا أمْرَانِ[3]

---

(١) في (ط): «من».

(٢) في المخطوطتين: «الأمران». والمثبت من (ط). (٣) في (ط): «الأمران».

٣٣٥٤ ـ فَالأَوَّلُ اسْتِغْنَاؤهُ عَنْ غَيْرِهِ   وَالفَقْرُ مِنْ كُلٍّ إِلَيْهِ الثَّانِي

٣٣٥٥ ـ وَالوَصْفُ بِالقَيُّومِ ذُو شَأنٍ كَذَا   مَوْصُوفُهُ أَيْضًا عَظِيمُ الشَّانِ[1]

٣٣٥٦ ـ وَالحَيُّ يَتْلُوهُ فَأَوْصَافُ الكَمَا   لِ هُمَا لأُفْقِ سَمَائِهَا قُطْبَانِ

٣٣٥٧ ـ فَالحَيُّ وَالقَيُّومُ لَنْ تَتَخَلَّفَ الْـ   ـأَوْصَافُ أَصْلًا عَنْهُمَا بِبَيَانِ

٣٣٥٨ ـ هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِضٌ   هُوَ رَافِعٌ بِالعَدْلِ وَالمِيزَانِ

٣٣٥٩ ـ وهُوَ المُعِزُّ لأَهْلِ طَاعَتِهِ وذَا   عِزٌّ حَقِيقِيٌّ بِلَا بُطْلَانِ

٣٣٦٠ ـ وَهُوَ المُذِلُّ لِمَنْ يَشَاءُ بِذِلَّةِ الدَّ   ارَيْنِ ذُلَّ شَقًا وَذُلَّ هَوَانِ

٣٣٦١ ـ هُوَ مَانِعٌ مُعْطٍ فَهَذَا فَضْلُهُ   وَالمَنْعُ عَيْنُ العَدْلِ لِلْمَنَّانِ

٣٣٦٢ ـ يُعْطِي بِرحْمَتِهِ وَيَمْنَعُ مَا يَشَا   ءُ بِحِكْمَةٍ وَاللهُ ذُو سُلْطَانِ[2]

فَصْلٌ

٣٣٦٣ ـ وَالنُّورُ مِنْ أَسْمَائِه أَيْضًا وَمِنْ   أَوْصَافِهِ سُبْحَانَ ذِي البُرهَانِ

٣٣٦٤ ـ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَلَامًا قَدْ حَكَا   هُ الدَّارِمِي عَنْهُ بِلَا نُكْرَانِ

٣٣٦٥ ـ مَا عِنْدَهُ لَيْلٌ يَكُونُ وَلَا نَهَا   رٌ قُلْتُ تَحْتَ الفَلْكِ يُوجَدُ ذَانِ

٣٣٦٦ ـ نُورُ السَّمَوَاتِ العُلَى مِنْ نُورِهِ   وَالأَرْضِ كَيْفَ النَّجْمُ وَالقَمَرَانِ

٣٣٦٧ ـ مِنْ نُورِ وَجْهِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ   وَكَذَا حَكَاه الحَافِظُ الطَّبَرَانِي

٣٣٦٨ ـ فِيهِ اسْتَنَارَ العَرْشُ وَالكُرْسِيُّ مَعْ   سَبْعِ الطِّبَاقِ وَسَائِرِ الأَكْوَانِ

٣٣٦٩ ـ وَكِتَابُهُ نُورٌ كَذَلِكَ شَرْعُهُ   نُورٌ كَذَا المَبْعُوثُ بِالفُرْقَانِ

---

(١) في المخطوطتين و(ط):

«والوصف بالقيوم ذو شأن عظيـ   ـم هكذا موصوفه أيضًا عظيم الشان».

وهو غير مستقيم الوزن. والمثبت كما في طبعة «**شرح هراس**» (٢/ ١١١).

(٢) في (أ): «**السلطان**».

٣٣٧٠ ـ وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِ الفَتَى نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ القُرْآنِ

٣٣٧١ ـ وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كُشِفَ الحِجَا بُ لأَحْرَقَ السُّبُحَاتُ للأَكْوَانِ

٣٣٧٢ ـ وَإِذَا أَتَى للفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ فِي الأَرْضِ يَوْمَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٣٣٧٣ ـ وَكَذَاكَ دَارُ الرَّبِّ جَنَّاتُ العُلَى نُورٌ تَلأْلأَ لَيْسَ ذَا بُطْلَانِ

٣٣٧٤ ـ وَالنُّورُ ذُو نَوْعَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَصْـ ـفٌ مَا هُمَا وَاللَّه مُتَّحِدَانِ

٣٣٧٥ ـ وَكَذَلِكَ المَخْلُوقُ ذُو نَوْعَيْنِ مَحْـ ـسُوسٌ وَمَعْقُولٌ هُمَا شَيْئَانِ

٣٣٧٦ ـ اِحْذَرْ تَزِلَّ فَتَحْتَ رِجْلِكَ هُوَّةٌ كَمْ قَدْ هَوَى فِيهَا عَلَى الأَزْمَانِ

٣٣٧٧ ـ مِنْ عَابِدٍ بِالجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ فَهَوَى إِلَى قَعْرِ الحَضِيضِ الدَّانِي

٣٣٧٨ ـ لَاحَتْ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ العِبَا دَةِ ظَنَّهَا الأَنْوَارَ لِلرَّحْمَنِ

٣٣٧٩ ـ فَأَتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَبَلِيَّةٍ مَا شِئْتَ مِنْ شَطْحٍ وَمِنْ هَذَيَانِ

٣٣٨٠ ـ وَكَذَا الحُلُولِيُّ الذِي هُوَ خِدْنُهُ مِنْ هَاهُنَا حَقًّا هُمَا أَخَوَانِ

٣٣٨١ ـ وَيُقَابِلُ الرَّجُلَيْنِ ذُو التَّعْطِيلِ وَالْـ ـحُجُبِ الكَثِيفَةِ ما هُما سِيَّانِ

٣٣٨٢ ـ ذَا فِي كَثَافَةِ طَبْعِهِ وَظَلَامِهِ وَبِظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي

٣٣٨٣ ـ وَالنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ يَرِيَانِ

فَصْلٌ

٣٣٨٤ ـ وَهُوَ المُقَدِّمُ وَالمُؤَخِّرُ ذَانِكَ الصِّـ ـفَتَانِ لِلأَفْعَالِ تَابِعَتَانِ

٣٣٨٥ ـ وَهُمَا صِفَاتُ الذَّاتِ أَيْضًا إِذْ هُمَا بِالذَّاتِ لَا بِالغَيْرِ قَائِمَتَانِ

٣٣٨٦ ـ وَلِذَاكَ[1] قَدْ غَلِطَ المُقَسِّمُ حِينَ ظَنَّ صِفَاتِهِ نَوْعَيْنِ مُخْتَلِفَانِ

٣٣٨٧ ـ إِنْ لَمْ يُرِدْ هَذَا وَلَكِنْ قَدْ أَرَا دَ قِيَامَهَا بِالفِعْلِ ذِي الإِمْكَانِ

---

(١) في (أ): «وكذاك». وفي (ب): «وكذلك». والمثبت من (ط).

٣٣٨٨ - وَالفِعْلُ وَالمَفْعُولُ شَيءٌ وَاحِدٌ … عِنْدَ المُقَسِّمِ مَا هُمَا شَيئَانِ

٣٣٨٩ - فَلِذَاكَ وَصْفُ الفِعْلِ لَيسَ لَدَيْهِ إِلَّا … نِسْبَةٌ عَدَمِيَّةٌ بِبَيَانِ

٣٣٩٠ - فَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الفِعَالِ لَدَيْهِ لَيْـ … ـسَتْ قَطُّ ثَابِتَةً ذَوَاتِ مَعَانِ

٣٣٩١ - مَوْجُودَةٌ لَكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا … نِسَبٌ تُرَى عَدَمِيَّةَ الوِجْدَانِ

٣٣٩٢ - هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ للأَفْعَالِ كَالتَّـ … ـعْطِيلِ لِلأَوْصَافِ بِالمِيزَانِ

٣٣٩٣ - فَالحَقُّ أَنَّ الوَصْفَ لَيسَ بِمَوْرِدِ التَّـ … ـقْسِيمِ هَذَا مُقْتَضَى البُرْهَانِ

٣٣٩٤ - بَلْ مَوْرِدُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ بِالذَّ … اتِ الَّتِي لِلْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ

٣٣٩٥ - فَهُمَا إِذًا نَوْعَانِ أَوْصَافٌ وَأَفْـ … ـعَالٌ فَهَذِي قِسْمَةُ التِّبْيَانِ

٣٣٩٦ - فَالوَصْفُ بالأَفْعَالِ يَسْتَدْعِي قِيَا … مَ الفِعْلِ بِالمَوْصُوفِ بِالبُرْهَانِ

٣٣٩٧ - كَالوَصْفِ بِالمعْنَى سِوَى الأَفْعالِ مَا … إِنْ بَيْنَ ذَينِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ

٣٣٩٨ - وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى … مَنْ أَثْبَتَ الأَسْمَاءَ دُونَ مَعَانِ

٣٣٩٩ - قَامَتْ بِمَنْ هِيَ وَصْفُهُ هَذَا مُحَا … لٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ لِذِي الأَذْهَانِ

٣٤٠٠ - وَأَتَوا إِلَى الأَوْصَافِ بِاسْمِ الفِعْلِ قَا … لُوا لَمْ تَقُمْ بِالوَاحِدِ الدَّيَّانِ

٣٤٠١ - فَانْظُرْ إِلَيهِمْ أَبطَلُوا الأَصْلَ الَّذِي … رَدُّوا بِهِ أَقْوَالَهُمْ بِوِزَانِ

٣٤٠٢ - إِنْ كَانَ هَذَا مُمْكِنًا فَكَذَاكَ قَوْ … لُ خُصُومِكُمْ أَيضًا فَذُو إِمْكَانِ

٣٤٠٣ - وَالوَصْفُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ كَوْ … نِيٌّ وَدِينِيٌّ هُمَا نَوْعَانِ

٣٤٠٤ - وَكِلَاهُمَا أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ وَنِسْـ … ـبِيٌّ وَلَا يَخْفَى عَلَى الأَذهَانِ[1]

٣٤٠٥ - وَاللَّه قَدَّرَ ذَاكَ أَجْمَعَهُ بِإِحْـ … ـكَامٍ وَإِتْقَانٍ مِنَ الرَّحْمَنِ

---

(١) في المخطوطتين: «**ولا يخفى المثال لمن له أذنان**». وفي هامشيهما إشارة إلى نسخة: «**على أولي الأذهان**». وفي (ط): «**ولا يخفى المثال على أولي الأذهان**». والمثبت هنا من طبعة الشيخ هرّاس (١٢٢/٢)، فهو الصواب وزنًا.

فَصْلٌ

٣٤٠٦ ـ هَذَا وَمِنْ أسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْـ ـرَدُ بَلْ يُقَالُ إذَا أتَى بِقِرَانِ
٣٤٠٧ ـ وَهِيَ الَّتِي تُدعَى بِمُزْدَوِجَاتِهَا إفْرَادُهَا خَطَرٌ عَلَى الإنْسَانِ
٣٤٠٨ ـ إذْ ذَاكَ مُوهِمُ نَوْعِ نَقْصٍ جَلَّ ربُّ العَرْشِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ
٣٤٠٩ ـ كَالمَانِعِ المُعْطِي وَكَالضَّارِّ الَّذِي هُوَ نَافِعٌ وَكَمَالُهُ الأمْرَانِ
٣٤١٠ ـ وَنَظِيرُ هَذَا القَابِضُ المَقْرُونُ باسْـ ـمِ البَاسِطِ اللَّفْظَانِ مُقْتَرِنَانِ
٣٤١١ ـ وَكَذَا المُعِزُّ مَعَ المُذِلِّ وخَافِضٌ مَعَ رَافِعٍ لَفْظَانِ مُزْدَوِجَانِ
٣٤١٢ ـ وَحَدِيثُ إفْرَادِ اسْمِ مُنْتَقِمٍ فَمَوْ قُوفٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو العِرْفَانِ
٣٤١٣ ـ مَا جَاءَ فِي القُرْآنِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِالمُجْرِمِينَ وَجَا بِذُو نَوْعَانِ[1]

فَصْلٌ

٣٤١٤ ـ وَدَلَالَةُ الأسْمَاءِ أنْوَاعٌ ثَلَا ثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بِبَيَانِ
٣٤١٥ ـ دَلَّتْ مُطَابَقَةً كَذَاكَ تَضَمُّنًا وَكَذَا التِزَامًا وَاضِحَ البُرْهَانِ
٣٤١٦ ـ أمَّا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهْيَ أنَّ الإسْمَ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ
٣٤١٧ ـ ذَاتُ الإلهِ وَذَلِكَ الوَصْفُ الَّذِي يُشْتَقُّ مِنْهُ الإسْمُ بِالمِيزَانِ
٣٤١٨ ـ لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى إحْدَاهُمَا بِتَضَمُّنٍ فَافْهَمْهُ فَهْمَ بَيَانِ
٣٤١٩ ـ وَكَذَا دَلَالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي مَا اشْتُقَّ مِنْهَا فَالتِزَامٌ دَانِ
٣٤٢٠ ـ وَإذَا أرَدْتَ لِذَا مِثَالًا بَيِّنًا فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمَنِ
٣٤٢١ ـ ذَاتُ الإلَهِ وَرَحْمَةٌ مَدْلُولُهَا فَهُمَا لِهَذَا اللَّفْظِ مَدْلُولَانِ

(١) في (أ): «بالمجرمين وعابدي الأوثان».

٣٤٢٢ ـ إحْدَاهُمَا بَعْضٌ لِذَا المَوْضُوعِ فَهْـ ـيَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٤٢٣ ـ لَكِنَّ وَصْفَ الحَيِّ لَازِمُ ذَلِكَ الْـ ـمَعْنَى لُزُومَ العِلْمِ لِلرَّحْمَنِ

٣٤٢٤ ـ فَلِذَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالْتِزَا مٍ بَيِّنٍ وَالحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ الإلْحَادِ فِي أَسْمَاءِ رَبِّ العَالَمِينَ وَذِكْرِ انْقِسَامِ المُلْحِدِينَ[1]

٣٤٢٥ ـ أَسْمَاؤُهُ أَوْصَافُ مَدْحٍ كُلُّهَا مُشْتَقَّةٌ قَدْ حُمِّلَتْ لِمَعَانِ

٣٤٢٦ ـ إِيَّاكَ وَالإلْحَادَ فِيهَا إِنَّهُ كُفْرٌ مَعَاذَ اللهِ مِنْ كُفْرَانِ

٣٤٢٧ ـ وَحَقِيقَةُ الإلْحَادِ فِيهَا المَيْلُ بِالْـ ـإِشْرَاكِ وَالتَّعْطِيلِ وَالنُّكْرَانِ

٣٤٢٨ ـ فَالمُلْحِدُونَ إِذًا ثَلَاثُ طَوَائِفٍ فَعَلَيْهِمُ غَضَبٌ مِنَ الرَّحْمَنِ

٣٤٢٩ ـ المُشْرِكُونَ لأَنَّهُمْ سَمَّوا بِهَا أَوْثَانَهُمْ قَالُوا إِلَهٌ ثَانِ

٣٤٣٠ ـ هُمْ شَبَّهُوا المَخْلُوقَ بِالخَلَّاقِ عَكْـ ـسَ مُشَبِّهِ الخَلَّاقِ بِالإنْسَانِ

٣٤٣١ ـ وَكَذَاكَ أَهْلُ الإتِّحَادِ فَإِنَّهُمْ إِخْوَانُهُمْ مِنْ أَقْرَبِ الإخْوَانِ

٣٤٣٢ ـ أَعْطُوا الْوُجُودَ جَمِيعَهُ أَسْمَاءَهُ إِذْ كَانَ عَيْنَ اللهِ ذِي السُّلْطَانِ

٣٤٣٣ ـ وَالمُشْرِكُونَ أَقَلُّ شِرْكًا مِنْهُمُ هُمْ خَصَّصُوا ذَا الإسْمَ بِالأَوْثَانِ

٣٤٣٤ ـ وَلِذَاكَ كَانُوا أَهْلَ شِرْكٍ عِنْدَهُمْ لَوْ عَمَّمُوا مَا كَانَ مِنْ كُفْرَانِ

٣٤٣٥ ـ وَالمُلْحِدُ الثَّانِي فَذُو التَّعْطِيلِ إِذْ يَنْفِي حَقَائِقَهَا بِلَا بُرْهَانِ

٣٤٣٦ ـ مَا ثَمَّ غَيْرُ الإسْمِ أَوَّلَهُ بِمَا يَنْفِي الحَقِيقَةَ نَفْيَ ذِي البُطْلَانِ

(١) هذا العنوان ساقط من (أ).

٣٤٣٧ ـ فَالقَصْدُ دَفْعُ النَّصِّ عَنْ مَعْنَى الحَقِيـ ـقَةِ فَاجْتَهِدْ فِيهِ بِلُطْفِ[1] بَيَانِ
٣٤٣٨ ـ عَطِّلْ وَحَرِّفْ ثُمَّ أَوِّلْ وَانْفِهَا وَاقْذِفْ بِتَجْسِيمٍ وبِالكُفْرَانِ
٣٤٣٩ ـ لِلْمُثْبِتِينَ حَقَائِقَ الأَسْمَاءِ وَالْـ أَوصَافِ بِالأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ
٣٤٤٠ ـ فَإِذَا هُمُ احْتَجُّوا عَلَيكَ فَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَجَازٌ وَهْوَ وَضْعٌ ثَانِ
٣٤٤١ ـ فَإِذَا غُلِبْتَ عَلَى المَجَازِ فَقُلْ لَهُمْ لَا يُسْتَفَادُ حَقِيقَةُ الإِيقَانِ[2]
٣٤٤٢ ـ أَنَّى وَتِلْكَ أَدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ مُنْذُ زَمَانِ
٣٤٤٣ ـ فَإِذَا تَضَافَرَتِ الأَدِلَّةُ كَثْرَةً وَغُلِبْتَ عَنْ تَقْرِيرِ ذَا بِبَيَانِ
٣٤٤٤ ـ فَعَلَيْكَ حِينَئِذٍ بِقَانُونٍ وَضَعْـ ـنَاهُ لِدَفْعِ أَدِلَّةِ القُرْآنِ
٣٤٤٥ ـ وَلِكُلِّ نَصٍّ لَيسَ يَقْبَلُ أَنْ يُؤَوَّ لَ بِالمَجَازِ وَلَا بِمَعْنًى ثَانِ
٣٤٤٦ ـ قُلْ عَارَضَ المَنْقُولَ مَعْقُولٌ وَمَا الْـ أَمْرَانِ عِنْدَ العَقْلِ يَتَّفِقَانِ
٣٤٤٧ ـ مَا ثَمَّ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعٍ مُتَقَابِلَاتٍ كُلُّهَا بِوِزَانِ
٣٤٤٨ ـ إِعْمَالُ ذَيْنِ وَعَكْسُهُ أَوْ تُلْغِيَ الْـ ـمَعْقُولَ مَا هَذَا بِذِي إِمْكَانِ
٣٤٤٩ ـ العَقْلُ أَصْلُ النَّقْلِ وَهْوَ أَبُوهُ إِنْ تُبْطِلْهُ يَبْطُلْ[3] فَرْعُهُ التَّحْتَانِي
٣٤٥٠ ـ فَتَعَيَّنَ الإِعْمَالُ لِلمَعْقُولِ وَالْـ إِلْغَاءُ لِلمَنْقُولِ ذِي[4] البُرْهَانِ
٣٤٥١ ـ إِعْمَالُهُ يُفْضِي إِلَى إِلْغَائِهِ فَاهْجُرْهُ هَجْرَ التَّرْكِ وَالنِّسْيَانِ
٣٤٥٢ ـ وَاللهِ لَمْ نَكْذِبْ عَلَيْهِمْ إِنَّنَا وَهُمُ لَدَى الرَّحْمَنِ مُخْتَصِمَانِ
٣٤٥٣ ـ وَهُنَاكَ يُجْزَى المُلْحِدُونَ وَمَنْ نَفَى الْـ إِلْحَادَ يُجْزَى ثَمَّ بِالغُفْرَانِ
٣٤٥٤ ـ فَاصْبِرْ قَلِيلًا إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ يَا مُثْبِتَ الأَوْصَافِ لِلرَّحْمَنِ

(١) (ط): «بلفظ».
(٢) في (ب): «الإيمان».
(٣) في (أ): «تُبطِل».
(٤) في المخطوطتين: «للمنقول بالقانون ذي». والتصويب من (ط).

٣٤٥٥ ـ فَلَسَوْفَ تَجْنِي أَجْرَ صَبْرِكَ حِينَ يَجْـ ـنِي الغَيْرُ وِزْرَ الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ

٣٤٥٦ ـ فَاللهُ سَائِلُنَا وَسَائِلُهُمْ عَنِ الْـ ـإِثْبَاتِ وَالتَّعْطِيلِ بَعْدَ زَمَانِ

٣٤٥٧ ـ فَأَعِدَّ حِينَئِذٍ جَوَابًا كَافِيًا عِنْدَ السُّؤَالِ يَكُونُ ذَا تِبْيَانِ

٣٤٥٨ ـ هَذَا وَثَالِثُهُمْ فَنَافِيهَا وَنَا فِي مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ بِالبُهْتَانِ

٣٤٥٩ ـ ذَا جَاحِدُ الرَّحْمَنِ رَأْسًا لَمْ يُقِرَّ بِخَالِقٍ أَبَدًا وَلَا رَحْمَنِ

٣٤٦٠ ـ هَذَا هُوَ الإِلْحَادُ فَاحْذَرْهُ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُنْجِيكَ مِنْ نِيرَانِ

٣٤٦١ ـ وَتَفُوزَ بِالزُّلْفَى لَدَيهِ وَجَنَّةِ الْـ ـمَأْوَى مَعَ الغُفْرَانِ وَالرِّضْوَانِ

٣٤٦٢ ـ لَا تُوحِشَنَّكَ غُرْبَةٌ بَيْنَ الوَرَى فَالنَّاسُ كَالأَمْوَاتِ فِي الجَبَّانِ[1]

٣٤٦٣ ـ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ الْـ ـغُرَبَاءُ حَقًّا عِنْدَ كُلِّ زَمَانِ[2]

٣٤٦٤ ـ قُلْ لِي مَتَى سَلِمَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ

٣٤٦٥ ـ مِنْ جَاهِلٍ وَمُعَانِدٍ وَمُنَافِقٍ وَمُحَارِبٍ بِالبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ

٣٤٦٦ ـ وَتَظُنُّ أَنَّكَ وَارِثٌ لَهُمُ وَمَا ذُقْتَ الأَذى فِي نُصْرَةِ الرَّحْمَنِ

٣٤٦٧ ـ كَلَّا وَلَا جَاهَدْتَ حَقَّ جِهَادِهِ فِي اللهِ لَا بِيَدٍ وَلَا بِلِسَانِ

٣٤٦٨ ـ مَنَّتْكَ وَاللهِ المُحَالَ النَّفْسُ فَاسْـ ـتَحْدِثْ سِوَى ذَا الرَّأْيِ وَالحُسْبَانِ

٣٤٦٩ ـ لَوْ كُنْتَ وَارِثَهُ لَآذَاكَ الأُلَى وَرِثُوا عِدَاهُ بِسَائِرِ الأَلْوَانِ[3]

* * *

(١) في (ط): «الحيان». وفي طبعة الشيخ هراس: «الحسبان». ولعل ما في المخطوطتين أقرب إلى السياق، فإن الجبان قد يُطلق على المقبرة.

(٢) في (ب) تقدم هذا البيت على الذي قبله.

(٣) في (أ): «تساير الأكوان».

فَصْلٌ

في النَّوعِ الثَّانِي مِنْ نَوْعَيْ تَوْحِيدِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ المُخَالِفِ لِتَوحِيدِ المُعَطِّلِينَ وَالمُشْرِكِينَ[1]

٣٤٧٠ ـ هَذَا وَثَانِي نَوْعَيِ التَّوْحِيدِ تَوْ ... حِيدُ العِبَادَةِ مِنْكَ لِلرَّحْمَنِ

٣٤٧١ ـ أنْ لَا تَكُونَ لِغَيْرِهِ عَبْدًا وَلَا ... تَعْبُدْ بِغَيْرِ شَرِيعَةِ الإِيمَانِ

٣٤٧٢ ـ فَتَقُومَ بِالإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ وَالْـ ... إحْسَانِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

٣٤٧٣ ـ وَالصِّدْقُ وَالإِخْلَاصُ رُكْنَا ذَلِكَ التَّـ ... ـوْحِيدِ كَالرُّكْنَيْنِ لِلْبُنْيَانِ

٣٤٧٤ ـ وَحَقِيقَةُ الإِخْلَاصِ تَوْحِيدُ المُرَا ... دِ فَلَا يُزَاحِمُهُ مُرَادٌ ثَانِ

٣٤٧٥ ـ لَكِنْ مُرَادُ العَبْدِ يَبْقَى وَاحِدًا ... مَا فِيهِ تَفْرِيقٌ لَدَى الإِنْسَانِ

٣٤٧٦ ـ إنْ كَانَ رَبُّكَ وَاحِدًا سُبْحَانَهُ ... فَاخْصُصْهُ بِالتَّوْحِيدِ مَعْ إِحْسَانِ

٣٤٧٧ ـ أوْ كَانَ رَبُّكَ وَاحِدًا أَنْشَاكَ لَمْ ... يَشْرَكْهُ إِذْ أَنْشَاكَ رَبٌّ ثَانِ

٣٤٧٨ ـ فَكَذَاكَ[2] أَيْضًا وَحْدَهُ فَاعْبُدْهُ لَا ... تَعْبُدْ سِوَاهُ يَا أَخَا العِرْفَانِ

٣٤٧٩ ـ وَالصِّدْقُ تَوْحِيدُ الإِرَادَةِ وَهْوَ بَذْ ... لُ الجُهْدِ لَا كَسِلًا وَلَا مُتَوَانِ

٣٤٨٠ ـ وَالسُّنَّةُ المُثْلَى لِسَالِكِهَا فَتَوْ ... حِيدُ الطَّرِيقِ الأَعْظَمِ السُّلْطَانِ

٣٤٨١ ـ فَلِوَاحِدٍ كُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ ... أَعْنِي سَبِيلَ الحَقِّ وَالإِيمَانِ

٣٤٨٢ ـ هَذِي ثَلَاثٌ مُسْعِدَاتٌ لِلَّذِي ... قَدْ نَالَهَا وَالفَضْلُ لِلْمَنَّانِ

٣٤٨٣ ـ فَإِذَا هِيَ اجْتَمَعَتْ لِنَفْسٍ حُرَّةٍ ... بَلَغَتْ مِنَ العَلْيَاءِ كُلَّ أَمَانِ[3]

---

(١) هذا العنوان ساقط من (أ).

(٢) في (أ): «فلذاك».

(٣) في (ط): «مكان».

٣٤٨٤ ـ لِلَّهِ قَلْبٌ شَامَ هَاتِيكَ البُرُو ... قَ مِنَ الخِيَامِ فَهَمَّ بِالطَّيَرَانِ

٣٤٨٥ ـ لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِالرَّجَاءِ تَصَدَّعَتْ ... أَعْشَارُهُ كَتَصَدُّعِ البُنْيَانِ

٣٤٨٦ ـ وَتَرَاهُ يَبْسُطُهُ الرَّجَاءُ فَيَنْثَنِي ... مُتَمَايِلًا كَتَمَايُلِ النَّشْوَانِ

٣٤٨٧ ـ وَيَعودُ يَقْبِضُهُ الإِيَاسُ لِكَوْنِهِ ... مُتَخَلِّفًا عَنْ رُفْقَةِ الإِحْسَانِ

٣٤٨٨ ـ فَتَرَاهُ بَيْنَ القَبْضِ وَالبَسْطِ اللَّذَا ... نِ هُمَا لأُفْقِ سَمَائِهِ قُطْبَانِ

٣٤٨٩ ـ وَبَدَا لَهُ سَعْدُ السُّعُودِ فَصَارَ مَسْـ ... ـرَاهُ عَلَيْهِ لَا عَلَى الدَّبَرَانِ

٣٤٩٠ ـ لِلهِ ذَيَّاكَ الفَرِيقُ فَإِنَّهُمْ ... خُصُّوا بِخَالِصَةٍ مِنَ الرَّحْمَنِ

٣٤٩١ ـ شُدَّتْ رَكَائِبُهُمْ إِلَى مَعْبُودِهِمْ ... وَرَسُولِهِ يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

فَصْلٌ

٣٤٩٢ ـ وَالشِّرْكَ فَاحْذَرْهُ فَشِرْكٌ ظَاهِرٌ ... ذَا القِسْمُ لَيسَ بِقَابِلِ الغُفْرَانِ

٣٤٩٣ ـ وَهُوَ اتِّخَاذُ النِّدِّ للرَّحْمَنِ أَيّـ ... ـًا كان من حَجَرٍ ومن إِنْسَانِ

٣٤٩٤ ـ يَدْعُوهُ أَوْ يَرْجُوهُ ثُمَّ يَخَافُهُ ... وَيُحِبُّهُ كَمَحَبَّةِ الدَّيَّانِ

٣٤٩٥ ـ وَاللهِ مَا سَاوَوْهُمُ بِاللهِ فِي ... خَلْقٍ وَلَا رِزْقٍ وَلا إِحْسَانِ

٣٤٩٦ ـ فَاللَّهُ عِنْدَهُمُ هُوَ الخَلَّاقُ وَالرَّ ... زَّاقُ مُوْلِي الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

٣٤٩٧ ـ لَكِنَّهُمْ سَاوَوْهُمُ بِاللهِ فِي ... حُبٍّ وَتَعْظِيمٍ وَفِي إِيمَانِ

٣٤٩٨ ـ جَعَلُوا مَحَبَّتَهُمْ مَعَ الرَّحْمَنِ مَا ... جَعَلُوا المَحَبَّةَ قَطُّ لِلرَّحْمَنِ

٣٤٩٩ ـ لَوْ كَانَ حُبُّهُمُ لأَجْلِ اللهِ مَا ... عَادَوا أَحِبَّتَهُ عَلَى الإِيمَانِ

٣٥٠٠ ـ وَلَمَّا أَحَبُّوا سُخْطَهُ وَتَجَنَّبُوا ... مَحْبُوبَهُ وَمَوَاقِعَ الرِّضْوَانِ

٣٥٠١ ـ شَرْطُ المَحَبَّةِ أَنْ تُوَافِقَ مَنْ تُحِبُّ ... عَلَى مَحَبَّتِهِ بِلَا عِصْيَانِ

٣٥٠٢ ـ فَإِذَا ادَّعَيْتَ لَهُ المَحَبَّةَ مَعْ خِلَا ... فِكَ مَا يُحِبُّ فَأَنْتَ ذُو بُهْتَانِ

٣٥٠٣ ـ أتُحِبُّ أعْدَاءَ الحَبِيبِ وَتَدَّعِي حُبًّا لَهُ مَا ذَاكَ فِي إمْكَانِ
٣٥٠٤ ـ وَكَذَا تُعَادِي جَاهِدًا أحْبَابَهُ أيْنَ المَحَبَّةُ يَا أخَا الشَّيْطَانِ
٣٥٠٥ ـ لَيْسَ العِبَادَةُ غَيْرَ تَوْحِيدِ المَحَبَّـ ـةِ مَعْ خُضُوعِ القَلْبِ وَالأرْكَانِ
٣٥٠٦ ـ وَالحُبُّ نَفْسُ وِفَاقِهِ فِيمَا يُحِبُّ وَبُغْضُ مَا لَا يَرْتَضِي[1] بِجَنَانِ
٣٥٠٧ ـ وَوِفَاقُهُ نَفْسُ اتِّبَاعِكَ أمْرَهُ وَالقَصْدُ وَجْهَ اللَّهِ ذِي الإحْسَانِ
٣٥٠٨ ـ هَذَا هُوَ الإحْسَانُ شَرْطٌ فِي قَبُو لِ السَّعْيِ فَافْهَمْهُ مِنَ القُرْآنِ
٣٥٠٩ ـ وَالإتِّبَاعُ بِدُونِ شَرْعِ رَسُولِهِ عَيْنُ المُحَالِ وَأبْطَلُ البُطْلَانِ
٣٥١٠ ـ فَإذَا نَبَذْتَ كِتَابَهُ وَرَسُولَهُ وَتَبِعْتَ أمْرَ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
٣٥١١ ـ وَتَخِذْتَ أنْدَادًا تُحِبُّهُمُ كَحُبِّ اللهِ كُنْتَ مُجَانِبَ الإيمَانِ
٣٥١٢ ـ وَلَقَدْ رَأيْنَا مِنْ فَرِيقٍ يَدَّعِي الْـ إسْلَامَ شِرْكًا ظَاهِرَ التِّبْيَانِ
٣٥١٣ ـ جَعَلُوا لَهُ[2] شُرَكَاءَ وَالَوْهُمْ وَسَوَّ وْهُمْ بِهِ فِي الحُبِّ لَا السُّلْطَانِ
٣٥١٤ ـ وَاللهِ مَا سَاوَوْهُمُ بِاللهِ بَلْ زَادُوا لَهُمْ حُبًّا بِلَا كِتْمَانِ
٣٥١٥ ـ وَاللهِ مَا غَضِبُوا إذَا انْتُهِكَتْ مَحَا رِمُ رَبِّهِمْ فِي السِّرِّ وَالإعْلَانِ
٣٥١٦ ـ حَتَّى إذَا مَا قِيلَ فِي الوَثَنِ الَّذِي يَدْعُونَهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
٣٥١٧ ـ فَأجَارَكَ الرَّحْمَنُ مِنْ غَضَبٍ وَمِنْ حَرْبٍ وَمِنْ شَتْمٍ وَمِنْ عُدْوَانِ
٣٥١٨ ـ وَأجَارَكَ الرَّحْمَنُ مِنْ ضَرْبٍ وَتَعْـ ـزِيرٍ وَمِنْ سَبٍّ وَمِنْ سَجَّانِ
٣٥١٩ ـ وَاللهِ لَوْ عَطَّلْتَ كُلَّ صِفَاتِهِ مَا قَابَلُوكَ بِبَعْضِ ذَا العُدْوَانِ[3]
٣٥٢٠ ـ وَاللهِ لَوْ خَالَفْتَ نَصَّ رَسُولِهِ نَصًّا صَرِيحًا وَاضِحَ التِّبْيَانِ

---

(١) في (أ): «يرضى». وهو خطأ.

(٢) في المخطوطتين: «لهم». ولعلّ ما في (ط) أصوب.

(٣) في (ب): «بهوان». وأشار إليها في هامش (أ).

٣٥٢١ ـ وَتَبِعْتَ قَوْلَ شُيُوخِهِمْ أَوْ غَيْرِهِمْ كُنْتَ المُحَقِّقَ صَاحِبَ العِرْفَانِ

٣٥٢٢ ـ حَتَّى إِذَا خَالَفْتَ آرَاءَ الرِّجَا لِ لِسُنَّةِ[1] المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

٣٥٢٣ ـ نَادَوْا عَلَيْكَ بِبِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ قَالُوا وَفِي تَكْفِيرِهِ قَوْلَانِ

٣٥٢٤ ـ قَالُوا تَنَقَّصْتَ الكِبَارَ وَسَائِرَ الْـ ـعُظَمَاءِ بَلْ جَاهَرْتَ بِالبُهْتَانِ

٣٥٢٥ ـ هَذَا وَلَمْ نَسْلُبْهُمُ حَقًّا لَهُمْ لِيَكُونَ ذَا كَذِبٍ وَذَا عُدْوَانِ

٣٥٢٦ ـ وَإِذَا سَلَبْتَ عُلُوَّهُ وَصِفَاتِهِ وَكَلَامَهُ جَهْرًا بِلَا كِتْمَانِ

٣٥٢٧ ـ لَمْ يَغْضَبُوا بَلْ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ عَيْنَ الصَّوَابِ وَمُقْتَضَى الإِحْسَانِ[2]

٣٥٢٨ ـ وَالأَمْرُ وَاللهِ العَظِيمِ يَزِيدُ فَوْ قَ الوَصْفِ لا يَخْفَى عَلَى العُمْيَانِ[3]

٣٥٢٩ ـ وَإِذَا ذَكَرْتَ اللَّهَ تَوْحِيدًا رَأَيْـ ـتَ وُجُوهَهُمْ مَكْسُوفَةَ الأَلْوَانِ

٣٥٣٠ ـ بَلْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ شَزْرًا مِثْلَ مَا نَظَرَ التُّيُوسُ إِلَى عَصَا الجُوبَانِ

٣٥٣١ ـ وَإِذَا ذَكَرْتَ بِمِدْحَةٍ شُرَكَاءَهُمْ يَتَبَاشَرُونَ[4] تَبَاشُرَ الفَرْحَانِ

٣٥٣٢ ـ وَاللهِ مَا شَمُّوا رَوَائِحَ دِينِهِ يَا زَكْمَةً أَعْيَتْ طَبِيبَ زَمَانِ

---

(١) في المخطوطتين: «بسنة». والمثبت من (ط).

(٢) وقع هذا البيت في (أ) هكذا:

«لم يغضبوا إن لم يكن يرضيهم لا حبذا ذاك الفريق الشاني».

وبعده:

«بل كان ذلك عندهم عين الصوا ب ومقتضى الإحسان»!

وفي (ب) بعد البيت المذكور:

«إن لم يكن يرضيهم لا حبذا ذاك الفريق الجاني»!

وكلا هذين البيتين غير مستقيم الوزن، فأعرضتُ عنهما وأثبت ما في (ط)، والله أعلم.

(٣) كذا في (ب)، (ط). وفي (أ):

«.............................. فـو ق الوصف يعرفه أولو العرفان»

وأشار في الهامش إلى أن في نسخة: «لا يخفى على من له عينان»! ولا يستقيم البيت هكذا.

(٤) في المخطوطتين: «يستبشرون».

فَصْلٌ

فِي صَفِّ العَسْكَرَيْنِ وَتَقَابُلِ الصَّفَّيْنِ وَاسْتِدَارَةِ رَحَى الحَرْبِ العَوَانِ وَتَصَاوُلِ الأَقْرَانِ[1]

٣٥٣٣ ـ يَا مَنْ يَشُبُّ الحَرْبَ جَهْلًا مَا لَكُمْ ... بِقِتَالِ حِزْبِ اللَّه قَطُّ يَدَانِ

٣٥٣٤ ـ أنَّى يُقَاوِمُ جُنْدَكُمْ لِجُنُودِهِمْ ... وَهُمُ الهُدَاةُ وَنَاصِرُ الرَّحْمَنِ[2]

٣٥٣٥ ـ وَجُنُودُكُمْ مَا بَيْنَ كَذَّابٍ وَدَجَّـ ... ـالٍ وَمُحْتَالٍ وَذِي بُهْتَانِ

٣٥٣٦ ـ مِنْ كُلِّ أَرْعَنَ يَدَّعِي المَعْقُولَ وَهْـ ... ـوَ مُجَانِبٌ لِلْعَقْلِ وَالإِيمَانِ

٣٥٣٧ ـ أَوْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ وَجَهْمِيٍّ غَدَا ... فِي قَلْبِهِ حَرَجٌ مِنَ القُرْآنِ

٣٥٣٨ ـ أَوْ كُلِّ مَنْ قَدْ دَانَ دِينَ شُيُوخِ أَهْـ ... ـلِ الإِعْتِزَالِ البَيِّنِ البُطْلَانِ

٣٥٣٩ ـ أَوْ قَائِلٍ بِالإِتِّحَادِ وَإِنَّهُ ... عَيْنُ الإِلَهِ وَمَا هُنَا شَيْئَانِ

٣٥٤٠ ـ أَوْ مَنْ غَدَا فِي دِينِهِ مُتَحَيِّرًا ... أَتْبَاعُ كُلِّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

٣٥٤١ ـ وَجُنُودُهُمْ جِبْرِيلُ مَعْ مِيكَالَ مَعْ ... بَاقِي المَلَائِكِ نَاصِرِي القُرْآنِ

٣٥٤٢ ـ وَجَمِيعُ رُسْلِ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ إِلَى ... خَيْرِ الوَرَى المَبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ

٣٥٤٣ ـ فَالقَلْبُ خَمْسَتُهُمْ أُولُو العَزْمِ الأُلَى ... فِي سُورَةِ الشُّورَى أَتَوا بِبَيَانِ

٣٥٤٤ ـ فِي أَوَّلِ الأَحْزَابِ أَيضًا ذِكْرُهُمْ ... هُمْ[3] خَيرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إِنْسَانِ

٣٥٤٥ ـ وَلِوَاؤُهُمْ بِيَدِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ... وَالكُلُّ تَحْتَ لِوَاءِ ذِي الفُرْقَانِ

٣٥٤٦ ـ وَجَمِيعُ أَصْحَابِ الرَّسُولِ عِصَابَةُ الْـ ... إِسْلَامِ أَهْلُ العِلْمِ وَالإِيمَانِ

---

(١) هذا العنوان ساقط من (أ).

(٢) (ط): «وعسكر القرآن».

(٣) «هم»: سقطت من (ب).

٣٥٤٧ - وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

٣٥٤٨ - أَهْلُ الحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ وَأَئِمَّةُ الْـ ـفَتْوَى وَأَهْلُ حَقَائِقِ العِرْفَانِ

٣٥٤٩ - العَارِفُونَ بِرَبِّهِمْ وَنَبِيِّهِمْ وَمَرَاتِبِ الأَعْمَالِ فِي الرُّجْحَانِ

٣٥٥٠ - صُوفِيَّةٌ سُنِّيَّةٌ نَبَوِيَّةٌ لَيْسُوا أُولِي شَطْحٍ وَلَا هَذَيَانِ

٣٥٥١ - هَذَا كَلَامُهُمُ لَدَيْنَا حَاضِرٌ مِنْ غَيْرِ مَا كَذِبٍ وَلَا كِتْمَانِ

٣٥٥٢ - فَاقْبَلْ حَوَالَةَ مَنْ أَحَالَ عَلَيْهِمُ هُمْ أَمْلِيَاؤُهُمُ أُولُو إِمْكَانِ

٣٥٥٣ - فَإِذَا بَعَثْنَا غَارَةً مِنْ أُخْرَيَا تِ العَسْكَرِ المَنْصُورِ بِالقُرْآنِ

٣٥٥٤ - طَحَنَتْكُمُ طَحْنَ الرَّحَى لِلْحَبِّ حَتَّـ ـى صِرْتُمُ كَالبَعْرِ فِي القِيعَانِ

٣٥٥٥ - أَنَّى يُقَاوِمُ ذِي العَسَاكِرَ طَمْطَمٌ أَوْ تَنْكَلُوشَا أَوْ أَخُو اليُونَانِ

٣٥٥٦ - أَعْنِي أَرِسْطُو عَابِدَ الأَوْثَانِ أَوْ ذَاكَ الكَفُورُ مُعَلِّمُ الأَلْحَانِ

٣٥٥٧ - ذَاكَ المُعَلِّمُ أَولًا لِلْحَرْفِ وَالثَّـ ـانِي لِصَوتِ بِئْسَتِ العِلْمَانِ

٣٥٥٨ - هَذَا أَسَاسُ الفِسْقِ وَالحَرْفُ الَّذِي وَضَعُوا أَسَاسُ الكُفْرِ وَالهَذَيَانِ

٣٥٥٩ - أَوْ ذَلِكَ المَخْدُوعُ حَامِلُ رَايَةِ الْـ ـإِلْحَادِ ذَاكَ خَلِيفَةُ الشَّيْطَانِ

٣٥٦٠ - أَعْنِي ابْنَ سِينَا ذَلِكَ المَحْلُولَ مِنْ أَدْيَانِ أَهْلِ الأَرْضِ ذَا الكُفْرَانِ

٣٥٦١ - وَكَذَا نُصَيْرُ الشِّرْكِ فِي أَتْبَاعِهِ أَعْدَاءِ رُسْلِ اللهِ وَالإِيمَانِ

٣٥٦٢ - نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ وَغَزَوْا جُيُوشَ الدِّينِ وَالقُرْآنِ

٣٥٦٣ - فَجَرَى عَلَى الإِسْلَامِ مِنْهُمْ مِحْنَةٌ لَمْ تَجْرِ قَطُّ بِسَالِفِ[1] الأَزْمَانِ

٣٥٦٤ - أَوْ جَعْدٌ اوْ جَهْمٌ وَأَتْبَاعٌ لَهُ[2] هُمْ أُمَّةُ التَّعْطِيلِ وَالبُهْتَانِ

٣٥٦٥ - أَوْ حَفْصٌ اوْ بِشْرٌ أَوِ النَّظَّامُ ذَا كَ مُقَدَّمُ الفُسَّاقِ وَالمُجَّانِ

٣٥٦٦ - وَالجَعْفَرَانِ كَذَاكَ شَيْطَانٌ وَيُدْ عَى الطَّاقَ لَا حُيِّيتَ مِنْ شَيْطَانِ

(١) في (أ): «بسائر».

(٢) في (ط): «لهم».

٣٥٦٧ ـ وَكَذَلِكَ الشَّحَّامُ وَالعَلَّافُ وَالنَّـ ـجَّارُ[1] أَهْلُ الجَهْلِ بِالقُرْآنِ

٣٥٦٨ ـ وَاللهِ مَا فِي القَوْمِ شَخْصٌ رَافِعٌ بِالوَحْيِ رَأْسًا بَلْ بِرَأْيِ فُلَانِ[2]

٣٥٦٩ ـ وَخِيَارُ عَسْكَرِكُمْ فَذَاكَ الأَشْعَرِيُّ القَرْمُ ذَاكَ مُقَدَّمُ الفُرْسَانِ

٣٥٧٠ ـ لَكِنَّكُمْ وَاللهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى إِثْبَاتِهِ وَالحَقُّ ذُو بُرْهَانِ

٣٥٧١ ـ هُوَ قَالَ إِنَّ اللهَ فَوقَ العَرْشِ وَاسْـ ـتَوْلَى مَقَالَةُ كُلِّ ذِي بُهْتَانِ

٣٥٧٢ ـ فِي كُتْبِهِ طُرًّا وَقَرَّرَ قَوْلَ ذِي الْـ ـإِثْبَاتِ تَقْرِيرًا عَظِيمَ الشَّانِ

٣٥٧٣ ـ لَكِنَّكُمْ أَكْفَرْتُمُوهُ وَقُلْتُمُ مَنْ قَالَ هَذَا فَهْوَ ذُو كُفْرَانِ

٣٥٧٤ ـ فَخِيَارُ عَسْكَرِكُمْ فَأَنْتُمْ مِنْهُمُ بُرَآءُ إِذْ قَرُبُوا مِنَ الإِيمَانِ

٣٥٧٥ ـ هَذِي العَسَاكِرُ قَدْ تَلاقَتْ جَهْرَةً وَدَنَا القِتَالُ وَصِيحَ بِالأَقْرَانِ[3]

٣٥٧٦ ـ صُفُّوا الجُيُوشَ وَعَبِّئُوهَا وَابْرُزُوا لِلْحَرْبِ وَاقْتَرِبُوا مِنَ الفُرْسَانِ

٣٥٧٧ ـ فَهُمُ إِلَى لُقْيَاكُمُ بِالشَّوْقِ كَيْ يُوفُوا بِنَذْرِهِمُ مِنَ القُرْبَانِ[4]

٣٥٧٨ ـ وَلَهُمْ إِلَيْكُمْ شَوْقُ ذِي قَرَمٍ فَمَا يَشْفِيهِ غَيْرُ مَوَائِدِ اللُّحْمَانِ

٣٥٧٩ ـ تَبًّا لَكُمْ لَوْ تَعْقِلُونَ لَكُنْتُمُ خَلْفَ الخُدُورِ كَأَضْعَفِ النِّسْوَانِ

٣٥٨٠ ـ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ وَالحَدِيثُ وَأَهْلُهُ وَالوَحْيُ وَالمَعْقُولُ بِالبُرْهَانِ

٣٥٨١ ـ مَا عِنْدَكُمْ إِلَّا الدَّعَاوِي وَالشَّكَا وِي أَوْ شَهَادَاتٌ عَلَى البُهْتَانِ

٣٥٨٢ ـ هَذَا الَّذِي وَاللهِ نِلْنَا مِنْكُمُ فِي الحَرْبِ إِذْ يَتَقَابَلُ الصَّفَّانِ

٣٥٨٣ ـ وَاللهِ مَا جِئْتُمْ بِقَالَ اللهُ أَوْ قَالَ الرَّسُولُ وَنَحْنُ فِي المَيْدَانِ

٣٥٨٤ ـ إِلَّا بِجَعْجَعَةٍ وَفَرْقَعَةٍ وَغَمْـ ـغَمَةٍ وَقَعْقَعَةٍ بِكُلِّ شِنَانِ

---

(١) في (ب): «والنجار والعلاف». وكلاهما صحيح وزنًا.

(٢) ورد هذا البيت والذي قبله في (أ) و(ب) بعد البيت الذي يليهما. ولعل ما أثبت أحسن سياقًا كما في (ط).

(٣) في (ب): «بالقران»!

(٤) في (ب): «الفرسان».

٣٥٨٥ - وَبِحقِّ ذاكَ لَكُمْ وَأنْتُمْ أهْلُهُ ... أنْتُمْ بِحَاصِلِكُمْ أُولُو عِرْفَانِ

٣٥٨٦ - وَبِحَقِّكُمْ تَحْمُوا مَنَاصِبَكُمْ وَأنْ ... تَحْمُوا مَآكِلَكُمْ بِكُلِّ سِنَانِ

٣٥٨٧ - وَبِحَقِّنَا نَحْمِي الهُدَى وَنَذُبُّ عَنْ ... سُنَنِ الرَّسُولِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٥٨٨ - قَبَحَ الإلَهُ مَنَاصِبًا وَمَآكِلًا ... قَامَتْ عَلَى العُدْوَانِ وَالطُّغْيَانِ

٣٥٨٩ - وَاللهِ لَوْ جِئْتُمْ بِقَالَ اللهُ أوْ ... قَالَ الرَّسُولُ كَفِعْلِ ذِي الإيمَانِ

٣٥٩٠ - كُنَّا لَكُمْ شَاوِيشَ تَعْظِيمٍ وَإجْـ ... ـلَالٍ كَشَاوِيشٍ لِذِي سُلْطَانِ

٣٥٩١ - لَكِنْ هَجَرْتُمْ ذَا وَجِئْتُمْ بِدْعَةً ... وَأرَدْتُمُ التَّعْظِيمَ بِالبُهْتَانِ

فَصْلٌ[1]

٣٥٩٢ - العِلْمُ قَالَ اللهُ قَالَ رَسُولُهُ ... قَالَ الصَّحَابَةُ هُمْ ذَوُو[2] العِرْفَانِ

٣٥٩٣ - مَا العِلْمُ نَصْبَكَ لِلْخِلَافِ سَفَاهَةً ... بَيْنَ الرَّسُولِ وَبَيْنَ رَأيِ فُلَانِ

٣٥٩٤ - كَلَّا وَلَا جَحْدَ الصِّفَاتِ لِرَبِّنَا ... فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ وَالسُّبْحَانِ

٣٥٩٥ - كَلَّا وَلَا نَفْيَ العُلُوِّ لِفَاطِرِ الْـ ... ـأكْوَانِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأكْوَانِ

٣٥٩٦ - كَلَّا وَلَا عَزْلَ النُّصُوصِ وَأنَّهَا ... لَيْسَتْ تُفِيدُ حَقَائِقَ الإيمَانِ

٣٥٩٧ - إذْ لَا تُفِيدُكُمُ يَقِينًا لَا وَلَا ... عِلْمًا فَقَدْ عُزِلَتْ عَنِ الإيقَانِ

٣٥٩٨ - وَالعِلْمُ عِنْدَكُمُ يُنَالُ بِغَيْرِهَا ... بِزُبَالَةِ الأفْكَارِ وَالأذْهَانِ

٣٥٩٩ - سَمَّيْتُمُوهُ قَوَاطِعًا عَقْلِيَّةً ... وَهِيَ الظَّوَاهِرُ حَامِلَاتُ مَعَانِ

٣٦٠٠ - كَلَّا وَلَا إحْصَاءَ آرَاءِ الرِّجَا ... لِ وَضَبْطَهَا بِالحَصْرِ وَالحُسْبَانِ

٣٦٠١ - كَلَّا وَلَا التَّأوِيلَ وَالتَّبْدِيلَ وَالتَّـ ... ـحْرِيفَ لِلْوَحْيَيْنِ بِالبُهْتَانِ

٣٦٠٢ - كَلَّا وَلَا الإشْكَالَ وَالتَّشْكِيكَ وَالْـ ... ـوَقْفَ الذِي مَا فِيهِ مِنْ عِرْفَانِ

(١) كلمة «فصل» سقطت من (أ).

(٢) في (ط): «أولو».

٣٦٠٣ - هَذِي عُلُومُكُمُ التِي مِنْ أَجْلِهَا عَـادَيْـتُـمُـونَـا يَـا أُولِـي الـعِـرْفَـانِ

فَصْلٌ

فِي عَقْدِ الهُدْنَةِ وَالأَمَانِ الوَاقِعِ بَيْـنَ المُعَطِّلَةِ وَأَهْلِ الإِلْحَادِ حِزْبِ جِنْكِسْخَان[١]

٣٦٠٤ - يَا قَومُ صَالَحْتُمْ نُفَاةَ الذَّاتِ وَالْـ ـأَوْصَافِ صُـلْـحًا مُوْجِبًا لأَمَانِ

٣٦٠٥ - وَأَغَـرْتُمُ وَهْـنًا عَـلَيْـهِـمْ غَـارَةً قَـعْـقَـعْـتُـمُ فِيهَا لَـهُـمْ بِـشِـنَـانِ

٣٦٠٦ - مَا كَانَ فِيهَا مِنْ قَتِيلٍ مِنْهُمُ كَـلَّا وَلَا فِيهَـا أَسِـيـرٌ عَـانِ

٣٦٠٧ - وَلَطَفْتُمُ فِي القَوْلِ أَوْ صَانَعْتُمُ وَأَتَـيْـتُـمُ فِي بَـحْـثِـكُـمْ بِـدِهَـانِ

٣٦٠٨ - وَجَلَسْتُمُ مَعَهُمْ مَجَالِسَكُمْ مَعَ الْـ ـأُسْـتَـاذِ بِـالآدَابِ وَالمِيـزَانِ

٣٦٠٩ - وَضَرَعْتُمُ لِلْقَوْمِ كُلَّ ضَرَاعَةٍ حَتَّـى أَعَارُوكُـمْ سِـلَاحَ الجَانِـي

٣٦١٠ - فَغَزَوْتُمُ بِسِلَاحِهِمْ لِعَسَاكِرِ الْـ ـإِثْـبَـاتِ وَالآثَـارِ وَالـقُـرْآنِ

٣٦١١ - وَلأَجْلِ ذَا صَانَعْتُمُوهُمْ عِنْدَ حَرْ بِكُـمْ لَـهُـمْ بِـاللُّـطْفِ وَالإِذْعَانِ

٣٦١٢ - وَلأَجْلِ ذَا كُنْتُمْ مَخَانِيثًا لَهُمْ لَمْ تَـنْـفَـتِـحْ مِـنْـكُـمْ لَـهُـمْ عَـيْنَانِ

٣٦١٣ - حَذَرًا مِن اسْتِرْجَاعِهِمْ لِسِلَاحِهِمْ فَتُرَوْنَ بَعْدَ السَّـلْـبِ كَـالنِّـسْـوَانِ

٣٦١٤ - وَبَحَثْتُمُ مَعْ صَاحِبِ الإِثْبَاتِ بِالتَّـ ـكْـفِـيـرِ وَالتَّـضْـلِـيـلِ وَالـعُـدْوَانِ

٣٦١٥ - وَقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَهُ وَأَجْـ ـلَبْتُمْ عَلَيْهِ بِعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ

٣٦١٦ - وَاللهِ هَذِي رِيبَةٌ لَا يَخْتَفِي مَـضْـمُـونُـهَـا إِلَّا عَـلَـى الثِّـيـرَانِ

٣٦١٧ - هَـذَا وَبَـيْـنَـهُـمَـا أَشَـدُّ تَـفَـاوُتٍ فِئَتَانِ فِي الرَّحْمَنِ مُخْتَصِمَانِ

---

(١) في (أ) بياض مكان هذا العنوان بمقدار سطر.

٣٦١٨ ـ هَذَا نَفَى ذَاتَ الإِلهِ وَوَصْفَهُ　نَفْيًا صَرِيحًا لَيْسَ بِالكِتْمَانِ

٣٦١٩ ـ لَكِنَّ ذَا وَصَفَ الإِلَهَ بِكُلِّ أَوْ　صَافِ الكَمَالِ المُطْلَقِ الرَّبَّانِي

٣٦٢٠ ـ وَنَفَى النَّقَائِصَ وَالْعُيُوبَ كَنَفْيِهِ التَّـ　ـشْبِيهَ لِلرَّحْمَنِ بِالإِنْسَانِ

٣٦٢١ ـ فَلأَيِّ شَيْءٍ كَانَ حَرْبُكُمُ لَهُ　بِالحَدِّ[1] دُونَ مُعَطِّلِ الرَّحْمَنِ

٣٦٢٢ ـ قُلْنَا نَعَمْ هَذَا المُجَسِّمُ كَافِرٌ　أَفَكَانَ ذَلِكَ كَامِلَ الإِيمَانِ

٣٦٢٣ ـ لَا تَنْطَفِي نِيرَانُ غَيْظِكُمُ عَلَى　هَذَا المُجَسِّمِ يَا أُولِي النِّيرَانِ

٣٦٢٤ ـ فَاللَّه يُوقِدُهَا وَيُصْلِي حَرَّهَا　يَومَ الحِسَابِ مُحَرِّفَ القُرْآنِ

٣٦٢٥ ـ يَا قَوْمَنَا لَقَدِ ارْتَكَبْتُمْ خُطَّةً　لَمْ يَرْتَكِبْهَا قَطُّ ذُو عِرْفَانِ

٣٦٢٦ ـ وَأَعَنْتُمُ أَعْدَاءَكُمْ بِوِفَاقِكُمْ　لَهُمُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ البُطْلَانِ

٣٦٢٧ ـ أَخَذُوا نَوَاصِيَكُمْ بِهَا وَلِحَاكُمُ　فَغَدَتْ تُجَرُّ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ

٣٦٢٨ ـ قُلْتُمْ بِقَولِهِمُ وَرُمْتُمْ كَسْرَهُمْ　أَنَّى وَقَدْ غَلَقُوا لَكُمْ بِرهَانِ

٣٦٢٩ ـ وَكَسَرْتُمُ البَابَ الَّذِي مِنْ خَلْفِهِ　أَعْدَاءُ رُسْلِ اللهِ وَالإِيمَانِ

٣٦٣٠ ـ فَأَتَى عَدُوٌّ مَا لَكُمْ بِقِتَالِهِمْ　وَبِحَرْبِهِمْ أَبَدَ الزَّمَانِ يَدَانِ

٣٦٣١ ـ فَغَدَوْتُمُ أَسْرَى لَهُمْ بِحِبَالِهِمْ　أَيْدِيكُمُ شُدَّتْ إِلَى الأَذْقَانِ

٣٦٣٢ ـ حَمَلُوا عليكُمْ كالسِّبَاعِ اسْتَقْبَلَتْ　حُمُرًا مُعَقَّرَةً ذَوِي أَرْسَانِ

٣٦٣٣ ـ صَالُوا عليكُمْ بالَّذِي صُلْتُمْ بِهِ　أَنْتُمْ عَلَيْنَا صَوْلَةَ الفُرْسَانِ

٣٦٣٤ ـ لَوْلَا تَحَيُّزُكُمْ إِلَيْنَا كُنْتُمُ　وَسْطَ العَرِينِ مُمَزَّقِي اللُّحْمَانِ

٣٦٣٥ ـ لَكِنْ بِنَا اسْتَنْصَرْتُمُ وَبِقَوْلِنَا　صُلْتُمْ عَلَيْهِمْ صَوْلَةَ الشُّجْعَانِ

٣٦٣٦ ـ وَلَّيْتُمُ الإِثْبَاتَ إِذْ صُلْتُمْ بِهِ　وَعَزَلْتُمُ التَّعْطِيلَ عَزْلَ مُهَانِ

---

(١) «بالحد»: ساقطة من (أ).

٣٦٣٧ - وَأَتَيْتُمُ تَغْزُونَنَا بِسَرِيَّةٍ مِنْ عَسْكَرِ التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٣٦٣٨ - مَنْ ذَا بِحَقِّ اللهِ أَجْهَلُ مِنْكُمُ وَأَحَقُّنَا بِالجَهْلِ وَالعُدْوَانِ

٣٦٣٩ - تَاللهِ مَا يَدْرِي الفَتَى بِمُصَابِهِ وَالقَلْبُ تَحْتَ الخَتْمِ وَالخِذْلَانِ

فَصْلٌ

فِي مَصَارِعِ النُّفَاةِ وَالمُعَطِّلِينَ بِأَسِنَّةِ أُمَرَاءِ الإِثْبَاتِ المُوَحِّدِينَ[1]

٣٦٤٠ - وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ خَلَا مِنْ أُمَّةِ التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٣٦٤١ - وَتَرَاهُمُ أَسْرَى حَقِيرٌ شَأْنُهُمْ أَيْدِيهِمُ غُلَّتْ إِلَى الأَذْقَانِ

٣٦٤٢ - وَتَرَاهُمُ تَحْتَ الرِّمَاحِ دَرِيئَةً مَا فِيهِمُ مِنْ فَارِسٍ طَعَّانِ

٣٦٤٣ - وَتَرَاهُمُ تَحْتَ السُّيُوفِ تَنُوشُهُمْ مِنْ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِ

٣٦٤٤ - وَتَرَاهُمُ انْسَلَخُوا مِنَ الوَحْيَيْنِ وَالْـ ـعَقْلِ الصَّحِيحِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٦٤٥ - وَتَرَاهُمُ وَاللهِ ضُحْكَةَ سَاخِرٍ وَلَطَالَمَا سَخِرُوا مِنَ الإِيمَانِ

٣٦٤٦ - قَدْ أُوحِشَتْ مِنْهُمْ رُبُوعٌ زَادَهَا الْـ ـجَبَّارُ إِيحَاشًا مَدَى الأَزْمَانِ

٣٦٤٧ - وَخَلَتْ دِيَارُهُمُ وَشُتِّتَ شَمْلُهُمْ مَا فِيهِمُ رَجُلَانِ مُجْتَمِعَانِ

٣٦٤٨ - قَدْ عَطَّلَ الرَّحْمَنُ أَفْئِدَةً لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَعْرِفَةٍ وَمِنْ إِيمَانِ

٣٦٤٩ - إِذْ عَطَّلُوا الرَّحْمَنَ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالعَرْشَ أَخْلَوْهُ مِنَ الرَّحْمَنِ

٣٦٥٠ - بَلْ عَطَّلُوهُ عَنِ الكَلَامِ وَعَنْ صِفَا تِ كَمَالِهِ[2] بِالجَهْلِ وَالبُهْتَانِ

٣٦٥١ - فَاقْرَأْ تَصَانِيفَ الإِمَامِ حَقِيقَةً شَيْخِ الوُجُودِ العَالِمِ الرَّبَّانِي

٣٦٥٢ - أَعْنِي أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ ذَلِكَ الْـ ـبَحْرَ المُحِيطَ بِسَائِرِ الخُلْجَانِ

(١) في (أ) بياض بدل هذا العنوان بمقدار سطر.

(٢) في (ب): «كلامه»، وهو خطأ.

٣٦٥٣ ـ وَاقْرَأْ كِتَابَ العَقْلِ وَالنَّقْلِ الَّذِي ... مَا فِي الوُجُودِ لَهُ نَظِيرٌ ثَانِ

٣٦٥٤ ـ وَكَذَاكَ مِنْهَاجٌ لَهُ فِي رَدِّهِ ... قَوْلَ الرَّوَافِضِ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ

٣٦٥٥ ـ وَكَذَاكَ أَهْلُ الإِعْتِزَالِ فَإِنَّهُ ... أَرْدَاهُمُ فِي حُفْرَةِ الجَبَّانِ

٣٦٥٦ ـ وَكَذَلِكَ التَّأْسِيسُ أَصْبَحَ نَقْضُهُ ... أُعْجُوبَةً لِلْعَالِمِ الرَّبَّانِي

٣٦٥٧ ـ وَكَذَاكَ أَجْوِبَةٌ لَهُ مِصْرِيَّةٌ ... فِي سِتِّ أَسْفَارٍ كُتِبْنَ سِمَانِ

٣٦٥٨ ـ وَكَذَا جَوَابٌ لِلنَّصَارَى فِيهِ مَا ... يَشْفِي الصُّدُورَ وَإِنَّهُ سِفْرَانِ

٣٦٥٩ ـ وَكَذَاكَ شَرْحُ عَقِيدَةٍ للأَصْبهَا ... نِي[(١)] شَارِحِ المَحْصُولِ شَرْحَ بَيَانِ

٣٦٦٠ ـ فِيهَا النُّبُوَّاتُ الَّتِي إِثْبَاتُهَا ... فِي غَايَةِ التَّقْرِيرِ وَالتِّبْيَانِ

٣٦٦١ ـ وَاللهِ مَا لأُولِي الكَلَامِ نَظِيرُهُ ... أَبَدًا وَكُتْبُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ

٣٦٦٢ ـ وَكَذَا حُدُوثُ العَالَمِ العُلْوِيِّ وَالسُّـ ... ـفْلِيِّ فِيهِ فِي أَتَمِّ بَيَانِ

٣٦٦٣ ـ وَكَذَا قَوَاعِدُ الاسْتِقَامَةِ إِنَّهَا ... سِفْرَانِ فِيمَا بَيْنَنَا ضَخْمَانِ

٣٦٦٤ ـ وَقَرَأْتُ أَكْثَرَهَا عَلَيْهِ فَزَادَنِي ... وَاللَّـهُ فِي عِلْمٍ وَفِي إِيمَانِ

٣٦٦٥ ـ هَذَا وَلَوْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّهُ ... قَبْلِي يَمُوتُ لَكَانَ غَيْرَ الشَّانِ

٣٦٦٦ ـ وَكَذَاكَ تَوْحِيدُ الفَلَاسِفَةِ الأُلَى ... تَوْحِيدُهُمْ هُوَ غَايَةُ الكُفْرَانِ

٣٦٦٧ ـ سِفْرٌ لَطِيفٌ فِيهِ نَقْضُ أُصُولِهِمْ ... بِحَقِيقَةِ المَعْقُولِ وَالبُرْهَانِ

٣٦٦٨ ـ وَكَذَاكَ تِسْعِينِيَّةٌ فِيهَا لَهُ ... رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالنَّفْسَانِي

٣٦٦٩ ـ تِسْعُونَ وَجْهًا بَيَّنَتْ بُطْلَانَهُ ... أَعْنِي كَلَامَ النَّفْسِ ذَا الوِحْدَانِ

٣٦٧٠ ـ وَكَذَا قَوَاعِدُهُ الكِبَارُ وَإِنَّهَا ... أَوْفَى مِنَ المِائَتَيْنِ فِي الحُسْبَانِ

٣٦٧١ ـ لَمْ يَتَّسِعْ نَظْمِي لَهَا فَأَسُوقَهَا ... فَأَشَرْتُ بَعْضَ إِشَارَةٍ لِبَيَانِ

٣٦٧٢ ـ وَكَذَا رَسَائِلُهُ إِلَى البُلْدَانِ وَالْـ ... أَطْرَافِ وَالأَصْحَابِ وَالإِخْوَانِ

(١) في (ب): «للأصفهاني». وكلاهما صحيح.

٣٦٧٣ ـ هِيَ في الوَرَى مَبْثُوثَةٌ مَعْلُومَةٌ تُبْتَاعُ بِالغَالِي مِنَ الأَثْمَانِ

٣٦٧٤ ـ وَكَذَا فَتَاوَاهُ فَأَخْبَرَنِي الَّذِي أَضْحَى عَلَيْهَا دَائِمَ الطَّوَفَانِ

٣٦٧٥ ـ بَلَغَ الَّذِي أَلْفَاهُ مِنْهَا عِدَّةَ الْـ أَيَّامِ مِنْ شَهْرٍ بِلَا نُقْصَانِ

٣٦٧٦ ـ سِفْرٌ يُقَابِلُ كُلَّ يَوْمٍ وَالَّذِي قَدْ فَاتَنِي مِنْهَا بِلَا حُسْبَانِ

٣٦٧٧ ـ هَذَا وَلَيْسَ يُقَصِّرُ التَّفْسِيرُ عَنْ عَشْرٍ كِبَارٍ لَيْسَ ذَا نُقْصَانِ

٣٦٧٨ ـ وَكَذَا المفَارِيدُ الَّتِي في كُلِّ مَسْـ أَلَةٍ فَسِفْرٌ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٦٧٩ ـ مَا بَيْنَ عَشْرٍ أَوْ تَزِيدُ بِضِعْفِهَا هِيَ كَالنُّجُومِ لِسَالِكٍ حَيْرَانِ

٣٦٨٠ ـ وَلَهُ المقَامَاتُ الشَّهِيرَةُ في الوَرَى قَدْ قَامَهَا لله غَيْرَ جَبَانِ

٣٦٨١ ـ نَصَرَ الإِلَهَ وَدِينَهُ وَكِتَابَهُ وَرَسُولَهُ بِالسَّيْفِ وَالبُرْهَانِ

٣٦٨٢ ـ أَبْدَى فَضَائِحَهُمْ وَبَيَّنَ جَهْلَهُمْ وَأَرَى تَنَاقُضَهُمْ بِكُلِّ زَمَانِ

٣٦٨٣ ـ وَأَصَارَهُمْ وَاللهِ تَحْتَ نِعَالِ أَهْـ لِ الحَقِّ بَعْدَ مَلَابِسِ التِّيجَانِ

٣٦٨٤ ـ وَأَصَارَهُمْ تَحْتَ الحَضِيضِ وَطَالَمَا كَانُوا هُمُ الأَعْلَامَ لِلْبُلْدَانِ

٣٦٨٥ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُ بِسِلَاحِهِمْ أَرْدَاهُمُ تَحْتَ الحَضِيضِ الدَّانِي

٣٦٨٦ ـ كَانَتْ نَوَاصِينَا بِأَيْدِيهِمْ فَمَا مِنَّا لَهُمْ إِلَّا أَسِيرٌ عَانِ

٣٦٨٧ ـ فَغَدَتْ نَوَاصِيهِمْ بِأَيْدِينَا فَلَا يَلْقَوْنَنَا إِلَّا بِحَبْلِ أَمَانِ

٣٦٨٨ ـ وَغَدَتْ مُلُوكُهُمُ مَمَالِيكًا لأَنْـ صَارِ الرَّسُولِ بِمِنَّةِ الرَّحْمَنِ

٣٦٨٩ ـ وَأَتَتْ جُنُودُهُمُ الَّتِي صَالُوا بِهَا مُنْقَادَةً لِعَسَاكِرِ الإِيمَانِ

٣٦٩٠ ـ يَدْرِي بِهَذَا مَنْ لَهُ خُبْرٌ بِمَا قَدْ قَالَهُ في رَبِّهِ الفِئَتَانِ

٣٦٩١ ـ وَالفَدْمُ يُوحِشُنَا وَلَيْسَ هُنَاكُمُ فَحُضُورُهُ وَمَغِيبُهُ سِيَّانِ

* * *

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ أَنَّ المُصِيبَةَ التِي حَلَّتْ بِأَهْلِ التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ مِنْ جِهَةِ الأَسْمَاءِ التي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَان[1]

٣٦٩٢ ـ يَا قَوْمِ أَصْلُ بِلَائِكُمْ أَسْمَاءُ لَمْ يُنْزِلْ بِهَا الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانِ

٣٦٩٣ ـ هِيَ عَكَّسَتْكُمْ غَايَةَ التَّعْكِيسِ وَاقْـ تَلَعَتْ دِيَارَكُمُ مِنَ الأَرْكَانِ

٣٦٩٤ ـ فَتَهَدَّمَتْ تِلْكَ القُصُورُ وَأَوْحَشَتْ مِنْكُمْ رُبُوعُ العِلْمِ وَالإِيمَانِ

٣٦٩٥ ـ وَالذَّنْبُ ذَنْبُكُمُ قَبِلْتُمْ لَفْظَهَا مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ وَلَا فُرْقَانِ

٣٦٩٦ ـ وَهِيَ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَى أَمْرَيْنِ مِنْ حَقٍّ وَأَمْرٍ وَاضِحِ البُطْلَانِ

٣٦٩٧ ـ سَمَّيْتُمُ عَرْشَ المُهَيْمِنِ حَيِّزًا وَالإِسْتِوَاءَ تَحَيُّزًا بِمَكَانِ

٣٦٩٨ ـ وَجَعَلْتُمُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ العُلَى جِهَةً وَسُقْتُمْ نَفْيَ ذَا بِوِزَانِ

٣٦٩٩ ـ وَجَعَلْتُمُ الإِثْبَاتَ تَشْبِيهًا وَتَجْـ سِيمًا وَهَذَا غَايَةُ البُهْتَانِ

٣٧٠٠ ـ وَجَعَلْتُمُ المَوْصُوفَ جِسْمًا قَابِلَ الْـ أَعْرَاضِ وَالأَكْوَانِ وَالأَلْوَانِ

٣٧٠١ ـ وَجَعَلْتُمُ أَوْصَافَهُ عَرَضًا وَهَـ ـذَا كُلُّهُ جِسْرٌ إِلَى النُّكْرَانِ

٣٧٠٢ ـ وَكَذَاكَ سَمَّيْتُمْ حُلُولَ حَوَادِثٍ أَفْعَالَهُ تَلْقِيبَ ذِي عُدْوَانِ

٣٧٠٣ ـ إِذْ تَنْفِرُ الأَسمَاعُ مِنْ ذَا اللَّفْظِ نُفْـ ـرَتَهَا مِنَ التَّشْبِيهِ وَالنُّقْصَانِ

٣٧٠٤ ـ فَكَسَوْتُمُ أَفْعَالَهُ لَفْظَ الحَوَا دِثِ ثُمَّ قُلْتُمْ قَوْلَ ذِي بُطْلَانِ

٣٧٠٥ ـ لَيْسَتْ تَقُومُ بِهِ الحَوَادِثُ وَالمُرَا دُ النَّفْيُ لِلأَفْعَالِ لِلدَّيَّانِ

٣٧٠٦ ـ فَإِذَا انْتَفَتْ أَفْعَالُهُ وَصِفَاتُهُ وَكَلَامُهُ وَعُلُوُّ ذِي السُّلْطَانِ

---

(١) في (أ) بياض مكان هذا العنوان بمقدار سطر.

٣٧٠٧ ـ فَبِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ رَبًّا عِنْدَكُمْ يَا فِرْقَةَ التَّحْقِيقِ وَالعِرْفَانِ

٣٧٠٨ ـ وَالقَصْدُ نَفْيُ فِعَالِهِ عَنْهُ بِذَا التَّـ ـلْقِيبِ فِعْلَ الشَّاعِرِ الفَتَّانِ

٣٧٠٩ ـ وَكَذَاكَ حِكْمَةُ رَبِّنَا سَمَّيْتُمُ عِلَلًا وَأَغْرَاضًا وَذَانِ اسْمَانِ

٣٧١٠ ـ لَا يُشْعِرَانِ بِمِدْحَةٍ بَلْ ضِدِّهَا فَيَهُونُ حِينَئِذٍ عَلَى الأَذْهَانِ

٣٧١١ ـ نَفْيُ الصِّفَاتِ وَحِكْمَةِ الخَلَّاقِ وَالْـ ـأَفْعَالِ إِنْكَارًا لِهَذَا الشَّانِ

٣٧١٢ ـ وَكَذَا اسْتِوَاءُ الرَّبِّ فَوْقَ العَرْشِ قُلْـ ـتُمْ إِنَّهُ التَّرْكِيبُ ذُو بُطْلَانِ

٣٧١٣ ـ وَكَذَاكَ وَجْهُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَكَذَاكَ لَفْظُ يَدٍ وَلَفْظُ يَدَانِ

٣٧١٤ ـ سَمَّيْتُمُ ذَا كُلَّهُ الأَعْضَاءَ بَلْ سَمَّيْتُمُوهُ جَوَارِحَ الإِنْسَانِ

٣٧١٥ ـ وَسَطَوْتُمُ بِالنَّفْيِ حِينَئِذٍ عَلَيْـ ـهِ كَنَفْيِنَا لِلْعَيْبِ مَعْ نُقْصَانِ

٣٧١٦ ـ قُلْتُمْ نُنَزِّهُهُ عَنِ الأَعْرَاضِ وَالْـ ـأَغْرَاضِ وَالأَبْعَاضِ وَالجُثْمَانِ

٣٧١٧ ـ وَعَنِ الحَوَادِثِ أَنْ تَحِلَّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ مِنْ طَارِقِ الحَدَثَانِ

٣٧١٨ ـ وَالقَصْدُ نَفْيُ صِفَاتِهِ وَفِعَالِهِ وَالاِسْتِوَاءِ وَحِكْمَةِ الرَّحْمَنِ

٣٧١٩ ـ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ بِسِجْنِ اللَّفْظِ مَحْـ ـبُوسُونَ خَوْفَ مَعَرَّةِ السَّجَّانِ

٣٧٢٠ ـ وَالكُلُّ إِلَّا الفَرْدَ يَقْبَلُ مَذْهَبًا فِي قَالَبٍ وَيَرُدُّهُ فِي ثَانِ

٣٧٢١ ـ وَالقَصْدُ أَنَّ الذَّاتَ وَالأَوْصَافَ وَالْـ ـأَفْعَالَ لَا تُنْفَى بِذَا الهَذَيَانِ

٣٧٢٢ ـ سَمُّوهُ مَا شِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْـ ـأَسْمَاءِ بَلْ فِي مَقْصِدٍ وَمَعَانِ

٣٧٢٣ ـ كَمْ ذَا تَوَسَّلْتُمْ بِلَفْظِ الجِسْمِ وَالتَّـ ـجْسِيمِ لِلتَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٣٧٢٤ ـ وَجَعَلْتُمُوهُ التُّرْسَ إِنْ قُلْنَا لَكُمْ اللهُ فَوْقَ العَرْشِ وَالأَكْوَانِ

٣٧٢٥ ـ قُلْتُمْ لَنَا جِسْمٌ على جِسْمٍ تَعَا لَى اللهُ عَنْ جِسْمٍ وَعَنْ جُثْمَانِ

٣٧٢٦ ـ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا القُرَانُ كَلَامُهُ مِنْهُ بَدَا لَمْ يَبْدُ مِنْ إِنْسَانِ

٣٧٢٧ ـ كَلَّا وَلَا مَلَكٍ وَلَا لَوْحٍ وَلَـ ... ـكِنْ قَالَهُ الرَّحْمَنُ قَولَ بَيَانِ

٣٧٢٨ ـ قُلْتُمْ لَنَا إنَّ الكَلَامَ قِيَامُهُ ... بالجِسْمِ أيْضًا وَهْوَ ذُو حَدَثَانِ

٣٧٢٩ ـ عَرَضٌ يَقُومُ بِغَيْرِ جِسْمٍ لَمْ يَكُنْ ... هَـذَا بِمَعْقُولٍ لِذِي الأذْهَانِ

٣٧٣٠ ـ وَكَذَاكَ حِينَ نَقُولُ يَنْزِلُ رَبُّنَا ... فِي ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أوْ ثَانِ

٣٧٣١ ـ قُلْتُمْ لَنَا إنَّ النُّزُولَ لِغَيْرِ أجْـ ... ـسَامٍ مُحَالٌ لَيْسَ ذَا إمْكَانِ

٣٧٣٢ ـ وَكَذَاكَ إنْ قُلْنَا يُرَى سُبْحَانَهُ ... قُلْتُمْ أجِسْمٌ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ

٣٧٣٣ ـ أمْ كَانَ ذَا جِهَةٍ تَعَالَى رَبُّنَا ... عَنْ ذَا فَلَيْسَ يَرَاهُ مِنْ إنْسَانِ

٣٧٣٤ ـ أمَّا إذَا قُلْنَا لَهُ وَجْهٌ كَمَا ... فِي النَّصِّ أوْ قُلْنَا كَذَاكَ يَدَانِ

٣٧٣٥ ـ وَكَذَاكَ إنْ قُلْنَا كَمَا فِي النَّصِّ إنَّ ... القَلْبَ بَيْنَ أصَابِعِ الرَّحْمَنِ

٣٧٣٦ ـ وَكَذَاكَ إنْ قُلْنَا الأصابعُ فَوْقَهَا ... كُلُّ العَوَالِمِ وَهْيَ ذُو رَجَفَانِ

٣٧٣٧ ـ وَكَذَاكَ إنْ قُلْنَا يَدَاهُ لأرْضِهِ ... وَسَمَائِهِ فِي الحَشْرِ قَابِضَتَانِ

٣٧٣٨ ـ وَكَذَاكَ إنْ قُلْنَا سَيَكْشِفُ سَاقَهُ ... فَيَخِرُّ ذَاكَ الجَمْعُ لِلأذْقَانِ

٣٧٣٩ ـ وَكَذَاكَ إنْ قُلْنَا يَجِيءُ لِفَصْلِهِ ... بَيْنَ العِبَادِ بِعَدْلِ ذِي سُلْطَانِ

٣٧٤٠ ـ قَامَتْ قِيَامَتُكُمْ كَذَاكَ قِيَامَةُ الْـ ... ـآتِي بِهَذَا القَوْلِ فِي الرَّحْمَنِ

٣٧٤١ ـ واللهِ لَوْ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الصَّحَا ... بَةُ وَالأُلَى مِنْ بَعْدِهِمْ بِلِسَانِ

٣٧٤٢ ـ لَرَجَمْتُمُونَا بِالحِجَارَةِ إنْ قَدِرْ ... تُمْ بَعْدَ رَجْمِ الشَّتْمِ وَالعُدْوَانِ

٣٧٤٣ ـ واللَّه قَدْ كَفَّرْتُمُ مَنْ قَالَ بَعْـ ... ـضَ مَقَالِهِمْ يَا أمَّةَ العُدْوَانِ

٣٧٤٤ ـ وَجَعَلْتُمُ الجِسْمَ الَّذِي قَدَّرْتُمُ[1] ... بُطْلَانَهُ طَاغُوتَ ذَا البُطْلَانِ

٣٧٤٥ ـ وَوَضَعْتُمُ لِلْجِسْمِ مَعْنًى غَيْرَ مَعْـ ... ـرُوفٍ بِهِ فِي وَضْعِ كُلِّ لِسَانِ

٣٧٤٦ ـ وَبَنَيْتُمُ نَفْيَ الصِّفَاتِ عَلَيْهِ فَاجْـ ... ـتَمَعَتْ لَكُمْ إذْ ذَاكَ مَحْذُورَانِ

---

(١) في (أ): «قررتم».

٣٧٤٧ - كَذِبٌ عَلَى لُغَةِ الرَّسُولِ وَنَفْيُ إثْـ ـبَاتِ العُلُوِّ لِفَاطِرِ الأَكْوَانِ
٣٧٤٨ - وَرَكِبْتُمُ إذْ ذَاكَ تَحْرِيفَيْنِ تَحْـ ـرِيفَ الحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
٣٧٤٩ - وَكَسَبْتُمُ وِزْرَيْنِ وِزْرَ النَّفْيِ وَالتَّـ ـحْرِيفِ فَاجْتَمَعَتْ لَكُمْ كِفْلَانِ
٣٧٥٠ - وَعَدَاكُمُ أجْرَانِ أجْرُ الصِّدْقِ وَالْـ ـإيمَانِ حَتَّى فَاتَكُمْ حَظَّانِ
٣٧٥١ - وَكَسَبْتُمُ مَقْتَينِ مَقْتَ إلَهِكُمْ وَالمُؤْمِنِينَ فَنَالَكُمْ مَقْتَانِ
٣٧٥٢ - وَلَبِسْتُمُ ثَوْبَيْنِ ثَوبَ الجَهْلِ وَالظُّـ ـلْمِ القَبِيحِ فَبِئْسَتِ الثَّوْبَانِ
٣٧٥٣ - وَتَخِذْتُمُ طِرْزَيْنِ طِرْزَ الكِبْرِ وَالتِّـ ـيهِ العَظِيمِ فَبِئْسَتِ الطِّرْزَانِ
٣٧٥٤ - وَمَدَدْتُمُ نَحْوَ العُلَى بَاعَينِ لَـ ـكِنْ لَمْ تَطُلْ مِنْكُمْ لَهَا البَاعَانِ
٣٧٥٥ - وَأَتَيْتُمُوهَا مِنْ سِوَى أَبْوَابِهَا لَكِنْ تَسَوَّرْتُمْ مِنَ الحِيطَانِ
٣٧٥٦ - وَغَلَقْتُمُ بَابَيْنِ لَوْ فُتِحَا لَكُمْ فُزْتُمْ بِكُلِّ بِشَارَةٍ وَتَهَانِ
٣٧٥٧ - بَابَ الحَدِيثِ وَبَابَ هَذَا الوَحْيِ مَنْ يَفْتَحْهُمَا فَلْيَهْنِهِ البَابَانِ
٣٧٥٨ - وَفَتَحْتُمُ بَابَيْنِ مَنْ يَفْتَحْهُمَا تُفْتَحْ عَلَيْهِ مَوَاهِبُ الشَّيْطَانِ
٣٧٥٩ - بَابَ الكَلَامِ وَقَدْ نُهِيتُمْ عَنْهُ وَالْـ ـبَابَ الحَرِيقَ فَمَنْطِقُ اليُونَانِ
٣٧٦٠ - فَدَخَلْتُمُ دَارَيْنِ دَارَ الجَهْلِ فِي الدُّ نْيَا وَدَارَ الخِزْيِ فِي النِّيرَانِ
٣٧٦١ - وَطَعِمْتُمُ لَوْنَيْنِ لَوْنَ الشَّكِّ وَالتَّـ ـشْكِيكِ بَعْدُ فَبِئْسَتِ اللَّوْنَانِ
٣٧٦٢ - وَرَكِبْتُمُ أَمْرَيْنِ كَمْ قَدْ أَهْلَكَا مِنْ أُمَّةٍ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
٣٧٦٣ - تَقْدِيمَ آرَاءِ الرِّجَالِ عَلَى الَّذِي قَالَ الرَّسُولُ وَمُحْكَمُ القُرْآنِ
٣٧٦٤ - وَالثَّانِي نِسْبَتُهُمْ إلَى الإلْغَازِ وَالتَّـ ـلْبِيسِ وَالتَّدْلِيسِ وَالكِتْمَانِ
٣٧٦٥ - وَمَكَرْتُمُ مَكْرَيْنِ لَوْ تَمَّا لَكُمْ لَتَفَصَّمَتْ فِينَا عُرَى الإيمَانِ
٣٧٦٦ - أَطْفَأْتُمُ نُورَ الكِتَابِ وَسُنَّةِ الْـ ـهَادِي بِذَا التَّحْرِيفِ وَالهَذَيَانِ

٣٧٦٧ ـ لَكِنَّكُمْ أَوْقَدْتُمُ لِلْحَرْبِ نَا ... رًا بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَانِ

٣٧٦٨ ـ وَاللهُ مُطْفِيهَا بِأَلْسِنَةِ الأُلَى ... قَدْ خَصَّهُمْ بِالعِلْمِ وَالإِيمَانِ

٣٧٦٩ ـ وَاللهِ لَوْ غَرِقَ المُجَسِّمُ فِي دَمِ التَّـ ... ـجْسِيمِ مِنْ قَدَمٍ إِلَى الآذَانِ

٣٧٧٠ ـ فَالنَّصُّ أَعْظَمُ عِنْدَهُ وَأَجَلُّ قَدْ ... رًا أَنْ يُعَارِضَهُ بِقَوْلِ فُلَانِ

فَصْلٌ

فِي كَسْرِ الطَّاغُوتِ الَّذِي نَفَوْا بِهِ صِفَاتِ ذِي المَلَكُوتِ وَالجَبَرُوتِ(١)

٣٧٧١ ـ أَهْوِنْ بِذَا الطَّاغُوتِ لَا عَزَّ اسْمُهُ ... طَاغُوتِ ذِي التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٣٧٧٢ ـ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ بَلْ جَرِيحٍ بَلْ قَتِيـ ... ـلٍ تَحْتَ ذَا الطَّاغُوتِ فِي الأَزْمَانِ

٣٧٧٣ ـ وَتَرَى الجَبَانَ يَكَادُ يُخْلَعُ قَلْبُهُ ... مِنْ لَفْظِهِ تَبًّا لِكُلِّ جَبَانِ

٣٧٧٤ ـ وَتَرَى المُخَنَّثَ حِينَ يَقْرَعُ سَمْعَهُ ... تَبْدُو عَلَيْهِ شَمَائِلُ النِّسْوَانِ

٣٧٧٥ ـ وَيَظَلُّ مَنْكُوحًا لِكُلِّ مُعَطِّلٍ ... وَلِكُلِّ زِنْدِيقٍ أَخِي كُفْرَانِ

٣٧٧٦ ـ وَتَرَى صَبِيَّ العَقْلِ يُفْزِعُهُ اسْمُهُ ... كَالغُولِ حِينَ يُقَالُ لِلصِّبْيَانِ

٣٧٧٧ ـ كُفْرَانَ هَذَا الاسْمِ لَا سُبْحَانَهُ ... أَبَدًا وَسُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

٣٧٧٨ ـ كَمْ ذَا التَّتَرُّسُ بِالمِحَالِ أَمَا تَرَى ... قَدْ مَزَّقَتْهُ كَثْرَةُ السُّهْمَانِ

٣٧٧٩ ـ جِسْمٌ وَتَجْسِيمٌ وَتَشْبِيهٌ أَمَا ... تَعْيَوْنَ [مِنْ فَشْرٍ وَ](٢)مِنْ هَذَيَانِ

٣٧٨٠ ـ أَنْتُمْ وَضَعْتُمْ ذَلِكَ الطَّاغُوتَ ثُمَّ ... بِهِ نَفَيْتُمْ مُوجَبَ القُرْآنِ

(١) بياض في (أ) بمقدار هذا العنوان.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوطتين، فاستدركته من (ط).

٣٧٨١ ـ وَجَعَلْتُمُوهُ شَاهِدًا بَلْ حَاكِمًا هَذَا عَلَى مَنْ يَا أولِي العُدْوَانِ[١]

٣٧٨٢ ـ أعَلَى كِتَابِ اللهِ ثُمَّ رَسُولِهِ بِاللهِ فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمَنِ

٣٧٨٣ ـ [فقَضَاؤهُ بالجَوْرِ وَالعُدْوَانِ مِثْـ ـلُ قِيَامِهِ بِالزُّورِ وَالعُدْوَانِ][٢]

٣٧٨٤ ـ وَقِيَامُهُ[٣] بِالزُّورِ مِثْلُ قَضَائِهِ بِالجَوْرِ وَالعُدْوَانِ وَالبُهْتَانِ

٣٧٨٥ ـ كَمْ ذِي الجَعَاجِعُ لَيْسَ شَيءٌ تَحْتَهَا إلَّا الصَّدَى كَالبُومِ فِي الخِرْبَانِ

٣٧٨٦ ـ وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُ مُلْحِدِكُمْ وَقَدْ جَحَدَ الصِّفَاتِ لِفَاطِرِ الأكْوَانِ

٣٧٨٧ ـ لَوْ كَانَ مَوْصُوفًا لَكَانَ مُرَكَّبًا فَالوَصْفُ وَالتَّرْكِيبُ مُتَّحِدَانِ

٣٧٨٨ ـ ذَا المَنْجَنِيقُ وَذَلِكَ الطَّاغُوتُ قَدْ هَدَمَا دِيَارَكُمْ إلَى الأرْكَانِ

٣٧٨٩ ـ وَاللهُ رَبِّي قَدْ أعَانَ بِكَسْرِ ذَا وَبِقَطْعِ ذَا سُبْحَانَ ذِي الإحْسَانِ

٣٧٩٠ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ هَذَا لَازِمٌ لِمَقَالِكُمْ حَقًّا لُزُومَ بَيَانِ

٣٧٩١ ـ فَلَنَا جَوَابَاتٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةُ الإيضَاحِ وَالتِّبْيَانِ

٣٧٩٢ ـ مَنْعُ اللُّزُومِ وَمَا بِأيْدِيكُمْ سِوَى دَعْوَى مُجَرَّدَةٍ عَنِ[٤] البُرْهَانِ

٣٧٩٣ ـ لَا يَرْتَضِيهَا عَالِمٌ أوْ عَاقِلٌ بَلْ تِلْكَ حِيلَةُ مُفْلِسٍ فَتَّانِ

٣٧٩٤ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ مَنْعَ لُزُومِه مِنْكُمْ مُكَابَرَةٌ عَلَى البُطْلَانِ

٣٧٩٥ ـ فَجَوَابُنَا الثَّانِي امْتِنَاعُ النَّفْيِ فِيـ ـمَا تَدَّعُونَ لُزُومَهُ بِبَيَانِ

٣٧٩٦ ـ إذْ[٥] كَانَ ذَلِكَ لَازِمًا لِلنصِّ وَالـ ـمَلْزُومُ[٦] حَقٌّ وَهْوَ ذو بُرْهَانِ

٣٧٩٧ ـ وَالحَقُّ لَازِمُهُ فَحَقٌّ مِثْلُهُ أنَّى يَكُونُ الشَّيْءُ ذَا بُطْلَانِ

---

(١) في (ب): «العرفان».

(٢) هذا البيت ليس في المخطوطتين، وهو في (ط).

(٣) في المخطوطتين: «فقيامه».

(٤) في (ط): «من».

(٥) في (ط): «إن».

(٦) في (ط): «فالملزوم».

٣٧٩٨ - وَتَكُونُ مَلْزُومَاتُهُ[1] حَقًّا فَذَا　　عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإمْكَانِ[2]

٣٧٩٩ - فَتَعَيَّنَ الإلْزَامُ حِينَئِذٍ عَلَى　　قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٣٨٠٠ - وَجَعَلْتُمُ أتْبَاعَهُ[3] مَا تَسْتُرا　　خَوفًا مِنَ التَّصْرِيحِ بِالكُفْرَانِ

٣٨٠١ - وَاللهِ مَا قُلْنَا سِوَى مَا قَالَهُ　　هَذِي مَقَالَتُنَا بِلَا كِتْمَانِ

٣٨٠٢ - فَجَعَلْتُمُونَا جُنَّةً وَالقَصْدُ مَفْـ　　ـهُومٌ فَنَحْنُ وِقَايَةُ القُرْآنِ

٣٨٠٣ - هَذَا وَثَالِثُ مَا نُجِيبُ بِهِ هُو اسْـ　　ـتِفْسَارُكُمْ يَا فِرْقَةَ العِرْفَانِ

٣٨٠٤ - مَاذَا الَّذِي تَعْنُونَ بِالجِسْمِ الَّذِي　　أَلْزَمْتُمُونَا أَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٣٨٠٥ - تَعْنُونَ مَا هُوَ قَائِمٌ بِالنَّفْسِ أَوْ　　عَالٍ عَلَى العَرْشِ العَظِيمِ الشَّانِ

٣٨٠٦ - أَوْ ذَا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الأوْصَافُ أَوْ　　صَافُ الكَمَالِ عَدِيمَةُ النُّقْصَانِ

٣٨٠٧ - أَوْ مَا تَرَكَّبَ مِنْ جَوَاهِرَ فَرْدَةٍ　　أَوْ صُورَةٍ حَلَّتْ هُيُولَى ثَانِ

٣٨٠٨ - أَوْ مَا هُوَ الجِسْمُ الَّذِي فِي العُرْفِ أَوْ　　فِي الوَضْعِ عِنْدَ تَخَاطُبٍ بِلِسَانِ

٣٨٠٩ - أَوْ مَا هُوَ الجِسْمُ الذي فِي الذِّهْنِ ذَا　　كَ يُقَالُ تَعْلِيمِيُّ[4] ذِي الأذْهَانِ

٣٨١٠ - مَاذَا الَّذِي مِنْ ذَاكَ يَلْزَمُ مِنْ ثُبُو　　تِ عُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٣٨١١ - فَأْتُوا بِتَعْيِينِ الَّذِي هُوَ لَازِمٌ　　فَإذَا تَعَيَّنَ ظَاهِرُ التِّبْيَانِ

٣٨١٢ - فَأْتُوا بِبُرْهَانَيْنِ بُرْهَانِ اللُّزُو　　مِ وَنَفْيِ لَازِمِهِ فَذَانِ اثْنَانِ

٣٨١٣ - وَاللهِ لَوْ نُشِرَتْ لَكُمْ أَشْيَاخُكُمْ　　عَجَزُوا وَلَوْ وَاطَاهُمُ الثَّقَلَانِ

٣٨١٤ - إنْ كُنْتُمُ أَنْتُمْ فُحُولًا فَابْرُزُوا　　وَدَعُوا الشَّكَاوِي حِيلَةَ النِّسْوَانِ

---

(١) في (ط): «ويكون ملزما به»، ولعل ما في المخطوطتين الصواب. انظر «شرح ابن عيسى» (٢/٣٢٤).

(٢) في (ط): «وليس ذا إمكان».　　(٣) في (ط): «أبناءه».

(٤) في المخطوطتين: «تعليم»، والتصويب من (ط).

٣٨١٥ - وإذَا اشْتَكَيْتُمْ فَاجْعَلُوا الشَّكْوَى إلَى الْـ ـبُرْهَانِ[1] لَا القَاضِي وَلَا السُّلْطَانِ

٣٨١٦ - فَنُجِيبُ بِالتَّرْكِيبِ حِينَئِذٍ جَوَا بًا شَافِيًا فِيهِ هُدَى الحَيْرَانِ

٣٨١٧ - الحَقُّ إثْبَاتُ الصِّفَاتِ وَنَفْيُهَا عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإمْكَانِ

٣٨١٨ - فَالجِسْمُ إمَّا لَازِمٌ لِثُبُوتِهَا فَهُوَ الصَّوَابُ وَلَيْسَ ذَا بُطْلَانِ

٣٨١٩ - أوْ لَيْسَ يَلْزَمُ مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ فَشَنَاعَةُ الإلْزَامِ بِالبُهْتَانِ

٣٨٢٠ - فَالمَنْعُ فِي إحْدَى المُقَدِّمَتَيْنِ مَعْـ ـلُومُ البَيَانِ إذًا بِلَا نُكْرَانِ

٣٨٢١ - المَنْعُ إمَّا فِي اللُّزُومِ أوِ انْتِفَا ءِ اللَّازِمِ المَنْسُوبِ لِلْبُطْلَانِ

٣٨٢٢ - هَذَا هُوَ الطَّاغُوتُ قَدْ أضْحَى كَمَا أبْصَرْتُمُوهُ بِمِنَّةِ الرَّحْمَنِ

فَصْلٌ

فِي مَبْدَإِ العَدَاوَةِ الوَاقِعَةِ بَيْنَ المُثْبِتِينَ المُوَحِّدِينَ وَبَيْنَ النُّفَاةِ المُعَطِّلِينَ

٣٨٢٣ - يَا قَوْمِ تَدْرُونَ العَدَاوَةَ بَيْنَنَا مِنْ أجْلِ مَاذَا فِي قَدِيمِ زَمَانِ

٣٨٢٤ - إنَّا تَحَيَّزْنَا إلَى القُرْآنِ وَالنَّـ ـقْلِ الصَّحِيحِ مُفَسِّرِ القُرْآنِ

٣٨٢٥ - وَكَذَا إلَى العَقْلِ الصَّرِيحِ وَفِطْرَةِ الرَّ حْمَنِ قَبْلَ تَغَيُّرِ الإنْسَانِ

٣٨٢٦ - هِيَ أرْبَعٌ مُتَلَازِمَاتٌ بَعْضُهَا قَدْ صَدَّقَتْ بَعْضًا عَلَى مِيزَانِ

٣٨٢٧ - وَاللهِ مَا اجْتَمَعَتْ لَدَيْكُمْ هَذِهِ أبَدًا كَمَا أقْرَرْتُمُ بِلِسَانِ

٣٨٢٨ - إذْ قُلْتُمُ العَقْلُ الصَّحِيحُ يُعَارِضُ الْـ ـمَنْقُولَ مِنْ أثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

(١) في (ط): «إلى الوحيين». وفي هامشي المخطوطتين إشارة إلى أنه في نسخة، وكلاهما صحيح.

٣٨٢٩ ـ فَنُقَدِّمُ المَعْقُولَ ثُمَّ نُصَرِّفُ الْـ ـمَنقُولَ بالتَّأويل ذِي الألوانِ
٣٨٣٠ ـ فإذا عجزْنَا عَنْهُ أَلْقَيْنَاهُ لَمْ نَعْبأْ بِهِ قَصْدًا إلى الإحْسَانِ[1]
٣٨٣١ ـ وَلَكُمْ بِذَا سَلَفٌ لَهُمْ تَابَعْتُمُ لَمَّا دُعُوا لِلأَخْذِ بِالقُرْآنِ
٣٨٣٢ ـ صَدُّوا فَلَمَّا أَنْ أُصِيبُوا أَقْسَمُوا لَمُرَادُنَا تَوْفِيقُ ذِي إحسَانِ[2]
٣٨٣٣ ـ وَلَقَدْ أُصِيبُوا في قُلُوبِهِمُ وَفي تِلْكَ العُقُولِ بغَايَةِ النُّقْصَانِ
٣٨٣٤ ـ فَأتَوا بِأَقْوَالٍ إذَا حَصَّلْتَهَا أَسْمَعْتَ ضُحْكَةَ هَازِلٍ مَجَّانِ
٣٨٣٥ ـ هَذَا جَزَاءُ المُعْرِضِينَ عَنِ الهُدَى مُتَعوِّضِينَ زَخَارِفَ الهَذَيانِ
٣٨٣٦ ـ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا بِشَيْخِ القَوْمِ إذْ يَأْبَى السُّجُودَ بِكِبْرِ ذِي طُغْيَانِ
٣٨٣٧ ـ ثُمَّ ارْتَضَى أنْ صَارَ قَوَّادًا لأَرْ بَابِ الفُسُوقِ وَكُلِّ ذِي عِصْيَانِ
٣٨٣٨ ـ وَكَذَاكَ أَهْلُ الشِّرْكِ قَالُوا كَيْفَ ذَا بَشَرٌ أَتَى بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ
٣٨٣٩ ـ ثُمَّ ارْتَضَوْا أَنْ يَجْعَلُوا مَعْبُودَهُمْ مِنْ هَذِهِ الأَحْجَارِ وَالأَوْثَانِ
٣٨٤٠ ـ وَكَذَاكَ عُبَّادُ الصَّلِيبِ حَمَوْا بَتَا رِكَهُمْ مِنَ النِّسْوَانِ وَالوِلْدَانِ
٣٨٤١ ـ وَأَتَوْا إلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ العُلَى جَعَلُوا لَهُ وَلَدًا مِنَ الذُّكْرَانِ
٣٨٤٢ ـ وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ نَزَّهَ رَبَّهُ عَنْ عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الأَكْوَانِ
٣٨٤٣ ـ حَذَرًا مِنَ الحَصْرِ الَّذِي في ظَنِّهِ أَوْ أَنْ يُرَى مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِ
٣٨٤٤ ـ فَأصَارَهُ عَدَمًا وَلَيْسَ وُجُودُهُ مُتَحَقَّقًا في خَارِجِ الأَذْهَانِ
٣٨٤٥ ـ لَكِنَّمَا قُدَمَاؤُهُمْ قَالُوا بِأَنَّ الذَّاتَ قَدْ وُجِدَتْ بِكُلِّ مَكَانِ
٣٨٤٦ ـ جَعَلُوهُ في الآبَارِ وَالأَنْجَاسِ وَالْـ ـخَانَاتِ والخَرِبَاتِ وَالقِيعَانِ
٣٨٤٧ ـ وَالقَصْدُ أَنَّكُمْ تَحَيَّزْتُمْ إِلَى الْـ ـآرَاءِ وَهْيَ كَثِيرَةُ الهَذَيانِ

(١) في (ب): «الأحيان»!

(٢) في (ط): «الإحسان».

٣٨٤٨ - فَتَلَوَّنَتْ بِكُمُ فَجِئْتُمْ أَنْتُمُ مُتَلَوِّنِينَ عَجَائِبَ الأَلْوَانِ

٣٨٤٩ - وَعَرَضْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ عَلَى الَّذِي قَدْ قَالَهُ الأَشْيَاخُ عَرْضَ وِزَانِ

٣٨٥٠ - وَجَعَلْتُمُ أَقْوَالَهُمْ مِيزَانَ مَا قَدْ قَالَهُ وَالعَوْلُ فِي المِيزَانِ

٣٨٥١ - وَوَرَدْتُمُ سُفْلَ المِيَاهِ وَلَمْ نَكُنْ نَرْضَى بِذَاكَ الوِرْدِ لِلظَّمْآنِ

٣٨٥٢ - وَأَخَذْتُمُ أَنْتُمْ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ وَنَحْـ ـنُ سِرْنَا فِي الطَّرِيقِ الأَعْظَمِ السُّلْطَانِ

٣٨٥٣ - وَجَعَلْتُمُ تُرْسَ الكَلَامِ مِجَنَّةً تَبًّا لِذَاكَ التُّرْسِ عِنْدَ طِعَانِ

٣٨٥٤ - وَرَمَيْتُمُ أَهْلَ الحَدِيثِ بِأَسْهُمٍ عَنْ قَوْسِ مَوْتُورِ الْفُؤَادِ جَبَانِ

٣٨٥٥ - فَتَتَرَّسُوا بِالوَحْيِ وَالسُّنَنِ الَّتِي تَتْلُوهُ نِعْمَ التُّرْسُ لِلشُّجْعَانِ

٣٨٥٦ - هُوَ تُرْسُهُمْ وَاللهِ مِنْ عُدْوَانِكُمْ وَالتُّرْسُ يَوْمَ البَعْثِ مِنْ نِيرَانِ

٣٨٥٧ - أَفَتَارِكُوهُ لِفَشْرِكُمْ[1] وَمُحَالِكُمْ لَا كَانَ ذَاكَ بِرَحْمَةِ المَنَّانِ[2]

٣٨٥٨ - وَدَعَوْتُمُونَا لِلَّذِي قُلْتُمْ بِهِ قُلْنَا مَعَاذَ اللهِ مِنْ خِذْلَانِ

٣٨٥٩ - فَاشْتَدَّ ذَاكَ الحَرْبُ بَيْنَ فَرِيقِنَا وَفَرِيقِكُمْ وَتَفَاقَمَ الأَمْرَانِ

٣٨٦٠ - وَتَأَصَّلَتْ تِلْكَ العَدَاوَةُ بَيْنَنَا مِنْ يَومِ أَمْرِ اللهِ لِلشَّيْطَانِ

٣٨٦١ - بِسُجُودِهِ فَعَصَى وَعَارَضَ أَمْرَهُ بِقِيَاسِهِ وَبِعَقْلِهِ الخَوَّانِ

٣٨٦٢ - فَأَتَى التَّلَامِيذُ الوِقَاحُ فَعَارَضُوا أَخْبَارَهُ بِالعَقْلِ[3] وَالهَذَيَانِ

٣٨٦٣ - وَمُعَارِضٌ لِلأَمْرِ مِثْلُ مُعَارِضِ الْـ أَخْبَارِ هُمْ فِي كُفْرِهِمْ صِنْوَانِ

٣٨٦٤ - مَنْ عَارَضَ المَنْصُوصَ بِالمَعْقُولِ قَدْ مَا أَخْبَرُونَا يَا أُولِي العِرْفَانِ

٣٨٦٥ - أَوَمَا عَرَفْتُمْ أَنَّهُ القَدَرِيُّ وَالْـ جَبْرِيُّ أَيْضًا ذَاكَ فِي القُرْآنِ

---

(١) أشار في هامش (ب) إلى أنه في نسخة: «**ببهتكم**».

(٢) في (ط): «**بمنّة الرحمن**».

(٣) في (ط): «**بالفشر**»، وأشار في هامش (ب) إلى أنه في نسخة.

٣٨٦٦ ـ إذْ قَالَ [١]قَدْ أغْوَيْتَنِي وَفَتَنْتَنِي ... لأزَيِّنَنَّ لَهُمْ مَدَى الأزْمَانِ

٣٨٦٧ ـ فَاحْتَجَ[١] بِالمَقْدُورِ ثُمَّ أبَانَ أنَّ ... الفِعْلَ مِنْهُ بِغَيَّةٍ وَزِيَانِ

٣٨٦٨ ـ فَانْظُرْ إلَى مِيرَاثِهِمْ ذَا الشَّيْخَ بِالتَّـ ... ـعْصِيبِ وَالمِيرَاثُ بِالسُّهْمَانِ

٣٨٦٩ ـ فَسَألْتُكُمْ بِاللهِ مَنْ وُرَّاثُهُ ... مِنَّا وَمِنْكُمْ بَعْدَ ذَا التِّبْيَانِ

٣٨٧٠ ـ هَذَا الَّذِي ألْقَى العَدَاوَةَ بَيْنَنَا ... إذْ ذَاكَ وَاتَّصَلَتْ إلَى ذَا الآنِ

٣٨٧١ ـ أصَّلْتُمْ أصْلًا وَأصَّلَ خَصْمُكُمْ ... أصْلًا فَحِينَ تَقَابَلَ الأصْلَانِ

٣٨٧٢ ـ ظَهَرَ التَّبَايُنُ فَانْتَشَتْ مَا بَيْنَنَا الْـ ... ـحَرْبُ العَوَانُ وَصِيحَ بِالأقْرَانِ

٣٨٧٣ ـ أصَّلْتُمُ رَأْيَ الرِّجَالِ وَخَرْصَهَا ... مِنْ غَيْرِ بُرْهَانٍ وَلَا سُلْطَانِ

٣٨٧٤ ـ هَذَا وَكَمْ رَأْيٍ لَهُمْ فَبِرَأْيِ مَنْ ... نَزِنُ النُّصُوصَ فَأوْضِحُوا بِبَيَانِ

٣٨٧٥ ـ كُلٌّ لَهُ رأيٌ وَمَعْقُولٌ لَهُ ... يَدْعُو وَيَمْنَعُ أخْذَ رَأْيِ فُلَانِ

٣٨٧٦ ـ وَالخَصْمُ أصَّلَ مُحْكَمَ القُرْآنِ مَعْ ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِطْرَةِ الرَّحْمَنِ

٣٨٧٧ ـ وَبَنَى عَلَيْهِ فَاعْتَلَى بُنْيَانُهُ ... نَحْوَ السَّمَا أعْظِمْ بِذَا البُنْيَانِ

٣٨٧٨ ـ وَعَلَى شَفَا جُرُفٍ بَنَيْتُمْ أنْتُمُ ... فَأتَتْ سُيُولُ الوَحْيِ وَالإيمَانِ

٣٨٧٩ ـ قَلَعَتْ أسَاسَ بِنَائِكُمْ فَتَهَدَّمَتْ ... تِلْكَ السُّقُوفُ وَخَرَّ لِلأرْكَانِ

٣٨٨٠ ـ اللَّهُ أكْبَرُ لَوْ رَأيْتُمْ ذَلِكَ الْـ ... ـبُنْيَانَ حِينَ عَلَا كَمِثْلِ دُخَانِ

٣٨٨١ ـ تَسْمُو إلَيْهِ نَوَاظِرٌ مِنْ تَحْتِهِ ... وَهُوَ الوَضِيعُ وَلَوْ رَقَى لِعَنَانِ[٢]

٣٨٨٢ ـ فَاصْبِرْ لَهُ وَهْنًا وَرُدَّ الطَّرْفَ تَلْـ ... ـقَاهُ قَرِيبًا فِي الحَضِيضِ الدَّانِي

* * *

(١-١) ما بين الرقمين ساقط من (ب).

(٢) في (ط): «يرى بعيان».

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ أَنَّ التَّعْطِيلَ أَسَاسُ الزَّنْدَقَةِ وَالكُفْرَانِ وَالإِثْبَاتَ أَسَاسُ العِلْمِ وَالإِيمَانِ

٣٨٨٣ ـ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِفَاعِلٍ فِعْلًا يَقُومُ بِهِ قِيَامَ مَعَانِ

٣٨٨٤ ـ كَلَّا وَلَيْسَ الأَمْرُ أَيْضًا قَائِمًا بِالرَّبِّ بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ

٣٨٨٥ ـ كَلَّا وَلَيْسَ اللهُ فَوقَ عِبَادِهِ بَلْ عَرشُهُ خِلْوٌ مِنَ الرَّحْمَنِ

٣٨٨٦ ـ فَثَلَاثَةٌ وَاللهِ لَا تُبْقِي مِنَ الْـ إِيمَانِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ بِوَزَانِ

٣٨٨٧ ـ وَقَدِ اسْتَرَاحَ مُعَطِّلُ هَذِي الثَّلَا ثِ مِنَ الإِلَهِ وَجُمْلَةِ القُرْآنِ

٣٨٨٨ ـ وَمِنَ الرَّسُولِ وَدِينِهِ وَشَرِيعَةِ الْـ إِسْلَامِ بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الأَدْيَانِ

٣٨٨٩ ـ وَتَمَامُ ذَاكَ جُحُودُهُ لِصِفَاتِهِ وَالذَّاتُ دُونَ الوَصْفِ ذُو بُطْلَانِ

٣٨٩٠ ـ وَتَمَامُ ذَا الإِيمَانِ إِقْرَارُ الفَتَى بِاللهِ فَاطِرِ هَذِهِ الأَكْوَانِ

٣٨٩١ ـ فَإِذَا أَقَرَّ بِهِ وعَطَّلَ كُلَّ مَفْـ رُوضٍ وَلَمْ يَتَوقَّ مِنْ عِصْيَانِ

٣٨٩٢ ـ لَمْ يَنْقُصِ الإِيمَانُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَنَّى وَلَيْسَ بِقَابِلِ النُّقْصَانِ

٣٨٩٣ ـ وَتَمَامُ هَذَا قَوْلُهُ إِنَّ النُّبُوَّ ةَ لَيْسَ وَصْفًا قَامَ بِالإِنْسَانِ

٣٨٩٤ ـ لَكِنْ تَعَلُّقُ ذَلِكَ المَعْنَى[1] القَدِيـ ـمِ بِوَاحِدٍ مِنْ جُمْلَةِ الإِنْسَانِ

٣٨٩٥ ـ هَذَا وَمَا ذَاكَ التَّعَلُّقُ ثَابِتًا فِي خَارِجٍ بَلْ ذَاكَ فِي الأَذْهَانِ

٣٨٩٦ ـ فَتَعَلُّقُ الأَقْوَالِ لَا يُعْطِي الَّذِي وَقَفَتْ عَلَيْهِ الكَوْنَ فِي الأَعْيَانِ

٣٨٩٧ ـ هَذَا إِذَا مَا حَصَّلَ المَعْنَى الَّذِي قُلْتُمْ هُوَ النَّفْسِيُّ فِي البُرْهَانِ

(١) في (أ): «الوصف».

٣٨٩٨ ـ لَكِنَّ جُمْهُورَ الطَّوَائِفِ لَمْ يَرَوْا ... ذَا مُمْكِنًا بَلْ ذَاكَ ذُو بُطْلَانِ

٣٨٩٩ ـ مَا قَالَ هَذَا غَيْرُكُمْ مِن سَائِرِ النُّـ ... ـظَّارِ فِي الآفَاقِ وَالأَزْمَانِ

٣٩٠٠ ـ تِسْعُونَ وَجْهًا بَيَّنَتْ بُطْلَانَهُ ... لَوْلَا القَرِيضُ لَسُقْتُهَا بِوِزَانِ

٣٩٠١ ـ يَا قَومُ أَيْنَ الرَّبُّ أَيْنَ كَلَامُهُ ... أَيْنَ الرَّسُولُ فَأَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٣٩٠٢ ـ مَا فَوْقَ عَرْشِ الرَّبِّ مَنْ هُوَ قَائِلٌ ... طَهَ وَلَا حَرْفًا مِنَ القُرْآنِ

٣٩٠٣ ـ وَلَقَدْ شَهِدْتُمْ أَنَّ هَذَا قَوْلُكُمْ ... وَاللهُ يَشْهَدُ مَعْ أُولِي الإِيمَانِ

٣٩٠٤ ـ وَا رَحْمَتَاهُ لَكُمْ غُبِنْتُمْ حَظَّكُمْ ... مِنْ كُلِّ مَعْرِفَةٍ وَمِنْ إِيمَانِ

٣٩٠٥ ـ وَنَسَبْتُمُ لِلْكُفْرِ أَوْلَى مِنْكُمُ ... بِاللهِ وَالإِيمَانِ وَالقُرْآنِ

٣٩٠٦ ـ هَذِي بِضَاعَتُكُمْ فَمَنْ يَسْتَامُهَا ... فَقَدِ ارْتَضَى بِالجَهْلِ وَالخُسْرَانِ

٣٩٠٧ ـ وَتَمَامُ هَذَا قَوْلُكُمْ فِي مَبْدَإٍ ... وَمَعَادِنَا أَعْنِي المَعَادَ الثَّانِي

٣٩٠٨ ـ وَتَمَامُ هَذَا قَولُكُمْ بِفَنَاءِ دَا ... رِ الخُلْدِ فَالدَّارَانِ فَانِيَتَانِ

٣٩٠٩ ـ يَا قَوْمَنَا بَلَغَ الوُجُودَ بِأَسْرِهِ الدُّ ... نْيَا مَعَ الأُخْرَى[1] مَعَ الإِيمَانِ

٣٩١٠ ـ وَالخَلْقَ وَالأَمْرَ المُنَزَّلَ وَالجَزَا ... وَمَنَازِلَ الجَنَّاتِ وَالنِّيرَانِ

٣٩١١ ـ وَالنَّاسُ قَدْ وَرِثُوهُ بَعْدُ فَمِنْهُمُ ... ذُو السَّهْمِ وَالسَّهْمَينِ وَالسُّهْمَانِ

٣٩١٢ ـ بِئْسَ المُوَرِّثُ وَالمُوَرَّثُ وَالتُّرَا ... ثُ ثَلَاثَةٌ أَهْلٌ لِكُلِّ هَوَانِ

٣٩١٣ ـ يَا وَارِثِينَ نَبِيَّهُمْ بُشْرَاكُمُ ... مَا إِرْثُكُمْ مَعْ إِرْثِهِمْ سِيَّانِ

٣٩١٤ ـ شَتَّانَ بَيْنَ الوَارِثِينَ وَبَيْنَ مَوْ ... رُوثَيْهِمَا وَسِهَامِ ذِي سُهْمَانِ

٣٩١٥ ـ يَا قَومُ مَا صَاحَ الأَئِمَّةُ جُهْدَهُمْ ... بِالجَهْمِ مِنْ أَقْطَارِهَا بِأَذَانِ

٣٩١٦ ـ إِلَّا لِمَا عَرَفُوهُ مِنْ أَقْوَالِهِ ... وَمَآلِهَا بِحَقِيقَةِ العِرْفَانِ

---

(١) في المخطوطتين: «بأسره والدين والدنيا». والمثبت من (ط).

٣٩١٧ ـ قَوْلُ الرَّسُولِ وَقَوْلُ جَهْمٍ عِنْدَنَا ... في قَلْبِ عبدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
٣٩١٨ ـ نَصَحُوكُمُ وَاللهِ جَهْدَ نَصِيحَةٍ ... مَا فِيهِمُ وَاللهِ مِنْ خَوَّانِ
٣٩١٩ ـ فَخُذُوا بِهَدْيِهِمُ فَرَبِّي ضَامِنٌ ... وَرَسُولُهُ إنْ تَفْعَلُوا بِجِنَانِ
٣٩٢٠ ـ فَإِذَا أَبَيْتُمْ فَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّـ ... ـبَعَ الهُدَى وَانْقَادَ لِلْقُرْآنِ
٣٩٢١ ـ سِيرُوا عَلَى نُجُبِ العَزَائِمِ وَاجْعَلُوا ... بِظُهُورِهَا المَسْرَى إلَى الرَّحْمَنِ
٣٩٢٢ ـ سَبَقَ المُفَرِّدُ وَهْوَ ذَاكِرُ رَبِّهِ ... في كُلِّ حَالٍ لَيْسَ ذَا نِسْيَانِ
٣٩٢٣ ـ لَكِنْ أَخُو الغَفَلَاتِ مُنقَطِعٌ بِهِ ... بَيْنَ المفاوِزِ تَحْتَ ذِي الغِيْلَانِ
٣٩٢٤ ـ صَيْدُ السِّبَاعِ وَكُلِّ وَحْشٍ كَاسِرٍ ... بِئْسَ المُضِيفُ لأَعْجَزِ الضِّيفَانِ
٣٩٢٥ ـ وَكَذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَصْطَادُ الَّذِي ... لَا يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ كُلَّ أَوَانِ
٣٩٢٦ ـ وَالذِّكْرُ أَنْوَاعٌ فَأَعْلَى نَوعِهِ ... ذِكْرُ الصِّفَاتِ لِرَبِّنَا المَنَّانِ
٣٩٢٧ ـ وَثُبُوتُهَا أَصْلٌ لِهَذَا الذِّكْرِ والنَّـ ... ـافِي لَهَا دَاعٍ إلَى النِّسْيَانِ
٣٩٢٨ ـ وَلِذَاكَ كَانَ خَلِيفَةَ الشَّيْطَانِ ذَا ... لَا مَرْحَبًا بِخَلِيفَةِ الشَّيْطَانِ
٣٩٢٩ ـ وَالذَّاكِرُونَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فَأَعْـ ... ـلَاهُمْ أُولُو الإيمَانِ وَالعِرْفَانِ
٣٩٣٠ ـ بِصِفَاتِهِ العُلْيَا إذَا قَامُوا بِحَمْـ ... ـدِ اللهِ في سِرٍّ وفي إعْلَانِ
٣٩٣١ ـ وأَخَصُّ أهلِ الذِّكْرِ بِالرَّحْمَنِ أعْـ ... ـلَمُهُمْ بِهَا هُمْ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ
٣٩٣٢ ـ وَكَذَاكَ كَانَ مُحَمَّدٌ وأَبوهُ إبْـ ... ـرَاهِيمُ وَالمَوْلُودُ مِنْ عِمْرَانِ
٣٩٣٣ ـ وَكَذَاكَ نُوحٌ وَابنُ مَرْيَمَ عِنْدَنَا ... هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ إنْسَانِ
٣٩٣٤ ـ لِمَعَارِفٍ حَصَلَتْ لَهُمْ بِصِفَاتِهِ ... لَمْ يُؤْتَهَا أَحَدٌ مِنَ الإنْسَانِ
٣٩٣٥ ـ وَهُمُ أولُو العَزْمِ الَّذِينَ بِسُورَةِ الْـ ... ـأَحْزَابِ وَالشُّورَى أَتَوْا بِبَيَانِ
٣٩٣٦ ـ وَكَذَلِكَ القُرْآنُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْـ ... ـأَوْصَافِ وَهْيَ القَصْدُ بِالقُرْآنِ

٣٩٣٧ ـ لِيَصِيرَ مَعْرُوفًا لَنَا بِصِفَاتِهِ وَيَصِيرَ مَذْكُورًا لَنَا بِجَنَانِ
٣٩٣٨ ـ وَلِسَانٍ ايْضًا مَعْ مَحَبَّتِنَا لَهُ فَلأَجْلِ ذَا الإِثْبَاتُ فِي الإِيمَانِ
٣٩٣٩ ـ مِثْلُ الأَسَاسِ مِنَ البِنَاءِ فَمَنْ يُرِدْ[1] هَدْمَ الأَسَاسِ فَكَيْفَ بِالبُنْيَانِ
٣٩٤٠ ـ وَاللهِ مَا قَامَ البِنَاءُ لِدِينِ رُسْـ ـلِ اللَّهِ بِالتَّعْطِيلِ لِلدَّيَانِ
٣٩٤١ ـ مَا قَامَ إِلَّا بِالصِّفَاتِ مُفَصِّلًا إِثْبَاتَهَا تَفْصِيلَ ذِي عِرْفَانِ
٣٩٤٢ ـ فَهِيَ الأَسَاسُ لِدِينِنَا وَلِكُلِّ دِيـ ـنٍ قَبْلَهُ مِنْ سَائِرِ الأَدْيَانِ
٣٩٤٣ ـ وَكَذَاكَ زَنْدَقَةُ العِبَادِ أَسَاسُهَا التَّـ ـعْطِيلُ يَشْهَدُ ذَا أُولُو العِرْفَانِ
٣٩٤٤ ـ وَاللهِ مَا فِي الأَرْضِ زَنْدَقَةٌ بَدَتْ إِلَّا مِنَ التَّعْطِيلِ وَالنُّكْرَانِ
٣٩٤٥ ـ وَاللهِ مَا فِي الأَرْضِ زَنْدَقَةٌ أَتَتْ[2] مِنْ جَانِبِ الإِثْبَاتِ وَالقُرْآنِ
٣٩٤٦ ـ فَاسْأَلْ[3] زَنَادِقَةَ العِبَادِ جَمِيعَهُمْ وَمُصَنَّفَاتُهُمْ بِكُلِّ زَمَانِ[4]
٣٩٤٧ ـ هَلْ[5] فِيهِمُ أحدٌ يَقُولُ اللهُ فَوْ قَ العَرْشِ مُسْتَوِلٍ عَلَى الأَكْوَانِ
٣٩٤٨ ـ وَيَقُولُ إِنَّ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ
٣٩٤٩ ـ وَيَقُولُ إِنَّ اللهَ كَلَّمَ عَبْدَهُ مُوسَى فَأَسْمَعَهُ بِذِي الآذَانِ
٣٩٥٠ ـ وَيَقُولُ إِنَّ النَّقْلَ غَيْرُ مُعَارِضٍ لِلْعَقْلِ بَلْ أَمْرَانِ مُتَّفِقَانِ
٣٩٥١ ـ وَالنَّقْلُ جَاءَ بِمَا يَحَارُ العَقْلُ فِيـ ـهِ لَا المُحَالُ البَيِّنُ البُطْلَانِ
٣٩٥٢ ـ فَانْظُرْ إِلَى الجَهْمِيِّ كَيْفَ أَتَى إِلَى أُسِّ الهُدَى وَمَعَاقِلِ[6] الإِيمَانِ
٣٩٥٣ ـ بِمَعَاوِلِ التَّعْطِيلِ يَقْلَعُهَا[7] فَمَا يُبْقِي عَلَى التَّعْطِيلِ مِنْ إِيمَانِ

---

(١) في (ط): «يرم».
(٢) في (ط): «بدت».
(٣) في (ط): «هذي».
(٤) في (ط): «مكان».
(٥) في (ط): «ما».
(٦) في المخطوطتين: «ومعاقد»، والمثبت من (ط).
(٧) في (ط): «يقطعها».

٣٩٥٤ - يَدْري بِهَذَا عَارِفٌ بمآخِذِ الْـ ... ـأقْوَالِ مُصْطَلِعٌ بِهَذَا الشَّانِ
٣٩٥٥ - وَاللهِ لَوْ حَدَّقْتُمُ لَرَأيْتُمُ ... هَذَا وَأعْظَمَ مِنْهُ رَأيَ عِيَانِ
٣٩٥٦ - لَكِنْ عَلَى تِلْكَ العُيُونِ غِشَاوَةٌ ... مَا حِيلَةُ الكَحَّالِ فِي العُمْيَانِ

فَصْلٌ

فِي بَهْتِ أهْلِ الشِّرْكِ وَالتَّعْطِيلِ فِي رَمْيِهِمْ أهْلَ التَّوْحِيدِ وَالإثْبَاتِ بِتَنْقِيصِ الرَّسُولِ

٣٩٥٧ - قَالُوا تَنَقَّصْتُمْ رَسُولَ اللهِ وَا ... عَجَبًا لِهَذَا البَغْيِ وَالبُهْتَانِ
٣٩٥٨ - عَزَلُوهُ أنْ يُحْتَجَّ قَطُّ بِقَوْلِهِ ... فِي العِلْمِ باللهِ العَظِيمِ الشَّانِ
٣٩٥٩ - عَزَلُوا كَلَامَ اللهِ ثُمَّ رَسُولِهِ ... عَنْ ذَاكَ عَزْلًا لَيْسَ ذَا كِتْمَانِ
٣٩٦٠ - جَعَلُوا حَقِيقَتَهُ وَظَاهِرَهُ هُوَ الْـ ... ـكُفْرَ الصَّرِيحَ البَيِّنَ البُطْلَانِ
٣٩٦١ - قَالُوا وَظَاهِرُهُ هُوَ التَّشْبِيهُ وَالتَّـ ... ـجْسِيمُ[1] حَاشَا ظَاهِرَ القُرْآنِ
٣٩٦٢ - مَنْ قَالَ فِي الرَّحْمَنِ مَا دَلَّتْ عَلَيْـ ... ـهِ حَقِيقَةُ الأخْبَارِ وَالفُرْقَانِ
٣٩٦٣ - فَهُوَ المُشَبِّهُ وَالمُمَثِّلُ وَالمُجَسِّـ ... ـمُ عَابِدُ الأوْثَانِ لَا الرَّحْمَنِ
٣٩٦٤ - تَاللهِ قَدْ مُسِخَتْ عُقُولُكُمُ فَلَيْـ ... ـسَ وَرَاءَ هَذَا قَطُّ مِنْ نُقْصَانِ
٣٩٦٥ - وَرَمَيْتُمُ حِزْبَ الرَّسُولِ وَجُنْدَهُ ... بِمُصَابِكُمْ يَا فِرْقَةَ البُهْتَانِ
٣٩٦٦ - وَجَعَلْتُمُ التَّنْقِيصَ عَيْنَ وِفَاقِهِ ... إذْ لَمْ يوَافِقْ ذَاكَ رَأيَ فُلَانِ[2]
٣٩٦٧ - أنْتُمْ تَنَقَّصْتُمْ إلَهَ العَرْشِ وَالْـ ... ـقُرْآنَ وَالْمَبْعُوثَ بِالقُرْآنِ

---

(١) في المخطوطتين و(ط) زيادة: «والتمثيل». ولا يستقيم الوزن بها، وليست في طبعة «شرح هراس» (٢/ ٢٠١).
(٢) هذا البيت والذي بعده ساقطان من (ب).

٣٩٦٨ ـ نَزَّهْتُمُوهُ عَنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ ... وَعَنِ الكَلَامِ وَفَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٣٩٦٩ ـ وَجَعَلْتُمْ ذَا كُلَّهُ التَّشْبِيهَ وَالتَّـ ... ـمْثِيلَ وَالتَّجْسِيمَ ذَا البُطْلَانِ

٣٩٧٠ ـ وَكَلَامُكُمْ فِيهِ الشِّفَاءُ وَغَايَةُ التَّـ ... ـحْقِيقِ يَا عَجَبًا لِذَا الخِذْلَانِ

٣٩٧١ ـ جَعَلُوا عُقُولَهُمُ أَحَقَّ بِأَخْذِ مَا ... فِيهَا مِنَ الأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ

٣٩٧٢ ـ وَكَلَامُهُ لَا يُسْتَفَادُ بِهِ اليَقِيـ ... ـنُ لأَجْلِ ذَا لَا يَقْبَلُ الخَصْمَانِ

٣٩٧٣ ـ تَحْكِيمَهُ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمَا بَلِ الْـ ... ـمَعْقُولَ ثُمَّ المَنْطِقَ اليُونَانِي

٣٩٧٤ ـ أَيُّ التَّنَقُّصِ بَعْدَ ذَا لَوْلَا الوَقَا ... حَةُ وَالجَرَاءَةُ يَا أُولِي العُدْوَانِ

٣٩٧٥ ـ يَا مَنْ لَهُ عَقْلٌ وَنُورٌ قَدْ غَدَا ... يَمْشِي[1] بِهِ فِي النَّاسِ كُلَّ زَمَانِ

٣٩٧٦ ـ لَكِنَّنَا قُلْنَا مَقَالَةَ صَارِخٍ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ بَيْنَكُمْ بِأَذَانِ

٣٩٧٧ ـ الرَّبُّ رَبٌّ وَالرَّسُولُ فَعَبْدُهُ ... حَقًّا وَلَيْسَ لَنَا إِلَهٌ ثَانِ

٣٩٧٨ ـ فَلِذَاكَ لَمْ نَعْبُدْهُ مِثْلَ عِبَادَةِ الرَّ ... حْمَنِ فِعْلَ المُشْرِكِ النَّصْرَانِي

٣٩٧٩ ـ كَلَّا وَلَمْ نَغْلُ الغُلُوَّ كَمَا نَهَى ... عَنْهُ الرَّسُولُ مَخَافَةَ الكُفْرَانِ

٣٩٨٠ ـ للهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ ... وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هُمَا حَقَّانِ

٣٩٨١ ـ لَا تَجْعَلُوا الحَقَّيْنِ حَقًّا وَاحِدًا ... مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ وَلَا فُرْقَانِ

٣٩٨٢ ـ فَالحَجُّ لِلرَّحْمَنِ دُونَ رَسُولِهِ ... وَكَذَا الصَّلَاةُ وَذَبْحُ ذِي القُرْبَانِ

٣٩٨٣ ـ وَكَذَا السُّجُودُ وَنَذْرُنَا وَيَمِينُنَا ... وَكَذَا مَتَابُ العَبْدِ عَنْ[2] عِصْيَانِ

٣٩٨٤ ـ وَكَذَا التَّوَكُّلُ وَالإِنَابَةُ وَالتُّقَى ... وَكَذَا الرَّجَاءُ وَخَشْيَةُ الرَّحْمَنِ

٣٩٨٥ ـ وَكَذَا العِبَادَةُ وَاسْتِعَانَتُنَا بِهِ ... إِيَّاكَ نَعْبُدُ ذَانِ تَوْحِيدَانِ

٣٩٨٦ ـ وَعَلَيْهِمَا قَامَ الوُجُودُ بِأَسْرِهِ ... دُنْيَا وَأُخْرَى حَبَّذَا الرُّكْنَانِ

٣٩٨٧ ـ وَكَذَلِكَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّـ ... ـهْلِيلُ حَقُّ إِلَهِنَا الدَّيَّانِ

(١) في المخطوطتين: «ينشي»!

(٢) في (ط): «من».

٣٩٨٨ ـ لَكِنَّمَا التَّعْزِيرُ وَالتَّوقِيرُ حقٌّ لِلرَّسُولِ بِمُقْتَضَى الْقُرْآنِ
٣٩٨٩ ـ وَالحُبُّ وَالإِيمَانُ وَالتَّصْدِيقُ لَا يَخْتَصُّ بَلْ حَقَّانِ مُشْتَرِكَانِ
٣٩٩٠ ـ هَذِي تَفَاصِيلُ الحُقُوقِ ثَلَاثَةٌ لَا تُجْمِلُوهَا[1] يَا أُولِي العُدْوَانِ
٣٩٩١ ـ حَقُّ الإِلَهِ عِبَادَةٌ بِالأَمْرِ لَا بِهَوَى النُّفُوسِ فَذَاكَ لِلشَّيْطَانِ
٣٩٩٢ ـ مِنْ غَيْرِ إِشْرَاكٍ بِهِ شَيْئًا هُمَا سَبَبَا النَّجَاةِ فَحَبَّذَا السَّبَبَانِ
٣٩٩٣ ـ وَرَسُولُهُ فَهُوَ المُطَاعُ وَقَوْلُهُ الْـ ـمَقْبُولُ إِذْ هُوَ صَاحِبُ البُرْهَانِ
٣٩٩٤ ـ وَالأَمْرُ مِنْهُ الحَتْمُ لَا تَخْيِيرَ فِيـ ـهِ عِنْدَ ذِي عَقْلٍ وَذِي إِيمَانِ
٣٩٩٥ ـ مَنْ قَالَ قَوْلًا غَيْرَهُ قُمْنَا عَلَى أَقْوَالِهِ بِالسَّبْرِ وَالْمِيزَانِ
٣٩٩٦ ـ إِنْ وَافَقَتْ قَوْلَ الرَّسُولِ وَحُكْمَهُ فَعَلَى الرُّؤُوسِ تُشَالُ كَالتِّيجَانِ
٣٩٩٧ ـ أَوْ خَالَفَتْ هَذَا رَدَدْنَاهَا عَلَى مَنْ قَالَهَا مِنْ كُلِّ مَا[2] إِنْسَانِ
٣٩٩٨ ـ أَوْ أَشْكَلَتْ عَنَّا تَوَقَّفْنَا وَلَمْ نَجْزِمْ بِلَا عِلْمٍ وَلَا بُرْهَانِ
٣٩٩٩ ـ هَذَا الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ عِلْمُنَا وَبِهِ نَدِينُ اللهَ كُلَّ أَوَانِ
٤٠٠٠ ـ فَهُوَ المُطَاعُ وَأَمْرُهُ العَالِي عَلَى أَمْرِ الوَرَى وَأَوَامِرِ[3] السُّلْطَانِ
٤٠٠١ ـ وَهُوَ المُقَدَّمُ فِي مَحَبَّتِنَا عَلَى الْـ ـأَهْلِينَ وَالأَزْوَاجِ وَالوِلْدَانِ
٤٠٠٢ ـ وَعَلَى العِبَادِ جَمِيعِهِمْ حَتَّى عَلَى النَّـ ـفْسِ الَّتِي قَدْ ضَمَّهَا الجَنْبَانِ
٤٠٠٣ ـ وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُ أَعْدَاءِ المَسِيـ ـحِ مِنَ النَّصَارَى عَابِدِي الصُّلْبَانِ
٤٠٠٤ ـ إِنَّا تَنَقَّصْنَا المَسِيحَ بِقَوْلِنَا عَبْدٌ وَذَلِكَ غَايَةُ النُّقْصَانِ
٤٠٠٥ ـ لَوْ قُلْتُمُ وَلَدٌ إِلَهٌ خَالِقٌ وَفَّيْتُمُوهُ حَقَّهُ بِوِزَانِ

---

(١) في (ط): «تجهلوها».
(٢) «ما»: ساقطة من (ب)، وفي (ط): «مَن كان مِن». والمثبت من (أ).
(٣) في (ط): «وأمر ذي».

٤٠٠٦ ـ وَكَذَاكَ أَشْبَاهُ النَّصَارَى مُذْ غَلَوْا ... فِي دِينِهِمْ بِالجَهْلِ وَالطُّغْيَانِ

٤٠٠٧ ـ صَارُوا مُعَادِينَ الرَّسُولَ وَدِينَهُ ... فِي صُورَةِ الأَحْبَابِ وَالإِخْوَانِ

٤٠٠٨ ـ فَانْظُرْ إِلَى تَبْدِيلِهِمْ تَوْحِيدَهُ ... بِالشِّرْكِ وَالإِيمَانَ بِالكُفْرَانِ

٤٠٠٩ ـ وَانْظُرْ إِلَى تَجْرِيدِهِ التَّوْحِيدَ مِنْ ... أَسْبَابِ كُلِّ الشِّرْكِ بِالرَّحْمَنِ

٤٠١٠ ـ وَاجْمَعْ مَقَالَتَهُمْ[1] وَمَا قَدْ قَالَهُ ... وَاسْتَدْعِ بِالنُّقَّادِ وَالوَزَّانِ

٤٠١١ ـ عَقْلٍ وَفِطْرَتِكَ السَّلِيمَةِ ثُمَّ زِنْ ... هَذَا وَذَا لَا تَطْغَ فِي المِيزَانِ

٤٠١٢ ـ فَهُنَاكَ تَعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا هُوَ الْـ ... ـمُتَنَقِّصُ المَنْقُوصُ ذُو العُدْوَانِ

٤٠١٣ ـ رَامِي البَرِيءِ بِدَائِهِ وَمُصَابِهِ ... فِعْلَ المُبَاهِتِ أَوْقَحِ الحَيَوَانِ

٤٠١٤ ـ كَمُعَيِّرٍ لِلنَّاسِ بِالزَّغَلِ الَّذِي ... هُوَ ضَرْبُهُ فَاعْجَبْ لِذَا البُهْتَانِ

٤٠١٥ ـ يَا فِرْقَةَ التَّنْقِيصِ بَلْ يَا أُمَّةَ الدَّ ... عْوَى بِلَا عِلْمٍ وَلَا عِرْفَانِ

٤٠١٦ ـ وَاللهِ مَا قَدَّمْتُمُ يَوْمًا مَقَا ... لَتَهُ عَلَى التَّقْلِيدِ لِلإِنْسَانِ

٤٠١٧ ـ وَاللهِ مَا قَالَ الشُّيُوخُ وَقَالَ إِلَّا ... كُنْتُمُ مَعَهُمْ بِلَا كِتْمَانِ

٤٠١٨ ـ وَاللهِ أَغْلَاطُ الشُّيُوخِ لَدَيْكُمُ ... أَوْلَى مِنَ المَعْصُومِ بِالبُرْهَانِ[2]

٤٠١٩ ـ وَلِذَا قَضَيْتُمْ بِالذِي حَكَمَتْ بِهِ ... جَهْلًا عَلَى الأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ[3]

٤٠٢٠ ـ وَاللهِ إِنَّهُمُ لَدَيْكُمْ مِثْلُ مَعْـ ... ـصُومٍ وَهَذَا غَايَةُ الطُّغْيَانِ

٤٠٢١ ـ تَبًّا لَكُمْ مَا ذَا التَّنَقُّصُ بَعْدَ ذَا ... لَوْ تَعْرِفُونَ العَدْلَ مِنْ نُقْصَانِ

٤٠٢٢ ـ وَاللهُ مَا يُرْضِيهِ جَعْلُكُمُ لَهُ ... تُرْسًا لِشِرْكِكُمُ وَلِلْعُدْوَانِ

٤٠٢٣ ـ وَكَذَاكَ جَعْلُكُمُ المَشَايِخَ جُنَّةً ... بِخِلَافِهِ وَالقَصْدُ ذو تِبْيَانِ

---

(١) وقع في (أ): «مقابلهم»، وكتب في الهامش: «لعله: مقالتهم».

(٢) في (ط): «عين الصواب ومقتضى البرهان».

(٣) في (ب): «بالقرآن».

٤٠٢٤ ـ وَاللهُ يَشْهَدُ ذَا بِجَذْرِ قُلُوبِكُمْ وَكَذَاكَ يَشْهَدُهُ أولُو الإيمَانِ

٤٠٢٥ ـ وَاللهِ مَا عَظَّمْتُمُوهُ طَاعَةً وَمَحَبَّةً يَا أُمَّةَ[1] العِصْيَانِ

٤٠٢٦ ـ أنَّى وجَهْلُكُمْ بِهِ وَبِدِينِهِ وَخِلَافُكُمْ لِلْوَحْيِ مَعْلُومَانِ

٤٠٢٧ ـ أوْصَاكُمُ[2] أشْيَاخُكُمْ بِخِلَافِهِمْ لِوِفَاقِهِ في سَالِفِ الأزْمَانِ

٤٠٢٨ ـ خَالَفْتُمُ قَولَ الشُّيُوخِ وَقَوْلَهُ فَغدَا لَكُمْ خُلْفَانِ مُتَّفِقَانِ

٤٠٢٩ ـ وَاللهِ أمرُكُم عَجِيبٌ مُعْجِبٌ ضِدَّانِ فِيكُمْ لَيْسَ يَتَّفِقَانِ

٤٠٣٠ ـ تَقْدِيمُ آرَاءِ الرِّجَالِ عَلَيْهِ مَعْ هَذَا الغُلُوِّ فَكَيْفَ يَجْتَمِعَانِ

٤٠٣١ ـ كَفَّرْتُمُ مَنْ جَرَّدَ التَّوْحِيدَ جَهْـ ـلًا مِنْكُمْ بِحَقَائِقِ الإيمَانِ

٤٠٣٢ ـ لَكِنْ تَجَرَّدْتُمْ لِنَصْرِ الشِّرْكِ وَالْـ ـبِدَعِ المُضِلَّةِ في رِضَا الشَّيْطَانِ

٤٠٣٣ ـ وَاللهِ لَمْ نَقْصِدْ سِوَى التَّجْرِيدِ لِلتَّـ ـوْحِيدِ ذَاكَ وَصِيَّةُ الرَّحمَنِ

٤٠٣٤ ـ وَرِضَا رَسُولِ اللهِ مِنَّا لَا غُلُوَّ الشِّرْكِ أصْلَ عِبَادَةِ الأوْثَانِ

٤٠٣٥ ـ وَاللهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ دُعَاءَنَا إيَّاهُ بَادَرْنَا إلَى الإذْعَانِ[3]

٤٠٣٦ ـ وَاللهِ لَوْ يَرضَى الرَّسُولُ سُجُودَنَا كُنَّا نَخِرُّ لَهُ عَلَى الأذقَانِ

٤٠٣٧ ـ وَاللهِ مَا يُرْضِيهِ مِنَّا غَيْرُ إخْـ ـلَاصٍ وَتَحْكِيمٍ لِذَا القُرْآنِ[4]

٤٠٣٨ ـ وَلَقَدْ نَهَى ذَا الخَلْقَ عَنْ إطْرَائِهِ فِعْلَ النَّصَارَى عَابِدِي الصُّلْبَانِ

٤٠٣٩ ـ وَلَقَدْ نَهَانَا أنْ نُصَيِّرَ قَبْرَهُ عِيدًا حِذَارَ الشِّرْكِ بِالرَّحْمَنِ

٤٠٤٠ ـ وَدَعَا بِأنْ لَا يُجْعَلَ القَبْرُ الَّذِي قَدْ ضَمَّهُ وَثَنًا مِنَ الأوْثَانِ

٤٠٤١ ـ فَأجَابَ رَبُّ العَالَمِينَ دُعَاءَهُ وَأحَاطَهُ بِثَلَاثَةِ الجُدْرَانِ

---

(١) في (ط): «فرقة».

(٢) في (أ): «أوصى لكم».

(٣) سقط هذا البيت من (ب).

(٤) في المخطوطتين: «غير تجريد بتوحيد بلا طغيان». والمثبت من (ط).

٤٠٤٢ ـ حَتَّى اغْتَدَتْ أرْجَاؤهُ بِدُعَائِهِ ... فِي عِـزَّةٍ وَحِـمَـايَـةٍ وَصِـيَـانِ

٤٠٤٣ ـ وَلَقَدْ غَدَا عِنْدَ الوَفَاةِ مُصَرِّحًا ... بِـاللَّـعْـنِ[1] يَـصْـرُخُ فِيهِـمُ بِـأذَانِ

٤٠٤٤ ـ وَعَنَى الأُلَى جَعَلُوا القُبُورَ مَسَاجِدًا ... وَهُـمُ اليَـهُـودُ وَعَـابِـدُو الصُّـلْـبَـانِ

٤٠٤٥ ـ وَاللـهِ لَـوْلَا ذَاكَ أُبْـرِزَ قَـبْـرُهُ ... لَـكِـنَّـهُـمْ حَـجَـبُـوهُ بِـالحِـيـطَـانِ

٤٠٤٦ ـ قَصَدُوا إلَى تَسْنِيمِ حُجْرَتِهِ لِيَمْـ ... ـتَنِعَ السُّـجُـودُ لَهُ عَلَى الأذْقَانِ

٤٠٤٧ ـ قَصَدُوا مُوَافَقَةَ الرَّسُولِ وَقَصْدُهُ التَّـ ... ـجْـرِيـدُ لِـلـتَّـوْحِـيـدِ لِـلـرَّحْـمَـنِ

٤٠٤٨ ـ يَا فِرْقَةً جَهِلَتْ نُصُوصَ نَبِيِّهِمْ ... وَقُـصُـودَهُ وَحَـقِـيـقَـةَ الإيـمَـانِ

٤٠٤٩ ـ فَسَطَوْا عَلَى أتْبَاعِهِ وَجُنُودِهِ ... بِـالبَـغْـيِ وَالبُـهْـتَـانِ وَالعُـدْوَانِ[2]

٤٠٥٠ ـ لَا تَعْجَلُوا وَتَبَيَّنُوا وَتَثَبَّتُوا ... فَمُـصَـابُـكُـمْ مَا فِيهِ مِنْ جُـبْـرَانِ

٤٠٥١ ـ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الأئِمَّةُ قَبْلَنَا ... وَبِهِ النُّصُوصُ أتَتْ عَلَى التِّبْيَانِ

٤٠٥٢ ـ القَصْدُ حَجُّ البَيْتِ وَهْوَ فَرِيضَةُ الرَّ ... حْـمَـنِ وَاجِـبَـةٌ عَـلَـى الأعْـيَـانِ

٤٠٥٣ ـ وَرِحَالُنَا شُدَّتْ إلَيْهِ مِنْ بِقَا ... عِ الأرْضِ قَاصِيهَا كَذَاكَ الدَّانِي

٤٠٥٤ ـ مَنْ لَمْ يَزُرْ بَيْتَ الإلَهِ فَمَا لَهُ ... مِنْ حَجِّهِ سَهْمٌ وَلَا سَهْمَانِ

٤٠٥٥ ـ وَكَذَا نَشُدُّ رِحَالَنَا لِلمَسْجِدِ النَّـ ... ـبَـوِيِّ خَـيْـرِ مَـسَـاجِـدِ البُـلْـدَانِ

٤٠٥٦ ـ مِنْ بَعْدِ مَكَّةَ أوْ عَلَى الإطْلَاقِ فِيـ ... ـهِ الخُلْفُ [بَيْنَ النَّاسِ][3] مُنْذُ زَمَانِ

٤٠٥٧ ـ وَنَرَاهُ عِنْدَ النَّذْرِ فَرْضًا لَكِنِ النُّـ ... ـعْـمَـانُ يَـأبَـى ذَا وَلِـلـنُّـعْـمَـانِ

٤٠٥٨ ـ أصْلٌ هُوَ النَّافِي الوُجُوبَ فَإنَّهُ ... مَا جِنْسُهُ فَرْضًا عَلَى الإنْسَانِ

٤٠٥٩ ـ وَلَـنَـا بَـرَاهِـيـنٌ تَـدُلُّ بِـأنَّـهُ ... بِالنَّذْرِ مُفْتَرَضٌ عَلَى الإنْسَانِ

٤٠٦٠ ـ أمْرُ الرَّسُولِ لِكُلِّ نَاذِرِ طَاعَةٍ ... بِـوَفَـائِـهِ بِـالـنَّـذْرِ بِـالإحْـسَـانِ

---

(١) في (أ): «للعن».

(٢) في (ط): «والعدوان والبهتان».

(٣) زيادة من (ط) لابد منها، وليست في المخطوطتين.

٤٠٦١ ـ وَصَلاتُنَا فِيهِ بِأَلْفٍ في سِوَا ... هُ مَا خَلا ذَا الحِجْرِ وَالأَرْكَانِ

٤٠٦٢ ـ وَكَذَا صَلاةٌ في قُبَا فَكَعُمْرَةٍ ... في أَجْرِهَا وَالفَضْلُ لِلْمَنَّانِ

٤٠٦٣ ـ فَإِذَا أَتينَا المَسْجِدَ النَّبَوِيَّ صَلَّـ ... ـيْنَا التَّحِيَّةَ أَوَّلًا ثِنْتَانِ

٤٠٦٤ ـ بِتَمَامِ أَرْكَانٍ لَهَا وَخُشُوعِهَا ... وَحُضُورِ قَلْبٍ فِعْلَ ذِي الإِحْسَانِ

٤٠٦٥ ـ ثُمَّ انْثَنَيْنَا لِلزِّيَارَةِ نَقْصِدُ الْـ ... ـقَبْرَ الشَّرِيفَ وَلَوْ عَلَى الأَجْفَانِ

٤٠٦٦ ـ فَنَقُومُ دُونَ القَبْرِ وَقْفَةَ خَاضِعٍ ... مُتَذَلِّلٍ في السِّرِّ وَالإِعْلانِ

٤٠٦٧ ـ فَكَأَنَّهُ في القَبْرِ حَيٌّ نَاطِقٌ ... فَالْوَاقِفُونَ نَوَاكِسُ الأَذْقَانِ

٤٠٦٨ ـ مَلَكَتْهُمُ تِلْكَ المَهَابَةُ فَاعْتَرَتْ ... تِلْكَ القَوَائِمَ كَثْرَةُ الرَّجَفَانِ

٤٠٦٩ ـ وَتَفَجَّرَتْ تِلْكَ العُيُونُ بِمَائِهَا ... وَلَطَالَمَا غَاضَتْ عَلَى الأَزْمَانِ

٤٠٧٠ ـ وَأَتَى المُسَلِّمُ بِالسَّلامِ بِهَيْبَةٍ ... وَوَقَارِ ذِي عِلْمٍ وَذِي إِيمَانِ

٤٠٧١ ـ لَمْ يَرْفَعِ الأَصْوَاتَ حَوْلَ ضَرِيحِهِ ... كَلَّا وَلَمْ يَسْجُدْ عَلَى الأَذْقَانِ

٤٠٧٢ ـ كَلَّا وَلَمْ يُرَ طَائِفًا بِالقَبْرِ أُسْـ ... ـبُوعًا كَأَنَّ القَبْرَ بَيْتٌ ثَانِ

٤٠٧٣ ـ ثُمَّ انْثَنَى بِدُعَائِهِ مُتَوَجِّهًا ... للهِ نَحْوَ البَيْتِ ذِي الأَرْكَانِ

٤٠٧٤ ـ هَذِي زِيَارَةُ مَنْ غَدَا مُتَمَسِّكًا ... بِشَرِيعَةِ الإِسْلامِ وَالإِيمَانِ

٤٠٧٥ ـ مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ هَاتِيكَ الزِّيَا ... رَةُ وَهْيَ يَوْمَ الحَشْرِ في المِيزَانِ

٤٠٧٦ ـ لَا تَلْبِسُوا الحَقَّ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ ... سُنَنُ الرَّسُولِ بِأَعْظَمِ البُطْلانِ

٤٠٧٧ ـ هَذِي زِيَارَتُنَا وَلَمْ نُنْكِرْ سِوَى الْـ ... ـبِدَعِ المُضِلَّةِ يَا أُولِي العُدْوَانِ

٤٠٧٨ ـ وَحَدِيثُ شَدِّ الرَّحْلِ نَصٌّ ثَابِتٌ ... يَجِبُ المَصِيرُ إِلَيْهِ بِالبُرْهَانِ

* * *

فَصْلٌ

فِي تَعَيُّنِ اتِّبَاعِ السُّنَنِ وَالقُرْآنِ طَرِيقًا للنَّجَاةِ مِنَ النِّيرَانِ[1]

٤٠٧٩ ـ يَا مَنْ يُرِيدُ نَجَاتَهُ يَوْمَ الحِسَا ... ب مِنَ الجَحِيمِ وَمُوْقَدِ النِّيرَانِ

٤٠٨٠ ـ اِتْبَعْ رَسُولَ اللهِ فِي الأَقْوَالِ وَالْـ ... ـأَعْمَالِ لَا تَخْرُجْ عَنِ القُرْآنِ

٤٠٨١ ـ وَخُذِ الصَّحِيحَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا لِعِقْـ ... ـدِ الدِّينِ وَالإِيمَانِ وَاسِطَتَانِ

٤٠٨٢ ـ وَاقْرَأْهُمَا بَعْدَ التَّجَرُّدِ مِنْ هَوًى ... وَتَعَصُّبٍ وَحَمِيَّةِ الشَّيْطَانِ

٤٠٨٣ ـ وَاجْعَلْهُمَا حَكَمًا وَلَا تَحْكُمْ عَلَى ... مَا فِيهِمَا أَصْلًا بِقَوْلِ فُلَانِ

٤٠٨٤ ـ وَاجْعَلْ مَقَالَتَهُ كَبَعْضِ مَقَالَةِ الْـ ... ـأَشْيَاخِ تَنْصُرُهَا بِكُلِّ أَوَانِ

٤٠٨٥ ـ وَانْصُرْ مَقَالَتَهُ كَنَصْرِكَ لِلَّذِي ... قَلَّدْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَا بُرْهَانِ

٤٠٨٦ ـ قَدِّرْ رَسُولَ اللهِ عِنْدَكَ وَحْدَهُ ... وَالقَوْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ ذُو تِبْيَانِ

٤٠٨٧ ـ مَاذَا تَرَى فَرْضًا عَلَيْكَ مُعَيَّنًا ... إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَذَا إِيمَانِ

٤٠٨٨ ـ عَرْضُ الَّذِي قَالُوا عَلَى أَقْوَالِهِ ... أَوْ عَكْسُ ذَاكَ فَذَانِكَ الأَمْرَانِ

٤٠٨٩ ـ هِيَ مَفْرِقُ الطُّرُقَاتِ بَيْنَ طَرِيقِنَا ... وَطَرِيقِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالعُدْوَانِ

٤٠٩٠ ـ قَدِّرْ مَقَالَاتِ العِبَادِ جَمِيعِهِمْ ... عَدَمًا وَرَاجِعْ مَطْلَعَ الإِيمَانِ

٤٠٩١ ـ وَاجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ ... وَتَلَقَّ مَعْهُمْ عَنْهُ بِالإِحْسَانِ

٤٠٩٢ ـ وَتَلَقَّ عَنْهُمْ مَا تَلَقَّوْهُ هُمُ ... عَنْهُ مِنَ الإِيمَانِ وَالعِرْفَانِ

٤٠٩٣ ـ أَفَلَيْسَ فِي هَذَا بَلَاغُ مُسَافِرٍ ... يَبْغِي الإِلَهَ وَجَنَّةَ الحَيَوَانِ

---

(١) في (ط): «فصل في تعيين أن اتباع السنة والقرآن طريق للنجاة من النيران». ولعل ما في المخطوطتين أقرب إلى مراد الناظم رحمه الله.

٤٠٩٤ ـ لَوْلَا التَّنَافُسُ بَيْنَ هَذَا الخَلْقِ مَا كَانَ التَّفَرُّقُ قَطُّ فِي الحُسْبَانِ

٤٠٩٥ ـ فَالرَّبُّ رَبٌّ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُ حَقٌّ وَفَهْمُ الحَقِّ مِنْهُ دَانِ

٤٠٩٦ ـ وَرَسُولُهُ قَدْ أَوْضَحَ الحَقَّ المُبِيـ ـنَ بِغَايَةِ الإِيضَاحِ وَالتِّبْيَانِ

٤٠٩٧ ـ مَا ثَمَّ أَوْضَحُ مِنْ عِبَارَتِهِ فَلَا يَحْتَاجُ سَامِعُهَا إِلَى تِبْيَانِ

٤٠٩٨ ـ وَالنُّصْحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ وَالعِلْمُ مَأْخُوذٌ عَنِ الرَّحْمَنِ

٤٠٩٩ ـ فَلِأَيِّ شَيْءٍ يَعْدِلُ البَاغِي الهُدَى عَنْ قَوْلِهِ لَوْلَا عَمَى الخِذْلَانِ

٤١٠٠ ـ فَالنَّقْلُ عَنْهُ مُصَدَّقٌ وَالقَوْلُ مِنْ ذِي عِصْمَةٍ مَا عِنْدَنَا قَوْلَانِ

٤١٠١ ـ وَالعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الأَمْرَينِ يَا مَنْ يَهْتَدِي هَلْ يَسْتَوِي النَّقْلَانِ

٤١٠٢ ـ تَاللهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ نَحْوَ الفَجْرِ نَاظِرَتَانِ

٤١٠٣ ـ وَأَخُو العَمَايَةِ فِي عَمَايَتِهِ يَقُو لُ اللَّيْلُ بَعْدُ أَيَسْتَوِي الرَّجُلَانِ

٤١٠٤ ـ تَاللهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الأَعْلَامُ إِنْ كُنْتَ المُشَمِّرَ نِلْتَ دَارَ أَمَانِ

٤١٠٥ ـ وَإِذَا جَبُنْتَ وَكُنْتَ كَسْلَانًا فَمَا حُرِمَ الوُصُولَ إِلَيْهِ غَيْرُ جَبَانِ

٤١٠٦ ـ أَقْدِمْ[1] وَعِدْ بِالوَصْلِ نَفْسَكَ وَاهْجُرِ الْـ ـمَقْطُوعَ عَنْهُ[2] قَاطِعَ الإِنْسَانِ

٤١٠٧ ـ عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِهِ فَذَاكَ عَدُوُّهُ وَلَوَ انَّهُ مِنْهُ الْقَرِيبُ الدَّانِي

* * *

---

(١) كذا في المخطوطتين، وهو من الإقدام. وفي (ط): «**فاقدم**»، من القدوم. ولعل ما في المخطوطتين أنسب للسياق.

(٢) في (ط): «**منه**».

فَصْلٌ

فِي تَيْسِيرِ السَّيْرِ إِلَى اللَّه تعالى عَلَى المُثْبِتِينَ المُوَحِّدِينَ وَامْتِنَاعِهِ عَلَى المُعَطِّلِينَ وَالمُشْرِكِينَ

٤١٠٨ ـ يَا قَاعِدًا سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ ... سَيْرَ البَرِيدِ وَلَيْس بِالذَّمَلَانِ

٤١٠٩ ـ حَتَّى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى ... وَفْدُ المَحَبَّةِ مَعْ أُولِي الإِحْسَانِ

٤١١٠ ـ وَحَدَتْ[1] بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ العُلَى ... لَا حَادِيَ الرُّكْبَانِ وَالأَظْعَانِ

٤١١١ ـ رَكِبُوا العَزَائِمَ وَاعْتَلَوْا بِظُهُورِهَا ... وَسَرَوْا فَمَا حَنُّوا[2] إِلَى نُعْمَانِ

٤١١٢ ـ سَارُوا رُوَيْدًا ثُمَّ جَاؤُوا أَوَّلًا ... سَيْرَ الدَّلِيلِ يَؤُمُّ بِالرُّكْبَانِ

٤١١٣ ـ سَارُوا بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ لَا التَّـ ... ـعْطِيلِ وَالتَّحْرِيفِ وَالنُّكْرَانِ

٤١١٤ ـ عَرَفُوهُ بِالأَوْصَافِ فَامْتَلأَتْ قُلُو ... بُـهُـمُ لَـهُ بِـالحُبِّ وَالإِيمَـانِ

٤١١٥ ـ فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ القُلُوبُ إِلَيهِ بِالْـ ... أَشْوَاقِ إِذْ مُلِئَتْ مِنَ العِرْفَانِ

٤١١٦ ـ وَأَشَدُّهُمْ حُبًّا لَهُ أَدْرَاهُمُ ... بِصِفَاتِهِ وَحَقَائِقِ القُرْآنِ

٤١١٧ ـ فَالحُبُّ يَتْبَعُ لِلشُّعُورِ بِحَسْبِهِ ... يَقْوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

٤١١٨ ـ وَلِذَاكَ كَانَ العَارِفُونَ صِفَاتِهِ ... أَحْبَابُهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشَّانِ

٤١١٩ ـ وِلِذَاكَ كَانَ المُنْكِرُونَ لَهَا هُمُ الْـ ... أَعْدَاءُ حَقًّا هُمْ أُولُو الشَّنَآنِ[3]

٤١٢٠ ـ وَلِذَاكَ كَانَ العَالِمُونَ بِرَبِّهِمْ ... أَحْبَابُهُ وَبِشِرْعَةِ الإِيمَانِ

---

(١) في المخطوطتين: «وجدت». وهو تصحيف. (٢) في المخطوطتين: «حلوا».

(٣) في (ط) تأخر هذا البيت عن الذي بعده، وما في المخطوطتين أصوب؛ لأن الضمير المؤنث في قوله: «المنكرون لها» يعود على الصفات. وانظر «شرح هراس» (٢/٢٢٧).

٤١٢١ ـ وَلِذَاكَ كَانَ الجَاهِلُونَ بِذَا وَذَا ... بُغَضَاءهُ حَقًّا ذَوِي شَنَآنِ

٤١٢٢ ـ وَحَيَاةُ قَلْبِ العَبْدِ فِي شَيْئَيْنِ مَنْ ... يُرْزَقْهُمَا يَحْيَا مَدَى الأَزْمَانِ

٤١٢٣ ـ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الأُخْرَى يَكُو ... نُ الحَيَّ ذَا الرِّضْوَانِ وَالإِحْسَانِ

٤١٢٤ ـ ذِكْرُ الإِلَهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إِشْـ ... ـرَاكٍ بِهِ وَهُمَا فَمُمْتَنِعَانِ

٤١٢٥ ـ مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقًّا كَامْتِنَا ... عِ الطَّائِرِ المَقْصُوصِ مِنْ طَيَرَانِ

٤١٢٦ ـ أَيُحِبُّهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَصْفَهُ ... وَعُلُوَّهُ وَكَلَامَهُ بِقُرَانِ

٤١٢٧ ـ لَا وَالَّذِي حَقًّا عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ... مُتَكَلِّمًا بِالوَحْيِ وَالفُرْقَانِ

٤١٢٨ ـ اللهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْ ... تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلَا حُسْبَانِ

٤١٢٩ ـ وَتَرَى المُخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا ... إِحْدَى الأَثَافِي خُصَّ بِالحِرْمَانِ

٤١٣٠ ـ اللهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللهِ يَقْـ ... ـضِيهِ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إِنْسَانِ

٤١٣١ ـ وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الحَمْدُ فِي الْـ ... أُولَى وَفِي الأُخْرَى هُمَا حَمْدَانِ

٤١٣٢ ـ حَمْدٌ لِذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَكَذَاكَ حَمْدُ العَدْلِ وَالإِحْسَانِ

٤١٣٣ ـ يَا مَنْ تَعِزُّ عَلَيْهِمُ أَرْوَاحُهُمْ ... وَيَرَوْنَ غَبْنًا بَيْعَهَا بِهَوَانِ

٤١٣٤ ـ وَيَرَوْنَ خُسْرَانًا مُبِينًا بَيْعَهَا ... فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحَةٍ وَمُهَانِ

٤١٣٥ ـ وَيَرَوْنَ مَيْدَانَ التَّسَابُقِ بَارِزًا ... أَفَيَتْرُكُونَ[1] تَقَحُّمَ المَيْدَانِ

٤١٣٦ ـ وَيَرَوْنَ أَنْفَاسَ العِبَادِ عَلَيْهِمُ ... قَدْ أُحْصِيَتْ بِالعَدِّ وَالحُسْبَانِ

٤١٣٧ ـ وَيَرَوْنَ أَنَّ أَمَامَهُمْ يَوْمَ اللِّقَا ... لِلَّهِ مَسْأَلَتَانِ شَامِلَتَانِ[2]

٤١٣٨ ـ مَاذَا عَبَدْتُمْ ثُمَّ مَاذَا قَدْ أَجَبْـ ... ـتُمْ مَنْ أَتَى بِالحَقِّ وَالبُرْهَانِ

٤١٣٩ ـ هَاتُوا جَوَابًا لِلسُّؤَالِ وَهَيِّئُوا ... أَيْضًا صَوَابًا لِلجَوَابِ يُدَانِ

---

(١) في (ط): «فيتاركون». وكلاهما صحيح.

(٢) في (أ): «سالمتان».

٤١٤٠ - وَتَيَقَّنُوا أَنْ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى ... تَجْرِيدُكُمْ لِحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٤١٤١ - تَجْرِيدُكُمْ تَوْحِيدَهُ سُبْحَانَهُ ... عَنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ وَالأَوْثَانِ

٤١٤٢ - وَكَذَاكَ تَجْرِيدُ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ ... عَنْ هَذِهِ الآرَاءِ وَالهَذَيَانِ

٤١٤٣ - وَاللهِ مَا يُنْجِي الفَتَى مِنْ رَبِّهِ ... شَيءٌ سِوَى هَذَا بِلَا رَوَغَانِ

٤١٤٤ - يَا رَبِّ جَرِّدْ عَبْدَكَ المِسْكِينَ رَا ... جِي الفَضْلِ مِنْكَ أُضَيْعِفَ[1] العُبْدَانِ

٤١٤٥ - لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا ... يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالإِحْسَانِ

٤١٤٦ - وَبِهِ خَتَمْتَ فَكُنْتَ أَولَى بِالجَمِيـ ... ـلِ وَبِالثَّنَاءِ مِنَ الجَهُولِ الجَانِي

٤١٤٧ - فَالعَبْدُ لَيْسَ يَضِيعُ بَيْنَ فَوَاتِحٍ ... وَخَوَاتِمٍ مِنْ فَضْلِ ذِي الغُفْرَانِ

٤١٤٨ - أَنْتَ العَلِيمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ ... مِنْ تُرْبَةٍ هِي أَضْعَفُ الأَرْكَانِ

٤١٤٩ - كُلٌّ عَلَيْهَا قَدْ عَلَا وَهَوَتْ إِلَى ... تَحْتِ الجَمِيعِ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ

٤١٥٠ - وَعَلَتْ عَلَيْهَا النَّارُ حَتَّى ظُنَّ أَنْ ... يَعْلُو عَلَيْهَا الخَلْقُ مِنْ نِيرَانِ

٤١٥١ - وَأَتَى إِلَى الأَبَوَيْنِ ظَنًّا أَنَّهُ ... سَيُصَيِّرُ الأَبَوَيْنِ تَحْتَ دُخَانِ

٤١٥٢ - فَسَعَتْ إِلَى الأَبَوَيْنِ رَحْمَتُكَ الَّتِي ... وَسِعَتْهُمَا فَعَلَا بِكَ الأَبَوَانِ

٤١٥٣ - هَذَا وَنَحْنُ بَنُوهُمَا وَحُلُومُنَا ... فِي جَنْبِ حِلْمِهِمَا لَدَى المِيزَانِ

٤١٥٤ - جُزْءٌ يَسِيرٌ وَالعَدُوُّ فَوَاحِدٌ ... لَهُمَا وَأَعْدَانَا بِلَا حُسْبَانِ

٤١٥٥ - وَالضَّعْفُ مُسْتَوْلٍ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيـ ... ـعِ جِهَاتِنَا سِيمَا مِنَ الإِيمَانِ

٤١٥٦ - يَا رَبِّ مَعْذِرَةً إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ ... قَصْدُ العِبَادِ رُكُوبَ ذَا العِصْيَانِ

٤١٥٧ - لَكِنْ نُفُوسٌ سَوَّلَتْهُ وَغَرَّهَا ... هَذَا العَدُوُّ لَهَا غُرُورُ أَمَانِ

٤١٥٨ - فَتَيَقَّنَتْ يَا رَبِّ أَنَّكَ وَاسِعُ الْـ ... ـغُفْرَانِ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ

٤١٥٩ - وَمَقَالُنَا مَا قَالَهُ الأَبَوَانِ قَبْـ ... ـلُ مَقَالَةُ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي

---

(١) في (ط): «أضعف». وما في المخطوطتين هو الصحيح وزنًا.

٤١٦٠ ـ نَحْنُ الأُلَى ظَلَمُوا وإنْ لَمْ تَغْفِرِ الذَّ ... نْبَ الْعَظِيمَ فَنَحْنُ ذُو خُسْرَانِ

٤١٦١ ـ يَا رَبِّ فَانْصُرْنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لَيْـ ... ـسَ لَنَا بِهِ لَوْلَا حِمَاكَ يَدَانِ

فَصْلٌ

فِي ظُهُورِ الفَرْقِ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ وَعَدَمِ الْتِبَاسِهِ[1] إلَّا عَلَى مَنْ لَيْسَ بِذِي عَيْنَيْنِ

٤١٦٢ ـ وَالفَرْقُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خُصُومِكُمْ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ثَابِتٌ بِبَيَانِ

٤١٦٣ ـ مَا أَنْتُمْ مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنْكُمْ ... شَتَّانَ بَيْنَ السَّعْدِ وَالدَّبَرَانِ

٤١٦٤ ـ فَإِذَا دَعَوْنَا لِلْقُرَانِ دَعَوْتُمُ ... لِلرَّأْيِ أَيْنَ الرَّأْيُ مِنْ قُرْآنِ

٤١٦٥ ـ وَإِذَا دَعَوْنَا لِلْحَدِيثِ دَعَوْتُمُ ... أَنْتُمْ إِلَى تَقْلِيدِ قَوْلِ فُلَانِ[2]

٤١٦٦ ـ وَكَذَا تَلَقَّيْنَا نُصُوصَ نَبِيِّنَا ... بِقَبُولِهَا بِالحَقِّ وَالإِذْعَانِ

٤١٦٧ ـ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا جَحْدٍ وَلَا ... تَفْوِيضِ ذِي جَهْلٍ بِلَا عِرْفَانِ

٤١٦٨ ـ لَكِنْ بِإِعْرَاضٍ وَتَجْهِيلٍ وَتَأْ ... وِيلٍ تَلَقَّيْتُمْ مَعَ النُّكْرَانِ

٤١٦٩ ـ أَنْكَرْتُمُوهَا جَهْدَكُمْ فَإِذَا أَتَى ... مَا لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى نُكْرَانِ

٤١٧٠ ـ أَعْرَضْتُمُ عَنْهُ وَلَمْ تَسْتَنْبِطُوا ... مِنْهُ هُدًى لِحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٤١٧١ ـ فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ مُكْرَهِينَ[3] بِسَمْعِهَا ... فَوَّضْتُمُوهَا لَا عَلَى العِرْفَانِ

٤١٧٢ ـ لَكِنْ بِجَهْلٍ لِلَّذِي سِيقَتْ لَهُ ... تَفْوِيضَ إِعْرَاضٍ وَجَهْلِ مَعَانِ

---

(١) في (ب): «التباسهم»، وفي (أ) هذه الكلمة غير واضحة جيدًا، فأثبتّ ما في (ض).

(٢) في (ب): «قول قولان»!

(٣) في (أ): «منكرين».

٤١٧٣ - فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ بِاحْتِجَاجِ خُصُومِكُمْ ... أولَيْتُمُوهَا دَفْعَ ذِي صَوْلَانِ

٤١٧٤ - فَالجَحْدُ وَالإِعْرَاضُ وَالتَّجْهِيلُ والتَّـ ... ـأْوِيلُ[1] حَظُّ النَّصِّ عِنْدَ الجَانِي

٤١٧٥ - لَكِنْ لَدَيْنَا حَظُّهُ التَّسْلِيمُ مَعْ ... حُسْنِ القَبُولِ وَفَهْمِ ذِي الإِحْسَانِ

فَصْلٌ

فِي التَّفَاوُتِ بَيْنَ حَظِّ المُثْبِتِينَ وَالمُعَطِّلِينَ مِنْ وَحْيِ رَبِّ العَالَمِينَ

٤١٧٦ - وَلَنَا الحَقِيقَةُ مِنْ كَلَامِ إِلَهِنَا ... وَنَصِيبُكُمْ مِنْهُ المَجَازُ الثَّانِي

٤١٧٧ - وَقَوَاطِعُ الوَحْيَيْنِ شَاهِدَةٌ لَنَا ... وَعَلَيْكُمْ هَلْ يَسْتَوِي الأَمْرَانِ

٤١٧٨ - وَأَدِلَّةُ المَعْقُولِ شَاهِدَةٌ لَنَا ... أَيْضًا فَقَاضُونَا إِلَى البُرْهَانِ

٤١٧٩ - وَكَذَاكَ فِطْرَةُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ شَا ... هِدَةٌ لَنَا أَيْضًا شُهُودَ بَيَانِ

٤١٨٠ - وَكَذَاكَ إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ وَالأُلَى ... تَبِعُوهُمُ بِالعِلْمِ وَالإِحْسَانِ

٤١٨١ - وَكَذَاكَ إِجْمَاعُ الأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ ... هَذَا كَلَامُهُمُ بِلَا كِتْمَانِ[2]

٤١٨٢ - هَذِي الشُّهُودُ فَهَلْ لَدَيْكُمْ أَنْتُمُ ... مِنْ شَاهِدٍ بِالنَّفْيِ وَالنُّكْرَانِ

٤١٨٣ - وَجُنُودُنَا مَنْ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ ... وَجُنُودُكُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ

٤١٨٤ - وَخِيَامُنَا مَضْرُوبَةٌ بِمَشَاعِرِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

٤١٨٥ - وَخِيَامُكُمْ مَضْرُوبَةٌ فِي التِّيهِ[3] فَالسُّـ ... ـكَّانُ كُلُّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

٤١٨٦ - هَذِي شَهَادَتُهُمْ[4] عَلَى مَحْصُولِهِمْ ... عِنْدَ المَمَاتِ وَقَوْلُهُمْ بِلِسَانِ

٤١٨٧ - وَاللهُ يَشْهَدُ أَنَّهُمْ أَيْضًا كَذَا ... تَكْفِي شَهَادَةُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ

---

(١) في (ط): «والتأويل والتجهيل».

(٢) في (ط): «بكل مكان».

(٣) في (ط): «بالتيه».

(٤) في (أ): «شهادتكم».

٤١٨٨ ـ وَلَنَا المَسَانِدُ وَالصِّحَاحُ وَهَذِهِ السُّـ ـنَنُ الَّتِي نَابَتْ عَنِ القُرْآنِ
٤١٨٩ ـ وَلَكُمْ تَصَانِيفُ الكَلَامِ وَهَذِهِ الْـ ـآرَاءُ وَهْيَ كَثِيرَةُ الهَذَيَانِ
٤١٩٠ ـ شُبَهٌ يُكَسِّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَبَيْـ ـتٍ مِنْ زُجَاجٍ خَرَّ لِلأَرْكَانِ
٤١٩١ ـ هَلْ ثَمَّ شَيءٌ غَيْرُ رَأْيٍ أَوْ كَلَا مِ بَاطِلٍ أَوْ مَنْطِقِ اليُونَانِ
٤١٩٢ ـ وَنَقُولُ قَالَ اللهُ قَالَ رَسُولُهُ فِي كُلِّ تَصْنِيفٍ وَكُلِّ مَكَانِ
٤١٩٣ ـ لَكِنْ تَقُولُوا قَالَ آرِسْطُو وَقَا لَ ابنُ الخَطِيبِ وَقَالَ ذُو العِرْفَانِ
٤١٩٤ ـ شَيْخٌ لَكُمْ يُدْعَى ابنَ سِينَا لَمْ يَكُنْ مُتَقَيِّدًا بِالدِّينِ وَالإِيمَانِ
٤١٩٥ ـ وَخِيَارُ مَا تَأْتُونَ قَالَ الأَشْعَرِيُّ وَتَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِالبُهْتَانِ
٤١٩٦ ـ فَالأَشْعَرِيُّ مُقَرِّرٌ لِعُلُوِّ رَبِّ العَرْشِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ
٤١٩٧ ـ فِي غَايَةِ التَّقْرِيرِ بِالمَعْقُولِ وَالْـ ـمَنْقُولِ ثُمَّ بِفِطْرَةِ الرَّحْمنِ
٤١٩٨ ـ هَذَا وَنَحْنُ فَتَارِكُو الآرَاءِ لِلنَّـ ـقْلِ الصَّحِيحِ وَمُحْكَمِ الفُرْقَانِ
٤١٩٩ ـ لَكِنَّكُمْ بِالعَكْسِ قَدْ صَرَّحْتُمُ وَوَضَعْتُمُ القَانُونَ ذَا البُهْتَانِ
٤٢٠٠ ـ وَالنَّفْيُ عِنْدَكُمُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْـ ـإِثْبَاتُ إِجْمَالٌ[1] بِلَا نُكْرَانِ
٤٢٠١ ـ وَالمُثْبِتُونَ طَرِيقُهُمْ نَفْيٌ عَلَى الْـ ـإِجْمَالِ وَالتَّفْصِيلُ بِالتِّبْيَانِ
٤٢٠٢ ـ فَتَدَبَّرُوا القُرْآنَ مَعْ مَنْ مِنْكُمَا وَشَهَادَةَ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٤٢٠٣ ـ وَعَرَضْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ عَلَى الَّذِي قَالَ الشُّيُوخُ وَمُحْكَمَ الفُرْقَانِ
٤٢٠٤ ـ فَالمُحْكَمُ النَّصُّ المُوَافِقُ قَولَهُمْ لَا يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ فِي الأَذْهَانِ
٤٢٠٥ ـ لَكِنَّمَا النَّصُّ المُخَالِفُ قَولَهُمْ مُتَشَابِهٌ مُتَأَوَّلٌ بِمَعَانِ
٤٢٠٦ ـ وَإِذَا تَأَدَّبْتُمْ تَقُولُوا مُشْكِلٌ أَفَوَاضِحٌ يَا قَوْمُ رَأْيُ فُلَانِ
٤٢٠٧ ـ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ المُوَافِقَ لَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهًا مُتَأَوَّلًا بِلِسَانِ

(١) في (ط): «إجمالًا».

٤٢٠٨ ـ لَكِنْ عَرَضْنَا نَحْنُ أَقْوَالَ الشُّيُو   خِ عَلَى الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الوَحْيَانِ

٤٢٠٩ ـ مَا خَالَفَ النَّصَّيْنِ لَمْ نَعْبأ بِهِ   شَيْئًا وَقُلْنَا حَسْبُنَا النَّصَّانِ

٤٢١٠ ـ وَالمُشْكِلُ القَوْلُ المُخَالِفُ عِنْدَنَا   فِي غَايَةِ الإِشْكَالِ لَا التِّبْيَانِ

٤٢١١ ـ وَالعَزْلُ وَالإِبْقَاءُ مَرْجِعُهُ إِلَى الْـ   آرَاءِ عِنْدَكُمُ بِلَا كِتْمَانِ[1]

٤٢١٢ ـ لَكِنْ لَدَيْنَا ذَاكَ مَرْجِعُهُ إِلَى   قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٤٢١٣ ـ وَالكُفْرُ[2] وَالإِسْلَامُ عَيْنُ خِلَافِهِ   وَوِفَاقِهِ لَا غَيْرُ بِالبُرْهَانِ

٤٢١٤ ـ وَالكُفْرُ عِنْدَكُمُ خِلَافُ شُيُوخِكُمْ   وَوِفَاقُهُمْ فَحَقِيقَةُ الإِيمَانِ

٤٢١٥ ـ هَذِي سَبِيلُكُمُ وَتِلْكَ سَبِيلُنَا   وَالمَوْعِدُ الرَّحْمَنُ بَعْدَ زَمَانِ

٤٢١٦ ـ وَهُنَاكَ يُعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْـ   حَقِّ الصَّرِيحِ وَفِطْرَةِ الدَّيَّانِ[3]

٤٢١٧ ـ فَاصْبِرْ قَلِيلًا إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ   فَإِذَا أُصِبْتَ فَفِي رِضَا الرَّحْمَنِ

٤٢١٨ ـ فَالقَوْمُ مِثْلُكَ يَأْلَمُونَ وَيَصْبِرُو   نَ وَصَبْرُهُمْ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ الاسْتِغْنَاءِ بِالوَحْيِ المُنَزَّلِ مِنَ السَّمَاءِ عَنْ تَقْلِيدِ الرِّجَالِ وَالآرَاءِ

٤٢١٩ ـ يَا طَالِبَ الحَقِّ المُبِينِ وَمُؤْثِرًا   عِلْمَ اليَقِينِ وَصِحَّةَ الإِيمَانِ

٤٢٢٠ ـ اسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ خَبَرَ الَّذِي   عِنْدَ الوَرَى مُذْ شَبَّ حَتَّى الآنِ

٤٢٢١ ـ مَازَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ   قَدْ شَدَّ مِئْزَرَهُ إِلَى الرَّحْمَنِ

---

(١) وقع عجز هذا البيت في (أ) كعجز الذي يأتي بعده، ولعله سهو من الناسخ.

(٢) في (ب): «والفكر»!

(٣) سقط هذا البيت من (ب).

٤٢٢٢ ـ وَتَخَلُّلُ الفَتَرَاتِ لِلْعَزَمَاتِ أَمْـ ـرٌ لَازِمٌ لِطَبِيعَةِ الإِنْسَانِ

٤٢٢٣ ـ وَتَوَلُّدُ النُّقْصَانِ مِنْ فَتَرَاتِهِ أَوَ لَيْسَ سَائِرُنَا بَنِي النُّقْصَانِ

٤٢٢٤ ـ طَافَ المَذَاهِبَ يَبْتَغِي نورًا لِيَهْـ ـدِيَهُ وَيُنْجِيَهُ مِنَ النِّيرَانِ

٤٢٢٥ ـ وَكَأَنَّهُ قَدْ طَافَ يَبْغِي ظُلْمَةَ اللَّـ ـيْلِ الْبَهِيمِ وَمَذْهَبَ الحَيْرَانِ

٤٢٢٦ ـ وَاللَّيْلُ لَا يَزْدَادُ إِلَّا قُوَّةً وَالصُّبْحُ مَقْهُورٌ بِذَا السُّلْطَانِ

٤٢٢٧ ـ حَتَّى بَدَتْ فِي سَيْرِهِ نَارٌ عَلَى طَوْدِ المَدِينَةِ مَطْلَعِ الإِيمَانِ

٤٢٢٨ ـ فَأَتَى لِيَقْبِسَهَا فَلَمْ يُمْكِنْهُ مَعْ تِلْكَ القُيُودِ مَنَالُهَا بِأَمَانِ

٤٢٢٩ ـ لَوْلَا تَدَارَكَهُ الإِلَهُ بِلُطْفِهِ وَلَّى عَلَى العَقِبَيْنِ ذَا نُكْصَانِ

٤٢٣٠ ـ لَكِنْ تَوَقَّفَ خَاضِعًا مُتَذَلِّلًا مُسْتَشْعِرَ الإِفْلَاسِ مِنْ أَثْمَانِ

٤٢٣١ ـ فَأَتَاهُ جُنْدٌ حَلَّ عَنْهُ قُيُودَهُ فَامْتَدَّ حِينَئِذٍ لَهُ البَاعَانِ

٤٢٣٢ ـ وَاللهِ لَوْلَا أَنْ تُحَلَّ قُيُودُهُ وَتَزُولَ عَنْهُ رِبْقَةُ الشَّيْطَانِ

٤٢٣٣ ـ كَانَ الرُّقِيُّ إِلَى الثُّرَيَّا مُصْعِدًا مِنْ دُونِ تِلْكَ النَّارِ فِي الإِمْكَانِ

٤٢٣٤ ـ فَرَأَى بِتِلْكَ النَّارِ آطَامَ المَدِيـ ـنَةِ كَالخِيَامِ تَشُوفُهَا العَيْنَانِ

٤٢٣٥ ـ وَرَأَى عَلَى طُرُقَاتِهَا الأَعْلَامَ قَدْ نُصِبَتْ لِأَجْلِ السَّالِكِ الحَيْرَانِ

٤٢٣٦ ـ وَرَأَى هُنَالِكَ كُلَّ هَادٍ مُهْتَدٍ يَدْعُو إِلَى الإِيمَانِ وَالإِيقَانِ

٤٢٣٧ ـ فَهُنَاكَ هَنَّأَ نَفْسَهُ مُتَذَكِّرًا مَا قَالَهُ المُشْتَاقُ مُنْذُ زَمَانِ

٤٢٣٨ ـ وَالمُسْتَهَامُ عَلَى المَحَبَّةِ لَمْ يَزَلْ حَاشَا لِذِكْرَاكُمْ مِنَ النِّسْيَانِ

٤٢٣٩ ـ لَوْ قِيلَ مَا تَهْوَى لَقَالَ مُبَادِرًا أَهْوَى زِيَارَتَكُمْ عَلَى الأَجْفَانِ

٤٢٤٠ ـ تَاللهِ إِنْ سمحَ الزَّمَانُ بِقُرْبِكُمْ وَحَلَلْتُ مِنْكُمْ بِالمَحَلِّ الدَّانِي

٤٢٤١ ـ لَأُعَفِّرَنَّ الخَدَّ شُكْرًا فِي الثَّرَى وَلَأَكْحُلَنَّ بِتُرْبِكُمْ أَجْفَانِي

٤٢٤٢ - إنْ رُمْتَ تُبْصِرُ مَا ذَكَرْتُ فَغُضَّ طَرْ ... فًا عَنْ سِوَى الآثَارِ وَالقُرْآنِ

٤٢٤٣ - وَاتْرُكْ رُسُومَ الخَلْقِ لَا تَعْبَأْ بِهَا ... فِي السَّعْدِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ دَبَرَانِ

٤٢٤٤ - حَدِّقْ بِقَلْبِكَ فِي النُّصُوصِ كَمِثْلِ مَا ... قَدْ حَدَّقُوا فِي الرَّأْيِ طُولَ زَمَانِ

٤٢٤٥ - وَاكْحُلْ جُفُونَ القَلْبِ بِالوَحْيَيْنِ وَاحْـ ... ـذَرْ كُحْلَهُمْ يَا كَثْرَةَ العُمْيَانِ

٤٢٤٦ - فَاللهُ بَيَّنَ فِيهِمَا طُرُقَ الهُدَى ... لِعِبَادِهِ فِي أَحْسَنِ التِّبْيَانِ

٤٢٤٧ - لَمْ يُحْوِجِ اللهُ الخَلَائِقَ مَعْهُمَا ... لِخَيَالِ فَلْتَانٍ وَرَأْيِ فُلَانِ

٤٢٤٨ - فَالوَحْيُ كَافٍ لِلَّذِي يُعْنَى بِهِ ... شَافٍ لِدَاءِ جَهَالَةِ الإِنْسَانِ

٤٢٤٩ - وَتَفَاوُتُ العُلَمَاءِ فِي أَفْهَامِهِمْ ... لِلْوَحْيِ فَوقَ تَفَاوُتِ الأَبْدَانِ

٤٢٥٠ - وَالجَهْلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ ... أَمْرَانِ فِي التَّرْكِيبِ مُتَّفِقَانِ

٤٢٥١ - نَصٌّ مِنَ القُرْآنِ أَوْ مِنْ سُنَّةٍ ... وَطَبِيبُ ذَاكَ العَالِمُ الرَّبَّانِي

٤٢٥٢ - وَالعِلْمُ أَقْسَامٌ ثَلَاثٌ مَا لَهَا ... مِنْ رَابِعٍ وَالحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

٤٢٥٣ - عِلْمٌ بِأَوْصَافِ الإِلَهِ وَفِعْلِهِ ... وَكَذَلِكَ الأَسْمَاءُ لِلرَّحْمَنِ

٤٢٥٤ - وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ الَّذِي هُوَ دِينُهُ ... وَجَزَاؤُهُ يَوْمَ المَعَادِ الثَّانِي

٤٢٥٥ - وَالكُلُّ فِي القُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي ... جَاءَتْ عَنِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ[1]

٤٢٥٦ - وَاللهِ مَا قَالَ امْرُؤٌ مُتَحَذْلِقٌ ... بِسِوَاهُمَا إِلَّا مِنَ الهَذَيَانِ

٤٢٥٧ - إنْ قُلْتُمُ تَقْرِيرُهُ فَمُقَرَّرٌ ... بِأَتَمِّ تَقْرِيرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ

٤٢٥٨ - أَوْ قُلْتُمُ إِيضَاحُهُ فَمُبَيَّنٌ ... بِأَتَمِّ إِيضَاحٍ وَخَيْرِ بَيَانِ

٤٢٥٩ - أَوْ قُلْتُمُ إِيجَازُهُ فَهُوَ الَّذِي ... فِي غَايَةِ الإِيجَازِ وَالتِّبْيَانِ

٤٢٦٠ - أَوْ قُلْتُمُ مَعْنَاهُ هَذَا فَاقْصِدُوا ... مَعْنَى الخِطَابِ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِ

٤٢٦١ - أَوْ قُلْتُمُ نَحْنُ التَّرَاجِمُ فَاقْصِدُوا الْـ ... ـمَعْنَى بِلَا شَطَطٍ وَلَا نُقْصَانِ

(١) في (ط): «بالفرقان».

٤٢٦٢ ـ أوْ قُلْتُمُ بِخِلافِهِ فَكَلَامُكُمْ ... في غَايَةِ الإنْكَارِ وَالبُطْلَانِ

٤٢٦٣ ـ أوْ قُلْتُمُ قِسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ ... فَقِيَاسُكُمْ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ

٤٢٦٤ ـ نَوْعٌ يُخَالِفُ نَصَّهُ فَهُوَ المُحَا ... لُ وَذَاكَ عِنْدَ اللهِ ذُو بُطْلَانِ

٤٢٦٥ ـ وَكَلَامُنَا فِيهِ وَلَيْسَ كَلَامُنَا ... في غَيْرِهِ أعْنِي القِيَاسَ الثَّانِي

٤٢٦٦ ـ مَا لَا يُخَالِفُ نَصَّهُ فَالنَّاسُ قَدْ ... عَمِلُوا بِهِ في سَائِرِ الأَزْمَانِ[1]

٤٢٦٧ ـ لَكِنَّهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ لَا يُصَا ... رُ إلَيْهِ إلَّا بَعْدَ ذَا الفُقْدَانِ

٤٢٦٨ ـ هَذَا جَوَابُ الشَّافِعِيِّ لأحْمَدٍ ... للهِ دَرُّكَ مِنْ إمَامِ زَمَانِ

٤٢٦٩ ـ وَاللهِ مَا اضْطُرَّ العِبَادُ إلَيْهِ فِيـ ... ـمَا بَيْنَهُمْ مِنْ حَادِثٍ بِزَمَانِ

٤٢٧٠ ـ فَإذَا رَأيْتَ النَّصَّ عَنْهُ سَاكِتًا ... فَسُكُوتُهُ عَفْوٌ مِنَ الرَّحْمَنِ

٤٢٧١ ـ وَهُوَ المُبَاحُ إبَاحَةَ العَفْوِ الَّذِي ... مَا فِيهِ مِنْ حَرَجٍ وَلَا نُكْرَانِ

٤٢٧٢ ـ فَأضِفْ إلَى هَذَا عُمُومَ اللَّفْظِ وَالْـ ... ـمَعْنَى وَحُسْنَ الفَهْمِ في القُرْآنِ

٤٢٧٣ ـ فَهُنَاكَ تُصْبِحُ في غِنًى وَكِفَايَةٍ ... عَنْ كُلِّ ذِي رَأْيٍ وَذِي حُسْبَانِ

٤٢٧٤ ـ وَمُقَدَّرَاتُ الذِّهْنِ لَمْ يُضْمَنْ لَنَا ... تِبْيَانُهَا بِالنَّصِّ وَالقُرْآنِ

٤٢٧٥ ـ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا اعْتِرَاكُ الرَّأيِ مِنْ ... تَحْتِ العَجَاجِ وَجَوْلَةِ الأذْهَانِ

٤٢٧٦ ـ لَكِنْ هُنَا أمْرَانِ لَوْ تَمَّا لَمَا احْـ ... ـتَجْنَا إلَيْهِ فَحَبَّذَا الأمْرَانِ

٤٢٧٧ ـ جَمْعُ النُّصُوصِ وَفَهْمُ مَعْنَاهَا المُرَا ... دِ بِلَفْظِهَا وَالفَهْمُ مَرْتَبَتَانِ

٤٢٧٨ ـ إحْدَاهُمَا مَدْلُولُ ذَاكَ اللَّفْظِ وَضْـ ... ـعًا أو لُزُومًا ثُمَّ هَذَا الثَّانِي

٤٢٧٩ ـ فِيهِ تَفَاوَتَتِ الفُهُومُ تَفَاوُتًا ... لَمْ يَنْضَبِطْ أبَدًا لَهُ طَرَفَانِ

٤٢٨٠ ـ فَالشَّيْءُ يَلْزَمُهُ لَوَازِمُ جَمَّةٌ ... عِنْدَ الخَبِيرِ بِهِ وَذِي العِرْفَانِ

---

(١) في (ط): «الأحيان».

٤٢٨١ ـ فَبِقَدْرِ ذَاكَ الخُبْرِ يُحْصِي مِنْ لَوَا … زِمِهِ وَهَذَا وَاضِحُ البُرْهَانِ[1]

٤٢٨٢ ـ وَلِذَاكَ مَنْ عَرَفَ الكِتَابَ حَقِيقَةً … عَرَفَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ بِبَيَانِ

٤٢٨٣ ـ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ جُمْلَةَ الشَّرْعِ الَّذِي … يَحْتَاجُهُ الإِنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ

٤٢٨٤ ـ عِلْمًا بِتَفْصِيلٍ وَعِلْمًا مُجْمَلًا … تَفْصِيلُهُ أَيْضًا بِوَحْيٍ ثَانِ

٤٢٨٥ ـ وَكِلَاهُمَا وَحْيَانِ قَدْ ضَمِنَا لَنَا … أَعْلَى العُلُومِ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ

٤٢٨٦ ـ وَلِذَاكَ يُعرَفُ مِنْ صِفَاتِ اللهِ وَالْـ … ـأَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ ذِي الإِحْسَانِ

٤٢٨٧ ـ مَا لَيْسَ يُعْرَفُ مِنْ كِتَابٍ غَيْرِهِ … أَبَدًا وَلَا مَا قَالَتِ الثَّقَلَانِ

٤٢٨٨ ـ وَكَذَاكَ يُعرَفُ مِنْ صِفَاتِ البَعْثِ[2] بِالتَّـ … ـفْصِيلِ وَالإِجْمَالِ فِي القُرْآنِ

٤٢٨٩ ـ مَا يَجْعَلُ اليَوْمَ العَظِيمَ مُشَاهَدًا … بِالقَلْبِ كَالمَشْهُودِ رَأْيَ عِيَانِ

٤٢٩٠ ـ وَكَذَاكَ مَنْ يَعْرِفْ حَقِيقَةَ نَفْسِهِ[3] … وَصِفَاتِهَا[4] بِحَقِيقَةِ العِرْفَانِ

٤٢٩١ ـ يَعْرِفْ لَوَازِمَهَا وَيَعْرِفُ كَوْنَهَا … مَخْلُوقَةً مَرْبُوبَةً بِبَيَانِ

٤٢٩٢ ـ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ الْـ … ـحَاجَاتِ وَالإِعْدَامِ وَالنُّقْصَانِ

٤٢٩٣ ـ فَلِذَاكَ[5] يَعْرِفُ رَبَّهُ وَصِفَاتِهِ … أَيْضًا بِلَا مِثْلٍ وَلَا نُقْصَانِ

٤٢٩٤ ـ وَهُنَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ فَافْطُنْ لها … إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ[6]

٤٢٩٥ ـ بِالضِّدِّ وَالأَوْلَى كَذَا بِالِامْتِنَا … عِ لِعِلْمِنَا بِالنَّفْسِ وَالرَّحْمَنِ

٤٢٩٦ ـ فَالضِّدُّ مَعْرِفَةُ الإِلَهِ بِضِدِّ مَا … فِي النَّفْسِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ

٤٢٩٧ ـ وَحَقِيقَةُ الأَوْلَى ثُبُوتُ كَمَالِهِ … إِذْ كَانَ مُعْطِيهِ عَلَى الإِحْسَانِ

---

(١) في (ط): «التبيان».

(٢) في (أ): «صفات الله»، وهو سهو.

(٣) في (ط): «وكذاك يعرف من حقيقة نفسه»، ولعلّ ما في المخطوطتين أصوب.

(٤) في (أ): «وصفاته».

(٥) في (ط): «وكذاك».

(٦) في (أ): «إيمان».

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ شُرُوطِ كِفَايَةِ النَّصَّيْنِ وَالاسْتِغْنَاءِ بِالوَحْيَيْنِ

٤٢٩٨ - وَكِفَايَةُ النَّصَّيْنِ مَشْرُوطٌ بِتَجْـ ـرِيدِ التَّلَقِّي عَنْهُمَا لِمَعَانِ

٤٢٩٩ - وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِخَلْعِ قُيُودِهِمْ فَقُيُودُهُمْ غِلٌّ إِلَى الأَذْقَانِ

٤٣٠٠ - وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِهَدْمِ قَوَاعِدٍ مَا أُنْزِلَتْ بِبَيَانِهَا الوَحْيَانِ

٤٣٠١ - وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِإِقْدَامٍ عَلَى الْـ ـآرَاءِ إِنْ عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ

٤٣٠٢ - بِالرَّدِّ وَالإِبْطَالِ لَا تَعْبَأْ بِهَا شَيْئًا إِذَا مَا فَاتَهَا النَّصَّانِ

٤٣٠٣ - لَوْلَا القَوَاعِدُ وَالقُيُودُ وَهَذِهِ الْـ ـآرَاءُ لَاتَّسَعَتْ عُرَى الإِيمَانِ

٤٣٠٤ - لَكِنَّهَا وَاللهِ ضَيَّقَتِ الْعُرَى فَاحْتَاجَتِ الأَيْدِي لِذَاكَ تَوَانِ

٤٣٠٥ - وَتَعَطَّلَتْ مِنْ أَجْلِهَا وَاللهِ أَعْـ ـدَادٌ مِنَ النَّصَّيْنِ ذَاتُ بَيَانِ

٤٣٠٦ - وَتَضَمَّنَتْ تَقْيِيدَ مُطْلَقِهَا وَإِطْـ ـلَاقَ المُقَيَّدِ وَهْوَ ذُو مِيزَانِ

٤٣٠٧ - وَتَضَمَّنَتْ تَخْصِيصَ[1] مَا عَمَّتْهُ وَالتَّـ ـعْمِيمَ لِلْمَخْصُوصِ بِالأَعْيَانِ

٤٣٠٨ - وَتَضَمَّنَتْ تَفْرِيقَ مَا جَمَعَتْ وَجَمْـ ـعًا لِلَّذِي وَسَمَتْهُ بِالفُرْقَانِ

٤٣٠٩ - وَتَضَمَّنَتْ تَضْيِيقَ مَا قَدْ وَسَّعَتْـ ـهُ وَعَكْسَهُ فَلْتَنْظُرِ الأَمْرَانِ

٤٣١٠ - وَتَضَمَّنَتْ تَحْلِيلَ مَا قَدْ حَرَّمَتْـ ـهُ وَعَكْسَهُ فَلْتَنْظُرِ النَّوْعَانِ

٤٣١١ - سَكَتَتْ وَكَانَ سُكُوتُهَا عَفْوًا فَلَمْ تَعْفُ القَوَاعِدُ بِاتِّسَاعِ بِطَانِ

٤٣١٢ - وَتَضَمَّنَتْ إِهْدَارَ مَا اعْتَبَرَتْ كَذَا بِالْعَكْسِ وَالأَمْرَانِ مَحْذُورَانِ

٤٣١٣ - وَتَضَمَّنَتْ أَيْضًا شُرُوطًا لَمْ تَكُنْ مَشْرُوطَةً شَرْعًا بِلَا بُرْهَانِ

---

(١) في (أ): «تعميم»، وهو خطأ.

٤٣١٤ ـ وَتَضَمَّنَتْ أَيْضًا تَوَابِعَ[1] لَمْ تَكُنْ مَمْنُوعَةً شَرْعًا بِلَا تِبْيَانِ
٤٣١٥ ـ إِلَّا بِأَقْيِسَةٍ وَآرَاءٍ وَتَقْـ ـلِيدٍ بِلَا عِلْمٍ أَوِ اسْتِحْسَانِ
٤٣١٦ ـ عَمَّنْ أَتَتْ هَذِي القَوَاعِدُ مِنْ جَمِيـ ـعِ الصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ بِالإِحْسَانِ
٤٣١٧ ـ مَا أَسَّسُوا إِلَّا اتِّبَاعَ نَبِيِّهِمْ لَا عَقْلَ فَلْتَانٍ وَرَأْيَ فُلَانِ
٤٣١٨ ـ بَلْ أَنْكَرُوا الآرَاءَ نُصْحًا مِنْهُمُ لِلَّهِ وَالدَّاعِي وَلِلْقُرْآنِ
٤٣١٩ ـ أَوَ لَيْسَ فِي خُلْفٍ بِهَا وَتَنَاقُضٍ مَا دَلَّ ذَا لُبٍّ وَذَا عِرْفَانِ
٤٣٢٠ ـ وَاللهِ لَوْ كَانَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ مَا اخْـ ـتَلَفَتْ وَلَا انْتَقَضَتْ مَدَى الأَزْمَانِ
٤٣٢١ ـ شُبَهٌ تَهَافَتُ كَالزُّجَاجِ تَخَالُهَا حَقًّا وَقَدْ سَقَطَتْ عَلَى صَفْوَانِ
٤٣٢٢ ـ وَاللهِ لَا يَرْضَى بِهَا ذُو هِمَّةٍ عَلْيَاءَ طَالِبَةٍ لِهَذَا الشَّانِ
٤٣٢٣ ـ فَمِثَالُهَا وَاللهِ فِي قَلْبِ الفَتَى وَثَبَاتُهَا[2] فِي مَنْبَتِ الإِيمَانِ
٤٣٢٤ ـ كَالزَّرْعِ يَنْبُتُ حَوْلَهُ دَغَلٌ فَيَمْـ ـنَعُهُ النَّمَا فَتَرَاهُ ذَا نُقْصَانِ
٤٣٢٥ ـ وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِ الفَتَى غَرْسٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي الإِنْسَانِ
٤٣٢٦ ـ وَالنَّفْسُ تُنْبِتُ حَوْلَهُ الشَّهَوَاتِ وَالشُّـ ـبُهَاتِ وَهْيَ كَثِيرَةُ الأَفْنَانِ
٤٣٢٧ ـ فَيَعُودُ ذَاكَ الغَرْسُ يَبْسًا ذَاوِيًا أَوْ نَاقِصَ الثَّمَرَاتِ كُلَّ أَوَانِ
٤٣٢٨ ـ فَتَرَاهُ يَحْرُثُ دَائِبًا وَمَغَلُّهُ نَزْرٌ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الخُسْرَانِ
٤٣٢٩ ـ وَاللهِ لَوْ نَكَشَ النَّبَاتَ وَكَانَ ذَا بَصَرٍ بِذَاكَ[3] الشَّوْكِ وَالسَّعْدَانِ
٤٣٣٠ ـ لَأَتَى كَأَمْثَالِ الجِبَالِ مَغَلُّهُ وَلَكَانَ أَضْعَافًا بِلَا حُسْبَانِ

* * *

(١) في (ط): «موانع».
(٢) في (أ): «ونباتها»، وهي في (ب) مهملة من النقط، والمثبت من (ط).
(٣) في (ط): «لذاك».

فَصْلٌ

٤٣٣١ - هَذَا وَلَيْسَ الطَّعْنُ بِالإِطْلَاقِ فِيـ ـهَا كُلِّهَا فِعْلَ الجَهُولِ الجَانِي
٤٣٣٢ - بَلْ فِي الَّتِي قَدْ خَالَفَتْ قَوْلَ الرَّسُو لِ وَمُحْكَمَ الإِيمَانِ وَالفُرْقَانِ
٤٣٣٣ - أَوْ فِي الَّتِي مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي تَقْرِيرِهَا يَا قَوْمُ مِنْ سُلْطَانِ
٤٣٣٤ - فَهِيَ الَّتِي كَمْ عَطَّلَتْ مِنْ سُنَّةٍ بَلْ عَطَّلَتْ مِنْ مُحْكَمِ القُرْآنِ
٤٣٣٥ - هَذَا وَنَرْجُو أَنَّ وَاضِعَهَا فَلَا يَعْدُوهُ أَجْرٌ أَوْ لَهُ أَجْرَانِ
٤٣٣٦ - إِذْ قَالَ مَبْلَغَ عِلْمِهِ مِنْ غَيْرِ إِيـ ـجَابِ القَبُولِ لَهُ عَلَى إِنْسَانِ
٤٣٣٧ - بَلْ قَدْ نَهَانَا عَنْ قَبُولِ كَلَامِهِ نَصًّا بِتَقْلِيدٍ بِلَا بُرْهَانِ
٤٣٣٨ - وَكَذَاكَ أَوْصَانَا بِتَقْدِيمِ النُّصُو صِ عَلَيْهِ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٤٣٣٩ - نَصَحَ العِبَادَ بِذَا وَخَلَّصَ نَفْسَهُ عِنْدَ السُّؤَالِ لَهَا مِنَ الدَّيَّانِ
٤٣٤٠ - وَالخَوْفُ كُلُّ الخَوْفِ فَهْوَ عَلَى الَّذِي تَرَكَ النُّصُوصَ لأَجْلِ قَوْلِ فُلَانِ
٤٣٤١ - وَإِذَا بَغَى الإِحْسَانَ أَوَّلَهَا بِمَا لَوْ قَالَهُ خَصْمٌ لَهُ ذُو شَانِ
٤٣٤٢ - لَرَمَاهُ بِالدَّاءِ العُضَالِ مُنَادِيًا بِفَسَادِ مَا قَدْ قَالَهُ بِأَذَانِ

فَصْلٌ

فِي لَازِمِ المَذْهَبِ هَلْ هُوَ مَذْهَبٌ أَمْ لَا؟

٤٣٤٣ - وَلَوَازِمُ المَعْنَى تُرَادُ بِذِكْرِهِ مِنْ عَارِفٍ بِلُزُومِهَا الحَقَّانِ
٤٣٤٤ - وَسِوَاهُ لَيْسَ بِلَازِمٍ فِي حَقِّهِ قَصْدُ اللَّوَازِمِ وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ
٤٣٤٥ - إِذْ قَدْ يَكُونُ لُزُومُهَا المَجْهُولَ أَوْ قَدْ كَانَ يَعْلَمُهُ بِلَا نُكْرَانِ

٤٣٤٦ ـ لَكِنْ عَرَتْهُ غَفْلَةٌ بِلُزُومِهَا إذْ كَانَ ذَا سَهْوٍ وَذَا نِسْيَانِ
٤٣٤٧ ـ وَلِذَاكَ لَمْ يَكُ لَازِمًا لِمَذَاهِبِ الْـ عُلَمَاءِ مَذْهَبُهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
٤٣٤٨ ـ فَالمُقْدِمُونَ عَلَى حِكَايَةِ ذَاكَ مَذْ هَبَهُمْ أولُو جَهْلٍ مَعَ العُدْوَانِ
٤٣٤٩ ـ لَا فَرْقَ بَيْنَ ظُهورِهِ وَخَفَائِهِ قَدْ يَذْهَلُونَ عَنِ اللُّزُومِ الدَّانِي
٤٣٥٠ ـ سِيَمَا إذَا مَا كَانَ لَيْسَ بِلَازِمٍ لَكِنْ يُظَنُّ لُزُومُهُ بِجَنَانِ
٤٣٥١ ـ لَا تَشْهَدُوا بِالزُّورِ وَيْلَكُمُ عَلَى مَا تُلْزِمُونَ شَهَادَةَ البُهْتَانِ
٤٣٥٢ ـ بِخِلَافِ لَازِمِ مَا يَقُولُ إلَهُنَا وَنَبِيُّنَا المَعْصُومُ بِالبُرْهَانِ
٤٣٥٣ ـ فَلِذَا دَلَالَاتُ النُّصُوصِ جَلِيَّةٌ وَخَفِيَّةٌ تَخْفَى عَلَى الأذْهَانِ
٤٣٥٤ ـ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ الفَهْمَ فِي آيَاتِهِ رِزْقًا بِلَا حُسْبَانِ
٤٣٥٥ ـ وَاحْذَرْ حِكَايَاتِ لأرْبَابِ الكَلَا مِ عَنِ الخُصُومِ كَثِيرَةِ الهَذَيَانِ
٤٣٥٦ ـ فَحَكَوْا بِمَا ظَنُّوهُ يَلْزَمُهُمْ فَقَا لُوا ذَاكَ مَذْهَبُهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
٤٣٥٧ ـ كَذَبُوا عَلَيهِمْ بَاهِتِينَ لَهُمْ بِمَا ظَنُّوهُ يَلْزَمُهُمْ مِنَ البُهْتَانِ
٤٣٥٨ ـ فَحَكَى المُعَطِّلُ عَنْ أُولِي الإثْبَاتِ قَوْ لَهُمُ بِأنَّ اللهَ ذُو جُثْمَانِ
٤٣٥٩ ـ وَحَكَى المُعَطِّلُ أنَّهُمْ قَالُوا يَجُو زُ كَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ مَعَانِ[1]
٤٣٦٠ ـ وَحَكَى المُعَطِّلُ أنَّهُمْ قَالُوا بِأنَّ اللهَ لَيْسَ يُرَى لَنَا بِعِيَانِ
٤٣٦١ ـ وَحَكَى المُعَطِّلُ أنَّهُمْ قَالُوا بِتَحْ يِيزِ الإلَهِ وَحَصْرِهِ بِمَكَانِ
٤٣٦٢ ـ وَحَكَى المُعَطِّلُ أنَّهُمْ قَالُوا لَهُ الْـ أعْضَاءُ جَلَّ اللَّه عَنْ بُهْتَانِ
٤٣٦٣ ـ وَحَكَى المُعَطِّلُ أنَّ مَذْهَبَهُمْ هُوَ التَّشْـ بِيهُ لِلْخَلَّاقِ بِالإنْسَانِ
٤٣٦٤ ـ وَحَكَى المُعَطِّلُ عَنْهُمُ مَا لَمْ يَقُو لُوهُ وَلَا أشْيَاخُهُمْ بِلِسَانِ
٤٣٦٥ ـ ظَنَّ المُعَطِّلُ أنَّ هَذَا لَازِمٌ فَلِذَا أتَى بِالزُّورِ وَالعُدْوَانِ

(١) في (ط) هذا البيت متأخر عن الذي بعده.

٤٣٦٦ - وَعَلَيْهِ فِي هَذَا مَحَاذِيرُ ثَلَا ... ثٌ كُلُّهَا مُتَحَقِّقُ البُطْلَانِ

٤٣٦٧ - ظَنُّ اللُّزُومِ وَقَذْفُهُمْ بِلُزُومِهِ ... وَتَمَامُ ذَاكَ شَهَادَةُ الكُفْرَانِ

٤٣٦٨ - يَا شَاهِدًا بِالزُّورِ وَيْلَكَ لَمْ تَخَفْ ... يَوْمَ الشَّهَادَةِ سَطْوَةَ الدَّيَّانِ

٤٣٦٩ - يَا قَائِلَ البُهْتَانِ غَطَّ لَوَازِمًا ... قَدْ قُلْتَ[1] مَلْزُومَاتِهَا بِبَيَانِ

٤٣٧٠ - وَاللهِ لَازِمُهَا انْتِفَاءُ الذَّاتِ وَالْـ ... أَوْصَافِ وَالأَفْعَالِ لِلرَّحْمَنِ

٤٣٧١ - وَاللهِ لَازِمُهَا انْتِفَاءُ الدِّينِ وَالْـ ... قُرْآنِ وَالإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ

٤٣٧٢ - وَلُزُومُ ذَلِكَ بَيِّنٌ جِدًّا لِمَنْ ... كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ وَاعِيَتَانِ

٤٣٧٣ - وَاللهِ لَوْلَا ضِيقُ هَذَا النَّظْمِ بَيَّـ ... نْتُ اللُّزُومَ بِأَوْضَحِ التِّبْيَانِ

٤٣٧٤ - وَلَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ مَا يَكْفِي لِمَنْ ... كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ نَاظِرَتَانِ

٤٣٧٥ - إِنَّ الذَّكِيَّ بِبَعْضِ ذَلِكَ يَكْتَفِي ... وَأَخُو البَلَادَةِ سَاكِنُ الجَبَّانِ

٤٣٧٦ - يَا قَوْمَنَا اعْتَبِرُوا بِجَهْلِ شُيُوخِكُمْ ... بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ وَالقُرْآنِ

٤٣٧٧ - أَوَ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ أَفْضَلِ وَقْتِهِ ... فِيكُمْ مَقَالَةَ جَاهِلٍ فَتَّانِ

٤٣٧٨ - إِنَّ السَّمَوَاتِ العُلَى وَالأَرْضَ قَبْـ ... ـلَ العَرْشِ بِالإِجْمَاعِ مَخْلُوقَانِ

٤٣٧٩ - وَاللهِ مَا هَذِي مَقَالَةَ عَالِمٍ ... فَضْلًا عَنِ الإِجْمَاعِ كُلَّ زَمَانِ

٤٣٨٠ - مَنْ قَالَ ذَا قَدْ خَالَفَ الإِجْمَاعَ وَالْـ ... خَبَرَ الصَّحِيحَ وَظَاهِرَ القُرْآنِ

٤٣٨١ - فَانْظُرْ إِلَى مَا جَرَّهُ تَأْوِيلُ لَفْـ ... ـظِ الإِسْتِوَاءِ بِظَاهِرِ البُطْلَانِ

٤٣٨٢ - زَعَمَ المُعَطِّلُ أَنَّ تَأْوِيلَ اسْتَوَى ... بِالخَلْقِ وَالإِقْبَالِ وَضْعُ لِسَانِ

٤٣٨٣ - كَذَبَ المُعَطِّلُ لَيْسَ ذَا لُغَةَ الأُلَى ... قَدْ خُوطِبُوا بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ

٤٣٨٤ - فَأَصَارَهُ هَذَا إِلَى أَنْ قَالَ خَلْـ ... ـقُ العَرْشِ بَعْدَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ

٤٣٨٥ - يَهْنِيهِ تَكْذِيبُ الرَّسُولِ لَهُ وَإِجْـ ... ـمَاعِ الهُدَاةِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

---

(١) أشار ناسخ (أ) في الهامش إلى أنه في نسخة: «قررْت» بدل «قد قلت».

فَصْلٌ

فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ تَكْفِيرَهُمْ أَهْلَ العِلْمِ وَالإِيمَانِ وَذِكْرِ انْقِسَامِهِمْ إِلَى أَهْلِ الجَهْلِ وَالتَّفْرِيطِ وَالبِدْعَةِ[1] وَالكُفْرَانِ

٤٣٨٦ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّكُمْ كَفَّرْتُمُ ... أَهْلَ الحَدِيثِ وَشِيعَةَ القُرْآنِ

٤٣٨٧ ـ إِذْ خَالَفُوا رَأْيًا لَهُ رَأْيٌ يُنَا ... قِضُهُ لأَجْلِ النَّصِّ وَالبُرْهَانِ

٤٣٨٨ ـ وَجَعَلْتُمُ التَّكْفِيرَ عَيْنَ خِلَافِكُمْ ... وَوِفَاقُكُمْ فَحَقِيقَةُ الإِيمَانِ

٤٣٨٩ ـ فَوِفَاقُكُمْ مِيزَانُ دِينِ اللَّهِ لَا ... مَنْ جَاءَ بِالبُرْهَانِ وَالفُرْقَانِ[2]

٤٣٩٠ ـ مِيزَانُكُمْ مِيزَانُ بَاغٍ جَاهِلٍ ... وَالعَوْلُ كُلُّ العَوْلِ فِي المِيزَانِ

٤٣٩١ ـ أَهْوِنْ بِهِ مِيزَانَ جَوْرٍ عَائِلٍ ... بِيَدِ المُطَفِّفِ وَيْلَ ذَا الوَزَّانِ

٤٣٩٢ ـ لَوْ كَانَ ثَمَّ حَيًّا وَأَدْنَى مُسْكَةٍ ... مِنْ دِينٍ اوْ عِلْمٍ وَمِنْ إِيمَانِ

٤٣٩٣ ـ لَمْ تَجْعَلُوا آرَاءَكُمْ مِيزَانَ كُفْـ ... ـرِ النَّاسِ بِالبُهْتَانِ وَالعُدْوَانِ

٤٣٩٤ ـ هَبْكُمْ تَأَوَّلْتُمْ وَسَاغَ لَكُمْ أَيَكْـ ... ـفُرُ مَنْ يُخَالِفُكُمْ بِلَا بُرْهَانِ

٤٣٩٥ ـ هَذِي الوَقَاحَةُ وَالجَرَاءَةُ وَالجَهَا ... لَةُ وَيْحَكُمْ يَا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ

٤٣٩٦ ـ اللهُ أَكْبَرُ ذَا عُقُوبَةُ تَارِكِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ لِلآرَاءِ وَالهَذَيَانِ

٤٣٩٧ ـ لَكِنَّنَا نَأْتِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ ... فِيكُمْ لأَجْلِ مَخَافَةِ الرَّحْمَنِ

٤٣٩٨ ـ فَاسْمَعْ إِذًا يَا مُنْصِفًا حُكْمَيْهِمَا ... وَانْظُرْ إِذًا هَلْ يَسْتَوِي الحُكْمَانِ

٤٣٩٩ ـ هُمْ عِنْدَنَا قِسْمَانِ أَهْلُ جَهَالَةٍ ... وَذَوُو العِنَادِ وَذَانِكَ القِسْمَانِ

٤٤٠٠ ـ جَمْعٌ وَفَرْقٌ بَيْنَ نَوْعَيْهِمْ هُمَا ... فِي بِدْعَةٍ لَا شَكَّ يَجْتَمِعَانِ

(١) في (ط): «والبدع».

(٢) في (ب): «والقرآن».

٤٤٠١ ـ وَذَوُو العِنَادِ فَأَهْلُ كُفْرٍ ظَاهِرٍ وَالجَاهِلُونَ فَإِنَّهُمْ نَوْعَانِ

٤٤٠٢ ـ مُتَمَكِّنُونَ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ بِالْـ أَسْبَابِ ذَاتِ اليُسْرِ وَالإِمْكَانِ

٤٤٠٣ ـ لَكِنْ إِلَى أَرْضِ الجَهَالَةِ أَخْلَدُوا وَاسْتَسْهَلُوا التَّقْلِيدَ كَالعُمْيَانِ

٤٤٠٤ ـ لَمْ يَبْذُلُوا المَقْدُورَ فِي إِدْرَاكِهِمْ لِلْحَقِّ تَهْوِينًا بِهَذَا الشَّانِ

٤٤٠٥ ـ فَهُمُ الأُلَى لَا شَكَّ فِي تَفْسِيقِهِمْ وَالكُفْرُ فِيهِ عِنْدَنَا قَوْلَانِ

٤٤٠٦ ـ وَالوَقْفُ عِنْدِي فِيهِمُ لَسْتُ الَّذِي بِالكُفْرِ أَنْعَتُهُمْ وَلَا الإِيمَانِ

٤٤٠٧ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ بِالبِطَانَةِ مِنْهُمُ وَلَنَا ظِهَارَةُ حُلَّةِ الإِعْلَانِ

٤٤٠٨ ـ لَكِنَّهُمْ مُسْتَوْجِبُونَ عِقَابَهُ قَطْعًا لِأَجْلِ البَغْيِ وَالعُدْوَانِ

٤٤٠٩ ـ هَبْكُمْ عُذِرْتُمْ بِالجَهَالَةِ إِنَّكُمْ لَنْ تُعْذَرُوا بِالظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ

٤٤١٠ ـ وَالطَّعْنِ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ وَدِينِهِ وَشَهَادَةٍ بِالزُّورِ وَالبُهْتَانِ

٤٤١١ ـ وَكَذَلِكَ اسْتِحْلَالُ قَتْلِ مُخَالِفِـ ـكُمْ قَتْلَ ذِي الإِشْرَاكِ وَالكُفْرَانِ

٤٤١٢ ـ إِنَّ الخَوَارِجَ مَا أَحَلُّوا قَتْلَهُمْ إِلَّا لِمَا ارْتَكَبُوا مِنَ العِصْيَانِ

٤٤١٣ ـ وَسَمِعْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ وَحُكْمَهُ فِيهِمْ وَذَلِكَ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٤٤١٤ ـ لَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَبَحْتُمْ قَتْلَهُمْ بِوِفَاقِ سُنَّتِهِ مَعَ القُرْآنِ

٤٤١٥ ـ وَاللهِ مَا زَادُوا النَّقِيرَ عَلَيْهِمَا لَكِنْ بِتَقْرِيرٍ مَعَ الإِيمَانِ

٤٤١٦ ـ فَبِحَقٍّ مَنْ قَدْ خَصَّكُمْ بِالعِلْمِ وَالتَّـ ـحْقِيقِ وَالإِنْصَافِ وَالعِرْفَانِ

٤٤١٧ ـ أَنْتُمْ أَحَقُّ أَمِ الخَوَارِجُ بِالَّذِي قَالَ الرَّسُولُ فَأَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٤٤١٨ ـ هُمْ يَقْتُلُونَ لِعَابِدِ الرَّحْمَنِ بَلْ يَدَعُونَ أَهْلَ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ

٤٤١٩ ـ هَذَا وَلَيْسُوا أَهْلَ تَعْطِيلٍ وَلَا عَزْلِ النُّصُوصِ الحَقِّ عَنْ إِيقَانِ[1]

* * *

(١) في (ط): «بالبرهان». وما في المخطوطتين أقرب إلى سياق البيت.

فَصْلٌ

٤٤٢٠ - وَالآخَرُونَ فَأَهْلُ عَجْزٍ عَنْ بُلُو ... غِ الحَقِّ مَعْ قَصْدٍ وَمَعْ إِيمَانِ

٤٤٢١ - بِاللهِ ثُمَّ رَسُولِهِ وَلِقَائِهِ ... وَهُمُ إِذَا مَيَّزْتَهُمْ ضَرْبَانِ

٤٤٢٢ - قَوْمٌ دَهَاهُمْ حُسْنُ ظَنِّهِمُ بِمَا ... قَالَتْهُ أَشْيَاخٌ ذَوُو أَسْنَانِ

٤٤٢٣ - وَدِيَانَةٍ فِي النَّاسِ لَمْ يَجِدُوا سِوَى ... أَقْوَالِهِمْ فَرَضُوْا بِهَا بِأَمَانِ

٤٤٢٤ - لَوْ يَقْدِرُونَ عَلَى الهُدَى لَمْ يَرْتَضُوا ... بَدَلًا بِهِ مِنْ قَائِلِ البُهْتَانِ

٤٤٢٥ - فَأُولَاءِ مَعْذُورُونَ إِنْ لَمْ يَظْلِمُوا ... وَيُكَفِّرُوا بِالجَهْلِ وَالعُدْوَانِ

٤٤٢٦ - وَالآخَرُونَ فَطَالِبُونَ الحَقَّ لَـ ... ـكِنْ صَدَّهُمْ عَنْ عِلْمِهِ شَيْئَانِ

٤٤٢٧ - مَعَ بَحْثِهِمْ وَمُصَنَّفَاتٍ قَصْدُهُمْ ... مِنْهَا وُصُولُهُمُ إِلَى العِرْفَانِ

٤٤٢٨ - إِحْدَاهُمَا طَلَبُ الحَقَائِقِ مِنْ سِوَى ... أَبْوَابِهَا مُتَسَوِّرِي الجُدْرَانِ

٤٤٢٩ - وَسُلُوكُ طُرْقٍ غَيْرِ مُوصِلَةٍ إِلَى ... دَرْكِ اليَقِينِ وَمَطْلَعِ الإِيمَانِ

٤٤٣٠ - فَتَشَابَهَتْ تِلْكَ الأُمُورُ عَلَيْهِمُ ... مِثْلَ اشْتِبَاهِ الطُّرْقِ بِالحَيْرَانِ

٤٤٣١ - فَتَرَى أَفَاضِلَهُمْ حَيَارَى كُلَّهُمْ[1] ... فِي التِّيهِ يَقْرَعُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ

٤٤٣٢ - وَيَقُولُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الطُّرْقُ لَا ... أَدْرِي الطَّرِيقَ الأَعْظَمَ السُّلْطَانِ

٤٤٣٣ - بَلْ كُلُّهَا طُرُقٌ مَخُوفَاتٌ بِهَا الْـ ... ـآفَاتُ حَاصِلَةٌ بِلَا حُسْبَانِ

٤٤٣٤ - فَالوَقْفُ غَايَتُهُ وَآخِرُ أَمْرِهِ ... مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنْهُ فِي الرَّحْمَنِ

٤٤٣٥ - أَوْ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ ... وَلِقَائِهِ وَقِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٤٤٣٦ - فَأُوْلَاءِ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالأَجْرَيْنِ[2] أَوْ ... إِحْدَاهُمَا أَوْ وَاسِعِ الغُفْرَانِ

٤٤٣٧ - فَانْظُرْ إِلَى أَحْكَامِنَا فِيهِمْ وَقَدْ ... جَحَدُوا النُّصُوصَ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

(١) في (ط): «كلها».

(٢) في (أ): «أو أجرين». ويصح أيضًا.

٤٤٣٨ ـ وَانْظُرْ إِلَى أَحْكَامِهِمْ فِينَا لأَجْـ ـلِ خِلَافِهِمْ إِذْ قَادَهُ الوَحْيَانِ

٤٤٣٩ ـ هَلْ يَسْتَوِي الحُكْمَانِ عِنْدَ اللهِ أَوْ عِنْدَ الرَّسُولِ وَعِنْدَ ذِي إِيْمَانِ[1]

٤٤٤٠ ـ الْكُفْرُ حَقُّ اللهِ ثُمَّ رَسُولِهِ بِالشَّرْعِ يَثْبُتُ لَا بِقَوْلِ فُلَانِ

٤٤٤١ ـ مَنْ كَانَ رَبُّ العَالَمِينَ وَعَبْدُهُ قَدْ كَفَّرَاهُ فَذَاكَ ذُو الكُفْرَانِ

٤٤٤٢ ـ فَهَلُمَّ وَيْحَكُمُ نُحَاكِمْكُمْ إِلَى الْـ ـوَحْيَيْنِ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ[2]

٤٤٤٣ ـ وَهُنَاكَ يُعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْـ ـكُفْرَانِ حَقًّا أَوْ عَلَى الإِيمَانِ

٤٤٤٤ ـ فَلْيَهْنِكُمْ تَكْفِيرُ مَنْ حَكَمَتْ بِإِسْـ ـلَامٍ وَإِيمَانٍ لَهُ النَّصَّانِ

٤٤٤٥ ـ لَكِنَّ غَايَتَهُ كِفَايَةُ مَنْ سِوَى الْـ ـمَعْصُومِ غَايَةِ نَوْعِ ذَا الإِنْسَانِ[3]

٤٤٤٦ ـ خَطَأٌ يُصِيرُ الأَجْرَ كِفْلًا وَاحِدًا إِنْ فَاتَهُ مِنْ أَجْلِهِ الكِفْلَانِ

٤٤٤٧ ـ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُكَفِّرًا يَا أُمَّةَ الْـ ـعُدْوَانِ مَنْ هَذَا عَلَى الإِيمَانِ[4]

٤٤٤٨ ـ قَدْ دَارَ بَيْنَ الأَجْرِ وَالأَجْرَيْنِ وَالتَّـ ـكْفِيرِ بِالدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ

٤٤٤٩ ـ ثِنْتَانِ مِنْ قِبَلِ الرَّسُولِ وَخَصْلَةٌ مِنْ عِنْدِكُمْ أَفَأَنْتُمَا عِدْلَانِ[5]

٤٤٥٠ ـ كَفَّرْتُمُ وَاللهِ مَنْ شَهِدَ الرَّسُو لُ بِأَنَّهُ حَقًّا عَلَى الإِيمَانِ

* * *

---

(١) في (ط): «الإيمان».

(٢) في (ط): «إلى النصين من وحي ومن قرآن»، وما في المخطوطتين أصح.

(٣) في (ط): «الإحسان».

(٤) في (ب): «إيمان».

(٥) وقع هذا البيت في (ط) بعد الذي يليه.

فَصْلٌ

في تَلَاعُبِ المُكَفِّرِينَ لأَهْلِ السُّنَّة وَالإِيمَانِ بِالدِّين كَتَلَاعُبِ الصِّبْيَانِ

٤٤٥١ ـ كَمْ ذَا التَّلَاعُبُ مِنْكُمْ بِالدِّينِ وَالْـ ـإِيمَانِ مِثْلَ تَلَاعُبِ الصِّبْيَانِ

٤٤٥٢ ـ خُسِفَتْ قُلُوبُكُمْ كَمَا كُسِفَتْ عُقُو لُكُمْ فَلَا تَزْكُو عَلَى القُرْآنِ

٤٤٥٣ ـ كَمْ ذَا تَقُولُوا مُجْمَلٌ وَمُؤَوَّلٌ[1] وَظَوَاهِرٌ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ

٤٤٥٤ ـ حَتَّى إِذَا رَأْيُ الرِّجَالِ أَتَاكُمُ فَاسْمَعْ لِمَا يُوحَى بِلَا بُرْهَانِ

٤٤٥٥ ـ مِثْلَ الخَفَافِيشِ الَّتِي إِنْ جَاءَهَا ضَوءُ النَّهَارِ فَفِي كُوَى الحِيطَانِ

٤٤٥٦ ـ عَمِيَتْ عَنِ الشَّمْسِ المُنِيرَةِ لَا تُطِيـ ـقُ هِدَايَةً فِيهَا إِلَى الطَّيَرَانِ

٤٤٥٧ ـ حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ ظَلَامُهُ جَالَتْ بِظُلْمَتِهِ بِكُلِّ مَكَانِ

٤٤٥٨ ـ فَتَرَى المُوَحِّدَ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلَهُمْ وَيَرَاهُمُ فِي مِحْنَةٍ وَهَوَانِ

٤٤٥٩ ـ وَارَحْمَتَاهُ لِعَيْنِهِ وَلِأُذْنِهِ يَا مِحْنَةَ العَيْنَيْنِ وَالأُذُنَانِ

٤٤٦٠ ـ إِنْ قَالَ حَقًّا كَفَّرُوهُ وَإِنْ يَقُو لُوا بَاطِلًا نَسَبُوهُ لِلإِيمَانِ

٤٤٦١ ـ حَتَّى إِذَا مَا رَدَّهُ عَادَوْهُ مِثْـ ـلَ عَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ لِلإِنْسَانِ

٤٤٦٢ ـ قَالُوا لَهُ خَالَفْتَ أَقْوَالَ الشُّيو خِ وَلَمْ يُبَالُوا الخُلْفَ لِلْفُرْقَانِ

٤٤٦٣ ـ خَالَفْتُ أَقْوَالَ الشُّيُوخِ فَأَنْتُمُ خَالَفْتُمُ مَنْ جَاءَ بِالقُرْآنِ

٤٤٦٤ ـ خَالَفْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ وَإِنَّمَا خَالَفْتُ مِنْ جَرَّاهُ قَوْلَ فُلَانِ

---

(١) في (ط): «ومفصل». وما في المخطوطتين أقرب إلى كلام المخالفين للوحيين. انظر «شرح ابن عيسى» (٢/٤١٣).

٤٤٦٥ - يَا حَبَّذَا ذَاكَ الخِلَافُ فَإِنَّهُ عَيْـنُ الوِفَاقِ لِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ
٤٤٦٦ - أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ أَعْدَاءَ الرَّسُو لِ عَلَيْهِ عَابُوا الخُلْفَ بِالبُهْتَانِ
٤٤٦٧ - لِشُيُوخِهِمْ وَلِمَا عَلَيهِ قَدْ مَضَى أَسْلَافُهُمْ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
٤٤٦٨ - مَا العَيْبُ إِلَّا فِي خِلَافِ النَّصِّ لَا رَأْيِ الرِّجَالِ وَفِكْرَةِ الأَذْهَانِ
٤٤٦٩ - أَنْتُمْ تَعِيبُونَا بِهَذَا وَهْوَ مِنْ تَوْفِيقِنَا وَالفَضْلُ لِلْمَنَّانِ
٤٤٧٠ - فَلْيَهْنِكُمْ خُلْفُ النُّصُوصِ وَيَهْنِنَا خُلْفُ الشُّيُوخِ أَيَسْتَوِي الخُلْفَانِ
٤٤٧١ - وَاللهِ مَا تَسْوَى عُقُولُ جَمِيعِ أَهْـ ـلِ الأَرْضِ نَصًّا صَحَّ ذَا تِبْيَانِ
٤٤٧٢ - حَتَّى نُقَدِّمَهَا عَلَيْهِ مُعْرِضِيـ ـنَ مُؤَوِّلِينَ مُحَرِّفِي القُرْآنِ
٤٤٧٣ - وَاللهِ إِنَّ النَّصَّ فِيمَا بَيْنَنَا لَأَجَلُّ مِنْ آرَاءِ كُلِّ فُلَانِ
٤٤٧٤ - وَاللهِ لَمْ يَنْقِمْ عَلَيْنَا مِنْكُمُ أَبَدًا خِلَافَ النَّصِّ مِنْ إِنْسَانِ
٤٤٧٥ - لَكِنْ[1] خِلَافَ الأَشْعَرِيِّ بِزَعْمِكُمْ وَكَذَبْتُمُ أَنْتُمْ عَلَى الإِنْسَانِ[2]
٤٤٧٦ - كَفَّرْتُمُ مَنْ قَالَ مَا قَدْ قَالَهُ فِي كُتْبِهِ حَقًّا بِلَا كِتْمَانِ
٤٤٧٧ - هَذَا وَخَالَفْنَاهُ فِي القُرْآنِ مِثْـ ـلَ خِلَافِكُمْ فِي الفَوْقِ لِلرَّحْمَنِ
٤٤٧٨ - فَالأَشْعَرِيُّ مُصَرِّحٌ بِالِاسْتِوَا ءِ وَبِالعُلُوِّ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ
٤٤٧٩ - وَمُصَرِّحٌ أَيْضًا بِإِثْبَاتِ اليَدَيْـ ـنِ وَوَجْهِ رَبِّ العَرْشِ ذِي السُّلْطَانِ
٤٤٨٠ - وَمُصَرِّحٌ أَيْضًا بِأَنَّ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ[3] عَيْنَانِ نَاظِرَتَانِ
٤٤٨١ - وَمُصَرِّحٌ أَيْضًا بِإِثْبَاتِ النُّزُو لِ لِرَبِّنَا نَحْوَ الرَّفِيعِ الدَّانِي
٤٤٨٢ - وَمُصَرِّحٌ أَيْضًا بِإِثْبَاتِ الأَصَا بِعِ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ ذُو البُرْهَانِ

---

(١) في (ط): «إلا». والبيت كله ساقط من (ب)، وهو في (أ) بعد الذي يليه.
(٢) في (أ): «إنسان». والمثبت من (ط).
(٣) «سبحانه»: سقطت من (ب).

٤٤٨٣ ـ وَمُصَرِّحٌ أيْضًا بِأنَّ اللهَ يَوْ ... مَ الحَشْرِ يُبْصِرُهُ أُولو الإِيمَانِ

٤٤٨٤ ـ جَهْرًا يَرَوْنَ اللهَ فوقَ سَمَائِهِ ... رُؤيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٤٤٨٥ ـ وَمُصَرِّحٌ أيْضًا بِإثْبَاتِ المَجِي ... ءِ وَأنَّـهُ يَـأتِـي بِـلاَ نُـكْـرَانِ

٤٤٨٦ ـ وَمُصَرِّحٌ بِفَسَادِ قَوْلِ مُؤوِّلٍ ... لِلإِسْتِوَاءِ بِقَهْرِ ذِي السُّلْطَانِ

٤٤٨٧ ـ وَمُصَرِّحٌ أنَّ الألَى قَالُوا بِذَا التَّـ ... ـأوِيـلِ أهْـلُ ضَـلاَلَـةٍ بِـبَـيَـانِ

٤٤٨٨ ـ وَمُصَرِّحٌ أنَّ الَّذِي قَدْ قَالَهُ ... أهْلُ الحَدِيثِ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ

٤٤٨٩ ـ هُوَ قَوْلُهُ يَلْقَى عَلَيْهِ رَبَّهُ ... وَبِـهِ يَـدِيـنُ الـلـهَ كُـلَّ أوَانِ

٤٤٩٠ ـ لَكِنَّـهُ قَـدْ قَـالَ إنَّ كَـلاَمَـهُ ... مَـعْـنًـى يَـقُـومُ بِـرَبِّـنَـا الـرَّحْـمَـنِ

٤٤٩١ ـ فِي القَوْلِ خَالَفْنَاهُ نَحْنُ وَأنْتُمُ ... فِي الـفَـوْقِ وَالأوْصَـافِ لِـلـدَّيَّـانِ

٤٤٩٢ ـ لِمَ كَانَ نَفْسُ خِلاَفِنَا كُفْرًا وَكَا ... نَ خِلاَفُكُمْ هُوَ مُقْتَضَى الإيمَانِ

٤٤٩٣ ـ هَذَا وَخَالَفْنَا لِنَصٍّ حِينَ خَا ... لَفْتُمْ لِرَأيِ الجَهْمِ ذِي البُهْتَانِ[1]

٤٤٩٤ ـ وَاللهِ مَا لَكُمْ جَوَابٌ غَيْرُ تَكْـ ... ـفِـيـرٍ بِـلاَ عِـلْـمٍ وَلاَ إيـقَـانِ

٤٤٩٥ ـ أسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لَكُمْ جَوَا ... بٌ غَيْرُ ذِي الشَّكْوَى إلَى السُّلْطَانِ

٤٤٩٦ ـ فَهُوَ الجَوَابُ لَدَيكُمُ وَلَنَحْنُ مُنْـ ... ـتَظِرُوهُ مِنْكُمْ يَا أُولِي البُرْهَانِ

٤٤٩٧ ـ وَالـلـهِ لاَ لِـلأشْـعَـرِيِّ تَـبِـعْـتُـمُ ... كَـلاَّ وَلاَ لِـلـنَّـصِّ بِـالإحْـسَـانِ

٤٤٩٨ ـ يَا قَوْمُ فَانْتَبِهُوا لأنْفُسِكُمْ وَخَلُّـ ... ـوا الجَهْلَ وَالدَّعْوَى بِلاَ بُرْهَانِ

٤٤٩٩ ـ مَا فِي الرِّيَاسَةِ بِالجَهَالَةِ غَيْرُ ضُحْـ ... ـكَةِ عَاقِلٍ مِنْكُمْ مَدَى الأزْمَانِ

٤٥٠٠ ـ لاَ تَرْتَضُوا بِرِيَاسَةِ البَقَرِ الَّتِي ... رُؤَسَاؤُهَا مِنْ جُمْلَةِ الثِّيرَانِ

---

(١) كذا في المخطوطتين، وفي (ط):

«هـذا وخـالـفـتـم لـنـصٍّ حـين خـا ... لـفـنـا لـرأي الجهـم..» إلـخ.

وكلاهما يصح؛ فإنّ اللامين في كلمتي (نص ورأي) في البيت المثبت إنما هما للتعليل، وأما الذي في (ط) فإنّ اللامين في الكلمتين المذكورتين للتعدية فقط.

فَصْلٌ

في أنَّ أهْلَ الحَدِيثِ هُمْ أنْصَارُ رَسُولِ اللَّه ﷺ وَخَاصَّتُهُ وَلَا يُبْغِضُ الأنْصَارَ رَجُلٌ يُؤمِنُ بِاللَّه وَاليَوْمِ الآخِرِ

٤٥٠١ ـ يَا مُبْغِضًا أهْلَ الحَدِيثِ وَشَاتِمًا ... أبْشِرْ بِعَقْدِ وَلايَةِ الشَّيْطَانِ

٤٥٠٢ ـ أوَ مَا عَلِمْتَ بِأنَّهُمْ أنْصَارُ دِيـ ... ـنِ اللَّـهِ وَالإيمَانِ وَالقُرْآنِ

٤٥٠٣ ـ أوَ مَا عَلِمْتَ بِأنَّ أنْصَارَ الرَّسُو ... لِ هُمُ بِلَا شَكٍّ وَلَا نُكْرَانِ

٤٥٠٤ ـ هَلْ يُبْغِضُ الأنْصَارَ عَبْدٌ مُؤمِنٌ ... أوْ مُدْرِكٌ لِرَوَائِحِ الإيمَانِ

٤٥٠٥ ـ شَهِدَ الرَّسُولُ بِذَاكَ وَهْيَ شَهَادَةٌ ... مِنْ أصْدَقِ الثَّقَلَيْنِ بِالبُرْهَانِ

٤٥٠٦ ـ أوَ مَا عَلِمْتَ بِأنَّ خَزْرَجَ دِينِهِ ... وَالأوْسَ هُمْ أبَدًا بِكُلِّ زَمَانِ

٤٥٠٧ ـ مَا ذَنْبُهُمْ إذْ خَالَفُوكَ لِقَوْلِهِ ... مَا خَالَفُوهُ لأجْلِ قَوْلِ فُلَانِ

٤٥٠٨ ـ لَوْ وَافَقُوكَ وَخَالَفُوهُ كُنْتَ تَشْـ ... ـهَدُ أنَّهُمْ حَقًّا أولُو إيمَانِ[1]

٤٥٠٩ ـ لَمَّا تَحَيَّزْتُمْ إلَى الأشْيَاخِ وَانْـ ... ـحَازُوا إلَى المَبْعُوثِ بِالفُرْقَانِ[2]

٤٥١٠ ـ نَسَبُوا إلَيْهِ دُونَ كُلِّ مَقَالَةٍ ... أوْ حَالَةٍ أوْ قَائِلٍ وَمَكَانِ

٤٥١١ ـ هَذَا انْتِسَابُ أولِي التَّفَرُّقِ نِسْبَةً ... مِنْ أرْبَعٍ مَعْلُومَةِ التِّبْيَانِ

٤٥١٢ ـ فَلِذَا غَضِبْتُمْ حِينَمَا انْتَسَبُوا إلَى ... غَيْرِ الرَّسُولِ بِنِسْبَةِ الإحْسَانِ

٤٥١٣ ـ فَوَضَعْتُمُ لَهُمُ مِنَ الألْقَابِ مَا ... تَسْتَقْبِحُونَ وَذَا مِنَ العُدْوَانِ

٤٥١٤ ـ هُمْ يُشْهِدُونَكُمُ عَلَى بُطْلَانِهَا ... أفَتُشْهِدُونَهُمُ عَلَى البُطْلَانِ

٤٥١٥ ـ مَا ضَرَّهُمْ وَاللهِ بُغْضُكُمُ لَهُمْ ... إذْ وَافَقُوا حَقًّا رِضَا الرَّحْمَنِ

---

(١) في (ط): «الإيمان».

(٢) في (ط): «بالقرآن».

٤٥١٦ ـ يَا مَنْ يُعَادِيهِمْ لأَجْلِ مَآكِلِ ... وَمَنَاصِبٍ وَرِيَاسَةِ الإِخْوَانِ

٤٥١٧ ـ تَهْنِيكَ هَاتِيكَ العَدَاوَةُ كَمْ بِهَا ... مِنْ حَسْرَةٍ وَمَذَلَّةٍ وَهَوَانِ

٤٥١٨ ـ وَلَسَوْفَ تَجْنِي غِبَّهَا وَاللهِ عَنْ ... قُرْبٍ وَتَذْكُرُ صِدْقَ ذِي الإِيمَانِ

٤٥١٩ ـ فَإِذَا تَقَطَّعَتِ الوَسَائِلُ وَانْتَهَتْ ... تِلْكَ المَآكِلُ فِي سَرِيعِ زَمَانِ

٤٥٢٠ ـ فَهُنَاكَ تَقْرَعُ سِنَّ نَدْمَانٍ عَلَى التَّـ ... ـفْرِيطِ وَقْتَ السَّيْرِ وَالإِمْكَانِ

٤٥٢١ ـ وَهُنَاكَ تَعْلَمُ مَا بِضَاعَتُكَ الَّتِي ... حَصَّلْتَهَا فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ

٤٥٢٢ ـ إِلَّا الوَبَالَ عَلَيْكَ وَالحَسَرَاتِ وَالْـ ... ـخُسْرَانَ عِنْدَ الوَضْعِ فِي المِيزَانِ

٤٥٢٣ ـ قِيلٌ وَقَالٌ مَا لَهُ مِنْ حَاصِلٍ ... إِلَّا العَنَاءُ وَكَدُّ[1] ذِي الأَذْهَانِ

٤٥٢٤ ـ وَاللهِ مَا يُجْدِي عَلَيْكَ هُنَاكَ إِلَّا ... ذَا الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الوَحْيَانِ

٤٥٢٥ ـ وَاللهِ لَا يُنْجِيكَ مِنْ سِجْنِ الجَحِيـ ... ـمِ سِوَى الحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٤٥٢٦ ـ وَاللهِ لَيْسَ النَّاسُ إِلَّا أَهْلَهُ ... وَسِوَاهُمُ مِنْ جُمْلَةِ الحَيَوَانِ

٤٥٢٧ ـ وَلَسَوْفَ تَذْكُرُ بِرَّ ذِي الإِيمَانِ عَنْ ... قُرْبٍ وَتَقْرَعُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ

٤٥٢٨ ـ رَفَعُوا بِهِ رَأْسًا وَلَمْ يَرْفَعْ بِهِ ... أَهْلُ الكَلَامِ وَمَنْطِقِ اليُونَانِ

٤٥٢٩ ـ فَهُمُ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثِّلًا ... بِالمَاءِ مَهْبِطُهُ عَلَى القِيعَانِ

٤٥٣٠ ـ لَا المَاءُ تُمْسِكُهُ وَلَا كَلأٌ بِهَا ... يَرْعَاهُ ذُو كَبِدٍ مِنَ الحَيَوَانِ

٤٥٣١ ـ هَذَا إِذَا لَمْ تُحْرِقِ الزَّرْعَ الَّذِي ... بِجِوَارِهَا بِالنَّارِ أَوْ بِدُخَانِ

٤٥٣٢ ـ وَالجَاهِلُونَ بِذَا وَهَذَا هُمْ زُوَا ... نُ الزَّرْعِ إِيْ وَاللهِ شَرُّ زُوَانِ

٤٥٣٣ ـ وَهُمُ لَدَى غَرْسِ الإِلَهِ كَمِثْلِ غَرْ ... سِ الدُّلْبِ بَيْنَ مَغَارِسِ الرُّمَّانِ

٤٥٣٤ ـ يَمْتَصُّ مَاءَ الزَّرْعِ مَعْ تَضْيِيقِهِ ... أَبَدًا عَلَيْهِ وَلَيْسَ ذَا قِنْوَانِ

٤٥٣٥ ـ ذَا حَالُهُمْ مَعَ حَالِ أَهْلِ العِلْمِ أَنْـ ... ـصَارِ الرَّسُولِ فَوَارِسِ الإِيمَانِ

(١) في (ط): «وكَلّ».

٤٥٣٦ ـ فعَلَيه مِنْ قِبَلِ الغِرَاسِ[1] تَحِيَّةٌ وَاللهُ يُبقِيهِ مَدَى الأَزْمَانِ
٤٥٣٧ ـ لَوْلَاهُ مَا سُقِيَ الغِرَاسُ فَسَوْقُ[2] ذَا كَ المَاءِ للدُّلْبِ العَظِيمِ الشَّانِ
٤٥٣٨ ـ فَالغَرْسُ دُلْبٌ كُلُّهُ وَهُوَ الَّذِي يُسْقَى وَيُحْفَظُ عِنْدَ أَهْلِ زَمَانِ
٤٥٣٩ ـ فَالغَرْسُ فِي تِلْكَ الحَفَارَةِ[3] شَارِبٌ فَضْلَ المِيَاهِ مَصَاوَةَ البُسْتَانِ
٤٥٤٠ ـ لَكِنَّمَا البَلْوَى منَ الحَطَّابِ قَطَّا عِ الغِرَاسِ وَعَاقِرِ الحِيطَانِ
٤٥٤١ ـ بِالفُوسِ يَضْرِبُ فِي أُصُولِ الغَرْسِ كَيْ يَجْتَثُّهَا فَيُظَنُّ ذَا إِحْسَانِ
٤٥٤٢ ـ وَيَظَلُّ يَحْلِفُ كَاذِبًا لَمْ أَعْتَمِدْ فِي ذَا سِوَى التَّثْبِيتِ لِلْعِيدَانِ
٤٥٤٣ ـ يَا خَيْبَةَ البُسْتَانِ مِنْ حَطَّابِهِ مَا بَعْدَ ذَا الحَطَّابِ مِنْ بُسْتَانِ
٤٥٤٤ ـ فِي قَلْبِهِ غِلٌّ عَلَى البُسْتَانِ فَهْـ ـوَ مُوَكَّلٌ بِالقَطْعِ كُلَّ أَوَانِ
٤٥٤٥ ـ فَالجَاهِلُونَ شِرَارُ أَهْلِ الحَقِّ وَالْـ ـعُلَمَاءُ سَادَتُهُمْ أُولُو الإِحْسَانِ
٤٥٤٦ ـ وَالجَاهِلُونَ خِيَارُ أَحْزَابِ الضَّلَا لِ وَشِيعَةُ الكُفْرَانِ وَالشَّيْطَانِ
٤٥٤٧ ـ وَشِرَارُهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ هُمْ شَرُّ خَلْـ ـقِ اللهِ آفَةُ هَذِهِ الأَكْوَانِ

فَصْلٌ

فِي تَعَيُّنِ الهِجْرَةِ مِنَ الآرَاءِ وَالبِدَعِ إِلَى سُنَّتِهِ كَمَا كَانَتْ فَرْضًا مِنَ الأَمْصَارِ إِلَى بَلْدَتِهِ ﷺ

٤٥٤٨ ـ يَا قَوْمُ فَرْضُ الهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ وَاللهِ لَمْ يُنْسَخْ إِلَى ذَا الآنِ
٤٥٤٩ ـ فَالهِجْرَةُ الأُوْلَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْـ ـإِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

---

(١) في (ط): «الإله».

(٢) في (ط): «فوق». وهو خطأ.

(٣) كذا في المخطوطتين، وفي (ط): «الحضارة».

٤٥٥٠ ـ حَتَّى يَكُونَ القَصْدُ وَجْهَ اللَّه بالْـ ـأقْـوَالِ وَالأعْـمَـالِ وَالإيمَـانِ

٤٥٥١ ـ وَيَكُونَ كُلُّ الدِّينِ للرَّحْمَنِ مَا لِسِـوَاهُ شَـيْءٌ فِيهِ مِـنْ إنْـسَـانِ

٤٥٥٢ ـ وَالحُبُّ وَالبُغْضُ اللّذَانِ هُمَا لِكُلِّ وَلَايَـةٍ وَعَـدَاوَةٍ أصْـلَانِ

٤٥٥٣ ـ للهِ أيْضًا هَكَذَا الإعْطَاءُ وَالْـ ـمَنْعُ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا يَقِفَانِ

٤٥٥٤ ـ وَاللهِ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللهِ وَالتَّـ ـحْكِيمُ لِلمُخْتَارِ شَطْرٌ ثَانِ

٤٥٥٥ ـ وَكِلَاهُمَا الإحْسَانُ لَنْ يَتَقَبَّلَ الرَّ حْمَنُ مِنْ سَعْيٍ بِلَا إحْسَانِ

٤٥٥٦ ـ وَالهِجْرَةُ الأخْرَى إلَى المَبْعُوثِ بِالْـ ـإسْلَامِ وَالإيمَانِ وَالإحْسَانِ[1]

٤٥٥٧ ـ أتُرَوْنَ هَذِي هِجْرَةَ الأبْدَانِ لَا وَاللهِ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الإيمَانِ

٤٥٥٨ ـ قَطْعُ المَسَافَةِ بِالقُلُوبِ إلَيْهِ في دَرَكِ الأصُولِ مَعَ الفُرُوعِ وَذَانِ

٤٥٥٩ ـ أبَدًا إلَيْهِ حُكْمُهَا لَا غَيْرِهِ فَالحُكْمُ مَا حَكَمَتْ بِهِ النَّصَّانِ

٤٥٦٠ ـ يَا هِجْرَةً طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى كَسْلَانَ مَنْخُوبِ[2] الفُؤَادِ جَبَانِ

٤٥٦١ ـ يَا هِجْرَةً طَالَتْ مَسَافَتُهَا على مَنْ خُصَّ بِالحِرْمَانِ وَالخِذْلَانِ

٤٥٦٢ ـ يَا هِجْرَةً وَالعَبْدُ فَوقَ فِرَاشِهِ سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنْزِلِ الرِّضْوَانِ

٤٥٦٣ ـ سَارُوا أحَثَّ السَّيْرِ وَهْوَ فَسَيْرُهُ سَيْرُ الدَّلَالِ وَلَيْسَ بِالذَّمَلَانِ

٤٥٦٤ ـ هَذَا وَتَنْظُرُهُ أمَامَ الرَّكْبِ كَالْـ ـعَلَمِ العَظِيمِ يُشَافُ في القِيعَانِ

٤٥٦٥ ـ رُفِعَتْ لَهُ أعْلَامُ هَاتِيكَ النُّصُو صِ رُؤُوسُهَا شَابَتْ مِنَ النِّيرَانِ

٤٥٦٦ ـ نَارٌ هِيَ النُّورُ المُبِينُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَرَاهُ إلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٥٦٧ ـ مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الوَحْيَيْنِ لَا بِمَرَاوِدِ الآرَاءِ وَالهَذَيَانِ

---

(١) هذا البيت سقط من (ب).

(٢) في (أ): «منحوب»، وفي (ب): «منجوب». والمثبت من (ط)، وانظر «شرح ابن عيسى» (٢/٤٣٠)، إلا أنه وقع في (ط): «منخوب الفؤاد جهان»!

٤٥٦٨ - فَلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ لَا عَنْ شَمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ
٤٥٦٩ - يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَرْتُمُ لَرَأَيْتُمُ أَعْلَامَ طَيْبَةَ رُؤْيَةً بِعِيَانِ
٤٥٧٠ - وَرَأَيْتُمُ ذَاكَ اللِّوَاءَ وَتَحْتَهُ الرُّ سْلُ الكِرَامُ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ
٤٥٧١ - أَصْحَابُ بَدْرٍ وَالأُلَى قَدْ بَايَعُوا أَزْكَى البَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ
٤٥٧٢ - وَكَذَا المُهَاجِرَةُ الأُلَى سَبَقُوا كَذَا الْـ أَنْصَارُ أَهْلُ الدَّارِ وَالإِيمَانِ
٤٥٧٣ - وَالتَّابِعُونَ[1] لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَا لِكُ هَدْيِهِمْ أَبَدًا بِكُلِّ زَمَانِ
٤٥٧٤ - لَكِنْ رَضِيتُمْ بِالأَمَانِي وَابْتُلِيـ ـتُمْ بِالحُظُوظِ وَنُصْرَةِ الإِخْوَانِ
٤٥٧٥ - بَلْ غَرَّكُمْ ذَاكَ الغَرُورُ وَسَوَّلَتْ لَكُمُ النُّفُوسُ وَسَاوِسَ الشَّيْطَانِ
٤٥٧٦ - وَنَبَذْتُمُ عَسَلَ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ وَقَنَعْتُمُ بِقُطَارَةِ الأَذْهَانِ
٤٥٧٧ - وَتَرَكْتُمُ الوَحْيَيْنِ زُهْدًا فِيهِمَا وَرَغِبْتُمُ فِي رَأْيِ كُلِّ فُلَانِ
٤٥٧٨ - وَعَزَلْتُمُ النَّصَّيْنِ عَمَّا وُلِّيَا لِلْحُكْمِ فِيهِ عَزْلَ ذِي عُدْوَانِ
٤٥٧٩ - وَزَعَمْتُمُ أَنْ لَيْسَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا إِلَّا العُقُولُ وَمَنْطِقُ اليُونَانِ
٤٥٨٠ - فَهُمَا بِحُكْمِ الحَقِّ أَوْلَى مِنْهُمَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ
٤٥٨١ - حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ أَعْمَالُ هَذَا الخَلْقِ فِي المِيزَانِ
٤٥٨٢ - وَإِذَا انْجَلَى هَذَا الغُبَارُ وَصَارَ مَيْـ ـدَانُ السِّبَاقِ تَنَالُهُ العَيْنَانِ
٤٥٨٣ - وَبَدَتْ عَلَى تِلْكَ الوُجُوهِ سِمَاتُهَا وَسْمَ المَلِيكِ القَادِرِ الدَّيَّانِ
٤٥٨٤ - مُبْيَضَّةً مِثْلَ الرِّيَاضِ بِجَنَّةٍ وَالسُّودُ مِثْلَ الفَحْمِ لِلنِّيرَانِ
٤٥٨٥ - فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ وَهُنَاكَ يُقْرَعُ نَاجِذُ النَّدْمَانِ
٤٥٨٦ - [وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الذِي مَعَهَا مِنَ الأَرْبَاحِ وَالخُسْرَانِ][2]

---

(١) في المخطوطتين: «والتابعين»، والمثبت من (ط).

(٢) هذا البيت ساقط من المخطوطتين، فاستدركته من (ط).

٤٥٨٧ ـ وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤْثِرُ الآرَاءِ وَالشَّـ ... ـطَحَاتِ وَالهَذَيَانِ وَالبُطْلَانِ

٤٥٨٨ ـ أيَّ البِضَاعَةِ[1] قَدْ أضَاعَ وَمَا الَّذِي ... مِنْهَا تَعَوَّضَ فِي الزَّمَانِ الفانِي

٤٥٨٩ ـ سُبْحَانَ رَبِّ الخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ ... وَالعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بالمِيزَانِ

٤٥٩٠ ـ لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيئًا وَاحِدًا ... مَا فِيهِمُ مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ

٤٥٩١ ـ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَصُّ بِالْـ ... ـفَضْلِ العَظِيمِ خُلَاصَةَ الإنْسَانِ

٤٥٩٢ ـ وَسِوَاهُمُ لَا يَصْلُحُونَ لِصَالِحٍ ... كَالشَّوْكِ فَهْوَ عِمَارَةُ النِّيرَانِ

٤٥٩٣ ـ وَعِمَارَةُ الجَنَّاتِ هُمْ أهْلُ الهُدَى ... اللهُ أكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ

٤٥٩٤ ـ فَسَلِ الهِدَايَةَ مَنْ أزِمَّةُ أمْرِنَا ... بِيَدَيْهِ مَسْأَلَةَ[2] الذَّلِيلِ العَانِي

٤٥٩٥ ـ وَسَلِ العِيَاذَ مِن اثْنَتَيْنِ هُمَا اللَّتَا ... نِ بِهُلْكِ هَذَا الخَلْقِ كَافِلَتَانِ

٤٥٩٦ ـ شَرُّ النُّفُوسِ وَسَيِّئُ الأعْمَالِ مَا ... وَاللهِ أعْظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ

٤٥٩٧ ـ وَلِذَا[3] أتَى هَذَا التَّعَوُّذُ مِنْهُمَا ... فِي خُطْبَةِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

٤٥٩٨ ـ لَوْ كَانَ يَدْرِي العَبْدُ أنَّ مُصَابَهُ ... فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الشَّرَّانِ

٤٥٩٩ ـ جَعَلَ التَّعَوُّذَ مِنْهُمَا دَيْدَانَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ دَاخِلَ الأكْفَانِ

٤٦٠٠ ـ وَسَلِ العِيَاذَ مِنَ التَّكَبُّرِ وَالهَوَى ... فَهُمَا لِكُلِّ الشَّرِّ جَامِعَتَانِ

٤٦٠١ ـ وَهُمَا يَصُدَّانِ الفَتَى عَنْ كُلِّ طُرْ ... قِ الخَيْرِ إذْ فِي قَلْبِهِ يَلِجَانِ

٤٦٠٢ ـ فَتَرَاهُ يَمْنَعُهُ هَوَاهُ تَارَةً ... وَالكِبْرُ أخْرَى ثُمَّ يَشْتَرِكَانِ

٤٦٠٣ ـ وَاللهِ مَا فِي النَّارِ إلَّا تَابِعٌ ... هَذَيْنِ فَاسْأَلْ سَاكِنِي النِّيرَانِ

٤٦٠٤ ـ وَاللهِ لَوْ جَرَّدْتَ نَفْسَكَ مِنْهُمَا ... لأتَتْ إلَيْكَ وُفُودُ كُلِّ تَهَانِ

* * *

(١) في (ط): «البضائع». وكلاهما يصح.

(٢) في (أ): «مسلمة».

(٣) في (ب): «وكذا». وفي (ط): «ولقد».

فَصْلٌ

فِي ظُهُورِ الفَرْقِ المُبِينِ بَيْنَ دَعْوَةِ الرُّسُلِ وَدَعْوَةِ المُعَطِّلِينَ

٤٦٠٥ - وَالفَرْقُ بَيْنَ الدَّعْوَتَيْنِ فَظَاهِرٌ ... جِدًّا لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

٤٦٠٦ - فَرْقٌ مُبِينٌ ظَاهِرٌ لَا يَخْتَفِي ... إِيضَاحُهُ إِلَّا عَلَى العُمْيَانِ

٤٦٠٧ - فَالرُّسْلُ جَاؤُونَا بِإِثْبَاتِ العُلُوِّ ... لِرَبِّنَا مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٤٦٠٨ - وَكَذَا أَتَوْنَا بِالصِّفَاتِ لِرَبِّنَا الرَّ ... حْمَنِ تَفْصِيلًا بِكُلِّ بَيَانِ

٤٦٠٩ - وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ... وَكَلَامُهُ المَسْمُوعُ بِالآذَانِ

٤٦١٠ - وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ سُبْحَانَهُ الْـ ... ـمَرْئِيُّ يَوْمَ لِقَائِهِ بِعِيَانِ

٤٦١١ - وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ الفَعَّالُ حَقًّـ ... ـا كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

٤٦١٢ - وَأَتَيْتُمُونَا أَنْتُمُ بِالنَّفْيِ وَالتَّـ ... ـعْطِيلِ بَلْ بِشَهَادَةِ الكُفْرَانِ

٤٦١٣ - لِلْمُثْبِتِينَ صِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ ... وَنِدَاءَهُ فِي عُرْفِ كُلِّ لِسَانِ[1]

٤٦١٤ - شَهِدُوا بِإِيمَانِ المُقِرِّ بِأَنَّهُ ... فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ

٤٦١٥ - وَشَهِدْتُمُ أَنْتُمْ بِتَكْفِيرِ الَّذِي ... قَدْ قَالَ ذَلِكَ يَا أُوْلِي العُدْوَانِ

٤٦١٦ - وَأَتَى بِأَيْنَ اللهُ إِقْرَارًا وَنُطْـ ... ـقًا قُلْتُمُ هَذَا مِنَ البُهْتَانِ

٤٦١٧ - فَسُؤَالُنَا بِالأَيْنِ مِثْلُ سُؤَالِنَا ... مَا الكَوْنُ عِنْدَكُمُ هُمَا سِيَّانِ[2]

٤٦١٨ - وَكَذَا أَتَوْنَا بِالبَيَانِ فَقُلْتُمُ ... بِاللُّغْزِ أَيْنَ اللُّغْزُ مِنْ تِبْيَانِ

٤٦١٩ - إِذْ كَانَ مَدْلُولُ الكَلَامِ وَوَضْعُهُ ... لَمْ يَقْصِدُوهُ بِنُطْقِهِمْ بِلِسَانِ

---

(١) أشار ناسخ (أ) في الهامش إلى أنه في نسخة: «ونداءه المعقول في الأذهان».

(٢) في (ط): «شيئان».

٤٦٢٠ ـ وَالقَصْدُ مِنْهُمْ[1] غَيْرُ مَفْهُوم بِهِ مَا اللُّغْزُ عِنْدَ النَّاسِ إلَّا ذَانِ

٤٦٢١ ـ يَا قَوْمُ رُسْلُ اللهِ أعْرَفُ مِنْكُمُ وَأتَمُّ نُصْحًا في كَمَالِ بَيَانِ

٤٦٢٢ ـ أتُرَاهُمُ[2] قَدْ ألْغَزُوا التَّوْحِيدَ إذْ بَيَّنْتُمُوهُ يَا أولِي العِرْفَانِ[3]

٤٦٢٣ ـ أتُرَاهُمُ[2] قَدْ أظْهَرُوا التَّشْبِيهَ وَهْـ ـوَ لَدَيْكُمُ كَعِبَادَةِ الأوْثَانِ

٤٦٢٤ ـ وَلأيِّ شَيْءٍ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ مَا قَدْ قُلْتُمُ في رَبِّنَا الرَّحْمَنِ

٤٦٢٥ ـ وَلأيِّ شَيْءٍ صَرَّحُوا بِخِلَافِهِ تَصْرِيحَ تَفْصِيلٍ بِلَا كِتْمَانِ

٤٦٢٦ ـ وَلأيِّ شَيْءٍ بَالَغُوا في الْوَصْفِ بالْـ ـإثْبَاتِ دُونَ النَّفْيِ كُلَّ زَمَانِ

٤٦٢٧ ـ وَلأيِّ شَيْءٍ أنْتُمُ بَالغْتُمُ في النَّفْيِ وَالتَّعْطِيلِ بِالقُفْزَانِ

٤٦٢٨ ـ فَجَعَلْتُمُ نَفْيَ الصِّفَاتِ مُفَصَّلًا تَفْصِيلَ نَفْيِ العَيْبِ وَالنُّقْصَانِ

٤٦٢٩ ـ وَجَعَلْتُمُ الإثْبَاتَ أمْرًا مُجْمَلًا عَكْسَ الَّذِي قَالُوهُ بِالبُرْهَانِ

٤٦٣٠ ـ أتُرَاهُمُ عَجَزُوا عَنِ التِّبْيَانِ وَاسْـ ـتَوْلَيْتُمُ أنْتُمْ عَلَى التِّبْيَانِ

٤٦٣١ ـ أتُرَوْنَ أفْرَاخَ اليَهُودِ وَأمَّةَ التَّـ ـعْطِيلِ وَالْعُبَّادَ لِلنِّيرَانِ

٤٦٣٢ ـ وَوِقَاحَ أرْبَابِ الكَلَامِ البَاطِلِ الْـ ـمَذْمُومِ عِنْدَ أئِمَّةِ الإيمَانِ

٤٦٣٣ ـ مِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ وَمُعْتَزِلٍ وَمَنْ وَالاهُمَا مِنْ حِزْبِ جِنْكِسْخَانِ

٤٦٣٤ ـ بِاللهِ أعْلَمَ مِنْ جَمِيعِ الرُّسْلِ وَالتَّـ ـوْرَاةِ وَالإنْجِيلِ وَالقُرْآنِ

٤٦٣٥ ـ فَسَلُوهُمُ بِسُؤَالِ كُتْبِهِمُ الَّتِي جَاؤُوا بِهَا عَنْ عِلْمِ هَذَا الشَّانِ

٤٦٣٦ ـ وَسَلُوهُمُ هَلْ رَبُّكُمْ في أرْضِهِ أوْ في السَّمَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ

٤٦٣٧ ـ أمْ لَيْسَ مِنْ ذَا كُلِّهِ شَيءٌ فَلَا هُوَ دَاخِلٌ أوْ خَارِجُ الأكْوَانِ

٤٦٣٨ ـ فَالعِلْمُ وَالتِّبْيَانُ وَالنُّصْحُ الَّذِي فِيهِمْ يُبَيِّنُ الحَقَّ كُلَّ بَيَانِ

(١) في (أ): «منه».

(٢) في (ط): «أترونهم» في الموضعين.

(٣) في (أ): «العدوان».

٤٦٣٩ - لَكِنَّمَا الإِلْغَازُ وَالتَّلْبِيسُ وَالْـ ـكِتْمَانُ فِعْلُ مُعَلِّمِ الشَّيْطَانِ

* * * *

فَصْلٌ

في شَكْوَى[1] أهْلِ السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ أهْلَ التَّعْطِيلِ وَالآرَاءِ المُخَالِفَةِ لَهُمَا إلَى الرَّحْمَنِ

٤٦٤٠ - يَا رَبِّ هُمْ يَشْكُونَنَا أبَدًا بِبَغْـ ـيِهِمْ وَظُلْمِهِمُ إلَى السُّلْطَانِ

٤٦٤١ - وَيُلَبِّسُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إنَّهُ لَيَظُنُّهُمْ هُمْ نَاصِرِي الإِيمَانِ

٤٦٤٢ - فَيُرُونَهُ البِدَعَ المُضِلَّةَ في قَوَا لِبِ سُنَّةٍ نَبَوِيَّةٍ وَقُرَانِ

٤٦٤٣ - وَيُرُونَهُ الإِثْبَاتَ لِلأَوْصَافِ في أمْرٍ شَنِيعٍ ظَاهِرِ النُّكْرَانِ

٤٦٤٤ - فَيُلَبِّسُونَ عَلَيْهِ تَلْبِيسَيْنِ لَوْ كُشِفَا لَهُ بَادَاهُمُ بِطِعَانِ

٤٦٤٥ - يَا فِرْقَةَ التَّلْبِيسِ لَا حُيِّيتُمُ أبَدًا وَحُيِّيتُمْ بِكُلِّ هَوَانِ

٤٦٤٦ - لَكِنَّنَا نَشْكُوهُمُ وَصَنِيعَهُمْ أبَدًا إلَيْكَ فَأنْتَ ذُو سُلْطَانِ[2]

٤٦٤٧ - فَاسْمَعْ شِكَايَتَنَا وَأشْكِ مُحِقَّنَا وَالمُبْطِلَ ارْدُدْهُ عَنِ البُطْلَانِ

٤٦٤٨ - رَاجِعْ بِهِ سُبُلَ الهُدَى والْطُفْ بِهِ حَتَّى تُرِيهِ الحَقَّ ذَا تِبْيَانِ

٤٦٤٩ - وَارْحَمْهُ وَارْحَمْ سَعْيَهُ المِسْكِينَ قَدْ ضَلَّ الطَّرِيقَ وَتَاهَ في القِيعَانِ

٤٦٥٠ - يَا رَبِّ قَدْ عَمَّ المُصَابُ بِهَذِهِ الْـ ـآرَاءِ وَالشَّطَحَاتِ وَالبُهْتَانِ

٤٦٥١ - هَجَرُوا لَهَا الوَحْيَيْنِ وَالفِطْرَاتِ وَالْـ ـآثَارِ لَمْ يَعْبُوا بِذَا الهِجْرَانِ

٤٦٥٢ - قَالُوا وَتِلْكَ ظَوَاهِرٌ لَفْظِيَّةٌ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا طَالِبَ البُرْهَانِ

---

(١) في (ط): «شكوك»!

(٢) في (ط): «ذو السلطان».

٤٦٥٣ ـ فَالعَقْلُ أَوْلَى أَنْ يُصَارَ إِلَيْهِ مِنْ هَذِي الظَّوَاهِرِ عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ

٤٦٥٤ ـ ثُمَّ ادَّعَى كُلٌّ بِأَنَّ العَقْلَ مَا قَدْ قُلْتُهُ دُونَ الفَرِيقِ الثَّانِي

٤٦٥٥ ـ يَا رَبِّ قَدْ حَارَ العِبَادُ بِعَقْلِ مَنْ يَزِنُونَ وَحْيَكَ فَأْتِ بِالمِيزَانِ

٤٦٥٦ ـ وَبِعَقْلِ مَنْ يَقْضِي عَلَيْكَ فَكُلُّهُمْ قَدْ جَاءَ بِالمَعْقُولِ وَالبُرْهَانِ

٤٦٥٧ ـ يَا رَبِّ أَرْشِدْنَا إِلَى مَعْقُولِ مَنْ يَقَعُ التَّحَاكُمُ إِنَّنَا خَصْمَانِ

٤٦٥٨ ـ جَاؤُوا بِشُبُهَاتٍ وَقَالُوا إِنَّهَا مَعْقُولَةٌ بِبِدَايَةِ الأَذْهَانِ

٤٦٥٩ ـ كُلٌّ يُنَاقِضُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَمَا فِي الحَقِّ مَعْقُولَانِ مُخْتَلِفَانِ

٤٦٦٠ ـ وَقَضَوْا بِهَا إِفْكًا[1] عَلَيْكَ وَجُرْأَةً مِنْهُمْ وَمَا الْتَفَتُوا إِلَى القُرْآنِ

٤٦٦١ ـ يَا رَبِّ قَدْ أَوْهَى النُّفَاةُ حَبَائِلَ الْـ ـقُرْآنِ وَالآثَارِ وَالإِيمَانِ

٤٦٦٢ ـ يَا رَبِّ قَدْ قَلَبَ النُّفَاةُ الدِّينَ وَالْـ ـإِيمَانَ ظَهْرًا مِنْهُ فَوْقَ بِطَانِ

٤٦٦٣ ـ يَا رَبِّ قَدْ بَغَتِ النُّفَاةُ وَأَجْلَبُوا بِالخَيْلِ وَالرَّجْلِ الحَقِيرِ الشَّانِ

٤٦٦٤ ـ نَصَبُوا الحَبَائِلَ وَالغَوَائِلَ لِلأُلَى أَخَذُوا بِوَحْيِكَ دُونَ قَوْلِ فُلَانِ

٤٦٦٥ ـ وَدَعَوْا عِبَادَكَ أَنْ يُطِيعُوهُمْ فَمَنْ يَعْصِيهِمُ سَامُوهُ شَرَّ هَوَانِ

٤٦٦٦ ـ وَقَضَوا عَلَى مَنْ لَمْ يَقُلْ بِضَلَالِهِمْ بِاللَّعْنِ وَالتَّضْلِيلِ وَالكُفْرَانِ

٤٦٦٧ ـ وَقَضَوْا عَلَى أَتْبَاعِ وَحْيِكَ بِالَّذِي هُمْ أَهْلُهُ لَا عَسْكَرُ الفُرْقَانِ

٤٦٦٨ ـ وَقَضَوْا بِعَزْلِهِمُ وَقَتْلِهِمُ وَحَبْـ ـسِهِمُ وَنَفْيِهِمُ عَنِ الأَوْطَانِ

٤٦٦٩ ـ وَتَلَاعَبُوا بِالدِّينِ مِثْلَ تَلَاعُبِ الْـ ـحُمُرِ الَّتِي نَفَرَتْ بِلَا أَرْسَانِ

٤٦٧٠ ـ حَتَّى كَأَنَّهُمُ تَوَاصَوْا بَيْنَهُمْ يُوصِي بِذَلِكَ أَوَّلٌ لِلثَّانِي

٤٦٧١ ـ هَجَرُوا كَلَامَكَ هَجْرَ مُبْتَدِعٍ لِمَنْ قَدْ دَانَ بِالآثَارِ وَالفُرْقَانِ[2]

---

(١) في (ط): «كذبًا».

(٢) في (ط): «والقرآن».

٤٦٧٢ ـ فَكَأَنَّهُ فِيمَا لَدَيْهِمْ مُصْحَفٌ ... فِي بَيْتِ زِنْدِيقٍ أخِي[1] كُفْرَانِ

٤٦٧٣ ـ أوْ مَسْجِدٌ بِجِوَارِ قَوْمٍ هَمُّهُمْ ... فِي الفِسْقِ لَا فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ

٤٦٧٤ ـ وَخَوَاصُّهُمْ لَمْ يَقْرَؤُوهُ تَدَبُّرًا ... بَلْ لِلتَّبَرُّكِ لَا لِفَهْمِ مَعَانِ

٤٦٧٥ ـ وَعَوَامُّهُمْ فِي السُّبْعِ أَوْ فِي خَتْمَةٍ ... أوْ تُرْبَةٍ تَهْدِي إِلَى الجَبَّانِ[2]

٤٦٧٦ ـ هَذَا وَهُمْ حَرْفِيَّةُ التَّجْوِيدِ أوْ ... صَوْتِيَّةُ الأنْغَامِ وَالألْحَانِ

٤٦٧٧ ـ يَا رَبِّ قَدْ قَالُوا بِأنَّ مَصَاحِفَ الْـ ... ـإِسْلَامِ مَا فِيهَا مِنَ القُرْآنِ

٤٦٧٨ ـ إلَّا المِدَادُ وَهَذِهِ الأوْرَاقُ وَالْـ ... ـجِلْدُ الَّذِي قَدْ سُلَّ مِنْ حَيَوَانِ

٤٦٧٩ ـ وَالكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَسْتَ بِقَائِلٍ ... أصْلًا وَلَا حَرْفًا مِنَ الفُرْقَانِ[3]

٤٦٨٠ ـ إنْ ذَاكَ إلَّا قَوْلُ مَخْلُوقٍ وَهَلْ ... هُوَ جِبْرِيلُ أمِ الرَّسُولُ فَذَانِ

٤٦٨١ ـ قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ[4] قَدْ قَالَتْهُمَا ... أشْيَاخُهُمْ يَا مِحْنَةَ القُرْآنِ

٤٦٨٢ ـ لَوْ دَاسَهُ رَجُلٌ لَقَالُوا لَمْ يَطَأْ ... إلَّا المِدَادَ وَكَاغَدَ الإنْسَانِ

٤٦٨٣ ـ يَا رَبِّ زَالَتْ حُرْمَةُ القُرْآنِ مِنْ ... تِلْكَ القُلُوبِ وَحُرْمَةُ الإيمَانِ

٤٦٨٤ ـ وَجَرَى عَلَى الأفْوَاهِ مِنْهُمْ قَوْلُهُمْ ... مَا بَيْنَنَا لِلَّهِ مِنْ قُرْآنِ

٤٦٨٥ ـ مَا بَيْنَنَا إلَّا الحِكَايَةُ عَنْهُ وَالتَّـ ... ـعْبِيرُ ذَاكَ عِبَارَةٌ بِلِسَانِ

٤٦٨٦ ـ هَذَا وَمَا التَّالُونَ عُمَّالًا بِهِ ... إذْ هُمْ قَدِ اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِ فُلَانِ

٤٦٨٧ ـ إنْ كَانَ قَدْ جَازَ الحَنَاجِرَ مِنْهُمُ ... فَبِقَدْرِ مَا عَقَلُوا مِنَ القُرْآنِ

٤٦٨٨ ـ وَالبَاحِثُونَ فَقَدَّمُوا رَأْيَ الرِّجَا ... لِ عَلَيْهِ تَصْرِيحًا بِلَا كِتْمَانِ

٤٦٨٩ ـ عَزَلُوهُ إذْ وَلَّوا سِوَاهُ وَكَانَ ذَا ... كَ العَزْلُ قَائِدَهُمْ إلَى الخِذْلَانِ

٤٦٩٠ ـ قَالُوا وَلَمْ يَحْصُلْ لَنَا مِنْهُ يَقِيـ ... ـنٌ فَهْوَ مَعْزُولٌ عَنِ الإيقَانِ

---

(١) في المخطوطتين: «أخا»!

(٢) في (ط): «أو تربة عوضًا لذي الأثمان».

(٣) في (ط): «القرآن».

(٤) في (أ): «مشتهران».

٤٦٩١ - إنَّ اليَقِينَ قَوَاطِعٌ عَقْلِيَّةٌ ... مِيزَانُهَا هُوَ مَنْطِقُ اليُونَانِ

٤٦٩٢ - هَذَا دَلِيلُ الرَّفْعِ[1] مِنْهُ وَهَذِهِ ... أعْلَامُهُ فِي آخِرِ الأزْمَانِ

٤٦٩٣ - يَا رَبِّ مَنْ أهْلُوهُ حَقًّا كَيْ تَرَى[2] ... أقْدَامَهُمْ مِنَّا عَلَى الأذْقَانِ

٤٦٩٤ - أهْلُوهُ مَنْ لَا يَرْتَضِي مِنْهُ بَدِيـ ... ـلًا فَهُوَ كَافِيهِمْ بِلَا نُقْصَانِ

٤٦٩٥ - وَهُوَ الدَّلِيلُ لَهُمْ وَهَادِيهِمْ إلَى الْـ ... ـإيمَانِ وَالإيقَانِ وَالعِرْفَانِ

٤٦٩٦ - هُوَ مُوْصِلٌ لَهُمُ إلَى دَرْكِ الْيَقِيـ ... ـنِ حَقِيقَةً وَقَوَاطِعِ البُرْهَانِ

٤٦٩٧ - يَا رَبِّ نَحْنُ العَاجِزُونَ لِحِزْبِهِمْ[3] ... يَا قِلَّةَ الأنْصَارِ وَالأعْوَانِ

فَصْلٌ

فِي أذَانِ أهْلِ السُّنَّةِ الإعْلَامَ بِصَرِيحِهَا جَهْرًا عَلَى رُؤُوسِ مَنَابِرِ الإسْلَامِ

٤٦٩٨ - يَا قَوْمِ قَدْ حَانَتْ صَلَاةُ الفَجْرِ فَانْـ ... ـتَبِهُوا فَإنِّي مُعْلِنٌ بِأذَانِ

٤٦٩٩ - لَا بِالْمُلَحَّنِ وَالمُبَدَّلِ [ذَاكَ][4] بَلْ ... تَأْذِينَ حَقٍّ وَاضِحِ التِّبْيَانِ

٤٧٠٠ - وَهُوَ الَّذِي حَقًّا إجَابَتُهُ عَلَى ... كُلِّ امْرِئٍ فَرْضٌ عَلَى الأعْيَانِ

٤٧٠١ - اللهُ أكْبَرُ أنْ يَكُونَ كَلَامُهُ الْـ ... ـعَرَبِيُّ مَخْلُوقًا مِنَ الأكْوَانِ

٤٧٠٢ - وَاللهُ أكْبَرُ أنْ يَكُونَ رَسُولُهُ الْـ ... ـمَلَكِيُّ أنْشَاهُ عَنِ الرَّحْمَنِ[5]

---

(١) في (أ): «الزيغ».

(٢) في (ط): «يرى». وفي (ب) مهملة من النقط، والمثبت من (أ).

(٣) في (ب) و(ط): «بحبهم». ولعل ما في (أ) أقرب إلى المراد.

(٤) زيادة من (ط) لابد منها، وليست في المخطوطتين.

(٥) هذا البيت سقط من (أ).

٤٧٠٣ ـ وَاللهُ أكبَرُ أنْ يَكُونَ رسولُهُ الْـ ... ـبَـشَـرِيُّ أَنْـشَـاهُ لَـنَـا بِـلِـسَـانِ

٤٧٠٤ ـ هَذِي مَقَالاتٌ لَكُمْ يَا أَمَّةَ التَّـ ... ـشْـبِـيـهِ مَا أَنْـتُـمْ عَـلَـى إيمَانِ

٤٧٠٥ ـ شَبَّهْتُمُ الرَّحْمَنَ بِالأَوْثَانِ فِي ... عَـدَمِ الـكَـلَامِ وَذَاكَ لـلأَوْثَـانِ

٤٧٠٦ ـ مِمَّا يَـدُلُّ بِـأَنَّـهَـا لَـيْـسَـتْ بِآ ... لِـهَـةٍ وَذَا الـبُـرْهَـانُ فِي الـقُـرْآنِ

٤٧٠٧ ـ في سُورَةِ الأعْرَافِ مَعْ طَهَ وَثَا ... لِثِهَـا فَـلَا تَـعْـدِلْ عَـنِ الـقُـرْآنِ

٤٧٠٨ ـ أفْصَحَ أنَّ الجَاحِدِينَ لِكَوْنِه[1] ... مُـتَـكَـلِّـمًـا بِـحَـقِـيـقَـةٍ وَبَـيَـانِ

٤٧٠٩ ـ هُمْ أَهْلُ تَعْطِيلٍ وَتَشبِيهٍ مَعًا ... بِـالجَامِـدَاتِ عَـظِـيـمَـةِ النُّقْـصَـانِ

٤٧١٠ ـ لَا تَقْذِفُوا بِالدَّاءِ مِنْكُمْ شِيعَةَ الرَّ ... حْـمَـنِ أَهْـلَ الـعِـلْـمِ وَالـعِـرْفَـانِ

٤٧١١ ـ إنَّ الَّذِي نَزَلَ الأَمِينُ بِهِ عَلَى ... قَلْبِ الرَّسُولِ الوَاضِحِ البُرْهَانِ

٤٧١٢ ـ هُوَ قَوْلُ رَبِّي اللَّفْظُ وَالمَعْنَى جَمِيـ ... ـعًا إذْ هُمَا أَخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ

٤٧١٣ ـ لَا تَقْطَعُوا رَحِمًا تَوَلَّى وَصْلَهَا الرَّ ... حْـمَـنُ تَـنْـسَـلِـخُـوا مِـنَ الإيمَـانِ

٤٧١٤ ـ وَلَقَدْ شَفَانَا قَوْلُ شَاعِرِنَا الَّذِي ... قَالَ الصَّوَابَ وَجَاءَ بِالإحْسَانِ[2]

٤٧١٥ ـ إنَّ الَّذِي هُوَ فِي المَصَاحِفِ مُثْبَتٌ ... بِـأَنَـامِـلِ الأَشْـيَـاخِ وَالـشُّـبَّـانِ

٤٧١٦ ـ هُـوَ قَـوْلُ رَبِّـي آيُهُ وَحُـرُوفُـهُ ... وَمِـدَادُنَـا وَالـرَّقُّ مَـخْـلُـوقَـانِ

٤٧١٧ ـ وَاللهُ أكْبَرُ مَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ... لَـكِـنَّـهُ اسْـتَـوْلَـى عَـلَـى الأَكْـوَانِ

٤٧١٨ ـ وَاللهُ أكْبَرُ ذُو المَعَارِجِ مَنْ إلَيْـ ... ـهِ تَـعْـرُجُ الأَمْـلَاكُ كُـلَّ أَوَانِ

٤٧١٩ ـ وَاللهُ أكْبَرُ مَنْ تَخَافُ جَلَالَهُ ... أَمْـلَاكُـهُ مِـنْ فَـوْقِـهِـمْ بِـبَـيَـانِ

---

(١) في (ط): «أيصح كونُ الجاحدين لكونه».

(٢) في (ب): «بالقرآن»، وهو خطأ فاحش. وجاء في هامشي المخطوطتين عند هذا البيت: «هو القحطاني»؛ أي الشاعر المشار إليه.

٤٧٢٠ - وَاللهُ أَكْبَرُ مَنْ غَدَا لِسَرِيرِهِ ... أَطٌّ[1] بِهِ كَالرَّحْلِ لِلرُّكْبَانِ

٤٧٢١ - وَاللهُ أَكْبَرُ مَنْ أَتَانَا قَوْلُهُ ... مِنْ عِنْدِهِ مِنْ فَوْقِ سِتِّ ثَمَانِ

٤٧٢٢ - نَزَلَ الأَمِينُ بِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ ... رَبٍّ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى رَحْمَنِ

٤٧٢٣ - وَاللهُ أَكْبَرُ قَاهِرٌ فَوْقَ العِبَا ... دِ فَلَا تَضَعْ فَوْقِيَّةَ الرَّحْمَنِ

٤٧٢٤ - مِنْ كُلِّ وَجْهٍ تِلْكَ ثَابِتَةٌ لَهُ ... لَا تَهْضِمُوهَا يا أُولِي العُدْوَانِ

٤٧٢٥ - قَهْرًا وَقَدْرًا وَاسْتِوَاءَ الذَّاتِ فَوْ ... قَ العَرْشِ بِالبُرْهَانِ [وَالقُرْآنِ][2]

٤٧٢٦ - فَبِذَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ العُلَى ... ثُمَّ اسْتَوَى بِالذَّاتِ فَافْهَمْ ذَانِ

٤٧٢٧ - فَضَمِيرُ فِعْلِ الإِسْتِوَاءِ يَعُودُ لِلذَّ ... اتِ الَّتِي ذُكِرَتْ بِلَا فُرْقَانِ

٤٧٢٨ - هُوَ رَبُّنَا هُوَ خَالِقٌ هُوَ مُسْتَوٍ ... بِالذَّاتِ هَذِي كُلُّهَا بِوِزَانِ

٤٧٢٩ - فَاللهُ أَكْبَرُ ذُو العُلُوِّ المُطْلَقِ الْـ ... ـمَعْلُومِ بِالفِطْرَاتِ لِلإِنْسَانِ

٤٧٣٠ - فَعُلُوُّهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ثَابِتٌ ... فَاللهُ أَكْبَرُ جَلَّ ذُو السُّلْطَانِ

٤٧٣١ - وَاللهُ أَكْبَرُ مَنْ رَقَى فَوْقَ الطِّبَا ... قِ رَسُولُهُ فَدَنَا مِنَ الدَّيَّانِ

٤٧٣٢ - وَإِلَيْهِ قَدْ عَرَجَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً ... لَا تُنْكِرُوا المِعْرَاجَ بِالبُهْتَانِ

٤٧٣٣ - وَدَنَا مِنَ الجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَدَنَا إِلَيْهِ الرَّبُّ ذُو الإِحْسَانِ

٤٧٣٤ - وَاللهُ قَدْ أَحْصَى الَّذِي قَدْ قُلْتُمُ ... فِي ذَلِكَ المِعْرَاجِ بِالمِيزَانِ

٤٧٣٥ - قُلْتُمْ خَيَالًا أَوْ أَكَاذِيبًا أَوِ الْـ ... ـمِعْرَاجُ لَمْ يَحْصُلْ إِلَى الرَّحْمَنِ

٤٧٣٦ - إِذْ كَانَ مَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ العُلَى ... رَبٌّ إِلَيْهِ مُنْتَهَى الإِنْسَانِ

٤٧٣٧ - وَاللهُ أَكْبَرُ مَنْ أَشَارَ رَسُولُهُ ... حَقًّا إِلَيْهِ بِأَصْبُعٍ وَبَنَانِ

٤٧٣٨ - فِي مَجْمَعِ الحَجِّ العَظِيمِ بِمَوْقِفٍ ... دُونَ المُعَرَّفِ مَوْقِفِ الغُفْرَانِ

---

(١) في المخطوطتين: «أطًّا»، وهو لحن بيّن، والمثبت من (ط).

(٢) الزيادة ليست في المخطوطتين، وهي من (ط).

٤٧٣٩ ـ مَنْ قَالَ مِنْكُمْ مَنْ أَشَارَ بِأُصْبُعٍ قُطِعَتْ فَعِنْدَ اللهِ يَجْتَمِعَانِ

٤٧٤٠ ـ وَاللهُ أَكْبَرُ ظَاهِرٌ مَا فَوقَهُ شَيْءٌ وَشَأْنُ اللَّه أَعْظَمُ شَانِ

٤٧٤١ ـ وَاللهُ أَكْبَرُ عَرْشُهُ وَسِعَ السَّمَا وَالأَرْضَ وَالكُرْسِيَّ ذَا الأَرْكَانِ

٤٧٤٢ ـ وَكَذَلِكَ الكُرْسِيُّ قَدْ وَسِعَ الطِّبَا قَ السَّبْعَ وَالأَرْضِينَ بِالبُرْهَانِ

٤٧٤٣ ـ وَاللهُ فَوْقَ العَرْشِ وَالكُرْسِيِّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الإِنْسَانِ

٤٧٤٤ ـ لَا تَحْصُرُوهُ فِي مَكَانٍ إِذْ تَقُو لُوا رَبُّنَا حَقًّا بِكُلِّ مَكَانِ

٤٧٤٥ ـ نَزَّهْتُمُوهُ بِجَهْلِكُمْ عَنْ عَرْشِهِ وَحَصَرْتُمُوهُ فِي مَكَانٍ ثَانِ

٤٧٤٦ ـ لَا تُعْدِمُوهُ بِقَوْلِكُمْ لَا دَاخِلٌ فِينَا وَلَا هُوَ خَارِجُ الأَكْوَانِ

٤٧٤٧ ـ اللهُ أَكْبَرُ هُتِّكَتْ أَسْتَارُكُمْ وَبَدَتْ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٧٤٨ ـ وَاللهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ مِثْلٍ وَعَنْ تَعْطِيلِ ذِي كُفْرَانِ

٤٧٤٩ ـ وَاللهُ أَكْبَرُ مَنْ لَهُ الأَسمَاءُ وَالْـ أَوْصَافُ كَامِلَةً بِلَا نُقْصَانِ

٤٧٥٠ ـ وَاللهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ وَلَدٍ وَصَا حِبَةٍ وَعَنْ كُفْءٍ وَعَنْ أَخْدَانِ

٤٧٥١ ـ وَاللهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهِ الجَمَا دِ كَقَوْلِ ذِي التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٤٧٥٢ ـ هُمْ شَبَّهُوهُ بِالجَمَادِ وَلَيْتَهُمْ قَدْ شَبَّهُوهُ بِكَامِلٍ ذِي شَانِ

٤٧٥٣ ـ وَاللهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهِ العِبَا دِ فَذَانِ تَشْبِيهَانِ مُمْتَنِعَانِ

٤٧٥٤ ـ وَاللهُ أَكْبَرُ وَاحِدٌ صَمَدٌ فَكُلُّ الشَّأْنِ فِي صَمَدِيَّةِ الرَّحْمَنِ

٤٧٥٥ ـ نَفَتِ الوِلَادَةَ وَالأُبُوَّةَ عَنْهُ وَالْـ كُفْءَ الَّذِي هُوَ لَازِمُ الإِنْسَانِ

٤٧٥٦ ـ وَكَذَاكَ أَثْبَتَتِ الصِّفَاتِ جَمِيعَهَا لِلَّهِ سَالِمَةً مِنَ النُّقْصَانِ

٤٧٥٧ ـ وَإِلَيْهِ يَصْمُدُ كُلُّ مَخْلُوقٍ فَلَا صَمَدٌ سِوَاهُ عَزَّ ذُو السُّلْطَانِ

٤٧٥٨ ـ لَا شَيْءَ يُشْبِهُهُ تَعَالَى كَيْفَ يُشْـ بِهُهُ خَلْقُهُ مَا ذَاكَ فِي الإِمْكَانِ

٤٧٥٩ ـ لَكِنْ ثُبُوتُ صِفَاتِهِ وَكَلَامِهِ وَعُلُوِّهِ حَقٌّ[1] بِلَا نُكْرَانِ

٤٧٦٠ ـ لَا تَجْعَلُوا الإِثْبَاتَ تَشْبِيهًا[2] لَهُ يَا فِرْقَةَ التَّلْبِيسِ وَالطُّغْيَانِ

٤٧٦١ ـ كَمْ تَرْتَقُونَ بِسُلَّمِ التَّنْزِيهِ لِلتَّـ ـعْطِيلِ تَرْوِيجًا عَلَى العُمْيَانِ

٤٧٦٢ ـ فَاللهُ أَكْبَرُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ كَصِفَاتِنَا جَلَّ الْعَظِيمُ الشَّانِ

٤٧٦٣ ـ هَذَا هُوَ التَّشْبِيهُ لَا إِثْبَاتُ أَوْ صَافِ الكَمَالِ فَمَا هُمَا عِدْلَانِ[3]

فَصْلٌ

فِي تَلَازُمِ التَّعْطِيلِ وَالشِّرْكِ

٤٧٦٤ ـ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الشِّرْكَ وَالتَّعْطِيلَ مُذْ كَانَا هُمَا لَا شَكَّ مُصْطَحِبَانِ

٤٧٦٥ ـ أَبَدًا فَكُلُّ مُعَطِّلٍ هُوَ مُشْرِكٌ حَتْمًا وَهَذَا وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٤٧٦٦ ـ فَالعَبْدُ مُضْطَرٌّ إِلَى مَنْ يَكْشِفُ الْـ ـبَلْوَى وَيُغْنِي فَاقَةَ الإِنْسَانِ

٤٧٦٧ ـ وَإِلَيْهِ يَصْمُدُ فِي الحَوَائِجِ كُلِّهَا وَإِلَيْهِ يَفْزَعُ طَالِبًا[4] لأَمَانِ

٤٧٦٨ ـ فَإِذَا انْتَفَتْ أَوْصَافُهُ وَفِعَالُهُ وَعُلُوُّهُ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٤٧٦٩ ـ فَزِعَ العِبَادُ إِلَى سِوَاهُ وَكَانَ ذَا مِنْ جَانِبِ التَّعْطِيلِ وَالنُّكْرَانِ[5]

٤٧٧٠ ـ فَمُعَطِّلُ الأَوْصَافِ ذَاكَ مُعَطِّلُ التَّـ ـوْحِيدِ حَقًّا ذَانِ تَعْطِيلَانِ

٤٧٧١ ـ قَدْ عَطَّلَا بِلِسَانِ كُلِّ الرُّسْلِ مِنْ نُوحٍ إِلَى المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

٤٧٧٢ ـ وَالنَّاسُ فِي هَذَا ثَلَاثُ طَوَائِفٍ مَا رَابِعٌ أَبَدًا بِذِي إِمْكَانِ

---

(١) في (ط): «حقًّا».

(٢) في (أ): «تنزيهًا»، وهو خطأ.

(٣) في (ط): «سيَّان».

(٤) في (ط): «طالبٌ». وكلاهما صحيح.

(٥) في (أ): « .... وكان ذا ك معطل التوحيد والنكران»!

٤٧٧٣ ـ إحْدَى الطَّوَائِفِ مُشْرِكٌ بِإلَهِهِ فَـإذَا دَعَـاهُ دَعَـا إلَـهًـا ثَـانِ

٤٧٧٤ ـ هَذَا وَثَانِي هَذِهِ الأقْسَامِ ذَا لِكَ جَاحِدٌ يَدْعُو سِوَى الرَّحْمَنِ

٤٧٧٥ ـ هُوَ جَاحِدٌ لِلرَّبِّ يَدْعُو غَيْرَهُ شِـرْكًـا وَتَـعْـطِـيـلًا لَـهُ قَـدَمَـانِ

٤٧٧٦ ـ هَذَا وَثَالِثُ هَذِهِ الأقْسَامِ خَيْـ ـرُ الخَلْقِ ذَاكَ خُلَاصَـةُ الإنْسَانِ

٤٧٧٧ ـ يَدْعُو الإلَهَ الحَقَّ لَا يَدْعُو سِوَا هُ قَطُّ فِي الأكْوَانِ [وَالأزْمَانِ][1]

٤٧٧٨ ـ يَدْعُوهُ فِي الرَّغَبَاتِ وَالرَّهَبَاتِ وَالْـ ـحَالَاتِ مِـنْ سِـرٍّ وَمِـنْ إعْـلَانِ

٤٧٧٩ ـ تَوْحِيدُهُ نَوْعَانِ عِلْمِيٌّ وَقَصْـ ـدِيٌّ كَـمَـا قَـدْ جُـرِّدَ الـنَّـوْعَـانِ

٤٧٨٠ ـ فِي سُورَةِ الإخْلَاصِ مَعْ تَالٍ لِنَصْـ ـرِ الـلَّـه قُـلْ يَـا أيُّـهَـا بِـبَـيَـانِ

٤٧٨١ ـ وَلِذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِسُنَّةِ فَجْرِنَا وَكَـذَا بِـسُـنَّـةِ مَغْرِبٍ[2] طَـرَفَـانِ

٤٧٨٢ ـ لِيَكُونَ مُفْتَتَحُ النَّهَارِ وَخَتْمُهُ تَجْـرِيـدَكَ الـتَّـوْحِـيـدَ لِـلـدَّيَّـانِ

٤٧٨٣ ـ وَكَذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِخَاتَمِ وِتْرِنَا خَتْمًا لِسَعْيِ اللَّيْلِ بالإحْسَانِ[3]

٤٧٨٤ ـ وَكَذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِرَكْعَتَيِ الطَّوَا فِ وَذَاكَ تَحْقِيقٌ لِـهَـذَا الشَّـانِ

٤٧٨٥ ـ فَهُمَا إذًا أخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ لَا يَـتَـفَـرَّقَـانِ[4] وَلَـيْـسَ يَـنْـفَـصِـلَانِ

٤٧٨٦ ـ فَمُعَطِّلُ الأوْصَافِ ذُو شِرْكٍ كَذَا ذُو الشِّرْكِ فَهْوَ مُعَطِّلُ الرَّحْمَنِ

٤٧٨٧ ـ أوْ بَعْضِ أوْصَافِ الكَمَالِ لَهُ فَحَقِّـ ـقْ ذَا وَلَا تُسْرِعْ إلَى النُّكْرَانِ

* * *

(١) زيادة من (ط) لابد منها لإقامة الوزن، وليست في المخطوطتين.

(٢) في (ط): «وكذاك سنة مغرب»، وكلاهما يصح وزنا.

(٣) في (ط): «بالآذان».

(٤) في (ط): «يتفارقان».

فَصْلٌ

في بَيَانِ أنَّ المُعَطِّلَ شَرٌّ مِنَ المُشْرِكِ

٤٧٨٨ ـ لَكِنْ أخُو التَّعْطِيلِ شَرٌّ مِنْ أخِي الْـ ... ـإشْرَاكِ بِالمَعْقُولِ وَالبُرْهَانِ[1]

٤٧٨٩ ـ إنَّ المُعَطِّلَ جَاحِدٌ لِلذَّاتِ أوْ ... لِكَمَالِهَا هَذَانِ تَعْطِيلَانِ

٤٧٩٠ ـ مُتَضَمِّنَانِ القَدْحَ فِي نَفْسِ الألُو ... هَةِ كَمْ بِذَاكَ القَدْحِ مِنْ نُقْصَانِ

٤٧٩١ ـ وَالشِّرْكُ فَهْوَ تَوَسُّلٌ مَقْصُودُهُ الزُّ ... لْفَى مِنَ الرَّبِّ العَظِيمِ الشَّانِ

٤٧٩٢ ـ بِعِبَادَةِ المَخْلُوقِ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ ... بَشَرٍ وَمِنْ شمسٍ[2] وَمِنْ أوْثَانِ

٤٧٩٣ ـ فَالشِّرْكُ تَعْظِيمٌ بِجَهْلٍ مِنْ قِيَا ... سِ الرَّبِّ بِالأُمَرَاءِ وَالسُّلْطَانِ[3]

٤٧٩٤ ـ ظَنُّوا بِأنَّ البَابَ لَا يُغْشَى بِدُو ... نِ تَوَسُّطِ الشُّفَعَاءِ وَالأعْوَانِ

٤٧٩٥ ـ وَدَهَاهُمُ ذَاكَ القِيَاسُ المُشْتَبِـ ... ـنُ فَسَادُهُ بِبَدِيهَةِ الإنْسَانِ

٤٧٩٦ ـ الفَرْقُ بَيْنَ اللهِ وَالسُّلْطَانِ مِنْ ... كُلِّ الوُجُوهِ لِمَنْ لَهُ أذُنَانِ

٤٧٩٧ ـ إنَّ المُلُوكَ لَعَاجِزُونَ وَمَا لَهُمْ ... عِلْمٌ بِأحْوَالِ الرَّعَايَا دَانِ[4]

٤٧٩٨ ـ كَلَّا وَلَا هُمْ قَادِرُونَ عَلَى الَّذِي ... يَحْتَاجُهُ الإنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ

٤٧٩٩ ـ كَلَّا وَمَا تِلْكَ الإرَادَةُ فِيهِمُ ... لِقَضَا حَوَائِجِ كُلِّ مَا إنْسَانِ

٤٨٠٠ ـ كَلَّا وَلَا وَسِعُوا الخَلِيقَةَ رَحْمَةً ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ هُمْ أوْلُو النُّقْصَانِ

٤٨٠١ ـ فَلِذَلِكَ احْتَاجُوا إلَى تِلْكَ الوَسَا ... ئِطِ حَاجَةً مِنْهُمْ مَدَى الأزْمَانِ

(١) في (أ): «بالبرهان».

(٢) في (ط): «قبر». وأشار في هامش (ب) إلى أنه في نسخة.

(٣) هذا البيت ساقط من (أ).

(٤) في (ط): «الدعا بأذان»، وهو تحريف. وانظر «شرح ابن عيسى» (٢/٤٥٢).

٤٨٠٢ ـ أَمَّا الَّذِي هُوَ عَالِمٌ لِلْغَيْبِ مُقْـ ـتَدِرٌ عَلَى مَا شَاءَ ذُو إِحْسَانِ
٤٨٠٣ ـ وَتَخَافُهُ الشُّفَعَاءُ لَيْسَ يُرِيدُ مِنْـ ـهُمْ حَاجَةً جَلَّ العَظِيمُ الشَّانِ
٤٨٠٤ ـ بَلْ كُلُّ حَاجَاتٍ لَهُمْ فَإِلَيهِ لَا لِسَوَاهُ مِنْ مَلَكٍ وَلَا إِنْسَانِ
٤٨٠٥ ـ وَلَهُ الشَّفَاعَةُ كُلُّهَا وَهُوَ الَّذِي فِي ذَاكَ يَأْذَنُ لِلشَّفِيعِ الدَّانِي
٤٨٠٦ ـ لِمَنِ ارْتَضَى مِمَّنْ يُوَحِّدُهُ وَلَمْ يُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ[1]
٤٨٠٧ ـ سَبَقَتْ شَفَاعَتُهُ إِلَيْهِ فَهُوَ مَشْـ ـفُوعٌ إِلَيْهِ وَشَافِعٌ ذُو شَانِ
٤٨٠٨ ـ فَلِذَا أَقَامَ الشَّافِعِينَ كَرَامَةً لَهُمُ وَرَحْمَةَ صَاحِبِ العِصْيَانِ
٤٨٠٩ ـ فَالْكُلُّ مِنْهُ بَدَا وَمَرْجِعُهُ إِلَيْـ ـهِ وَحْدَهُ مَا مِنْ إِلَهٍ ثَانِ
٤٨١٠ ـ غَلِطَ الأُلَى جَعَلُوا الشَّفَاعَةَ مِنْ سِوَا هُ إِلَيْهِ دُونَ الإِذْنِ مِنْ رَحْمَنِ
٤٨١١ ـ هَذِي شَفَاعَةُ كُلِّ ذِي شِرْكٍ فَلَا تَعْقِدْ عَلَيْهَا يَا أَخَا الإِيمَانِ
٤٨١٢ ـ وَاللهُ فِي القُرْآنِ أَبْطَلَهَا فَلَا تَعْدِلْ عَنِ الآثَارِ وَالقُرْآنِ
٤٨١٣ ـ وَكَذَا الوَلَايَةُ كُلُّهَا للهِ لَا لِسِوَاهُ مِنْ مَلَكٍ وَلَا إِنْسَانِ
٤٨١٤ ـ وَاللهِ لَمْ يَفْهَمْ أُولُو الإِشْرَاكِ ذَا وَرَآهُ تَنْقِيصًا أُولُو النُّقْصَانِ
٤٨١٥ ـ إِذْ قَدْ تَضَمَّنَ عَزْلَ مَنْ يُدْعَى سِوَى الرَّ حْمَنِ بَلْ أَحَدِيَّةَ الرَّحْمَنِ
٤٨١٦ ـ بَلْ كُلُّ مَدْعُوٍّ سِوَاهُ مِنْ لَدُنْ عَرْشِ الإِلَهِ إِلَى الحَضِيضِ الدَّانِي
٤٨١٧ ـ هُوَ بَاطِلٌ فِي نَفْسِهِ وَدُعَاءُ عَا بِدِهِ لَهُ مِنْ أَبْطَلِ البُطْلَانِ
٤٨١٨ ـ فَلَهُ الوَلَايَةُ وَالوِلَايَةُ مَا لَنَا مِنْ دُونِهِ وَالٍ مِنَ الأَكْوَانِ
٤٨١٩ ـ فَإِذَا تَوَلَّاهُ امْرُؤٌ دُونَ الوَرَى طُرًّا تَوَلَّاهُ العَظِيمُ الشَّانِ
٤٨٢٠ ـ وَإِذَا تَوَلَّى غَيْرَهُ مِنْ دُونِهِ وَلَّاهُ مَا يَرْضَى بِهِ لِهَوَانِ
٤٨٢١ ـ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ مَمَاتِهِ وَكَذَاكَ عِنْدَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

(١) كذا في جميع النسخ، ولا يستقيم وزنه هكذا إلا بحذف «به شيئا» أو تعديل بعض ألفاظه.

٤٨٢٢ ـ حَقًّا يُنَادِيهِمْ نِدًا سُبْحَانَهُ يَوْمَ المَعَادِ فَيَسْمَعُ الثَّقَلَانِ

٤٨٢٣ ـ يَا مَنْ يُرِيدُ وَلَايَةَ الرَّحْمَنِ دُو نَ وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ وَالأَوْثَانِ

٤٨٢٤ ـ فَارِقْ جَمِيعَ النَّاسِ فِي إِشْرَاكِهِمْ حَتَّى تَنَالَ وَلَايَةَ الرَّحْمَنِ

٤٨٢٥ ـ يَكْفِيكَ مَنْ وَسِعَ الخَلَائِقَ رَحْمَةً وَكِفَايَةً ذُو الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

٤٨٢٦ ـ يَكْفِيكَ مَنْ لَم تَخْلُ مِنْ إِحْسَانِهِ فِي طَرْفَةٍ بِتَقَلُّبِ الأَجْفَانِ

٤٨٢٧ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ أَلْطَافُهُ تَأْتِي إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ[1]

٤٨٢٨ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي سِتْرِهِ وَيَرَاكَ حِينَ تَجِيءُ بِالعِصْيَانِ

٤٨٢٩ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي حِفْظِهِ وَوِقَايَةٍ مِنْهُ مَدَى الأَزْمَانِ

٤٨٣٠ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي فَضْلِهِ مُتَقَلِّبًا فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ

٤٨٣١ ـ يَدْعُوهُ أَهْلُ الأَرْضِ مَعْ أَهْلِ السَّمَا ءِ فَكُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

٤٨٣٢ ـ وَهُوَ الكَفِيلُ بِكُلِّ مَا يَدْعُونَهُ لَا يَعْتَرِي جَدْوَاهُ مِنْ نُقْصَانِ

٤٨٣٣ ـ فَتَوَسُّطُ الشُّفَعَاءِ وَالشُّرَكَاءِ وَالظُّـ ـهَرَاءِ أَمْرٌ بَيِّنُ البُطْلَانِ

٤٨٣٤ ـ مَا فِيهِ إِلَّا مَحْضُ تَشْبِيهٍ لَهُمْ بِاللَّهِ وَهْوَ فَأَقْبَحُ البُهْتَانِ

٤٨٣٥ ـ مَعْ قَصْدِهِمْ تَعْظِيمَهُ سُبْحَانَهُ مَا عَطَّلُوا الأَوْصَافَ لِلرَّحْمَنِ

٤٨٣٦ ـ لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ لَيسَ لَدَيْهِ إِلَّا النَّفْيُ أَيْنَ النَّفْيُ مِنْ إِيمَانِ

٤٨٣٧ ـ وَالقَلْبُ لَيسَ يُقِرُّ إِلَّا بِالتَّعَبُّـ ـدِ فَهْوَ يَدْعُوهُ إِلَى الأَكْوَانِ

٤٨٣٨ ـ فَتَرَى المُعَطِّلَ دَائِمًا فِي حَيْرَةٍ مُتَنَقِّلًا فِي هَذِهِ الأَعْيَانِ

٤٨٣٩ ـ يَدْعُو إِلَهًا ثُمَّ يَدْعُو غَيْرَهُ ذَا شَأْنُهُ أَبَدًا مَدَى الأَزْمَانِ

٤٨٤٠ ـ وَتَرَى المُوَحِّدَ دَائِمًا مُتَنَقِّلًا بِمَنَازِلِ الطَّاعَاتِ وَالإِحْسَانِ

٤٨٤١ ـ مَا زَالَ يَنْزِلُ فِي الوَفَاءِ مَنَازِلًا وَهِيَ الطَّرِيقُ لَهُ إِلَى الرَّحْمَنِ

---

(١) هذا البيت والذي يليه سقطا من (ب).

٤٨٤٢ ـ لَكِنَّمَا مَعْبُودُهُ هُوَ وَاحِدٌ مَا عِنْدَهُ رَبَّانِ مَعْبُودَانِ

فَصْلٌ

في مَثَلِ المُشْرِكِ وَالمُعَطِّلِ

٤٨٤٣ ـ أيْنَ الَّذِي قَدْ قَالَ فِي مَلِكٍ عَظِيـ ـمٍ لَسْتَ فِينَا قَطُّ ذَا سُلْطَانِ

٤٨٤٤ ـ مَا فِي صِفَاتِكَ مِنْ صِفَاتِ المُلْكِ شَيْ ءٌ كُلُّهَا مَسْلُوبَةُ الوِجْدَانِ

٤٨٤٥ ـ فَهَلِ اسْتَوَيْتَ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ أوْ دَبَّرْتَ أمْرَ المُلْكِ وَالسُّلْطَانِ

٤٨٤٦ ـ أوْ قُلْتَ مَرْسُومًا تُنَفِّذُهُ الرَّعَا يَا أوْ نَطَقْتَ بِلَفْظَةٍ بِبَيَانِ

٤٨٤٧ ـ أوْ كُنْتَ ذَا أمْرٍ وَذَا نَهْيٍ وَتَكْـ ـلِيمٍ لِمَنْ وَافَى[1] مِنَ البُلْدَانِ

٤٨٤٨ ـ أوْ كُنْتَ ذَا سَمْعٍ وَذَا بَصَرٍ وَذَا عِلْمٍ وَذَا سُخْطٍ وَذَا رِضْوَانِ

٤٨٤٩ ـ أوْ كُنْتَ قَطُّ مُكَلِّمًا مُتَكَلِّمًا مُتَصَرِّفًا بِالفِعْلِ كُلَّ زَمَانِ

٤٨٥٠ ـ أوْ كُنتَ حَيًّا فَاعِلًا بِمَشِيئَةٍ وَبِقُدْرَةٍ أفْعَالَ ذِي سُلْطَانِ[2]

٤٨٥١ ـ أوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ حَقِيقَةَ الْـ ـفِعْلِ الَّذِي قَدْ قَامَ بِالأذْهَانِ

٤٨٥٢ ـ فِعْلٌ يَقُومُ بِغَيْرِ فَاعِلِهِ مُحَا لٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ لَدَى إنْسَانِ[3]

٤٨٥٣ ـ بَلْ حَالَةُ الفَعَّالِ قَبْلُ وَمَعْ وَبَعْـ ـدُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ بِلَا فُرْقَانِ

٤٨٥٤ ـ وَاللهِ لَسْتَ بِفَاعِلٍ شَيْئًا إذَا مَا كَانَ شَأْنُكَ مِثْلَ[4] هَذَا الشَّانِ

٤٨٥٥ ـ لَا دَاخِلًا[5] فِينَا وَلَسْتَ بِخَارِجٍ عَنَّا خَيَالًا دُرْتَ فِي الأذْهَانِ

---

(١) في (ب): «أوفى».

(٢) في (ط): «ذي السلطان».

(٣) في (ط): «لذي الإنسان».

(٤) في (ط): «منك».

(٥) في (ب): «داخل».

٤٨٥٦ ـ فَبِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ فِينَا مَالِكًا مُلكًا نَعَمْ بالإِسْمِ دُونَ مَعَانِ[1]

٤٨٥٧ ـ إسْمًا وَرَسْمًا لَا حَقِيقَةَ تَحْتَهُ شَأْنُ المُلُوكِ أَجَلُّ مِنْ ذَا الشَّانِ

٤٨٥٨ ـ هَذَا وَثَانٍ قَالَ أَنْتَ مَلِيكُنَا وَسِوَاكَ لَا نَرْضَاهُ مِنْ سُلْطَانِ

٤٨٥٩ ـ إذْ حُزْتَ أَوْصَافَ الكَمَالِ جَمِيعَهَا وَلأَجْلِ ذَا دَانَتْ لَكَ الثَّقَلَانِ

٤٨٦٠ ـ وَقَدِ اسْتَوَيْتَ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ واسْـ ـتَوْلَيْتَ مَعْ هَذَا عَلَى البُلْدَانِ

٤٨٦١ ـ لَكِنَّ بَابَكَ لَيْسَ يَغْشَاهُ امْرُؤٌ إِنْ لَمْ يَجِئْ بِالشَّافِعِ المِعْوَانِ

٤٨٦٢ ـ وَيَذِلَّ لِلْبَوَّابِ وَالحَجَّابِ وَالشُّـ ـفَعَاءِ أَهْلِ القُرْبِ وَالإِحْسَانِ

٤٨٦٣ ـ أَفَيَسْتَوِي هَذَا وَهَذَا عِنْدَكُمْ وَاللهِ مَا اسْتَوَيَا لَدَى إِنْسَانِ

٤٨٦٤ ـ وَالمُشْرِكُونَ أَخَفُّ فِي كُفْرَانِهِمْ وَكِلَاهُمَا مِنْ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ

٤٨٦٥ ـ إِنَّ المُعَطِّلَ بِالعَدَاوَةِ قَائِمٌ فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ

فَصْلٌ

فِي مَا أَعَدَّ اللَّه تَعَالَى مِنَ الإِحْسَانِ لِلْمُتَمَسِّكِينَ بِكِتَابِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ عِنْدَ فَسَادِ الزَّمَانِ

٤٨٦٦ ـ هَذَا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةِ الْـ ـمُخْتَارِ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الأَزْمَانِ

٤٨٦٧ ـ أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ إِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ لِلإِنْسَانِ

٤٨٦٨ ـ فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنٍ لَهُ وَرَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي

٤٨٦٩ ـ أَثَرًا تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ امْرَءًا مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيرَةِ الرَّحْمَنِ

٤٨٧٠ ـ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِصْدَاقٌ لَهُ فِي مُسْلِمٍ فَافْهَمْهُ فَهْمَ بَيَانِ

(١) كذا في المخطوطتين، وفي (ط): «ملكا عظيمًا قاهر السلطان».

٤٨٧١ - إنَّ الْعِبَادَةَ وَقْتَ هَرْجٍ هِجْرَةٌ   حَقًّا إلَيَّ وَذَاكَ ذُو بُرْهَانِ

٤٨٧٢ - هَذَا فَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السُّـ   ـنِّيُّ بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانِ

٤٨٧٣ - هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمْ لِمَا[1]   قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي القُرْآنِ

٤٨٧٤ - وَلَقَدْ أَتَى مِصْدَاقُهُ[2] فِي التِّرْمِذِيِّ   لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ وَاعِيَتَانِ

٤٨٧٥ - فِي أَجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا   كَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجِنَانِ

٤٨٧٦ - هَذَا وَمِصْدَاقٌ لَهُ أَيْضًا أَتَى   فِي التِّرْمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٨٧٧ - تَشْبِيهُ أُمَّتِهِ بِغَيْثٍ أَوَّلٌ   مِنْهُ وَآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ

٤٨٧٨ - فَلِذَاكَ لَا يُدْرَى الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا   قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالرُّجْحَانِ

٤٨٧٩ - وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ الفَضْلَ فِي الطَّـ   ـرَفَيْنِ أَعْنِي أَوَّلًا وَالثَّانِي

٤٨٨٠ - وَالوَسْطُ ذُو ثَبَجٍ فَأَعْوَجُ هَكَذَا   جَاءَ الحَدِيثُ وَلَيْسَ ذَا نُكْرَانِ

٤٨٨١ - وَلَقَدْ أَتَى فِي الوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ   فِي الثُّلَّتَيْنِ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ

٤٨٨٢ - أَهْلُ اليَمِينِ فَثُلَّةٌ مَعْ مِثْلِهَا   وَالسَّابِقُونَ أَقَلُّ فِي الحُسْبَانِ

٤٨٨٣ - مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ تَابِعَهُمْ هُمُ الْـ   ـغُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرْبَةَ الأَوْطَانِ

٤٨٨٤ - لَكِنَّهَا وَاللهِ غُرْبَةُ قَائِمٍ   بِالدِّينِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

٤٨٨٥ - فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِ مَتْبُوعُهُمْ   فِي الغُرْبَتَيْنِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

٤٨٨٦ - لَمْ يُشْبِهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ   مِنْ كُلِّ وَجْهٍ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ

٤٨٨٧ - فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ الغُرَبَاءَ بِالْـ   ـمُحْيِينَ سُنَّتَهُ بِكُلِّ زَمَانِ

٤٨٨٨ - طُوبَى لَهُمْ وَالشَّوْقُ يَحْدُوهُمْ إِلَى   أَخْذِ الحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

---

(١) في (ط): «بما». وفي (ب): «**ولقد أتى هذا وكم من هجرة لهم لما**»، وهو تداخل بين هذا البيت والذي يليه ولا يستقيم به الوزن.

(٢) في (ب): «**ومصداقه**» وهو خطأ تابع لما تقدم.

٤٨٨٩ ـ طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُوا بِنُحَاتَةِ الْـ ـأفْـكَـارِ أوْ بِـزُبَـالَـةِ الأذْهَـانِ

٤٨٩٠ ـ طُوبَى لَهُم رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ العَزَا ئِـمِ قَـاصِـدِيـنَ لِمَطْـلَـعِ الإيمَـانِ

٤٨٩١ ـ طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُوا شَيئًا بِذِي الْـ ـآرَاءِ إذْ أغْـنَـاهُـمُ الـوَحْـيَـانِ

٤٨٩٢ ـ طُوبَى لَهُمْ وَإمَامُهُمْ دُونَ الْوَرَى مَـنْ جَـاءَ بِـالإيمَـانِ وَالـفُـرْقَـانِ

٤٨٩٣ ـ وَاللهِ مَا ائْتَمُّوا بِشَخْصٍ دُونَهُ إلَّا إذَا مَـا دَلَّـهُـمْ بِـبَـيَـانِ

٤٨٩٤ ـ فِي البَابِ آثَارٌ عَظِيمٌ شَأنُهَا أعْيَتْ عَلَى العُلَمَاءِ فِي الأزْمَانِ

٤٨٩٥ ـ إذْ أجْمَعَ العُلَمَاءُ أنَّ صَحَابَةَ الْـ ـمُخْتَارِ خَيْرُ طَوَائِفِ الإنْسَانِ

٤٨٩٦ ـ ذَا بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ فِيهِ الخُلْفُ بَيْـ ـنَ اثْنَيْنِ مَا حُكِيَتْ بِهِ قَوْلَانِ

٤٨٩٧ ـ فَلِذَاكَ ذِي الآثَارُ أعْضَلَ أمْرُهَا وَبَغَوْا لَهَا التَّأوِيلَ[1] بِالإحْسَانِ

٤٨٩٨ ـ فَاسْمَعْ إذًا تَأوِيلَهَا وافْهَمْهُ لَا تَـعْـجَـلْ بِـرَدٍّ مِـنْـكَ أوْ نُـكْـرَانِ

٤٨٩٩ ـ إنَّ البِدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ عِلْمًا بِهِ سَبَبٌ إلَى الحِرْمَانِ

٤٩٠٠ ـ الفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ وَهُمَا لأهْلِ الفَضْلِ مَرْتَبَتَانِ

٤٩٠١ ـ وَالفَضْلُ ذُو التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُوجِبٍ فَضْلًا عَلَى الإطْلَاقِ مِنْ إنْسَانِ

٤٩٠٢ ـ لَا يُوجِبُ التَّقْيِيدُ أنْ يُقْضَى لَهُ بِالإسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بِالرُّجْحَانِ

٤٩٠٣ ـ إذْ كَانَ ذُو الإطْلَاقِ حَازَ مِنَ الفَضَا ئِلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيدِ بِالإحْسَانِ

٤٩٠٤ ـ فَإذَا فَرَضْنَا وَاحِدًا قَدْ حَازَ نَوْ عًا لَمْ يَحُزْهُ فَاضِلُ الإنْسَانِ

٤٩٠٥ ـ لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِيصُ مِنْ فَضْلٍ عَلَيْـ ـهِ وَلَا مُسَاوَاةٍ وَلَا نُقْصَانِ

٤٩٠٦ ـ مَا خَلْقُ آدَمَ بِاليَدَيْنِ بِمُوجِبٍ فَضْلًا عَلَى المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

٤٩٠٧ ـ وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أتَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ[2] كُلِّ رُسْلِ اللهِ بِالبُرْهَانِ

(١) في (ط): «التفسير».

(٢) في المخطوطتين: «في». والمثبت من (ط)

٤٩٠٨ - فَمُحَمَّدٌ أعْلَاهُمُ فَوْقًا وَمَا ... حَكَمَتْ لَهُمْ[1] بِمَزِيَّةِ الرُّجْحَانِ

٤٩٠٩ - فَالحَائِزُ الخَمْسِينَ أجْرًا لَمْ يَحُزْ ... هَا فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الإِيمَانِ

٤٩١٠ - هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرٍ اوْ أُحُدٍ أَوِ الْـ ... ـفَتْحِ المُبِينِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

٤٩١١ - بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ المُعِيـ ... ـنَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أُولِي أعْوَانِ

٤٩١٢ - وَالرَّبُّ لَيسَ يُضِيعُ مَا يَتَحَمَّلُ الْـ ... ـمُتَحَمِّلُونَ لأجْلِهِ مِنْ شَانِ

٤٩١٣ - فَتَحَمُّلُ العَبْدِ الوَحِيدِ رِضَاهُ مَعْ ... فَيْضِ[2] العَدُوِّ وَقِلَّةِ الأعْوَانِ

٤٩١٤ - مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينٍ صَادِقٍ ... وَمَحَبَّةٍ وَحَقِيقَةِ العِرْفَانِ

٤٩١٥ - يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاغْتِرَابًا قِلَّةُ الْـ ... أَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

٤٩١٦ - فِي كُلِّ يومٍ فِرْقَةٌ تَغْزُوهُ إنْ ... تَرْجِعْ يُوَافِيهِ الفَرِيقُ الثَّانِي

٤٩١٧ - فَسَلِ الغَرِيبَ المُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي ... يَلْقَاهُ بَيْنَ عِدًا بِلَا حُسْبَانِ

٤٩١٨ - هَذَا وَقَدْ بَعُدَ المَدَى وَتَطَاوَلَ الْـ ... ـعَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الإِحْسَانِ

٤٩١٩ - وَلِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْرًا فَسَلْ ... أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النِّيرَانِ

٤٩٢٠ - وَاللهُ أعْلَمُ بِالَّذِي فِي قَلْبِهِ ... يَكْفِيهِ عِلْمُ الوَاحِدِ المَنَّانِ

٤٩٢١ - فِي القَلْبِ أمْرٌ لَيسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ ... إِلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلإِنْسَانِ

٤٩٢٢ - بِرٌّ وَتَوْحِيدٌ وَصَبْرٌ مَعْ رِضًا ... وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلْقُرْآنِ

٤٩٢٣ - سُبْحَانَ قَاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ العِبَا ... دِ فَذَاكَ مُولِي الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

٤٩٢٤ - فَالفَضْلُ عِنْدَ اللهِ لَيسَ بِصُورَةِ الْـ ... أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٤٩٢٥ - وَتَفَاضُلُ الأعْمَالِ يَتْبَعُ مَا يَقُو ... مُ بِقَلْبِ فَاعِلِهَا[3] مِنَ البُرْهَانِ

---

(١) في (أ): «له».

(٢) في (أ): «قبض»، وفي (ب) وردت مهملة النقط، والمثبت من (ط).

(٣) في (ط): «صاحبها».

٤٩٢٦ ـ حَتَّى يَكُونَ العَامِلَانِ كِلَاهُمَا ... في رُتْبَةٍ تَبْدُو لَنَا بِعِيَانِ
٤٩٢٧ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَا ... وَالأَرْضِ في فَضْلٍ وَفي رُجْحَانِ
٤٩٢٨ ـ وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا ... رُتَبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلَا حُسْبَانِ
٤٩٢٩ ـ هَذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَبِذَاكَ تُعْرَفُ حِكْمَةُ الدَّيَّانِ

فَصْلٌ

في مَا أعَدَّ اللَّه في الجَنَّةِ لأَوْلِيَائِهِ المُتَمَسِّكِينَ بالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

٤٩٣٠ ـ يَا خَاطِبَ الحُورِ الحِسَانِ وَطَالِبًا ... لِوِصَالِهِنَّ بِجَنَّةِ الحَيَوَانِ
٤٩٣١ ـ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَنْ خَطَبْتَ وَمَنْ طَلَبْـ ... ـتَ بَذَلْتَ مَا تَحْوِي مِنَ الأَثْمَانِ
٤٩٣٢ ـ أَوْ كُنْتَ تَدْرِي أَيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلْـ ... ـتَ السَّعْيَ مِنْكَ لَهَا عَلَى الأَجْفَانِ
٤٩٣٣ ـ وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكَنِهَا فَإِنْ ... رُمْتَ الوِصَالَ فَلَا تَكُنْ مُتَوَانِي[1]
٤٩٣٤ ـ أَسْرِعْ وَحُثَّ السَّيْرَ جَهْدَكَ إِنَّمَا ... مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةٌ لِزَمَانِ
٤٩٣٥ ـ فَاعْشَقْ وَحَدِّثْ بِالوِصَالِ النَّفْسَ وَابْـ ... ـذُلْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ
٤٩٣٦ ـ وَاجْعَلْ صِيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْ ... مَ الوَصْلِ يَوْمَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانِ
٤٩٣٧ ـ وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الحَادِي وَسِرْ ... تَلْقَى المَخَاوِفَ وَهْيَ ذَاتُ أَمَانِ
٤٩٣٨ ـ لَا يُلْهِيَنَّكَ مَنْزِلٌ لَعِبَتْ بِهِ ... أَيْدِي البِلَى مُذْ سَالِفِ الأَزْمَانِ
٤٩٣٩ ـ فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مَسَرَّةٍ ... وَتَبَدَّلَتْ بِالهَمِّ وَالأَحْزَانِ
٤٩٤٠ ـ سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الإِيمَانِ لَـ ... ـكِنْ جَنَّةُ المَأْوَى لِذِي الكُفْرَانِ
٤٩٤١ ـ سُكَّانُهُ[2] أَهْلُ الجَهَالَةِ وَالبَطَا ... لَةِ وَالسَّفَاهَةِ أَنْجَسُ السُّكَّانِ

(١) في (ط): «بالواني».
(٢) في (ط): «سكانها».

٤٩٤٢ - وَأَلَذُّهُمْ عَيْشًا فَأَجْهَلُهُمْ بِحَقِّ ... اللـهِ ثُمَّ حَقَائِقِ القُرْآنِ

٤٩٤٣ - عَمَرَتْ بِهِمْ هَذِي الدِّيَارُ وَأَقْفَرَتْ ... مِنْهُمْ رُبُوعُ العِلْمِ وَالإِيمَانِ

٤٩٤٤ - قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا الْـ ... ـفَانِي عَلَى الجَنَّاتِ وَالرِّضْوَانِ

٤٩٤٥ - صَحِبُوا الأَمَانِي وَابْتُلُوا بِحُظُوظِهِمْ ... وَرَضُوا بِكُلِّ مَذَلَّةٍ[1] وَهَوَانِ

٤٩٤٦ - كَدْحًا وَكَدًّا لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمُ ... مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانِ

٤٩٤٧ - وَاللهِ لَوْ شَاهَدْتَ هَاتِيكَ الصُّدُو ... رَ رَأَيْتَهَا كَمَرَاجِلِ النِّيرَانِ

٤٩٤٨ - وَوَقُودُهَا الشَّهَوَاتُ وَالحَسَرَاتُ وَالْـ ... آلَامُ لَا تَخْبُو عَلَى[2] الأَزْمَانِ

٤٩٤٩ - أَبْدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ النُّفُو ... سِ اللاءِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الأَبْدَانِ

٤٩٥٠ - أَرْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ ... فِي كَدْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ

٤٩٥١ - هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ ... فَبُلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ

٤٩٥٢ - لَا تَرْضَ مَا اخْتَارُوهُ هُمْ لِنُفُوسِهِمْ ... فَقَدِ ارْتَضَوْا بِالذُّلِّ وَالحِرْمَانِ

٤٩٥٣ - لَوْ سَاوَتِ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ... لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الكُفْرَانِ

٤٩٥٤ - لَكِنَّهَا وَاللهِ أَحْقَرُ عِنْدَهُ ... مِنْ ذَا الجَنَاحِ القَاصِرِ الطَّيَرَانِ

٤٩٥٥ - وَلَقَدْ تَوَلَّتْ بَعْدُ عَنْ أَصْحَابِهَا ... فَالسَّعْدُ مِنْهَا حَلَّ فِي الدَّبَرَانِ

٤٩٥٦ - لَا يُرْتَجَى مِنهَا الوَفَاءُ لِصَبِّهَا ... أَيْنَ الوَفَا مِنْ غَادِرٍ خَوَّانِ

٤٩٥٧ - طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ فَكَيْفَ تَنَالُهَا ... صَفْوًا أَهَذَا قَطُّ فِي الإِمْكَانِ

٤٩٥٨ - يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلَّذِي ... قَدْ نَالَهُ العُشَّاقُ كُلَّ زَمَانِ

٤٩٥٩ - أَوَمَا سَمِعْتَ بَلَى[3] رَأَيْتَ مَصَارِعَ الْـ ... ـعُشَّاقِ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ

---

(١) في (ط): «مذهلة»!

(٢) في (ط): «مدى».

(٣) في (ط): «بل»، وهو تحريف لا يستقيم الوزن به.

[فَصْلٌ

في صِفَةِ الجَنَّةِ التي أعَدَّهَا اللَّه ذُو الفَضْلِ وَالمِنَّةِ لأوْلِيَائِهِ المُتَمَسِّكِينَ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ][1]

٤٩٦٠ ـ فاسْمَعْ إذًا أوْصَافَهَا وَصِفَاتِ هَا ... تِـيـكَ المَنَـازِلِ رَبَّـةِ الإحْـسَـانِ

٤٩٦١ ـ هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا ... فَـنَـعِـيـمُـهَـا بَـاقٍ وَلَـيْـسَ بِـفَـانِ

٤٩٦٢ ـ دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ المَأْوَى وَمَنْـ ... ـزِلُ عَـسْـكَـرِ الإيمَانِ وَالـقُـرْآنِ

٤٩٦٣ ـ فَالدَّارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ ... فِيهَا سَلَامٌ وَاسْمُ ذِي الغُفْرَانِ

فَصْلٌ

في عَدَدِ دَرَجَاتِ الجَنَّةِ وَمَا بَيْـنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ

٤٩٦٤ ـ دَرَجَاتُهَا مِائَةٌ وَمَا بَيْـنَ اثْنَتَيْـ ... ـنِ فَذَاكَ في التَّحْقِيقِ لِلْحُسْبَانِ

٤٩٦٥ ـ مِثْلُ الَّذِي بَيْـنَ السَّمَاءِ وَبَيْـنَ هَا ... ذِي الأرْضِ قَوْلُ الصَّادِقِ البُرْهَانِ

٤٩٦٦ ـ لَكِنَّ عَالِيَهَا هُوَ الفِرْدَوْسُ مَسْـ ... ـقُوفٌ بِعَرْشِ الخَالِقِ الرَّحْمَنِ

٤٩٦٧ ـ وَسَطَ الجِنَانِ وَعُلْوِهَا فَلِذَاكَ كَا ... نَـتْ قُـبَّـةً مِـنْ أحْـسَـنِ الـبُنْـيَـانِ

٤٩٦٨ ـ مِنْهُ تُفَجَّرُ سَائِرُ الأنْهَارِ فَالْـ ... ـمَـنْبُـوعُ مِـنْـهُ نَـازِلٌ[2] بِـجِـنَـانِ

* * * *

---

(١) هذا العنوان من (ط)، وليس في المخطوطتين.

(٢) في المخطوطتين: «نازلًا»! والمثبت من (ط).

فَصْلٌ

فِي أَبْوَابِ الجَنَّةِ

٤٩٦٩ - أَبْوَابُهَا حَقًّا ثَمَانِيَةٌ أَتَتْ ... فِي النَّصِّ وَهْيَ لِصَاحِبِ الإِحْسَانِ

٤٩٧٠ - بَابُ الجِهَادِ وَذَاكَ أَعْلَاهَا وَبَا ... بُ الصَّوْمِ يُدْعَى البَابُ بِالرَّيَّانِ

٤٩٧١ - وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ ... السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانِ

٤٩٧٢ - وَلَسَوْفَ يُدْعَى المَرْءُ مِنْ أَبْوَابِهَا ... جَمْعًا إِذَا وَفَّى حُلَى الإِيمَانِ

٤٩٧٣ - مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذَا ... كَ خَلِيفَةُ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

فَصْلٌ

فِي مِقْدَارِ مَا بَيْنَ البَابِ وَالبَابِ مِنْهَا

٤٩٧٤ - سَبْعُونَ عَامًا بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْـ ... ـهَا قُدِّرَتْ بِالعَدِّ وَالحُسْبَانِ

٤٩٧٥ - هَذَا حَدِيثُ لَقِيطٍ المَعْرُوفُ بِالْـ ... ـخَبَرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمُ الشَّانِ

٤٩٧٦ - وَعَلَيْهِ كُلُّ جَلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ ... وَلَكَمْ حَوَاهُ بَعْدُ مِنْ عِرْفَانِ

فَصْلٌ

فِي مِقْدَارِ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَي البَابِ الوَاحِدِ

٤٩٧٧ - لَكِنَّ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ أَرْبَعِيـ ... ـنَ رَوَاهُ حَبْرُ الأُمَّةِ الشَّيْبَانِي

٤٩٧٨ - فِي مُسْنَدٍ بِالرَّفْعِ وَهْوَ لِمُسْلِمٍ ... وَقْفٌ كَمَرْفُوعٍ بِوَجْهٍ ثَانِي

٤٩٧٩ ـ وَلَقَدْ رُوِيْ تَقْدِيرُهُ بِثَلَاثَةِ الْـ ـأَيَّامِ لَكِنْ عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ

٤٩٨٠ ـ أَعْنِي البُخَارِيَّ الرِّضَا هُوَ مُنْكَرٌ وَحَدِيثُ رَاوِيهِ فَذُو نُكْرَانِ

فَصْلٌ

فِي مِفْتَاحِ بَابِ الجَنَّةِ

٤٩٨١ ـ هَذَا وَفَتْحُ البَابِ لَيسَ بِمُمْكِنٍ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أَسْنَانِ

٤٩٨٢ ـ مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الإِخْلَاصِ وَالتَّـ ـوْحِيدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الإِيمَانِ

٤٩٨٣ ـ أَسْنَانُهُ الأَعْمَالُ وَهْيَ شَرَائِعُ الْـ ـإِسْلَامِ وَالْمِفْتَاحُ بِالأَسْنَانِ

٤٩٨٤ ـ لَا تُلْغِيَنْ هَذَا المِثَالَ فَكَمْ بِهِ مِنْ حَلِّ إِشْكَالٍ لِذِي العِرْفَانِ

فَصْلٌ

فِي مَنْشُورِ الجَنَّةِ الَّذِي يُوَقَّعُ بِهِ لِصَاحِبِهَا

٤٩٨٥ ـ هَذَا وَمَنْ يَدْخُلْ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ إِلَّا بِتَوْقِيعٍ مِنَ الرَّحْمَنِ

٤٩٨٦ ـ وَكَذَاكَ يُكْتَبُ لِلْفَتَى لِدُخُولِهِ مِنْ قَبْلُ تَوْقِيعَانِ مَشْهُودَانِ[1]

٤٩٨٧ ـ إِحْدَاهُمَا بَعْدَ المَمَاتِ وَعَرْضِ أَرْ وَاحِ العِبَادِ بِهِ عَلَى الدَّيَّانِ

٤٩٨٨ ـ فَيَقُولُ رَبُّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْكَاتِبِينَ وَهُمْ أُولُو الدِّيوَانِ

٤٩٨٩ ـ ذَا الإِسْمُ فِي الدِّيوَانِ يُكْتَبُ ذَاكَ دِيـ ـوَانُ الجِنَانِ مُجَاوِرُ المَنَّانِ

٤٩٩٠ ـ دِيوَانُ عِلِّيِّينَ أَصْحَابِ القُرَا نِ وَسُنَّةِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

---

(١) في (ط): «مشهوران»، وهو تصحيف. وانظر «شرح ابن عيسى» (٢/٤٧٧).

٤٩٩١ ـ فَإِذَا انْتَهَى لِلْجِسْرِ يَوْمَ الحَشْرِ يُعْـ طَى لِلدُّخُولِ إِذًا كِتَابًا ثَانِ

٤٩٩٢ ـ عُنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِيْـ ـزٍ رَاحِمٍ لِفُلَانِ ابْنِ فُلَانِ

٤٩٩٣ ـ فَدَعُوهُ يَدْخُلْ جَنَّةَ المَأْوَى الَّتِي ارْ تَفَعَتْ وَلَكِنَّ الْقُطُوفَ دَوَانِي

٤٩٩٤ ـ هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ مُذْ كَانَ فِي الْـ أَرْحَامِ قَبْلَ وِلَادَةِ الإِنْسَانِ

٤٩٩٥ ـ بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهْوَ وَقْتُ القَبْضَتَيْـ ـنِ كِلَاهُمَا لِلْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ

٤٩٩٦ ـ سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالْـ إِجْلَالِ وَالإِكْرَامِ وَالسُّبْحَانِ

٤٩٩٧ ـ وَاللهُ أَكْبَرُ عَالِمُ الإِسْرَارِ وَالْـ إِعْلَانِ وَاللَّحَظَاتِ بِالأَجْفَانِ

٤٩٩٨ ـ وَالحَمْدُ للهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْـ أَصْوَاتِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ

٤٩٩٩ ـ وَهُوَ المُوَحَّدُ وَالمُسَبَّحُ وَالمُمَجَّـ ـدُ وَالحَمِيدُ وَمُنْزِلُ القُرْآنِ

٥٠٠٠ ـ وَالأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ لَهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ

فَصْلٌ

فِي صُفُوفِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٥٠٠١ ـ هَذَا وَإِنَّ صُفُوفَهُمْ عِشْرُونَ مَعْ مِائَةٍ وَهَذِي الأُمَّةُ الثُّلُثَانِ

٥٠٠٢ ـ يَرْوِيهِ عَنْهُ بُرَيْدَةٌ إِسْنَادُهُ شَرْطُ الصَّحِيحِ بِمُسْنَدِ الشَّيْبَانِي

٥٠٠٣ ـ وَلَهُ شَوَاهِدُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْـ ـرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَبْرِ زَمَانِ

٥٠٠٤ ـ أَعْنِي ابنَ عَبَّاسٍ وَفِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ ضَعِيفٌ غَيْرُ ذِي إِتْقَانِ

٥٠٠٥ ـ وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحِ بِأَنَّهُمْ شَطْرٌ وَمَا اللَّفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ

٥٠٠٦ ـ إِذْ قَالَ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَهُمْ هَذَا رَجَاءٌ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ

٥٠٠٧ ـ أعْطَاهُ رَبُّ العَرْشِ مَا يَرْجُو وَزَا دَ مِنَ العَطَاءِ فِعَالَ ذِي إحْسَانِ[1]

فَصْلٌ

في صِفَةِ أوَّلِ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّة

٥٠٠٨ ـ هَذَا وَأوَّلُ زُمْرَةٍ فَوُجُوهُهُمْ كَالبَدْرِ لَيْلَ السِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ

٥٠٠٩ ـ السَّابِقُونَ هُمُ[2] وَقَدْ كَانُوا هُنَا أيْضًا أُوْلِي سَبْقٍ إلَى الإحْسَانِ

فَصْلٌ

في صِفَةِ الزُّمْرَةِ الثَّانِيَةِ

٥٠١٠ ـ وَالزُّمْرَةُ الأُخْرَى كَأضْوَإِ كَوْكَبٍ في الأُفْقِ تَنْظُرُهُ بِهِ العَيْنَانِ

٥٠١١ ـ أمْشَاطُهُمْ ذَهَبٌ وَرَشْحُهُمُ فَمِسْـ ـكٌ خَالِصٌ يَا ذِلَّةَ الحِرْمَانِ

فَصْلٌ

في تَفَاضُلِ أهْلِ الجَنَّةِ في الدَّرَجَاتِ العُلَى

٥٠١٢ ـ وَيَرَى الَّذِينَ بِذَيْلِهَا مَنْ فَوْقَهُمْ مِثْلَ الكَوَاكِبِ رُؤْيَةً بِعِيَانِ

٥٠١٣ ـ مَا ذَاكَ مُخْتَصًّا بِرُسْلِ اللهِ بَلْ لَهُمُ وَلِلصِّدِّيقِ ذِي الإيمَانِ

* * *

(١) في (ط): «الإحسان».

(٢) في (أ): «لهم».

فَصْلٌ

فِي ذِكْرِ أعْلَى أهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً وأدْنَاهُمْ(١)

٥٠١٤ ـ هَـذَا وَأَعْـلاَهُـمْ فَـنَـاظِـرُ رَبِّـهِ ... فِي كُـلِّ يَـوْمٍ وَقْـتُـهُ الـطَّـرَفَـانِ

٥٠١٥ ـ لَكِنَّ أدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِي ... إذْ لَيْسَ فِي الجَنَّاتِ مِنْ نُقْصَانِ

٥٠١٦ ـ فَهُوَ الَّذِي تُلْفَى مَسَافَةُ مُلْكِهِ ... بِـسِـنِـيـنِـنَـا أَلْـفَـانِ كَـامِـلَـتَـانِ

٥٠١٧ ـ فَيَرَى بِهَا أَقْصَاهُ حَقًّا مِثْلَ رُؤْ ... يَـتِـهِ لأدْنَـاهُ الْـقَـرِيـبِ الـدَّانِـي

٥٠١٨ ـ أوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ آخِرَ أهْلِهَا ... يُعْطِيهِ رَبُّ العَرْشِ ذُو الغُفْرَانِ

٥٠١٩ ـ أضْعَافَ دُنْيَانَا جَمِيعًا عَشْرَ أمْـ ... ـثَالٍ لَهَا سُبْحَانَ ذِي الإحْسَانِ

فَصْلٌ

فِي ذِكْرِ سِنِّ أهْلِ الجَنَّةِ

٥٠٢٠ ـ هَذَا وَسِنُّهُمُ ثَلاَثٌ مَعْ ثَلاَ ... ثِـينَ الَّـتِـي هِـيَ قُـوَّةُ الـشُّـبَّـانِ

٥٠٢١ ـ وَصَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فِي ذَا عَلَى ... حَـدٍّ سَـوَاءٍ مَـا سِـوَى الـوِلْـدَانِ

٥٠٢٢ ـ وَلَقَدْ رَوَى الخُدْرِيُّ أَيْضًا أَنَّهُمْ ... أبْـنَـاءُ عَـشْـرٍ بَـعْـدَهَـا عَـشْـرَانِ

٥٠٢٣ ـ وَكِلاَهُمَا فِي التِّرْمِذِيِّ وَلَيْسَ ذَا ... بِـتَـنَـاقُـضٍ بَـلْ هَـا هُـنَـا أمْـرَانِ

٥٠٢٤ ـ حَذْفُ الثَّلاَثِ وَنَيِّفٍ بَعْدَ العُقُو ... دِ وَذِكْـرُ ذَلِكَ عِـنْـدَهُـمْ سِـيَّـانِ

٥٠٢٥ ـ عِنْدَ اتِّسَاعٍ فِي الكَلاَمِ فَعِنْدَ مَا ... يَـأْتُـوا بِـتَـحْـرِيـرٍ فَـبِـالمِـيـزَانِ

---

(١) «وأدناهم»: ليست في (أ).

فَصْلٌ

فِي طُولِ قَامَاتِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَعَرْضِهِمْ

٥٠٢٦ ـ وَالطُّولُ طُولُ أَبِيهِمُ سِتُّونَ لَـ ـكِنْ عَرْضُهُمْ سَبْعٌ بِلَا نُقْصَانِ

٥٠٢٧ ـ الطُّولُ صَحَّ بِغَيْرِ شَكٍّ فِي الصَّحِيـ ـحَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا لَنَا شَمْسَانِ

٥٠٢٨ ـ وَالعَرْضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إِحْدَاهُمَا لَكِنْ رَوَاهُ أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي

٥٠٢٩ ـ هَذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَـ ـذَا العَرْضِ وَالطُّولِ البَدِيعِ الشَّانِ

٥٠٣٠ ـ كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا تَقْدِيرُ مُتْقِنِ صَنْعَةِ الإِنْسَانِ

فَصْلٌ

فِي لُحَاهُمْ[1] وَأَلْوَانِهِمْ

٥٠٣١ ـ أَلْوَانُهُمْ بِيضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لِحًى جُعْدُ الشُّعُورِ مُكَحَّلُو الأَجْفَانِ

٥٠٣٢ ـ هَذَا كَمَالُ الحُسْنِ فِي أَبْشَارِهِمْ وَشُعُورِهِمْ وَكَذَلِكَ العَيْنَانِ

فَصْلٌ

فِي لِسَانِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٥٠٣٣ ـ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ لِسَانَهُمْ بِالمَنْطِقِ العَرَبِيِّ خَيْرِ لِسَانِ

٥٠٣٤ ـ لَكِنَّ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ فَفِيـ ـهِ رَاوِيَانِ وَمَا هُمَا ثَبْتَانِ

(١) في المخطوطتين و(ط): «حلاهم». والتصويب من طبعة «شرح هراس» (٢/٣٥٠).

٥٠٣٥ ـ أعْنِي العَلَاءَ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ثُم يَحْـ ... ـيَى الأشْعَرِيّ وَذَانِ مَغْمُوزَانِ

فَصْلٌ

في رِيحِ الجَنَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ كَمْ تُوجَدُ؟

٥٠٣٦ ـ وَالرِّيحُ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أرْبَعِيـ ... ـنَ وَإنْ تَشَأْ مِائَةً فَمَرْوِيَّانِ

٥٠٣٧ ـ وَكَذَا رُوِيْ سَبْعِينَ أيْضًا صَحَّ هَـ ... ـذَا كُلُّهُ وَأتَى بِهِ أثَرَانِ

٥٠٣٨ ـ مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعَنٍ ... وَالجَمْعُ بَيْنَ الكُلِّ ذُو إمْكَانِ

٥٠٣٩ ـ وَلَقَدْ أتَى تَقْدِيرُهُ مِائَةً بِخَمْـ ... ـسٍ ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا نُقْصَانِ

٥٠٤٠ ـ إنْ صَحَّ هَذَا فَهْوَ أيْضًا وَالَّذِي ... مِنْ قَبْلِهِ فِي غَايَةِ الإمْكَانِ

٥٠٤١ ـ إمَّا بِحَسْبِ المُدْرِكِينَ لِرِيحِهَا ... قُرْبًا وَبُعْدًا مَا هُمَا سِيَّانِ

٥٠٤٢ ـ أوْ بِاخْتِلَافِ قَرَارِهَا وَعُلُوِّهَا ... أيْضًا وَذَلِكَ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٥٠٤٣ ـ أوْ بِاخْتِلَافِ السَّيْرِ أيْضًا فَهْوَ أنْـ ... ـوَاعٌ بِقَدْرِ إطَاقَةِ الإنْسَانِ

٥٠٤٤ ـ مَا بَيْنَ ألْفَاظِ الرَّسُولِ تَنَاقُضٌ ... بَلْ ذَاكَ فِي الأفْهَامِ وَالأذْهَانِ

فَصْلٌ

في أسْبَقِ النَّاسِ دُخُولًا إلَى الجَنَّةِ

٥٠٤٥ ـ وَنَظِيرُ هَذَا سَبْقُ أهْلِ الفَقْرِ لِلْـ ... ـجَنَّاتِ فِي تَقْدِيرِهِ أثَرَانِ

٥٠٤٦ ـ مِائَةٌ بِخَمْسٍ ضَرْبُهَا أوْ أرْبَعِيـ ... ـنَ كِلَاهُمَا فِي ذَاكَ مَحْفُوظَانِ

٥٠٤٧ ـ فَأبُو هُرَيْرَةَ قَدْ رَوَى أوْلَاهُمَا ... وَرَوَى لَنَا الثَّانِي صَحَابِيَّانِ

٥٠٤٨ ـ هَذَا بِحَسْبِ تَفَاوُتِ الفُقَرَاءِ في اسْـ ـتِحْقَاقِ سَبْقِهِمُ إِلَى الإِحْسَانِ

٥٠٤٩ ـ أوْ ذَا بِحَسْبِ تَفَاوُتٍ في الأَغْنِيَا ءِ كِلَاهُمَا لَا شَكَّ مَوْجُودَانِ

٥٠٥٠ ـ هَذَا وَأَوَّلُهُمْ دُخُولًا خَيْرُ خَلْـ ـقِ اللهِ مَنْ قَدْ خُصَّ بِالْفُرقَانِ(١)

٥٠٥١ ـ وَالأَنْبِيَاءُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ مِنَ التَّـ ـفْضِيلِ تِلْكَ مَوَاهِبُ الْمَنَّانِ

٥٠٥٢ ـ هَذَا وَأُمَّةُ أَحْمَدٍ سُبَّاقُ بَا قِي الخَلْقِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ لِجِنَانِ

٥٠٥٣ ـ وَأَحَقُّهُمْ بِالسَّبْقِ أَسْبَقُهُمْ إِلَى الْـ إِسْلَامِ وَالتَّصْدِيقِ بِالقُرْآنِ(٢)

٥٠٥٤ ـ وَلِذَا أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ أَسْـ ـبَقُهُمْ دُخُولًا قَوْلَ ذِي البُرْهَانِ

٥٠٥٥ ـ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ أَنَّ أَوَّلَهُمْ يُصَا فِحُهُ إِلَهُ العَرْشِ ذُو الإِحْسَانِ

٥٠٥٦ ـ وَيَكُونُ أَوَّلَهُمْ دُخُولًا جَنَّةَ الْـ ـفِرْدَوسِ ذَلِكَ قَامِعُ الكُفْرَانِ

٥٠٥٧ ـ فَارُوقُ دِينِ اللهِ نَاصِرُ قَوْلِهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الإِيمَانِ

٥٠٥٨ ـ لَكِنَّهُ أَثَرٌ ضَعِيفٌ فِيهِ مَجْـ ـرُوحٌ يُسَمَّى خَالِدًا بِبَيَانِ

٥٠٥٩ ـ لَوْ صَحَّ كَانَ عُمُومُهُ المَخْصُوصُ بِالصِّـ ـدِّيقِ قَطْعًا غَيْرَ ذِي نُكْرَانِ

٥٠٦٠ ـ هَذَا وَأَوَّلُهُمْ دُخُولًا فَهْوَ حَمَّـ ـادٌ عَلَى الحَالَاتِ لِلرَّحْمَنِ

٥٠٦١ ـ إِنْ كَانَ فِي السَّرَّاءِ أَصْبَحَ حَامِدًا أَوْ كَانَ فِي الضَّرَّا فَحَمْدٌ ثَانِ

٥٠٦٢ ـ هَذَا الَّذِي هُوَ عَارِفٌ بِإِلَهِهِ وَصِفَاتِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي

٥٠٦٣ ـ وَكَذَا الشَّهِيدُ فَسَبْقُهُ مُتَيَقَّنٌ وَهُوَ الجَدِيرُ بِذَلِكَ الإِحْسَانِ

٥٠٦٤ ـ وَكَذَلِكَ المَمْلُوكُ حِينَ يَقُومُ بِالْـ ـحَقَّيْنِ سَبَّاقٌ بِغَيْرِ تَوَانِ

٥٠٦٥ ـ وَكَذَا فَقِيرٌ ذُو عِيَالٍ لَيْسَ بِالْـ ـمِلْحَاحِ بَلْ ذُو عِفَّةٍ وَصِيَانِ

* * *

(١) في (ط): «بالقرآن».

(٢) في (أ): «.. الإسلام والإيمان والتصديق بالقرآن»!!

فَصْلٌ

في عَدَدِ الجنَّاتِ وَأجْنَاسِهَا

٥٠٦٦ - وَالجنَّةُ اسْمُ الجِنْسِ وَهْيَ كَثِيرةٌ ... جِدًّا وَلَكِنْ أصْلُهَا نَوْعَانِ

٥٠٦٧ - ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَتَاهُ مِنْ ... حَلْيٍ وَآنِيَةٍ وَمِنْ بُنْيَانِ

٥٠٦٨ - وَكَذَاكَ أيْضًا فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ ... حَلْيٍ وَبُنْيَانٍ وَكُلِّ أوَانِ

٥٠٦٩ - لَكِنَّ دَارَ الخُلْدِ وَالمأوَى وَعَدْ ... نٍ وَالسَّلَامِ إضَافَةٌ لِمَعَانِ

٥٠٧٠ - أوْصَافُهَا اسْتَدْعَتْ إضَافَتَهَا إلَيْـ ... ـهَا مِدْحَةً مَعْ غَايَةِ التِّبْيَانِ

٥٠٧١ - لَكِنَّمَا الفِرْدَوسُ أعْلَاهَا وَأوْ ... سَطُهَا مَسَاكِنُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ

٥٠٧٢ - أعْلَاهُ مَنْزِلَةٌ لأعْلَى الخَلْقِ مَنْـ ... ـزِلَةً هُوَ المَبْعُوثُ بِالقُرْآنِ

٥٠٧٣ - وَهِيَ الْوَسِيلَةُ وَهْيَ أعْلَى رُتْبَةٍ ... خَلُصَتْ لَهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمَنِ

٥٠٧٤ - وَلَقَدْ أتَى فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ تَفْـ ... ـصِيلُ الجِنَانِ مُفَصَّلًا بِبَيَانِ

٥٠٧٥ - هِيَ أرْبَعٌ ثِنْتَانِ فَاضِلَتَانِ ثُمَّ[1] ... تَلِيهِمَا ثِنْتَانِ مَفْضُولَانِ

٥٠٧٦ - فَالأوْلَيَانِ الْفُضْلَيَانِ لأوْجُهٍ ... عَشْرٍ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا بِوِزَانِ

٥٠٧٧ - وَإذَا تَأمَّلْتَ السِّيَاقَ وَجَدْتَهَا ... فِيهِ تَلُوحُ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ[2]

٥٠٧٨ - سُبْحَانَ مَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ جَنَّةَ الْـ ... ـفِرْدَوْسِ عِنْدَ تَكَامُلِ البُنْيَانِ

٥٠٧٩ - وَيَدَاهُ أيْضًا أتْقَنَتْ لِبِنَائِهَا ... فَتَبَارَكَ الرَّحْمَنُ أعْظَمُ بَانِ

٥٠٨٠ - هِيَ فِي الجِنَانِ كَآدَمٍ وَكِلَاهُمَا ... تَفْضِيلُهُ مِنْ أجْلِ هَذَا الشَّانِ

٥٠٨١ - لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ لَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ ... ذَا الفَضْلِ شَيْءٌ فَهْوَ ذُو نُكْرَانِ

---

(١) في (ب) و(ط): «و»، وهو خطأ يخلّ بالوزن.

(٢) في (ط): «عينان».

٥٠٨٢ ـ وَلَدٌ عَقُوقٌ عَقَّ وَالِدَهُ وَلَمْ ... يُثْبِتْ بِذَا فَضْلًا عَلَى الشَّيْطَانِ
٥٠٨٣ ـ فَكِلَاهُمَا تَأْثِيرُ قُدْرَتِهِ وَتَأْ ... ثِيرُ الْمَشِيئَةِ لَيْسَ ثَمَّ يَدَانِ
٥٠٨٤ ـ آلَاهُمَا أَوْ نِعْمَتَاهُ وَخَلْقُهُ ... كُلٌّ بِنِعْمَةِ رَبِّهِ الْمَنَّانِ
٥٠٨٥ ـ لَمَّا قَضَى رَبُّ العِبَادِ العَرْشَ قَا ... لَ تَكَلَّمِي فَتَكَلَّمَتْ بِبَيَانِ
٥٠٨٦ ـ قَدْ أَفْلَحَ الْعَبْدُ الَّذِي هُوَ مُؤمِنٌ ... مَاذَا ادَّخَرْتَ لَهُ مِنَ الإِحْسَانِ
٥٠٨٧ ـ وَلَقَدْ رَوَى حَقًّا أبو الدَّرْدَاءِ ذَا ... كَ عُوَيْمِرٌ أَثَرًا عَظِيمَ الشَّانِ
٥٠٨٨ ـ يَهْتَزُّ قَلْبُ العَبْدِ عِنْدَ سَمَاعِهِ ... طَرَبًا بِقَدْرِ حَلَاوَةِ الإِيمَانِ
٥٠٨٩ ـ مَا مِثْلُهُ أَبَدًا يُقَالُ بِرَأْيِهِ ... أَوْ كَانَ يَا أَهْلًا بِذَا العِرْفَانِ
٥٠٩٠ ـ فِيهِ النُّزُولُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فَإِحْـ ... ـدَاهُنَّ يَنْظُرُ فِي الكِتَابِ الثَّانِي
٥٠٩١ ـ يَمْحُو وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ ... وَبِعِزَّةٍ وَبِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ
٥٠٩٢ ـ فَتَرَى الفَتَى يُمْسِي عَلَى حَالٍ وَيُصْـ ... ـبِحُ فِي سِوَاهَا مَا هُمَا مِثْلَانِ
٥٠٩٣ ـ هُوَ نَائِمٌ وَأُمُورُهُ قَد دُبِّرَتْ ... لَيْلًا وَلَا يَدْرِي بِذَاكَ الشَّانِ
٥٠٩٤ ـ وَالسَّاعَةُ الأُخرى إلَى عَدْنٍ مَسَا ... كِنِ أَهْلِهِ هُمْ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ
٥٠٩٥ ـ الرُّسْلُ ثُمَّ الأَنْبِيَاءُ وَمَعْهُمُ الصِّـ ... ـدِّيقُ حَسْبُ فَلَا تَكُنْ بِجَبَانِ
٥٠٩٦ ـ فِيهَا الَّذِي وَاللهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ ... كَلَّا وَلَا سَمِعَتْهُ مِنْ أُذُنَانِ[1]
٥٠٩٧ ـ كَلَّا وَلَا قَلْبٌ بِهِ خَطَرَ الْمِثَا ... لُ لَهُ تَعَالَى اللَّه ذُو السُّلْطَانِ
٥٠٩٨ ـ وَالسَّاعَةُ الأُخْرَى إِلَى هَذِي السَّمَا ... ءِ يَقُولُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ نَدْمَانِ
٥٠٩٩ ـ أَوْ دَاعٍ اوْ مُسْتَغْفِرٍ أَوْ سَائِلٍ ... أُعْطِيهِ إِنِّي وَاسِعُ الإِحْسَانِ
٥١٠٠ ـ حَتَّى تُصَلَّى الفَجْرُ يَشْهَدُهَا مَعَ الْـ ... ـأَمْلَاكِ تِلْكَ شَهَادَةُ القُرْآنِ

---

(١) في (ط): «ولا سمعت به الأذنان».

٥١٠١ ـ هَذَا الحَدِيثُ بِطُولِهِ وَسِيَاقِهِ وَتَمَامِهِ فِي سُنَّةِ الطَّبَرَانِي

فَصْلٌ

فِي بِنَاءِ الجَنَّةِ

٥١٠٢ ـ وَبِنَاؤُهَا اللَّبِنَاتُ مِنْ ذَهَبٍ وَأُخْـ ـرَى فِضَّةٌ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ

٥١٠٣ ـ وَقُصُورُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ

٥١٠٤ ـ وَكَذَاكَ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ بِهِ نُظِمَ البِنَاءُ بِغَايَةِ الإتْقَانِ

٥١٠٥ ـ وَالطِّينُ مِسْكٌ خَالِصٌ أَوْ زَعْفَرَا نٌ جَا بِذَا أَثَرَانِ مَقْبُولاَنِ

٥١٠٦ ـ لَيْسَا بِمُخْتَلِفَيْنِ لَا تُنْكِرْهُمَا فَهُمَا المِلَاطُ لِذَلِكَ البُنْيَانِ

* * *

فَصْلٌ

فِي أَرْضِهَا وَحَصْبَائِهَا وَتُرْبَتِهَا

٥١٠٧ ـ وَالأَرْضُ مَرْمَرَةٌ كَخَالِصِ فِضَّةٍ مِثْلَ المِرَاةِ تَنَالُهَا العَيْنَانِ

٥١٠٨ ـ فِي مُسْلِمٍ تَشْبِيهُهَا بِالدَّرْمَكِ الصَّـ ـافِي وَبِالمِسْكِ العَظِيمِ الشَّانِ

٥١٠٩ ـ هَذَا لِحُسْنِ اللَّوْنِ لَكِنْ ذَا لِطِيـ ـبِ الرِّيحِ صَارَ هُنَاكَ تَشْبِيهَانِ

٥١١٠ ـ حَصْبَاؤُهَا دُرٌّ وَيَاقُوتٌ كَذَا كَ لآلِئٌ نُثِرَتْ كَنَثْرِ جُمَانِ

٥١١١ ـ وَتُرَابُهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ أَوْ مِنَ الْـ ـمِسْكِ الَّذِي مَا اسْتُلَّ مِنْ غِزْلَانِ

* * *

فَصْلٌ

في صِفَةِ غُرُفَاتِهَا

٥١١٢ ـ غُرُفَاتُهَا فِي الجَوِّ يُنْظَرُ بَطْنُهَا مِنْ ظَهْرِهَا وَالظَّهْرُ مِنْ بَطْنَانِ

٥١١٣ ـ سُكَّانُهَا أَهْلُ القِيَامِ مَعَ الصِّيَا م وَطَيِّبِ الْكَلِمَاتِ وَالإِحْسَانِ

٥١١٤ ـ ثِنْتَانِ خَالِصُ حَقِّهِ سُبْحَانَهُ وَعَبِيدُهُ أَيْضًا لَهُمْ ثِنْتَانِ

فَصْلٌ

في خِيَامِ الجَنَّةِ

٥١١٥ ـ لِلْعَبْدِ فِيهَا خَيْمَةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ قَدْ جُوِّفَتْ هِيَ صَنْعَةُ الرَّحْمَنِ[1]

٥١١٦ ـ سِتُّونَ مِيلًا طُولُهَا فِي الجَوِّ فِي كُلِّ الزَّوَايَا أَجْمَلُ النِّسْوَانِ

٥١١٧ ـ يَغْشَى الجَمِيعَ فَلَا يُشَاهِدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهَذَا لاتِّسَاعِ مَكَانِ

٥١١٨ ـ فِيهَا مَقَاصِيرٌ بِهَا الأَبْوَابُ مِنْ ذَهَبٍ وَدُرٍّ زُيِّنَ بِالمَرْجَانِ

٥١١٩ ـ وَخِيَامُهَا مَنْصُوبَةٌ بِرِيَاضِهَا وَشَوَاطِئِ الأَنْهَارِ ذِي الجَرَيَانِ

٥١٢٠ ـ مَا فِي الخِيَامِ سِوَى الَّتِي لَوْ قَابَلَتْ لِلنَّيِّرَيْنِ لَقُلْتَ مُنْكَسِفَانِ

٥١٢١ ـ للهِ هَاتِيكَ الخِيَامُ فَكَمْ بِهَا لِلْقَلْبِ مِنْ عُلَقٍ وَمِنْ أَشْجَانِ

٥١٢٢ ـ فِيهِنَّ حُورٌ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ خَيْـ ـرَاتٌ حِسَانٌ هُنَّ خَيْرُ حِسَانِ

٥١٢٣ ـ خَيْرَاتُ أَخْلَاقٍ حِسَانُ أَوْجُهًا فَالحُسْنُ وَالإِحْسَانُ مُتَّفِقَانِ

---

(١) في (أ): «الإحسان».

فَصْلٌ

في أرَائِكِهَا وَسُرُرِهَا

٥١٢٤ - فِيهَا الأَرَائِكُ وَهْيَ مِنْ سُرُرٍ عَلَيْـ ـهِنَّ الحِجَالُ كَثِيرَةُ الأَلْوَانِ

٥١٢٥ - لَا تَسْتَحِقُّ اسْمَ الأَرَائِكِ دُونَ هَا تِيكَ الحِجَالِ وَذَاكَ وَضْعُ لِسَانِ

٥١٢٦ - بَشْخَانَةٌ يَدْعُونَهَا بِلِسَانِ فَا رِسَ وَهْوَ ظَهْرُ البَيْتِ ذِي الأَرْكَانِ

فَصْلٌ

في أَشْجَارِهَا وَظِلَالِهَا وَثِمَارِهَا

٥١٢٧ - أَشْجَارُهَا نَوْعَانِ مِنْهَا مَا لَهُ في هَذِهِ الدُّنْيَا مِثَالٌ دَانِ[1]

٥١٢٨ - كَالسِّدْرِ أَصْلُ النَّبْقِ مَخْضُودٌ مَكَا نَ الشَّوْكِ مِنْ ثَمَرٍ ذَوِي[2] أَلْوَانِ

٥١٢٩ - هَذَا وَظِلُّ السِّدْرِ مِنْ خَيْرِ الظِّلَا لِ وَنَفْعُهُ التَّرْوِيحُ لِلأَبْدَانِ

٥١٣٠ - وَثِمَارُهُ أَيْضًا ذَوَاتُ مَنَافِعٍ مِنْ بَعْضِهَا تَفْرِيحُ ذِي الأَحْزَانِ

٥١٣١ - وَالطَّلْحُ وَهْوَ المَوْزُ مَنْضُودٌ كَمَا نُضِدَتْ يَدٌ بِأَصَابِعٍ وَبَنَانِ

٥١٣٢ - أَوْ أَنَّهُ شَجَرُ البَوَادِي مُوقَرًا حِمْلًا مَكَانَ الشَّوْكِ في الأَغْصَانِ

٥١٣٣ - وَكَذَلِكَ الرُّمَّانُ وَالأَعْنَابُ وَالنَّـ ـخْلُ الَّتِي مِنْهَا القُطُوفُ دَوَانِ

٥١٣٤ - هَذَا وَنَوعٌ مَا لَهُ في هَذِهِ الدُّ نْيَا نَظِيرٌ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ

٥١٣٥ - يَكْفِي مِنَ التَّعْدَادِ قَوْلُ إِلَهِنَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ

(١) في (ط): «ثان».

(٢) في المخطوطتين: «ذي»، وتصويبه من (ط).

٥١٣٦ ـ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا فِي اللَّوْنِ مُخْـ ـتَلِفَ الطُّعُومِ فَذَاكَ ذُو أَلْوَانِ
٥١٣٧ ـ أَوْ أَنَّهُ مُتَشَابِهٌ فِي الإِسْمِ مُخْـ ـتَلِفُ الطُّعُومِ فَذَاكَ قَوْلٌ ثَانِ
٥١٣٨ ـ أَوْ أَنَّهُ وَسَطٌ خِيَارٌ كُلُّهُ فَالفَحْلُ مِنْهُ لَيْسَ ذَا ثِنْيَانِ
٥١٣٩ ـ أَوْ أَنَّهُ لِثِمَارِنَا ذِي مُشْبِهٌ فِي اسْمٍ وَلَوْنٍ لَيْسَ يَخْتَلِفَانِ
٥١٤٠ ـ لَكِنْ لِبَهْجَتِهَا وَلَذَّةِ طَعْمِهَا أَمْرٌ سِوَى هَذَا الَّذِي تَجِدَانِ
٥١٤١ ـ فَيَلَذُّهَا فِي الأَكْلِ عِنْدَ مَنَالِهَا وَتَلَذُّهَا مِنْ قَبْلِهِ العَيْنَانِ
٥١٤٢ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا بِالجَنَّةِ الْـ ـعُلْيَا سِوَى أَسْمَاءِ مَا تَرَيَانِ
٥١٤٣ ـ يَعْنِي الحَقَائِقَ لَا تُمَاثِلُ هَذِهِ وَكِلَاهُمَا فِي الإِسْمِ مُتَّحِدَانِ
٥١٤٤ ـ يَا طِيبَ هَاتِيكَ الثِّمَارِ وَغَرْسِهَا فِي المِسْكِ ذَاكَ التُّرْبُ لِلْبُسْتَانِ
٥١٤٥ ـ وَكَذَلِكَ المَاءُ الَّذِي تُسْقَى بِهِ يَا طِيبَ ذَاكَ الوِرْدِ لِلظَّمْآنِ
٥١٤٦ ـ وَإِذَا تَنَاوَلْتَ الثِّمَارَ أَتَتْ نَظِيـ ـرَتُهَا فَحَلَّتْ دُونَهَا بِمَكَانِ
٥١٤٧ ـ لَمْ تَنْقَطِعْ أَبَدًا وَلَمْ تَرْقُبْ نُزُو لَ الشَّمْسِ مِنْ حَمَلٍ إِلَى مِيزَانِ
٥١٤٨ ـ وَكَذَاكَ لَمْ تُمْنَعْ وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى أَنْ تَرْتَقِي[1] لِلْقِنْوِ فِي العِيدَانِ
٥١٤٩ ـ بَلْ ذُلِّلَتْ تِلْكَ القُطُوفُ فَكَيْفَ مَا شِئْتَ انْتَزَعْتَ بِأَسْهَلِ الإِمْكَانِ
٥١٥٠ ـ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ السَّاقَ مِنْ ذَهَبٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِبَيَانِ
٥١٥١ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاتِيكَ الجُذُو عُ زُمُرُّدٌ مِنْ أَحْسَنِ الأَلْوَانِ
٥١٥٢ ـ وَمُقَطَّعَاتُهُمُ مِنَ الكَرَبِ[2] الَّذِي فِيهَا وَمِنْ سَعَفٍ[3] مِنَ العِقْيَانِ
٥١٥٣ ـ وَثِمَارُهَا مَا فِيهِ مِنْ عَجَمٍ كَأَمْـ ـثَالِ القِلَالِ فَجَلَّ ذُو الإِحْسَانِ

(١) في (أ): «من يرتقي».
(٢) في (ط): «الكرم». وما في المخطوطتين أقرب إلى الصواب، انظر «شرح ابن عيسى» (٢/٥١٥).
(٣) في (ط): «سعة». وانظر «شرح ابن عيسى» (٢/٥١٥).

٥١٥٤ ـ وَظِلَالُهَا مَمْدُودَةٌ لَيسَتْ تَقِيْ ... حَرًّا وَلَا شَمسًا فَأَنَّى ذَانِ

٥١٥٥ ـ أوَ مَا سَمِعْتَ بِظِلِّ أصْلٍ وَاحِدٍ ... فِيهِ يَسِيرُ الرَّاكِبُ العَجْلَانِ

٥١٥٦ ـ مِائَةَ سِنِينَ قُدِّرَتْ لَا تَنْقَضِي ... هَذَا العَظِيمُ الأصْلِ وَالأفْنَانِ

٥١٥٧ ـ وَلَقَدْ رَوَى الخُدْرِيُّ أيْضًا أنَّ طُو ... بَى قَدْرُهَا مِائَةٌ بِلَا نُقْصَانِ

٥١٥٨ ـ تَتَفَتَّحُ الأكْمَامُ فِيهَا عَنْ لِبَا ... سِهِمُ بِمَا شَاؤُوا مِنَ الألْوَانِ

فَصْلٌ

في سَمَاعِ أهْلِ الجَنَّةِ

٥١٥٩ ـ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسِلُ رَبُّنَا ... رِيحًا تَهُزُّ ذَوَائِبَ الأغْصَانِ

٥١٦٠ ـ فَتُثِيرُ أصْوَاتًا تَلَذُّ لِمَسْمَعِ الْـ ... إنْسَانِ كَالنَّغَمَاتِ بِالأوْزَانِ

٥١٦١ ـ يَا لَذَّةَ الأسْمَاعِ لَا تَتَعَوَّضِي ... بِلَذَاذَةِ الأوْتَارِ وَالعِيدَانِ

٥١٦٢ ـ أوَ مَا سَمِعْتَ سَمَاعُهُمْ فِيهَا غِنَا ... ءُ الحُورِ بِالأصْوَاتِ وَالألْحَانِ

٥١٦٣ ـ وَاهًا لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَإنَّهُ ... مُلِئَتْ بِهِ الأذْنَانِ بِالإحْسَانِ[1]

٥١٦٤ ـ وَاهًا لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وَطِيبِهِ ... مِنْ مِثْلِ أقْمَارٍ عَلَى أغْصَانِ

٥١٦٥ ـ وَاهًا لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ ... لِلْقَلْبِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أشْجَانِ

٥١٦٦ ـ وَاهًا لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أقُلْ ... ذَيَّاكَ تَصْغِيرًا لِهَذَا الشَّانِ[2]

٥١٦٧ ـ مَا ظَنُّ سَامِعِهِ بِصَوْتٍ أطْيَبِ الْـ ... أصْوَاتِ مِنْ حُورِ الجِنَانِ حِسَانِ

٥١٦٨ ـ نَحْنُ النَّوَاعِمُ وَالخَوَالِدُ خَيِّرَا ... تٌ كَامِلَاتُ الحُسْنِ وَالإحْسَانِ

٥١٦٩ ـ لَسْنَا نَمُوتُ وَلَا نَخَافُ وَمَا لَنَا ... سَخَطٌ وَلَا ضِغْنٌ مِنَ الأضْغَانِ

---

(١) هذا البيت سقط من (ب).

(٢) في (ط): «تصغيرًا له بلسان».

٥١٧٠ ـ طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَذَاكَ طُو ... بَى لِلَّذِي هُوَ حَظُّنَا لَفْظَانِ

٥١٧١ ـ فِي ذَاكَ آثَارٌ رُوِينَ وَذِكْرُهَا ... فِي التِّرْمِذِيِّ وَمُعْجَمِ الطَّبَرَانِي

٥١٧٢ ـ وَرَوَاهُ يَحْيَى شَيْخُ الاوْزَاعِيِّ تَفْـ ... ـسِيرًا لِلَفْظَةِ يُحْبَرُونَ أغَانِ

٥١٧٣ ـ نَزِّهْ سَمَاعَكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ ذَيَّـ ... ـاكَ الغِنَا عَنْ هَذِهِ الأَلْحَانِ

٥١٧٤ ـ لَا تُؤْثِرِ الأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى فَتُحْـ ... ـرَمَ ذَا وَذَا يَا ذِلَّةَ الحِرْمَانِ

٥١٧٥ ـ إِنَّ اخْتِيَارَكَ لِلسَّمَاعِ النَّازِلِ الْـ ... ـأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى مِنَ النُّقْصَانِ

٥١٧٦ ـ وَاللهِ إِنَّ سَمَاعَهُمْ فِي القَلْبِ وَالْـ ... ـإِيمَانِ مِثْلُ السُّمِّ فِي الأَبْدَانِ

٥١٧٧ ـ وَاللهِ مَا انْفَكَّ الَّذِي هُوَ دَأْبُهُ ... أَبَدًا مِنَ الإِشْرَاكِ بِالرَّحْمَنِ

٥١٧٨ ـ فَالقَلْبُ بَيْتُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... حُبًّا وَإِخْلَاصًا مَعَ الإِحْسَانِ

٥١٧٩ ـ فَإِذَا تَعَلَّقَ بِالسَّمَاعِ أَصَارَهُ ... عَبْدًا لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ

٥١٨٠ ـ حُبُّ الكِتَابِ وَحُبُّ أَلْحَانِ الغِنَا ... فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

٥١٨١ ـ ثَقُلَ الكِتَابُ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأَوْا ... تَقْيِيدَهُ بِشَرَائِعِ الإِيمَانِ

٥١٨٢ ـ وَاللَّهْوُ خَفَّ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأَوْا ... مَا فِيهِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَلْحَانِ

٥١٨٣ ـ قُوتُ النُّفُوسِ وَإِنَّمَا القُرْآنُ قُو ... تُ القَلْبِ أَنَّى يَسْتَوِي القُوتَانِ

٥١٨٤ ـ وَلِذَا تَرَاهُ حَظَّ ذِي النُّقْصَانِ كَالْـ ... ـجُهَّالِ وَالصِّبْيَانِ وَالنِّسْوَانِ

٥١٨٥ ـ وَأَلَذُّهُمْ فِيهِ أَقَلُّهُمُ مِنَ الْـ ... ـعَقْلِ الصَّحِيحِ فَسَلْ أَخَا العِرْفَانِ

٥١٨٦ ـ يَا لَذَّةَ الفُسَّاقِ لَسْتِ كَلَذَّةِ[1] الْـ ... ـأَبْرَارِ فِي عَقْلٍ وَلَا قُرْآنِ

* * *

---

(١) في (أ): «يا ذلة الفساق لست كذلة..»!! وهو تحريف فاحش.

فَصْلٌ

في أنْهَارِ الجنَّةِ

٥١٨٧ ـ أنْهَارُهَا في غَيْرِ أخْدُودٍ جَرَتْ سُبْحَانَ مُمْسِكِهَا عَنِ الفَيَضَانِ

٥١٨٨ ـ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَاؤُوا مُفَجَّـ ـرَةً وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانِ

٥١٨٩ ـ عَسَلٌ مُصَفًّى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ خَمْـ ـرٌ ثُمَّ أنْهَارٌ مِنَ الألْبَانِ

٥١٩٠ ـ وَاللهِ مَا تِلْكَ المَوَادُ كَهَذِهِ لَكِنْ هُمَا في اللَّفْظِ يَجْتَمِعَانِ[1]

٥١٩١ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمَا يَسِيرُ تَشَابُهٍ وَهُوَ اشْتِرَاكٌ[2] قَامَ بِالأذْهَانِ

فَصْلٌ

في طَعَامِ أهْلِ الجنَّةِ

٥١٩٢ ـ وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُهُمْ وَلُحُومُ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانِ

٥١٩٣ ـ وَفَوَاكِهٌ شَتَّى بِحَسْبِ مُنَاهُمُ يَا شَبْعَةً كَمُلَتْ لِذِي الإيمَانِ

٥١٩٤ ـ لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنِّسَا وَفَوَاكِهٌ وَالطِّيبُ مَعْ رَوْحٍ وَمَعْ رَيْحَانِ

٥١٩٥ ـ وَصِحَافُهُمْ ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمُ بِأكُفِّ خُدَّامٍ مِنَ الوِلْدَانِ

٥١٩٦ ـ وَانْظُرْ إلَى جَعْلِ اللَّذَاذَةِ لِلْعُيُو نِ وَشَهْوَةٍ لِلنَّفْسِ في القُرْآنِ[3]

٥١٩٧ ـ للعَيْنِ مِنهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إلى شَهَوَاتِهَا بِالنَّفْسِ والأمْرَانِ

٥١٩٨ ـ سَبَبُ التَّنَاوُلِ وَهْوَ يُوجِبُ لَذَّةً أخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ العَيْنَانِ

---

(١) في (ط): «مجتمعان». (٢) في (أ): «اشتباه».

(٣) في (ط): «في الشيطان»! والصواب ما في المخطوطتين، وانظر «شرح هراس» (٢/٣٧٦).

فَصْلٌ

في شَرَابِهِمْ

٥١٩٩ - يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقٍ خَتْمُهُ ... بِالمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي

٥٢٠٠ - مَعَ خَمْرَةٍ لَذَّتْ لِشَارِبِهَا بِلَا ... غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانِ

٥٢٠١ - وَالخَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا وَصْفُهَا ... تَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ السَّكْرَانِ

٥٢٠٢ - وَبِهَا مِنَ الأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُهُ ... وَيَخَافُ مِنْ عَدَمٍ لِذِي الوِجْدَانِ

٥٢٠٣ - فَنَفَى لَنَا الرَّحْمَنُ أَجْمَعَهَا عَنِ الْـ ... ـخَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ

٥٢٠٤ - وَشَرَابُهُمْ مِنْ سَلْسَبِيلٍ مَزْجُهُ الْـ ... ـكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الإِحْسَانِ

٥٢٠٥ - هَذَا شَرَابُ أُوْلِي اليَمِينِ وَلَكِنِ الْـ ... ـأَبْرَارُ مَشْرَبُهُمْ[1] شَرَابٌ ثَانِ

٥٢٠٦ - يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَنَامُ شُرْبُهُمْ ... شُرْبُ المُقَرَّبِ خِيرَةِ الرَّحْمَنِ

٥٢٠٧ - صَفَّى المُقَرَّبُ سَعْيَهُ فَصَفَا لَهُ ... ذَاكَ الشَّرَابُ فَتِلْكَ تَصْفِيَتَانِ

٥٢٠٨ - لَكِنَّ أَصْحَابَ اليَمِينِ فَأَهْلُ مَزْ ... جٍ بِالمُبَاحِ وَلَيْسَ بِالْعِصْيَانِ

٥٢٠٩ - مُزِجَ الشَّرَابُ لَهُمْ كَمَا مَزَجُوا هُمُ الْـ ... ـأَعْمَالَ ذَاكَ المَزْجُ بِالمِيزَانِ

٥٢١٠ - هَذَا وَذُو التَّخْلِيطِ مُزْجَى أَمْرُهُ ... وَالحُكْمُ فِيهِ لِرَبِّهِ الدَّيَّانِ

* * *

(١) في (ط): «شربهم».

فَصْلٌ

فِي مَصْرَفِ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَهَضْمِهِ

٥٢١١ ـ هَذَا وَتَصْرِيفُ المَآكِلِ مِنْهُمُ عَرَقٌ يَفِيضُ لَهُمْ مِنَ الأَبْدَانِ

٥٢١٢ ـ كَرَوَائِحِ المِسْكِ الَّذِي مَا فِيهِ خَلْـ ـطٌ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ

٥٢١٣ ـ فَتَعُودُ هَاتِيكَ البُطُونُ ضَوَامِرًا تَبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الأَزْمَانِ

٥٢١٤ ـ لَا غَائِطٌ فِيهَا وَلَا بَوْلٌ وَلَا مَخْطٌ وَلَا بَصْقٌ مِنَ الإِنْسَانِ

٥٢١٥ ـ وَلَهُمْ جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُو نُ بِهِ تَمَامُ الهَضْمِ لِلإِنْسَانِ[1]

٥٢١٦ ـ هَذَا وَهَذَا صَحَّ عَنْهُ فَوَاحِدٌ فِي مُسْلِمٍ وَلأَحْمَدَ الأَثَرَانِ

* * *

فَصْلٌ

فِي لِبَاسِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٥٢١٧ ـ وَهُمُ المُلُوكُ عَلَى الأَسِرَّةِ فَوْقَ هَا تِيكَ الرُّؤُوسِ مُرَصَّعُ التِّيجَانِ

٥٢١٨ ـ وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَمِنْ إِسْتَبْرَقٍ نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ

٥٢١٩ ـ مَا ذَاكَ مِنْ دُودٍ[2] بَنَى مِنْ فَوْقِهِ تِلْكَ البُيُوتَ وَعَادَ ذَا طَيَرَانِ

٥٢٢٠ ـ كَلَّا وَلَا نُسِجَتْ عَلَى المِنْوَالِ نَسْـ ـجَ ثِيَابِنَا بِالقُطْنِ وَالكَتَّانِ

---

(١) في (ط): «بالإحسان»

(٢) في (أ): «دون»!

٥٢٢١ ـ لَكِنَّهَا[1] حُلَلٌ تُشَقُّ ثِمَارُهَا عَنْهَا رَأَيْتَ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ[2]

٥٢٢٢ ـ بِيضٌ وَخُضْرٌ ثُمَّ صُفْرٌ ثُمَّ حُمْـ ـرٌ كَالرِّيَاطِ بِأَحْسَنِ الأَلْوَانِ[3]

٥٢٢٣ ـ لَا تَقْرَبُ[4] الدَّنَسَ المُقَرِّبَ لِلْبِلَى مَا لِلْبِلَى فِيهِنَّ مِنْ سُلْطَانِ

٥٢٢٤ ـ وَنَصِيفُ إِحْدَاهُنَّ وَهْوَ خِمَارُهَا لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الأَثْمَانِ

٥٢٢٥ ـ سَبْعُونَ مِنْ حُلَلٍ عَلَيْهَا لَا تَعُو قُ الطَّرْفَ عَنْ مُخٍّ وَرَا السَّيقَانِ[5]

٥٢٢٦ ـ لَكِنْ يَرَاهُ مِنْ وَرَا ذَا كُلِّهِ مِثْلَ الشَّرَابِ لَدَى زُجَاجٍ[6] أَوَانِ

فَصْلٌ

فِي فُرُشِهِمْ وَمَا يَتْبَعُهَا

٥٢٢٧ ـ وَالفُرْشُ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ قَدْ بُطِّنَتْ مَا ظَنُّكُمْ بِظَهَارَةٍ لِبِطَانِ

٥٢٢٨ ـ مَرْفُوعَةٌ فَوْقَ الأَسِرَّةِ يَتَّكِي هُوَ وَالحَبِيبُ بِخَلْوَةٍ وَأَمَانِ

٥٢٢٩ ـ يَتَحَدَّثَانِ عَلَى الأَرَائِكِ مَا تَرَى حِبَّيْنِ فِي الخَلَوَاتِ يَنْتَجِيَانِ

٥٢٣٠ ـ هَذَا وَكَمْ زَرْبِيَّةٍ وَنَمَارِقٍ وَوَسَائِدٍ صُفَّتْ[7] بِلَا حُسْبَانِ

* * *

(١) «لكنها»: سقطت من (ب).

(٢) في (أ): «عنها فتبدو بأحسن الألوان». وفي (ب): «فتبدو كالرياط بأحسن الألوان». والمثبت من (ط)، وانظر «شرح ابن عيسى» (٢/٥٣٧).

(٣) في المخطوطتين: «شبهت بشقائق النعمان» والمثبت من (ط).

(٤) في (ب): «تقبل».

(٥) في (ط): «الساقان».

(٦) في (أ): «شراب».

(٧) في (ب): «عددًا»، وأشار الناسخ إلى أنه في نسخة: «صفت».

فَصْلٌ

في حُلِيِّ أهْلِ الجَنَّةِ

٥٢٣١ ـ وَالحَلْيُ أصْفَى لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَكَذَاكَ أسْوِرَةٌ مِنَ العِقْيَانِ

٥٢٣٢ ـ مَا ذَاكَ يَخْتَصُّ الإنَاثَ وَإنَّمَا هُوَ لِلإنَاثِ كَذَاكَ لِلذُّكْرَانِ

٥٢٣٣ ـ التَّارِكِينَ لِبَاسَهُ في هَذِهِ الدُّ نْيَا لأجْلِ لِبَاسِهِ بِجِنَانِ

٥٢٣٤ ـ أوَ مَا سَمِعْتَ بِأنَّ حِلْيَتَهُمْ إلَى حَيْثُ انْتِهَاءُ وُضُوئِهِمْ بِوِزَانِ

٥٢٣٥ ـ وَكَذَا وُضُوءُ أبِي هُرَيْرَةَ كَانَ قَدْ فَازَتْ بِهِ العَضُدَانِ وَالسَّاقَانِ

٥٢٣٦ ـ وَسِوَاهُ أنْكَرَ ذَا عَلَيْهِ قَائِلًا مَا السَّاقُ مَوْضِعَ حِلْيَةِ الإنْسَانِ

٥٢٣٧ ـ مَا ذَاكَ إلَّا مَوْضِعُ الكَعْبَيْنِ وَالزَّ نْدَيْنِ لَا السَّاقَانِ[1] وَالعَضُدَانِ

٥٢٣٨ ـ وَكَذَاكَ أهْلُ الفِقْهِ مُخْتَلِفُونَ في هَذَا وَفِيهِ عِنْدَهُمْ قَوْلَانِ

٥٢٣٩ ـ وَالرَّاجِحُ الأقْوَى انْتِهَاءُ وُضُوئِنَا لِلْمِرْفَقَيْنِ كَذَلِكَ الكَعْبَانِ

٥٢٤٠ ـ هَذَا الَّذِي قَدْ حَدَّهُ الرَّحْمَنُ في الْـ قُرْآنِ لَا تَعْدِلْ عَنِ القُرْآنِ

٥٢٤١ ـ وَاحْفَظْ حُدُودَ الرَّبِّ لَا تَتَعَدَّهَا وَكَذَاكَ لَا تَجْنَحْ إلى النُّقْصَانِ

٥٢٤٢ ـ وَانْظُرْ إلَى فِعْلِ الرَّسُولِ تَجِدْهُ قَدْ أبْدَى المُرَادَ وَجَاءَ بِالتِّبْيَانِ

٥٢٤٣ ـ وَمَنِ اسْتَطَاعَ يُطِيلُ غُرَّتَهُ فَمَوْ قُوفٌ عَلَى الرَّاوِي هُوَ الفَوْقَانِي

٥٢٤٤ ـ فَأبُو هُرَيْرَةَ قَالَ ذَا مِنْ كِيسِهِ فَغَدَا يُمَيِّزُهُ أولُو العِرْفَانِ

٥٢٤٥ ـ وَنُعَيْمٌ الرَّاوِي لَهُ قَدْ شَكَّ في رَفْعِ الحَدِيثِ كَذَا رَوَى الشَّيْبَانِي

٥٢٤٦ ـ وَإطَالَةُ الغُرَّاتِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ أبَدًا وَذَا في غَايَةِ التِّبْيَانِ

---

(١) في (أ): «لا الساق»، وهو خطأ.

فَصْلٌ

فِي صِفَةِ عَرَائِسِ الجَنَّةِ وَحُسْنِهِنَّ وَجَمَالِهِنَّ وَلَذَّةِ وِصَالِهِنَّ وَمُهُورِهِنَّ

٥٢٤٧ - يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الحُسْنِ الَّتِي ... حُفَّتْ بِذَاكَ الحِجْرِ وَالأَرْكَانِ

٥٢٤٨ - وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِمًا حَوْلَ الصَّفَا ... وَمُحَسِّرٌ مَسْعَاهُ لَا العَلَمَانِ

٥٢٤٩ - وَيَرُومُ قُرْبَانَ الوِصَالِ عَلَى مِنًى ... وَالخَيْفُ يَحْجُبُهُ عَنِ القُرْبَانِ

٥٢٥٠ - فَلِذَا تَرَاهُ مُحْرِمًا أَبَدًا وَمَوْ ... ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِ

٥٢٥١ - يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرِدًا عَنْ حِبِّهِ ... مُتَجَرِّدًا يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ

٥٢٥٢ - فَيَظَلُّ بِالجَمَرَاتِ يَرْمِي قَلْبَهُ ... هَذِي مَنَاسِكُهُ وَكُلَّ زَمَانِ

٥٢٥٣ - وَالنَّاسُ قَدْ قَضَّوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ ... حَثُّوا رَكَائِبَهُمْ[1] إِلَى الأَوْطَانِ

٥٢٥٤ - وَحَدَتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ ... نَحْوَ المَنَازِلِ أَوَّلَ الأَزْمَانِ

٥٢٥٥ - رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الْوِصَا ... لِ فَشَمَّرُوا يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

٥٢٥٦ - وَرَأَوْا عَلَى بُعْدٍ خِيَامًا مُشْرِفَا ... تِ مُشْرِقَاتِ النُّورِ وَالبُرْهَانِ

٥٢٥٧ - فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الخِيَامَ فَآنَسُوْا ... فِيهِنَّ أَقْمَارًا بِلَا نُقْصَانِ

٥٢٥٨ - مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى ... مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ

٥٢٥٩ - قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهَا مِنْ حُسْنِهِ ... وَالطَّرْفُ فِي ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ

٥٢٦٠ - أَوْ أَنَّهَا قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهُ ... مِنْ حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ لِلذُّكْرَانِ

٥٢٦١ - وَالأَوَّلُ المَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الخِطَا ... بِ فَلَا تَحِدْ عَنْ ظَاهِرِ القُرْآنِ

(١) في (ب): «ركابهم».

٥٢٦٢ ـ وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إشَارَتُهُ عَلَى الثَّا نِـي فَـتِـلْـكَ إشَـارَةٌ لِمَعَـانِ
٥٢٦٣ ـ هَذَا وَلَيْسَ القَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَتْ مَـقْـصُـورَةً فَـهُـمَـا إذًا صِـنْـفَـانِ
٥٢٦٤ ـ يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعَذَّبِ في الأُلَى جُرِّدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إحْسَانِ
٥٢٦٥ ـ لَا تَسْبِيَنَّكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدَّ اءُ الـدَّوِيُّ تَـبُـوءُ بِـالخُسْـرَانِ
٥٢٦٦ ـ قَبُحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا شَـيْـطَـانَـةٌ فِي صُـورَةِ الإنْـسَـانِ
٥٢٦٧ ـ تَنْقَادُ لِلأَنْذَالِ وَالأَرْذَالُ هُمْ أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الإحْسَانِ
٥٢٦٨ ـ مَا ثَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
٥٢٦٩ ـ وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإنْ تَـرَكَـتْـهُ لَمْ تَـطْـمَـحْ لَـهَـا العَيْنَانِ
٥٢٧٠ ـ طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الحِفَاظِ فَمَا لَهَا بِـوَفَـاءِ حَـقِّ الـبَـعْـلِ قَـطُّ يَـدَانِ
٥٢٧١ ـ إنْ قَصَّرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةً قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إحْسَانِ
٥٢٧٢ ـ أَوْ رَامَ تَقْوِيمًا لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيجِ وَالنُّقْصَانِ
٥٢٧٣ ـ أَفْكَارُهَا فِي المَكْرِ وَالكَيْدِ الَّذِي قَـدْ حَـارَ فِيهِ فِـكْـرَةُ الإنْـسَـانِ
٥٢٧٤ ـ فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
٥٢٧٥ ـ نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ شَـيْءٌ يُـظَـنُّ بِـهِ مِـنَ الأَثْـمَـانِ
٥٢٧٦ ـ فَالنَّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ العُمْيَانِ
٥٢٧٧ ـ أَمَّا جَمِيلَاتُ الوُجُوهِ فَخَائِنَا تُ بُـعُـولِـهِـنَّ وَهُـنَّ لِـلأَخْـدَانِ
٥٢٧٨ ـ وَالحَافِظَاتُ الغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْدًا مِنَ النِّسْوَانِ
٥٢٧٩ ـ فَانْظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خَلَا مِنْ قَبْلُ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
٥٢٨٠ ـ وَارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ العَالِيَ الْـ ـبَاقِي بِذَا الأَدْنَى الَّذِي هُوَ فَانِي
٥٢٨١ ـ إنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خُودٌ مِثْلُ مَا تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرْ إلَى ذَا الآنِ

٥٢٨٢ ـ فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمَنِ خُودًا ثُمَّ قَدِّ ... مْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ

٥٢٨٣ ـ ذَاكَ النِّكَاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ ... لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالإِيمَانِ

٥٢٨٤ ـ وَاللهِ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الدُّنْيَا لِلَذَّ ... ةِ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الفَانِي

٥٢٨٥ ـ لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تُعِدَّ الزَّادَ لِلْ ... أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الخُسْرَانِ

٥٢٨٦ ـ أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ ... فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْ ذَا الشَّانِ

٥٢٨٧ ـ وَاللهِ لَوْ أَنَّ القُلُوبَ سَلِيمَةٌ ... لَتَقَطَّعَتْ أَسَفًا مِنَ الحِرْمَانِ

٥٢٨٨ ـ لَكِنَّهَا سَكْرَى بِحُبِّ حَيَاتِهَا الدُّ ... نْيَا وَسَوْفَ تُفِيقُ بَعْدَ زَمَانِ

فَصْلٌ

٥٢٨٩ ـ فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الجَنَّاتِ ثُمَّ ... اخْتَرْ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا العِرْفَانِ

٥٢٩٠ ـ حُورٌ حِسَانٌ قَدْ كَمُلْنَ خَلَائِقًا ... وَمَحَاسِنًا مِنْ أَكْمَلِ[1] النِّسْوَانِ

٥٢٩١ ـ حَتَّى[2] يَحَارَ الطَّرْفُ فِي الحُسْنِ الَّذِي ... قَدْ أُلْبِسَتْ فَالطَّرْفُ كَالحَيْرَانِ

٥٢٩٢ ـ وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهِدَ حُسْنَهَا ... سُبْحَانَ مُعْطِي الحُسْنِ وَالإِحْسَانِ

٥٢٩٣ ـ وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤُوسِ جَمَالِهَا ... فَتَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ

٥٢٩٤ ـ كَمُلَتْ خَلَائِقُهَا وَأُكْمِلَ حُسْنُهَا ... كَالبَدْرِ لَيْلَ السِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ

٥٢٩٥ ـ وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا ... وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الأَغْصَانِ

٥٢٩٦ ـ فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهْوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِنْ ... لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ

٥٢٩٧ ـ وَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعُهُ ... سُبْحَانَ مُتْقِنِ صَنْعَةِ الإِنْسَانِ

٥٢٩٨ ـ لَا اللَّيْلُ يُدْرِكُ شَمْسَهَا فَتَغِيبُ عِنْـ ... ـدَ مَجِيئِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ الثَّانِي

٥٢٩٩ ـ وَالشَّمْسُ لَا تَأْتِي بِطَرْدِ اللَّيْلِ بَلْ ... يَتَصَاحَبَانِ كِلَاهُمَا أَخَوَانِ

---

(١) في (ط): «أجمل».

(٢) في (ب): «حور».

٥٣٠٠ - وَكِلَاهُمَا مِرْآةُ صَاحِبِهِ إِذَا ... مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرَيَانِ

٥٣٠١ - فَيَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا ... وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بِعِيَانِ

٥٣٠٢ - حُمْرُ الخُدُودِ ثُغُورُهُنَّ لآلِئٌ ... سُودُ العُيُونِ فَوَاتِرُ الأَجْفَانِ

٥٣٠٣ - وَالبَرْقُ يَبْدُو حِينَ يَبْسِمُ ثَغْرُهَا ... فَيُضِيءُ سَقْفَ القَصْرِ بِالجُدْرَانِ

٥٣٠٤ - وَلَقَدْ رُوِينَا أَنَّ بَرْقًا سَاطِعًا ... يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بِجِنَانِ

٥٣٠٥ - فَيُقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرٍ ضَاحِكٍ ... فِي الجَنَّةِ العُلْيَا كَمَا تَرَيَانِ

٥٣٠٦ - للهِ لَاثِمُ ذَلِكَ الثَّغْرِ الَّذِي ... فِي لَثْمِهِ إِدْرَاكُ كُلِّ أَمَانِ

٥٣٠٧ - رَيَّانَةُ الأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّبَا ... بِ فَغُصْنُهَا بِالمَاءِ ذُو جَرَيَانِ

٥٣٠٨ - لَمَّا جَرَى مَاءُ النَّعِيمِ بِغُصْنِهَا ... حَمَلَ الثِّمَارَ كَثِيرَةَ الأَلْوَانِ

٥٣٠٩ - فَالوَرْدُ وَالتُّفَّاحُ وَالرُّمَّانُ فِي ... غُصْنٍ تَعَالَى غَارِسُ البُسْتَانِ

٥٣١٠ - وَالقَدُّ مِنْهَا كَالقَضِيبِ اللَّدْنِ فِي ... حُسْنِ القَوَامِ كَأَوْسَطِ القُضْبَانِ

٥٣١١ - فِي مَغْرِسٍ كَالعَاجِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... عَالِي النَّقَا أَوْ وَاحِدُ الكُثْبَانِ

٥٣١٢ - لَا الظَّهْرُ يَلْحَقُهُ[1] وَلَيْسَ ثُدِيُّهَا ... بِلَوَاحِقٍ لِلْبَطْنِ أَوْ بِدَوَانِ

٥٣١٣ - لَكِنَّهُنَّ كَوَاعِبٌ وَنَوَاهِدٌ ... فَنُهُودُهُنَّ[2] كَأَلْطَفِ الرُّمَّانِ

٥٣١٤ - وَالجِيدُ ذُو طُولٍ وَحُسْنٍ فِي بَيَا ... ضٍ وَاعْتِدَالٍ لَيْسَ ذَا نُكْرَانِ

٥٣١٥ - يَشْكُو الحُلِيُّ بِعَادَهُ فَلَهُ مَدَى الْـ ... ـأَيَّامِ وَسْوَاسٌ مِنَ الهِجْرَانِ

٥٣١٦ - وَالمِعْصَمَانِ فَإِنْ تَشَأْ شَبِّهْهُمَا ... بِسَبِيكَتَيْنِ عَلَيْهِمَا كَفَّانِ[3]

٥٣١٧ - كَالزُّبْدِ لِينًا فِي نُعُومَةِ مَلْمَسٍ ... أَصْدَافُ دُرٍّ دُوِّرَتْ بِوِزَانِ

٥٣١٨ - وَالصَّدْرُ مُتَّسِعٌ عَلَى بَطْنٍ لَهَا ... حُفَّتْ بِهِ خِصْرَانِ ذَاتُ ثَمَانِ

(١) في (ط): «يلحقها».

(٢) في (ط): «فثديهن».

(٣) في (أ): «كتفان»!

٥٣١٩ ـ وَعَلَيْهِ أحْسَنُ سُرَّةٍ هِيَ مَجْمَعُ الْـ ـخِصْرَيْنِ قَدْ غَارَتْ مِنَ الأعْكَانِ

٥٣٢٠ ـ حُقٌّ مِنَ العَاجِ اسْتَدَارَ وَحَوْلَهُ حَبَّاتُ مِسْكٍ جَلَّ ذُو الإتْقَانِ

٥٣٢١ ـ وإِذَا انْحَدَرْتَ رَأيْتَ أمْرًا هَائِلًا مَا لِلصِّفَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

٥٣٢٢ ـ لَا الحَيْضُ يَغْشَاهُ وَلَا بَوْلٌ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الآفَاتِ فِي النِّسْوَانِ

٥٣٢٣ ـ فَخِذَانِ قَدْ حَفَّا بِهِ حَرَسًا لَهُ فَجَنَابُهُ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانِ

٥٣٢٤ ـ قَامَا بِخِدْمَتِهِ هُوَ السُّلْطَانُ بَيْـ ـنَهُمَا وَحَقٌّ طَاعَةُ السُّلْطَانِ

٥٣٢٥ ـ وَهُوَ المُطَاعُ أمِيرُهُ لَا يَنْثَنِي[1] عَنْهُ وَلَا هُوَ عِنْدَهُ بِجَبَانِ

٥٣٢٦ ـ وَجِمَاعُهَا فَهُوَ الشِّفَاءُ لِصَبِّهَا فَالصَّبُّ مِنْهُ لَيْسَ بِالضَّجْرَانِ

٥٣٢٧ ـ وَإِذَا يُجَامِعُهَا تَعُودُ كَمَا أتَتْ[2] بِكْرًا بِغَيْرِ دَمٍ وَلَا نُقْصَانِ

٥٣٢٨ ـ فَهُوَ الشَّهِيُّ وَعُضْوُهُ لَا يَنْثَنِي جَاءَ الحَدِيثُ بِذَا بِلَا نُكْرَانِ

٥٣٢٩ ـ وَلَقَدْ رُوِينَا أنَّ شُغْلَهُمُ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي يس دُونَ بَيَانِ

٥٣٣٠ ـ شُغْلُ العَرُوسِ بِعُرْسِهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَبَثَتْ بِهِ الأشْوَاقُ طُولَ زَمَانِ

٥٣٣١ ـ بِاللهِ لَا تَسْألْهُ عَنْ أشْغَالِهِ تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ ذُو شَانِ

٥٣٣٢ ـ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا بِصَبٍّ غَابَ عَنْ مَحْبُوبِهِ فِي شَاسِعِ البُلْدَانِ

٥٣٣٣ ـ وَالشَّوْقُ يُزْعِجُهُ إلَيْهِ وَمَا لَهُ بِلِقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الإمْكَانِ

٥٣٣٤ ـ وَافَى إلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ عَنْهُ وَصَارَ الوَصْلُ ذَا إمْكَانِ

٥٣٣٥ ـ أتَلُومُهُ إنْ صَارَ ذَا شُغُلٍ بِهِ لَا وَالَّذِي أعْطَى بِلَا حُسْبَانِ[3]

٥٣٣٦ ـ يَا رَبِّ غَفْرًا قَدْ طَغَتْ أقْلَامُنَا[4] يَا رَبِّ مَعْذِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ

---

(١) في المخطوطتين: «ينتهي»، والمثبت من (ط).

(٢) في (أ): «انتشت»، وفي (ب) وقع اضطراب في نقطها، والمثبت من (ط).

(٣) هذا البيت سقط من (ب).

(٤) في (أ): «أقدامنا»!

فَصْلٌ

٥٣٣٧ ـ أَقْدَامُهَا مِنْ فِضَّةٍ قَدْ رُكِّبَتْ ... مِنْ فَوقِهَا سَاقَانِ مُلْتَفَّانِ[1]

٥٣٣٨ ـ وَالسَّاقُ مِثْلُ العَاجِ مَلْمُومٌ[2] يُرَى ... مُخُّ العِظَامِ وَرَاءهُ بِعِيَانِ

٥٣٣٩ ـ وَالرِّيحُ مِسْكٌ وَالجُسُومُ نَوَاعِمٌ ... وَاللَّوْنُ كَاليَاقُوتِ وَالمَرْجَانِ

٥٣٤٠ ـ وَكَلَامُهَا يَسْبِي العُقُولَ بِنَغْمَةٍ ... زَادَتْ عَلَى الأَوْتَارِ وَالعِيدَانِ

٥٣٤١ ـ وَهِيَ العَرُوبُ بِشَكْلِهَا وَبِدَلِّهَا ... وَتَحَبُّبٍ لِلزَّوْجِ كُلَّ أَوَانِ

٥٣٤٢ ـ وَهِيَ الَّتِي عِنْدَ الجِمَاعِ تَزِيدُ فِي ... حَرَكَاتِهَا لِلْعَيْنِ وَالأُذُنَانِ

٥٣٤٣ ـ لُطْفًا وَحُسْنَ تَبَعُّلٍ وَتَغَنُّجٍ ... وَتَحَبُّبٍ تَفْسِيرَ ذِي العِرْفَانِ

٥٣٤٤ ـ تِلْكَ الحَلَاوَةُ وَالمَلَاحَةُ أَوْجَبَا ... إِطْلَاقَ هَذَا اللَّفْظِ وَضْعَ لِسَانِ

٥٣٤٥ ـ فَمَلَاحَةُ التَّصْوِيرِ قَبْلَ غِنَاجِهَا[3] ... هِيَ أَوَّلٌ وَهِيَ[4] المَحَلُّ الثَّانِي

٥٣٤٦ ـ فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِصَبٍّ وَامِقٍ ... بَلَغَتْ بِهِ اللَّذَّاتُ كُلَّ مَكَانِ

فَصْلٌ[5]

٥٣٤٧ ـ أَتْرَابُ سِنٍّ وَاحِدٍ مُتَمَاثِلٍ ... سِنُّ الشَّبَابِ لأَجْمَلِ الشُّبَّانِ

٥٣٤٨ ـ بِكْرٌ فَلَمْ يَأْخُذْ بَكَارَتَهَا سِوَى الْـ ... ـمَحْبُوبِ مِنْ إِنْسٍ وَلَا مِنْ جَانِ

٥٣٤٩ ـ حِصْنٌ عَلَيْهِ حَارِسٌ مِنْ أَعْظَمِ الْـ ... ـحُرَّاسِ بَأْسًا شَأْنُهُ ذُو شَانِ

٥٣٥٠ ـ وَإِذَا أَحَسَّ بِدَاخِلٍ لِلْحِصْنِ وَلَّى ... هَارِبًا فَتَرَاهُ ذَا إِمْعَانِ

---

(١) في (أ): «ملتقيان».

(٢) في (أ): «مملوء».

(٣) في (أ): «عناقها».

(٤) في المخطوطتين: «وهو»، والمثبت من (ط).

(٥) كلمة «فصل» وقعت بعد بيتين في (ب).

٥٣٥١ ـ وَيَعُودُ وَهْنًا حِينَ رَبُّ الحِصْنِ يَخْـ ـرُجُ مِنْهُ فَهْوَ كَذَا مَدَى الأَزْمَانِ
٥٣٥٢ ـ فَكَذَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيرَةَ أَنَّهَا تَنْصَاغُ[1] بِكْرًا لِلْجِمَاعِ الثَّانِي
٥٣٥٣ ـ لَكِنَّ دَرَّاجًا أَبَا السَّمْحِ الَّذِي فِيهِ يُضَعِّفُهُ أُولُو الإِتْقَانِ
٥٣٥٤ ـ هَذَا وَبَعْضُهُمُ يُصَحِّحُ عَنْهُ فِي التَّـ ـفْسِيرِ[2] كَالمَوْلُودِ مِنْ حِبَّانِ
٥٣٥٥ ـ فَحَدِيثُهُ دُونَ الصَّحِيحِ وَإِنَّهُ فَوْقَ الضَّعِيفِ وَلَيْسَ ذَا إِتْقَانِ
٥٣٥٦ ـ يُعْطَى المُجَامِعُ قُوَّةَ المِائَةِ الَّتِي اجْـ ـتَمَعَتْ لأَقْوَى وَاحِدِ الإِنْسَانِ
٥٣٥٧ ـ لَا إِنَّ قُوَّتَهُ تُضَاعَفُ هَكَذَا إِذْ قَدْ يَكُونُ أُضَيْعِفَ[3] الأَرْكَانِ
٥٣٥٨ ـ وَيَكُونُ أَقْوَى مِنْهُ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْـ ـأَعْمَالِ وَالإِيمَانِ[4] وَالإِحْسَانِ
٥٣٥٩ ـ وَلَقَدْ رُوِينَا أَنَّهُ يَغْشَى بِيَوْ مٍ وَاحِدٍ مِائَةً مِنَ النِّسْوَانِ
٥٣٦٠ ـ وَرِجَالُهُ شَرْطُ الصَّحِيحِ رَوَوْا لَهُمْ فِيهِ وَذَا فِي مُعْجَمِ الطَّبَرَانِي
٥٣٦١ ـ هَذَا دَلِيلٌ أَنَّ قَدْرَ نِسَائِهِمْ مُتَفَاوِتٌ بِتَفَاوُتِ الإِيمَانِ
٥٣٦٢ ـ وَبِهِ يَزُولُ تَوَهُّمُ الإِشْكَالِ عَنْ تِلْكَ النُّصُوصِ بِمِنَّةِ الرَّحْمَنِ
٥٣٦٣ ـ وَبِقُوَّةِ المِائَةِ الَّتِي حَصَلَتْ لَهُ أَفْضَى إِلَى مِائَةٍ بِلَا خَوَرَانِ
٥٣٦٤ ـ وَأَعَفُّهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الْـ ـأَقْوَى هُنَاكَ لِزُهْدِهِ فِي الفَانِي
٥٣٦٥ ـ فَاجْمَعْ قُوَاكَ لِمَا هُنَاكَ وَغَمِّضِ الْـ ـعَيْنَيْنِ وَاصْبِرْ سَاعَةً لِزَمَانِ
٥٣٦٦ ـ مَا هَاهُنَا وَاللهِ مَا يَسْوَى قُلَا مَةَ ظُفْرٍ وَاحِدَةٍ تُرَى بِجِنَانِ
٥٣٦٧ ـ مَا هَاهُنَا إِلَّا النِّقَارُ وَسَيِّئُ الْـ ـأَخْلَاقِ مَعْ عَيْبٍ وَمَعْ نُقْصَانِ

---

(١) وردت بالعين المهملة في المخطوطتين و(ط)، ولعل الصواب ما أثبت، وهو كذلك في النسخة التي عليها شرح هراس (٢/٣٩٩).

(٢) في المخطوطتين: «**التقسيم**»! والمثبت من (ط).

(٣) كذا في (أ)، وفي (ب) و(ط): «**أضعف**»، وهو يخل بالوزن.

(٤) في (ط): «**الإيمان والأعمال**».

٥٣٦٨ - هَمٌّ وَغَمٌّ دَائِمٌ لَا يَنْتَهِي ... حَتَّى الطَّلَاقِ أَوِ الفِرَاقِ الثَّانِي

٥٣٦٩ - وَاللهُ قَدْ جَعَلَ النِّسَاءَ عَوَانِيًا ... شَرْعًا فَأَضْحَى البَعْلُ وَهْوَ العَانِي

٥٣٧٠ - لَا تُؤْثِرِ الأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى فَإِنْ ... تَفْعَلْ رَجَعْتَ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ

فَصْلٌ

٥٣٧١ - وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا ... وَتَمَايَلَتْ كَتَمَايُلِ النَّشْوَانِ

٥٣٧٢ - تَهْتَزُّ كَالغُصْنِ الرَّطِيبِ وَحَمْلُهُ ... وَرْدٌ وَتُفَّاحٌ عَلَى رُمَّانِ

٥٣٧٣ - وَتَبَخْتَرَتْ فِي مَشْيِهَا وَيَحِقُّ ذَا ... كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ

٥٣٧٤ - وَوَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا ... وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ

٥٣٧٥ - كَالبَدْرِ لَيْلَةَ تَمِّهِ قَدْ حُفَّ فِي ... غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ المِيزَانِ

٥٣٧٦ - فَلِسَانُهُ وَفُؤَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي ... دَهَشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُبْحَانِ

٥٣٧٧ - وَالقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ ... وَالعُرْسُ إِثْرَ العُرْسِ مُتَّصِلَانِ

٥٣٧٨ - حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلَا ... أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ القَمَرَانِ

٥٣٧٩ - فَسَلِ المُتَيَّمَ هَلْ يَحِلُّ الصَّبْرُ عَنْ ... ضَمٍّ وَتَقْبِيلٍ وَعَنْ فَلَتَانِ

٥٣٨٠ - وَسَلِ المُتَيَّمَ أَيْنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ ... فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ

٥٣٨١ - وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ ... مُلِئَتْ لَهُ الأُذُنَانِ وَالعَيْنَانِ

٥٣٨٢ - مِنْ مَنْطِقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجْـ ... ـهٍ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرَيَانِ

٥٣٨٣ - وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ عِيشَتُهُ إِذًا ... وَهُمَا عَلَى فُرُشَيْهِمَا خِلْوَانِ

٥٣٨٤ - يَتَسَاقَطَانِ لآلِئًا مَنْثُورَةً ... مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ

٥٣٨٥ - وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ ... ـمَحْبُوبِ فِي رَوْحٍ وَفِي رَيْحَانِ

٥٣٨٦ - وَتَدُورُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا ... بِأَكُفِّ أَقْمَارٍ مِنَ الوِلْدَانِ

٥٣٨٧ ـ يَتَنَازَعَانِ الكَأْسَ هَذَا مَرَّةً ... وَالخُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَّكِئَانِ

٥٣٨٨ ـ فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعْـ ... ـشُوقَيْنِ بَعْدَ البُعْدِ يَلْتَقِيَانِ

٥٣٨٩ ـ غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنَكِّدٍ ... وَهُمَا بِثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ

٥٣٩٠ ـ أَتُرَاهُمَا ضَجِرَيْنِ مِنْ ذَا العَيْشِ لَا ... وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ

٥٣٩١ ـ وَيَزِيدُ كُلٌّ مِنْهُمَا حُبًّا لِصَا ... حِبِهِ جَدِيدًا سَائِرَ الأَزْمَانِ

٥٣٩٢ ـ فَوِصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ ... مُتَسَلْسِلًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانِ

٥٣٩٣ ـ فَالوَصْلُ مَحْفُوفٌ بِحُبٍّ سَابِقٍ ... وَبِلَاحِقٍ وَكِلَاهُمَا صِنْوَانِ

٥٣٩٤ ـ فَرْقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا ... يَدْرِيهِ ذُو شُغْلٍ بِهَذَا الشَّانِ

٥٣٩٥ ـ وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ ... سُبْحَانَ ذِي المَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ

٥٣٩٦ ـ يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ ... جَدَّ الرَّحِيلُ فَلَسْتَ بِاليَقْظَانِ

٥٣٩٧ ـ سَارَ الرِّفَاقُ[1] وَخَلَّفُوكَ مَعَ الأُلَى ... قَنَعُوا بِذَا الحَظِّ الخَسِيسِ الفَانِي

٥٣٩٨ ـ وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا ... فَتَبِعْتَهُمْ وَرَضِيتَ بِالحِرْمَانِ

٥٣٩٩ ـ لَكِنْ أَتَيتَ بِخُطَّتَيْ عَجْزٍ وَجَهْـ ... ـلٍ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانِ

٥٤٠٠ ـ [2]مَنَّتْكَ نَفْسُكَ بِاللَّحَاقِ مَعَ القُعُو ... دِ عَنِ المَسِيرِ وَرَاحَةِ الأَبْدَانِ

٥٤٠١ ـ وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الغِطَا ... مَاذَا أَضَعْتَ[3] وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانِ

* * *

---

(١) في (أ): «الفراق»!

(٢) من هذا البيت إلى البيت رقم (٥٤٤٣) لم تقع لي صورتها من النسخة (أ)، فقابلتها على (ب) و(ط) فقط.

(٣) في (ط): «صنعت».

فَصْلٌ

فِي ذِكْرِ الخِلَافِ بَيْنَ النَّاسِ هَلْ تَحْبَلُ نِسَاءُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَمْ لَا؟

٥٤٠٢ ـ وَالنَّاسُ بَيْنَهُمْ خِلَافٌ هَلْ بِهَا ... حَبَلٌ وَفِي هَذَا لَهُمْ قَوْلَانِ

٥٤٠٣ ـ فَنَفَاهُ طَاوُوسٌ وَإِبرَاهِيمُ ثُمَّ ... مُجَاهِدٌ وَهُمُ أُولُو العِرْفَانِ

٥٤٠٤ ـ وَرَوَى العُقَيْلِيُّ الصَّدُوقُ أَبُو رَزِيـ ... ـنٍ صَاحِبُ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

٥٤٠٥ ـ أَنْ لَا تَوَالُدَ فِي الجِنَانِ رَوَاهُ تَعْلِـ ... ـيقًا مُحَمَّدٌ العَظِيمُ الشَّانِ

٥٤٠٦ ـ وَحَكَاهُ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ إِسْـ ... ـحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ذُو الإِتْقَانِ

٥٤٠٧ ـ لَا يَشْتَهِي وَلَدًا بِهَا وَلَوِ اشْتَهَا ... هُ لَكَانَ ذَاكَ مُحَقَّقَ الإِمْكَانِ

٥٤٠٨ ـ وَرَوَى هِشَامٌ لِابْنِهِ عَنْ عَامِرٍ ... عَنْ نَاجِي عَنْ سَعْدِ بنِ سِنَانِ

٥٤٠٩ ـ أَنَّ المُنَعَّمَ بِالجِنَانِ إِذَا اشْتَهَى الْـ ... ـوَلَدَ الَّذِي هُوَ نُسْخَةُ الإِنْسَانِ

٥٤١٠ ـ فَالحَمْلُ ثُمَّ الوَضْعُ ثُمَّ السِّنُّ فِي ... فَرْدٍ مِنَ السَّاعَاتِ فِي الأَزْمَانِ

٥٤١١ ـ إِسْنَادُهُ عِنْدِي صَحِيحٌ قَدْ رَوَا ... هُ التِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ الشَّيْبَانِي

٥٤١٢ ـ وَرِجَالُ ذَا الإِسْنَادِ مُحْتَجٌّ بِهِمْ ... فِي مُسْلِمٍ وَهُمُ أُولُو إِتْقَانِ

٥٤١٣ ـ لَكِنْ غَرِيبٌ مَالَهُ مِنْ شَاهِدٍ ... فَرْدٌ بِذَا الإِسْنَادِ لَيْسَ بِثَانِ

٥٤١٤ ـ لَوْلَا حَدِيثُ أَبِي رَزِيْنٍ كَانَ ذَا ... كَالنَّصِّ يَقْرُبُ مِنْهُ فِي التِّبْيَانِ

٥٤١٥ ـ وَلِذَاكَ أَوَّلَهُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالشَّـ ... ـرْطِ الَّذِي هُوَ مُنْتَفِي الوِجْدَانِ

٥٤١٦ ـ وَبِذَاكَ رَامَ الجَمْعَ بَيْنَ حَدِيثِهِ ... وَأَبِي رَزِينٍ وَهْوَ ذُو إِمْكَانِ

٥٤١٧ ـ هَذَا وَفِي تَأْوِيلِهِ نَظَرٌ فَإِنَّ ... إِذَا لِتَحْقِيقٍ وَذِي إِيقَانِ[1]

---

(١) في (ط): «إتقان»، وهي مهملة النقط في (ب)، فلعل ما أثبت هو الصواب.

٥٤١٨ ـ وَلَرُبَّمَا جَاءتْ لِغَيْرِ تَحَقُّقٍ ... وَالْعَكْسُ في إنْ ذَاكَ وَضْعُ لِسَانِ

٥٤١٩ ـ وَاحْتَجَّ مَنْ نَصَر الوِلَادَة أنَّ في الْـ ... ـجَنَّاتِ سَائِرَ شَهْوَةِ الإنْسَانِ

٥٤٢٠ ـ وَاللهُ قَدْ جَعَلَ الْبَنِينَ مَعَ النِّسَا ... مِنْ أَعْظَمِ الشَّهَوَاتِ في القُرْآنِ

٥٤٢١ ـ فَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ لا يَشْتَهِي ... وَلَدًا وَلا حَبَلًا مِنَ النِّسْوَانِ

٥٤٢٢ ـ وَاحْتَجَّ مَنْ مَنَعَ الوِلَادَةَ أنَّهَا ... مَلْزُومَةٌ أمْرَيْنِ مُمْتَنِعَانِ

٥٤٢٣ ـ حَيْضٌ وَإنْزَالُ الْمَنِي وَذَانِكَ الْـ ... ـأَمْرَانِ في الجَنَّاتِ مَفْقُودَانِ

٥٤٢٤ ـ وَرَوَى صُدَيٌّ عَنْ رَسُولِ اللَّه أنَّ ... مَنِيَّهُمْ إذْ ذَاكَ ذُو فُقْدَانِ

٥٤٢٥ ـ بَلْ لا مَنِيَّ وَلا مَنِيَّةَ هَكَذَا ... يَرْوِي سُلَيْمَانُ هُوَ الطَّبَرَانِي

٥٤٢٦ ـ وَأجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ نَوْعٌ سِوَى الْـ ... ـمَعْهُودِ في الدُّنْيَا مِنَ النِّسْوَانِ

٥٤٢٧ ـ فَالنَّفْيُ لِلمَعْهُودِ في الدُّنْيَا مِنَ الْـ ... إِيلَادِ وَالإثْبَاتُ نَوْعٌ ثَانِي

٥٤٢٨ ـ وَاللَّه خَالِقُ نَوْعِنَا مِنْ أَرْبَعٍ ... مُتَقَابِلَاتٍ كُلُّهَا بِوِزَانِ

٥٤٢٩ ـ ذَكَرٌ وَأُنْثَى وَالَّذِي هُوَ ضِدُّهُ ... وَكَذَاكَ مِنْ أُنْثَى بِلَا ذُكْرَانِ

٥٤٣٠ ـ وَالعَكْسُ أيْضًا مِثْل حَوَّا أُمِّنَا ... هِيَ أَرْبَعٌ مَعْلُومَةُ التِّبْيَانِ

٥٤٣١ ـ وَكَذَاكَ مَوْلُودُ الجِنَانِ يَجُوزُ أنْ ... يَأْتِي بِلَا حَيْضٍ وَلَا فَيَضَانِ

٥٤٣٢ ـ وَالأمْرُ في ذَا مُمْكِنٌ في نَفْسِهِ ... وَالقَطْعُ مُمْتَنِعٌ بِلَا بُرْهَانِ

* * * *

فَصْلٌ

فِي رُؤْيَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ رَبَّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَنَظَرِهِمْ إِلَى وَجْهِهِ الكَرِيمِ

٥٤٣٣ - وَيَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ ... نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٥٤٣٤ - هَذَا تَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ ... يُنْكِرْهُ إِلَّا فَاسِدُ الإِيمَانِ

٥٤٣٥ - وَأَتَى بِهِ القُرْآنُ تَصْرِيحًا وَتَعْـ ... ـرِيضًا هُمَا بِسِيَاقِهِ نَوْعَانِ

٥٤٣٦ - وَهِيَ الزِّيَادَةُ قَدْ أَتَتْ فِي يُونُس ... تَفْسِيرَ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالقُرْآنِ

٥٤٣٧ - وَرَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ بِصَحِيحِهِ ... يَرْوِي صُهَيْبٌ ذَا بِلَا كِتْمَانِ

٥٤٣٨ - وَهُوَ المَزِيدُ كَذَاكَ فَسَّرَهُ أَبُو ... بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذُو الإِيقَانِ

٥٤٣٩ - وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الرَّسُولِ وَتَابِعُو ... هُمْ بَعْدَهُمْ تَبَعِيَّةَ الإِحْسَانِ

٥٤٤٠ - وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ اللِّقَاءِ لِرَبِّنَا الرَّ ... حْمَنِ فِي سُوَرٍ مِنَ القُرْآنِ[1]

٥٤٤١ - وَلِقَاؤُهُ إِذْ ذَاكَ رُؤْيَتُهُ حَكَى الْـ ... ـإِجْمَاعَ فِيهِ جَمَاعَةٌ بِبَيَانِ

٥٤٤٢ - وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ ... لُغَةً وَعُرْفًا لَيْسَ يَخْتَلِفَانِ

٥٤٤٣ - هَذَا وَيَكْفِي أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... وَصَفَ الوُجُوهَ بِنَظْرَةٍ بِجِنَانِ

٥٤٤٤ - وَأَعَادَ أَيْضًا وَصْفَهَا نَظَرًا وَذَا ... لَا شَكَّ يُفْهِمُ رُؤْيَةً بِعِيَانِ

٥٤٤٥ - وَأَتَتْ أَدَاةُ إِلَى لِرَفْعِ الْوَهْمِ مِنْ ... فِكْرٍ كَذَاكَ تَرَقُّبُ الإِنْسَانِ

٥٤٤٦ - وَأَضَافَهُ[2] لِمَحَلِّ رُؤْيَتِهِمْ بِذِكْـ ... ـرِ الوَجْهِ إِذْ قَامَتْ بِهِ العَيْنَانِ

٥٤٤٧ - تَاللهِ مَا هَذَا بِفِكْرٍ وَانْتِظَا ... رِ مُغَيَّبٍ أَوْ رُؤْيَةِ لِجِنَانِ

(١) في (ط): «الفرقان».

(٢) في (أ): «وأضافهم».

٥٤٤٨ - مَا فِي الجِنَانِ مِن انْتِظَارِ مُؤْلِمٍ وَاللَّفْظُ يَأْبَاهُ لِذِي العِرْفَانِ[١]

٥٤٤٩ - لَا تُفْسِدُوا لَفْظَ[٢] الكِتَابِ فَلَيْسَ فِيـ ـهِ حِيلَةٌ يَا فِرْقَةَ الرَّوَغَانِ

٥٤٥٠ - مَا فَوْقَ ذَا التَّصْرِيحِ شَيْءٌ مَا الَّذِي يَأْتِي بِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا التِّبْيَانِ

٥٤٥١ - لَوْ قَالَ أَبْيَنَ مَا يُقَالُ لَقُلْتُمُ هُوَ مُجْمَلٌ مَا فِيهِ مِنْ تِبْيَانِ

٥٤٥٢ - وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ التَّطْفِيفِ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ حُجِبُوا عَنِ الرَّحْمَنِ[٣]

٥٤٥٣ - فَيَدُلُّ بِالمَفْهُومِ أَنَّ المُؤْمِنِيـ ـنَ يَرَوْنَهُ فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ

٥٤٥٤ - وَبِذَا اسْتَدَلَّ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدٌ وَسِوَاهُمَا مِنْ عَالِمِي الأَزْمَانِ

٥٤٥٥ - وَأَتَى بِذَا المَفْهُومِ تَصْرِيحًا بِآ خِرِهَا فَلَا تُخْدَعْ عَنِ القُرْآنِ

٥٤٥٦ - وَأَتَى بِذَاكَ مُكَذِّبًا لِلكَافِرِيـ ـنَ السَّاخِرِينَ بِشِيعَةِ الرَّحْمَنِ

٥٤٥٧ - ضَحِكُوا مِنَ الكُفَّارِ يَوْمَئِذٍ كَمَا ضَحِكُوا هُمُ مِنْهُمْ عَلَى الإِيمَانِ

٥٤٥٨ - وَأَثَابَهُمْ نَظَرًا إِلَيْهِ ضِدَّ مَا قَدْ قَالَهُ فِيهِمْ أُولُو الكُفْرَانِ

٥٤٥٩ - فَلِذَاكَ فَسَّرَهَا الأَئِمَّةُ أَنَّهُ نَظَرٌ إِلَى الرَّبِّ العَظِيمِ الشَّانِ

٥٤٦٠ - للهِ ذَاكَ الفَهْمُ يُؤْتِيهِ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ مَنْ جَادَ بِالإِحْسَانِ

٥٤٦١ - وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ مُسْنِدًا عَنْ جَابِرٍ خَبَرًا وَشَاهِدُهُ فَفِي القُرْآنِ

٥٤٦٢ - بَيْنَا هُمُ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُورِهِمْ وَنَعِيمِهِمْ فِي لَذَّةٍ وَتَهَانِ

٥٤٦٣ - وَإِذَا بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ أَشْرَقَتْ مِنْهُ الجِنَانُ قَصِيُّهَا وَالدَّانِي

٥٤٦٤ - رَفَعُوا إِلَيْهِ رُؤُوسَهُمْ فَرَأَوْهُ نُو رُ الرَّبِّ لَا يَخْفَى عَلَى إِنْسَانِ

---

(١) في (أ) تداخل هذا البيت مع الذي قبله فصار هكذا:

«تالله ما هذا بفكر وانتظا ر مؤلم واللفظ يأباه لذي العرفان» !

(٢) في (ب): «نظم».

(٣) في (أ): «الحرمان»!! وهو تحريف فاحش.

٥٤٦٥ ـ وَإِذَا بِرَبِّهِمُ تَعَالَى فَوْقَهُمْ قَدْ جَاءَ لِلتَّسْلِيمِ بِالإِحْسَانِ
٥٤٦٦ ـ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمُ فَيَرَوْنَهُ جَهْرًا تَعَالَى الرَّبُّ ذُو السُّلْطَانِ
٥٤٦٧ ـ مِصْدَاقُ ذَا يَس قَدْ ضَمِنَتْهُ عِنْـ ـدَ القَوْلِ مِنْ رَبٍّ بِهِمْ رَحْمَنِ
٥٤٦٨ ـ مَنْ رَدَّ ذَا فَعَلَى رَسُولِ اللَّه رَدَّ وَسَوْفَ عِنْدَ اللهِ يَلْتَقِيَانِ
٥٤٦٩ ـ في ذَا الحَدِيثِ عُلُوُّهُ وَكَلَامُهُ وَمَجِيئُهُ[1] حَتَّى يُرَى بِعِيَانِ
٥٤٧٠ ـ هَذِي أُصُولُ الدِّينِ في مَضْمُونِهِ لَا قَوْلُ جَهْم صَاحِبِ البُهْتَانِ
٥٤٧١ ـ وَكَذَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ذَلِكَ الْـ ـخَبَرُ الطَّوِيلُ أَتَى بِهِ الشَّيْخَانِ
٥٤٧٢ ـ فِيهِ تَجَلِّي الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَمَجِيئُهُ وَكَلَامُهُ بِبَيَانِ
٥٤٧٣ ـ وَكَذَاكَ رُؤْيَتُهُ وَتَكْلِيمٌ لِمَنْ يَخْتَارُهُ مِنْ أُمَّةِ الإِنْسَانِ
٥٤٧٤ ـ فِيهِ أُصُولُ الدِّينِ أَجْمَعُهَا فَلَا تَخْدَعْكَ عَنْهُ شِيعَةُ الشَّيْطَانِ
٥٤٧٥ ـ وَحَكَى رَسُولُ اللَّه فِيهِ تَجَدُّدَ الْـ ـغَضَبِ الَّذِي لِلرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
٥٤٧٦ ـ إِجْمَاعَ أَهْلِ العَزْمِ مِنْ رُسُلِ الإِلَـ ـهِ وَذَاكَ إِجْمَاعٌ عَلَى البُرْهَانِ
٥٤٧٧ ـ لَا تُخْدَعَنَّ عَنِ الحَدِيثِ بِهَذِهِ الْـ ـآرَاءِ فَهْيَ كَثِيرَةُ الهَذَيَانِ
٥٤٧٨ ـ أَصْحَابُهَا أَهْلُ التَّخَرُّصِ وَالتَّنَا قُضِ وَالتَّهَاتُرِ قَائِلُو البُهْتَانِ
٥٤٧٩ ـ يَكْفِيكَ أَنَّكَ لَوْ حَرَصْتَ فَلَنْ تَرَى فِئَتَيْنِ مِنْهُمْ قَطُّ يَتَّفِقَانِ
٥٤٨٠ ـ إِلَّا إِذَا مَا قَلَّدَا[2] لِسِوَاهُمَا فَتَرَاهُمُ جِيلًا مِنَ العُمْيَانِ
٥٤٨١ ـ وَيَقُودُهُمْ أَعْمَى يُظَنُّ كَمُبْصِرٍ يَا مِحْنَةَ العُمْيَانِ خَلْفَ فُلَانِ
٥٤٨٢ ـ هَلْ يَسْتَوِي هَذَا وَمُبْصِرُ رُشْدِهِ اللهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
٥٤٨٣ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيمَانِ يُخْـ ـبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ

(١) في (ط): «ومجيئه وكلامه»، وما في المخطوطتين أولى.
(٢) في (أ): «قلدوا».

٥٤٨٤ ـ يَا أَهْلَهَا لَكُمُ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْـ ـدٌ وَهْوَ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ
٥٤٨٥ ـ قَالُوا أَمَا بَيَّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ فِي المِيزَانِ
٥٤٨٦ ـ وَكَذَاكَ قَدْ أَدْخَلْتَنَا الجَنَّاتِ حِيـ ـنَ أَجَرْتَنَا حَقًّا مِنَ النِّيرَانِ[1]
٥٤٨٧ ـ فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آنَ أَنْ أُعْطِيكُمُوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
٥٤٨٨ ـ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٌ بِبَيَانِ
٥٤٨٩ ـ وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحَيْنِ اللَّذَيْـ ـنِ هُمَا أَصَحُّ الكُتْبِ بَعْدَ قُرَانِ
٥٤٩٠ ـ بِرِوَايَةِ الثِّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرٍ الْـ ـبَجَلِيِّ عَمَّنْ جَاءَ بِالفُرْقَانِ
٥٤٩١ ـ أَنَّ العِبَادَ يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ رُؤْيَا العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ
٥٤٩٢ ـ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا الْـ ـبَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الأَزْمَانِ
٥٤٩٣ ـ وَلَقَدْ رَوَى بِضْعٌ وَعِشْرُونَ امْرَءًا مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيرَةِ الرَّحْمَنِ
٥٤٩٤ ـ أَخْبَارَ هَذَا البَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى بِالوَحْيِ تَفْصِيلًا بِلَا كِتْمَانِ
٥٤٩٥ ـ وَأَلَذُّ شَيْءٍ لِلقُلُوبِ فَهَذِهِ الْـ ـأَخْبَارُ مَعْ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الإِيمَانِ
٥٤٩٦ ـ وَاللهِ لَوْلَا رُؤْيَةُ الرَّحْمَنِ فِي الْـ ـجَنَّاتِ مَا طَابَتْ لِذِي العِرْفَانِ[2]
٥٤٩٧ ـ أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ وَخِطَابِهِ فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ
٥٤٩٨ ـ وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي العَذَابِ حِجَابُهُ سُبْحَانَهُ عَنْ سَاكِنِي النِّيرَانِ
٥٤٩٩ ـ وَإِذَا رَآهُ المُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ العَيْنَانِ
٥٥٠٠ ـ فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمُ عَادُوا إِلَى لَذَّاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ
٥٥٠١ ـ فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ سِوَى هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَّذَا الأَمْرَانِ

(١) في (ط): «أجرتنا من مدخل النيران».
(٢) في (أ): «الفرقان»!

٥٥٠٢ - أوَ مَا سَمِعْتَ سُؤالَ أعْرَفِ خَلْقِهِ ... بِجَلَالِهِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ[1]

٥٥٠٣ - شَوْقًا إلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذِي ... بِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ

٥٥٠٤ - فَالشَّوْقُ لَذَّةُ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ ... نْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٥٥٠٥ - تَلْتَذُّ بِالنَّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ ... دُونَ الجَوَارِحِ هَذِهِ العَيْنَانِ

٥٥٠٦ - وَاللهِ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ ... مِنِ اشْتِيَاقِ العَبْدِ لِلرَّحْمَنِ

٥٥٠٧ - وَكَذَاكَ رُؤْيَةُ وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ ... هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَّاتِ لِلإِنْسَانِ

٥٥٠٨ - لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ يُنْكِرُ ذَا وَذَا ... وَالوَجْهَ أَيْضًا خَشْيَةَ الحِدْثَانِ

٥٥٠٩ - تَبًّا لَهُ المَخْدُوعِ أَنْكَرَ وَجْهَهُ ... وَلِقَاءَهُ وَمَحَبَّةَ الدَّيَّانِ

٥٥١٠ - وَكَلَامَهُ وَصِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ ... وَالعَرْشَ عَطَّلَهُ مِنَ الرَّحْمَنِ

٥٥١١ - فَتَرَاهُ فِي وَادٍ وَرُسْلُ اللَّهِ فِي ... وَادٍ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الكُفْرَانِ

فَصْلٌ

فِي كَلَامِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ مَعَ أَهْلِ الجَنَّةِ

٥٥١٢ - أوَ مَا عَلِمْتَ بِأنَّهُ سُبْحَانَهُ ... حَقًّا يُكَلِّمُ حِزْبَهُ بِجِنَانِ

٥٥١٣ - فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أَنْتُمُ ... رَاضُونَ قَالُوا نَحْنُ ذُو رِضْوَانِ

٥٥١٤ - أمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا ... مَا لَمْ يَنَلْهُ[2] قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ

٥٥١٥ - هَلْ ثَمَّ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا فَيَكُونَ أَفْ ... ضَلَ مِنْهُ نَسْأَلُهُ مِنَ المَنَّانِ

٥٥١٦ - فَيَقُولُ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا ... يَغْشَاكُمُ سَخَطٌ مِنَ الرَّحْمَنِ

---

(١) من هذا البيت إلى آخر الفصل ليس في (ب).

(٢) في (أ): «ننله».

٥٥١٧ ـ وَيُذَكِّرُ الرَّحْمَنُ وَاحِدَهُمْ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْهُ سَالِفَ الأَزْمَانِ
٥٥١٨ ـ مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ مَا ذَاكَ تَوْبِيخًا مَعَ الغُفْرَانِ[1]
٥٥١٩ ـ لَكِنْ يُعَرِّفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالعَفْوِ وَالإِحْسَانِ
٥٥٢٠ ـ وَيُسَلِّمُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ وَهْوَ فِي القُرْآنِ
٥٥٢١ ـ وَكَذَاكَ يُسْمِعُهُمْ لَذِيذَ خِطَابِهِ سُبْحَانَهُ بِتِلَاوَةِ الفُرْقَانِ
٥٥٢٢ ـ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوهُ قَبْلَ ذَا هَذَا رَوَاهُ الحَافِظُ الطَّبَرَانِي
٥٥٢٣ ـ هَذَا سَمَاعٌ مُطْلَقٌ وَسَمَاعُنَا الْـ ـقُرْآنَ فِي الدُّنْيَا فَنَوْعٌ ثَانِي
٥٥٢٤ ـ وَاللهُ مُسْمِعُ[2] قَولِهِ بِوَسَاطَةٍ وَبِدُونِهَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ
٥٥٢٥ ـ فَسَمَاعُ مُوسَى لَمْ يَكُنْ بِوَسَاطَةٍ وَسَمَاعُنَا بِتَوَسُّطِ الإِنْسَانِ
٥٥٢٦ ـ مَنْ صَيَّرَ النَّوْعَيْنِ نَوْعًا وَاحِدًا فَمُخَالِفٌ لِلْعَقْلِ وَالقُرْآنِ

فَصْلٌ

فِي يَوْمِ المَزِيدِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الكَرَامَةِ

٥٥٢٧ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ المَزِيـ ـدِ وَأَنَّهُ شَأْنٌ عَظِيمُ الشَّانِ
٥٥٢٨ ـ هُوَ يَوْمُ جُمْعَتِنَا وَيَوْمُ زِيَارَةِ الرَّ حْمَنِ وَقْتَ صَلَاتِنَا وَأَذَانِ
٥٥٢٩ ـ وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمُ الأُلَى فَازُوا بِذَاكَ السَّبْقِ بِالإِحْسَانِ
٥٥٣٠ ـ سَبْقٌ بِسَبْقٍ وَالمُؤَخَّرُ هَاهُنَا مُتَأَخِّرٌ فِي ذَلِكَ المَيْدَانِ
٥٥٣١ ـ وَالأَقْرَبُونَ إِلَى الإِمَامِ فَهُمْ أُوْلُو الزُّ لْفَى هُنَاكَ فَهَا هُنَا قُرْبَانِ

(١) في (ط): «توبيخًا من الرحمن».
(٢) في (ط): «يسمع».

٥٥٣٢ ـ قُرْبٌ بِقُرْبٍ وَالمَبَاعِدُ مِثْلُهُ ... بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدَّيَّانِ

٥٥٣٣ ـ وَلَهُمْ مَنَابِرُ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ ... وَمَنَابِرُ اليَاقُوتِ وَالعِقْيَانِ

٥٥٣٤ ـ هَذَا وَأَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ ... فَوْقَ[1] ذَاكَ الْمِسْكِ كَالكُثْبَانِ

٥٥٣٥ ـ مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ المَنَابِرِ فَوْقَهُمْ ... مِمَّا يَرَوْنَ بِهِمْ مِنَ الإِحْسَانِ

٥٥٣٦ ـ فَيَرَوْنَ رَبَّهُمُ تَعَالَى جَهْرَةً ... نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ[2]

٥٥٣٧ ـ وَيُحَاضِرُ الرَّحْمَنُ وَاحِدَهُمْ مُحَا ... ضَرَةَ الحَبِيبِ يَقُولُ يَا ابْنَ فُلَانِ

٥٥٣٨ ـ هَلْ تَذْكُرُ اليَوْمَ الَّذِي قَد كُنْتَ فِيـ ... ـهِ مُبَارِزًا بِالذَّنْبِ وَالعِصْيَانِ

٥٥٣٩ ـ فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْت بِغَفْرَةٍ ... قِدْمًا فَإِنَّكَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ

٥٥٤٠ ـ فَيُجِيبُهُ الرَّحْمَنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي ... قَدْ أَوْصَلَتْكَ إِلَى المَحَلِّ الدَّانِي

فَصْلٌ

فِي المَطَرِ الَّذِي يُصِيبُهُمْ هُنَاكَ

٥٥٤١ ـ وَيُظِلُّهُمْ إِذْ ذَاكَ مِنْهُ سَحَائِبٌ[3] ... تَأْتِي بِمِثْلِ الوَابِلِ الهَتَّانِ

٥٥٤٢ ـ بَيْنَا هُمُ فِي النُّورِ إِذْ غَشِيَتْهُمُ ... سُبْحَانَ مُنْشِيهَا مِنَ الرِّضْوَانِ

٥٥٤٣ ـ فَتَظَلُّ تُمْطِرُهُمْ بِطِيبٍ مَا رَأَوْا ... شَبَهًا لَهُ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ

٥٥٤٤ ـ فَيَزِيدُهُمْ هَذَا جَمَالًا فَوْقَ مَا ... بِهِمُ وَتِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ

* * *

---

(١) في (ط): «فيهم دنا من فوق».

(٢) في المخطوطتين: «نظر العيان لمن له عينان»، وفي كليهما الإشارة في الهامش إلى المثبت أنه في نسخة، وكذا هو في (ط). وهو موافق لما جاءت به الأخبار.

(٣) في (ط): «سحابة».

فَصْلٌ

في سُوقِ الجَنَّةِ الذي يَنْصَرِفُونَ إليه مِنْ ذَلِكَ المَجْلِسِ

٥٥٤٥ - فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ قُومُوا إلَى ... مَا قَدْ ذَخَرْتُ لَكُمْ مِنَ الإِحْسَانِ

٥٥٤٦ - يَأْتُونَ سُوقًا لَا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى ... فِيهِ فَخُذْ مِنْهُ بِلَا أَثْمَانِ

٥٥٤٧ - قَدْ أَسْلَفَ التُّجَارُ أَثْمَانَ المَبِيـ ... ـعِ بِعَقْدِهِمْ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

٥٥٤٨ - للهِ سُوقٌ قَدْ أَقَامَتْهُ المَلَا ... ئِكَةُ الكِرَامُ بِكُلِّ مَا إِحْسَانِ

٥٥٤٩ - فِيهَا الَّذِي وَاللهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ ... كَلَّا وَلَا سَمِعَتْهُ مِنْ[1] أُذُنَانِ

٥٥٥٠ - كَلَّا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ امْرِئٍ ... فَيَكُونَ عَنْهُ مُعَبِّرًا بِلِسَانِ

٥٥٥١ - فَيَرَى امْرُؤٌ مَنْ فَوْقَهُ فِي هَيْئَةٍ ... فَيَرُوعُهُ مَا تَنْظُرُ العَيْنَانِ

٥٥٥٢ - فَإِذَا عَلَيْهِ مِثْلُهَا إِذْ لَيْسَ يَلْـ ... ـحَقُ أَهْلَهَا شَيْءٌ مِنَ الأَحْزَانِ

٥٥٥٣ - وَاهًا لِذَا السُّوقِ الَّذِي مَنْ حَلَّهُ ... نَالَ التَّهَانِيَ كُلَّهَا بِأَمَانِ

٥٥٥٤ - يُدْعَى بِسُوقِ تَعَارُفٍ مَا فِيهِ مِنْ ... صَخَبٍ وَلَا غِشٍّ وَلَا أَيْمَانِ

٥٥٥٥ - وَتِجَارَةُ مَنْ لَيْسَ تُلْهِيهِ تِجَا ... رَاتٌ وَلَا بَيْعٌ عَنِ الرَّحْمَنِ

٥٥٥٦ - أَهْلُ المُرُوءةِ وَالفُتُوَّةِ وَالتُّقَى ... وَالذِّكْرِ لِلرَّحْمَنِ كُلَّ أَوَانِ

٥٥٥٧ - يَا مَنْ تَعَوَّضَ عَنْهُ بِالسُّوقِ الَّذِي ... رُكِزَتْ لَدَيْهِ رَايَةُ الشَّيْطَانِ

٥٥٥٨ - لَوْ كُنْتَ تَدْرِي قَدْرَ ذَاكَ السُّوقِ لَمْ ... تَرْكَنْ إِلَى سُوقِ الكَسَادِ الفَانِي

* * *

(١) في (ط): «سمعت به».

فَصْلٌ

فِي حَالِهِمْ عِنْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَى أَهْلِهِمْ[1] وَمَنَازِلِهِمْ

٥٥٥٩ ـ فَإِذَا هُمُ رَجَعُوا إِلَى أَهْلِيهِمُ ... بِمَوَاهِبٍ حَصَلَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ

٥٥٦٠ ـ قَالُوا لَهُمْ أَهْلًا وَرَحْبًا مَا الَّذِي ... أُعْطِيتُمُ مِنْ ذَا الجَمَالِ الثَّانِي

٥٥٦١ ـ وَاللهِ لازْدَدْتُمْ جَمَالًا[2] فَوْقَ مَا ... كُنْتُمْ عَلَيْهِ قَبْلَ هَذَا الآنِ

٥٥٦٢ ـ قَالُوا وَأَنْتُم وَالَّذِي أَنْشَاكُمُ ... قَدْ زِدْتُمُ حُسْنًا عَلَى الإِحْسَانِ

٥٥٦٣ ـ لَكِنْ يَحِقُّ لَنَا وَقَدْ كُنَّا إِذًا ... جُلَسَاءَ رَبِّ العَرْشِ ذِي الرِّضْوَانِ

٥٥٦٤ ـ فَهُمُ إِلَى يَوْمِ المَزِيدِ أَشَدُّ شَوْ ... قًا مِنْ مُحِبٍّ لِلْحَبِيبِ الدَّانِي

فَصْلٌ

فِي خُلُودِ أَهْلِ الجَنَّةِ فِيهَا وَدَوَامِ صِحَّتِهِمْ وَنَعِيمِهِمْ وَشَبَابِهِمْ وَاسْتِحَالَةِ المَوْتِ وَالنَّوْمِ عَلَيْهِمْ

٥٥٦٥ ـ هَذَا وَخَاتِمَةُ النَّعِيمِ خُلُودُهُمْ ... أَبَدًا بِدَارِ الخُلْدِ وَالرِّضْوَانِ

٥٥٦٦ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيمَانِ يُخْـ ... ـبِرُ عَنْ مُنَادِيهِمْ بِحُسْنِ بَيَانِ

٥٥٦٧ ـ لَكُمُ حَيَاةٌ مَا بِهَا مَوْتٌ وَعَا ... فِيَةٌ بِلَا سَقَمٍ وَلَا أَحْزَانِ

٥٥٦٨ ـ وَلَكُمْ نَعِيمٌ مَا بِهِ بُؤْسٌ وَمَا ... لِشَبَابِكُمْ هَرَمٌ مَدَى الأَزْمَانِ

٥٥٦٩ ـ هَذَا[3] وَلَا نَوْمٌ هُنَاكَ يَكُونُ إِذْ[4] ... نَوْمٌ وَمَوْتٌ بَيْنَنَا أَخَوَانِ

---

(١) في (ط): «أهليهم».
(٢) في (أ): «كمالًا».
(٣) في (ط): «كلا».
(٤) في (ط): «ذا».

٥٥٧٠ ـ هَذَا عَلِمْنَاهُ اضْطِرَارًا مِنْ كِتَا ... ب اللَّه فَافْهَمْ مُقْتَضَى القُرْآنِ
٥٥٧١ ـ وَالجَهْمُ شَيْخُ القَوْمِ أَفْنَاهَا وَأَفْـ ... ـنَى أَهْلَهَا تَبًّا لِذَا الفَتَّانِ[1]
٥٥٧٢ ـ طَرْدًا لِنَفْيِ دَوَامِ فِعْلِ الرَّبِّ فِي الْـ ... ـمَاضِي وَفِي مُسْتَقْبَلِ الأَزْمَانِ
٥٥٧٣ ـ وَأَبُو الهُذَيْلِ يَقُولُ يَفْنَى كُلُّ مَا ... فِيهَا مِنَ الحَرَكَاتِ لِلسُّكَّانِ
٥٥٧٤ ـ وَتَصِيرُ دَارُ الخُلْدِ مَعْ سُكَّانِهَا ... وَثِمَارِهَا كَحِجَارَةِ البُنْيَانِ
٥٥٧٥ ـ قَالُوا وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ يَثْبُتْ لَنَا ... رَبٌّ لأَجْلِ تَسَلْسُلِ الأَعْيَانِ
٥٥٧٦ ـ فَالقَوْمُ إِمَّا جَاحِدُونَ لِرَبِّهِمْ ... أَوْ مُنْكِرُونَ حَقَائِقَ الإِيمَانِ

فَصْلٌ

فِي ذَبْحِ المَوْتِ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ الذَّبْحَ لِمَلَكِ المَوْتِ أَوْ أَنَّ ذَلِكَ مَجَازٌ لَا حَقِيقَة

٥٥٧٧ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِذَبْحِهِ لِلْمَوْتِ بَيْـ ... ـنَ المَنْزِلَيْنِ كَذَبْحِ كَبْشِ الضَّانِ
٥٥٧٨ ـ حَاشَا لِذَا المَلَكِ الكَرِيمِ وَإِنَّمَا ... هُوَ مَوْتُنَا المَحْتُومُ لِلإِنْسَانِ
٥٥٧٩ ـ وَاللهُ يُنْشِي مِنْهُ كَبْشًا أَمْلَحًا ... يَوْمَ المَعَادِ يُرَى لَنَا بِعِيَانِ
٥٥٨٠ ـ يُنْشِي مِنَ الأَعْرَاضِ أَجْسَامًا كَذَا ... بِالعَكْسِ كُلٌّ قَابِلُ الإِمْكَانِ
٥٥٨١ ـ أَفَمَا تُصَدِّقُ أَنَّ أَعْمَالَ العِبَا ... دِ تُحَطُّ يَوْمَ العَرْضِ فِي المِيزَانِ
٥٥٨٢ ـ وَكَذَاكَ تَثْقُلُ تَارَةً وَتَخِفُّ أُخْـ ... ـرَى ذَاكَ فِي القُرْآنِ ذُو تِبْيَانِ

---

(١) وقع هذا البيت في (ط) هكذا:
«والجهم أفناها وأفنى أهلها ... تبا لذاك الجاهل الفتان»
وكلا البيتين مستقيم.

٥٥٨٣ ـ وَلَهُ لِسَانٌ كِفَّتَانِ[١] تُقِيمُهُ وَالكِفَّتَانِ إِلَيْهِ نَاظِرَتَانِ
٥٥٨٤ ـ مَا ذَاكَ أَمْرًا مَعْنَوِيًّا بَلْ هُوَ الْـ ـمَحْسُوسُ حَقًّا عِنْدَ ذِي الإِيمَانِ
٥٥٨٥ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ تَسْبِيحَ العِبَا دِ وَذِكْرَهُمْ وَقِرَاءَةَ القُرْآنِ
٥٥٨٦ ـ يُنْشِيهِ رَبُّ العَرْشِ فِي صُوَرٍ تُجَا دِلُ عَنْهُ يَوْمَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ
٥٥٨٧ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ ذَلِكَ حَوْلَ عَرْ شِ الرَّبِّ ذُو صَوْتٍ وَذُو دَوَرَانِ
٥٥٨٨ ـ يَشْفَعْنَ عِنْدَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَيُذَكِّرُونَ بِصَاحِبِ الإِحْسَانِ
٥٥٨٩ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ ذَلِكَ مُؤْنِسٌ فِي القَبْرِ لِلْمَلْفُوفِ فِي الأَكْفَانِ
٥٥٩٠ ـ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الجَمِيلِ الوَجْهِ فِي سِنِّ الشَّبَابِ كَأَجْمَلِ الشُّبَّانِ
٥٥٩١ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَا تَتْلُوهُ فِي أَيَّامِ هَذَا العُمْرِ مِنْ قُرْآنِ
٥٥٩٢ ـ يَأْتِي يُجَادِلُ عَنْكَ يَوْمَ الحَشْرِ لِلرَّ حْمَنِ كَيْ يُنْجِيكَ مِنْ نِيرَانِ
٥٥٩٣ ـ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ شَاحِبٌ يَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّفِيعُ الدَّانِي
٥٥٩٤ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ حَدِيثَ صِدْقٍ قَدْ أَتَى فِي سُورَتَيْنِ مِنَ اوَّلِ الفُرْقَانِ[٢]
٥٥٩٥ ـ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍّ بَيْنَهَا شَرْقٌ وَمِنْهُ الضَّوْءُ ذُو تِبْيَانِ
٥٥٩٦ ـ شَبَّهَهُمَا بِغَمَامَتَيْنِ وَإِنْ تَشَأْ بِغَيَايَتَيْنِ هُمَا لِذَا مَثَلَانِ
٥٥٩٧ ـ هَذَا مِثَالُ الأَجْرِ وَهُوَ فِعَالُنَا لِتِلَاوَةِ[٣] القُرْآنِ بِالإِحْسَانِ
٥٥٩٨ ـ فَالمَوْتُ يُنْشِيهِ لَنَا فِي صُورَةٍ خَلَّاقُهُ حَتَّى يُرَى بِعِيَانِ
٥٥٩٩ ـ وَالمَوْتُ مَخْلُوقٌ بِنَصِّ الوَحْيِ وَالْـ ـمَخْلُوقُ يَقْبَلُ سَائِرَ الأَلْوَانِ
٥٦٠٠ ـ فِي نَفْسِهِ وَبِنَشْأَةٍ أُخْرَى بِقُدْ رَةِ قَالِبِ الأَعْرَاضِ وَالأَعْيَانِ[٤]

(١) في (ط): «كفتاه».
(٢) في (ط): «القرآن».
(٣) في (ط): «كتلاوة».
(٤) في (ط): «الألوان»، ولعلّ ما في المخطوطتين أوفق للسياق.

٥٦٠١ ـ أوَ مَا سَمِعْتَ بِقَلْبِهِ سُبْحَانَهُ الْـ ـأعْيَانَ مِنْ لَوْنٍ إلَى ألْوَانِ[1]

٥٦٠٢ ـ وَكَذَلِكَ الأعْرَاضُ يَقْلِبُ رَبُّهَا أعْيَانَهَا وَالْكُلُّ ذُو إمْكَانِ

٥٦٠٣ ـ لَمْ يَفْهَمِ الجُهَّالُ هَذَا كُلَّهُ فَأتَوا بِتَأوِيلَاتِ ذِي الْبُطْلَانِ

٥٦٠٤ ـ فَمُكَذِّبٌ وَمُؤَوِّلٌ وَمُحَيِّرٌ مَا ذَاقَ طَعْمَ حَلَاوَةِ الإيمَانِ

٥٦٠٥ ـ لَمَّا فَسَا الجُهَّالُ في آذَانِهِ أعْمَوْهُ دُونَ تَدَبُّرِ القُرْآنِ

٥٦٠٦ ـ فَثَنَى لَنَا العِطْفَيْنِ مِنْهُ تَكَبُّرًا وَتَبَخْتُرًا في حُلَّةِ الهَذَيَانِ

٥٦٠٧ ـ إنْ قُلْتَ قَالَ اللهُ قَالَ رَسُولُهُ فَيَقُولُ جَهْلًا أيْنَ قَوْلُ فُلَانِ

فَصْلٌ

في أنَّ الجَنَّةَ قِيعَانٌ وَأنَّ غِرَاسَهَا العَمَلُ الصَّالِحُ وَالكَلِمُ الطَّيِّبُ

٥٦٠٨ ـ أوَ مَا سَمِعْتَ بِأنَّهَا القِيعَانُ فَاغْـ ـرِسْ مَا تَشَاءُ بِذَا الزَّمَانِ الفَانِي

٥٦٠٩ ـ وَغِرَاسُهَا التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّـ ـحْمِيدُ وَالتَّوْحِيدُ لِلرَّحْمَنِ

٥٦١٠ ـ يَا وَيْحَ تَارِكِ[2] غَرْسِهِ مَاذَا الَّذِي قَدْ فَاتَهُ في[3] مُدَّةِ الإمْكَانِ

٥٦١١ ـ يَا مَنْ يُقِرُّ بِذَا وَلَا يَسْعَى لَهُ باللهِ قُلْ لِي كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ

٥٦١٢ ـ إنْ كُنْتَ لا تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ أوْ كُنْتَ تَدْرِي إنَّها ضِعْفَانِ[4]

٥٦١٣ ـ أرَأيْتَ لَوْ عَطَّلْتَ أرْضَكَ مِنْ غِرَا سٍ مَا الَّذِي تَجْنِي مِنَ البُسْتَانِ

---

(١) هذا البيت في كلا المخطوطتين ورد قبل ثلاثة أبيات، ولعلّ ما في (ط) أنسب.

(٢) في (ط): «**تبًا لتارك**».

(٣) في (ط): «**من**»، وما في المخطوطتين أصح.

(٤) هذا البيت ليس في (ب) ولا (ط)، وانفردت به النسخة (أ).

٥٦١٤ ـ وَكَذَاكَ لَوْ عَطَّلْتَهَا مِنْ بَذْرِهَا ... تَرْجُو المَغَلَّ يَكُونُ كَالكِيمَانِ

٥٦١٥ ـ مَا قَالَ رَبُّ العَالَمِينَ وَعَبْدُهُ ... هَذَا فَرَاجِعْ مُقْتَضَى القُرْآنِ

٥٦١٦ ـ وَتَأَمَّلِ البَاءَ الَّتِي قَدْ عَيَّنَتْ ... سَبَبَ الفَلَاحِ لِحِكْمَةِ الفُرْقَانِ

٥٦١٧ ـ وَأَظُنُّ بَاءَ النَّفْيِ قَدْ غَرَّتْكَ فِي ... ذَاكَ الحَدِيثِ أَتَى بِهِ الشَّيْخَانِ

٥٦١٨ ـ لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّاتِ أَصْلًا كَادِحٌ ... بِالسَّعْيِ مِنْهُ وَلَوْ عَلَى الأَجْفَانِ

٥٦١٩ ـ وَاللهِ مَا بَيْنَ النُّصُوصِ تَعَارُضٌ ... وَالكُلُّ مَصْدَرُهَا عَنِ الرَّحْمَنِ

٥٦٢٠ ـ لَكِنَّ بِالإِثْبَاتِ وَالتَّسْبِيبِ وَالْـ ... ـبَاءُ الَّتِي لِلنَّفْيِ بِالأَثْمَانِ

٥٦٢١ ـ وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَفَرْقٌ ظَاهِرٌ ... يَدْرِيهِ ذُو حَظٍّ مِنَ العِرْفَانِ

فَصْلٌ

فِي إِقَامَةِ المَأْتَمِ عَلَى المُتَخَلِّفِينَ عَنْ رِفْقَةِ السَّابِقِينَ

٥٦٢٢ ـ بِاللهِ مَا عُذْرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤْمِنٌ ... حَقًّا بِهَذَا لَيْسَ بِاليَقْظَانِ

٥٦٢٣ ـ بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فَإِذَا اسْتَفَا ... قَ فَلُبْسُهُ هُوَ حُلَّةُ الكَسْلَانِ

٥٦٢٤ ـ تَاللهِ لَوْ شَاقَتْكَ جَنَّاتُ النَّعِيـ ... ـمِ طَلَبْتَهَا بِنَفَائِسِ الأَثْمَانِ

٥٦٢٥ ـ وَسَعَيْتَ جَهْدَكَ فِي وِصَالِ نَوَاعِمٍ ... وَكَوَاعِبٍ بِيضِ الوُجُوهِ حِسَانِ

٥٦٢٦ ـ جُلِيَتْ عَلَيْكَ عَرَائِسٌ وَاللهِ لَوْ ... تُجْلَى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصَّوَّانِ

٥٦٢٧ ـ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَعَادَ لِوَقْتِهِ ... يَنْهَالُ مِثْلَ نَقًى مِنَ الكُثْبَانِ

٥٦٢٨ ـ لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي القَسَاوَةِ جَازَ حَدَّ ... الصَّخْرِ لَا يَأْتِي إِذًا بِلِيَانِ[1]

٥٦٢٩ ـ لَوْ هَزَّكَ الشَّوْقُ المُقِيمُ وَكُنْتَ ذَا ... حِسٍّ لَمَا اسْتَبْدَلْتَ بِالأَدْوَانِ

(١) في (ط): «الصخر والحصباء في أشجان».

(٢) في (ط): «كنت ذا طلب لهذا الشان».

٥٦٣٠ ـ أوْ صَادَفَتْ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلْـ ـبٍ كُنْتَ ذَا طَرَبٍ وَذَا أَشْجَانِ[1]

٥٦٣١ ـ خُودٌ لِعِنِّينٍ تُزَفُّ إلَيْهِ مَا ذَا حِيلَةُ العِنِّينِ فِي الغِشْيَانِ[2]

٥٦٣٢ ـ شَمْسٌ تُزَفُّ إلَى ضَرِيرٍ مُقْعَدٍ يَا مِحْنَةَ الحَسْنَاءِ بِالعُمْيَانِ

٥٦٣٣ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَسْتِ رَخِيصَةً بَلْ أنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الكَسْلَانِ

٥٦٣٤ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يَنَالُهَا فِي الألْفِ إلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ

٥٦٣٥ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ مَنْ ذَا[3] كُفؤهَا إلَّا أولُو التَّقْوَى مَعَ الإيمَانِ

٥٦٣٦ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ سُوقُكِ كَاسِدٌ بَيْنَ الأرَاذِلِ سِفْلَةِ الحَيَوَانِ

٥٦٣٧ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ أيْنَ المُشْتَرِي فَلَقَدْ عُرِضْتِ بِأيْسَرِ الأثْمَانِ

٥٦٣٨ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ فَالمَهْرُ قَبْلَ المَوْتِ ذُو إمْكَانِ

٥٦٣٩ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَصَبُّرُ الْـ ـخُطَّابِ عَنْكِ وَهُمْ ذَوُو إيمَانِ

٥٦٤٠ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَوْلَا أنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الإنْسَانِ

٥٦٤١ ـ مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الجَزَاءِ الثَّانِي

٥٦٤٢ ـ لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ لِيُصَدَّ عَنْهَا المُبْطِلُ المُتَوَانِي

٥٦٤٣ ـ وَتَنَالَهَا الهِمَمُ الَّتِي تَسْمُو إلَى رُتَبِ[4] العُلَى بِمَشِيئَةِ[5] الرَّحْمَنِ

٥٦٤٤ ـ فَاتْعَبْ لِيَوْمِ مَعَادِكَ الأدْنَى تَجِدْ رَاحَاتِهِ يَوْمَ المَعَادِ الثَّانِي

٥٦٤٥ ـ وَإذَا أبَتْ تَنْقَادُ[6] نَفْسُكَ فَاتَّهِمْـ ـهَا ثُمَّ رَاجِعْ مَطْلَعَ الإيمَانِ

---

(١) وقع هذا البيت والذي بعده في (ط) هكذا:

«خود تزف إلى ضرير مقعد يا محنة الحسناء بالعميان
شمس تزف إليه ما ذا حيلة العنين في الغشيان».

وما في المخطوطتين أحسن سياقةً كما هو ظاهر.

(٢) في (ط): «ماذا».

(٣) في (ط): «رب».

(٤) في (ب): «بمنة»، وهو يخلّ بالوزن.

(٥) في (ط): «وإذا أبت ذا الشان».

٥٦٤٦ ـ فَإِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ بَعْدُ وَصُبْحَهُ ... مَا انْشَقَّ عَنْهُ عَمُودُهُ لأَذَانِ

٥٦٤٧ ـ وَالنَّاسُ قَدْ صَلَّوْا صَلَاةَ الصُّبْحِ وَانْـ ... ـتَظَرُوا[1] طُلُوعَ الشَّمْسِ قُرْبَ زَمَانِ

٥٦٤٨ ـ فَاعْلَمْ بِأَنَّ العَيْنَ قَدْ عَمِيَتْ فَنَا ... شِدْ رَبَّكَ المَعْرُوفَ بِالإِحْسَانِ

٥٦٤٩ ـ وَاسْأَلْهُ إِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبَكَ الْـ ... ـمَحْجُوبَ عَنْهُ لِتَنْظُرَ العَيْنَانِ

٥٦٥٠ ـ وَاسْأَلْهُ نُورًا هَادِيًا يَهْدِيكَ فِي ... طُرُقِ المَسِيرِ إِلَيْهِ كُلَّ أَوَانِ

٥٦٥١ ـ وَاللهِ مَا خَوْفِي الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا ... لَعَلَى طَرِيقِ العَفْوِ وَالغُفْرَانِ

٥٦٥٢ ـ لَكِنَّمَا أَخْشَى انْسِلَاخَ القَلْبِ مِنْ ... تَحْكِيمِ هَذَا الوَحْيِ وَالقُرْآنِ

٥٦٥٣ ـ وَرِضًا بِآرَاءِ الرِّجَالِ وَخَرْصِهَا ... لَا كَانَ ذَاكَ بِمِنَّةِ الرَّحْمَنِ

٥٦٥٤ ـ فَبِأَيِّ وَجْهٍ أَلْتَقِي رَبِّي إِذَا ... أَعْرَضْتُ عَنْ ذَا الوَحْيِ طُولَ زَمَانِ

٥٦٥٥ ـ وَعَزَلْتُهُ عَمَّا أُرِيدَ لأَجْلِهِ ... عَزْلًا حَقِيقِيًّا بِلَا كِتْمَانِ

٥٦٥٦ ـ صَرَّحْتُ أَنَّ يَقِينَنَا لَا يُسْتَفَا ... دُ بِهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ إِيقَانِ[2]

٥٦٥٧ ـ أَوْلَيْتُهُ هَجْرًا وَتَأْوِيلًا وَتَفْـ ... ـوِيضًا بِلَا عِلْمٍ وَلَا عِرْفَانِ[3]

٥٦٥٨ ـ وَسَعَيْتُ جَهْدِي فِي عُقُوبَةِ مُمْسِكٍ ... بِعُرَاهُ لَا تَقْلِيدَ قَوْلِ[4] فُلَانِ

٥٦٥٩ ـ يَا مُعْرِضًا عَمَّا يُرَادُ بِهِ وَقَدْ ... جَدَّ المَسِيرُ فَمُنْتَهَاهُ دَانِي

٥٦٦٠ ـ جَذْلَانُ يَضْحَكُ آمِنًا مُتَبَخْتِرًا ... فَكَأَنَّهُ قَدْ نَالَ عَقْدَ أَمَانِ

٥٦٦١ ـ خَلَعَ السُّرُورُ عَلَيْهِ أَوْفَى حُلَّةٍ ... طَرَدَتْ جَمِيعَ الهَمِّ وَالأَحْزَانِ

٥٦٦٢ ـ يَخْتَالُ فِي حُلَلِ المَسَرَّةِ نَاسِيًا ... مَا بَعْدَهَا مِنْ حُلَّةِ الأَكْفَانِ

---

(١) في (أ): «وانتشروا».

(٢) كذا في (أ)، وفي (ب) مهملة النقط، وفي (ط): «إتقان».

(٣) في (ط): «وتأويلا وتحريفا وتفويضا بلا برهان».

(٤) في (ط): «رأي».

٥٦٦٣ ـ مَا سَعْيُهُ إِلَّا لِطِيبِ العَيْشِ فِي الدُّ نْيَا وَلَوْ أَفْضَى إِلَى النِّيرَانِ

٥٦٦٤ ـ قَدْ بَاعَ طِيبَ العَيْشِ فِي غُرَفِ الجِنَا نِ[1] بِذَا الحُطَامِ المُضْمَحِلِّ الفَانِي

٥٦٦٥ ـ إِنِّي أَظُنُّكَ لَا تُصَدِّقُ كَوْنَهُ بِالقُرْبِ بَلْ ظَنٌّ بِلَا إِيقَانِ[2]

٥٦٦٦ ـ بَلْ قَدْ سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوا جَنَّةٌ أَيْضًا وَنَارٌ بَلْ لَهُمْ قَوْلَانِ

٥٦٦٧ ـ وَالوَقْفُ مَذْهَبُكَ الَّذِي تَخْتَارُهُ وَإِذَا انْتَهَى الإِيمَانُ لِلرُّجْحَانِ

٥٦٦٨ ـ لَمْ[3] تُؤْثِرِ الأَدْنَى عَلَيْهِ وَقَالَتِ النَّـ ـفْسُ الَّتِي اسْتَعْلَتْ عَلَى الشَّيْطَانِ

٥٦٦٩ ـ أَتَبِيعُ نَقْدًا حَاصِلًا بِنَسِيئَةٍ بَعْدَ المَمَاتِ وَطَيِّ ذِي الأَكْوَانِ

٥٦٧٠ ـ لَوْ أَنَّهُ بِنَسِيئَةِ الدُّنْيَا لَهَا نَ الأَمْرُ لَكِنْ فِي مَعَادٍ ثَانِ

٥٦٧١ ـ دَعْ مَا سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوهُ وَخُذْ مَا قَدْ رَأَيْتَ مُشَاهَدًا بِعِيَانِ

٥٦٧٢ ـ وَاللهِ لَوْ جَالَسْتَ نَفْسَكَ خَالِيًا وَبَحَثْتَهَا بَحْثًا بِلَا رَوَغَانِ

٥٦٧٣ ـ لَرَأَيْتَ هَذَا كَامِنًا فِيهَا وَلَوْ أَمِنَتْ لأَلْقَتْهُ إِلَى الآذَانِ

٥٦٧٤ ـ هَذَا هُوَ السِّرُّ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ اخْـ ـتَارَتْ عَلَيْهِ العَاجِلَ المُتَدَانِي

٥٦٧٥ ـ نَقْدٌ قَدِ اشْتَدَّتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ مِنْهَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهَا بِهَوَانِ

٥٦٧٦ ـ أَتَبِيعُهُ بِنَسِيئَةٍ فِي غَيْرِ هَـ ـذِي الدَّارِ بَعْدَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٥٦٧٧ ـ هَذَا وَإِنْ جَزَمَتْ بِهَا قَطْعًا وَلَـ ـكِنْ حَظُّهَا فِي حَيِّزِ الإِمْكَانِ

٥٦٧٨ ـ مَا ذَاكَ قَطْعِيًّا لَهَا والحَاصِلُ الْـ ـمَوْجُودُ مَشْهُودٌ بِرَأْيِ عِيَانِ

٥٦٧٩ ـ فَتَأَلَّفَتْ مِنْ بَيْنِ شَهْوَتِهَا وَشُبْـ ـهَتِهَا قِيَاسَاتٌ مِنَ البُطْلَانِ

---

(١) في (ط): «في دار النعيم».

(٢) ورد هذا البيت في المخطوطتين هكذا:

«إني أظنك لا تصدق أن هـ ـذا كائن بالقرب بل ظن بلا إيقان».

وهو مختل الوزن، فأثبت ما في (ط).

(٣) في (ط): «أم»، ولعل الصواب ما في المخطوطتين.

٥٦٨٠ - وَاسْتَنْجَدَتْ مِنْهَا رِضًا بِالعَاجِلِ الْـ ـأدْنَى عَلَى المَوْعُودِ بَعْدَ زَمَانِ
٥٦٨١ - وَأتَى مِنَ التَّأوِيلِ كُلُّ مُلَائِمٍ لِمُرَادِهَا يَا رِقَّةَ الإيمَانِ
٥٦٨٢ - وَصَغَتْ إلَى شُبُهَاتِ أهْلِ الشِّرْكِ وَالتَّـ ـعْطِيلِ مَعْ نَقْصٍ مِنَ العِرْفَانِ
٥٦٨٣ - وَاسْتَنْقَصَتْ أهْلَ الهُدَى وَرَأتْهُمُ فِي النَّاسِ كَالغُرَبَاءِ فِي البُلْدَانِ
٥٦٨٤ - وَرَأتْ عُقُولَ النَّاسِ دَائِرَةً عَلَى جَمْعِ الحُطَامِ وَخِدْمَةِ السُّلْطَانِ
٥٦٨٥ - وَعَلَى المَلِيحَةِ وَالمَلِيحِ وَعِشْرَةِ الْـ ـأحبَابِ وَالأصْحَابِ وَالإخْوَانِ
٥٦٨٦ - فَاسْتَوْعَرَتْ تَرْكَ الجَمِيعِ وَلَمْ تَجِدْ عِوَضًا تَلَذُّ بِهِ مِنَ الإحْسَانِ
٥٦٨٧ - وَالقَلْبُ لَيْسَ يَقَرُّ إلَّا فِي إنَا ءٍ فَهْوَ دُونَ الجِسْمِ ذُو جَوَلَانِ
٥٦٨٨ - يَبْغِي لَهُ سَكَنًا يَلَذُّ بِقُرْبِهِ فَتَرَاهُ شِبْهَ الوَالِهِ الحَيْرَانِ
٥٦٨٩ - فَيُحِبُّ هَذَا ثُمَّ يَهْوَى غَيْرَهُ فَيَظَلُّ مُنْتَقِلًا مَدَى الأزْمَانِ
٥٦٩٠ - لَوْ نَالَ كُلَّ مَلِيحَةٍ وَرِيَاسَةٍ لَمْ يَطْمَئِنَّ وَكَانَ ذَا دَوَرَانِ
٥٦٩١ - بَلْ لَوْ يَنَالُ بِأسْرِهَا الدُّنْيَا لَمَا قَرَّتْ بِمَا قَدْ نَالَهُ العَيْنَانِ
٥٦٩٢ - نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أحْسَنَ الإنْسَانِ
٥٦٩٣ - فَالقَلْبُ مُضْطَرٌّ إلَى مَحْبُوبِهِ الْـ ـأعْلَى فَلا يُغْنِيهِ حِبٌّ ثَانِ
٥٦٩٤ - وَصَلَاحُهُ وَفَلَاحُهُ وَنَعِيمُهُ تَجْرِيدُ هَذَا الحُبِّ لِلرَّحْمَنِ
٥٦٩٥ - فَإذَا تَخَلَّى مِنْهُ أصْبَحَ حَائِرًا وَيَعُودُ فِي ذَا الكَوْنِ ذَا هَيَمَانِ

* * * *

فَصْلٌ

فِي زُهْدِ أَهْلِ العِلْمِ وَالإِيمَانِ وَإِيثَارِهِمْ الذَّهَبَ البَاقِي عَلَى خَزَفٍ فَانِ

٥٦٩٦ ـ لَكِنَّ ذَا الإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ هَـ ... ـذَا كَالظِّلَالِ وَكُلُّ هَذَا فَانِي

٥٦٩٧ ـ كَخَيَالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةً ... إِلَّا وَفَجْرُ[1] رَحِيلِهِ بِأَذَانِ

٥٦٩٨ ـ وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمٍ صَائِفٍ ... فَالظِّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانِ

٥٦٩٩ ـ وَكَزَهْرَةٍ وَافَى الرَّبِيعُ بِحُسْنِهَا ... زَالَا مَعًا[2] فَكِلَاهُمَا أَخَوَانِ

٥٧٠٠ ـ أَوْ كَالسَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمْآنِ فِي ... وَسَطِ الهَجِيرِ بِمُسْتَوَى القِيعَانِ

٥٧٠١ ـ أَوْ كَالأَمَانِي طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا ... بِالقَوْلِ وَاسْتِحْضَارِهَا بِجَنَانِ

٥٧٠٢ ـ وَهِيَ الغَرُورُ رُؤُوسُ أَمْوَالِ المَفَا ... لِيسِ الأُلَى تَجَرُوا بِلَا أَثْمَانِ

٥٧٠٣ ـ أَوْ كَالطَّعَامِ يَلَذُّ عِنْدَ مَسَاغِهِ ... لَكِنَّ عُقْبَاهُ كَمَا تَجِدَانِ

٥٧٠٤ ـ هَذَا هُوَ المَثَلُ الَّذِي ضَرَبَ الرَّسُو ... لُ لَهَا وَذَا فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

٥٧٠٥ ـ وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ ... مِنْهُ مِثَالًا وَاحِدًا ذَا شَانِ

٥٧٠٦ ـ أَدْخِلْ بِجَهْدِكَ أَصْبُعًا فِي اليَمِّ وَانْـ ... ـظُرْ مَا تَعَلَّقَهُ إِذًا بِعِيَانِ

٥٧٠٧ ـ هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو ... لُ مُمَثِّلًا وَالحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

٥٧٠٨ ـ وَكَذَاكَ مَثَّلَهَا بِظِلِّ الدَّوْحِ فِي ... وَقْتِ الحَرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ

٥٧٠٩ ـ هَذَا وَلَوْ عَدَلَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ... عِنْدَ الإِلَهِ الحَقِّ فِي المِيزَانِ

٥٧١٠ ـ لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِرًا مِنْ شَرْبَةٍ ... مَاءً وَكَانَ أَحَقَّ بِالحِرْمَانِ

---

(١) في (ط): «وصبح».

(٢) في (ط): «أو لامعا».

٥٧١١ ـ تَاللهِ مَا عَقَلَ امْرُؤٌ قَدْ بَاعَ مَا ... يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَحِلٌّ فَانِي
٥٧١٢ ـ هَذَا وَيُفْتِي ثُمَّ يَقْضِي حَاكِمًا ... بِالحَجْرِ مِنْ سَفَهٍ لِذَا الإِنْسَانِ
٥٧١٣ ـ إِذْ بَاعَ شَيْئًا قَدْرُهُ فَوْقَ الَّذِي ... يَعْتَاضُهُ مِنْ هَذِهِ الأَثْمَانِ
٥٧١٤ ـ فَمَنِ السَّفِيهُ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا ... عَقْلٍ وَأَيْنَ العَقْلُ لِلسَّكْرَانِ
٥٧١٥ ـ وَاللهِ لَوْ أَنَّ القُلُوبَ شَهِدْنَ مِنَّـ ... ـا كَانَ شَأْنٌ غَيْرُ هَذَا الشَّانِ
٥٧١٦ ـ نَفَسٌ مِنَ الأَنْفَاسِ هَذَا العَيْشُ إِنْ ... قِسْنَاهُ بِالعَيْشِ الطَّوِيلِ الثَّانِي
٥٧١٧ ـ يَا خِسَّةَ الشُّرَكَاءِ مَعْ عَدَمِ الوَفَا ... ءِ وطُولِ جَفْوَتِهَا مَعَ الهِجْرَانِ
٥٧١٨ ـ هَلْ فِيكِ مُعْتَبَرٌ فَيَسْلُو عَاشِقٌ ... بِمَصَارِعِ العُشَّاقِ كُلَّ زَمَانِ
٥٧١٩ ـ لَكِنْ عَلَى تِلْكَ العُيُونِ غِشَاوَةٌ ... وَعَلَى القُلُوبِ أَكِنَةُ النِّسْيَانِ
٥٧٢٠ ـ وَأَخُو البَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَيَقِّظٌ ... مُتَفَرِّدٌ عَنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ
٥٧٢١ ـ يَسْمُو إِلَى ذَاكَ الرَّفِيقِ الأَرْفَعِ الْـ ... أَعْلَى وَخَلَّى اللَّعْبَ لِلصِّبْيَانِ
٥٧٢٢ ـ وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ فَصِبْيَانٌ وإِنْ ... بَلَغُوا سِوَى الأَفْرَادِ وَالوِحْدَانِ
٥٧٢٣ ـ وَإِذَا رأى مَا يَشْتَهِيهِ قَال مَوْ ... عِدُكِ الجِنَانُ وَجَدَّ فِي الأَثْمَانِ
٥٧٢٤ ـ وَإِذَا رَأَى مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُ ... قَالَ انْظرِي عُقْبَاهُ بَعْدَ زَمَانِ[1]
٥٧٢٥ ـ وَإِذَا أَبَتْ إِلَّا الجِمَاحَ[2] أَعَاضَهَا ... بِالعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الإِيمَانِ
٥٧٢٦ ـ وَيَرَى مِنَ الخُسْرَانِ بَيْعَ الدَّائِمِ الْـ ... بَاقِي بِهِ يَا ذِلَّةَ الخُسْرَانِ
٥٧٢٧ ـ وَيَرَى مَصَارِعَ أَهْلِهَا مِنْ حَوْلِهِ ... وَقُلُوبُهُمْ كَمَرَاجِلِ النِّيرَانِ
٥٧٢٨ ـ حَسَرَاتُهَا هُنَّ الوَقُودُ فَإِنْ خَبَتْ ... زَادَتْ سَعِيرًا بِالوَقُودِ الثَّانِي
٥٧٢٩ ـ جَاؤُوا فُرَادَى مِثْلَ مَا خُلِقُوا بِلَا ... مَالٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا إِخْوَانِ

---

(١) هذا البيت ليس في (ط).
(٢) في المخطوطتين: «الجماع»! ولعل الصواب المثبت كما في (ط).

٥٧٣٠ - مَا مَعْهُمُ شَيءٌ سِوَى الأَحْمَالِ فَهْـ ... ـيَ مَتَاجِرٌ لِلنَّارِ أَوْ لِجِنَانِ

٥٧٣١ - تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ سَوْقًا إِلَى الدَّ ... ارَيْنِ سَوْقَ الخَيْلِ بِالرُّكْبَانِ

٥٧٣٢ - صَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَاحُوا دَائِمًا ... يَا عِزَّةَ التَّوْفِيقِ لِلإِنْسَانِ

٥٧٣٣ - حَمِدُوا التُّقَى عِنْدَ المَمَاتِ كَذَا السُّرَى ... عِنْدَ الصَّبَاحِ فَحَبَّذَا الحَمْدَانِ

٥٧٣٤ - وَحَدَتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ العُلَى ... وَسَرَوْا فَمَا نَزَلُوا إِلَى نُعْمَانِ

٥٧٣٥ - بَاعُوا الَّذِي يَفْنَى مِنَ الخَزَفِ الخَسِيـ ... ـسِ بِدَائِمٍ مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ

٥٧٣٦ - رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا ... دَةِ وَالهُدَى يَا ذِلَّةَ الحَيْرَانِ

٥٧٣٧ - فَتَسَابَقَ الأَقْوَامُ وَابْتَدَرُوا لَهَا ... كَتَسَابُقِ الفُرْسَانِ يَوْمَ رِهَانِ

٥٧٣٨ - وَأَخُو الهُوَيْنَا فِي الدِّيَارِ مُخَلَّفٌ ... مَعَ شَكْلِهِ يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

فَصلٌ

فِي رَغْبَةِ قَائِلِهَا إِلَى مَنْ يَقِفُ عَلَيْهَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالإِيمَانِ أَنْ يَتَجَرَّدَ لله وَيَحْكُمَ عَلَيْهَا بِمَا يُوجِبُهُ الدَّلِيلُ وَالبُرْهَانُ فَإِنْ رَأَى حَقًّا قَبِلَهُ وَحَمِدَ اللهَ عَلَيْهِ وَإِنْ رَأَى بَاطِلًا عَرَّفَه بِهِ وَأَرْشَدَهُ إِلَيْهِ

٥٧٣٩ - يَا أَيُّهَا القَارِي لَهَا الجِلِسْ مَجْلِسَ الْـ ... ـحَكَمِ الأَمِينِ انْتَابَهُ خَصْمَانِ[1]

٥٧٤٠ - وَاحْكُمْ هَدَاكَ اللهُ حُكْمًا يَشْهَدُ الْـ ... ـعَقْلُ الصَّرِيحُ بِهِ مَعَ القُرْآنِ

٥٧٤١ - وَاصْبِرْ وَلَا تَعْجَلْ بِتَكْفِيرِ الَّذِي ... قَدْ قَالَهُ جَهْلًا بِلَا بُرْهَانِ[2]

٥٧٤٢ - وَاحْبِسْ لِسَانَكَ بُرْهَةً عَنْ كُفْرِهِ ... حَتَّى تُعَارِضَهَا بِلَا عُدْوَانِ

٥٧٤٣ - فَإِذَا فَعَلْتَ فَعِنْدَهُ أَمْثَالُهَا ... فَنَزَالِ آخِرُ دَعْوَةِ الفُرْسَانِ

(١) في (ط): «أتى له الخصمان».

(٢) هذا البيت ليس في (ط).

٥٧٤٤ ـ فَالكُفْرُ لَيْسَ سِوَى العِنَادِ وَرَدِّ مَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ لِقَوْلِ فُلَانِ

٥٧٤٥ ـ فَانْظُرْ لَعَلَّكَ هَكَذَا دُونَ الَّذِي قَدْ قَالَهَا فَتَفُوزَ بِالخُسْرَانِ

٥٧٤٦ ـ فَالحَقُّ شَمْسٌ وَالعُيُونُ نَوَاظِرٌ لَا تَخْتَفِي إِلَّا عَلَى العُمْيَانِ

٥٧٤٧ ـ وَالقَلْبُ يَعْمَى عَنْ هُدَاهُ كَمِثْلِ مَا تَعْمَى وَأَعْظَمُ هَذِهِ العَيْنَانِ

٥٧٤٨ ـ هَذَا وَإِنِّي بَعْدُ مُمْتَحَنٌ بِأَرْ بَعَةٍ وَكُلُّهُمُ ذَوُو أَضْغَانِ

٥٧٤٩ ـ فَظٌّ غَلِيظٌ جَاهِلٌ مُتَمَغْلِمٌ[1] ضَخْمُ العِمَامَةِ وَاسِعُ الأَرْدَانِ

٥٧٥٠ ـ مُتَفَيْهِقٌ مُتَشَدِّقٌ مُتَضَلِّعٌ بِالجَهْلِ ذُو ضَلَعٍ مِنَ العِرْفَانِ[2]

٥٧٥١ ـ مُزْجَى البِضَاعَةِ فِي العُلُومِ وَإِنَّهُ زَاجٍ مِنَ الإِيهَامِ وَالهَذَيَانِ

٥٧٥٢ ـ تَشْكُو إِلَى اللهِ الحُقُوقُ تَظَلُّمًا مِنْ جَهْلِهِ كَشِكَايَةِ الأَبْدَانِ

٥٧٥٣ ـ مِنْ جَاهِلٍ مُتَطَبِّبٍ يُفْتِي الوَرَى وَيُحِيلُ ذَاكَ عَلَى قَضَا الرَّحْمَنِ

٥٧٥٤ ـ عَجَّتْ[3] فُرُوجُ الخَلْقِ ثُمَّ دِمَاؤُهُمْ وَحُقُوقُهُمْ مِنْهُ إِلَى الدَّيَّانِ

٥٧٥٥ ـ مَا عِنْدَهُ عِلْمٌ سِوَى التَّكْفِيرِ وَالتَّـ ـبْدِيعِ وَالتَّضْلِيلِ وَالبُهْتَانِ

٥٧٥٦ ـ فَإِذَا تَيَقَّنَ أَنَّهُ المَغْلُوبُ عِنْـ ـدَ تَقَابُلِ الفُرْسَانِ فِي المَيْدَانِ

٥٧٥٧ ـ قَالَ اشْتَكُوهُ إِلَى القُضَاةِ فَإِنْ هُمُ حَكَمُوا وَإِلَّا اشْكُوا إِلَى السُّلْطَانِ

٥٧٥٨ ـ قُولُوا لَهُ هَذَا يَحُلُّ المُلْكَ بَلْ هَذَا يُرِيدُ[4] المُلْكَ مِثْلَ فُلَانِ

٥٧٥٩ ـ فَاعْقِرْهُ مِنْ قَبْلِ اشْتِدَادِ الأَمْرِ مِنْـ ـهُ بِقُوَّةِ الأَتْبَاعِ وَالأَعْوَانِ

٥٧٦٠ ـ وَإِذَا دَعَاكُمْ لِلرَّسُولِ وَحُكْمِهِ فَادْعُوهُ لِلْمَعْقُولِ بِالأَذْهَانِ[5]

(١) في المخطوطتين: «متعلم»، والمثبت من (ط)، وهو أجود.

(٢) وقع هذا البيت في (ط) هكذا:

«متفيهق متضلع بالجهل ذو ضلع وذو جلح من العرفان».

(٣) في (أ): «عجبت»!

(٤) في (ط): «يزيل».

(٥) في (ط): «فادعوه كلكم لرأي فلان».

٥٧٦١ - وَإذَا اجْتَمَعْتُمْ فِي المجَالِسِ فَالْغَطُوا ... وَالْغَوْا إذَا مَا احْتَجَّ بِالقُرْآنِ

٥٧٦٢ - وَاسْتَنْصِرُوا بِمَحَاضِرٍ وَشَهَادَةٍ ... قَدْ أُصْلِحَتْ بِالرِّفْقِ وَالإتْقَانِ

٥٧٦٣ - لَا تَسْأَلُوا الشُّهَدَاءَ كَيْفَ تَحَمَّلُوا ... وَبِأيِّ وَقْتٍ بَلْ بِأيِّ مَكَانِ

٥٧٦٤ - وَارْفُوا شَهَادَتَهُمْ وَمَشُّوا حَالَهَا ... بَلْ أصْلِحُوهَا غَايَةَ الإمْكَانِ

٥٧٦٥ - وَإِذَا هُمُ شَهِدُوا فَزَكُّوهُمْ وَلَا ... تُصْغُوا لِقَوْلِ الجَارِحِ الطَّعَانِ

٥٧٦٦ - قُولُوا العَدَالَةُ مِنْهُمُ قَطْعِيَّةٌ ... لَسْنَا نُعَارِضُهَا بِقَوْلِ فُلَانِ

٥٧٦٧ - ثَبَتَتْ عَلَى الحُكَّامِ بَلْ حَكَمُوا بِهَا ... فَالقَدْحُ[1] فِيهَا غَيْرُ ذِي[2] إمْكَانِ

٥٧٦٨ - مَنْ جَاءَ يَقْدَحُ فِيهِمُ فَلْيَتَّخِذْ ... ظَهْرًا كَمِثْلِ حِجَارَةِ الصَّوَّانِ

٥٧٦٩ - وَإِذَا هُوَ اسْتَعْدَاهُمُ فَجَوَابُكُمْ ... أَتَرُدُّهَا بِعَدَاوَةِ الأدْيَانِ[3]

فَصْلٌ

فِي حَالِ العَدُوِّ الثَّانِي

٥٧٧٠ - أوْ حَاسِدٍ قَدْ بَاتَ يَغْلِي صَدْرُهُ ... بِعَدَاوَتِي كَالمِرْجَلِ المَلآنِ

٥٧٧١ - لَوْ قُلْتُ هَذَا البَحْرُ قَالَ مُكَذِّبًا ... هَذَا السَّرَابُ يَكُونُ بِالقِيعَانِ

٥٧٧٢ - أوْ قُلْتُ هَذِي الشَّمْسُ قَالَ مُبَاهِتًا ... الشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ إلَى ذَا الآنِ

٥٧٧٣ - أوْ قُلْتُ قَالَ اللهُ قَالَ رَسُولُهُ ... غَضِبَ الخَبِيثُ وَجَاءَ بِالكِتْمَانِ

٥٧٧٤ - أوْ حَرَّفَ القُرْآنَ عَنْ مَوْضُوعِهِ ... تَحْرِيفَ كَذَّابٍ عَلَى القُرْآنِ

٥٧٧٥ - صَالَ النُّصُوصُ عَلَيْهِ فَهْوَ بِدَفْعِهَا ... مُتَوَكِّلٌ بِالدَّأْبِ وَالدَّيْدَانِ

---

(١) في (ط): «فالطعن».

(٢) في (ط): «ليس ذا».

(٣) في (أ): «الإيمان».

٥٧٧٦ ـ فَكَلَامُهُ فِي النَّصِّ عِنْدَ خِلَافِهِ مِنْ بَابِ دَفْعِ الصَّائِلِ الطَّعَانِ

٥٧٧٧ ـ فَالقَصْدُ دَفْعُ النَّصِّ عَنْ مَدْلُولِهِ كَيْلَا يَصُولَ إِذَا الْتَقَى الزَّحْفَانِ

فَصْلٌ

فِي حَالِ العَدُوِّ الثَّالِثِ

٥٧٧٨ ـ وَالثَّالِثُ الأَعْمَى المُقَلِّدُ ذَيْنِكَ الرَّ جُلَيْنِ قَائِدُ زُمْرَةِ العُمْيَانِ

٥٧٧٩ ـ فَاللَّعْنُ وَالتَّكْفِيرُ وَالتَّبْدِيعُ وَالتَّـ ـضْلِيلُ وَالتَّفْسِيقُ بِالعُدْوَانِ

٥٧٨٠ ـ فَإِذَا هُمُ سَأَلُوهُ مُسْتَنَدًا لَهُ قَالَ اسْمَعُوا مَا قَالَهُ الرَّجُلَانِ

فَصْلٌ

فِي حَالِ العَدُوِّ الرَّابِعِ

٥٧٨١ ـ هَذَا وَرَابِعُهُمْ وَلَيْسَ بِكَلْبِهِمْ حَاشَا الكِلَابَ الآكِلِي الأَنْتَانِ

٥٧٨٢ ـ خِنْزِيرُ طَبْعٍ فِي خَلِيقَةِ نَاطِقٍ مُتَسَوِّقٌ[1] بِالكِذْبِ وَالبُهْتَانِ

٥٧٨٣ ـ كَالكَلْبِ يَتْبَعُهُمْ يُمَشْمِشُ أَعْظُمًا يَرْمُونَهَا وَالقَوْمُ لِلُّحْمَانِ

٥٧٨٤ ـ يَتَفَكَّهُونَ بِهَا رَخِيصًا سِعْرُهَا مَيْتًا بِلَا عِوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ

٥٧٨٥ ـ هُوَ فَضْلَةٌ فِي النَّاسِ لَا عِلْمٌ وَلَا دِينٌ وَلَا تَمْكِينُ ذِي سُلْطَانِ

٥٧٨٦ ـ فَإِذَا رَأَى شَرًّا تَحَرَّكَ يَبْتَغِي ذِكْرًا كَمِثْلِ تَحَرُّكِ الثُّعْبَانِ

٥٧٨٧ ـ لِيَزُولَ مِنْهُ أَذَى الكَسَادِ فَيَنْفُقَ الْـ ـكَلْبُ العَقُورُ عَلَى قَطِيعِ[2] الضَّانِ

٥٧٨٨ ـ فَبَقَاؤُهُ فِي النَّاسِ أَعْظَمُ مِحْنَةٍ مِنْ عَسْكَرٍ يُعْزَى إِلَى غَازَانِ

---

(١) في (ط): «متسوف».

(٢) في (ط): «ذكور».

٥٧٨٩ ـ هَذِي بِضَاعَةُ ضَارِبٍ فِي الأرضِ يَبْـ ... ـغِي تَاجِرًا يَبْتَاعُ بِالأثْمَانِ

٥٧٩٠ ـ وَجَدَ التُّجَارَ جَمِيعَهُمْ قَدْ سَافَرُوا ... عَنْ هَذِهِ البُلْدَانِ وَالأوْطَانِ

٥٧٩١ ـ إلَّا الصَّعَافِقَةَ الَّذِينَ تَكَلَّفُوا ... أنْ يَتْجَرُوا فِينَا بِلَا أثْمَانِ

٥٧٩٢ ـ فَهُمُ الزَّبُونُ لَهَا فَبِاللَّه ارْحَمُوا ... مَنْ بَيْعُهُ مِنْ مُفْلِسٍ مِدْيَانِ

٥٧٩٣ ـ يَا رَبِّ فَارْزُقْهَا بِحَقِّكَ تَاجِرًا ... قَدْ طَافَ بِالآفَاقِ وَالبُلْدَانِ

٥٧٩٤ ـ مَا كُلُّ مَنْقُوشٍ لَدَيْهِ أصْفَرٍ ... ذَهَبًا يَرَاهُ خَالِصَ العِقْيَانِ

٥٧٩٥ ـ وَكَذَا الزُّجَاجُ وَدُرَّةُ الغَوَّاصِ فِي ... تَمْيِيزِهِ مَا إنْ هُمَا مِثْلَان

فَصْلٌ

فِي تَوَجُّهِ أهْلِ السُّنَّةِ إلَى رَبِّ العَالَمِينَ أنْ يَنْصُرَ دِينَهُ وَكِتَابَهُ وَرَسُولَهُ وَعِبَادَهُ المُؤمِنِينَ

٥٧٩٦ ـ هَذَا وَنَصْرُ الدِّينِ فَرْضٌ لَازِمٌ ... لَا لِلْكِفَايَةِ بَلْ عَلَى الأعْيَانِ

٥٧٩٧ ـ بِيَدٍ وَإمَّا بِاللِّسَانِ فَإنْ عَجَزْ ... تَ فَبِالتَّوَجُّهِ وَالدُّعَا بِجَنَانِ

٥٧٩٨ ـ مَا بَعْدَ ذَا وَاللهِ لِلإيمَانِ حَبَّـ ... ـةُ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الإيمَانِ

٥٧٩٩ ـ بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرِ مَسْؤُولٍ بِهِ ... وَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ

٥٨٠٠ ـ وَبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أوْلَيْتَهَا ... مِنْ غَيْرِ مَا عِوَضٍ وَلَا أثْمَانِ

٥٨٠١ ـ وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمِيـ ... ـعَ الخَلْقِ مُحْسِنَهُمْ كَذَاكَ الجَانِي

٥٨٠٢ ـ وبِحَقِّ أسْمَاءٍ لَكَ الحُسْنَى مَعًا ... نِيهَا نُعُوتُ المَدْحِ لِلرَّحْمَنِ

٥٨٠٣ ـ وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهْوَ حَمْدٌ وَاسِعُ الْـ ... أكْوَانِ بَلْ أضْعَافِ ذِي الأكْوَانِ

٥٨٠٤ ـ وَبِأنَّكَ اللَّهُ الإلَهُ الحَقُّ مَعْـ ... ـبُودُ الوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانِ

٥٨٠٥ - بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ ... مِنْ دُونِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحْتَانِي

٥٨٠٦ - وَبِكَ المَعَاذُ وَلَا مَلَاذَ سِوَاكَ أَنْـ ... ـتَ غِيَاثُ كُلِّ مُلَدَّدٍ لَهْفَانِ

٥٨٠٧ - مَنْ ذَاكَ لِلْمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا ... كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ العِصْيَانِ

٥٨٠٨ - إِنَّا تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ ... تُرْضِيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانِ

٥٨٠٩ - فَاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعُمِكَ الَّتِي ... سَبَغَتْ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانِ

٥٨١٠ - انْصُرْ كِتَابَكَ وَالرَّسُولَ وَدِينَكَ الْـ ... ـعَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالبُرْهَانِ

٥٨١١ - وَاخْتَرْتَهُ دِينًا لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْـ ... ـتَ مُقِيمَهُ مِنْ سَائِرِ[1] الإِنْسَانِ

٥٨١٢ - وَرَضِيتَهُ دِينًا لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ ... هَذَا الوَرَى هُوَ قَيِّمُ الأَدْيَانِ

٥٨١٣ - وَأَقِرَّ عَيْنَ رَسُولِكَ المَبْعُوثِ بِالدِّ ... ينِ الحَنِيفِ بِنَصْرِهِ المُتَدَانِي

٥٨١٤ - وَانْصُرْهُ بِالنَّصْرِ العَزِيزِ كَمِثْلِ مَا ... قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بِكُلِّ زَمَانِ

٥٨١٥ - يَا رَبِّ وَانْصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى ... حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ

٥٨١٦ - يَا رَبِّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدًى ... لِخِيَارِهِمْ وَلِعَسْكَرِ القُرْآنِ

٥٨١٧ - يَا رَبِّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ المَنْصُورَ أَهْـ ... ـلَ تَرَاحُمٍ وَتَوَاصُلٍ وَتَدَانِ

٥٨١٨ - يَا رَبِّ وَاحْمِهِمُ مِنَ البِدَعِ الَّتِي ... قَدْ أُحْدِثَتْ فِي الدِّينِ كُلَّ زَمَانِ

٥٨١٩ - يَا رَبِّ جَنِّبْهُمْ طَرَائِقَهَا[2] الَّتِي ... تُفْضِي بِسَالِكِهَا إِلَى النِّيرَانِ

٥٨٢٠ - يَا رَبِّ وَاهْدِهِمُ بِنُورِ الوَحْيِ كَيْ ... يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيَظْفَرُوا بِجِنَانِ

٥٨٢١ - يَا رَبِّ كُنْ لَهُمُ وَلِيًّا نَاصِرًا ... وَاحْفَظْهُمُ مِنْ فِتْنَةِ الفَتَّانِ

٥٨٢٢ - وَانْصُرْهُمُ يَا رَبِّ بِالحَقِّ الَّذِي ... أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ القُرْآنِ

٥٨٢٣ - يَا رَبِّ إِنَّهُمُ هُمُ الغُرَبَاءُ قَدْ ... لَجَأُوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الإِحْسَانِ[3]

---

(١) في (ط): «أمة».

(٢) في (أ): «طرائقك».

(٣) في (أ): «ذو إحسان»، ويصحّ وزنًا.

٥٨٢٤ ـ يَا رَبِّ قَدْ عَادَوْا لأَجْلِكَ كُلَّ هَـ ... ـذَا الخَلْـقِ إلَّا صَـادِقَ الإيمَـانِ

٥٨٢٥ ـ قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ ما هُمُ ... دُنْيَا إلَيْهِمْ فِي رِضَا الرَّحْمَنِ

٥٨٢٦ ـ وَرَضُوْا وَلَايَتَكَ الَّتِي مَنْ نَالَهَا ... نَـالَ الأَمَـانَ وَنَـالَ كُـلَّ أَمَـانِ

٥٨٢٧ ـ وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضَوْا ... بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الأَذْهَانِ[1]

٥٨٢٨ ـ يَا رَبِّ ثَبِّتْهُمْ عَلَى الإيمَانِ وَاجْـ ... ـعَلْـهُـمْ هُـدَاةَ التَّـائِـهِ الحَيْـرَانِ

٥٨٢٩ ـ وَانْصُرْ عَلَى حِزْبِ النُّفَاةِ عَسَاكِرَ الْـ ... إِثْبَـاتِ أَهْـلَ الحَقِّ وَالعِـرْفَـانِ

٥٨٣٠ ـ وَأَقِمْ لأَهْلِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْـ ... أَنْصَارَ وَانْصُرْهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ[2]

٥٨٣١ ـ وَاجْعَلْهُمْ لِلْمُتَّقِينَ أَئِمَّةً ... وَارْزُقْـهُـمُ صَـبْـرًا مَـعَ الإيـقَـانِ

٥٨٣٢ ـ تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا ... وَدَعَـوْا إلَـيْـهِ النَّـاسَ بِـالعُـدْوَانِ

٥٨٣٣ ـ وَأَعِزَّهُمْ بِالحَقِّ وَانْصُرْهُمْ بِهِ ... نَصْرًا عَزِيزًا أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ

٥٨٣٤ ـ وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمُ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ ... فَلأَنْـتَ أَهْـلُ الـعَـفْـوِ وَالـغُـفْـرَانِ

٥٨٣٥ ـ وَلَكَ المَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْدًا كَمَا ... يُرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الأَزْمَانِ

٥٨٣٦ ـ مِلْءَ السَّمَوَاتِ العُلَى وَالأَرْضِ وَالْـ ... ـمَوْجُودِ بَعْدُ وَمُنْتَهَى الإِمْكَانِ

٥٨٣٧ ـ مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ ... حَـمْـدًا بِـغَـيْـرِ نِـهَـايَـةٍ بِـزَمَـانِ

٥٨٣٨ ـ وَعَلَى رَسُولِكَ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالتَّـ ... ـسْلِيمِ مِنْكَ وَأَكْمَلُ الرِّضْوَانِ

٥٨٣٩ ـ وَعَلَى صَحَابَتِهِ جَمِيعًا وَالأُلَى ... تَبِـعُـوهُـمُ مِـنْ بَـعْـدُ بِـالإِحْـسَـانِ

* * *

(١) في (ط): «ذي الهذيان».

(٢) في (ط): «زمان».


فهرس
الموضوعات



فهرس الموضوعات

تم بحمد الله